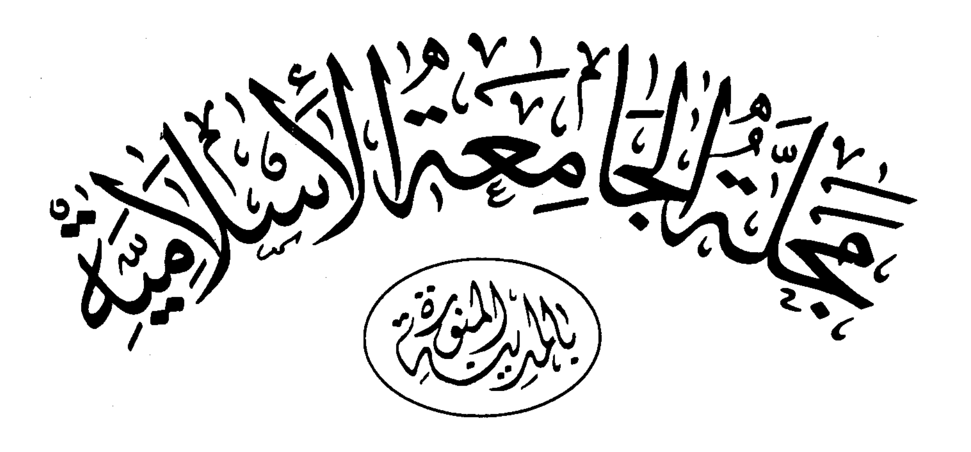
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



السنة ٢٦

العددان ١٠١ و ١٠٢

١٤١٤ / ١٤١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

المراسلات: ترسل باسم مدير التحرير - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

محتويـــات العـــــدد

التفسير الصحيح

موسوعة
الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور

الجـزء الأوّل

إعـــداد
حكمت بشير ياسين
أستاذ مشارك في كلية القرآن الكريم
الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة

قال الطبري مصنف «جامع البيان» :

إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته؟

معجم الأدباء ١٨/ ٦٣

وقال ابن أبي حاتم الرازي مصنف «تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين» :

فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب وإختراع الأحاديث الكاذبة.

وقال أيضا :

فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله عز وجل ومعالم دينه؟ قيل: بالآثار الصحيحة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل رضي الله عنهم. فإن قيل فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان.

تقدمة الجرح والتعديل ص ٢، ٥

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن علم التفسير من أجلِّ العلوم وأفضلها وأشرفها باعتبار أساسه وتاريخه وموضوعه وغايته. فأساسه: القرآن الكريم والحديث الشريف. وتاريخه: أول العلوم الإسلامية. وموضوعه: كلام الله تعالى. وغايته: معرفة معانيه وإدراك مراميه. وسنام هذه المعرفة: التفسير بالمأثور لأهميته الكبرى في فهم القرآن العظيم، لأنه تفسير من رب العالمين، أو من رسوله الأمين، أو تفسير صحابي شهد التنزيل وعرف التأويل[1]، أو تفسير تابعي نهل من مدرسة النبوة عن الصفوة من المفسرين.

فلابد من التفسير بالمأثور لمن أراد أن يستجيب لله تعالى فيتدبر كلام الله، وكذا لمن أراد أن يفسر بالرأي يتحتم عليه أن يطلع على معرفة: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، وأول ما نزل وآخر ما نزل، والمكي والمدني، والغريب والمشكل، والأحاديث المبينة للمجمل والمبهم، والأحاديث المخصصة للعام والمقيدة للمطلق، وهذه العلوم لا تؤخذ إلا بالنقل الصحيح ولا تنفك عن التفسير بالمأثور بل هي نابعة منه. وهذه العلوم من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في من أراد أن يفسر القرآن بالرأي كما ورد عن السيوطي في الإتقان.

ولما أوجب الله عز وجل علينا أن نعمل بهذا القرآن بالاستجابة لأوامره والازدجار عن نواهيه والاعتبار بقصص الأمم السالفة... فقد كان لزاما أن

---

(١) المراد بالتأويل: التفسير. وما ذكر اقتباس من الحديث الثابت في دعاء الرسول ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». رواه أحمد في المسند ١/٣٢٨.

تدبر معاني هذا القرآن وأن ندرك مراميه لنعمل به ونتحرى ما ثبت في تفسيره لنستقيم على نهجه.

ولهـذه الأمة تجربة خالدة حينما تدبرت هذا القرآن وأخذته بقوة، حيث أسعفها في طفرتها الكبرى حينما انتشلها من دياجير الجاهلية إلى مشاعل النور ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾(١) فلما التزمت بهديه هداها، ولما تركته تركها كما نرى الحال في هذا الزمان، وبما أن العلماء هم الذين ينصحون الأمة ويحذرونها من مغبَّة البعد عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فقد صدرت نداءاتهم المتكـررة في كل زمان وحثهم الأمة على العودة إلى القرآن والسنة وغـالبـا ما يواكب هذه النداءات الدعوة لتنقية التفسير من الدخيل بأنواعه أو تصنيف تفسير نقلي بعـدمـا ثبت فشـل المـدرسـة العقلية ـ عنـدمـا زهدت بالأحاديث والآثار الصحيحة إذ لابد من الاستفادة منها ـ(٢)، وذلك من خلال نصـائح العلماء وطلاب العلم والمثقفين، وهو مطلب مهم لأن التفسير علم جامع للقرآن والسنة.

وإن جنديا من جنود القرآن والسنة ليدرك من غير شك أهمية هذا المطلب الإسلامي والمسؤولية التي تناط به وخصوصا في عصرنا الحاضر، وآمل ساعيا أن أكون أهلا لهذه الجندية كي أحقق أملا من الآمال التي تعقد على طلاب العلم.

من أجل هذا المنطلق جاءت فكرة تصنيف هذا الكتاب حيث قررت أن أجمع كل ما صح إسناده من التفسير بالمأثور لأن الرواية التفسيرية الصحيحة تتقبلهـا النفـوس ـ إن كانت صادقـة ـ بكـل اطمئنـان وتأخذها بقوة وجدية، وخصـوصـا إذا كانت الرواية من الصحيحين أو على شرطهما أو على شرط

---

(١) الإســراء ٩.

(٢) وقد صنف فضيلة د. فهد الرومي في هذا الموضوع كتابا بعنوان: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير.

أحدهما، أو صحح تلك الرواية بعض النقاد المعتمدين، ويكفينا تجربة تقبل الصحيحين[1]. وهذا التقبل والأخذ يقوي صلة المسلم بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، وفي الوقت نفسه إن جمع الروايات التفسيرية الصحيحة يؤدي إلى تنقية التفسير من الدخيل بأنواعه، وفي هذا الجمع غربلة لجميع الروايات التفسيرية الثابتة الموجودة في كتب التفسير المطبوعة والمخطوطة المروية بالإسناد، أضف إلى ذلك الروايات الموجودة في الكتب المسندة في العلوم الأخرى والتي سيأتي ذكرها في الحواشي والمصادر، وطريقة هذه الغربلة بنقد جميع الأسانيد لتلك الروايات وخصوصا للأسانيد المتكررة كثيرا، فقد أفردت لها دراسة نقدية خاصة بها كما سيأتي في آخر هذه الديباجة.

هذا ومن فضل الله تعالى ومَنّه أن هيأ الأسباب لهذا العمل حيث قيض لهذه الأمة في كل عصر ومصر من يقوم بنشر هذا العلم والعناية به، فخلفوا لنا تركة من كتب التفسير المسندة التي خزنت وحفظت كتب السابقين وهذه من خصائص هذه الأمة.

وإن تكفلَ الله تعالى القرآن بالحفظ والبيان لمن أعظم ما خص الله تعالى هذه الأمة من الفضيلة والشرف حيث قال: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[2] وقال أيضا: ﴿**إنَّ علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنَّ علينا بيانه**﴾[3]. وَعَدَ سبحانه ووعده حق، فبَيّن وفصّل بأدق أساليب الفصاحة والبلاغة، قال تعالى: ﴿**كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون**﴾[4]. وقال

---

(١) ولا أدعي أن هذه الروايات وصلت مرتبة الصحيحين إلا أن جزءا كبيرا مأخوذ من الصحيحين أو من كتب أسانيدها على شرطهما أو على شرط أحدهما وذلك في مجال التفسير النبوي.

(٢) سورة الحجر ٩.

(٣) سورة القيامة ١٧ - ١٩.

(٤) سورة فصلت ٣.

عز وجل أيضاً : ﴿**كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون**﴾[1] .

كما جعل الله تعالى سنة رسوله ﷺ بيانا للقرآن وتطبيقا له في أقواله ﷺ وأفعاله، ليكون الرسول ﷺ الأسوة الحسنة كما قال تعالى : ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**﴾[2] .

وأوحى الله تعالى إلى رسوله ﷺ أن يبين للأمة ما تحتاج إلى بيانه فقال تعالى : ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾[3] . وقد قام الصادق المصدوق ﷺ بأداء الأمانة، فبلغ الرسالة ونصح الأمة وكشف الغمة. (فكان رسول الله ﷺ هو المبيِّن عن الله عز وجل أمره، وعن كتابه معاني ما خوطب به الناس، وما أراد الله عز وجل به وعنى فيه، وما شرع من معاني دينه وأحكامه وفرائضه وموجباته وآدابه ومندوبه وسننه التي سنَّها، وأحكامه التي حكم بها وآثاره التي بثها. فلبث ﷺ بمكة والمدينة ثلاثا وعشرين سنة، يقيم للناس معالم الدين، يفرض الفرائض، ويسن السنن، ويمضي الأحكام ويحرم الحرام ويحل الحلال، ويقيم الناس على منهاج الحق بالقول والفعل. فلم يزل على ذلك حتى توفاه الله عز وجل وقبضه إليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أفضل صلاة وأزكاها، وأكملها وأذكاها، وأتماها وأوفاها فثبت عليه السلام حجة الله عز وجل على خلقه بما أدى عنه وبين، وما دل عليه من محكم كتابه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وناسخه ومنسوخه، وما بشر وأنذر. قال الله عز

---

(١) سورة البقرة ٢١٩. وقال الطبري عند هذه الآية : أي كما بينت لكم أعلامي وحججي وهي (آياته) في هذه السورة، وعرفتكم فيها ما فيه خلاصكم من عقابي وبينت لكم حدودي وفرائضي، ونبهتكم فيها على الأدلة على وحدانيتي، ثم على حجج رسولي إليكم، فأرشدتكم إلى ظهور الهدي فكذلك أبين لكم في سائر كتابي الذي أنزلته على نبيي محمد ﷺ آياتي وحججي وأوضحها لكم لتتفكروا في وعدي ووعيدي وثوابي وعقابي . . . (التفسير ١/٣٤٧ ـ ٣٤٨).

(٢) سورة الأحزاب ٢١ .

(٣) سورة النحل ٤٤ .

وجل : ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾[1] [2] .

وما أن فاضت روحه ﷺ لتلحق بالرفيق الأعلى إلا ومدرسة النبوة قد بدأت تتحمل هذه المسؤولية من خلال تلك الصفوة التي تهذبت وتربت ونهلت من ذلك البيان، واشتهر منهم في علم التفسير جماعة كالخلفاء الراشدين وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وأُبي بن كعب وأبي موسى الأشعري وعبدالله ابن الزبير[3]، ومنهم المكثرون كابن عباس وابن مسعود، ومنهم من لم يكثر وذلك بسبب تقدم وفاتهم أو انشغالهم في الإعداد والإدارة والجهاد، وقد نالوا ـ رضوان الله عليهم ـ الحظ الأوفر من ذلك الهدي والبيان النبوي، فتلقوه بكل همة وحفظوه وطبقوه بدقة وأمانة، ثم قدموه إلى من بعدهم من التابعين فنشروا ما علموه بحكمة وصيانة مع التحري والتدقيق.

(وتلقى التابعون التفسير عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة)[4]، وقد قام التابعون الذين تحملوا هذا العلم بواجبهم تجاه هذا القرآن العظيم، فكرسوا اهتمامهم وبذلوا جهودهم لتلقي ما ورد من آثار لبيان معاني ومرامي هذا القرآن الكريم، فعرفوا تفسيره وأسباب نزوله، وفضائله وأمثاله، وأحكامه وأقسامه، وغريبه ومعربه، وبينوا المحكم من المتشابه، والناسخ والمنسوخ، والعموم من الخصوص، والمفصل من المجمل، والمقدم من المؤخر، والمطلق من المقيد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان من أعظم ما أنعم الله عليهم اعتصامهم بالكتاب والسنة، فكان من الأصول المتفق عليها بين الصحابة

---

(١) سورة النساء ١٦٥ .

(٢) قاله ابن أبي حاتم في تقدمة الجرح والتعديل ص ٢ .

(٣) انظر مقدمة في أصول التفسير ص ٤٠، ٤١ . والإتقان ٢ / ٢٣٩ .

(٤) انظر مقدمة في أصول التفسير ص ١٠ .

والتابعين لهم بإحسان أنه لا يقبل من أحد قط أن يعارض القرآن، لا برأيه ولا ذوقه، ولا معقوله، ولا قياسه، ولا وجده، فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم: فيه نبأ من قبلهم، وخبر ما بعدهم، وحكم ما بينهم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، فلا يستطيع أن يزيغه إلى هواه، ولا يحرف به لسانه، ولا يخلق عن كثرة الترداد، فإذا ردد مرة بعد مرة لم يخلق ولم يمل كغيره من الكلام، ولا تنقضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعى إليه هدي إلى صراط مستقيم. فكان القرآن هو الإمام الذي يقتدى به، ولهذا لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بعقل ورأي وقياس، ولا بذوق ووجد ومكاشفة، ولا قال قط قد تعارض في العقل والنقل، فضلا عن أن يقول: فيجب تقديم العقل والنقل ـ يعني القرآن والحديث وأقوال الصحابة والتابعين ـ إما أن يفوض وإما أن يؤول. ولا فيهم من يقول: إن له ذوقا أو وجدا أو مخاطبة أو مكاشفة تخالف القرآن والحديث...[1].

وهذا أنموذج من النماذج الدقيقة التي تدل على رصانة المنهج المتبع عند الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم والعمل به، وقد نشروا منهجهم في أصقاع الخلافة آنذاك فحينما بدأت الفتوح على أيديهم في الجزيرة العربية وما جاورها انتشر الصحابة للدعوة إلى الله وتوحيده يفقهون الناس بما أنزل إليهم، فكان ابن عباس في مكة والبصرة، وابن مسعود في الكوفة، والخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت وأبي بن كعب في المدينة، وأبو موسى الأشعري باليمن، وعمرو ابن العاص بمصر، وكان من منهجهم في التعليم: الفهم والتطبيق العملي لما قرأوا وتعلموا من القرآن الكريم.

---

(١) مجموع فتاوي ابن تيمية ١٣/٢٨، ٢٩.

أخـرج الـطبري بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن[1].

وكـان بعضهم إذا أشكـل عليه مسـألـة سأل من هو أعلم منه في تلك المسألة، ويتكاتبون فيما بينهم إذا كانوا متباعدين.

فقد كتب ابن عباس رضي الله عنه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسأله عن ستة إخوة وجد فكتب إليه أن اجعله كأحدهم وامح كتابي.. أخرجه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي. قاله الحافظ ابن حجر ثم قال: وأخرج الدارمي بسند قوي عن الشعبي قال: كتب ابن عباس إلى علي ـ وابن عباس بالبصرة ـ أني أتيت بجد وستة إخوة، فكتب إليه أن اعط الجد سدسا[2] ولا تعطه أحدا بعده[3].

وقد أثَّر هؤلاء الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في تلاميذهم من التابعين رحمهم الله حيث اجتمع في كل بلد لفيف من التابعين[4] حول هؤلاء الصحابة فكـان من أصحاب ابن عباس الذين يقولون بقوله ويفتون ويذهبون مذهبه: سعيد بن جبير وجابر بن زيد وطاوس ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة[5].

---

(١) أخرجه من طريق محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال: سمعت أبي يقول: حدثنا الحسين بن واقد، قال: حدثنا الأعمش عن شقيق، عن ابن مسعود به (التفسير رقم ١٨)، وأخرجه البيهقي (شعب الإيمان ٤/٥١٠ رقم ١٨٠١) والحاكم من طريق أبي عبد الرحمن عن ابن مسعود بنحوه وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (المستدرك ١/٥٥٧).

(٢) قوله سدسا: صحفت في فتح الباري إلى سبعا وانظر فتح الباري ١٢/٢١ وقارن مع الدارمي ٢/٣٥٤.

(٣) فتح الباري ١٢/٢١ وسنن الدارمي كتاب الفرائض ـ باب قول علي في الجد ٢/٣٥٤.

(٤) ذكر ابن حبان مشاهير التابعين في مكة والمدينة والبصرة والكوفة ومصر واليمن (انظر مشاهير علماء الأمصار ص ٦٢، ٨١، ٨٧، ٩٩، ١١٩، ١٢٢).

(٥) ذكره علي بن المديني عن يحيى بن سعيد (علل الحديث ومعرفة الرجال ص ٥٤، ٤٨، ٤٩).

ومن أصحاب ابن مسعود الذين يفتون بفتواه ويقرأون بقراءته: علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ومسروق وعبيدة السلماني والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل[1].

هذا بالنسبة لابن عباس وابن مسعود وهما مكثران، وهكذا الحال بالنسبة للآخرين من الصحابة المذكورين فلهم تلاميذ سطرت أسماؤهم في تراجم الصحابة ومسانيدهم، وقد تتلمذ هؤلاء التابعون على الصحابة المفسرين قراءة وحفظا وتفسيرا وعملا.

وكان من منهج الصحابة الدقيق في تعليم التابعين العرض والتفسير والكتابة.

أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن أبي مليكة قال: رأيت مجاهدا يسأل ابن عباس في تفسير القرآن ومعه ألواحه، فيقول له ابن عباس: أكتب. قال: حتى سأله عن التفسير كله[2].

وقال محمد بن إسحاق: حدثنا أبان بن صالح، عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها[3]. وأخرجه الطبري من طريق ابن إسحاق معنعنا به[4]، وإسناده حسن لأنه ثبت تصريح محمد بن إسحاق بالسماع. فقد أخرجه الحاكم من طريق محمد بن إسحاق سمع أبان بن صالح يحدث عن مجاهد قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أوقفه على كل آية أسأله فيما نزلت وكيف كانت...[5].

---

(١) ذكره علي بن المديني (المصدر السابق ص ٤٤).

(٢) أخرجه عن أبي كريب قال حدثنا طلق بن غنام، عن عثمان المكي، عن ابن أبي مليكة به (التفسير رقم ١٠٧).

(٣) انظر مقدمة في أصول التفسير ص ٤٤.

(٤) التفسير رقم ١٠٨.

(٥) المستدرك ٢ / ٢٧٩.

وكـذا كان سعيد بن جبير حريصـا على الكتـابـة عن ابن عبـاس. قال الدارمي : أخبرنا مالك بن إسماعيل، ثنا مندل بن علي العنزي، حدثني جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : كنت أجلس إلى ابن عباس فأكتب في الصحيفة حتى تمتلىء، ثم أقلب نعلي فأكتب في ظهورها[١]، وأخرجه ابن سعد والدارمي أيضا من طريق يعقوب القمي عن جعفر به مختصرا[٢]، وأخرجه الرامهرمزي من طريق مندل به[٣].

وأخرجه الخطيب البغداديُ من طريق حبان عن جعفر بن أبي المغيرة به[٤].

وأخـرج الـدارمي أيضا عن أبي النعمان، ثنا عبدالواحد، ثنا عثمان بن حكيم قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلا، وكان يحدثني بالحديث في واسطة الرحل حتى أصبح فأكتبه[٥]، أخرجه الخطيب البغدادي من طريق طارق عن سعيد بن جبير بنحوه[٦].

وكـان عبـدالله بن عمـر رضي الله عنهما يعرض المصحف على بعض تلاميذه ويبين سبب نزول بعض الآيات، روى النسائي بسند صحيح عن كعب ابن علقمة عن أبي النضر عن نافع مولى ابن عمر قال : أن ابن عمر كان عرض المصحف يوما وأنـا عنده حتى بلغ ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾[٧] فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية؟ قلت : لا. قال : إنا كنا معشر قريش نجبي النساء، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد، فآذاهن فكرهن ذلك وأعظمنه، وكانت نساء الأنصار قد أخذن

---

(١) السنن ـ باب من رخص في كتابة العلم ١٢٨/١.
(٢) المصدر السابق والطبقات الكبرى ٢٥٧/٦.
(٣) المحدث الفاصل ص ٣٧١.
(٤) تقييد العلم ص ١٠٢.
(٥) السـنن ١٢٨/١.
(٦) تقييد العلم ص ١٠٢، ١٠٣.
(٧) البقـرة ٢٢٣.

بحال اليهود إنما يؤتين على جنوبهن، فأنزل الله: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾، ذكره ابن كثير ثم قال: وهذا إسناد صحيح، وقد رواه ابن مردويه عن الطبراني عن الحسين بن إسحاق عن زكريا بن يحيى الكاتب العمري عن مفضل بن فضالة عن عبدالله بن عياش عن كعب بن علقمة فذكره[١].

وأما ابن مسعود رضي الله عنه فكان يقرأ على تلاميذه السورة ثم يفسرها في وقت كاف فقد أخرج الطبري بسنده عن مسروق قال: كان عبدالله يقرأ علينا السورة ثم يحدثنا فيها ويفسرها عامة النهار[٢]، ولهذا نرى التابعين الذين تحملوا هذا العلم من أفواه الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرحلون من بلد إلى بلد في طلب تفسير آية واحدة، فهذا سعيد بن جبير يرى أهل الكوفة قد اختلفوا في قول الله تعالى ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم**﴾[٣] فيرحل إلى ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فيسأله عنها فيجيبه بقوله: نزلت هذه الآية ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم**﴾ وهي أخر ما نزل وما نسخها شيء. أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري[٤].

وهذا مسروق رحل إلى البصرة في طلب تفسير آية فقيل له: الذي يفسرها رجع إلى الشام فتجهز ورحل إليه حتى علم تفسيرها[٥].

وأما زر بن حبيش فيقول: وفدت في خلافة عثمان بن عفان وإنماد حملني

---

(١) التفسير ١/٤٦٥.

(٢) أخرجه عن يحيى بن إبراهيم المسعودي عن أبيه، عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق به (التفسير رقم ٨٤).

(٣) النساء ٩٣.

(٤) صحيح البخاري ـ التفسير ـ سورة النساء ـ باب (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) رقم ٤٥٩٠. وصحيح مسلم، التفسير رقم ٣٠٢٣.

(٥) ذكره أبو حيان في البحر المحيط ١/١٣ وروى ابن عبد البر نحوه في جامع بيان العلم وفضله ـ باب ذكر الرحلة في طلب العلم ١/٩٤.

على الوفادة لقي أُبي بن كعب وأصحاب رسول الله ﷺ. رواه الخطيب البغدادي بسنده عن زر[1].

وكان من منهجهم الرائع التورع في التحمل والرواية فيبحثون عن علو الإسناد وعمن هو أهل للرواية فهذا أبو العالية يقول: كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه فأول ما أتفقد صلاته فإن أجده يقيمها أقمت وسمعت منه، وإن أجده يضيعها رجعت ولم أسمع منه، وقلت هو لغير الصلاة أضيع. رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أبي العالية[2]. وهو القائل أيضا: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم. رواه ابن سعد[3] والبغدادي[4] بسنديهما عنه واللفظ لابن سعد.

وقد ظفر أبو العالية بعَرضه القرآن على أُبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس، وصح أنه عرض على عمر رضي الله عنهم[5]، كما حظي برواية نسخة أُبي بن كعب في التفسير كما سيأتي في عرض أشهر الأسانيد في التفسير.

وأما مسروق فيحذر من التساهل في التفسير فروى أبو عبيد القاسم بن سلام عن هشيم أنبأنا عمرو بن أبي زائدة، عن الشعبي عن مسروق قال: اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله[6].

وفي هذه الفترة برزت جماعة من التابعين اشتهروا بمعرفة التفسير فبرعوا ونبغوا فيه ومنهم سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وأبو العالية ت ٩٠هـ وقتادة

---

(١) الرحلة في طلب الحديث ص ٩٢.

(٢) المصدر السابق ص ٩٣ وأخرجه أبو نعيم بنحوه (حلية الأولياء ٢ / ٢٢٠).

(٣) الطبقات الكبرى ٧ / ١١٣.

(٤) الرحلة في طلب الحديث ص ٩٣.

(٥) ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١ / ٢٨٤ وذكره أبو عمرو الداني فيما نقله عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٠٨.

(٦) انظر المقدمة ص ٥٠ ومجموع الفتاوي ١٣ / ٣٧٤.

ت ١١٠هـ وعامر الشعبي ت ١٠٥هـ ومسروق ت ٦٣هـ والحسن البصري ت ١١٠هـ والضحاك بن مزاحم ت ١٠٥ أو ١٠٦هـ وغيرهم.

وقد استفادوا من تلك المنهجية العلمية الدقيقة التي بوأتهم مكانة مرموقة، فتصدروا مجالس العلم، وبدأ بعضهم بتدوين التفسير، فكانوا طليعة الفرسان في هذا الميدان، ففي عصرهم بدأ تدوين التفسير، وأول من قام بذلك سعيد ابن جبير الأسدي ت ٩٥هـ عندما كتب الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن واستجاب له فصنف التفسير، ووجد عطاء بن دينار هذا التفسير في الديوان فرواه عن سعيد وجادة[١].

وفي هذا العصر انتشرت كتابة التفسير، روى الدارمي عن عمرو بن عون، أنا فضيل، عن عبيد المكتب قال: رأيتهم يكتبون التفسير عن مجاهد[٢]. وأخرجه الخطيب البغدادي من طريق وكيع بن فضيل بن عياض به[٣].

وأخرج الخطيب البغدادي بسنده عن أبي يحيى الكناسي قال: كان مجاهد يصعد بي إلى غرفته فيخرج إلي كتبه فأنسخ منها[٤].

وقد واكب هذا التدوينُ الفتحَ الإسلامي الذي امتدت أطرافه شرقا وغربا وشمالا وجنوبا مما أدى إلى اتساع انتشار هذا العلم إضافة إلى ذلك ازدياد الرحلات العلمية، وكان لتدوينه أيضا أثر كبير في انتشاره وتداوله عند أهل العلم من صغار التابعين وأتباع التابعين مثل:

الضحاك بن مزاحم الهلالي ت ١٠٥هـ أو ١٠٦هـ.
ومقاتل بن سليمان البلخي ت ١٠٥هـ طبع تفسيره[٥].
وطاوس بن كيسان اليماني ت ١٠٦هـ.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل ٦/٣٣٢.
(٢) السنن ـ باب من رخص في كتابة العلم ١/١٢٨.
(٣)، (٤) تقييد العلم ص ١٠٥.
(٥) حققه د. عبد الله محمود شحاته وطبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

وقتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٠هـ.

ومحمد بن كعب القرظي ت ١١٨هـ.

والسدي الكبير ت ١٢٧هـ.

وعبدالله بن يسار المعروف بابن أبي نجيح ت ١٣١هـ.

وعطاء الخراساني ت ١٣٥هـ وقد حققتُ قطعة من تفسيره[١].

وزيد بن أسلم العدوي ت ١٣٦هـ.

والربيع بن أنس البكري ت ١٤٠هـ.

وعلي بن أبي طلحة ت ١٤٣هـ استخرج السيوطي اغلب صحيفة علي بن أبي طلحة من تفسيري الطبري وابن أبي حاتم[٢].

والأعمش بن سليمان بن مهران ت ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ[٣]

وغيرهم من المفسرين المتقدمين فقام هؤلاء بجمع نسخ وروايات وصحف كبار التابعين وتدوينها، فسطع قبس التفسير في أرجاء العالم الإسلامي آنذاك، ثم ازداد تألقا في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري حيث استنار العلماء الذين تلقوا هذا العلم من شيوخهم واعتنوا به فحفظوه أو كتبوه، ثم رووه لتلاميذهم فتوسعت حركة تدوين التفسير وظهرت تفاسير مشابهة للتفاسير المتقدمة، وقد تكون أوسع منها مثل: تفسير سفيان الثوري ت ١٦١هـ[٤].

---

(١) نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

(٢) انظر الإتقان ٢/٦ ـ ٤٦.

(٣) كل هؤلاء المفسرين لهم تفاسير ذكرت في كتب طبقات المفسرين للسيوطي والداوودي وعمر نزيه التركي ـ باللغة التركية ـ ومعجم المفسرين لرضا كحالة وكتب فهارس التراث مثل كشف الظنون وفهرست ابن النديم وتاريخ التراث لسزكين وكتب الإجازات مثل المعجم المفهرس لابن حجرخ وللمزيد عن هذه التفاسير وطريقتي في استخراجها من مظانها انظر مقدمتي لتفسير ابن أبي حاتم ـ المجلد الثاني ـ والقواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الأجزاء والكتب التراثية.

(٤) مطبوع في جزء واحد.

وتفسير معاوية بن صالح ت ١٥٨هـ أو ت ١٧٢هـ وهو الراوي لصحيفة علي بن أبي طلحة.

وتفسير شيبان بن عبدالرحمن النحوي ت ١٦٤هـ وهو راوي التفسير عن قتادة.

وتفسير نافع بن أبي نعيم القاريء ت ١٦٧هـ أو ١٦٩هـ وقد حققتُ قطعة من تفسيره[١].

وتفسير أسباط بن نصر الهمداني ت ١٧٠هـ وهو الراوي لتفسير السدي.

وتفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة ت ١٧٩هـ.

وتفسير مسلم بن خالد الزنجي ت ١٧٩هـ، وقد حققتُ قطعة من تفسيره[٢].

وتفسير عبدالله بن المبارك المروزي ت ١٨١هـ.

وتفسير عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ت ١٨٢هـ.

وتفسير هشيم بن بشير السلمي ت ١٨٣هـ.

وتفسير يحيى بن يمان العجلي ت ١٨٩هـ، وقد حققتُ قطعة من تفسيره[٣].

وتفسير إسماعيل بن علية ت ١٩٣هـ.

وتفسير يحيى بن سلام البصري ت ٢٠٠هـ[٤].

وفي هذا العصر ازدادت كتب التفسير وبقيت على هيئة أجزاء ونسخ كتفسير الإمام مالك بن أنس فقد وصفه ابن كثير[٥] والذهبي[٦] وابن حجر[٧]

---

(١)، (٢)، (٣) نشرت مكتبة الدار بالمدينة المنورة هذه القطع ضمن جزء في التفسير.

(٤) توجد منه أجزاء مخطوطة في المغرب وقد حققتْ في تونس، وهذه التفاسير المتقدمة ذكرت في المصادر السابقة في حاشية القائمة السابقة ويضاف إليها الرسالة المستطرفة ومفتاح السعادة ومصباح السعادة.

(٥) انظر التفسير ٢/ ١٩٢.

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٠.

(٧) المعجم المفهرس ل ٤٤ ب.

والروداني[1] بأنه جزء، وكذلك التفاسير التي تقدمت في القائمة السابقة حيث ذكرت الموجود منها وكلها على هيئة أجزاء ونسخ.

وفي القرن الثالث والرابع الهجري دخل التفسير في مرحلة جديدة وهي مرحلة الموسوعات الجامعة في التفسير، فظهرت تفاسير ضخمة مروية ومستوعبة لكثير من الأجزاء والنسخ المبثوثة في رحاب العالم الإسلامي آنذاك ذلك العالم الذي استطاعت حضارته أن تجمع وتؤلف بين العرب والعجم والبربر تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولهذا جاءت بعض تفاسير العلماء حافلة بتفاسير السابقين وشاملة للقرآن كله وذلك بسبب انتشار العجمى ومن هذه التفاسير:

تفسير عبد بن حميد الكشي ت ٢٤٠هـ[2].
تفسير ابن جرير الطبري ت ٣١٠هـ.
تفسير ابن المنذر النيسابوري ت ٣١٨هـ[3].
تفسير ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ[4].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذه التفاسير عند كلامه عن الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الأئمة الستة فساق أسماءهم ـ وذكر أولهم بأنه من طبقة شيوخهم ـ ثم قال: فهذه التفاسير الأربعة قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين، وقد أضاف الطبري إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركوه فيها...[5].

---

(١) صلة الخلف بموصول السلف ص ٤٣، ٤٤.
(٢) توجد منه قطعة في حواشي تفسير ابن أبي حاتم في المجلد الثاني.
(٣) توجد منه قطعة في المانيا الشرقية ـ مكتبة جوتا. وقد اتحفني الشيخ عاصم قاريء بوريقات منه.
(٤) يوجد نصفه تقريبا وقد حقق في جامعة أم القرى.
(٥) العجاب في بيان الأسباب د ـ ٣.

وكذلك ابن أبي حاتم فقد حاول أن يفسر كل آية بل كل كلمة وحرف وقد يسوق أكثر من عشرة أوجه في الكلمة الواحدة[1].

ومن هذه التفاسير الموسوعية أيضا:

١ ـ تفسير الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ.

وتفسيره ضخم حافل بمائة وعشرين ألف رواية، صرح بهذا الرقم أبو الحسين بن المنادي في تأريخه فيما رواه عنه القاضي أبو الحسين أبو يعلى حيث ذكر عبدالله وصالح ابني الإمام أحمد فقال: كان صالح قليل الكتاب عن أبيه، فأما عبدالله فلم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه أكثر منه لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا، والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفا سمع منها ثمانين ألفا والباقي وجادة...[2] ونقله أيضا الخطيب البغدادي[3] والذهبي[4]، وأبو موسى المديني في خصائص المسند[5]، وصرح بهذا الرقم ابن الجوزي[6].

وقد ذكر هذا التفسير ابن النديم[7]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[8]، والداوودي[9]، ومحمد السعدي الحنبلي ت ٩٠٠هـ[10]، وحصل الروداني المغربي على إجازة روايته فذكره في ثبته ثم ساق إسناده إلى الإمام أحمد بن جعفر القطيعي عن عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه[11].

---

(١) انظر تفسير سورة آل عمران رقم ١٨١ ـ ١٩٨ عند قوله تعالى ﴿**والقناطير المقنطرة**﴾.

(٢) طبقات الحنابلة ١/١٨٣.

(٣) تاريخ بغداد ٩/٣٧٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٢٨، ٣٢٩.

(٥) ص ٢٣ من مقدمة أحمد شاكر لمسند أحمد.

(٦) مناقب الإمام أحمد ص ٢٤٨.

(٧) الفهرست ص ٢٨٥.

(٨) الفتاوي ٦/٣٨٩، ١٣/٣٥٥ ودرء تعارض العقل والنقل ٤/٢٢٨.

(٩) طبقات المفسرين ٢/٢٢.

(١٠) الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد في بداية عرضه لمؤلفات الإمام أحمد.

(١١) صلة الخلف ص ٣٩.

ولكن الإمام الذهبي أنكر وجود هذا التفسير فبعد أن ذكر قول ابن المنادي قال: لكن ما رأينا أحدا أخبرنا عن وجود هذا التفسير ولا بعضه ولا كراسة منه ولو كان له وجود أو لشيء منه لنسخوه...[1].

ويبدو أن الإمام الذهبي لم يحظ بجزء أو كراسة من تفسير الإمام أحمد علما بأن جزءا من تفسير أحمد كان موجودا في زمنه حيث نقله بنصه وفصه الإمام ابن قيم الجوزية ـ وهو معاصر للذهبي وتوفي ابن القيم ت ٧٥١هـ أي بعد وفاة الذهبي بثلاث سنوات ـ فقال ابن قيم في بدائع الفوائد: ومن خط القاضي من جزء فيه تفسير آيات من القرآن عن الإمام أحمد. ثم ساقه بأكمله في تسع صفحات[2]، إضافة إلى ذلك أن الحافظ ابن حجر أفاد من تفسير أحمد وصرح بنقله منه[3].

والحق أن تفسير الإمام أحمد لم يشتهر كشهرة مسنده الذي ذاع صيته في الآفاق وكثر قصاده إلى العراق.

٢ ـ التفسير الكبير لأمير المؤمنين محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح ت ٢٥٦هـ.

ذكر بروكلمان نسخة منه في باريس ـ المكتبة الوطنية ـ وقطعة منه في الجزائر في المكتبة الوطنية أيضا[4]. ولعلها من صحيح البخاري.

وقد سألت عن هاتين النسختين فلم أجد أحدا رآهما!! ويبدو من عنوانه أنه تفسير كبير.

٣ ـ تفسير أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي ت ٢٥٨هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٣ وانظر ٣٢٨/١١، ٣٢٩.

(٢) ١٠٨/٣ ـ ١١٦.

(٣) انظر مثلا تغليق التعليق ٢٢٨/٤ ومن أراد الاستزادة في إثبات وجود تفسير أحمد فليراجع مقدمتي لمرويات أحمد في التفسير ص ٤ ـ ١١.

(٤) تاريخ الأدب العربي ١٧٩/٣.

قال إبراهيم بن محمد الطيان: سمعت أبا مسعود يقول: كتبت عن ألف وسبعمائة وخمسين رجلا أدخلت في تصنيفي ثلاث مئة وعشرة وعطلت سائر ذلك وكتبت ألف ألف حديث وخمس مئة ألف حديث فأخذت من ذلك ثلاث مئة ألف في التفسير والأحكام والفوائد وغيره[1].

٤ ـ تفسير القرآن الكريم لابن ماجة القزويني ت ٢٧٣هـ.

وصفه ابن كثير بالحافل فقال: ولابن ماجة تفسير حافل[2].

والحافل الكثير الممتلىء[3]، وذكره ابن خلكان والمزي والذهبي والداوودي[4]، وللمزيد عن هذا الكتاب راجع مقالي بعنوان: استدراكات على تاريخ التراث العربي[5]، والكتاب مفقود وقد جمعت روايات تفسيرية كثيرة من سننه، ومن الدر المنثور، ومن تهذيب الكمال في مواضع تراجم الرجال الذين رمز لهم المزي (فق) أي رجال ابن ماجة في التفسير.

٥ ـ التفسير الكبير لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي المشهور بابن راهويه ت ٢٣٨هـ.

ويبدو أنه كبير من عنوانه. ذكره ابن النديم والخطيب البغدادي والسمعاني والداوودي[6].

٦ ـ التفسير لإبراهيم بن إسحاق الحربي ت ٢٨٥هـ. قال الذهبي في ترجمته: مصنف التفسير الكبير[7].

---

(١) انظر تهذيب الكمال ١/٤٢٥.

(٢) البداية والنهاية ١١/٥٢.

(٣) الصحاح ٤/١٦٧٠ والنهاية ١/٤٠٩.

(٤) انظر وفيات الأعيان ٤/٢٧٩ وتهذيب الكمال ٤/٩٠، ٧/٤١٣ وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٧ وطبقات المفسرين ٢/٢٧٤.

(٥) نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عدد ٦٧، ٦٨.

(٦) انظر الفهرست ص ٢٦٨ وتاريخ بغداد ٨/٣٦٩ والتحبير في المعجم الكبير ٢/١٩٠ وطبقات المفسرين ١/١٠٣.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢/٧٠١.

وهو كسابقه. وذكره ابن حجر والداوودي[1].

٧ ـ التفسير لابن أبي داود عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٣١٦هـ.

روى المفسر أبو بكر النقاش أنه سمع أبا بكر بن أبي داود يقول: إن في تفسيره مائة ألف وعشرين ألف حديث[2].

وذكر هذا التفسير الخطيب البغدادي والعليمي والداوودي[3].

٨ ـ التفسير لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ.

قال الداوودي في طبقات المفسرين: وله تفسير كبير. اهـ.

وقد جمعت روايات تفسيرية من معاجمه الثلاثة وكتاب الدعاء، ومكارم الأخلاق، وجزء من سمع من عطاء، كلها للطبراني المذكور.

٩ ـ تفسير القاضي أبي محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق البستي ت ٣٠٧هـ.

توجد منه نسخة في مكتبة البلدية بالإسكندرية بمصر وقد وصل إلى النصف الثاني ويبدأ من سورة الكهف إلى نهاية التفسير، وصورته من مكتبة فضيلة الشيخ حماد الأنصاري حفظه الله. وقام بتحقيق جزء منه الزميل د. عوض العمري.

وقد قرأت هذا التفسير الجليل ولاحظت عدم التصريح باسم المؤلف في الغلاف ولكن صرح باسمه في الورقة ١٢٦ ب، ومما يؤكد أن هذا التفسير لهذا المؤلف ما نقله العيني من هذا التفسير بأسانيد مماثلة له كما صرح باسم المؤلف أيضاً[4].

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/٢٨١ وطبقات المفسرين ١/٧.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٨١ ولسان الميزان ٣/٢٩٥.

(٣) انظر تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ والمنهج الأحمد ٢/١٥ وطبقات المفسرين ١/٣٣٦، ٣٣٧.

(٤) عمدة القاري ١٩/١٤، ٢٢، ٨/٢٨٣، ١٨/١٥٣، ٢١٨.

ووجدت لهذا التفسير مزايا كبرى :

أولها : أن أغلب أسانيده على شرط الصحيحين .

ثانيها : أن مؤلفه طويل النفس في إيراد الأحاديث والآثار وعمله كصنيع ابن أبي حاتم في التفسير بالمأثور المجرد من أي قول آخر.

١٠ ــ تفسير عمر بن أحمد بن عثمان المشهور بابن شاهين ت ٣٨٥هـ.

قال الخطيب البغدادي في ترجمته : له التفسير الكبير ا . هـ.

وتفسيره كبير كما وصف حيث احتوى على تفاسير منها تفسير أبي الجارود[١].

وقال الكتاني : وهو في ألف جزء ووجد بواسطة في نحو من ثلاثين مجلدا[٢].

فهذه نماذج من كتب التفسير في ذلك العصر الذي برز فيه صرح التفسير بالمأثور شامخا مسندا كاملا للقرآن الكريم، فقد تكاملت أسسه التي أرسيتُ بثمار تلك الجهود المباركة السابقة، فاجتمعت مع جهود المتقدمين عنايةُ اللاحقين حيث جمعوا وأضافوا ونقدوا، وكان جميعهم عاكفين على هذا العلم، وعضوا عليه بالنواجذ لأنه جمع بين القرآن والسنة، وقد زاد اهتمامهم عندما تلوث هذا العلم بالدخيل بسبب تساهل بعض العلماء في إيرادهم الإسرائيليات بأنواعها، وبسبب صنيع الزنادقة والقصاص والكذابين وأهل الأهواء فوقع التحريف والتأويل والوضع.

فما ورد عن المفسرين الكذابين طرح وفضح كتفسير محمد بن السائب[٣]

---

(١) انظر تاريخ بغداد ١١/٢٦٧.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ٧٦، ٧٧.

(٣) انظر العجاب د ـ ١٠ وانظر ترجمته في الضعفاء الكبير ٤/٧٦ والمجروحين ٢/٢٥٢ والكامل في الضعفاء ص ٢١٢٧.

الكلبي وتفسير محمد بن مروان السدي الصغير[1]، وكذلك ما ورد عن أهل الأهـواء كصالح بن محمد الترمذي فقد كان مرجئا جهميا داعية يقول بخلق القرآن[2]، وكمقاتل بن سليمان البلخي وقد نسبوه إلى الكذب، وقال الشافعي مقاتل قاتله الله تعالى. قال الحافظ ابن حجر: وإنما قال الشافعي فيه ذلك لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم[3]. قال إبراهيم الحربي مصنف الكبير[4]: وإنما جمع مقاتل تفسير الناس وفسر عليه من غير سماع. قال إبراهيم: لم أدخل في تفسيري منه شيئا[5].

وكـذا الحـال بالنسبـة للزنـادقة فقد وضعوا روايات وأحاديث كثيرة ومن المعروف أن كثيرا من هذه الروايات والأحاديث لها علاقة وطيدة بالتفسير.

أخـرج ابن عسـاكـر عن ابن علية قال: أخذ هارون الرشيد زنديقا فأمر بضرب عنقه فقال له الزنديق: لم تضرب عنقي؟ قال له: أريح العباد منك. قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلها ما فيها حرف نطق به؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وعبدالله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا[6]؟

ولهذا انبرى جهابذة السلف إلى نقد الروايات والتفتيش عن الأسانيد، وقد بدأ هذا التحري بعد إندلاع الفتنة في خلافة عثمان رضي الله عنه أو في زمن ابن الزبير وقد رجح الرأي الأخير مؤرخ السيرة أ. د. أكرم ضياء العمري[7].

---

(١) انظر العجاب د ـ ١٠ وانظر ترجمته في الضعفاء الكبير ٤/١٢٦ والمجروحين ٢/٢٨٦ والكامل ١٢٦٦.

(٢) انظر العجاب د ـ ١٠ وانظر ترجمته في المجروحين ١/٢٧٠ وميزان الاعتدال ٢/٢٠٠.

(٣) العجاب د ـ ١٦ وانظر ترجمته في الضعفاء الكبير ٤/٢٢٨ والمجروحين ٢/١٤ والكامل ٢٤٢٧.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ ٢/٧٠١.

(٥) انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٨١.

(٦) انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٩٣.

(٧) انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٤٨ ـ ٥٠.

أخرج مسلم في صحيحه بسنده عن محمد بن سيرين : قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد. فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم . فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[1]. فكان أهل السنة بالمرصاد لكل من تسول له نفسه أن يأتي بدخيل ولهذا وضعوا ضوابط محكمة وقواعد دقيقة للرواية.

قال محمد بن حاتم بن المظفر : . . . وهذه الأمة إنما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها أو أكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطون حروفه ويعدوه عدا . . .[2].

هكذا كان منهجهم في الرواية والتصنيف واستمر الحال على ذلك إلى القرن الثالث والرابع الهجري، وكان أكثر المفسرين المصنفين يروون بالإسناد، فبرأوا ذمتهم لأنهم سموا شيوخهم ورواتهم وكانوا يميزون بين الصحيح والسقيم، وبعضهم يرى وجوب هذا التمييز بل وجوب نقد الرواة لمعرفة الثقة من الضعيف مثل ابن أبي حاتم وهو الذي صنف موسوعته في الجرح والتعديل من أجل بيان الثابت من التفسير ومن سنن البشير النذير ﷺ التي تبين القرآن الكريم، فها هو يقول في تقدمة الجرح والتعديل : فلما لم نجد سبيلا إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والاتقان منهم وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة[3].

(١) المقدمة ـ باب بيان أن الإسناد من الدين ١ / ١٥.
(٢) رواه السخاوي من طريق أبي العباس الدغولي عنه (فتح المغيث ٣/٣).
(٣) تقدمة الجرح والتعديل ص ٥.

هكذا كان منهجهم الدقيق، وكذا كانت حلقات التفسير متصلة من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع الهجري، وبدخول القرن الخامس الهجري بدأ تدريجيا إهمال الأسانيد بحذفها أو باختصارها مما ساعد على شيوع الإسرائيليات ورواج الأحاديث الواهية والموضوعة ونسب الأقوال الباطلة إلى الصحابة والتابعين، وهم برءاء منها، وكانت فرصة سانحة للكذابين والوضاعين والزنادقة وأهل الأهواء، فاختلط الصحيح بالسقيم والحق بالباطل وانتشر ذلك في كتب التفسير بالمأثور، ولم يسلم منها إلا القليل كتفسير البغوي[١] وابن كثير وعبدالرزاق بن رزق الرسعني ت ٦٦١هـ[٢] الذي روى أغلب تفسيره بإسناده واستمر الحال على ذلك إلى يومنا هذا.

وقد تعالت صيحات وتوصيات لكثير من الغيورين في الأوساط العلمية لتنقية التفسير من الدخيل ولتمييز الصحيح من السقيم، وقد بذلت جهود لا بأس بها لغربلة بعض كتب التفسير من الدخيل وخصوصا في جامعة الأزهر، ولكن لم يقم أحد بنقد التفاسير بتمييز الصحيح من السقيم أو بجمع ما أثر من الصحيح المسند في التفسير، وكنت أفكر بهذا العمل منذ سنة ١٤٠٤هـ ولكني كنت أتردد بسبب ضخامة الموضوع وتعدد شعابه، وغزارة مصادره المطبوعة والمخطوطة القريبة والبعيدة، وعندما أسند إليَّ تدريس مادة التفسير ومناهج المفسرين في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، ومادة طبقات المفسرين في شعبة التفسير بقسم الدراسات العليا مدة ثلاث سنوات رأيت الحاجة ماسّة لتصنيف تفسير بالمأثور ينتقى من الصحيح المسند من كتب التفسير المسندة ومن كتب الفنون الأخرى التي حوت على التفسير بالمأثور المسند والتي سيأتي ذكرها في الهوامش وفي قائمة المصادر إن شاء الله، وكان لابد لي من القيام بشيء من هذا في تحضيري للطلاب وخصوصا لطلاب كلية القرآن الكريم باعتبارها كلية تخصص في التفسير إضافة إلى القراءات، فكان من ضمن

(١) ساق أغلب أسانيده في مقدمة كتابه.

(٢) انظر الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ والأعلام ٣/ ٢٩٢.

التحضير نقد الكثير من الروايات التفسيرية معتمدا على أقوال كبار النقاد المشهورين كشيخ الإسلام ابن تيمية وأمير التفسير ابن كثير والحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ الذهبي، ومستأنسا بأقوال النقاد المعاصرين، وكان هذا النقد في تفسير السور التالية: سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والمائدة والأنعام والأنفال والحج والإسراء والنور.

وقد سبق هذا التحضير عملي في تحقيق المجلد الثاني من تفسير ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) وفيه سورتا آل عمران والنساء وقد بلغ عدد الروايات (٤٦٠٢) رواية فيها المرفوع والموقوف والمرسل، وعند هذا التحقيق لمست أن معظم كتب التفسير بالمأثور للمصنفين المتقدمين مفقودة، ولهذا قررت أن أجمع الروايات التفسيرية لهؤلاء المفسرين، وقد قمت بذلك بعد الانتهاء من التحقيق، فجمعت مرويات أشهر المفسرين من أصحاب التفاسير المفقودة كالإمام مالك والشافعي وأحمد ومحمد بن إسحاق وعبدالله بن المبارك ووكيع والدارمي وابن خزيمة وابن ماجة والطبراني ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد بن حميد كما جمعت روايات من تفسير ابن أبي حاتم من القسم المفقود من تفسيره، كما قمت بتحقيق تفسير يحيى بن يمان، ونافع بن أبي نعيم ومسلم ابن خالد الزنجي وعطاء الخراساني، برواية أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الرملي (ت ٢٩٥هـ)[١].

وقد واكب هذا العمل اكتشاف تفسير آدم بن أبي إياس العسقلاني ت ٢٢٠هـ[٢] وظهور بعض التحقيقات في التفسير وعلوم القرآن كتفسير عبدالرزاق الصنعاني والنسائي وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)[٣]، وأبي

---

(١) طبعته ونشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

(٢) وهو المنسوب إلى مجاهد انظر استدراكات على كتاب التراث العربي في كتب التفسير والقراءات بقلمي نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية عدد ٨٥ ـ ١٠٠ ص ١٨٢ ـ ١٨٦.

(٣) يوجد نصفه تقريبا وقد حقق بجامعة أم القرى لنيل ثلاث عشرة رسالة دكتوراه وماجستير.

بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي (ت ٣٨٨هـ) ويسمى تفسيره: الاستغناء في علوم القرآن وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط للواحدي (ت ٤٦٨هـ)، كما أنجزت بعض الأعمال العلمية مثل موسوعة في فضائل القرآن تصنيف محمد رزق الطرهوني وتحقيق فضائل القرآن للنسائي والفريابي وابن الضريس والعجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر والصحيح المسند في أسباب النزول لمقبل الوادعي وأسباب النزول لعصام الحميدان وتحقيق الناسخ والمنسوخ للنحاس وتحقيق نواسخ القرآن وتحقيق تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي.

كما وقفت على قطع نادرة من تفسير عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ) وتفسير ابن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ)[١] وتفسير القاضي أبي محمد إسحاق بن إبراهيم البستي (ت ٣٠٧هـ)[٢] وتفسير يحيى بن سلام[٣]، وقد بلغني أنه حقق في بلاد المغرب، وأحكام القرآن لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي (ت ٢٨٢هـ) وتفسير عبدالرزاق الرسعني (ت ٦٦٠هـ) وهو تفسير أغلبه مسند[٤]. ومن فضل الله تعالى أن أتاح لي بلوغ الاطلاع والاقتناء لهذه الكتب.

إن اجتماع هذه العوامل المتقدمة من تحضير وتحقيق وجمع واطلاع واقتناء شجعني على أن أخوض غمار موضوع الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور فانتقلت من مرحلة التردد إلى مرحلة التنفيذ، فاقتنيت ما يلزم من مصادر مطبوعة، وحصلت وصورت ما يلزم من المخطوطات والرسائل العلمية المكتوبة بالآلة الكاتبة ومنها ما تقدم ذكره آنفا، ولم أظفر ببعض كتب التفسير

---

(١) يوجد قطعة منهما في حواشي تفسير ابن أبي حاتم المجلد الثاني.

(٢) يوجد نصفه وقد صورته عن صورة من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري حفظه الله عن نسخة الإسكندرية بمصر.

(٣) توجد قطعة منه في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري حفظه الله.

(٤) يحقق بجامعة أم القرى وقد أتحفني الأخ د. عبد العزيز العثيم بقطعة منه.

الهامة فكلفت بعض الزملاء لتصويرها كتفسير ابن المنذر (ت ٣١٨هـ)، وأحكام القرآن للطحاوي (ت ٣٢١هـ)، وتوجد قطعة من الأول في مكتبة جوتا بألمانيا الشرقية وأما كتاب الطحاوي فبلغني أنه يقوم بتحقيقه باحثان تركيان في مكة المكرمة، ولازلت أنتظر تصوير هذه الكتب.

وقد قمت بجولة علمية باحثا عن الكتب المتعلقة بهذا المشروع، فاستكملت مكتبتي حسب الحاجة، وجمعت ما تفرق من الشوارد والفرائد من تحضيراتي وتقييداتي الصالحة لهذا الباب، حيث انتخبت منها الصفو واللباب، ورتبتها حسب سور القرآن الكريم وآياته، ثم بدأت بالتفسير مصدرا السورة بفضائلها إن صحت الرواية، ثم بتفسير القرآن بالقرآن إن وجد وهو قمة البيان وغالبا ما أعتمد على كتاب أضواء البيان ثم تفسير ابن كثير وتفسير القاسمي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قال قائل: فما أحسن طريق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له[1].

وقد سلكت هذا الطريق متحرياً ما ثبت عن رسول الله ﷺ القائل: «ألا إني أوتيت هذا الكتاب ومثله معه»[2]، وقدمت ما اتفق عليه الشيخان في صحيحيهما، ثم ما انفرد به أحدهما ولا داعي لتخريج الحديث من مصادر أُخرىَ لأن هدفي من التخريج التوصل إلى صحة الحديث وكفى بإطباق الأمة على صحتهما.

قال الزركشي: لطالب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة: الأول: النقل

---

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ٣٩.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ـ كتاب السنة ـ باب في لزوم السنة رقم ٤٦٠٤ وما ذكرته قطعة من الحديث وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح ١/٥٨ وصحيح الجامع الصغير ٢/٣٧٥.

عن رسـول الله ﷺ وهـذا هو الطراز الأول ولكن يجب الحذر من الضعيف والموضوع فإنه كثير وإن سواد الأوراق سواد في القلب. . .[1].

وقد استفدت من تحذير الزركشي، فتركت كل ضعيف وموضوع فإذا لم أجد الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فألجأ إلى كتب التفسير وعلوم القرآن المسندة كفضائل القرآن وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وإلى كتب الصحـاح والسنن والمسـانيد والمصنفـات والجوامع وغيرها من كتب السيرة والتاريخ والعقيدة المسندة مبتدئا بالأعلى سندا أو بما حكم عليه الأئمة النقاد المعتمـدين، وأقـوم بتخـريجه تخريجا يوصلني إلى صحة الإسناد أو حسنه مستأنسا بحكم النقاد الجهابذة، فإذا لم أجد حديثا مرفوعا فأرجع إلى أقوال الصحابة الذين شهدوا التنزيل. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن[2] والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لاسيما علماؤهم وكبراؤهم[3].

أمـا إذ وجـدت الحـديث المـرفـوع الثابت فقد أسوق معه بعض أقوال الصحابة الثابتة إذا كان فيها زيادة فائدة وإذا لم يكن فيها فأكتفي بما ثبت من الحـديث الشـريف، وقـد أوردت أقـوال الصحابة رضوان الله عليهم بأصح الأسانيد عنهم. علما بأن بعض الأحاديث لا يندرج تحت التفسير مباشرة وإنما لها علاقة وتتناسب مع الآية المراد تفسيرها.

وهذا المنهج المتقدم في إيراد وانتقاء الأحاديث والآثار المروية عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم هو منهج ابن أبي حاتم القائل: فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله عز وجل ومعالم دينه؟

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٢/١٥٦.

(٢) قوله (من القرآن) كذا في الأصل ولعلها القرائن.

(٣) مقدمة في أصول التفسير ص ٤٠.

قيل: بالآثار الصحيحة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، رضي الله تعالى عنهم، فإن قيل: فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان[1].

فجدير لمن تاقت نفسه ليشتغل بعلم التفسير أن يسلك هذا المنهج فهو المعول عليه في هذا العلم، وقد مكنني من اتباع هذا المنهج العكوف على الأسانيد الواردة في التفسير وانتقاء الصحيح والثابت منها مع تركيز البحث والاهتمام بحكم الأئمة النقاد على هذه الأسانيد[2].

فإذا لم أعثر على قول صحابي فحينئذ ألجأ إلى ما ثبت من أقوال التابعين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير... وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري ومسروق الأجدع وسعيد ابن المسيب وأبي العالية والربيع بن أنس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين[3].

وبالنسبة لأقوال الصحابة والتابعين فأغلبها كتب ونسخ رويت بأسانيد متكررة، فبعضها يتكرر آلاف المرات في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم، وبعضها يتكرر مئات المرات فمثلا تكرر إسناد علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أكثر من (١٥٠٠) مرة في تفسير الطبري وذلك حسب إحصائية الشيخ أحمد عايش الذي قام بجمع روايات علي بن أبي طلحة.

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص ٢.

(٢) انظر مثلا: المنتحب من أسانيد التفسير الثابتة عن ابن عباس بقلمي وانظر الأسانيد الواردة في آخر هذه المقدمة.

(٣) المصدر السابق ص ٤٤، ٤٥.

وقال الأستاذ سزكين عند تفسير قتادة : ويبدو أنه كان تفسيرا كبير الحجم ذكره الطبري أكثر من (٣٠٠٠) مرة، ربما يكون قد نقل كل مادته بالرواية التالية : حدثنا بشر بن معاذ، حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة.

وقال أيضا عند تفسير مجاهد : وقد نقل الطبري من هذا التفسير حوالي (٧٠٠) مرة وذكره بالرواية التالية : حدثنا محمد بن عمرو الباهلي ت ٢٤٩هـ قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ت ٢١٢هـ قال حدثني عيسى بن ميمون المكي قال : حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد. وذكر أن الطبري نقل من تفسير عطية العوفي عن ابن عباس في (١٥٦٠) موضعا وبإسناد واحد أيضا[١].

وكذا الحال في تفسير ابن أبي حاتم، وتفسير عبدالرزاق الصنعاني الذي روى أغلب تفسيره عن معمر عن قتادة.

ولهذا قررت أن أجعل دراسة الأسانيد والطرق المتكررة في المقدمة وذلك لعدم التكرار ثم لبيان موضع الحكم على صحتها وحسنها، وما لم أذكره في هذه المقدمة فهو من قبيل غير المتكرر فأحكم عليه في موضع وروده، وذكرُ الأسانيد في المقدمة من صنيع ابن أبي حاتم الرازي والبغوي في تفسيريهما والحافظ ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب وقد رتبت هذه الأسانيد على حروف المعجم كما يلي :

الإسناد إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه :

ـ طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي :

وقد اعتمد هذا الإسناد كبار المصنفين كالإمام أحمد في مسنده[٢] وأبوداود

(١) انظر تاريخ التراث العربي ١/٧١ ـ ٧٥.

(٢) انظر مثلا : (٥/١٣٣، ١٣٤).

في سننه[1]، والترمذي في جامعه[2]، والطبري[3] وابن أبي حاتم[4] في تفسيريهما، وابن خزيمة في التوحيد[5]، والحاكم في مستدركه[6]، والواحدي في أسباب النزول[7]، والبيهقي في الأسماء والصفات[8]، والثعلبي[9] والبغوي[10] في تفسيريهما. وكثيرا ما اعتمد على هذا الإسناد الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، ويرويه ابن أبي حاتم عن عصام بن داود العسقلاني عن آدم بن إياس العسقلاني، عن أبي جعفر به[11]. وقد حكم الحافظ ابن حجر العسقلاني على الإسناد بأنه جيد[12] كما يرويه ابن أبي حاتم من طريق أبيه عن أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي عن عبدالله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه به. وقواه الحافظ ابن حجر[13]. ويرويه الحاكم من طريق جعفر بن عون وعبيد الله ابن موسى ومحمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي به، ويرويه أيضا من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الربيع بن أنس به وصححه هو والذهبي[14].

---

(١) انظر مثلا: كتاب الصلاة ـ باب من قال أربع ركعات رقم ١١٨٢.

(٢) انظر مثلا: التفسير ـ باب ومن سورة الإخلاص رقم ٣٣٦٤، ٣٣٦٥.

(٣) انظر مثلا: (٣٠/٣٤٢).

(٤) انظر مثلا: سورة البقرة الجزء الثاني رقم ٢٨.

(٥) انظر مثلا: ص ٤١.

(٦) انظر مثلا: (٢/٥٤٠).

(٧) انظر مثلا: ص ٢٦٢.

(٨) انظر مثلا: ص ٣٢.

(٩) انظر مثلا: الكشف والبيان ل ٦ أ.

(١٠) انظر مثلا: (٤/٤٢١).

(١١) انظر مقدمة ابن أبي حاتم في التفسير.

(١٢) قارن فتح الباري ٨/١٧٢ مع تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الثاني رقم ٢٨.

(١٣) انظر تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة الجزء الأول رقم ١٠٨٣ وقارن مع العجاب في بيان الأسباب ص ١٢٧.

(١٤) انظر مثلا: المستدرك ٢/٢٧٦٦، ٣٢٣، ٤٠١، ٥٤٠.

وقـال السيوطي : وأمـا أُبي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه وهذا إسناد صحيح[١]. وحسنه الألباني[٢].

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى هذا الإسناد بأنه معروف فقال : وهذا التفسير معروف عن أبي العالية ورواه عن أُبي بن كعب. ورواه ابن أبي حاتم وغيره من [طريق][٣] الربيع عن أبي العالية عن أُبي بن كعب[٤]. وقال أيضا : هكذا رواه ابن أبي حاتم بالإسناد المعروف عن الربيع بن أنس[٥]، ونقل أيضاً عن ابن عبدالبر قال: وروى بإسناده[٦] في التفسير المعروف عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب. . .[٧].

وأبو جعفر الرازي هو: عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان صدوق سيء الحفظ خصـوصـا عن مغيرة مات في حدود الستين والمائة، وروى له الجماعة إلا البخاري فروى له في الأدب المفرد[٨].

والربيع بن أنس : البكري أو الحنفي، بصري نزل خراسان صدوق له أوهام ورمي بالتشيع مات سنة أربعين ومائة أو قبلها روى له الأربعة[٩].

وأبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحي بكسر الراء والياء ثقة كثير الإرسال مات سنة تسعين أو بعدها، وروى له الجماعة[١٠].

---

(١) الإتقـان ٢/٢٤٢.

(٢) صحيح سنن الترمذي سورة الإخلاص رقم ٢٦٨٠.

(٣) قوله طريق سقط من الأصل.

(٤)،(٥) انظر دقائق التفسير ٥/٣٠٤.

(٦) أي بإسناد ابن عبد البر.

(٧) انظر درء تعارض العقل والنقل ٨/٤٣٨.

(٨) انظر التقريب رقم ٨٠١٩ وتهذيب التهذيب ١٢/٥٦، ٥٧.

(٩) انظر التقريب رقم ١٨٨٢ وتهذيب التهذيب ٣/٢٣٨، ٢٣٩.

(١٠) انظر التقريب رقم ١٩٥٣ وتهذيب التهذيب ٣/٢٨٤.

وبما أن الرواية من نسخة فلا يضر سوء حفظ أبي جعفر ولا أوهام الربيع لأن نقلهم هنا عن طريق السطور لا الصدور فما يروونه عن كتاب ولهذا صححه الحاكم والذهبي والسيوطي وجوده ابن حجر واعتمده ابن عبدالبر وشيخ الإسلام ابن تيمية كما تقدم.

ومما يؤكد أن هذا الإسناد ينقل من كتاب قول ابن أبي حاتم الرازي في مقدمة تفسيره: فأما ما ذكر عن أبي العالية في سورة البقرة بلا إسناد فهو: ما حدثنا عصام بن رواد ثنا آدم، عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية...[1].

الإسناد عن أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي:

طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية: يروي هذا الطريق الطبري وابن أبي حاتم وتقدم الكلام عنه في طريق أُبي بن كعب رضي الله عنه فلينظر ذلك.

الأسانيد عن ابن عباس:

روى عنه جمع غفير من التابعين ذكرت طرقهم في كتاب المنتخب في الأسانيد الثابتة المروية عن ابن عباس في التفسير، وسأذكر في هذه المقدمة بعض الطرق التي تتكرر كثيرا في التفسير عن ابن عباس وهي:

(١) طريق سعيد بن جبير:

من أشهر الطرق المتكررة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس:

ـ طريق محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس.

قال الطبري: إن أبا كريب حدثنا قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد

---

(١) مقدمة تفسير ابن أبي حاتم ص ١٤٥.

ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر فقدم المدينة، جمع يهود في سوق بني قينقاع. فقال: يامعشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا! قالوا: يامحمد، لا تغرنك نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تأت مثلنا!! فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم: ﴿**قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد**﴾ إلى قوله: ﴿**لأولي الأبصار**﴾[١] [٢].

وهذا الإسناد يتكرر كثيرا في كتب التفسير وخصوصا في تفسير الطبري وابن أبي حاتم وابن كثير، والراوي دائما عن محمد بن أبي محمد هو محمد ابن إسحاق.

وذكره الحافظ ابن حجر من طريق ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس[٣]، وفي موضع آخر قال: سنده جيد[٤]، أي أنه حسن وجود طريق ابن إسحاق إلى ابن عباس وهو نفس الإسناد المذكور حيث ذكره ابن كثير من طريق آخر غير طريق ابن عباس ثم ساقه بهذا الإسناد فقال: ورواه ابن إسحاق أيضا عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس فذكره[٥]، ووردت هذه الرواية في سيرة ابن هشام بدون إسناد، وقد ساق ابن إسحاق مثل هذا المتن بدون إسناد ولعله حذف الإسناد أو حذفه ابن هشام، لأن هذه الرواية سبقت بروايات محذوفة الأسانيد، وكأنه اعتمد على الإسناد نفسه في بداية الروايات لأن هذه الروايات غير المسندة أسندها ابن إسحاق كلها بالإسناد

---

(١) آل عمران ١٢.

(٢) التفسير رقم ٦٦٦٦.

(٣) فتح الباري ٧/٣٣٢.

(٤) انظر العجاب في بيان الأسباب ل ٣٦ ب.

(٥) التفسير ٢/١٢، ١٣.

نفسه فيما نقله عنه الطبري وابن أبي حاتم بسنديهما عن ابن إسحاق[1].

وأخرج ابن أبي حاتم رواية طويلة من طريق يونس بن بكير به في سبب نزول قوله تعالى ﴿**لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء**﴾[2] وذكره الحافظ ابن حجر مختصرا وحسنه[3].

وحسنه السيوطي أيضا في لباب النقول في أسباب النزول بعد أن ذكر رواية ابن أبي حاتم[4]. وقد ساق هذا الطريق في الإتقان ثم قال: وهي طريق جيدة وإسنادها حسن[5].

وقد اعتبر الشيخ محمد نسيب الرفاعي الذي اختصر تفسير ابن كثير هذا الإسناد من الأسانيد الثابتة حيث ذكر في مقدمة مختصره شرطه أنه يختار أصح الأقوال ولا يسوق الروايات الضعيفة والموضوعة، وأكثر النقل بهذا الإسناد[6].
وفي إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد ابن ثابت قال عنه الإمام الذهبي: لا يعرف[7] وفي الكاشف: وثق وقال الحافظ ابن حجر: مجهول[8]. وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم[9]، وذكره ابن حبان في الثقات[10]، وقال أحمد شاكر عن توثيق ابن حبان: وكفى بذلك معرفة وتوثيقا[11].

---

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم رقم ٩١١، ٩٧٩، ١٠٨١، ١٠٨٨ مع التخريج لأن المحقق ذكر مواضع النصوص في سيرة ابن هشام وقارن مع تفسير الطبري رقم ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠.

(٢) التفسير سورة آل عمران رقم ١٩٥٤.

(٣) فتح الباري ٨/٢٣١.

(٤) ص ٦٢.

(٥) الإتقان ٢/٢٤٢.

(٦) انظر مثلا ١/٧٦، ٨١، ١١٤.

(٧) ميزان الاعتدال ٤/٢٦.

(٨) التقريب ص ٥٥٥.

(٩) التاريخ الكبير ١/٢٢٥ والجرح والتعديل ٨/٨٨.

(١٠) الثقات ٧/٣٩٢.

(١١) تفسير الطبري ١/٢١٩ في الحاشية.

والحق أن توثيق ابن حبان على درجات تبدأ من الثقة وتصل إلى الضعيف وقسمها الشيخ المعلمي إلى خمس درجات وأثنى الشيخ الألباني على هذا التقسيم واستحسنه[1]، وقد انبرى الزميل الشيخ عداب الحمش لدراسة منهج ابن حبان في النقد، في رسالته (الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل)، وبعد التتبع والإحصاء تبين له أنهم على ثلاث درجات:

١ ـ فمنهم الثقات وأهل الصدق.

٢ ـ ومنهم رواة مرتبة الاعتبار.

٣ ـ ومنهم الرواة الذين لا تنطبق عليهم شروط ابن حبان النقدية في المقبول وهؤلاء ذكرهم للمعرفة[2].

علما أن ابن حبان لم يذكره في المجروحين، ومع هذا لا نستطيع أن نجزم بتوثيق محمد بن أبي محمد ولا بتضعيفه، وكذلك بالنسبة لقول الذهبي: لا يعرف، وقول ابن حجر: مجهول، لأن بعض المجهولين قد وثق، وبعضهم ضعف، وبعضهم غير ذلك[3]، وكذا الحال بالنسبة للذين سكت عنهم البخاري ثم ابن أبي حاتم فبعضهم وثق، وبعضهم ضعف، وبعضهم ما بين درجة الثقة والضعيف[4]. ولكن توجد بعض القرائن تؤكد على تحسين طريق محمد بن أبي محمد وهي:

١ ـ إن الحافظ ابن حجر ذكر هذا الإسناد ضمن أسانيد الثقات عن ابن عباس فقال في مقدمته النفيسة لكتابه: العجاب في بيان الأسباب: والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس وفيهم ثقات

---

(١) انظر التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ١/٤٣٨ مع الحاشية.

(٢) انظر رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل ص ٧٢.

(٣) المصدر السابق ص ١٨٩ ـ ١٩٣.

(٤) المصدر السابق ص ٢٤٤ ـ ٢٤٨ وانظر مقالا بعنوان سكوت المتكلمين في الرجال عن الراوي الذي لم يجرح ولم يأت بمنكر بعد توثيقا له. نشر في مجلة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود العدد الثاني عام ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠هـ.

وضعفاء، فمن الثقات مجاهد بن جبر ويروي التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية فإذا ورد عن غيره بينته، ومنهم عكرمة ويروى التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه، ومن طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير ـ هكذا بالشك ـ ولا يضر لكونه يدور على ثقة. . . ثم ذكر طريق علي بن أبي طلحة وعطاء بن أبي رباح ثم قال: ومن روايات الضعفاء فساقها. . .[1].

٢ ـ إن أبا داود روى له وسكت عنه، فأخرج رواية الطبري المتقدمة من طريق مصرف بن عمرو الأيامي ثنا يونس يعني ابن بكير قال ثنا محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت به[2]، فرواية أبي داود له وسكوته عنه يؤيد حكم الحافظ ابن حجر أن إسناده حسن، كما روى له أبو داود رواية أخرى من طريق ابن إسحاق عن مولى لزيد بن ثابت حدثتني ابنة محيصة. . . وسكت عنه أيضا[3]، وسكت عنهما المنذري في مختصره لسنن أبي داود وعلق على الروايتين بقوله: في إسناده محمد بن إسحاق[4]. فقط.

٣ ـ قال ابن كثير:

قال محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ **﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم**

(١) ق ٥، ٦.

(٢) السنن ـ كتاب الخراج والإمارة والفيء ـ باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة رقم ٣٠٠١. وأخرج له رواية أخرى برقم ٣٠٠٢.

(٣) المصدر السابق رقم ٣٠٠٢.

(٤) ٤/ ٢٣٣.

صادقين﴾[1] أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ **﴿ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين﴾**[2] أي يعلمهم بما عندهم من العلم بل والكفر بذلك ولو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي إلا مات، وقال الضحاك عن ابن عباس فتمنوا الموت: فسلوا الموت، وقال عبدالرزاق عن معمر عن عبدالكريم الجزري عن عكرمة قوله **﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾**، قال: قال ابن عباس: لو تمنى يهود الموت لماتوا، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا عثام سمعت الأعمش قال لا أظنه إلا عن المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه، وهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس[3].

علما بأن طريق الضحاك عن ابن عباس منقطع لأن الضحاك وهو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، وحكمه بأن هذه الأسانيد صحيحة إما بمجموعها أو أن بعضها تقوى من الحسن إلى الصحيح لغيره.

علماً بأن ابن كثير صدر الأسانيد بطريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد المذكور، وإضافةً إلى ذلك أنه رجحه لأن فحوى معناه المباهلة، وهو الرأي الذي تمسك به ابن كثير وردّ به على الطبري لأن الطبري رجح المراد من التمني أن يدعوا على أنفسهم بالموت[4].

٤ ـ وقد روى الطبراني من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت[5]، وقال الهيثمي: ورجاله موثقون[6]. وبهذا يكون

---

(١) البقرة ٩٤.

(٢) البقرة ٩٥.

(٣) التفسير ١/٢٢٦.

(٤) التفسير ١/٢٢٧، ٢٢٨.

(٥) المعجم الكبير ١٢/٦٨ رقم ١٢٤٩٨.

(٦) مجمع الزوائد ٢/١٤.

قد اعتمد هذا الإسناد الحافظ ابن حجر والهيثمي والسيوطي.

ومن الجدير بالذكر أن أغلب روايات محمد بن إسحاق بهذا الإسناد في نطاق المغازي والسير وذلك من خلال استقرائي لتفسير ابن كثير بكامله، وللموجود من تفسير ابن أبي حاتم ولبعض الأجزاء من تفسير الطبري، وكثير من هذه الروايات موجودة في سيرة ابن هشام بالإسناد المذكور أو بحذفه، ومن المعروف أن الأمة قد تقبلت روايات ابن إسحاق في المغازي والسير فلا غرابة من تحسين هذا الإسناد.

وقد أكثر الطبري وابن أبي حاتم في روايتهم عن ابن إسحاق بهذا الإسناد، ورواية ابن أبي حاتم غالبا ما تكون عن محمد بن العباس بن بسام تارة وعن محمد بن يحيى الواسطي تارة كلاهما عن أبي غسان محمد بن عمرو زنيج عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق به. ورواية الطبري غالبا ما تكون عن أبي كريب محمد بن العلاء عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق به. وأبو كريب ثقة، ويونس بن بكير هو ابن واصل الشيباني: صدوق يخطيء. وقد روى له مسلم، ووصفه الذهبي بالإمام الحافظ الصدوق[1]. وقال أيضا: وهو حسن الحديث[2]. وأما أنه يخطيء فلا يضر لأن ما يرويه عن ابن إسحاق من كتاب وهو السيرة كما تقدم أو من كتاب آخر لابن إسحاق لأن ما يرويه عن ابن إسحاق بإسناد واحد لا يتغير وهو الإسناد الذي نتكلم عنه.

وابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق: بن يسار قال الحافظ ابن حجر في التقريب: إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

وقد تُكلم فيه، وحبَّر له الخطيب البغدادي ترجمة حافلة بلغت عشرين صفحة ذبَّ فيها عنه كل ما قيل فيه[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٤٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ١/ ٢١٤ ـ ٢٣٤.

وقد تقبلت الأمة رواياته في السير والمغازي وكفى بقول الحافظ ابن حجر : إمام المغازي ولكن تدليسه من الطبقة الثالثة الذين لا تقبل روايتهم إلا إذا صرحوا بالسماع وقد صرح في هذا الإسناد بالسماع .

ومحمد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم قال عنه ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق[1] .

ومحمد بن يحيى بن عمرو الواسطي قال عنه ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وكان رجلا صالحا صدوقا في الحديث سئل أبي عنه فقال : ثقة[2] .

وأبو غسان محمد بن عمرو، لقبه زنيج ثقة .

وسلمة بن الفضل الأبرش : صدوق كثير الخطأ ولكن في غير روايته عن محمد بن إسحاق فقد نقل الحافظ ابن حجر عن يحيى بن معين قال : سمعت جريرا يقول : ليس من لدن بغداد إلى أن يبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة[3] .

ونقل الذهبي عن ابن معين قال : كتبنا عنه وليس في المغازي أتم من كتابه . ونقل عن زنيج قال : سمعت سلمة الأبرش يقول : سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي[4] .

وقد ساق الحافظ ابن حجر حديثا بإسناده من طريق سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق ثم قال : هذا حديث حسن صحيح[5] .

---

(١) الجرح والتعديل ٨/٤٨ .

(٢) الجرح والتعديل ٨/١٢٥ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٤/١٥٣، ١٥٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢/١٩٢ والتاريخ لابن معين ٢/٢٢٦ .

(٥) موافقة الخبُر الخبَر ص ٣٩٢، ٣٩٣ .

(٢) طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس :

أشهر من روى عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس : ابن جريج وابن أبي نجيح وعمرو بن دينار.

روى سفيان بن عيينة عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﴿**لقد خلقنا الإنسان في كبد**﴾[1] قال : في شدة خلق، ثم ذكر مولده ونبات أسنانه، رواه الحافظ ابن حجر بإسناده إلى ابن عيينة[2]. وذكره في الفتح وصححه[3].

وقال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع[4].

وهذه الرواية ثابتة في تفسير محمد بن يوسف الفريابي[5].

طريق عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس : وقال عبدالرزاق في المصنف : عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار - أظنه - عن عطاء، عن ابن عباس قال في أم الولد[6] : والله ما هي إلا بمنزلة بعيرك أو شاتك[7].

---

(١) سورة البلد رقم ٤.

(٢) تغليق التعليق ٤/٣.

(٣) ٦/٣٦٥.

(٤) الصحيح - التفسير - سورة النساء - باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم رقم ٤٥٧٨.

(٥) انظر فتح الباري ٨/٢٤٥.

(٦) أي الأمة المتزوجة والرواية في جواز بيعها.

(٧) ٧/٢٩٠ رقم ١٣٢١٨ باب بيع أمهات الأولاد.

ذكره الحافظ ابن حجر وصححه[1]. وكذا العيني[2].

(٣) طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس:

وهي صحيفة مشهورة تداولها العلماء وأكثرهم نقلا الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما فقد كادا أن يستوعبا هذه الصحيفة.

ويروي ابن أبي حاتم هذه الصحيفة غالبا عن أبيه، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

ـ وأبو صالح: هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وقد تُكلم فيه، وقال الذهبي: الإمام الثقة وعرض أقوال النقاد وذبَّ عنه معظم ما قيل فيه[3]، ولا داعي لسرد الأقوال فيه لأن الحافظ ابن حجر ذكر القول الفصل في هدي الساري فقال: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيما ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه. أهـ.

ثم سرد الأحاديث التي رواها البخاري عنه في صحيحه[4].

والراوي هنا عنه أبو حاتم ـ في تفسير ابن أبي حاتم ـ وهو من أهل الحذق فروايته من صحيح حديثه كما قرر الحافظ.

ـ معاوية بن صالح: صدوق له أوهام.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن أبي طلحة: ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئا كثيرا في التراجم وغيرها

---

(١) موافقة الخبر الخبر في تخريج آثار المختصر ص ٢٥٩. (٢) عمدة القاري ١٨/١٦٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/٤٠٥ ـ ٤١٦. (٤) ص ٤١٤.

ولكنه لا يسميه يقول: قال ابن عباس أو يُذكر عن ابن عباس[1].

ـ علي بن أبي طلحة: مولى بني العباس، أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطيء، وقد تُكلم في روايته عن ابن عباس بأنه لم يسمع منه[2] وأجاب عن ذلك أبو جعفر النحاس فقال: والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعنا لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق. أهـ.[3].

ويؤكد هذا أني وقفت على رواية في تفسير النسائي والأموال لابن زنجويه من طريق علي بن أبي طلحة، عن مجاهد، عن ابن عباس[4]. وذكر الحافظ ابن حجر في كتابه العجاب في بيان الأسباب الرواة الثقات عن ابن عباس فقال: وعلي صدوق ولم يلق ابن عباس لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة[5].

ونقل السيوطي عن ابن حجر أنه قال: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك[6].

وروى أبو جعفر النحاس بإسناده عن الإمام أحمد قال: بمصر صحيفة تفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا[7]. وفي رواية ما ذهبت باطلا[8].

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٤٠.

(٢) انظر المراسيل ص ١٤٠.

(٣) الناسخ والمنسوخ ص ١٣.

(٤) تفسير النسائي ص ٧٩ والأموال ١/ ٣١٢ رقم ٤٧٩.

(٥) ص د ـ ٩.

(٦) الإتقـان ٢/ ٢٤١.

(٧) الناسخ والمنسوخ ص ١٢ وانظر فتح الباري ٨/ ٤٣٨ حيث نقل العبارة عن معاني القرآن للنحاس.

(٨) المصدر السابق المحقق ١/ ٦٥.

وأخرج الآجري من طريق جعفر بن محمد بن فضيل الرأسي قال: حدثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال: حدثنا معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿**قرآنا عربيا غير ذي عوج**﴾[1] قال: غير مخلوق[2]. وقد بلغ الإمام أحمد بن حنبل هذا الحديث فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فسُرَّ أحمد بهذا الحديث[3].

نستنتج من هذا أن الإمام أحمد قد اعتمد هذا الطريق.

وقال السيوطي: وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة، فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه[4].

فالإسناد حسن.

وبالنسبة لأبي صالح عبدالله بن صالح أنه صدوق كثير الغلط فلا يضر كثرة غلطه لأن ما يرويه عن نسخه وغلطه في حفظه لا في كتابه، وقد تقدم أنه ثبت في كتابه. وكذا الحال بالنسبة لأوهام معاوية بن صالح لأن ما يرويه عن نسخة علي بن أبي طلحة. قال الحافظ ابن حجر عند الكلام على هذه النسخة: وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيرا على ما بيناه في أماكنه وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح. أهـ.[5].

وكذا عند الحاكم فقد روى مثل هذا الإسناد وصححه، ووافقه الذهبي[6].

---

(١) الزمر ٢٨.
(٢) الشريعة ص ٧٧.
(٣) انظر الشريعة ص ٧٨.
(٤) الإتقان ٢/٢٤١.
(٥) انظر فتح الباري ٨/٤٣٨، ٤٣٩.
(٦) المستدرك ٣/٢٣.

الإسناد عن عطاء بن أبي رباح :

ـ طريق ابن أبي نجيح عنه : ويرويه الطبري عن محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء بن أبي رباح[1] . ورجاله ثقات يأتي ذكرهم مفصلا في طرق مجاهد بن جبر، والإسناد صحيح .

الإسناد عن عكرمة مولى ابن عباس :

ـ طريق حصين عن عكرمة :

قال الطبري : حدثنا يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا (حصين)[2]، عن عكرمة قال : كانت طيرا[3] وذكره ابن كثير وصححه[4]، وصححه الحافظ ابن حجر أيضا[5]. وله طرق أخرى كثيرة تقدمت في عرض طرق ابن عباس .

الإسناد عن قتادة بن دعامة السدوسي :

روى تفسير قتادة جماعة وأشهرهم :

١ ـ سعيد بن أبي عروبة البصري .

٢ ـ شيبان بن عبدالرحمن النحوي .

٣ ـ معمر بن راشد الأزدي .

١ ـ طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة : يرويه الطبري عن بشر بن معاذ العقدي ، عن يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة .

---

(١) انظر مثلا التفسير رقم ١٩٩٣ .

(٢) في الأصل حسين وهو تصحيف والتصويب من رواية الطبري بعد هذه الرواية بعشر روايات ومما نقله ابن كثير عن الطبري وحصين هذا هو ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي معروف بالرواية عن عكرمة وبرواية هشيم بن بشير عنه (انظر تهذيب الكمال ٦/٥١٩ ـ ٥٢١).

(٣) التفسير ٣٠/٢٩٨ .

(٤) التفسير ٨/٥٠٨.

(٥) انظر فتح الباري ١٢/٢٠٧ .

وقد صححه الحافظ ابن حجر[1]. ورجاله ثقات على شرط الشيخين إلا بشر بن معاذ صدوق والإسناد حسن والله أعلم.

ـ سعيد بن أبي عروبة بن مهران اليشكري، مولاهم أبو النضر البصري، قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، روى له الجماعة. أهـ. وبالنسبة لتدليسه ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين، وبالنسبة لاختلاطه فقد نقل الحافظ ابن حجر عن ابن حبان في الثقات أنه مات سنة (١٥٥هـ) وبقي في اختلاطه خمس سنين ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء مثل يزيد بن زريع وابن المبارك...[2].

وقال ابن عدي: وسعيد من ثقات المسلمين وله أصناف كثيرة وحدث عنه الأئمة ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة ومن سمع بعد الاختلاط فذلك ما لا يعتمد عليه...... أرواهم عنه عبدالأعلى وهو مقدم في أصحاب قتادة ومن أثبت الناس رواية عنه...... وأثبت الناس عنه يزيد ابن زريع و......[3].

ونقل الذهبي عن ابن معين أنه أثبت الناس في قتادة، ونقل عن ابن أبي حاتم أنه ثقة قبل أن يختلط وكان أعلم الناس بحديث قتادة، وكذا نقل عن الطيالسي[4].

وبالنسبة لتفسيره فقد سئل ابن معين: أيما أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة أو تفسير شيبان عن قتادة؟ فقال: سعيد[5].

---

(١) انظر فتح الباري ٦/٣٦٤ وقارن مع تفسير الطبري ١٤/٢٧ ط. حلبي.

(٢) تهذيب التهذيب ٤/٦٥.

(٣) الكامل ص ١٢٣٣ وانظر تهذيب التهذيب ٤/٦٥، ٦٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/٤١٤، ٤١٥.

(٥) التاريخ ٢/٢٠٥.

ولكن ابن أبي حاتم نقل عن يحيى بن سعيد أنه قال: سعيد بن أبي عروبة لم يسمع التفسير من قتادة[١]. والصحيح أنه سمع التفسير من قتادة بدليل ما رواه البخاري من طريق يزيد بن زريع، حدثنا سعيد عن قتادة[٢].

قال العيني: وسعيد: هو سعيد بن أبي عروبة[٣].

ونقل الذهبي عن أحمد بن حنبل قال: زعموا أن سعيد بن أبي عروبة قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة، وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن اكتبه[٤]. وقد أفاد الإمام أحمد من تفسير سعيد عن قتادة وصرح أنه من تفسير سعيد[٥].

والخلاصة: أن رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة صحيحة وكفى باعتماد البخاري عليها. كما صحح الذهبي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة[٦].

ـ يزيد بن زريع: بتقديم الزاي مصغرا، البصري، أبو معاوية ثقة ثبت روى له الجماعة.

ـ بشر بن معاذ العقدي: بفتح المهملة والقاف، أبو سهل البصري الضرير، صدوق.

وعلى هذا فالإسناد حسن وقد يعود تصحيح ابن حجر لهذا الإسناد بسبب رواية بشر بن معاذ من كتاب التفسير، أو بسبب اعتماد الأئمة النقاد على هذا التفسير والله أعلم.

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص ٢٤٠.

(٢) الصحيح ـ التفسير ـ سورة البقرة ـ باب وعلم آدم الأسماء كلها رقم ٤٤٧٦، والمغازي ـ باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا... رقم ٤٠٦٨.

(٣) عمدة القاري ١٧/٤١٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/٤١٧.

(٥) الزهد ص ٣١.

(٦) العلو ص ٧١.

فقولي : أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة فالمراد به اختصار هذا الإسناد.

ويروي ابن أبي حاتم هذا الإسناد عن شيخه محمد بن يحيى عن العباس ابن الوليد، ثنا يزيد بن زريع به[1].

ومحمد بن يحيى : هو ابن عمر الواسطي نزيل بغداد قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان رجلا صالحا صدوقا في الحديث، سئل أبي عنه فقال : ثقة[2].

والعباس بن الوليد : هو ابن نصر النرسي ثقة روى له الشيخان. وهو معروف بالرواية عن يزيد بن زريع[3].

ورجاله ثقات على شرط الشيخين إلا محمدا شيخ ابن أبي حاتم والإسناد صحيح، وقولي أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فالمراد به هذا الإسناد.

٢ ــ طريق شيبان بن عبدالرحمن النحوي عن قتادة :

يرويه ابن أبي حاتم عن موسى بن هارون الطوسي، ثنا الحسين بن محمد المروذي، ثنا شيبان بن عبدالرحمن التميمي عن قتادة[4].

ورجاله ثقات على شرط الشيخين إلا موسى وهو ثقة فالإسناد صحيح كما يلي :

ــ شيبان بن عبدالرحمن التميمي النحوي أبو معاوية البصري نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب روى له الجماعة.

---

(١) انظر مثلا سورة آل عمران رقم ٢٨٨.

(٢) الجرح والتعديل ٨/١٢٥.

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٥/١٣٣.

(٤) انظر مثلا التفسير ـ سورة آل عمران رقم ٣٦.

ـ الحسين بن محمد المروّذي: التميمي نزيل بغداد ثقة روى له الجماعة.

ـ موسى بن هارون الطوسي: أبو عيسى نزيل بغداد روى عن حسين بن محمد المروّذي تفسير شيبان النحوي عن قتادة. قال ابن أبي حاتم: كتب إليَّ بتفسير شيبان وبكتب محمد بن الحسين وسكت عنه[1].

ويروي ابن أبي حاتم هذا الإسناد بهذه الصيغة: أخبرنا موسى بن هارون الطوسي فيما كتب إلي ثنا...... الإسناد نفسه[2].

ووثقه الخطيب البغدادي[3]. وقولي أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن شيبان عن قتادة: فهو هذا الإسناد وقد أذكره بتمامه لتمييزه عن الأسانيد المشابهة له، هذا وقد أخرج الإمام البخاري طريق الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة[4]. كما أفاد الإمام أحمد من تفسير شيبان عن قتادة حيث صرح بذلك في مسنده في تسعة مواضع فقط فيقول: ثنا حسين في تفسير شيبان، عن قتادة[5].

٣ ـ طريق معمر بن راشد عن قتادة:

أكثر العلماء نقلا عن معمر بن راشد عن قتادة في التفسير هو عبدالرزاق ابن همام الصنعاني في تفسيره ومصنفه، وأغلب تفسيره عن معمر عن قتادة. وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر[6] وهو كما قال لأن رجاله ثقات والإسناد متصل على شرط الشيخين كما يلي:

---

(١) الجرح والتعديل ٨/١٦٨ وانظر غاية النهاية ٢/٣٢٤.

(٢) انظر مثلا التفسير ـ سورة آل عمران رقم ٣٩، ٤٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٤٨.

(٤) الصحيح ـ التفسير ـ سورة آل عمران ـ باب أمنة نعاسا رقم ٤٥٦٢.

(٥) المسند ١/٢٤٥، ٢/٣٩٢، ٤٣٧، ٣/١٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٤/٢٨، ٢٩، ٦/٢٩٤، ٤٩ وقد أتحفني الزميل د. عامر حسن صبري بمعظم هذه المواضع.

(٦) انظر مثلا فتح الباري ٤/٢٥٥ وقارن مع تفسير عبد الرزاق ص ٤٨٦.

ـ معمر بن راشد : الأزدي الأموي ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث بالبصرة روى له الجماعة . أهـ . وهو معروف بالرواية عن قتادة بن دعامة وبرواية عبدالرزاق عنه[١] .

ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ثقة ثبت روى له الجماعة ، ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين . وقد سمع من أنس وسعيد بن المسيب وأبي رافع على خلاف ولم يسمع من أبي بردة وخلاس بن عمرو ومجاهد وأبي العالية وسعيد بن جبير[٢] . وإسناد عبدالرزاق عن معمر عن قتادة يرويه الطبري وابن أبي حاتم من طريق الحسن بن أبي الربيع ـ أي الحسن بن يحيى ـ عن عبدالرزاق به[٣] .

الإسناد عن مجاهد بن جبر المخزومي :

اشتهر ابن أبي نجيح برواية التفسير عن مجاهد ويكاد تفسير مجاهد يدور محور إسناده على ابن أبي نجيح فمن الطرق إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد ما يلي :

أولا ـ طريق عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد :

ويروي الطبري غالبا هذا الطريق فيقول :

حدثني محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا عيسى بن ميمون ، قال : حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد[٤] .

ومحمد بن عمرو : هو أبو بكر الباهلي البصري : ثقة[٥] .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ١/٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) انظر المراسيل ص ١٦٨ ـ ١٧٥ .

(٣) انظر مثلا تفسير الطبري رقم ٢٢٥ وتفسير ابن أبي حاتم ـ سورة آل عمران ـ رقم ١٠ .

(٤) انظر مثلا رقم ٥١٤ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٣/١٢٧ .

وأبو عاصم: هو الضحاك بن مخلد: ثقة ثبت.
وعيسى بن ميمون: هو الجرشي: ثقة.

وابن أبي نجيح: هو عبدالله بن يسار المكي أو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر، وهو من مدلسي المرتبة الثالثة، وقد تُكلم فيه وفي روايته عن مجاهد، فنقل الذهبي عن يحيى القطان أنه لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كل عن القاسم بن أبي بزة، ونقل أيضا عن البخاري أنه كان يتهم بالاعتزال والقدر، وعن القطان أنه كان من رؤوس الدعاة. وأجاب الذهبي عن ذلك كله فقال: هو من أخص الناس بمجاهد، ونقل عن ابن المديني قال: أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا[1].

ونقل ابن أبي حاتم عن وكيع قال: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحة[3]. كما وثقه جمع من الأئمة النقاد كابن معين وأحمد وأبي زرعة والنسائي وابن سعد والعجلي والذهبي[4]. وعلى هذا فرجاله ثقات وإسناده صحيح وصححه الحافظ ابن حجر[5].

وقد أورد الطبري هذا الإسناد كثيرا، فإذا قلتُ وأخرج الطبري بإسناده الصحيح عن مجاهد فالمراد هذا الإسناد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦/١٢٥ ـ ١٢٦.
(٢) الجرح والتعديل ٥/٢٠٣.
(٣) الفتاوي ١٧/٤٠٩ وانظر دقائق التفسير ٦/٤٥٢.
(٤) انظر تهذيب التهذيب ٦/٥٤، ٥٥ وسير أعلام النبلاء ٦/١٢٥.
(٥) انظر فتح الباري ٢/٣٥٥ والعجاب ص ١٢٧ وقارن مع تفسير الطبري ١٤/١٩٣.

ثانيا : طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : ورقاء : هو ورقاء بن عمر اليشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل المدائن وقد اختلف فيه فنقل ابن حجر عن حرب قال : قلت لأحمد : ورقاء أحب إليك في تفسير ابن أبي نجيح أو شيبان؟ قال : كلاهما ثقة وورقاء أوثقهما إلا أنهم يقولون لم يسمع التفسير كله ، يقولون : بعضه عرض ، ونقل عن يحيى بن سعيد قال معاذ : قال ورقاء : كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن أبي نجيح وقرأ عليَّ نصفه . وعن الدوري قال : قلت لابن معين : أيما أحب إليك تفسير ورقاء أو تفسير شيبان وسعيد عن قتادة؟ قال : تفسير ورقاء لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، قلت : فأيما أحب إليك تفسير ورقاء أو ابن جريج؟ قال : ورقاء لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفا واحدا . أهـ . وقد وثقه أحمد وابن معين ووكيع وأما ما قيل فيه ففي روايته عن منصور[1] .

قال الحافظ في التقريب : صدوق في حديثه ، عن منصور لين ، روى له الجماعة . أهـ . وقد أورد البخاري مثل هذا الإسناد في صحيحه في كتاب التفسير باب ﴿**إن شرَّ الدوابّ عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون**﴾[2] .

وقد أورد ابن أبي حاتم هذا الإسناد كثيرا في تفسيره يرويه عن حجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد .

وشبابه : هو ابن سوار المدائني أصله من خراسان يقال كان اسمه مروان مولى بني فزارة ، ثقة حافظ روى له الجماعة .

وحجاج بن حمزة : هو ابن سويد العجلي الخشابي ، ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه : شيخ مسلم صدوق[3] .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب ١١/١١٤ ، ١١٥ وهدي الساري ص ٤٥٠ .

(٢) الأنفـال ٢٢ .

(٣) الجرح والتعديل ٣/١٥٨ ، ١٥٩ .

وعلى هذا فالإسناد حسن. فإذا قلت: وأخرج ابن أبي حاتم بإسناده الحسن فالمراد به هذا الإسناد.

ومن الجدير بالذكر أن الحافظ محمد بن يوسف الفريابي ت ٢١٢هـ شيخ البخاري اعتمد كثيرا في تفسيره على إسناد ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقد جمعت الروايات التي نقلها الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق من هذا التفسير فبلغت ٢٩٨ رواية[١] كلها من هذا الطريق إلا بضع روايات رواها من طرق أخرى[٢].

وكذا الحافظ عبد بن حميد ت ٢٤٩هـ أورد هذا الإسناد في تفسيره من طريق شيخه شبابة عن ورقاء به[٣].

ثالثا: طريق شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ويروي من هذا الطريق الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما، ونقل الذهبي مثل هذا الإسناد في كتابه: «العلو» ثم قال: هذا ثابت عن مجاهد[٤].

وشبل بن عباد المكي: ثقة فالإسناد صحيح.

كما توجد طرق أخرى عن مجاهد غير طريق ابن أبي نجيح تقدم ذكرها في طرق مجاهد عن ابن عبّاس، فلا حاجة لتكرارها.

وما سوى هذه الأسانيد والطرق فانظر في رجالها من حيث التوثيق والتضعيف، وذلك بعد التأكد من معرفة الرجل نفسه وطبقته، فإذا كان الراوي من رجال الكتب الستة فترجمته من تقريب التهذيب أو تهذيب التهذيب أو كليهما، ولم أذكر موضع الترجمة لسهولة الرجوع إليها ولعدم الإطالة، أما إذا

---

(١) انظر مثلا ٤/٥، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٩، ٢٣٥، ٢٧٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤، ٥/٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١.

(٢) انظر القاعدة الأولى من كتابي: القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الأجزاء والكتب التراثية ص ٣٠، ٣١.

(٣) المصدر السابق ص ٣٢.

(٤) ص ٩٧.

كان الراوي من غير رجال الكتب الستة فأذكر موضع ترجمته من المصادر التي تتناول الجرح والتعديل، فإذا كان الراوي ثقة فأشير إلى ذلك، وإذا كان الراوي ممن اختلف فيه فأنظر في أقوال النقاد جرحا وتعديلا، ثم أغربل أقوالهم وأرجح أقوال المعتدلين القوية تاركا أقوال المتشددين إذا تفردوا وأقوال المتساهلين إذا خالفوا غيرهم، ولا أعتبر أقوال النقاد الذين لا يعتد بهم بسبب قادح فيهم عند أهل السنة والجماعة، وأستأنس بمن يعول عليه في هذا الشأن وخصوصا المعتدلين من المتقدمين والمتأخرين، وقد أوفق بين أقوال النقاد المختلفة ظاهرا بمعرفة مقصود كل واحد منهم، وذلك لأن لكل ناقد اصطلاحات خاصة به يستخدمها في حكمه على الراوي، ومن أراد الاطلاع على التراجم فليراجع تحقيقي للمجلد الثاني من تفسير ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٨هـ.

وبالنسبة لمعرفة اتصال الإسناد فإن كان الراوي من رجال الصحيحين وصيغ أدائه كما في الصحيحين أو أحدهما فأعتبر الإسناد متصلا، وإذا كان الراوي من غير رجال الصحيحين فأنظر إلى طبقته واحتمال لقائه مع شيخه وأقرانه من خلال تواريخ البلدان والمواليد والوفيات، ثم الرجوع إلى كتب العلل والمراسيل والتدليس ولم أذكر شيئا من هذا في الكتاب سوى ما ورد بأن فلانا معروف بالرواية عن فلان، أو بأنه لم يلق فلانا، أو أن فلانا من المدلسين وما ذكرته من مدلسين فهو من كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر. وكل ذلك للاختصار، وبعد بيان حال الرواة واتصال الإسناد والتخريج يأتي الحكم على الإسناد وأستأنس أيضا ببعض أقوال النقاد من المتقدمين والمتأخرين كما تقدم في إيراد الطرق والأسانيد وكما سيأتي في التفسير.

إن هذا الاستئناس والاعتماد على أقوال النقاد لا يعني أن كل ما صححوه أو حسنوه أو جودوه أثبته في هذا التفسير وإنما أراجعه من خلال معرفة الرواة واتصال الإسناد، فما تبين لي أنه ثابت دونته وما تبين لي أنه غير ثابت من حيث الإسناد أو المتن فقد تركته ومثال ما لم يثبت سنده ما يلي:

أولا :

قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا أبي ، ثنا أبو الجماهر أبنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عمه، عن ابن عباس قال : صلاة الوسطى : المغرب[1]. وذكره الحافظ ابن حجر وحسن إسناده[2].

وقوله حدثنا أبي : أي أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي : وهو ثقة.

وأبو الجماهر : هو محمد بن عثمان التنوخي ثقة.

وسعيد بن بشير : الأزدي مولاهم ضعيف عند معظم النقاد، بل صرح ابن نمير أنه يروي عن قتادة المنكرات[3].

وأما تحسين ابن حجر لهذا الإسناد فلعله اشتبه عليه بسعيد بن أبي عروبة لأن روايته صحيحة عن قتادة، أو أن ابن حجر اعتمد على ما قاله الذهبي : وله عند أهل دمشق تصانيف رأيت له تفسيرا مصنفا، والغالب عليه الصدق[4]، أو لأنه صاحب قتادة كما نص الذهبي في أول ترجمته في المصدر السابق وبجميع الاحتمالات المتقدمة لا يرقى حديثه إلى الحسن والله أعلم.

ثانيا :

قال الطبري : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى ، عن مجاهد، عن ابن عباس قال : إن الرجل ليجر إلى النار فتنزوي وينقبض بعضها إلى بعض فيقول لها الرحمن : ما لك؟ فتقول : إنه ليستجير مني. فيقول : أرسلوا عبدي ، وإن الرجل ليجر إلى النار فيقول : يارب ما كان هذا الظن بك؟ فيقول : ما كان

---

(١) سورة البقرة رقم ٢٥٢٧ .

(٢) فتح الباري ٨/١٩٦ .

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٢/١٢٩ .

(٤) انظر ميزان الاعتدال ٢/١٣٠ .

ظنك؟ فيقول : أن تسعني رحمتك قال : فيقول أرسلوا عبدي ، وإن الرجل ليجر إلى النار، فتشهق إليه النار شهوق البغلة إلى الشعير وتزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف[١] . ذكره ابن كثير وصحح إسناده[٢] .

وأبو يحيى هو القتات معروف بالرواية عن مجاهد بن جبر وبرواية إسرائيل ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عنه[٣] ، وقد تُكلم فيه وعنده مناكير كثيرة، كما تُكلم في رواية إسرائيل عن أبي يحيى القتات بسبب أبي يحيى. قال الحافظ ابن حجر قال الأثرم عن أحمد : روى إسرائيل عن أبي يحيى القتات أحاديث مناكير جدا كثيرة، وأما حديث سفيان عنه فمقارب. فقلت لأحمد : فهذا من قبيل إسرائيل؟ قال : أي شيء أقدر أقول لإسرائيل مسكين من أين يجيء بهذه هو وحديثه عن غيره ، أي أنه قد روى عن غير أبي يحيى فلم يجيء بمناكير، وقال علي بن المديني قيل ليحيى بن سعيد أن إسرائيل روى عن أبي يحيى القتات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة. فقال : لم يؤت منه أتي منهما جميعا ، يعني : من أبي يحيى ومن إبراهيم[٤] .

وبهذا يتضح أن الإسناد ضعيف من أجل أبي يحيى القتات.

هذا بالنسبة لما لم يثبت سنده وأما مثال ما لم يثبت متنَه فكما يلي :

أولا :

قال البيهقي في الأسماء والصفات : حدثنا أحمد بن يعقوب ، حدثنا عبيد ابن غنام النخعي ، أخبرنا علي بن حكيم ، حدثنا شريك ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي الضحى ، عن ابن عباس أنه قال ﴿**الله الذي خلق سبع**

---

(١) التفسير ١٨/١٨٧ .

(٢) التفسير ٣/٣١١ ط. المعرفة.

(٣) تهذيب الكمال ل ١٦٥٨ .

(٤) انظر ترجمته في المصدر السابق وتهذيب التهذيب ١٢/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

سموات ومن الأرض مثلهن﴾[1] قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى. ذكره ابن كثير ثم قال: ثم رواه البيهقي من حديث شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿**الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن**﴾ قال في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. ثم قال البيهقي إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا والله أعلم[2].

ثانيا:

قال الإمام أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع مولى عبدالله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: إن آدم ﷺ لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: إني أعلم ما لا تعلمون، قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله تعالى للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا: ربنا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض، ومُثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك، فقالا: والله لا نشرك بالله أبدا، فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، فقالا: والله لا نقتله أبدا، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها. فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علي إلا قد فعلتما حين سكرتما، فخُيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا[3].

---

(١) الطلاق ١٢.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٣٨٥ ط. المعرفة.

(٣) المسند ٦١٧٨.

وحسنه الحافظ ابن حجر[1].

ولكن هذه الرواية ثبتت من طريق عبدالله بن عمر، عن كعب الأحبار، وذلك فيما رواه عبدالرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب بنحوه مختصرا[2]. فهي من الإسرائيليات ومتنها يخالف النقل والعقل لما ثبت في الأحاديث الصحيحة في عصمة الملائكة.

تنبيهـــات :

(١) نظرا لسهولة الرجوع إلى المصادر في كتب التفسير لترتيبها حسب السور والآيات فقد اكتفيت بذكر المصدر دون ذكر الصفحة والجزء للاختصار حيث رأيت أن الكتاب سيتضخم حجمه وذلك من بداية تفسير آية ١٥٩ من سورة البقرة، وأما المصادر الأخرى فاوردها بعد الرواية مباشرة وأذكر أسمـاءهـا مع الجزء والصفحة، والباب والكتاب إن تعددت الطبعات، وجعلت حروفها صغيرة متميزة وكذا أقوال النقاد في الحكم على الروايات للاختصار.

(٢) اختصـار الكـلام عن رجال السند وخصوصا إذا تقدم البحث عنهم في تحقيقي لتفسير سورتي آل عمران والنساء من تفسير ابن أبي حاتم. ومن هذا الاختصار سند ابن أبي حاتم إلى السدي وسنده إلى مقاتل بن حيان. وأضيف هنـا أن ما يرويه مقـاتـل بن حيان في التفسير فهو عن مجاهد والحسن البصري والضحاك. رواه الشافعي عن معاذ بن موسى عن بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان. (أحكام القرآن ٢/١٤٨).

(٣) الاكتفاء بتفسيري الطبري أو ابن أبي حاتم أو بكليهما في كثير من الأحيان لشمولهما ولاختصار تعدد المصادر.

---

(١) انظر فتح الباري (١٠/٢٢٥).

(٢) تفسير عبد الرزاق ص ٤٣.

الاســتعاذة

فضــائلها وحــكمها

من فضــائل الاستعاذة أنها تدفع الوسوسة كما في قوله تعالى : ﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم**﴾[1] فأمر الله تعالى أن يدفع الوسوسة بالالتجاء إليه والاستعاذة به .

ومن فضائلها أنها تُذهب الغضب ، روى الشيخان في صحيحيهما عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال : «استب رجلان عند النبي ﷺ ، فغضب أحـدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير ، فقال النبي ﷺ : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد ، فانطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي ﷺ وقال : تعوذ بالله من الشيطان . فقال أترى بي بأس ، أمجنون أنا؟ اذهب»[2] . واللفظ للبخاري .

وقد أمر الله تعالى بالاستعاذة عند أول كل قراءة للقرآن الكريم فقال تعالى ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾[3] .

وهذا الأمر على الندب ولا يأثم تاركها وهو قول جمهور أهل العلم[4] .

والمراد من الشيطان : شياطين الإنس والجن . قال تعالى ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا**﴾[5] .

---

(١) الأعراف آية ٢٠٠ ، وفصلت آية ٣٦ .

(٢) انظر فتح الباري ـ الأدب ـ باب ما ينهى عن السباب واللعن رقم ٦٠٤٨ وصحيح مسلم ـ البر والصلة والآداب ـ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب رقم ٢٦١٠ .

(٣) النحـل آية ٩٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١/٨٦ وتفسير ابن كثير ١/٣٢ .

(٥) الأنعـام آية ١١٢ .

وروى الإمام أحمد عن يزيد، أنا المسعودي، عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في المسجد فجلست إليه فقال: يا أبا ذر هل صليت؟ قلت: لا. قال: قم فصلِّ. قال: فقمت فصليت ثم أتيته فجلست إليه، فقال لي: يا أبا ذر استعذ بالله من شر شياطين الإنس والجن. قال: قلت: يا رسول الله وهل للإنس من شياطين؟ قال: نعم... الحديث[1].

وقد صحح الألباني هذا الحديث بعد أن ذكر جزءاً منه[2]. ويشهد لبعضه الآية المتقدمة.

كما تعوذ النبي ﷺ من الشيطان ومن همزه ونفخه ونفثه. روى الإمام أحمد عن محمد بن الحسن بن أنس، ثنا جعفر يعني: ابن سليمان، عن علي بن علي اليشكري، عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل واستفتح صلاته وكبر قال: سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ثم يقول: لا إله إلا الله ثلاثا، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه، ثم يقول: الله أكبر ثلاثا، ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه[3].

وأخرجه أبو داود[4] وابن ماجة[5] من طريق عمرو بن مرة عن عاصم العنزي، عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه نحوه.

قال عمرو: همزه: الموته، ونفثه: الشعر، ونفخه: الكبر.

---

(١) المسند ٥/١٧٩.

(٢) صحيح الجامع الصغير ٦/٢٥٨.

(٣) المسند ٣/٥٠ وأخرجه الإمام أحمد من حديث عائشة (المسند ٦/١٥٦)، ومن حديث عبد الله بن مسعود (المسند ١/٤٠٣، ٤٠٤) ومن حديث أبي أمامة الباهلي نحوه (المسند ٥/٢٥٣).

(٤) السنن ـ الصلاة ـ باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء رقم ٧٦٤.

(٥) السنن ـ إقامة الصلاة ـ باب الاستعاذة في الصلاة رقم ٨٠٧.

وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة[1] وحسنه مقبل الوادعي في تحقيقه لتفسير ابن كثير[2].

ونقل القرطبي عن ابن ماجة قال: المؤته يعني: الجنون، والنفث: نفخ الرجل من فيه من غير أن يخرج ريقه، والكبر: التيه[3].

ومعنى الشيطان: قال الطبري: والشيطان في كلام العرب كل متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء. ثم استشهد بالآية السابقة ثم الرواية الآتية[4].

قال ابن وهب: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركب برذونا فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبخترا فنزل عنه، وقال: ما حملتموني إلا على شيطان ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي. ذكره ابن كثير وصحح إسناده[5].

ومعنى الرجيم: قال ابن كثير: والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي: أنه مرجوم مطرود عن الخير كله كما قال تعالى: ﴿**ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين**﴾[6] وقال تعالى: ﴿**إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب**﴾[7] وقال أيضاً: ﴿**ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها**

---

(١) ١/١٣٦ رقم ٦٥٨.

(٢) ١/٣٠.

(٣) أحكام القرآن ١/٨٧.

(٤) التفسير ١/١١١، وأخرجه الطبري عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به (التفسير رقم ١٣٦).

(٥) التفسير ١/٣٤.

(٦) الملك آية ٥.

(٧) الصافات ٧ ـ ١١.

للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾[1] إلى غير ذلك من الآيات[2].

البســملة

كيفية قراءتها

أخرج البخاري في صحيحه بإسناده إلى قتادة قال: سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كانت مدا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم[3].

وثبت عن النبي ﷺ أنه كان يقطع قراءته آية آية ومنها البسملة.

قال أبو داود: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، ثنا ابن جريج، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن أم سلمة (أنها) ذكرت، أو كلمة غيرها، قراءة رسول الله ﷺ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين**﴾ يقطع قراءته آية آية[4].

وأخرجه أبو عمرو الداني من طريق أبي عبيد ـ وهو القاسم بن سلام ـ عن يحيى بن سعيد به، وأخرجه أيضا من طريق محمد بن سعدان عن يحيى بن سعيد به وزيادة: (ثم يقف) بعد كل آية، ثم قال: ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب[5]. وفي زيادة قوله: ثم يقف بيان لمعنى التقطيع. وقال ابن الجزري: وهو حديث حسن وسنده صحيح[6]. وأخرجه الحاكم من

---

(١) الحجر ١٦ ـ ١٨.

(٢) التفسير ١/٣٤.

(٣) انظر فتح الباري ـ فضائل القرآن ـ باب مد القراءة رقم ٥٠٤٦.

(٤) السنن ـ الحروف والقراءات رقم ٤٠٠١.

(٥) المكتفى في الوقف والابتداء ص ١٤٧.

(٦) النشر في القراءات العشر ١/٢٢٦.

طريق حفص بن غياث عن ابن جريج به بلفظ : يقطعها حرفا حرفا . وصححه وسكت عنه الذهبي[١] .

فضـــائلها

أخـرج مسلم بسنـده عن أبي سعيد، أن جبـريل أتى النبي ﷺ فقال : يامحمد! اشتكيت؟ فقال : نعم قال : بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك . بسم الله أرقيك[٢] .

قال الإمام أحمد : ثنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن عاصم، عن أبي تميمة الهجيمي، عمن كان رديف النبي ﷺ قال : كنت رديفــه على حمـار فعثـر الحمار، فقلت : تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ : لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم الشيطان في نفسه وقال صرعته بقوتي، فإذا قلت بسم الله، تصاغرت إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب[٣] .

وأخرجه الإمام أحمد من طرق أخرى عن رديف النبي ﷺ[٤] . وذكره ابن كثير وقال : تفرد به أحمد وهو إسناد جيد[٥] .

وأخرجه النسائي[٦] والحاكم من طريق خالد الحذاء عن أبي تميمة عن رديف رسول الله ﷺ نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي[٧] وصححه محقق عمل اليوم والليلة، وصححه أيضا الشيخ الألباني[٨] .

---

(١) المستدرك ١/٢٣٢ .

(٢) الصحيح ـ السلام ـ باب الطب والمرض والرقى رقم ٢١٨٦ .

(٣) المسند ٥/٥٩ .

(٤) المسند ٥/٧١، ٣٦٥ .

(٥) التفسير ١/٣٨ والبداية والنهاية ١/٦٠ .

(٦) عمل اليوم والليلة رقم ٥٥٤ .

(٧) المستدرك ٤/٢٩٢ .

(٨) صحيح الجامع الصغير ٦/١٦٩ .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: آية من كتاب الله أغفلها الناس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

ذكره الحافظ ابن كثير ثم قال: إسناده جيد[1]. وذكره الحافظ ابن حجر وحسنه ثم قال: أخرجه ابن مردويه عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن ناجيه عن خلاد بن أسلم... وليث هو ابن أبي سليم فيه مقال لكن الأثر يعتضد بما تقدم[2].

وقد روى عن مجاهد: جعفر بن إياس بن أبي وحشية وتقدم ذكره عند طريق أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

نـزولهـــا

قال أبـو داود: حدثنـا قتيبـة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي وابن السرح، قالوا: ثنا سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال قتيبة (فيه): عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

وهذا لفظ ابن السرح[3]. وصححه ابن كثير[4].

وأخرجه الواحدى[5] والحاكم من طريق سفيان بن عيينة به وصححه وقال الذهبي: أما هذا فثابت[6].

---

(١) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ص ١١٤.

(٢) موافقة الخُبر الخَبَر ص ٧٦.

(٣) السنن ـ الصلاة ـ باب من جهر بها ـ أي البسملة ـ رقم ٧٨٨.

(٤) التفسير ١/ ٣٤.

(٥) أسباب النزول ص ١٥.

(٦) المستدرك ١/ ٢٣١.

وأخرجه البزار من طريق سفيان بن عيينة به[1]. قال الهيثمي : رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح[2] والإسناد على شرط الشيخين.

قوله تعالى ﴿الرحمن الرحيم﴾

بين الله تعالى سعة رحمته فقال : **﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾**[3].

وأخرج الشيخان بإسناديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش أن رحمتي تغلب غضبي. وفي رواية لمسلم : إن رحمتي سبقت غضبي[4]. واللفظان لمسلم.

وأخرج مسلم أيضا بإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أن لله مائة رحمة، أنزل منها واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحوش على ولدها، وأخَّرَ الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة[5]. وأخرجه البخاري بنحوه وزيادة قوله : حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه[6].

وأخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال : «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله

---

(١) كشف الأستار ٣/٤٠.

(٢) مجمع الزوائد ٢/١٠٩، و٦/٣١٠.

(٣) الأعراف آية (١٥٦).

(٤) صحيح البخاري ـ التوحيد ـ باب قوله تعالى «ويحذركم الله نفسه» رقم ٧٤٠٤ وصحيح مسلم ـ التوبة ـ باب في سعة رحمة الله تعالى رقم ٢٧٥١ وما بعده.

(٥) المصدر السابق رقم ١٩.

(٦) الصحيح ـ الأدب ـ باب جعل الله الرحمة في مائة جزء رقم ٦٠٠٠.

من الرحمة، ما قنط من جنته أحد»[1] وأخرجه البخاري بنحوه وأطول[2].

والرحمن مشتق من الرحمة، وهو قول الجمهور[3].

والدليل ما أخرجه أحمد قال: ثنا يزيد بن هرون، أخبرنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبدالله بن قارظ أن أباه حدثه أنه دخل على عبدالرحمن بن عوف وهو مريض فقال له عبدالرحمن: وصلتكَ رحمٌ إن النبي ﷺ قال: قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن يصلها أصله، ومن يقطعها أقطعه فأبته، أو قال من يبتها أبته[4].

وأخرجه أيضا من حديث أبي هريرة بنحوه[5]. وصححه أحمد شاكر والألباني[6].

وأخرجه الحاكم من طريق يزيد بن هارون به، وسكت عنه هو والذهبي[7].

وأخرجه أحمد[8] وأبو داود[9] والترمذي[10] والحاكم[11] كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن ردَّاد الليثي عنِ عبدالرحمن بن عوف بنحوه.

---

(١) الصحيح ـ التوبة ـ باب في سعة رحمة الله تعالى رقم ٢٧٥٥.

(٢) الصحيح ـ الرقاق ـ باب الرجاء مع الخوف رقم ٦٤٦٩.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٠٤/١ وتفسير ابن كثير ٤٢/١.

(٤) المسند رقم ١٦٥٩.

(٥) المسند ٤٩٨/٢.

(٦) صحيح الجامع الصغير ١١٥/٤ والمسند رقم ١٦٥٩.

(٧) المستدرك ١٥٧/٤.

(٨) المسند رقم ١٦٨٦.

(٩) السنن ـ الزكاة ـ باب في صلة الرحم رقم ١٦٩٤.

(١٠) السنن ـ البر والصلة ـ باب ما جاء في قطيعة الرحم رقم ١٩٠٧.

(١١) المستدرك ١٥٧/٤، ١٥٨.

قال الترمذي : حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

والرحمن اسم من أسماء الله التي منع التسمي بها العباد .

كما روى الطبري عن الحسن فقال : حدثنا محمد بن بشار، قال : حدثنا حماد بن مسعدة ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : «الرحمن» اسم ممنوع[1] .

وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي ثقة وباقي رجاله ثقات أيضا فالإسناد صحيح إلى الحسن البصري .

وانظر الروايات عند قوله تعالى في سورة الفاتحة ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ .

فضائلها

أخرج مسلم بسنده عن ابن عباس ، قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ . سمع نقيضا من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم ، لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم . فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك . فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته[2] .

وأخرج البخاري بسنده عن أبي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ، ثم أتيت فقال ما منعك أن تأتي ؟ فقلت : كنت أصلي ، فقال : ألم يقل الله : يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول؟ ثم قال : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي ﷺ ليخرج من المسجد فذكّرته فقال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[3] .

---

(١) التفسير رقم ١٥٠ .

(٢) الصحيح ـ صلاة المسافرين ـ باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة رقم ٨٠٦ .

(٣) الصحيح ـ التفسير ـ سورة الحج ـ باب فضل ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ٨/٣٨١ رقم ٤٧٠٣ وفي كتاب فضائل القرآن ـ باب فضل فاتحة الكتاب رقم ٥٠٠٦ .

وأخرج البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مسير لنا، فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبِنُهُ برقية، فرقاه فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي؟ قال: لا ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا: لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم[1].

الحمد لله

فضائلها

روى مسلم في صحيحه بإسناده عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض. . . الحديث[2].

قال الترمذي: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم ابن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله.

ثم قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا

---

(١) الصحيح ـ فضائل القرآن ـ باب فضل الفاتحة رقم ٥٠٠٧.

(٢) كتاب الطهارة ـ باب فضل الوضوء رقم ٢٢٣.

الحديث[1]، وأخرجه ابن ماجة[2] وصححه الألباني[3]، وأخرجه ابن أبي الدنيا[4] والخرائطي[5] وابن حبان[6] كلهم من طريق موسى ببن إبراهيم بن كثير به، والحديث السابق الصحيح شاهد له.

قال أبو داود: حدثنا أبو توبة، قال: زعم الوليد، عن الأوزاعي، عن قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم». قال أبو داود: رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا[7].

وأخرجه ابن أبي شيبة[8] والنسائي[9]، وابن ماجة[10]، وابن حبان[11]، والدارقطني[12]، والبيهقي[13] كلهم من طريق قرة به نحوه.

وقال الدارقطني: تفرد به قرة عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأرسله غيره عن الزهري عن النبي ﷺ، وقرة ليس بقوي في الحديث، ورواه صدقة عن محمد بن سعيد عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه عن النبي ﷺ، ولا يصح الحديث، وصدقة ومحمد بن سعيد

---

(١) السنن ـ الدعاء ـ باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة رقم ٣٣٨٣.

(٢) السنن ـ الأدب ـ باب فضل الحامدين رقم ٣٨٠٠.

(٣) صحيح سنن ابن ماجة ٢/٣١٩ رقم ٣٠٦٥ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٤٩٧.

(٤) الشكر ص ٢١.

(٥) فضيلة الشكر لله على نعمه ص ٣٥.

(٦) موارد الظمآن رقم ٢٣٢٦.

(٧) السنن ـ الأدب ـ باب الهدي في الكلام رقم ٤٨٤٠.

(٨) المصنف ـ الأدب ـ باب ما قالوا فيما يستحب أن يبدأ به الكلام ٩/١١٥ رقم ٦٧٣٤.

(٩) عمل اليوم والليلة رقم ٤٩٤.

(١٠) السنن ـ النكاح ـ باب خطبة النكاح رقم ١٩٨٤.

(١١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/١٠٢ وموارد الظمآن رقم ٥٧٨ و١٩٩٣.

(١٢) السنن ـ الصلاة ١/٢٢٩.

(١٣) السنن الكبرى ٣/٢٠٩ وشعب الإيمان كما ذكره الزيلعي في تخريجه لأحاديث الكشاف ل ٢.

ضعيفان والمرسل هو الصواب[1] وكذا ضعفه الألباني[2]. وحسنه النووي ثم قال: وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا، فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير[3]. وحسنه ابن الصلاح والعراقي وابن حجر[4]، والسبكي وذكر تخريج البغوي وابن الصلاح من طريق الأوزاعي عن قرة به[5]، وحسنه السيوطي[6]، والعجلوني وقال: ألَّف فيه السخاوي جزءا[7].

قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾

قال الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: لم يذكر لحمده هنا ظرفا مكانيا ولا زمانيا. وذكر في سورة الروم أن من ظروفه المكانية: السماوات والأرض في قوله: ﴿**وله الحمد في السموات والأرض**﴾ الآية[8] وذكر في سورة القصص أن من ظروفه الزمانية: الدنيا والآخرة في قوله: ﴿**وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة**﴾ الآية[9] وقال في أول سورة سبأ ﴿**وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير**﴾[10][11].

قال الطبري: حدثنا يونس بن عبدالأعلى الصدفي، قال: أنبأنا ابن

---

(١) السنن ـ الصلاة ١/٢٢٩.
(٢) ضعيف الجامع الصغير ٤/١٤٧.
(٣) الأذكار ص ٩٤.
(٤) انظر الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ٣/٢٨٨ و٦/٦٣.
(٥) طبقات الشافعية الكبرى ١/٦، ٧، ١٢، ١٥.
(٦) الجامع الصغير بشرح فيض القدير ٥/١٣.
(٧) كشف الخفاء ٢/١١٩.
(٨) الروم ١٨.
(٩) القصص ٧٠.
(١٠) سبأ ١.
(١١) أضواء البيان ١/١٠١.

وهب، قال حدثني عمر بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه قال: أخبرني السلولي عن كعب، قال: من قال «الحمد لله» فذلك ثناء على الله[1].

أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهيب عن سهيل بن أبي صالح به[2]. ورجال إسناد الطبري ثقات إلا سهيل بن أبي صالح.

قال الحافظ ابن حجر: صدوق تغير حفظه بآخره وروى له الجماعة، ورواية البخاري له مقرونا وتعليقا[3]. وقد تُكلم في روايته عن أبيه وأجاب عن ذلك محمد بن طاهر المقدسي، بأن سماعه من أبيه صحيح[4]. وعلى هذا فالإسناد حسن إلى كعب. وقد رجح ابن كثير هذا التفسير[5].

قوله تعالى ﴿رب العالمين﴾

أي رب السموات السبع والأرضين ومن فيهن وما بينهن حيث بين الله تعالى ذلك عندما ذكر مناظرة فرعون لموسى فقال تعالى **﴿قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما﴾**[6].

وأخرج الطبري عن بشر بن معاذ العقدي قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: «رب العالمين» قال: كل صنف عالم[7].

وإسناده حسن.

---

(١) التفسير رقم ١٥٣.

(٢) التفسير رقم ١٠.

(٣) التقريب ص ٢٥٩.

(٤) شروط الأئمة الستة ص ١٢.

(٥) التفسير ١/٣٧.

(٦) الشعراء آية ٢٣.

(٧) التفسير رقم (١٦٣).

قوله تعالى ﴿الرحمن الرحيم﴾

أخرج مسلم بإسناده عن أبي هريرة مرفوعا في الحديث القدسي : قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين . ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى : حمدني عبدي . وإذا قال : الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : أثنى علي عبدي . . . الحديث[1] .

وقد تقدم في البسملة ذكر بعض الروايات التي تتعلق ببيان قوله تعالى ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ .

قوله تعالى ﴿مالك يوم الدين﴾

بين الله عز وجل يوم الدين بأنه يوم الحساب كما في قوله تعالى ﴿ **وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله** ﴾[2] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبيه قال : ثنا محمود بن غيلان ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن حميد الأعرج في قول الله ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾ قال : يوم الجزاء[3] .

ورجاله ثقات إلا الأعرج : لا بأس به وهو المفسر فإسناده صحيح إليه .

وروى البخاري عند تفسير هذه الآية معلقاً عن مجاهد : بالدين : بالحساب ، مدينين : محاسبين[4] . ووصله عبد بن حميد من طريق أبي نعيم عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ **بالدين** ﴾ قال بالحساب .

---

(١) الصحيح ـ الصلاة ـ باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم ٣٩٥ . وقد قطعت هذا الحديث حسب موافقته لآيات سورة الفاتحة كصنيع ابن أبي حاتم الرازي في تفسيره .

(٢) الانفطار آية ١٩ .

(٣) التفسير ١٥٧/١ رقم ٢٦ .

(٤) التفسير ـ سورة الفاتحة الفتح ١٥٦/٨ .

وقوله محاسبين، وصله أيضا عبد بن حميد من طريق شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به[1]. وكلا الإسنادين صحيحان.

أخرج مسلم بإسناده عن أبي هريرة مرفوعا في الحديث القدسي المتقدم وفيه أنه قال: وإذا قال: مالك يوم الدين. قال: مجدني عبدي (وقال مرة: فوض إلي عبدي)[2].

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال أخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الأملاك[3].

قال الإمـام أحمد: سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنع اسم عند الله؟ فقال: أوضع اسم عند الله[4]. وذكر ابن كثير حديث الشيخين في التفسير[5].

وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال معمر: وربما ذكر ابن المسيب، قال: كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان يقرؤن: ﴿**مالك يوم الدين**﴾ وأول من قرأها ﴿**ملك يوم الدين**﴾ مروان، قال أبو داود: هذا أصح من حديث الزهري عن أنس، والزهري عن سالم عن أبيه[6].

أخرجه ابن أبي داود من طريق أبي المطرف عن الزهري به دون ذكر ابن المسيب[7]. وذكر الترمذي أن عبدالرزاق رواه عن معمر عن الزهري عن سعيد ابن المسيب مرفوعا به[8].

---

(١) انظر تغليق التعليق ٤/١٧١.

(٢) الصحيح ـ الصلاة ـ باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم ٣٩٥.

(٣) فتح الباري ـ الأدب ـ باب أبغض الأسماء إلى الله رقم ٦٢٠٥، وصحيح مسلم ـ الآداب ـ باب تحريم التسمي بملك الأملاك رقم ٢١٤٣.

(٤) المسـند رقم ٧٣٢٥.

(٥) ١/٥١. سقطت هذه الرواية من طبعة الشعب لتفسير ابن كثير.

(٦) السنن ـ الحروف والقراءات رقم ٤٠٠٠.

(٧) المصـاحف ص ٩٣.

(٨) السنن ـ القراءات ـ باب في فاتحة الكتاب ٥/١٨٦.

وأخرجه حفص بن عمر الدوري من طريق سليمان التيمي عن الزهري عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب مرفوعا به دون ذكر عثمان[1].

وهذه القراءة ثابتة قرأ بها عاصم والكسائي[2]. وقد ذكر هذا الحديث ابن كثير من رواية ابن أبي داود ثم قال: مروان عنده علم بصحة ما قرأه لم يطلع عليه ابن شهاب[3].

قوله تعالى ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿**إياك نعبد**﴾ أشار في هذه الآية الكريمة إلى تحقيق معنى لا إله إلا الله لأن معناها مركب من أمرين: نفي وإثبات، فالنفي: خلع جميع المعبودات غير الله تعالى في جميع أنواع العبادات، والإثبات: إفراد رب السموات والأرض وحده بجميع أنواع العبادات على الوجه المشروع، وقد أشار إلى النفي من لا إله إلا الله بتقديم المعمول الذي هو (إياك)، وقد تقرر في الأصول، في مبحث دليل الخطاب الذي هو مفهوم المخالفة، وفي المعاني في مبحث القصر: أن تقديم المعمول من صيغ الحصر، وأشار إلى الإثبات منها بقوله (نعبد)، وقد بين معناها المشار إليه هنا مفصلا في آيات أخر كقوله ﴿**ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم**﴾ الآية[4] ـ فصرح بالإثبات منها بقوله ﴿**اعبدوا ربكم**﴾ وصرح بالنفي منها في آخر الآية الكريمة بقوله: ﴿**فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون**﴾[5] وكقوله ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾[6] فصرح بالإثبات بقوله ﴿**أن اعبدوا الله**﴾ وبالنفي: بقوله: ﴿**واجتنبوا الطاغوت**﴾[7].

---

(١) جزء من قراءات النبي ﷺ رقم (١) بتحقيقي.
(٢) انظر التيسير ص ١٨ والإقناع ص ٥٩٥.
(٣) التفسير ١/ ٤٠.
(٤)، (٥) البقرة ٢١، ٢٢.
(٦) النحل ٣٦.
(٧) أضواء البيان ١/ ١٠٣.

وأخرج مسلم بإسناده عن أبي هريرة مرفوعا في الحديث القدسي المتقدم: فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا عبدالوهاب، عن سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ قال: يأمركم أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمركم(١).

ورجاله ثقات إلا عبدالوهاب فصدوق وهو ابن عطاء الخفاف صدوق ربما أخطأ ومن مدلسي المرتبة الثالثة الذين لا يقبل تدليسهم إلا إذا صرحوا بالسماع وهو معروف بصحبة سعيد بن أبي عروبة وكتب كتبه لأنه كان مستملي سعيد، وروايته عن سعيد قديمة قبل الاختلاط(٢). وأما سعيد بن أبي عروبة ثقة ولكنه مدلس إلا أنه من المرتبة الثانية فلا يضر وخصوصا أنه أثبت الناس في قتادة بل قد روى البخاري له في الصحيح في كتاب التفسير عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة(٣). وقد سئل ابن معين: أيما أحب إليك تفسير سعيد عن قتادة أو تفسير شيبان عن قتادة؟ فقال: سعيد(٤). ونقل الذهبي عن أحمد بن حنبل قال: زعموا أن سعيد بن أبي عروبة قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة، وذلك أن أبا معشر كتب إليَّ أن اكتبه(٥). فالإسناد حسن إلى قتادة.

وقال الشيخ الشنقيطي: قوله تعالى ﴿**وإياك نستعين**﴾ أي لا نطلب العون إلا منك وحدك، لأن الأمر كله بيدك وحدك لا يملك أحد منه معك مثقال ذرة، وإتيانه بقوله (وإياك نستعين) بعد قوله (إياك نعبد) فيه إشارة إلى أنه لا ينبغي

---

(١) التفسير ١/١٥٨ رقم ٢٩.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٦/٤٥٠، ٤٥١.

(٣) باب سورة آل عمران قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) ٥/١٢٧، وانظر عمدة القاري ١٧/١٥٥.

(٤) التاريخ ٢/٢٠٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ٦/٤١٧.

أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة؛ لأن غيره ليس بيده الأمر، وهذا المعنى المشار إليه هنا جاء مبينا واضحا في آيات أخر كقوله ﴿**فاعبده وتوكل عليه**﴾ الآية[١]- وقوله ﴿**فإن تولوا فقل : حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت**﴾ الآية[٢]- وقوله ﴿**رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو، فاتخذه وكيلا**﴾[٣] وقوله ﴿**قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا**﴾[٤] إلى غير ذلك من الآيات[٥].

قوله تعالى ﴿اهدنا﴾

أي ارشدنا ووفقنا. قال الأدفوي : (هدى) أرشد كما قال جل ثناؤه : ﴿**واهدنا إلى سواء الصراط**﴾[٦].

و(هدى) : بين. كما قال جل ثناؤه ﴿**وأما ثمود فهديناهم**﴾[٧].

و(هدى) : بمعنى ألهم. كما قال تبارك اسمه ﴿**الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى**﴾[٨]. أي ألهمه مصلحته وقيل إتيان الأنثى، و(هدى) : بمعنى دعا. كما قال جل ثناؤه ﴿**ولكل قوم هاد**﴾[٩]، وأصل هذا كله : أرشد، ويكون (هدى) : بمعنى وفق ومنه ﴿**والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾[١٠]. لا يوفقهم ولا يشرح للحق والإيمان صدورهم[١١]. أهـ.

قوله تعالى ﴿الصراط المستقيم﴾

وهو : دين الإسلام. وقد بين الله تعالى ذلك في قوله ﴿**قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين، قل**

---

(١) هود ١٢٣.
(٢) التوبة ١٢٩.
(٣) المزمل ٩.
(٤) الملك ٢٩.
(٥) أضواء البيان ١/١٠٤.
(٦) سورة ص ٢٢.
(٧) سورة فصلت ١٧.
(٨) سورة طه ٥٠.
(٩) سورة الرعد ٧.
(١٠) سورة البقرة ٢٥٨.
(١١) تفسير الأدفوي ص ٥٨٧ - ٥٩٨.

إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾[1]. فقد ذكر الله عز وجل أن الصراط المستقيم هو دين إبراهيم كما في الآية الأولى ثم بين أن هذا الدين هو الإسلام كما في الآية الثانية، وقد ثبت هذا التفسير عن النبي ﷺ.

قال الإمام أحمد: ثنا الحسن بن سوار أبو العلاء، ثنا ليث يعني: ابن سعد، عن معاوية بن صالح أن عبدالرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النواس ابن سمعان الأنصاري عن رسول الله ﷺ. فذكر حديثا طويلا والشاهد فيه: والصراط: الإسلام[2].

وأخرجه الإمام أحمد[3] أيضا والترمذي[4] وحسنه، والنسائي[5]، كلهم من طريق خالد بن معدان عن جبير بن نفير به مختصرا، وأخرجه الطبري[6] وابن أبي حاتم[7] والآجري[8] من طريق معاوية ابن صالح عن عبدالرحمن بن جبير به باختصار فذكروا الشاهد نفسه.

وذكره ابن كثير ثم قال: وهو إسناد حسن صحيح[9]. وصححه أيضا السيوطي[10] والألباني[11]. كما ثبت أيضا عن أبي العالية فيما أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن عاصم عن أبي العالية[12].

وإسناده حسن.

---

(١) الأنعام ١٦١ - ١٦٣.

(٢)، (٣) المسند ٤/ ١٨٢، ١٨٣.

(٤) سنن الترمذي - أبواب الأمثال، رقم ٣٠١٩.

(٥) تفسير النسائي ص ٨٩.

(٦) التفسير رقم ١٨٧.

(٧) التفسير رقم ٣٣.

(٨) الشريعة ص ١٢.

(٩) ١/ ٤٣.

(١٠) الجامع الصغير بشرح فيض القدير ٤/ ٢٥٤.

(١١) صحيح الجامع الصغير ٤/ ٤.

(١٢) المصنف ١١/ ٣٦٧ رقم ٢٠٧٥٨.

قوله تعالى ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾

والذين أنعم الله عليهم هم: الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، قال الله تعالى ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾[1].

قوله تعالى ﴿غير المغضوب عليهم﴾

والمغضوب عليهم هم: اليهود. قال الله تعالى فيهم ﴿**فباؤا بغضب على غضب**﴾[2]. وقال أيضا ﴿**قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل**﴾[3]. وثبت ذلك أيضا عن النبي ﷺ.

قال الإمام أحمد: ثنا عبدالرزاق، ثنا معمر، عن بديل العقيلي، أخبرني عبدالله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى وهو على فرسه فسأله رجل من بلقين فقال رسول الله ﷺ: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المغضوب عليهم وأشار إلى اليهود. قال: فمن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الضالين يعني النصارى، قال وجاءه رجل فقال: استشهد مولاك أو قال غلامك فلان قال: بل يجر إلى النار في عباءة غلَّها[4]. وأخرجه الطبري من طريق عبدالرزاق به وصححه أحمد شاكر[5]، وذكر ابن كثير رواية ابن مردويه من طريق إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن أبي ذر مرفوعا مقتصرا على

---

(١) سورة النساء آية ٦٩ وانظر تفسير الطبري ١/١٧٨.

(٢) سورة البقرة ٩٠.

(٣) سورة المائدة ٦٠، وانظر تفسير الطبري ١/١٨٥، وأضواء البيان ١/١٠٦.

(٤) المسند ٥/٣٢، ٣٣ و٥/٧٧.

(٥) التفسير رقم ١٩٨.

الشاهد[1]. وذكر الحافظ ابن حجر رواية ابن مردويه وحسن الإسناد[2]. وأخرجه أحمد[3] والترمذي من طريق سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم فذكره مرفوعا ومطولا، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب[4]. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سماك أيضا به[5]. ولكن الطبري أخرجه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عدي مقتصرا على الشاهد[6].

قوله تعالى ﴿ولا الضالين﴾

والضالون: هم النصارى كما قال تعالى ﴿**ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل**﴾[7].

وهؤلاء هم النصارى كما صرح بذلك الطبري[8] وابن كثير[9]. بل قال ابن كثير: وأخص أوصاف النصارى الضلال. وأيضا فإن السياق يدل على أنهم النصارى لأن الآيات التي قبلها صريحة في النصارى قال تعالى ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح...**﴾[10]. وقال تعالى ﴿**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة...**﴾[11]. وثبت هذا التفسير عن النبي ﷺ أن المراد بالضالين هم: النصارى. كما تقدم من حديث أبي ذر وعدي بن حاتم، وقال

---

(١) التفسير ١/٤٦.
(٢) فتح الباري ٨/١٥٩.
(٣) المسند ٤/٣٨٤، ٣٧٩.
(٤) السنن ـ التفسير ـ باب ومن سورة الفاتحة ٥/٢٠٢، ٢٠٣.
(٥) التفسير رقم ٤١.
(٦) التفسير رقم ٢٠٧.
(٧) سورة المائدة ٧٧.
(٨) التفسير ١٠/٤٨٧.
(٩) التفسير ٣/١٤٨، ١٤٩.
(١٠)،(١١) سورة المائدة ٧٢، ٧٣.

ابن أبي حاتم بعد أن ساق حديث عدي : ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافا[١]. وقال أبو الليث السمرقندي : وقد أجمع المفسرون أن المغضوب عليهم أراد به اليهود، والضالين أراد به النصارى[٢].

ذكر آمين وفضلها

أخرج الشيخان بسنديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فقولوا آمين ، فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه[٣].

وأخرج مسلم بسنده عن حطان بن عبدالله الرقاشي ، قال : صليت مع أبي موسى الأشعري صلاة، فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم : أقرت[٤] الصلاة بالبر والزكاة؟ قال : فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف، فقال : أيكم القائل كلمة كذا وكذا؟ قال : فأرمَّ القوم[٥]، ثم قال : أيكم القائل كلمة كذا وكذا؟ فأرمَّ القوم فقال : لعلك ياحطان قلتها قال : ما قلتها ولقد رهبت أن تبكعني[٦]، بها فقال رجل من القوم أنا قلتها، ولم أرد بها إلا الخير، فقال أبو موسى : أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ إن رسول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا، فقال : إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم

---

(١) التفسير ١/١٦٣.

(٢) بحر العلوم ١/٢٤٢.

(٣) صحيح البخاري ـ التفسير ـ باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٨/١٥٩ رقم ٤٤٧٥ وصحيح مسلم ـ الصلاة ـ باب التسميع والتحميد والتأمين رقم ٤١٠.

(٤) قوله : أقرت أي قرنت بها وأقرت معهما.

(٥) قوله فأرمَّ القوم أي سكتوا ولم يجيبوا.

(٦) قوله : ولقد رهبت أن تبكعني بها : أي خفت أن تستقبلني بما أكره. قال ابن الأثير : البكع نحو التقريع، وفسره النووي بالتبكيت والتوبيخ. أهـ. وهذه المعاني افدتها من حاشية صحيح مسلم.

أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: غير المغضوب عليه ولا الضالين، فقولوا: آمين. يجبكم الله........[1].

قال الإمام أحمد ثنا علي بن عاصم، عن حصين بن عبدالرحمن، عن عمر بن قيس، عن محمد بن الأشعث، عن عائشة قالت: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ استأذن رجل من اليهود، فأذن له فقال: السام عليك، فقال النبي ﷺ: وعليك. قالت: فهممت أن أتكلم، قالت: ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: وعليك. قالت: ثم دخل الثالثة فقال: السام عليك، قالت: بل السام عليكم وغضب الله إخوان القردة والخنازير، أتحيون رسول الله ﷺ بما لم يحيه به الله؟ قالت: فنظر إليَّ فقال: مه إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قالوا قولا فرددناه عليهم فلم يضرنا شيئا ولزمهم إلى يوم القيامة إنه لا يحسدوننا على شيء كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام آمين[2].

أخرجه ابن ماجة من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عائشة مرفوعا مقتصرا على الشاهد بلفظ «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين»[3].

وصحح المنذري[4] والبوصيري[5] إسناد ابن ماجة، وذكر المنذري أن الطبراني رواه في المعجم الأوسط بإسناد حسن.

---

(١) الصحيح ـ الصلاة ـ باب التشهد في الصلاة رقم ٤٠٤.
(٢) المسند ٦/١٣٤، ١٣٥.
(٣) السنن ـ إقامة الصلاة ـ باب الجهر بآمين رقم ٨٥٦.
(٤) الترغيب والترهيب ـ الصلاة ـ باب الترغيب في التأمين خلف الإمام ١/٣٢٨.
(٥) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ١/١٠٦.



الجزء الثالث

من كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه

تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي الأثرم

مما رواه عنه أبو الحسن علي بن يعقوب بن إبراهيم الكوسج

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن سعيد الموصلي الخفاف

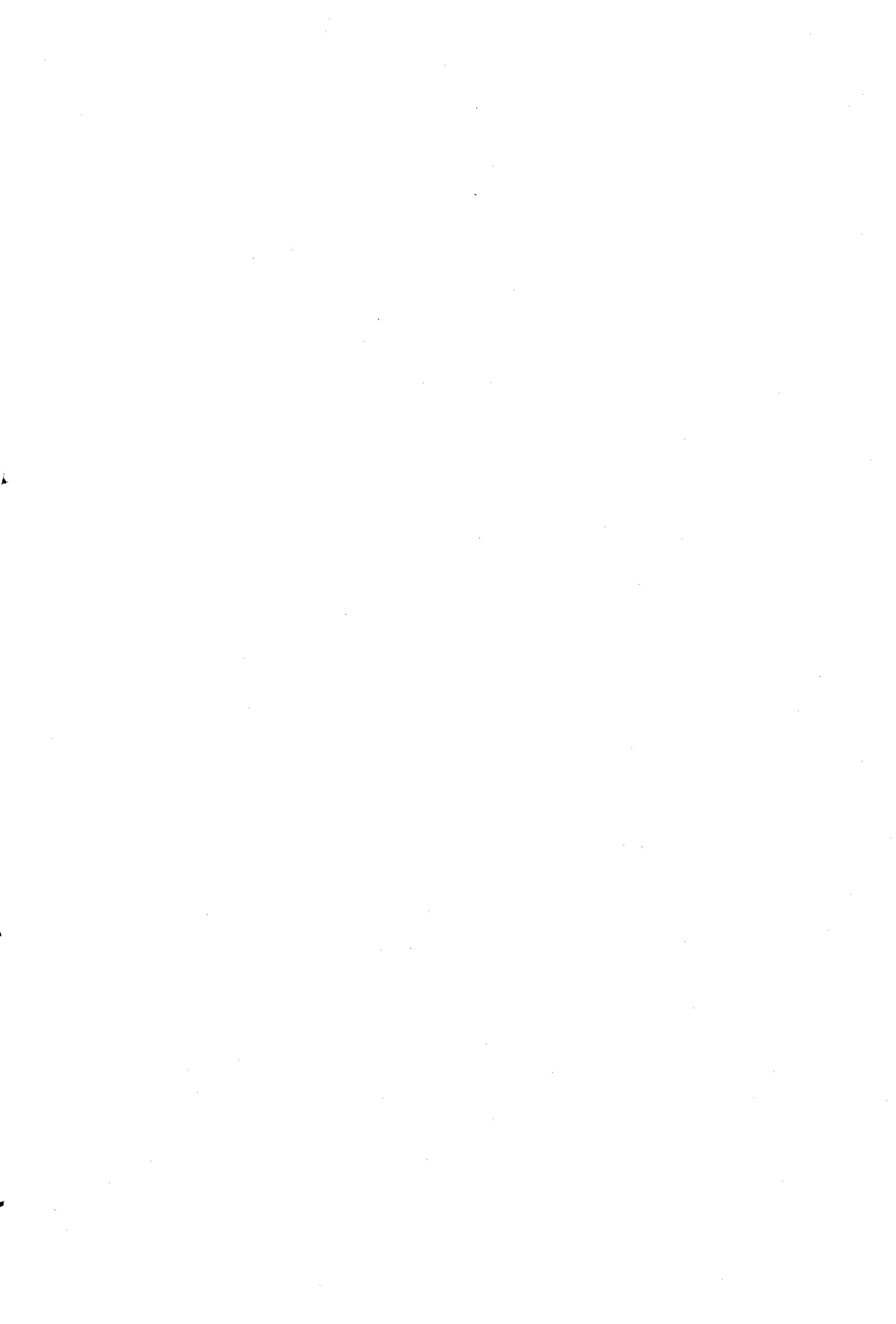
عنه رواية الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة

عنه أبي الحسين محمد عبدالله بن أخي ميمي إجازة عنه

تحقيق

د . أحمد بن عبد الله الزهراني

أستاذ مساعد بكلية القرآن الكريم



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أمـــا بعـــد :

فإن الاعتناء بكتب السلف وإخراجها للناس لكي يستفيدوا منها أمرٌ مهم، وخاصة من كان منهم سليم المعتقد، وشهد له أئمة الجرح والتعديل بالخير والصلاح والإمامة في الدين.

ولقد يسر الله تعالى لي رحلة علمية إلى بلاد مصر عام ١٣٩٦هـ وزرت المكتبة الوطنية المصرية فوقع نظري على كتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث للحـافظ أبي بكر الأثرم فسجلتُ رقمه واحتفظتُ به حتى يسر الله تعالى لي تحقيقه فله الحمد أولاً وآخراً. وكان عملي فيه على قسمين :

القسم الأول : ترجمتُ للمؤلف أبي بكر الأثرم وذلك بذكر مولده ووفاته، وذكرتُ أقوال أهل العلم فيه وتحدثتُ باختصار على مؤلفاته، وجمعتُ شيوخه من كتب التراجم وذكرتهم مرتبين على حروف المعجم لكي يستفيد من ذلك من له عناية بذلك، أما تلامذته فقد جمعهم الحافظ المزي في تهذيبه ولم أقف على زيادة عليه فلم أر ذكرهم هنا ومن أراد الوقوف عليهم فليرجع إلى تهذيب الكمال للحافظ المزي.

كما بينتُ منهج الأثرم رحمه الله في هذا الجزء من كتابه وذكرتُ وصف النسخة.

أمـا **القسم الثـاني** : فهو يتعلق بتحقيق النص وإخراجه وقد أتّبعت فيه الخطوات التالية :

١ ــ نسختُ النص على نسخة فريدة.

٢ ـ خرّجتُ الأحاديث من المصادر العلمية المعتبرة.

٣ ـ ترجمتُ لرجال الإسناد باختصار مراعياً في ذلك التأكد من الوصل أو

الانقطاع بين الشيخ وتلميذه أو التلميذ وشيخه، فإذا ذكرت العلم المترجم له أذكر شيخه وتلميذه وأنه أخذ هذا عن هذا كما ذكرت سنة الوفاة إن وجدت والحكم عليه.

واقتصرت في مصادر الترجمة على تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب والتقريب إذا كان الرجل من رجال الكتب الستة.

أما الصحابة رضي الله عنهم فإنني رجعتُ في تراجمهم إلى الكتب المتخصصة فيهم كالاستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة.

٤ ـ حكمتُ على الإسناد أحياناً، وأحياناً أكتفي بذكر أقوال أهل العلم في ذلك.

٥ ـ علقتُ على بعض المسائل العلمية باختصار كمسألة الخروج على الأئمة حيث ذكرتُ بعض النصوص الشرعية الصحيحة الواردة في ذلك، ولخصتُ مذهبَ أهل السنة والجماعة في المسألة.

٦ ـ يذكر الأثرم ـ رحمه الله ـ أحياناً عدداً من الصحابة خلف بعضهم ثم يذكر في آخرهم متن الحديث وهذا من باب الاختصار كما بينتُ في منهجه كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ وقد قمتُ بتخريج أحاديث أولئك الذين ذكرهم من الكتب المعتبرة.

٧ ـ بينتُ الغريب من مصادره وهو قليلٌ نادر.

٨ ـ جعلتُ لكل باب من أبواب الكتاب أرقاماً مستقلة ومتسلسلة في الوقت نفسه.

٩ ـ جعلتُ فهرساً للأعلام المترجم لهم.

١٠ ـ جعلتُ فهرساً للموضوعات.

١١ ـ جعلتُ قائمة بأسماء المراجع.

وفي الختام هذا جهد المقل فإن وفقت فيما سطرت وكتبت فذلك من الله

وحده فله الحمد والشكر على ذلك، وإن كان غير ذلك فهو من طبيعة البشر واستغفر الله وأتوب إليه.

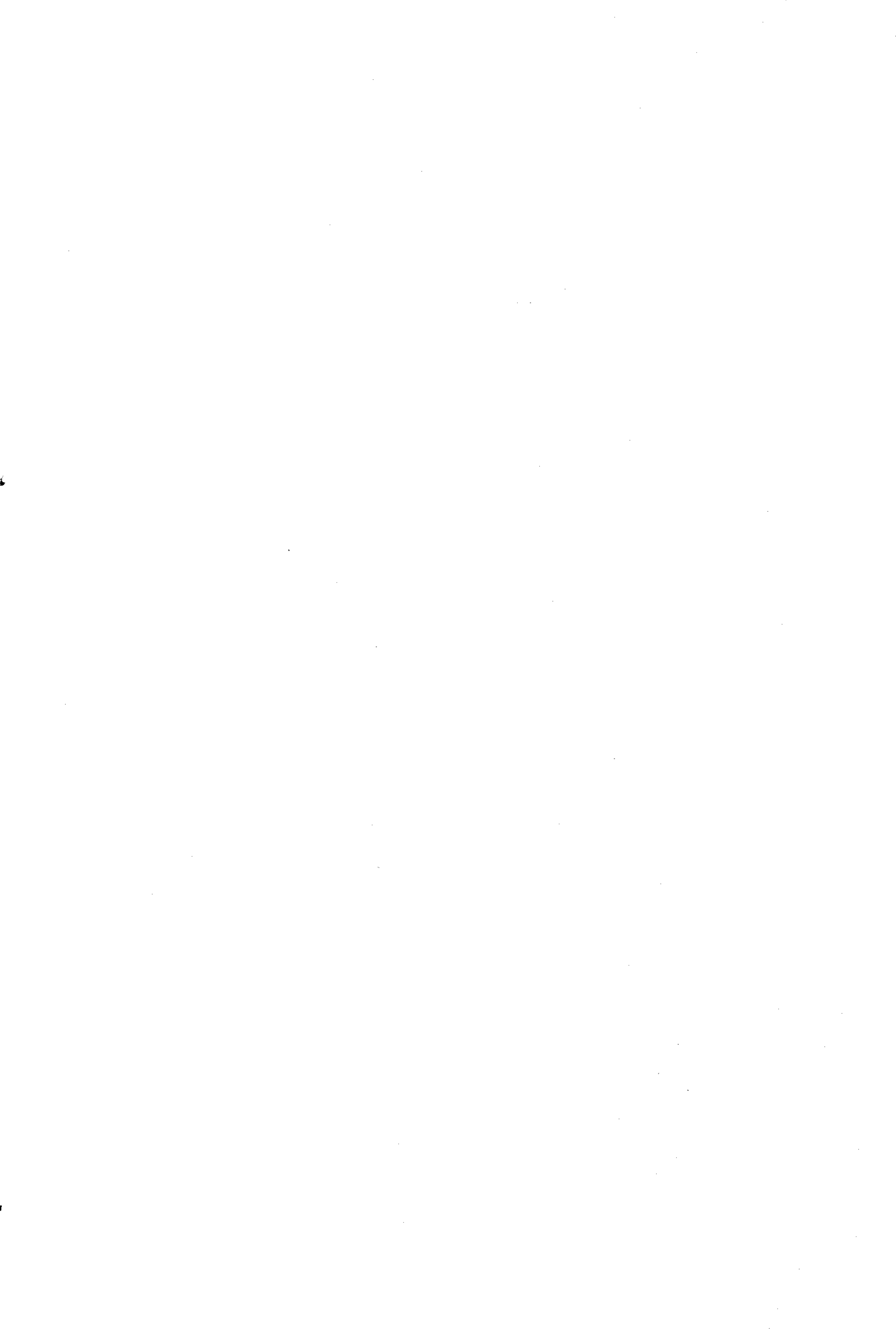
ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الأخ الدكتور/ عايد الحربي زميلي في كلية القرآن الكريم الذي قام مشكوراً بإجابة طلبي في تصوير هذه النسخة من دار الكتب المصرية وإرسالها إليّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. . .

كتبه وحـــــرره

«أبو عاصم» أحمد بن عبدالله الزهراني

كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



ترجمة أبي بكر الأثرم

هو أبـوبكـر أحمـد بن هاني الـطائي الإسكـافي[1]البغـدادي ويقـال الكلبي[2]. الملقب بالأثـرم[3]. تلميذ الإمـام أحمـد، وصـاحبه في حياته، والمدافع والوفي له بعد وفاته حتى أصبح راوية لبعض مسائله، كرع في العلم فارتوى ووازن فانتقى، معدود في صفوف الأئمة الأخيار، والجهابذة النقاد، والحفـاظ المتقنين، ولد في القرن الثاني الهجري وعاش جل القرن الثالث الهجري فجمع بين فضل القرنين الثاني والثالث فأقرانه نجوم دجى ـ أصحاب الصحـاح والمسانيد والسنن ـ وشيوخه كواكب سماء، حفظ الله بهم الملة، ودفع بهم الغّمة، ونفّس بهم الكربة، فكم من قتيل لإبليس أحيوه، وكم من تائه هدوه.

وصف الأثـرم بالـذكـاء والفطنة والحرص على الطلب منذ صغره، وقد جمع ـ رحمه الله تعالى ـ بين الفقه والاستنباط، والدليل من السنة والكتاب، وكتـابه الناسخ والمنسوخ في الحديث من الشواهد على سعة علمه، وعمق فهمه، وحسن استنباطه.

ولـد ـ رحمه الله ـ في دولة الرشيد[4]، والتي دامت ثلاثة وعشرين عاماً ما بين سنة ١٧٠ ـ ١٩٣هـ[5]، ولم تثبت لديّ سنة ولادته ولا سنة وفاته كما سيأتي ـ إن شاء الله.

وقد شهد له بالنباهة والذكاء والفطنة وحسن الطلب أقرانه ومشايخه.

---

(١) نسبة إلى «إسكاف» بالكسر ثم السكون، وكاف، وألف، وفاء كذا في معجم البلدان ١ / ١٨١. وهما موضعان أحدهما: إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط، وثانيهما: إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً.

(٢) نسبة إلى هذا أبو يعلى والمزي، ولم تتضح لي هذه النسبة إلى أين، ولعلها إلى قبيلة كلب باليمن.

(٣) قال السمعـاني في الأنساب ١ /١١٢ «بفتح الألف وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفي آخرها الميم. هذه النسبة لمن كانت سنّة مفتتة.

(٤) حرم بذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢ / ٦٢٤.

(٥) انظر البداية والنهاية لابن كثير ١٠ /٢١٣-٢٢٢.

ذكر الخلال أن عاصم بن علي بن عاصم قدم بغداد فطلب رجلاً يخرج له فوائد يمليها فدلوه على أبي بكر الأثرم فلما رآه لم يقع منه موقعاً مرضياً لحداثة سنه. فقال الأثرم: أخرج كتبك فلما نظر فيها جعل يبين ما فيها من الخطأ والصواب، والصحيح والضعيف، فسر عاصم به وفرح[1].

قال الخلال: «وأملاه قريباً من خمسين مجلساً، فعرضت على أحمد بن حنبل، فقال: هذه أحاديث صحاح»[2].

وقال يحيى بن معين، ويحيى بن أيوب المقابري متعجبين من حفظه وذكائه وكان أحد أبويه جني[3].

وقال أبو يعلى: «أبوبكر جليل القدر، حافظ إمام... نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وصنفها ورتبها أبواباً»[4].

وقال أيضاً: وكان يعرف الحديث، ويحفظه، ويعلم العلوم والأبواب والمسند».

وقال ابن حبان: «أصله من خراسان... روى عنه الناس وكان من خيار عباد الله، من أصحاب أحمد بن حنبل، روى عنه المسائل حدثنا عنه جماعة من شيوخنا»[5].

وقال الخطيب البغدادي: «وكان الأثرم ممن يعد في الحفاظ والأذكياء... ومسائل أحمد بن حنبل تدل على علمه ومعرفته»[6].

---

(١) انظر طبقات الحنابلة ١/٧٢ وتاريخ بغداد ٥/١١١ والسير ١٢/٦٢٥.
(٢) انظر طبقات الحنابلة ١/٧٢ وتاريخ بغداد ٥/١١١ والسير ١٢/٦٢٥.
(٣) انظر تاريخ بغداد ٥/١١٠ وتهذيب الكمال للمزي ١/٤٧٨.
(٤) انظر طبقات الحنابلة ١/٦٦، ٧٢.
(٥) الثقات ٨/٣٦.
(٦) تاريخ بغداد ٥/١١١.

وقال الذهبي: «أحد الأعلام، ومصنف السنن، وتلميذ الإمام أحمد... كان عالماً بتواليف ابن أبي شيبة لازمه مدة»[1].

وقال أيضاً: «وله كتاب نفيس في السنن يدل على إمامته وسعة حفظه»[2].

هذه بعض شهادات أهل العلم له، وقد نتج عن تعلمه وعلمه أن ألف بعض المصنفات العلمية، والتي أفاد منها من جاء بعده فمن ذلك:

١ ـ كتاب العلل:

قال الذهبي: «وله مصنف في علل الحديث»[3]وقال في موطن آخر: «وله كتاب في العلل»[4].

والتصنيف في مثل هذا النوع من أنواع الدراية لا يقدم عليه ويلج أبوابه إلا الجهابذة من أهل العلم.

وكتاب الأثرم هذا أفاد منه الحافظ ابن رجب في شرحه لعلل الترمذي[5] انظر الصفحات التالية:

١٠٥، ١٥١، ٢٠٣، ٢٤١، ٢٧٢، ٢٨٥، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٦٢، ٤٧٨.

كما أفاد منه الحافظ المزي في كتابه القيم تهذيب الكمال في عدة مواضع منه انظر على سبيل المثال لا الحصر الصفحات التالية:

---

(١) السير ١٢/٦٢٤، ٦٢٦.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٥٧١.
(٣) السير ١٢/٦٢٤.
(٤) تذكرة الحفاظ ٢/٥٧١.
(٥) تحقيق صبحي السامرائي.

٥/٥٢٥، و٨/٥١٢، و١٢/٤٥٣، ١٣/٢٧٣، و١٤/٣٣١، و١٧/٤٣٦، و١٨/٢٤٥، و٢٢/٦٩، و٢٣/٥٢٨، و٢٨/٢٠٠، و٢٤٨، و٥٣٩، ٥٥١، و٢٩/٨١، و٣٠/١٩٠، ٢٢٠.

وأفاد منه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل انظر الصفحات التالية: ٣/٤٥٣، و٤/٣٣٣، و٤٦٠، و٦/٦٣، و٢٣٨، و٧/١٤٠، و٨/١٤٨، ١٧٤، ١٧٨، ٣٨١، و٩/٦٠.

كما أفاد منه الخطيب في تاريخه انظر: ١٣/١٦١ و١٢/٤٦٩، ١٠/٢٤١.

٢ ـ كتاب السنن :

وهذا الكتاب أشاد به الحافظ الذهبي رحمه الله ووصفه بأنه كتاب نفيس، وأنه يدل على إمامة وسعة حفظ صاحبه[1].

وهو كتاب مفقود، وقد أفاد منه الحافظ ابن قدامة في كتابه القيم «المغني»[2] في عدة مواضع منه انظر الصفحات التالية:

٢/٥١، و٤/٧، و٤/٢٢، ٣٩٩، و٥/١٦٦، ١٨٥، ٤٥٠ و٦/١٠٧ و٨/١٣٩، ٣٠٣.

٣ ـ المسائل الفقهية عن الإمام أحمد رحمه الله.

أشار إليها أبو يعلى في طبقاته فقال: «نقل عن إمامنا مسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبواباً»[3] وذكر بعضها.

٤ ـ كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه.

وهو يتكون من ثلاثة أجزاء فقد منه الأول والثاني، وبقي الجزء الثالث،

---

(١) انظر السير ١٢/٦٢٤.

(٢) انظر الطبعة الأخيرة بتحقيق د/ عبدالله التركي ود/ الحلو.

(٣) طبقات الحنابلة ١/٦٦.

وهـو هذا الـذي قمت بتحقيقه وهو موجود بدار الكتب المصرية تحت الرقم ١٥٨٧ حديث، وسيأتي وصفه ـ إن شاء الله تعالى.

وقد أفاد منه ابن الجوزي رحمه الله في كتابه «إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه»[١] في باب هدية الكافر.

كما أفاد منه الحافظ ابن رجب رحمه الله في كتابه شرح علل الترمذي[٢] فقال: «قال أبوبكر الأثرم في كتاب الناسخ والمنسوخ...» ثم نقل بعض نصوصه.

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله عنه في فتح الباري عدة نقولات: انظر ١٠/٨٤، و٩٢، و٩٣.

وكما شارك أبوبكر الأثرم في التأليف بالجمع والترتيب والتبويب والتصنيف، شارك أيضاً في مراسلة أهل الثغور برسالة قيمة تحمل في طياتها عدداً من التوجيهات، والنصائح والتوصيات، تدل على رجاحة عقله، وعمق فهمه، وغزارة علمه، وعلو مكانته، واهتمامه بواقع أمته، ذكر أبو يعلى طرفاً من تلك الرسالة في الطبقات»[٣].

شيوخه وتلاميذه

تتلمذ أبوبكر الأثرم على مشايخ عدة بلغ مجموع الذين وقفت عليهم واحداً وثلاثين شيخاً، وسأذكرهم مرتبين على حروف المعجم:

١ ـ أحمد بن إسحاق الحضرمي.
٢ ـ أحمد بن جوّاس الحنفي.
٣ ـ أحمد بن الحجاج الشيباني المروزي.

---

(١) قدم رسالة ماجستير في جامعة أم القرى عام ١٣٩٩ بتحقيق انظر ص ٤٦٣.
(٢) انظر الطبعة المحققة بقلم صبحي السامرائي ص٥.
(٣) انظر طبقات الحنابلة ١/٦٨ ـ ٧٢.

٤ ـ أحمد بن أبي الطيب المروزي .

٥ ـ أحمد بن عمر الوكيعي .

٦ ـ أحمد بن محمد بن حنبل إمام أهل السنة .

٧ ـ بشار بن موسى الخفاف .

٨ ـ حرمي بن حفص .

٩ ـ الربيع بن نافع الحلبي أبو توبه .

١٠ ـ سليمان بن حرب .

١١ ـ سليمان بن داود بن الجارود أبو الوليد الطيالسي .

١٢ ـ سيد بن داود المصيصي .

١٣ ـ عبدالله بن بكر السهمي .

١٤ ـ عبدالله بن رجاء الفداني .

١٥ ـ عبدالله بن صالح كاتب الليث.

١٦ ـ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة أبوبكر.

١٧ ـ عبدالله بن مسلمة القعنبي .

١٨ ـ عبدالحميد بن موسى المصيصي .

١٩ ـ عبيدالله بن محمد العيشي .

٢٠ ـ عفان بن مسلم الصفار.

٢١ ـ عمرو بن عـــون .

٢٢ ـ غسان بن الفضل السجستاني .

٢٣ ـ الفضل بن دكين، أبو نعيم .

٢٤ ـ قالـــون عيسى .

٢٥ ـ محمد بن عبدالله بن نمير.

٢٦ ـ مســدد بن مسرهـــد .

٢٧ ـ مســـلم بن إبراهيم .

٢٨ ـ معاوية بن عمرو الأزدي .

٢٩ ـ موســـى بن إسماعيل.

٣٠ ـ ونعيم بن حمّاد الخـــزاعي.

٣١ ـ هوذة بن خليفـــــة[1].

أما تلامذته فلم أقف على زيادة على ما ذكره الحافظ المزي في تهذيبه وعددهم سبعة فما أحببت ذكرهم لكونهم مجموعين في مكان واحد فمن أراد الوقوف عليهم فليرجع إلى ما أشرت إليه.

وفاتـــــــه

إن تحـديد سنـة الـوفاه لأبي بكر الأثرم فيها نظر وقد كفانا مؤنة البحث والتحقيق في ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال:

«توفي سنة ٢٦١هـ أو في حدودها الفيته بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل ثم وجدتُ في التذهيب للذهبي أنه مات بعد الستين ومأتين، وكل هذا تخمين غير صحيح، والحق أنه تأخر عن ذلك، فقد أرخ ابن قانع وفاة الأثرم فيمن مات سنة ٢٧٣هـ لكنه لم يسمه، وليس في الطبقة من يلقب بذلك غيره[2].

وبناء على هذا فإن أبابكر الأثرم يعتبر من المعمرين، فإن كان ولد في أول عهد الدولة الرشيدية سنة ١٧٠هـ وتوفي سنة ٢٧٣ فهو عاش مائة عام، وإن كان ولد في آخرها سنة ١٩٠هـ وما بعدها فإنه عاش قرابة ثلاثة وثمانين عاماً رحم الله أبابكر العالم الجهبذ المصلح والفقيه السديد، والناقد البصير رحمة تغشاه في قبره إنه سميع مجيب.

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٥/٦٢٤، وطبقات الحنابلة ١/٦٦، وتهذيب الكمال ١/٤٧٦، ٤٧٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/٦٢٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٧٠.

(٢) تهذيب التهذيب ١/٧٩.

منهج الأثرم في كتابه

يتلخص منهج الأثرم - رحمه الله تعالى - في كتابه ناسخ الحديث ومنسوخه - فيما ظهر لي من خلال الجزء الثالث منه، والذي قمت بتحقيقه في الأمور التالية :

١ - يعتبر أبوبكر الأثرم من أهل الرواية فهو أحد تلامذة أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل رحمهم الله - لكنه في هذا الجزء من كتابه لم يورد حديثاً واحداً بروايته المتصلة.

٢ - لم يلتزم في كتابه هذا سوق الأحاديث الصحيحة - مع العلم أنه من أهل الرواية والدراية بل يذكر أحياناً أحاديث الباب كله، وهي ليست قوية، ثم يوجهها بعد ذلك، ومثال ذلك أنه ذكر في باب: الهلال يرى ما يقول، عدداً من الأحاديث. ثم قال عقبها «فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة، وكلها ليست بأقوى الأحاديث، وإنما الوجه أن ذلك ليس فيه شيء مؤقت وأي ذلك قاله فهو جائز» انظر ص٥.

ولعله لم يجد في الباب أفضل ولا أحسن ولا أثبت مما وجد، ويشهد لذلك قول أبي داود في سننه ٥/٣٢٧ «ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب حديث مسند صحيح».

٣ - يذكر الحديث في الباب ثم يتبعه الحكم عليه إجمالاً، ثم يذكر الأحاديث التي خالفته، مثال ذلك : «ذكر في باب صوم يوم السبت حديث الصماء بنت بسر المازنية في النهي عن صومه، ثم تعقبه مباشرة بقوله «فجاء هذا الحديث بما خالف الأحاديث كلها» انظر ص٨.

ثم ذكر بعد ذلك حديث علي وأبي هريرة وجندب مخالفة له. انظر ص٨.

٤ - يطنب أحياناً في بيان الرد، ويحشد من الأدلة المخالفة عدداً كثيراً مثال ذلك، ذكر في باب صوم يوم السبت. حديثاً واحداً في تحريم صومه، وهو

حديث الصماء بنت بسر، ثم أخذ يرد عليه بعدد من الأحاديث فذكر حديث علي وأبي هريرة وأبي ذر وأم سلمة وعائشة وأسامة بن زيد، وأبي ثعلبة وابن عمر، انظر ص٨، ٩، ١٠.

وليس هذا عنده من باب الحصر بل من باب التمثيل، لأنه قال في النهاية «وأشياء كثيرة توافق هذه الأحاديث» انظر ص ١٠.

٥ ـ الاختصار في الإسناد والمتن، وذلك أن الحديث إذا كان عن عدد من الصحابة، ومتنه واحد أو متقارب، فإنه يسرد الصحابة الذين رووه خلف بعضهم سرداً ثم يذكر المتن عند آخرهم مرة واحدة.

مثال ذلك قال في باب صوم يوم السبت «فمن ذلك حديث علي وأبي هريرة وجندب أن النبي ﷺ أمر بصوم المحرم» انظر ص ٨.

وقال «ومن ذلك حديث أم سلمة وعائشة وأسامة بن زيد وأبي ثعلبة وابن عمر أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان» انظر ص٩.

وقال في باب المسكر «وروى عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وجابر وأبو هريرة وميمونة وأم حبيبة وأنس ومعاوية وبريدة الأسلمي وجماعة أن النبي ﷺ قال: «كل مسكر حرام» انظر ص١٨.

ومن اختصاره يذكر الحديث عن الصحابي من عدة طرق ثم يذكر متنه في آخر شيء.

مثال ذلك: حديث ابن عمر مرفوعاً: كل مسكر حرام. ذكره من أربع طرق عن ابن عمر ثم ذكر المتن في آخر شيء انظر ص١٢، ١٣.

وحديث أنس في باب المرتد ما يصنع به انظر ص ١١٨.

٦ ـ الإجمال دون التفصيل، وذلك أنه يذكر أن الأحاديث في هذا الموضوع كثيرة، لكنه لا يذكر متناً ولا راوياً ومثال ذلك ما ذكره في باب صوم يوم السبت بقوله «ومن ذلك الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في صوم يوم

عاشوراء، وقد يكون منها يوم السبت، ومن ذلك الأحاديث عن النبي ﷺ في صيام البيض وقد يكون فيها السبت، وأشياء كثيرة توافق هذه الأحاديث» انظر ص١٠.

٧ ـ إذا ذكر المخالف لا ينص عليه بالاسم، وإنما يذكره ضمن العموم فالأثرم لما ذكر الأحاديث المتواترة في تحريم المسكر قليله وكثيره قال «ثم روى قوم يستحلون بعض ما حرم الله عزوجل أحاديث لا أصول لها» انظر ص٢١.

وهو في هذا متّبع لهدي المصطفى ﷺ في التعريض ببعض الناس عندما يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ويقولون كذا وكذا».

٨ ـ إذا كان في الحديث علل بين تلك العلل وفندها سواء كانت في الإسناد أو المتن. انظر حديث أبي بردة بن نيار ص٢١، ٢٢ وحديث أبي مسعود ص٢٥، ٢٦ وحديث أبي هريرة ص٥٨.

٩ ـ يحكم أحياناً على السند. انظر حديث عائشة ص ٤٨ قال «وروى عن عائشة بإسناد ضعيف». وقوله في حديث ابن عمر ص٤٩ «وذلك من وجه ضعيف» وقوله في حديث أنس ص٥٩ «فهو حديث جيد الإسناد» وقوله في حديث البراء ص٦٤ «وهذا إسناد ليس بالقوي».

١٠ ـ الرجال عنده يعرفون بالحق، وليس الحق يعرف بالرجال وهذه القاعدة يؤكد عليها في رده على الذين يحتجون بأفعال قوم ليس لهم مستند ولا دليل شرعي، ولما انتهى ـ رحمه الله ـ من الرد على الذين قالوا بإباحة النبيذ المسكر قال: ص٤٣: «فإذا لم يبق لهم حجة من الأحاديث قالوا فقد شربه فلان وفلان» ثم ضرب أمثلة يذكر بعض الأعيان الذين قالوا أقوالاً وخالفتهم الأمة في ذلك مثل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، وغيرهم من الأصحاب الأخيار. انظر ص٤٤، ٤٥.

١١ ـ يحتكم الأثرم ـ رحمه الله تعالى ـ إلى الرواية الصحيحة عند

الخلاف، ويقدمها على الفتيا، وقرر هذا عند مسألة الشرب في الظروف عندما ذكر النهي أولاً ثم الرخصة، ثم النهى ثم قال «فرجع الأمر إلى النهي، وبيان ذلك في الرواية» ثم ذكر حديث علي وأنس رضي الله عنهما في تحريم ذلك انظر ص ٥٠.

١٢ ـ يذكر في الباب حديث الأصل، ثم يتبعه بذكر الشواهد والمتابعات باختصار.

فمن الشـواهـد ما ذكره في باب الشراب قائماً ص ٥٥ ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ شرب قائماً ثم ذكر له شاهداً من حديث علي رضي الله عنه بدون ذكر متنه بل قال «مثله» انظرص٥٥ وكذلك في باب الشـرب من فيّ السقاء ص٦٢ ذكر حديث أبي سعيد مرفوعاً، ثم شاهداً له حديث أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم أمثلة. انظر ص٦٢ وفي باب الركاز يوجدص١١٦.

١٣ ـ يقبل الرواية ممن هو دون الثبت لمخالفة الثبت في روايته للأصل وموافقة رواية من هو دونه للأصل، ثم ذكر أمثلة على ذلك ثم قرر أن هذا ليس في كل شيء بقوله «وليس ذلك في كل شيء» انظرص٦٠.

١٤ ـ يذكر أحياناً الاختيار له، أو توجيهه للأحاديث، ثم يفند بعد ذلك الأحاديث المخالفة ببيان ما فيها من العلل. انظر ص٦٣، ٦٧ وأحياناً لما يذكر اختياره، يتبعـه بذكـر الشـواهـد له من الأحاديث، وأقوال أهل العلم. انظر ص٧٣، ٧٦، ١٢٠ وأحياناً يذكر وجوهاً متعددة في توجيه الأحاديث والجمع بينها، ثم يختار بعد ذلك أحدها ويدلل على ذلك. انظر ص . . . وأحياناً يوجه تلك الأحاديث بدون أن يذكر اختياراً له لتساوي الأمرين عنده. انظر البند رقم١٦.

١٥ ـ يرجح أحياناً بين الأحاديث التي ظاهرها الاختلاف بصحة أحدهما

على الآخر ففي ص٦٨ قال «وحديث فليح أصحهما إسناداً» وأحياناً يقول «وأثبت ما روى في هذا الحديث الأول انظر ص٨٢ وفي ص١٠١ يقول «وهذا أثبت الإسنادين» وفي ص١١٧ يقول «وتلك الأحاديث أثبت».

وربما أيد قوله بما عليه الأئمة ويقصد بهم الخلفاء الراشدين لأنه مثل بعمر رضي الله عنه. انظر ص٨٢.

١٦ ـ يذكر الأحاديث التي ظاهرها الاختلاف والتعارض لكنه بعد سوقها وذكرها يوضح أنه لا اختلاف ولا تعارض بينها كما في باب: أي وقت يقاتل العدو ص٧٦ وباب في الضيافة ص٨٦ وباب من يجب عليه الحد ص٨٨، وباب التنفس في الشراب ص٦٥ وباب في البداوة ص١٢١ وباب الكفارة قبل الحنث ص١٢٣.

١٧ ـ شدته على أهل البدع والمتأولين النصوص على ما يريدون انظر موقفه منهم في أحاديث طاعة الأئمة ص٩٠. فقد قرر رحمه الله أنهم يأخذون ببعض الأحاديث، ويتركون البعض الآخر، أما أهل السنة فإنهم يعملون بالجميع، ويردون المتشابه منها إلى المحكم انظر ص٩٤.

١٨ ـ يسوق الحديث بالمعنى، وينص على ذلك أحياناً كحديث عمر رضي الله عنه ص١٢٧، ٩٩. قال في آخره «معناه».

١٩ ـ يقتصر على الشاهد في الحديث فقط ولا يسوقه بتمامه.

٢٠ ـ يذكر الحديث أحياناً في الباب ثم يتبعه مباشرة بالنقد والتعليل فيسقط الحديث. انظر باب كف الأيدي عن قتال الأئمة ص٩٦ وانظر حديث المصدقين. ص٩٩.

٢١ ـ يذكر الراوي أحياناً ويوثقه مباشرة، وهذا نادر ـ كما فعل في أبي عثمان الأنصاري انظر ص١٦ ولعله يقصد من ذلك زيادة في توثيق الراوي بناء على أن فيه اختلافاً.

وصف النسخـــــة

هذا الجزء الثالث من كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه للأثرم يقع في ثلاث عشرة لوحة. ويحوي أربعة وعشرين باباً.

بدأ بباب: الهلال يرى ما يقول: وختمه باب الكفارة قبل الحنث. وخطه واضـح بيّن، والنسخـة قد قرئت وصححت فعليهـا حواشي وبـأولها وآخرها سماعات متعددة. ويوجد في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً وفي كل سطر خمس عشرة كلمة أو أربع عشرة كلمة أحياناً.

وقـد كتب على الصفحة الأولى الآتي : الجزء الثالث من كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه تأليف أبي بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي الأثرم.

مما رواه عنه : أبو الحسن علي بن يعقوب بن إبراهيم الكوسج.

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن سعيد الموصلي الحفاف عنه.

رواية الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة عنه.

أبي الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمى إجازة عنه ومختومة بختم الكتبخـانـة المصـرية. ثم ذيل هذا العنوان للكتاب بحواش فيه ذكر للموت وتخويف منه يقرأ بعضها والبعض الآخر لا يقرأ. وورد في الصفحة التي قبل الأخيرة ما يلي :

«آخر كتاب الناسخ والمنسوخ. والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله». ثم ذكر بعض السماعات والنصائح والأمثلة، ثم أرخ كتابه ذلك «في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ٣ الآخر سنة اثنتين وستين وأربع مائة».

أما الصفحة الآخير فطمسها واضح وكل الذي فيها ليس له تعلق بالكتاب فيما ظهر لي. والله أعلم.

الجزء الثالث

من كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه

تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن هاني الطائي الأثرم

مما رواه عنه أبو الحسن علي بن يعقوب بن إبراهيم الكوسج[1]

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن سعيد الموصلي الخفاف[1]

عنه رواية الشيخ أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة[1]

عنه أبي الحسين محمد عبدالله بن أخي ميمي[1] إجازة عنه

(١) لم أقف على تراجم هؤلاء الأعلام.

باب الهلال يُرى ما يقول

روى محمد[1] بن بشر، عن عبدالعزيز[2] بن عمر بن عبدالعزيز، عن رجل، عن عبادة[3] بن الصامت، أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر، ومن شر يوم الحشر»[4].

---

(١) هو الحافظ العبدي الكوفي يكنى أبا عبدالله توفي سنة ٢٠٣هـ روى عن عبدالعزيز بن عمر، وعنه أبوبكر بن أبي شيبة ثقة حافظ إلا أنه لم يسمع من مجاهد بن رومي شيئاً، وأقسم على ذلك ابن معين. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٩/٧٣، ٧٤ والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٩٧ وجامع التحصيل للعلائي ص٣٢٢.

(٢) أبو محمد المدني كان والياً على مكة أيام يزيد بن الوليد، ومحمد بن مروان توفي في حدود سنة ١٥٠هـ وحديثه عند الجماعة، وثقه ابن معين وأبوداود وأبونعيم والنسائي وابن عمار، وحكى عن أحمد أنه قال: ليس من أهل الحفظ والإتقان قال ابن حجر يعنى بذلك سعة المحفوظ. ووصفه في التقريب بأنه صدوق يخطىء وضعفه أبومسهر الغساني. وفيما ذهب إليه نظر. روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر، وعنه محمد بن بشر العيدي وأبونعيم ترجمته في: تهذيب الكمال ١٨/١٧٣، وتهذيب التهذيب ٦/٣٤٩ والتقريب.

(٣) هو أبو الوليد الخزرجي الأنصاري شهد المشاهد وأحد النقباء بالعقبة وجهه عمر إلى بلاد الشام قاضياً ومعلماً وكان قوياً في دينه وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٨٠٨ والإصابة ٢/٢٦٨.

(٤) إسناده ضعيف لأن فيه رجلاً مجهولاً لم أقف على ترجمته.

والحديث رواه أحمد في المسند ٥/٣٢٩ عن شيخه أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر به. إلا أنه قال في آخره (ومن سوء الحشر).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٣٩ وقال: (رواه عبدالله والطبراني وفيه راو لم يسم). ا. هـ. واقتصر في آخره على قوله: (وأعوذ بك من شر الحشر).

وروى عبدالعزيز[١] بن حصين عن عبدالكريم[٢] عن أبي عبيدة[٣] بن رفاعة عن أبيه[٤] أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، هلال خير ورشد آمنت بخالقه ثلاثاً، ثم يسار لنفسه»[٥].

---

(١) هو ابن الترجمان يكنى أبا سهل روى عن عبدالكريم بن أبي المخارق وعن الزهري وغيرهما وعنه قتيبة وغيره.

ضعفه ابن معين وابن عدي وأبوالقاسم والبغوي وقال البخاري وأبوأحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال مسلم ذاهب الحديث وقال أبوداود متروك الحديث، وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

وذكر له العقيلي حديثين في الضعفاء وقال فلا يتابع عليهما جميعاً، وكلا الحديثين الرواية فيهما من غير هذا الوجه مضربة فيها لين.

انظر ترجمته في الضعفاء للعقيلي ٣/ ١٥ وميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٧ ولسان الميزان ٤/ ٤٨.

(٢) هو عبدالكريم بن أبي المخارق البصري نزل مكة يكنى أبا أمية من مرجئة البصرة مات سنة ١٢٦هـ ضعفه أحمد وابن معين وابن عدي وابن حجر.

وقال المزي: (استشهد به البخاري، وروى له مسلم في المتابعات وأبوداود في كتاب المسائل والباقون).

ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٢٥٩-٢٦٥ وتقريب التهذيب.

(٣) هكذا ورد في الأصل بالكنية. لكن ذكر ابن حجر في الإصابة ١/ ٥٤٠ أنه تصحف وقال: والصواب عبيد ابن رفاعة وكذلك وقع في الغيلانيات.

وعبيد هذا روى عن أبيه رفاعة بن رافع وغيره وأرسل عن النبي ﷺ وروى عنه عبدالكريم بن أبي المخارق أبوأمية الأنصاري وغيره قال المزي (روى له البخاري في الأدب والنسائي في اليوم والليلة والباقون سوى مسلم) وثقه ابن حيان والعجلي.

انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٠٥، ٢٠٦ والثقات لابن حبان ٥/ ١٣٣ والثقات للعجلي ٢/ ١١٧ للهتهذيب التهذيب ٧/ ٦٥.

(٤) هو رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري الزرقي، يكنى أبا معاذ شهد مع الرسول ﷺ سائر المشاهد.

قال ابن حجر: روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر الصديق وعن عبادة بن الصامت، وروى عنه ابناه عبيد ومعاذ وابن أخيه يحيى بن خلاد وابنه علي بن يحيى. ا. هـ.

ترجمته في الاستيعاب ٢/ ٤٩٧ وأسد الغابة ٣/ ٢٢٥، والإصابة ١/ ٥١٧.

(٥) إسناده ضعيف، لضعف عبدالكريم بن أبي المخارق وتلميذه عبدالعزيز بن حصين.

والحديث بهذا الإسناد ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٢٣٤ تحت ترجمة (رفاعة) غير منسوب. وذكر أن أباموسى وأبانعيم والأمير أبانصر وغيرهم أخرجوا هذا الحديث في ترجمة رفاعة بن رافع إلا أنه قال: (ولا نعلم لرفاعة بن رافع ابنا يقال له: أبوعبيدة، وإنما له عبيد بن رافع فالظاهر أنه غيره). اهـ.

قلت: وقد أزال هذا الأشكال الحافظ في الإصابة ١/ ٥٤٠ بقوله (قلت بل هو وإنما تصحف اسم الراوي عنه والصواب عبيد بن رفاعة، وكذلك وقع في الغيلانيات. انتهى. وله شاهد مرسل عند =

وروى عبدالرحمن(١) بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه(٢) وعمه(٣) عن ابن عمر(٤) أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربي وربك الله»(٥).

= أبي داود في سننه كتاب الأدب باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال ٥/٣٢٦ عن موسى بن إسماعيل عن أبان عن قتادة أنه بلغه أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: الخ وفيه زيادة. الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا.

وقال أبو داود: (ليس عن النبي ﷺ في هذا الباب مسند صحيح).

وذكر ابن حجر الهيثمي في إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات رمضان ص٧٣. أن النسائي روى عن النبي ﷺ كان إذا رأى هلال رمضان قال: «هلال رشد وخير، هلال رشد وخير آمنت بالذي خلقك».

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٢٦٤ وقال: سألت أبي عنه فقال: (هو ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند).

ووصف الذهبي في الميزان ٢/٥٧٨ بأنه مقل. ونقل حكم بن أبي حاتم فيه واقتصر في المغني ٢/٣٨٣ على قول أبي حاتم.

وذكره ابن حبان في الثقات ٨/٣٧٢ وقال: يروى عن أبيه عن جده روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي. اهـ.

واكتفى ابن حجر في لسان الميزان ٣/٤٢٢ على ما ذكره ابن حبان. وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٣٠ وأنه يروى عن أبيه. وعنه سعيد بن سليمان وأن حديثه في الكوفيين. وقد زاد (سعداً) بين عثمان وإبراهيم.

(٢) هو عثمان بن إبراهيم المذكور أعلاه. من أهل المدينة قال البخاري: (رأى ابن عمر وأمه، سمع منه يعلى بن عبيد وابنه عبدالرحمن. . . وسمع منه العراقيين: التاريخ الكبير ٦/٢١٢.

وذكره ابن حبان في الثقات ٥/١٥٤ و١٥٩ وأنه يروى عن ابن عمر وعنه ابنه عبدالرحمن ويعلى بن عبيد.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/١٤٤ (سألت أبي عنه فقال: روى عنه ابنه عبدالرحمن أحاديث منكرة قلت فما حاله؟ قال يكتب حديثه وهو شيخ) وذكر أنه رأى أيضاً عائشة بنت قدامة بن مظعون. وروى عنه شريك بن عبدالله.

وقال الذهبي في الميزان ٣/٣٠ (له ما ينكر. وقال في المغني ٢/٤٢٤ (لا يحتج به).

وانظر لسان الميزان ٤/١٣٠.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أشهر من أن يترجم له استصغر يوم أحد وشهد الخندق مشهور بالعلم والورع وتتبع آثار رسول الله ﷺ مات سنة ٧٣هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في الاستيعاب ٣/٩٥٠ وأسد الغابة ٣/٣٤٠ والإصابة ٢/٣٤٧.

(٥) إسناده ضعيف، لضعف عثمان وابنه عبدالرحمن. والحديث أخرجه الدارمي في سننه كتاب =

وروى أبـو عامـر[1] عن سليمـان[2] بن سفيان عن بلال[3] بن يحيى بن طلحة عن أبيه[4] عن جده[5] أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله»[6] هـ.

= الصوم وباب ما يقال عند رؤية الهلال ١ /٣٣٦ عن سعيد بن سليمان عن عبدالرحمن بن عثمان حدثني أبي عن أبيه وعمه عن ابن عمر والطبراني في المعجم الكبير عن (مجمع الزوائد ١٠ /١٣٩) وقال عنه الهيثمي (وفيه عثمان بن إبراهيم الحاطبي وفيه ضعف. وبقية رجاله ثقات).

وذكر ابن حجر الهيثمي في إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات رمضان ص٧٣. أن ابن حيان أخرجه في صحيحه بسند صحيح.

(١) هو العقدي عبدالملك بن عمرو القيسي البصري أحد شيوخ الإمام أحمد روى له الجماعة. روى عن سليمـان بن سفيان المـدني وغيره مات سنـة ٢٠٤هـ. وقيل ٢٠٥هـ. ترجمتـه في تهـذيب الكمال ١٨ /٣٦٤ وتهذيب التهذيب ٦ /٤٠٩ والتقريب.

(٢) القرشي التيمي مولى آل طلحة بن عبيدالله روى عن بلال بن يحيى وعنه أبوعامر العقدي، ضعفه أبوحاتم ومتهم برواية الأحاديث المنكرة، ولذلك قال أبوزرعة منكر الحديث. وقال ابن معين: روى عنه أبـوعامر العقدي حديث الحلال وليس بثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ١١ /٤٣٦، وتهذيب التهذيب ٤ /١٩٤ والجرح والتعديل ٤ /١١٩.

(٣) التيمي القرشي المدني روى عن أبيه يحيى بن طلحة، وعنه سليمان بن سفيان. قال المزي (روى له الترمذي حديثاً واحداً عن أبيه عن جده في القول عند رؤية الهلال). وذكره ابن حبان في الثقات. وقال عنه ابن حجر: لين من السابعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٤ /٢٩٩ تهذيب التهذيب ١ /٥٠٥ والتقريب.

(٤) هو يحيى بن طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي المدني، روى عن أبيه طلحة، وعنه ابنه بلال، ثقة ترجمته في تهذيب الكمال ٣١ /٣٨٧ وتهذيب التهذيب ١١ /٢٣٣ والتقريب.

(٥) هو طلحة بن عبيدالله القرشي التيمي يكنى أبا محمد من المهاجرين الأولين ومن العشرة المبشرين بالجنة وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى شهد المشاهد كلها ماعدا بدر، وتوفي رضي الله عنه في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ. ترجمته في الاستيعاب ٢ /٧٦٤ وأسد الغابة ٣ /٨٥ والإصابة ٢ /٢٢٩.

(٦) إسناده ضعيف وعلته سليمان بن سفيان القرشي. وشيخه بلال بن يحيى فيه لين. والحديث رواه أحمد في المسند ١ /١٦٢ والترمذي في كتاب الدعوات باب ما يقول عند رؤية الهلال ٩ /١٤٢ والدارمي في كتاب الصوم باب ما يقول عند رؤية الهلال ١ /٣٣٦ والحاكم في المستدرك ٤ /٢٨٥ كلهم من طريق أبي عامر العقدي به. وقال الترمذي: حسن غريب، وسكت عنه الذهبي. وحسن إسناده أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد ٢ /٣٦٥. وقد تعقب ابن حجر رحمه الله الحاكم في تصحيحه له فقال (وصححه الحـاكم وغلط في ذلـك، فإن سليمـان ضعفوه، وأنما حسنه الترمذي لشواهده). اهـ. من حاشية سنن الدارمي لعبدالله هاشم المدني. قلت: وفي قول ابن حجر هذا رد أيضاً لما ذهب إليه أحمد شاكر رحمه الله.

فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة، وكلها ليست بأقوى الأحاديث، وإنما الوجه أن ذلك ليس فيه شيء مؤقت، وأي ذلك قاله فهو جائز[1].

باب صوم يوم السبت

روى ثور[2] بن يزيد عن خالد بن معدان[3] عن عبدالله[4] بن بسر عن أخته الصماء[5] أن النبي ﷺ قال: «لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم»[6].

---

(١) الأحاديث التي ذكرت في هذا الباب ضعفه الإسناد ولم يصح منها شيء قال أبوداود رحمه الله (ليس عن النبي ﷺ، في هذا الباب حديث مسند صحيح) قال هذا في كتاب الأدب باب ما يقول الرجل إذا رأى الهلال ٥/٣٢٧. وعلى فرض صحتها فإن الاختلاف الواقع فيها اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد، كالاختلاف الواقع في دعاء الاستفتاح وفي دعاء القنوت وغير ذلك من الأدعية الشرعية فبأيهما دعا الإنسان جاز، ومن السنة أن لا يلزم دعاء واحداً ويقتصر عليه، بل عليه أن ينوع في ذلك لكونها واردة شرعاً.

(٢) هو الكلاعي يكني أبا خالد الحمصي روى عن خالد بن معدن وعنه السفيانان وغيرهما حافظ لحديث خالد بن معدن من الثقات إلا أنه موصوم بالقدر وقيل رجع عنه. وقد حكى أبوزرعة الدمشقي في تاريخه أن رجلاً قال لثور بن يزيد ياقدري. قال ثور: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، ولئن كنت على خلاف ما قلت إنك لفي حل) أخرج حديثه الجماعة سوى مسلم. توفي سنة ١٥٠ وقيل غير ذلك. ترجمته في تهذيب الكمال ٤/٤١٨-٤٢٨ وتهذيب التهذيب ٢/٣٣ والتقريب. وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٥٩.

(٣) الكلاعي أبو عبدالله الحمصي روى عن عبدالله بن بسر المازني وعنه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي أحد التابعين الثقات أخرج حديثه الجماعة واختلف في سنة وافاته ما بين ١٠٣هـ إلى ١٠٨هـ والله أعلم. ترجمته في تهذيب الكمال ٨/١٦٧-١٧٣ وتهذيب التهذيب ٣/١١٨ والتقريب.

(٤) هو المازني الحمصي يكني أباب بسر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ آخر الصحابة موتاً ببلاد الشام سنة ثمان وثمانين وقيل غير ذلك روى عنه خالد بن معدان. ترجمته في الاستيعاب ٣/٨٧٤ وأسد الغابة ٣/١٨٦ والإصابة ٢/٢٨١.

(٥) هي الصماء بنت بسر المازنية قال ابن عبدالبر: (أخت عبدالله بن بسر روت عن النبي ﷺ في النهي عن الصيام يوم السبت) وذكرها أيضاً في حرف الباء على أن اسمها بهيّة أو بهيمة وتبعه في هذا الصنيع ابن الأثير وابن حجر. ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٧٩٧ و١٨٧٤ وأسد الغابة ٧/٤٢ و١٧٥ والإصابة ٤/٢٥٣ و٣٥١.

(٦) إسناده صحيح وهو في مسند أحمد ٦/٣٦٨ وسنن الترمذي كتاب الصوم باب النهي أن يخصَّ يوم السبت ١/٥٥٠ وسنن النسائي الكبرى في الصوم كما في تحفة الأشراف ١١/٣٤٤ وسنن الدارمي في الصوم باب في صيام يوم السبت ١/٣٥٢ وابن خزيمة في صحيحه ٣/٣١٧ والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠. والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٨، والحاكم في =

= المستدرك ١/ ٤٣٥ والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٣٠٢. كلهم أخرجوه من طريق ثور بن يزيد به وفيه زيادة: (فإن لم يجد أحدكم إلا عود عنب أو لحى شجرة فليمضغها) وفي رواية (فليمضغه) وفي رواية (فليقضمه) وفي رواية (إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه).

أما رواية الطحاوي فقد جاءت بخطاب التأنيث (لا تصومن يوم السبت في غير ما افترض عليكن، ولو لم تجد إحداكن إلا لحاء شجرة أو عود عنب فلتمضغه).

وقد ورد من طرق أخرى عن عبدالله بن بسر مرفوعاً عند أحمد ٤/ ١٨٩ وابن حبان كما في الزوائد (٩٤٠) والإحسان ٥/ ٢٥٠.

وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/٢٥٣، ٣٥١ أن النسائي أكثر من تخريج طرق هذا الحديث وبيان اختلاف رواته.

ومع صحة إسناده فقد اختلف العلماء في الحكم عليه اختلاف متبايناً. فقال الترمذي: حديث حسن. وقال أبوداود: هذا الحديث منسوخ. وقال النسائي: هذا حديث مضطرب. تلخيص الحبير ٢/ ٢١٦، وقال مالك: هذا كذب. وقال الزهري: هذا حديث حمصي. وقال الأوزاعي: مازلت له كاتماً حتى رأيته انتشر. وقال الحاكم: وله معارض بإسناد صحيح. ووصفه الطحاوي بالشذوذ لكونه خالف الآثار التي أشهر وأظهر منه في أيدي العلماء. وقال ابن تيمية فيما نقله عنه ابن عبدالهادي في التنقيح: (وأن الحديث شاذ أو منسوخ) كذا في إرواء الغليل ٤/ ١٢٥. وقال ابن حجر: (لكن هذا التلون في الحديث الواحد بالإسناد الواحد مع اتحاد المخرج يوهن راويه وينبىء بقلة ضبطه... الخ.

وقد تصدى للعلل القادحة فيه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٤/١١٨-١٢٥ وأجاب عنها وبين أن الحديث صحيح من ثلاث طرق ولم يعتره شذوذ ولا سواه.

والأثرم في كتابه هذا حكم عليه بمخالفة الأحاديث كلها وذكر منها أمر النبي ﷺ بصوم المحرم، وكونه ﷺ كان يصوم شعبان، وحثه ﷺ على صيام ست من شوال، وأمره ﷺ بصيام عاشوراء، وأيام البيض، وقد يكون في كل هذه السبت وهي ليست مما افترض.

قلت: وقد صح النهي من النبي ﷺ عن صوم يوم الجمعة إلا يصام قبله يوم أو بعده يوم. فمعلوم أن الذي بعده السبت. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً». وقد يوافق صومه السبت.

وورد التوجيه النبوي بصوم يوم عرفة لغير الصائم، وقد يكون يوم السبت قال ابن حجر: وقد روى مسلم من حديث أبي قتادة مرفوعاً (إن صوم عاشوراء يكفر سنة، وإن صيام يوم عرفة يكفر سنتين) الفتح ٤/ ٢٤٩.

قلت: وقد يوافق صوم عاشوراء وعرفة يوم السبت. (وروى أبوداود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أم سلمة أن النبي ﷺ كان يصوم من الأيام السبت والأحد، وكان يقول إنهما يوما عيد للمشركين فأحب أن أخالفهما) فتح الباري ٤/ ٢٣٥.

وقال أيضاً (وروى الترمذي من طريق خيثمة عن عائشة أنه ﷺ كان يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين ومن الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس. وروى موقوفاً وهو أشبه) الفتح ٤/ ٢٢٧.

وكان آخر الأمر من ﷺ التأكيد على صوم التاسع والعاشر من شهر المحرم وقد يكون أحدهما

فجاء هذا الحديث بما خالف الأحاديث كلها فمن ذلك حديث علي[1]، وأبي هريرة[2]، وجندب[3] أن النبي ﷺ أمر بصوم المحرم.

= السبت كما صح بذلك الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما في صحيح مسلم كتاب الصوم باب أي يوم يصام في عاشوراء ٢/٧٩٨.

ومعاوية رضي الله عنه لما قدم المدينة خطبهم يوم عاشوراء فقال: أين علماؤكم ياأهل المدينة سمعت من رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم: (هذا يوم عاشوراء، ولم يكتسب الله عليكم صيامه، وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصوم فليصم، ومن أحب أن يفطر فليفطر) رواه مسلم في الصوم ١/٧٩٥ رقم ١٢٩.

قال ابن حجر (وذكر أبو جعفر الطبري أن أول حجة حجها معاوية بعد أن استخلف كانت في سنة أربع وأربعين وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين، والذي يظهر أن المراد بها في هذا الحديث الحجة الأخيرة) فتح الباري ٤/٢٤٧.

فهذه الروايات تدل على جواز صوم يوم السبت في النفل، بل بعضها تحث على ذلك كالأحاديث الواردة في صوم يوم عرفة وعاشوراء، وست من شوال وأيام البيض، وقد يكون من ضمن تلك الأيام يوم السبت. ولو فرض سلامة حديث الصماء بنت بسر المزنية من العلل التي ألحقت به، فإن الأحاديث التي تخالفه أقوى منه سنداً، وأصح مخرجاً، وأكثر عدداً، وهذه من الترجيحات التي ينبغي المصير إليها عند تعذر الجمع بين الحديثين. والله أعلم.

(١) رواه الترمذي في الصوم باب ما جاء في صوم المحرم ٣/٨٩ والدارمي في الصوم باب في صيام المحرم ١/٣٥٣ وأحمد في المسند ١/١٥٤، ١٥٥، من الزوائد. وأبويعلى في المسند ١/٢٣٢. كلهم من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال: سأله رجل فقال: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال له ما سمعت أحداً يسأل عن هذا إلا رجلاً سمعته يسأل رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده فقال يارسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: «إن كنت صائماً بعد شهر رمضانم فصم المحرم فإنه شهر الله فيه يوم تاب فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم آخرين» واللفظ للترمذي وقال عنه: حسن غريب.

قلت: في إسناده عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث أبو شيبة الواسطي متفق على ضعفه بل وصمه الإمام أحمد في رواية أبي طالب بقوله: ليس بشيء منكر الحديث. وفي رواية ابنه عبدالله عنه قال: متروك الحديث. انظر تهذيب الكمال ١٦/٥١٥ـ٥١٨ مه هوامش المحقق له.

(٢) رواه مسلم في كتاب الصيام باب فضل صوم المحرم ٢/٨٢١ رقم ٢٠٢ بلفظ (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم... الحديث). وفي رواية (وأفضل الصيام بعد شهر رمضان، صيام شهر الله المحرم). وهو عند الترمذي في الصوم باب ما جاء في صوم المحرم ٣/٨٩ وعند أبي داود في الصوم باب صوم المحرم ٢/٨١١ وابن ماجة في الصوم باب صيام أشهر الحرم ١/٥٥٤ والدارمي ١/٣٥٤ وابن خزيمة في صحيحه ٣/٢٨٢ وابن حبان كما في الإحسان ٥/٢٥٨ وأحمد في المسند ٢/٣٠٣، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٤٤.

(٣) هذا اسم أبي ذر رضي الله عنه وسيأتي حديثه في صيم البيض.

ففي المحرم السبت، وليس مما افترض. ومن ذلك حديث أم سلمة[1] وعائشة[2]، وأسامة[3] بن زيد وأبي ثعلبة[4]، وابن عمر[5]، أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان. وفيه السبت.

ومن حديث[6] أبي هريرة[7] أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر».

---

(١) رواه أبو داود في الصوم باب فيمن يصل شعبان برمضان ٢/٧٥٠ والترمذي في الصوم باب ما جاء في وصال شعبان برمضان ٣/٨٥ والنسائي في الصوم باب التقدم قبل شهر رمضان ٤/١٥٠ وابن ماجة في الصوم باب ما جاء في وصال شعبان برمضان ١/٥٢٨ وأحمد في المسند ٦/٢٩٣، ٣٠٠، ٣١١ والدرامي ١/٣٥٠ والجميع رووه من حديث أبي سلمة قالت: (ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان). وفي رواية (كان رسول الله ﷺ صام شهراً تاماً إلا شعبان فإنه كان يصله برمضان، ليكونا شهرين متتابعين، وكان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم).

(٢) رواه البخاري في الصوم باب صوم شعبان ٢/٥٠ ومسلم في الصوم باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان ٢/٨١١ رقم ١٧٥، ١٧٦ ولفظه: (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيت أكثر صياماً منه في شعبان) وهذا لفظ البخاري وأيضاً مسلم وله ألفاظ آخر وهو أيضاً عند أهل السنن وأحمد وغيرهم والجميع رووه من حديث أبي سلمة عن أم سلمة مرفوعاً.

(٣) رواه النسائي في الصوم باب صوم النبي ﷺ ٤/٢٠١. والدرامي في الرد على الجهمية ص٢٩ (طبع المكتب الإسلامي) وابن أبي شيبة في المصنف ٣/١٠٣ طبع الهند الدار السلفية والطحاوي في معاني الآثار ٢/٨٢ من حديث ثابت بن قيس عن أبي سعيد المقبري عن أسامة بن زيد قال قلت: يارسول الله لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذلك شعر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم) واللفظ للنسائي.

(٤) مشهور بكنيته واختلف في اسمه كثيراً بما لا طائل تحته وهو من أصحاب بيعة الشجرة سكن بلاد الشام آخر حياته وتوفي سنة ٧٥هـ. انظر ترجمته في الاستيعاب ٤/١٦١٨ وأسد الغابة ٦/٤٤ والإصابة ٤/٢٩.

أما حديثه فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٢٢٥ عن محمد بن محمد الجذوعي القاضي عن محمد بن مرزوق عن يزيد عن الأحوص بن حكيم بن صهيب عن أبي ثعلبة قال: كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ورمضان يصلهما جميعاً. وهو في مجمع الزوائد ٣/١٩٢ قال الهيثمي (وفيه الأحوص بن حكيم وفيه كلام كثير وقد وثق).

(٥) رواه الطحاوي في معاني الآثار ٢/٨٢ من حديث ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقرن شعبان برمضان.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) رواه البـزار (انظر كشف الأستار عن زوائد البزار ١/٤٩٥) عن عمران بن حفص الشيباني عن =

وقد يكون فيه السبت.

ومن ذلك الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في صوم عاشوراء[1]. وقد يكون يوم السبت.

ومن ذلك الأحاديث عن النبي ﷺ في صيام البيض[2]. وقد يكون فيه السبت. وأشياء كثيرة توافق هذه الأحاديث.

= أبي عامر عن زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ثم ذكره كما هو أعلاه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٨٣ وقال عنه (رواه البزار وله طرق رجال بعضها رجال الصحيح).

وأخرج الطبراني في الأوسط (كما في مجمع الزوائد ٣/١٨٣، ١٨٤) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها» قال الهيثمي (وفيه من لم أعرفه).

قلت: الإرشاد إلى صيام الست من شوال ثابت في صحيح مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر). رواه مسلم في كتاب الصيام باب استحباب صوم ست أيام من شوال ٢/٨٢٢ رقم ٢٠٤.

(١) صيام يوم عاشوراء أرشد إليه النبي ﷺ لما فيه من الفضيلة والأحاديث الآمرة بصيامه والمرشدة إليه في الصحيحين عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي موسى الأشعري، وسلمة بن الأكوع، وعائشة والربيع بنت معوذ، وابن مسعود، وجابر بن سمرة، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عن الجميع. انظر صحيح البخاري كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٤/٢٤٤ طبع السلفية ومسلم كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٢/٧٩٢-٧٩٨.

(٢) صيام أيام البيض ثابتة في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي قتادة الأنصاري وعمران بن حصين وعائشة رضي الله عنهم أجمعين. انظر صحيح البخاري كتاب الصوم باب صيام البيض ٤/٢٢٦.

ومسلم كتاب الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ٢/٨١٨-٨٢١ ومن ذلك حديث أبي ذر رضي الله عنه وقول النبي ﷺ له: «يأبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة».

وفي رواية (من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر. فأنزل الله عزوجل تصديق ذلك في كتابه ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ اليوم بعشرة أيام). رواه الترمذي في الصوم باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر ٣/١٠٧ وحسن الرواية الأولى أما الثانية فقال عنه حسن صحيح. ورواه النسائي في الصوم باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ٤/٢٢٢، ٢٢٣.

باب في المســـكر

روى الزهري[1] عن أبي سلمة[2] عن عائشة[3] أن النبي ﷺ قال: «كل شراب أسكر فهو حرام»[4] هـ.

وروى محمد[5] بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عمر عن النبي ﷺ[6].

---

(١) هو أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري ت ١٢٤هـ. روى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وغيره، من الأئمة الأثبات وقد شهد بإمامته الكبار والصغار والأقران والقاضي والداني. وهو مع ذلك متهم بالإرسال والتدليس وقد استوفيت من أرسل عنهم أو دلس في تحقيقي لتفسير ابن أبي حاتم فليراجع. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/ ٤١٩-٤٤٣ وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥ والجرح والتعديل ٨/ ٧١ والمراسيل لابن أبي حاتم ص١٨٩ وجامع التحصيل.

(٢) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني. قيل اسمه وكنيته واحد وقيل اسمه عبدالله، وقيل عبدالرحمن. روى عن عائشة وعنه الزهري أخرج حديثه الجماعة فهو من الأئمة الأثبات توفي سنة ٩٤هـ وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠-٣٧٦ وتهذيب التهذيب ١٢/ ١١٧ والتقريب.

(٣) هي الحصان الرزان أم عبدالله وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما الصديقة بنت الصديق وزوج رسول الله ﷺ من المكفرات في الحديث عن رسول الله ﷺ ابتليت في حياتها رضي الله عنها بحادث الإفك فصبرت واحتسبت حتى برأها الله من فوق سبع سموات. توفيت سنة ٥٧هـ وقيل ٥٨هـ. ترجمتها في الاستيعاب ٤/ ١٨٨١-١٨٨٥ وأسد الغابة ٧/ ١٨٨ والإصابة ٤/ ٣٥٩.

(٤) رواه البخاري في الوضوء باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر ١/ ٣٥٣ مع الفتح، ومسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر ٣/ ١٥٨٥ رقم ٦٧ كلاهما من حديث الزهري به وأخرجه البخاري في الأشربة باب الخمر من العسل ١١/ ٤١ مع الفتح وفي أولها: سئل رسول الله ﷺ عن التبغ. وهي أيضاً عند مسلم. وفي رواية لمسلم: كل شراب مسكر حرام.

(٥) هو ابن علقمة بن وقاص الليثي يكنى أبا عبدالله وقيل أبا الحسن المدني روى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وعمر بن الحكم وعنه خلق كثير أخرج حديثه الجماعة وقال المزي: روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم في المتابعات واحتج به الباقون). اهـ. توفي سنة ١٤٤هـ. وقيل ١٤٥هـ.

اختلف فيه قول النقاد المعتبرين وخلاصة أقوالهم أنه ليس من الحفاظ للحديث الأثبات، وليس من الواهين أو الليّنين الذين لا يقبل حديثهم ولذا قال الحافظ في التقريب، صدوق له أوهام. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/ ٢١٢ وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٥ والتقريب.

(٦) سيذكر المؤلف حديث ابن عمر فيما بعد. بعد ذكره للطرق. وهذا الحديث من هذه الطريق رواه أحمد في كتاب الأشربة ص٦ رقم٧ عن يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو به مرفوعاً (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام). =

وموسى[1] بن عقبة عن نافع[2] عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

ومحمد[3] بن عجلان عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

وأيوب[4] عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «كل مسكر خمر».

= ورواه النسائي في الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر ٨/٢٩٧ عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو به مرفوعاً ولفظه (قال كل مسكر حرام).

(١) القرشي أبو محمد المدني صاحب المغازي التي يقول عنها مالك بن أنس: عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة. روى عن نافع مولى ابن عمر وعنه خلق. روى حديثه الجماعة وهو من الفقهاء المحدثين وكانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وكان يفتي توفي سنة ١٤١هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩/١١٥ وتهذيب التهذيب ١٠/٣٦٢ والتقريب.

(٢) هو أبو عبدالله المدني نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أحد الحفاظ الأثبات والفقهاء الخيار بعثه عمر بن العزيز إلى مصر يعلم الناس السنن. روى عن ابن عمر وعنه موسى بن عقبة وغيره توفي سنة ١١٧هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩/٢٩٨-٣٠٦ وتهذيب التهذيب ١٠/٤١٤ والتقريب.

وحديث ابن عمر من هذا الطريق أخرجه مسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر حرام ٣/١٥٨٧ ولفظه (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام).

ورواه أحمد في المسند ٢/١٣٤ من طريق موسى بن عقبة به، ورواه في كتاب الأشربة ص٣٨ رقم ١٨٩.

(٣) القرشي أبو عبدالله المدني الموصوف بالعبادة والتنسك والفقه كانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ يعلم الناس ويفتي.

روى عن نافع مولى ابن عمر وغيره، وعنه خلق، أخرج حديثه مسلم وأصحاب السنن وهو من الثقات توفي ١٤٨هـ وقيل ١٤٩هـ.

قال المزي (استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في القراءة خلف الإمام وغيره، وروى له الباقون).

وقال الحاكم (أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها شواهد، وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه).

ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/١٠١-١٠٨ وميزان الاعتدال ٣/٦٤٤ وتهذيب التهذيب ٩/٣٤١.

والحديث من هذا الطريق أخرجه أحمد في المسند ٢/١٣٧ والنسائي في الأشربة باب إثبات اسم الخمر لكل مسكر ٨/٢٩٧ ولفظه (كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر).

(٤) هو أبوبكر أيوب بن أبي تميمة (كيسان) السختياني البصري المتوفي سنة ١٣١هـ. ثقة لا يسأل عن مثله. روى عن نافع وعنه حماد بن زيد وغيره. ترجمته في تهذيب الكمال ٣/٤٥١ وتهذيب التهذيب ٣٩٧ والتقريب. =

وروى محمد[1] بن المنكدر عن جابر[2] عن النبي ﷺ.

= وحديث ابن عمر من هذه الطريق رواه أحمد في المسند ٢/٩٨ ومسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر ٣/١٥٨٧ رقم ٧٣ والنسائي في الأشربة باب إثبات اسم الخمر لكل مسكر من الأشربة ٨/٢٩٦ وأبوداود في الأشربة باب النهي عن المسكر ٤/٨٥. وعندهم زيادة فيه.

ولفظه كما عند مسلم (كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها، لم يتب لم يشربها في الآخرة).

والرواية التي ذكرها الأثرم رواها النسائي ٨/٢٩٧. وقد حكم النسائي على رواية أيوب عن نافع عن ابن عمر بالصحة. حيث قال ٨/٢٩٧ قال أحمد: وهذا صحيح.

(١) التيمي القرشي يكنى أبا عبدالله وقيل أبابكر توفي ١٣١ وقيل ١٣٢هـ روى عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه وغيره من الصحابة وعنه خلق كثير منهم السفيانان والأوزاعي والزهري وغيرهم، أخرج حديثه الجماعة وهو من معادن الصدق وسادات القراء، ومن الثقات الحفاظ. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/٥٠٣-٣٠٩ وتهذيب التهذيب ٩/٤٧٣ والتقريب.

(٢) هو جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري المتوفي سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك صحابي جليل كف بصره في آخر عمره وشهد مع النبي ﷺ أكثر من ثمان عشرة غزوة وكان من المكثرين في الرواية وكان له حلقة في المسجد النبوي يعلم فيها الناس. ترجمته من هذه الطريق رواه أحمد ٣/٣٤٣ وفي الأشربة ص٦٧ رقم١٤٨ وأبوداود في السنن باب النهي عن المسكر ٤/٨٧ والترمذي في الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ٦/١٤١ وابن ماجة في الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ٢/١١٢٥ وقال الترمذي (حسن غريب من حديث جابر) ورواه ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/٣٧٩) بلفظ (قليل ما أسكر كثيره حرام). وأشار إليه ابن حجر في الفتح ١٠/٤٣ وعزاه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان فقط. وقد وقفت على تحفة الأشراف للمزي وأطلعت على مسند جابر فلم أره عزاه للنسائي بل اقتصر في عزوه إلى أبي داود والترمذي وابن ماجة. ولا أدري لم اقتصر الحافظ في عزوه إلى ما ذكر أعلاه، وترك ذكر عزوه إلى أحمد والترمذي وابن ماجة؟. مع العلم أن السند والمتن سواء عند الجميع.

وعبيد الله(1) بن عمر عن عمرو(2) بن شعيب عن أبيه(3) عن جده عن النبي ﷺ قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»(4).

---

(1) العمري العدوي القرشي المدني يكنى أبا عثمان المتوفى سنة ١٤٧هـ وقيل غير ذلك روى عن عمرو بن شعيب وغيره وعنه خلق. من الثقات الحافظين والعلماء العابدين والرواة المتقنين وحديثه عند الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/١٢٤-١٣٠ وتهذيب التهذيب ٧/٤٠ والتقريب.

(2) القرشي السهمي يكنى أبا إبراهيم وقيل أبا عبدالله المدني المتوفى سنة ١١٨هـ بالطائف. روى عن أبيه محمد وعنه عبيدالله بن عمر. اختلف فيه قول أئمة الجرح والتعديل وله ثلاثة أجداد (الأدنى منهم محمد، والأوسط عبدالله، والأعلى عمرو، وقد سمع - يعني شعيباً - من الأدنى محمد، ومحمد لم يدرك النبي ﷺ وسمع من جده عبدالله، فإذا بيّنه وكشفه فهو صحيح حينئذ ولم يترك حديثه أحد من الأئمة، ولم يسمع من جده عمرو) هذا قول الدارقطني.

وقال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين. وقد شدد القول فيه ابن حبان وطرح روايته عن أبيه، واحتج بما روى عن الثقات من غير أبيه. وتصدى له الدارقطني وخطأ ابن حبان فيما ذهب إليه ذكر هذا ابن حجر في التهذيب. وكأن ابن حجر في التهذيب يرى صحة حديثه لقوله (قلت: فإذا شهد له ابن معين أن أحاديثه صحاح غير أنه لم يسمعها وصح سماعه لبعضها فغاية الباقي أن يكون وجادة صحيحة وهو أحد وجوه التحمل والله أعلم). اهـ. وقال في التقريب: صدوق). ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢/٦٤-٧٥ وتهذيب التهذيب ٨/٤٨-٥٥ والتقريب. والمجروحين ٢/٧١.

(3) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي والد عمرو بن شعيب. روى عن جده (عبدالله بن عمرو بن العاص) وأبيه محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعنه ابنه عمرو بن شعيب وآخر يسمى عمر بن شعيب. ذكر المزي أن سماعه من جده عبدالله بن عمرو، وابن عباس، وابن عمر صحيح ثم قال (وهكذا قال غير واحد أن شعيباً يروى عن جده عبدالله... فدل ذلك على أن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده صحيح متصل إذا صح الإسناد إليه، وأن من ادعى فيه خلاف ذلك فدعواه مردودة حتى يأتي عليها بدليل صحيح يعارض ما ذكرناه والله أعلم). ثم قال: (روى له البخاري في القراءة خلف الإمام وفي الأدب، والباقون سوى مسلم). اهـ.

وقال ابن حجر في التقريب: (صدوق ثبت سماعه من جده). ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/٥٣٤ وتهذيب التهذيب ٤/٣٥٦ والتقريب.

أما جده فهو عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي الجليل والحافظ المتقن والعالم الورع الصوام القوام أسلم قبل أبيه من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ قال أبوهريرة رضي الله عنه (ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني إلا عبدالله بن عمرو فإنه يعيي بقلبه، وأعي بقلبي، وكان يكتب وأنا لا أكتب، استأذن رسول الله ﷺ في ذلك فأذن له) توفي سنة ٦٥ وقيل ٦٨ وقيل ٦٩هـ. وقال ابن حجر وبالأول جزم ابن يونس. ترجمته في الاستيعاب ٣/٩٥٧ وأسد الغابة ٣/٣٤٩ والإصابة ٢/٣٥١.

(4) رواه أحمد في المسند ٢/١٧٩ عن يحيى بن سعيد عن عبيدالله به وفي الأشربة ص٦ رقم٥. والنسائي في الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر كثيره ٨/٣٠٠. =

وروى أبو عثمان[1] الأنصاري ـ وكان ثقة ـ عن القاسم[2] بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ «ما أسكر الفرق فالحسوة منه حرام»[3].

وروى الضحاك[4] بن عثمان عن بكير[5] بن عبدالله بن الأشج عن عامر

= قال ابن حجر في الفتح ٤٣/١٠ والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله. وسنده إلى عمرو صحيح. اهـ. ويعني بمثله. أي مثل حديث جابر السابق. ولا أدري لماذا لم يعزه الحافظ إلى أحمد في المسند؟ وهو عند ابن أبي شيبة ٤٦١/٧ من حديث أبان بن عبدالله البجلي عن عمرو به مرفوعاً بلفظ (كل مسكر حرام).

(١) مشهور بكنيته واسمه عمرو بن سالم. ويقال: عمر بن سالم. وكما اختلف في اسمه اختلف في اسم أبيه فقيل أيضاً سَلْم، وقيل: سور. روى عن القاسم بن محمد، وأرسل عن أبي بن كعب. وثقه أبوداود والترمذي وابن حبان والأثرم وحديثه عند أبي داود والترمذي وقال ابن حجر: مقبول، قال الأجري: سألت أباداود عن أبي عثمان الأنصاري صاحب حديث القاسم عن عائشة (ما أسكر الفرق منه) قال: هذا قاضي مرو ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٦٩/٣٥ وتهذيب التهذيب ١٦٢/١٢ والتقريب. والثقات ١٧٦/٧.

(٢) ابن أبي بكر الصديق التيمي القرشي يكنى أبا محمد وقيل أبا عبدالرحمن روى عن عمته عائشة وغيرها وعنه أبوعثمان الأنصاري وخلق كثير، عاش يتيماً في حجر عائشة رضي الله عنها فاستقى من علمها فكان بصيراً بالسنة معدود في الفقهاء أثنى عليه الأئمة النقاد فهو من الثقات وحديثه عند الجماعة ت١٠٦هـ. ترجمته في تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٣ـ٤٣٥ وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٨ والتقريب.

(٣) رواه أحمد في المسند ٧١/٦، ٢٧، ١٣١ وفي الأشربة ص١٣/٦، ٢٢ وأبو داود في الأشربة باب النهي عن المسكر ٩١/٤ والترمذي في الأشربة باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام ١٤٢/٦، وقال عنه: حديث حسن. كلهم من طريق أبي عثمان الأنصاري به إلا أنه لم يرد عندهم لفظ (فالحسوة) وعندهم بدلها لفظ (فملء الكف) وعند أبي داود والترمذي ورواية عند أحمد زيادة في أوله: كل مسكر حرام... الحديث. وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٩/٧ بهذه الزيادة فقط وقد ذكر الحافظ هذا الحديث في الفتح ٤٣/١ وعزاه فقط لأبي داود؟. ورواه الدارقطني في سننه في الأشربة ٢٥٥/٤ من حديث أبي عثمان به سنداً ومتناً. ورواه أيضاً من طريقين أخرين عن عائشة مرفوعاً كما ذكر المصنف. ورواه من طريق أخرى عن عائشة موقوفاً.

(٤) القرشي الأسدي الحزامي يكنى أبا عثمان، روى عن بكير بن عبدالله بن الأشج وعنه خلق منهم الثوري وابن المبارك وابنه عثمان بن الضحاك. وثقه أحمد وابن معين ومصعب الزبيري وأبوداود وابن حبان وابن سعد، وغيرهم من الأئمة وضعفه أبوزرعة وأبوحاتم وقال ابن حجر صدوق يهم. وقال المزي: روى له الجماعة سوى البخاري.

قلت: وثقه إمامان عظيمان في الجرح والتعديل وهما أحمد وابن معين وروى عنه أئمة عظماء فهو ثقة توفي سنة ١٥٣هـ. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧٢/١٣ وتهذيب التهذيب٤٤٧/٤ والتقريب/. والثقات ٤٨٢/٦.

(٥) يكنى أبا عبدالله، وقيل أبا يوسف أحد الموالي روى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص وغيره، وعنه الضحاك بن عثمان وغيره أحد الثقات الأثبات توفي سنة ١٢٠هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤٢/٤ وتهذيب التهذيب٤٩١/١ والتقريب.

ابن[1] سعد عن أبيه[2] عن النبي ﷺ قال: «أنهاكم عن قليل ما أسكر كثيره»[3]هـ.

وروى عمر بن الخطاب، وعلي، وابن مسعود، وجابر، وأبوهريرة، وميمونة، وأم حبيبة، وأنس، ومعاوية، وبريدة الأسلمي، وجماعة سواهم أن النبي ﷺ قال: «كل مسكر حرام»[4]هـ.

---

(١) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني روى عن أبيه سعد وعنه بكير بن عبدالله بن الأشج أحد الثقات توفي سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك قال المزي: (روى له الجماعة). ترجمته في تهذيب الكمال ٢١/١٤ وتهذيب التهذيب ٦٣/٥ والتقريب.

(٢) هو أبو إسحاق سعد بن مالك بن أبي وقاص الزهري القرشي أحد الستة من أهل الشورى وأحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً. روى عن النبي ﷺ أأحاديث كثيرة وعنه أبناؤه عامر وإبراهيم ومصعب وعمر وعائشة. وغيرهم ت ٥٥هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في الاستيعاب ٦٠٦/١ وأسد الغابة ٣٦٦/٢ والإصابة ٣٣/٢.

(٣) رواه أحمد في الأشربة ص ٦ رقم ٩، والنسائي في الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر كثيره ٣٠١/٨ والبزار في المسند ٣٠٦/٣ رقم١٠٩٨ وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن ص٣٣٦) والطحاوي في شرح معاني الآثار٢١٦/٤، والدارقطني في سننه كتاب الأشربة ٢٥١/٤ وفي العلل ٣٤٧/٤ والبيهقي في السنن الكبرى ٢٩٦/٨. والدارمي في سننه كتاب الأشربة باب ما قيل في المسكر ٣٩/٤، وابن الجارود في المنتقي ص٢٩١ رقم٨٦٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٧/٧ كلهم رووه من طريق الضحاك بن عثمان به.

وفي رواية عند النسائي والدارقطني في العلل وابن حبان كما في الموارد بلفظ: نهى عن قليل ما أسكر كثيره. وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذا الحديث في فتح الباري ٤٣/١٠ واقتصر في عزوه إلى ابن حبان والطحاوي.

(٤) ذكر المؤلف رحمه الله هؤلاء العشرة من الصحابة سرداً وسأشير إلى موطن رواياتهم.

١ ـ أما حديث عمر رضي الله عنه فقد رواه أبو يعلى كما في (مجمع الزوائد ٥٦/٥) وفتح الباري باللفظ المذكور. قال ابن حجر: وفيه الأفريقي. قال الهيثمي (وفيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وقد ضعفه الجمهور، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات). اهـ.

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢١٥/٤ من حديث الأفريقي عن مسلم بن يسار عن سفيان بن وهب الخولاني عن عمر مرفوعاً. وانظر سنن النسائي كتاب الأشربة ٢٩٦/٨.

وقد تصفحت مسند عمر من مسند أبي يعلى المطبوع فلم أعثر على هذا الحديث فيه.

٢ ـ وأمّا حديث علي رضي الله عنه فرواه أحمد في المسند ١٤٥/١ بلفظ (وإياكم وكل مسكر) ورواه عبدالله بن أحمد في زياداته ١٤٥/١ بلفظ (واجتنبوا كل ما أسكر). واللفظان من طريق علي بن زيد عن ربيعة بن النابغة عن أبيه عن علي مرفوعاً.

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٢٧/٤ وابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٩/٧، ٥١٨. وذكره ابن حجر في الفتح ٤٤/١٠ وعزاه إلى أحمد وحسنه.

٣ ـ وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه فرواه ابن ماجة في الأشربة باب كل مسكر حرام=

وروى الديلم[1] الحميري أنه سأل النبي ﷺ عن الشراب الذي يتخذونه بأرضهم فقـال: «أيسكـر؟» فقال: نعم. قال: «فلا تشربه». قال: فإنهم لا

= ٢/ ١١٢٤ عن يونس بن عبدالأعلى ثنا ابن وهب أخبرنا ابن جريج عن أيوب بن هانيء عن مسروق عن ابن مسعـود مرفـوعـاً. وقال صاحب الزوائد: إسناده صحيح، ورجاله ثقات. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٤٤ وعزاه إلى ابن ماجة وأحمد ولين طريقها.

٤ ـ أما حديث جابر رضي الله عنه فسبق تخريجه ص . . .

٥ ـ أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه أحمد في المسند ٢/ ٤٢٩، ٥٠١ وفي الأشربة ص٢٦ رقم١١٦ وص٣٩ رقم١٩٦ وابن الجارود في المنتقى ص٢٩١ رقم ٨٥٨ والنسائي في الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر ٨/ ٢٩٧ والطحاوي في شرح معاني الأثار ٤/ ٢١٥ وابن ماجة في الأشربة باب النهي عن نبيذ الأوعية ٢/ ١١٢٧ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٦١ كلهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به، وعزاه ابن من حجر في الفتح ١٠/ ٤٤ إلى النسائي فقط وحسن إسناده.

وفي بعض رواياتـه عند أحجمد والنسائي وابن ماجة وابن الجارود زيادة نهيه عن النبي ﷺ عن الأنتباذ في المقير والمزفت والدباء والحنتم والنقير.

٦ ـ وأما حديث ميمونة رضي الله عنها: فرواه أحمد في المسند ٦/ ٣٣٢، ٣٣٣. والطحاوي في شرح معاني الأثار ٤/ ٢١٧ وأبويعلى والطبراني كما في (مجمع الزوائد ٥/ ٥٧) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن عطاء بن يسار عن ميمونة. وفي رواية عند أحمد من طريق ابن عقيل عن سليمان بن يسار عن ميمونة ـ ولفظ أحمد كما ذكر المصنف إلا أن عنده زيادة في أوله كما في حديث أبي هريرة قبله. أما لفظ رواية الطحاوي فهي (كل شراب أسكر فهو حرام).

وحديث ميمونة هذه ذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٤٤ بلفظ رواية الطحاوي وعزاه فقط إلى أحمد وحسن إسناده. وقال الهيثمي: وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وفيه ضعف وحديثه حسن) وقد تصفحت مسند ميمونة رضي الله عنها في مسند أحمد فلم أعثر عليه.

٧ ـ أما حديث أم حبيبة رضي الله عنها فرواه أحمد في الأشربة ص ٤١، ذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٤٤.

٨ ـ وأما حديث أنس رضي الله عنه فرواه أحمد في المسند ٣/ ١١٢، ١١٩ من طريق المختار بن فلفل قال سألت أنس عن الشرب في الأوعية فقال: نهى رسول الله ﷺ عن المزفتة. وقال: كل مسكر حرام. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٤٤ بلفظ (ما أسكر فهو حرام) وعزاه إلى أحمد وصحح إسناده.

٩ ـ وأما حديث معاوية رضي الله عنه فرواه ابن ماجة في الأشربة باب كل مسكر حرام ٢/ ١١٢٤ وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/ ٣٧٦) بلفظ (كل مسكر حرام على كل مؤمن). زاد ابن حبان (حرام) في آخره. وفي موارد الظمآن ص٣٣٦ بلفظ (كل مسكر على كل مؤمن حرام). وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٤٤ وعزاه إلى ابن ماجة فقط. وحسن إسناده.

١٠ ـ وأما حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه فرواه مسلم في الأشربة ٢/ ١٥٨٥ رقم٦٤ وفيه زيادة في أوله.

(١) هو ديلم بن أبي ديلم ـ اختلف في اسم أبيه ـ أول وافد من اليمن على النبي ﷺ قال المزي: =

يصبرون عنه، قال: «فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم»[1]هـ.

وروى جابر أن النبي ﷺ قال: «كل مسكر حرام. والذي نفسي بيده لمن شرب مسكراً إن حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة»[2]هـ

ورى طلق[3] بن علي عن النبي ﷺ أنه قال في المسكر: «لا يشربه رجل فيسقيه الله عزوجل الخمر يوم القيامة»[4]هـ.

= روى عن النبي ﷺ، في الأشربة. روى عنه أبو الخير مرشد بن عبدالله اليزني. ترجمته في الاستيعاب ٢/٤٦٣ وأسد الغابة ٢/١٦٣، والإصابة ١/٤٧٧ وتهذيب الكمال ٨/٥٠٣.

(١) رواه أحمد في المسند ٤/٢٣١، ٢٣٢. وفي الأشربة ص ٨٣ رقم ٢٠٩، ٢١٠ وأبوداود في الأشربة باب النهي عن المسكر ٤/٨٩ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٤٥٩ من طريق يزيد بن أبي حبيب عن مرشد بن عبدالله اليزني عن ديلم الحميري قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إنا بأرض باردة نعالج فيها عملاً شديداً وإنا نتخذ شراباً من القمح نتقوى به على أعمالنا، وعلى برد بلادنا قال: «هل يسكر؟» قلت: نعم. قال: «فاجتنبوه» قال قلت: فإن الناس غير تاركيه. قال: «فإن لم يتركوه فقاتلوهم» واللفظ لأبي داود.

أما رواية أحمد: فاقتلهم وفي رواية عنده (فاقتلوهم) وكذا عند أبي شيبة. وفي رواية عند أحمد (فمن لم يصبر عنه فاقتلوه). وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث في الفتح ١٠/٤٤ واقتصر في عزوه إلى أبي داود وحسن إسناده.

(٢) رواه أحمد في المسند ٣/٣٦١ ومسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر ٣/١٥٨٧ رقم٧٢. كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن عبدالعزيز بن محمد الداروردي عن عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر أن رجلاً قدم من جيشان (وجيشان من اليمن) فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر؟ فقال النبي ﷺ «أو مسكر هو؟» قال: نعم. قال رسول الله ﷺ «كل مسكر حرام إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال». قالوا: يارسول الله وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار. أو عصارة أهل النار». واللفظ لمسلم.

(٣) هو الحنفي السحيمي يكنى أبا علي وفد على النبي ﷺ وروى عنه شارك مع النبي ﷺ في بناء المسجد وكان عارفاً بذلك أخذ عنه ابنه قيس وابنته خلدة وغيرهما. ترجمته في الاستيعاب ٢/٧٧٦ وأسد الغابة ٣/٩٢ والإصابة ٢/٣٣٢.

(٤) رواه أحمد في المسند والطبراني كما في (مجمع الزوائد ٥/٧٠) قال الهيثمي ورجال أحمد ثقات. وقد تصفحت مسند طلق في مسند أحمد فلم أعثر عليه. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/٤٤ وعزاه إلى ابن أبي شيبة بلفظ (يأيها السائل عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أحداً من المسلمين).

قلت: رواه أحمد في الأشربة ص ٤٢ رقم ٣٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٤٦٠ من حديث ملازم بن عمر وعن سراج بن عقبة عن عمته خالدة بنت طلق قالت حدثني أبي قال: كنا جلوساً عند نبي الله فجاء صحار عبدالقيس فقال يارسول الله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا؟ قال: فأعرض عنه النبي ﷺ حتى سأله ثلاث مرات، ثم قام بنا النبي ﷺ فصلى، فلما قضى الصلاة قال: «من السائل عن المسكر؟ يأيها =

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «من شرب مسكراً نجس، ونجست صلاته أربعين يوماً»[1].

فتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ بتحريم قليل المسكر وكثيره، وأنه خمر.

ثم روى قوم يستحلون بعض ما حرم الله عز وجل أحاديث لا أصول لها فمنها حديث رواه أبوالأحوص[2] عن سماك[3] عن القاسم[4] بن عبدالرحمن عن أبيه[5] عن أبي بردة[6] بن نيار قال: قال رسول الله ﷺ: «أشربوا الظروف ولا تسكروا»[7].

= السائل عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أحداً من المسلمين فوالذي نفس محمد بيده ما شربه قط رجل ابتغاء لذة سكرة فيسقيه الله خمراً يوم القيامة». واللفظ لابن أبي شيبة.

(١) لم أقف عليه لكن ذكر ابن حجر في الفتح ١٠/٤٤ حديث أبي سعيد وقال أخرجه البزار بلفظ عمر ولفظ عمر سبق ذكره في ص١٧ وهو بعيد عما ذكر أعلاه لكن أخرج أبوداود في الأشربة باب النهي عن المسكر ٤/٨٦ عن ابن عباس مرفوعاً وفيه (ومن شرب مسكر نجست صلاته أربعين يوماً وأخرج الطبراني كما في مجمع الزوائد ٥/٧١ عن ابن عباس مرفوعاً قال: من شرب الخمر كان نجس أربعين يوماً. . . وإن عاد أربعين يوماً.

(٢) هو سلّام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي المتوفى سنة ١٧٦هـ روى عن سماك بن حرب وعنه خلق، أخرج حديثه الجماعة وهو من الثقات الحفاظ وصاحب سنةٍ واتباع وتعليم. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/٢٨٢ وتهذيب التهذيب ٤/٢٨٢ والتقريب.

(٣) هو سماك بن حرب بن أوس الزهري الكوفي يكنى أبا المغيرة توفي سنة ١٢٣هـ روى عن القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود وغيره وروى عنه أبوالأحوص سلاّ بن سليم اختلف قول أهل العلم فيه بين موثق ومضعف له، مع اتفاق الجميع على صلاحه إلا أنهم وصموه بالإضطراب في الحديث وخاصة في حديثه عن عكرمة وذكروا أنه كان يتلقن، وأنه تغير في آخر عمره فسماع القدامى منه كشعبة وسفيان صحيح، فهو صدوق صالح. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/١١٥ وتهذيب التهذيب ٤/٢٣٢ والكواكب النيرات ص٢٣٧ وميزان الاعتدال ٢/٢٣٢ والتقريب.

(٤) قاضي الكوفة يكنى أبا عبدالرحمن من سلالة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من الثقات متثبتين والعابدين والورعين قال المزي: روى له الجماعة سوى مسلم. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣/٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٨/٢٢١ والتقريب.

(٥) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي المتوفى سنة ٧٩هـ. ومختلف في سماعه من أبيه وقد حكى الحاكم الاتفاق من مشايخ أهل الحديث على عدم سماعه من أبيه، روى عن أبي بردة بن نيار وعنه ابن القاسم وغيره. ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/٢٣٩ وتهذيب التهذيب ٦/٢١٥ والتقريب.

(٦) هو هانيء بن نيار بن عمرو البلوي مشهور بكنيته صحابي شهد بدراً وما بعدها كان ممن شهد العقبة الثانية وكان حليفاً للأنصار روى عن النبي ﷺ، وعنه عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود. قال المزي (إن كان محفوظاً). ترجمته في الاستيعاب ٤/١٦٠٨ والإصابة ٣/٥٩٦ وتهذيب الكمال ٢٣/٧١.

(٧) إسناده حسن إلا أن بعض أهل العلم أعلّوه سنداً ومتناً كما سيأتي والحديث أخرجه النسائي في =

فتأولوا هذا الحديث على ما أحبوا فوافقوا أهل البدع في تأويلهم المتشابه وتركهم المحكم، قال: الله عزوجل: ﴿**فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله**﴾ [آل عمران/٧].

وهـذا حديث له علل بينـة، وقد طعن فيه أهل العلم قديماً فبلغني أن شعبة[١] طعن فيه.

وسمعتُ أبا عبدالله[٢] يذكر هذا الحديث إنما رواه سماك عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن بريدة[٣] عن أبيه[٤] أن النبي ﷺ قال: «نهيتكم عن ثلاث: عن الشرب في الأوعية، وعن زيارة القبور، وعن لحوم الأضاحي. فأما لحوم

= الأشربـة باب ذكـر الأخبـار التي أعتـل بها من أباح شراب السكر ٨/٣١٩ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/١٩٨ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/٥١٧ والطحاوي في شرح المعاني الآثار ٤/٢٢٨.

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي يكنى أبا بسطان المتوفى سنة ١٦٠هـ مجمع على حفظه واتقانه وورعه وصلاحه. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/٤٧٩ وتهذيب التهذيب ٤/٢٣٨ والتقريب.

وممن طعن في هذا الحديث من أهل العلم أبو زرعة حيث وهم أبا الأحوص بقلبه الإسناد وتصحيفه في المتن ومخـالفتـه لما رواه الناس، وقد سأل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: هذا خطأ في الإسناد والكلام. انظر العلل لابن أبي حاتم ٢/٢٤، ٢٥ ونصب الراية ٤/٣٠٩. أما أبوعبدالرحمن النسائي فقال في بعض روايته لهذا الحديث: وهذا حديث منكر غلط فيه أبوالأحوص سلام بن سليم. لا نعلم أحداً تابعه عليه من أصحاب سماك بن حرب وسماك ليس بالقوي وكان يقبل التلقين. ونقل عن الإمام أحمد أنه قال: كان أبوالأحوص يخطىء في هذا الحديث، انظر السنن ٨/٣١٩. وسئل الدارقطني عنه فقال: وهم فيه على أبي الأحوص، ووهم فيه أبوالأحوص عن سماك أيضاً ووهم أيضاً في متنه في قوله (ولا تسكروا) والمحفوظ عن سماك أنه قال وكل مسكر حرام، العلل٩/٢٦. وقال في السنن ٤/٢٥٩ (وهم فيه أبوالأحوص في إسناده ومتنه). اهـ.

(٢) هو أبو عبدالله بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفي سنة ٢٤١هـ إمام أهل السنة وناصرها لا يسأل عن مثله. ترجمته في تهذيب الكمال ١/٤٣٧ وتذكرة الحفاظ ٢/٣٤١ وطبقات الحنابلة ١/٤.

(٣) ابن بريدة اثنان تؤمان أحدهما يسمى سليمان والآخر يسمى عبدالله وكلاهما رويا عن أبيهما بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وهما ثقتان إلا أنني لم أقف في ترجمتيهما أن القاسم بن عبدالرحمن أخذ عنهما وكذلك وقفت على ترجمة القاسم ولم أجد فيها أنه روى عنهما. ترجمتهما في تهذيب الكمال ١١/٣٧٠ وتهذيب التهذيب ٤/١٧٤و٥/٢٥٧ والتقريب.

(٤) هو بريد بن الحصيب بن عبـدالله الأسلمي يكنى أبـا عبـدالله مات سنة ٦٣هـ غزى مع النبي ﷺ =

الأضاحي فكلوا وادخروا، وأما زيارة القبور فزوروها، وأشربوا في الأوعية ولا تشربوا مسكراً»[1].

قال: فدرس[2] كتاب أبي الأحوص فلقنوه الإسناد والكلام، فقلب الإسناد والكلام، ولم يكن أبوالأحوص، يقول أبي بردة بن نيار كان يقول أبوبردة، وإنما هو ابن بريدة فلقنوه أن أبا بردة إنما هو ابن نيار فقاله.

وقد سمعت سليمان بن[3] داود الهاشمي يذكر أنه قال لأبي الأحوص من أبوبردة؟ فقال أظنه ثم قال: يقولون ابن نيار.

= ست عشرة غزوة وهو من أهل بيعة الرضوان. ترجمته في الاستيعاب ١/١٨٥ وأسد الغابة ١/٢٠٩ والإصابة ١/١٤٦.

(١) الحديث بهذا الإسناد لم يثبت اتصاله لكوني لم أقف على اتصال بين القاسم بن عبدالرحمن وابن بريدة إلا ما سأذكره عن بعض أهل العلم تقليداً لهم وثقة بهم لكن ذكر ابن أبي حاتم في كتابه العلل ٢/٢٥ أن أبا زرعة سمع الإمام أحمد يقول عن حديث أبي الأحوص عن سماك عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي بردة. خطأ الإسناد والكلام وقال (فأما الإسناد فإن شريك وأيوب ومحمد ابنى جابر روياه عن سماك عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ كما رواه الناس: «فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً» قال أبوزرعة: (كذا أقول هذا خطأ. أما الصحيح حديث ابن بريدة عن أبيه). اهـ.

وقال أبو زرعة أيضاً: وقد روى هذا الحديث عن ابن بريدة عن أبيه. أبو سنان بن ضرة، وزبيد اليامي، عن محارب بن دثـار، وسماك بن حرب، والمغيرة بن سبيع، وعلقمة بن مرشد، والزبير بن عدي، وعطاء الخراساني، وسلمة بن كهيل، كلهم عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدالكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية، ولا تشربوا مسكراً».

وفي حديث بعضهم قال: واجتنبـوا كل مسكر. ولم يقل أحد منهم: ولا تسكروا. وقد بان وهم حديث الأحوص من اتفاق هؤلاء. . . على ما ذكرنا خلافه. انظر العلل ٢/٢٤، ٢٥، ونصب الراية ٤/٣٠٩ وقال الدارقطني في العلل ٦/٢٦. (إنما روى هذا الحديث سماك عن القاسم عن ابن بريدة عن أبيه وقال في السنن ٤/٢٥٩ (وهذا هو الصواب، والله أعلم). اهـ. وهذه متابعات لرواية القاسم عن ابن بريدة. فاثبت هؤلاء الأئمة الأعلام والثقات النقاد أبوعبدالله أحمد بن حنبل وأبوزرعة الرازي وأبوالحسن الدارقطني رواية القاسم بن عبدالرحمن عن ابن بريدة فالقول قولهم. والعهدة عليهم. والله يغفر لنا ولهم.

(٢) القائل هو أبو عبدالله أحمد بن حنبل وانظر شيئاً من كلامه في كتاب العلل لابن أبي حاتم ٢/٢٥ وقوله (فدرس) أي خلق.

(٣) يكنى أبا أيوب وتوفي سنة ٢١٩هـ وقيل ٢٢٠هـ وهو أحد شيوخ الإمام أحمد، ويؤثر عن أحمد =

وهذا حديث معروف، قد رواه غير واحد عن سماك عن القاسم عن ابن بريدة عن أبيه على ما وصفناه، ثم جاءت الأحاديث بمثل ذلك عن بريدة رواها علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه. ورواها محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه[1].

ورواه أبوفروة[2] الهمداني عن المغيرة[3] بن سبيع عن ابن بريدة. عن أبيه[4].

فلو لم يجىء لهذا الحديث معاريض من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ لم يكن هذا مما يصح به خبر لبيان ضعفه. هـ.

= أنه قال لو قيل لي أختر للأمة رجلاً استخلفه عليهم استخلفت سليمان بن داود الهاشمي. اهـ. وهو من سلالة عبدالله بن عباس رضي الله عنهم وقد أجتمع فيه الدين والعقل والنسب فحق لأبي عبدالله أن يرشحه خليفة للمسلمين. وهو من الثقات. ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٤١٠ وتهذيب التهذيب ٤ / ١٨٧ والتقريب.

(١) حديث ابن بريدة عن أبيه حديث صحيح رواه الجماعة إلا البخاري قال: قال رسول الله ﷺ «نهيتكم عن ثلاث: وأنا آمركم بهن: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن زيارتكم تذكرة، ونهيتكم عن الأشربة أن تشربوا إلا في ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها بعد ثلاث فكلوا واستمتعوا بها في أسفاركم» وهذا لفظ أبي داود في كتاب الأشربة باب في الأوعية ٤ / ٩٧ وفي صحيح مسلم كتاب الأضاحي رقم ٣٧. «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدالكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً».

وانظر أيضاً كتاب الأشربة منه رقم ٦٣، ٦٤، ٦٥، وانظر سنن الترمذي كتاب الأشربة باب ما جاء في الرخصة أن ينبذ في الظروف ٦ / ١٤٤ والنسائي في الأشربة ٨ / ٣١٩ وابن ماجة في الأشربة باب ما رخص فيه من ذلك ٢ / ١١٢٧ مختصراً، ومسند أحمد ٥ / ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩. ومصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٥١٧ وسنن الدارقطني ٤ / ٢٥٩ وسنن البيهقي ٨ / ٢٩٨.

(٢) هو عروة بن الحارث الكوفي أبو فروة الأكبر من ثقات التابعين روى عن المغيرة بن سبيع. قال المزي (روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم وأبوداود والنسائي). ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ / ٦ وتهذيب التهذيب ٧ / ١٧٨ والتقريب.

(٣) هو العجلي، روى عن عبدالله بن بريدة، وعنه أبو فروة الهمداني، من ثقات التابعين وحديثه عند الترمذي والنسائي وابن ماجة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨ / ٣٦٢ وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦٦ والتقريب.

(٤) سبقت ترجمته وترجمة ابنيه ص ١٣١.

واحتجوا أيضاً بحديث رواه يحيى[1] بن اليمان، وعبدالعزيز[2] بن أبان عن سفيان[3] عن منصور[4] عن خالد[5] بن سعد عن أبي مسعود[6] أن النبي ﷺ استسقى وهو يطوف بالبيت فأتي بنبيذ من نبيذ السقاية، فقربه إلى فيه فقطّب فدعا بماء فصبه عليه، فقال رجل يارسول الله أحرام هو؟ فقال: لا[7]. هـ.

وهـذا حديث يحتج به من لا فهم له في العلم ولا معرفة بأصوله. وقد سمعت من أبي عبدالله ومن غيره من أئمة أهل الحديث في هذا الحديث كلاماً كثيراً، وبعضهم يزيد على بعض في تفسير قصته.

---

(١) العجلي أبو زكريا الكوفي توفي سنة ١٨٨هـ وقيل ١٨٩هـ روى عن سفيان الثوري وغيره وعنه خلق كبير. سريع الحفظ سريع النسيان، أصيب بالفالج فتغير حفظه، ويخطىء في حديثه كثيراً فلا يحتج بما تفرد به. وقال عنه ابن حجر (صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير). ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢/٥٥ وتهذيب التهذيب ١١/٣٠٦ والكواكب النيرات ص٤٣٦ وميزان الأعتدال ٤/٤١٦ وتاريخ بغداد ١٤/١٢٠ والتقريب.

(٢) القرشي الأموي يكنى أبا خالد الكوفي المتوفي سنة ٢٠٧هـ روى عن سفيان الثوري أحاديث بواطيل، واتفق أهل العلم على عدم الأخذ بروايته حتى قال الإمام أحمد لما سئل عنه (لم أخرج عنه في المسند شيئاً). ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/١٠٧ وتهذيب التهذيب ٦/٣٢٩ والتقريب.

(٣) هو أبو عبدالله سفيان بن سعيد الثوري الإمام الحجة المتفق على ثقته وحفظه وفقهه وزهده روى عن منصور بن المعتمر وغيره وعنه يحيى بن يمان وغيره. توفي سنة ١٦١هـ. ترجمته في تهذيب الكمال ١١/١٥٤-١٦٩ وتهذيب التهذيب ٤/١١١ وسير أعلام النبلاء ٧/٢٢٩.

(٤) هو منصور بن المعتمر أبو عتاب الكوفي المتوفي سنة ١٣٢هـ روى عن خالد بن سعد وعنه سفيان الثوري من الصوامين القوامين ثقة حافظ. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/٥٤٦-٥٥٥ وتهذيب التهذيب ١٠/٣١٢ والتقريب.

(٥) الكوفي مولى أبي مسعود الأنصاري البدري روى عن مولاه أبي مسعود وعنه منصور بن المعتمر. ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٨/٧٩ وتهذيب التهذيب ٣/٩٤ والتقريب.

(٦) هو البدري عقبة بن عمرو بن ثعلبة قال أبو عمر: يعرف بالبدري لأنه سكن أو نزل ماء ببدر، وشهد العقبة، ولم يشهد بدراً عند جمهور أهل العلم بالسير. وقد قيل: إنه شهد بدراً والأول أصح انتهى. لكن ذكر الحافظ أن البخاري جزم أنه شهد بدراً بناء على أحاديث أخرجها في صحيحه وفي بعضها التصريح بشهوده بدراً. توفي بعد سنة ٤٠هـ. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٧٥٦ وأسد الغابة والإصابة ٢/٤٩٠.

(٧) ضعيف الإسناد لما عرفت من حال يحيى بن يمان وعبدالعزيز بن أبان والحديث رواه النسائي في الأشربة باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر ٨/٣٢٥ من طريق يحيى بن يمان به. وقال «وهذا خبر ضعيف لأن يحيى بن يمان انفرد به دون أصحاب سفيان ويحيى بن يمان لا يحتج بحديثه لسوء حفظه =
وكثرة خطئه».

فقال بعضهم هذا حديث لا أصل له ولا فرع، وقال إنما أصل هذا الحديث الكلبي، والكلبي متروك عند أهل العلم، وكان يحيى بن اليمان عندهم ممن لا يحفظ الحديث، ولا يكتبه وكان يحدث من حفظه بأعاجيب وهذا من أنكر ما روى[1]. وأما الذي روى عنه فإنه قد عثر عليه بما هو أعظم من الغلط مما قد كتبنا عنه لصعوبته وسماحة ذكره. هـ.

وفي هذا الحديث بيان عند أهل المعرفة أجمعين، لأنه زعم أنه قد شرب من نبيذ السقاية نبيذاً شديداً فجعله حجة في تحليل المسكر، وتأولوا أنه لا يقطب إلا من شدة، وأنه لا يكون شديداً غير مسكر، فرجعوا أيضاً إلى الأخذ

= ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢١٩/٤ من طريق يحيى بن يمان به... والدارقطني في السنن كتاب الأشربة ٢٦٣/٤ من طريق يحيى بن يمان وساقه من طريق زيد بن الحباب عن سفيان به فيكون متابعاً ليحيى بن يمان إلا أنه قال عقبة «لايصح هذا عن زيد بن الحباب عن الثوري، ولم يروه غير اليسع بن إسماعيل وهو ضعيف، وهذا حديث معروف بيحيى بن يمان، ويقال إنه انقلب عليه الإسناد، واختلط عليه بحديث الكلبي عن أبي صالح والله أعلم».

كما ساقه أيضاً من طريق عبدالعزيز بن أبان عن سفيان به وقال في آخره «عبدالعزيز بن أبان متروك الحديث» السنن ٢٦٤/٤.

وقد ساقه أيضاً من طريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن يحيى بن يمان به وذكر البيهقي في السنن ٣٠٤/٨ أن لفظ حديث الشهيدي مختصر ثم ذكره.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٣/١٧ من طريق يحيى بن يمان عن منصور به. وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي ١٨٧/٢ والأباطيل والمناكير للجوزقاني ٢٢٦/٢، ٢٢٧ وتهذيب التهذيب ٩٤/٤.

(١) سبق ذكر قول الدارقطني في السنن ٢٦٤/٤ في هذا وانظر العلل له ١٩٢/٦، ١٩٣ وقد استنكر أبوحاتم وأبوزرعة الرازيان هذا الحديث وعزوا الخطأ فيه إلى يحيى بن اليمان وذكرا أن الحديث روي عن سفيان عن الكلبي عن أبي صالح عن المطلب بن أبي وداعة عن النبي ﷺ. انظر العلل لابن أبي حاتم٢/٢٥ وقد خطأ يحيى بن اليمان في هذا الحديث الحافظ ابن نمير وانظر قوله في الكامل لابن عدي٣/٩٠٠.

وقال البخاري في حديث يحيى بن يمان هذا لم يصح عن النبي ﷺ انظر الكامل لابن عدي ٨٩٩/٣ والسنن للبيهقي ٣٠٤/٨.

وضعف صاحب التنقيح هذا الحديث لتفرد ابن اليمان به دون أصحاب الثوري انظر نصب الراية ٣٠٨/٤. وأسند البيهقي في السنن ٣٠٤/٨ عن أبي موسى قال ذكرت لعبدالرحمن بن مهدي حديث سفيان عن منصور في النبيذ؟ قال لا تحدث بهذا. قال الشيخ. وقد سرقه عبدالعزيز بن إبان فرواه عن سفيان وسرقه اليسع بن إسماعيل فرواه عن زيد بن الحباب عن سفيان وعبدالعزيز بن أبان متروك، واليسع بن إسماعيل ضعيف الحديث). اهـ.

بالتأويل فيما تشابه، وتركوا ما قد كفوا مؤونته وفسر لهم وجهه لقوله: «ما أسكر كثيره فقليله حرام». فهل يحتاج هذا إلى تفسير؟ فيقال لهم أيكون من النقيع ما يشتد وهو حلو قبل غليانه؟ فيقولون لا. فيقال لهم: أرأيتم نبيذ السقاية أنقيع هو أو مطبوخ؟ فيقولون نقيع. فإذا هم قد تكلموا بالكفر أو شبهه حين زعموا أن النبي ﷺ شربه نقيعاً شديداً، أو أنه لا يشتد حتى يغلي، وأنه إذا غلا النقيع فهو خمر. فهم يقرون بأنه خمر، وهم يزعمون بأن النبي ﷺ قد شربه ثم يحتجون بذلك في غيره ولا يأخذون به فيه بعينه. وتفسير هذا الكلام أنهم أحتجوا بشرب النبي ﷺ زعموا النقيع الشديد في تحليل المسكر المطبوخ، ولا يرون شرب المسكر الشديد من النقيع، فأيّ معاندة للعلم أبين من هذه؟

وهذا كقولهم إذا قعد مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته[1]. ويحتجون في ذلك بالحديث الضعيف: «إذا رفع رأسه من آخر سجدة ثم أحدث فقد تمت صلاته»[2]. وهم لا يقولون به، لأنهم يقولون حتى تقعد

(١) يشير المؤلف رحمه الله إلى مسألة السلام في الصلاة عند الأحناف هل هو من فروضها أو من سننها، وقد ذكر الطحاوي فيها قولين:

أحدهما: أنه فرض فلو انصرف من صلاته بغير تسليم فصلاته باطلة لقوله ﷺ (تحليلها التسليم).

والثاني: أنه سنة وأهل هذا القول افترقوا على قولين: فمنهم من قال: إذا قعد مقدار التشهد فقد تمت صلاته وإن لم يسلم.

ومنهم من قال: (إذا رفع رأسه من آخر سجدة من صلاته فقد تمت صلاته، وإن لم يتشهد ولم يسلم). انظر شرح معاني الآثار ١/٢٧٣ ورجح الطحاوي أن التسليم من سنن الصلاة ولا من صلبها وأن الصلاة تتم بدونه. حيث قال (فثبت بذلك أن الصلاة تتم بغير تسليم، وأن التسليم من سننها لا من صلبها، فكان تصحيح معاني الآثار في هذا الباب يوجب ما ذهب إليه الذين قالوا: لا تتم الصلاة حتى يقعد مقدار التشهد). شرح معاني الآثار ١/٢٧٦. ودليلهم لهذا حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخذ بيده وعلمه التشهد ثم قال: «فإذا فعلت ذلك أو قضيت هذا فقد تمت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد» شرح معاني الآثار ١/٢٧٥.

(٢) يشير المؤلف رحمه الله إلى حديث علي رضي الله عنه الذي رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٢٧٣ والدارقطني في سننه ١/٣٦٠ والبيهقي في السنن ٢/١٧٣ من طريق أبي عاصم عن أبي عوانة عن الحكم عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: (إذا رفع رأسه من آخر سجدة فقد تمت صلاته) هذا لفظ الطحاوي أما لفظ الدارقطني (قال إذا قعد قدر التشهد فقد تمت صلاته). ولفظ البيهقي (قال إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمت صلاته) ثم قال: (عاصم بن ضمرة ليس بالقوي). وقال صاحب التعليق المغني على =

مقدار التشهد. فهذان الحديثان هما حجة من أحل المسكر مما أدعوه على النبي ﷺ وأن الله عز وجل قد حرم الخمر فلم يبين في كتابه ما تفسيرها فلجأ قوم إلى أن الخمر هي خمر العنب خاصة[1] بغير حجة من كتاب ولا سنة، وكان نبي الله ﷺ. أولى بتفسير ما حرم الله عزجل على لسانه فقال ﷺ: «الخمر من خمسة أشياء»[2].

= الدارقطني ١/ ٣٦٠ (تفرد به أبو عوانة عن الحكم ولم يروه عنه غير أبي عاصم، وفي سماع الحكم من عاصم نظر). اهـ.

وروى الطحاوي بإسناده في شرح معاني الآثار ١/ ٢٧٤ عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قضى الإمام الصلاة فقعد فأحدث هو أو أحد ممن أتم الصلاة معه قبل أن يسلم الإمام فقد تمت صلاته فلا يعود فيها».

وفي رواية عنه ١/ ٢٧٥ (أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وعلمه التشهد. وقال: فإذا فعلت ذلك أو قضيت هذا فقد تمت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد.

وقد أخرج أبو داود في الصلاة باب الإمام يحدث بعدما يرفع رأسه من آخر ركعة ١/ ٤١٠. والترمذي في الصلاة باب ما جاء في الرجل يحدث في التشهد ٢/ ٧٥ والدارقطني في السنن ١/ ٣٧٩ والبيهقي في السنن ٢/ ١٧٦ حديث عبدالله بن عمر وهذا من طريق عبدالرحمن بن زياد الأفريقي وهو متكلم فيه قال الترمذي إسناده ليس بذاك القوي، وقد اضطربوا في إسناده). وقال الدارقطني عبدالرحمن بن زياد ضعيف لا يحتج به. وقال البيهقي: فإنه لا يصح وعبدالرحمن ينفرد به وهو مختلف عليه في لفظه وعبدالرحمن لا يحتج به، كان يحيى وعبدالرحمن بن مهدي لا يحدثان عنه لضعفه وخرجه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما من الحفاظ).

(١) يشير المؤلف رحمه الله إلى مذهب الكوفيين من الأحناف ومن تابعهم من الشافعية على ذلك من اسم الخمر والقائلين بأن الخمر لا يكون إلا من العنب خاصة. وقد قرر الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢١٤، ٢١٥ وصاحب الهداية في الهداية ٤/ ١٠٨ أن الخمر من العنب خاصة، وادعى صاحب الهداية أن ذلك هو المعروف عند أهل اللغة وأهل العلم. أما الطحاوي فقال (ونحن نشهد على الله عزوجل أنه حرم عصير العنب إذا حدث فيه صفات الخمر ولا نشهد عليه أنه حرم ما سوى ذلك إذا حدث فيه مثل هذه الصفة... هذا هو النظر عندنا وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله غير نقيع الزبيب والتمر خاصة فإنهم كرهوا).

وحكى الرافعي أن أكثر الشافعية ذهبوا إلى أن الخمر حقيقة فيما يتخذ من العنب، مجاز في غيره وقد خالف الرافعي غيره من الشافعية في هذا النقل انظر فتح الباري ١٠/ ٤٩.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأشربة باب الخمر من العنب وغيره ١٠/ ٣٥ وفي باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ١٠/ ٤٦ مع الفتح ومسلم في كتاب التفسير باب في نزول تحريم الخمر رقم ٣٢، ٣٣ عن عمر رضي الله عنه أنه قام على المنبر فقال: أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة العنب، والتمر، والعسل، والحنطة، والشعير، والخمر ما خامر العقل. وهذا لفظ البخاري.

قال الحافظ في الفتح ١٠/ ٤٦ (هذا الحديث أورده أصحاب المسانيد والأبواب في الأحاديث المرفوعة، لأن له عندكم حكم الرفع، لأنه خبر صحابي شهد التنزيل أخبر عن سبب نزولها، وقد خطب به عمر على المنبر بحضرة كبار الصحابة وغيرهم فلم ينقل عن أحد منهم إنكاره، وأراد عمر بنزول تحريم =

وقال في حديث آخر «من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة»[1].

فبدأ بالنخلة. وقال الله تعالى: ﴿**ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسنا**﴾[2]. فبدأ بالنخيل قبل الأعناب، فمن أين زعم هؤلاء أن الخمر من العنب خاصة؟[3].

= الخمر الآية المذكورة في أول كتاب الأشربة وهي آية ﴿**ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر**﴾ إلى آخرها. فأراد عمر التنبيه على أن المراد بالخمر في هذه الآية ليس خاصاً بالمتخذ من العنب بل يتناول المتخذ من غيرها. اهـ.

قلت: هذا المفهوم الذي سطره الحافظ عن عمر رضي الله عنه ووافقه عليه الأثرم وغيره من أهل العلم جاء صريحاً عن النبي ﷺ من حديث النعمان بن بشير قال. قال رسول الله ﷺ «إن من العنب خمراً، وإن من التمر خمراً، وإن من العسل خمراً، وإن من البر خمراً، وإن من الشعير خمراً».

وفي رواية: «إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة، وإني أنهاكم عن كل مسكر». رواه أبو داود في الأشربة باب الخمر مما هي ٤/٨٣، ٨٤ وهذا لفظه. ورواه الترمذي في الأشربة باب ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر ٦/١٤٥ وقال عنه حديث غريب وابن ماجة في الأشربة باب ما يكون منه الخمر ٢/١١٢١ ورواه النسائي في كتاب الوليمة من السنن الكبرى (تحفة الأشراف ٩/٢٥) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/٣٨٤) وكذلك ورد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عند أحمد ٣/١١٢ بلفظ (الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فما خمرت من ذلك فهي الخمر) وصحيح إسناده ابن حجر في الفتح ١/٤٦ وقال: أخرجه أبويعلى من هذا الوجه بلفظ (حرمت الخمر يوم حرمت وهي) فذكرها وزاد (الذرة) ثم ذكر أيضاً أن أحمد أخرج حديثاً لأنس بسند صحيح عنه قال: (الخمر من العنب والتمر والعسل).

قلت: بل قد ثبت في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه قال: حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد - يعني - بالمدينة خمر الأعناب إلا قليلاً وعامة خمرنا البسر والتمر. رواه البخاري في الأشربة باب الخمر من العنب وغيره ١٠/٣٥، وثبت من حديث ابن عمر أنه قال: نزل تحريم الخمر وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب. رواه البخاري في التفسير باب الخمر والميسر الآية ٨/٢٧٦ فهذه تفيد الرد على من قال بخصوصية الخمر منها. أي من العنب.

(١) رواه مسلم في الأشربة ٣/١٥٧٣ رقم ١٣، ١٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً كما ذكر المؤلف. وفي رواية عنه: الكرمة والنخلة. وفي رواية عنه: الكرم والنخل.

(٢) سورة النحل آية ٦٧.

(٣) قال المازري: (أجمعوا على أن عصير العنب قبل أن يشتد حلال، وعلى أنه إذا اشتد وغلا وقذف بالزبد حرم قليله وكثيره، ثم لو حصل له تخلل بنفسه حل بالإجماع أيضاً، فوقع النظر في تبدل هذه الأحكام عند هذه المتخذات فأشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض، ودل على أن علة التحريم الإسكار، فاقتضى ذلك أن كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناول قليله وكثيره). فتح الباري ١٠/٤٣.

قال ابن حجر: (وما ذكره استنباطاً ثبت التصريح به في بعض طرق الخبر) ثم ساق الأخبار=

وقال النبي ﷺ : «كل مسكر خمر[1]».

وقال عمر رضي الله عنه : «الخمر ما خامر العقل»[2]؟

وقال ابن مسعود وجماعة كبيرة: المسكر خمر[3]. حتى قال سفيان بن سعيد: باخرة النادي خمر. فمن أين جاء هؤلاء بالتفصيل بين العنب وغيره. إذ لم ينزل تحريم الخمر على النبي ﷺ وإنما شرابهم الفضيح[4] لا يعرفون غيره، فلما تليت عليهم الآية بالتحريم هراقوا[5] آنيتهم، وكانت هي خمرهم، فقال قائلهم: أليس قد قال ابن عباس: «حرمت الخمر بعينها، والسكر من كل شراب»[6].

= وقال أبوالمظفر السمعاني: ثبتت الأخبار عن النبي ﷺ في تحريم المسكر. . . والأخبار في ذلك كثيرة ولا مساغ لأحد في العدول عنها والقول بخلافها فإنها حجج قواطع. قال: وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا أخباراً معلولة لا تعارض هذه الأخبار بحال، ومن ظن أن رسول الله ﷺ شرب مسكراً فقد دخل في أمر عظيم وباء بأثم كبير) فتح الباري ١٠/٤٣.

قال الخطابي: (زعم قوم أن العرب لا تعرف الخمر إلا من العنب. فيقال لهم إن الصحابة الذين سموا غير المتخذ من العنب خمراً عرب فصحاء، فلو لم يكن هذا الاسم صحيحاً لما أطلقوه). فتح الباري ١٠/٤٨.

وقال ابن عبدالبر: قال الكوفيون أن الخمر من العنب لقوله تعالى ﴿أعصر خمراً﴾ فدل على أن الخمر هو ما يعتصر لا ما ينتبذ. قال: ولا دليل فيه على الحصر. وقال أهل المدينة وسائر الحجازيين وأهل الحديث كلهم كل مسكر خمر. وحكمه حكم ما اتخذ من العنب، ومن الحجة لهم أن القرآن لما نزل تحريم الخمر فهم الصحابة وهم أهل اللسان أن كل شيء يسمى خمراً يدخل في النهي فأراقوا المتخذ من التمر والرطب، ولم يخصوا ذلك بالكتخذ من العنب، وعلى تقدير التسليم فإذا ثبت تسمية كل مسكر خمراً من الشرع كان حقيقة شرعية وهي مقدمة على الحقيقة اللغوية. فتح الباري ١٠/٤٨.

(١) انظر تخريجه فيما سبق ص ١٢٣.

(٢) رواه البخاري في الأشربة باب الخمر من العنب وغيره ١٠/٣٥ مع الفتح وباب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ١٠/٤٥ مع الفتح ومسلم في التفسير باب نزول تحريم الخمر ٤/٢٣٢٢ رقم٣٢.

(٣) انظر قول ابن مسعود وغيره فيما سبق ص١٢٧، ١٢٨.

(٤) على وزن عظيم بفاء وضاد معجمتين وفي آخره خاء معجمة أيضاً اسم للشراب المتخذ من البسر بعد شدخه انظر النهاية في غريب الحديث ٣/٤٥٣ وفتح الباري ١٠/٣٨.

(٥) بمعنى «أراقوا» قال ابن الأثير في النهاية ٥/٢٦٠ (والهاء في هراق بدل من همزة أراق. يقال: أراق الماء يريقه، وهراقه يهريقه بفتح الهاء هراقة. ويقال فيه: أهرقت الماء أهرقه إهراقاً.

(٦) رواه أحمد في الأشربة ص ٣٨ رقم ٢٣ عن إبراهيم بن أبي العباس عن شريك عن عياش =

= العامري عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الخمر حرام بعينها قليلها وكثيرها وما أسكر من كل شراب ورواه أيضاً ص٥٩ رقم١٠٩ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن مسعر عن أبي عون عن عبـدالله بن شداد عن ابن عباس قال: إنما حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب. قال أبوالقاسم: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: شريك ربما حدث المسكر، وربما حدث السكر.

ورواه النسائي في الأشربة باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر ٨/٣٢٠، ٣٢١ موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنهما من عدة طرق وبألفاظ مختلفة.

الطريق الأول: أخرجها عن طريق ابن شبرمة يذكره عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن ابن عباس قال: حرمت الخمر قليلها وكثيرها، والسكر من كل شراب. وتعقب هذه الطريق بقوله: ابن شبرمة لم يسمعه من عبدالله بن شداد.

الطريق الثانية: أخرجها من طريق هشيم عن ابن شبرمة من قال حدثني الثقة عن عبدالله بن شداد عن ابن عبـاس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب.ـ وتعقب هذا لطريق بقوله (وهشيم بن بشير كان يدلس وليس في حديثه ذكر السماع من ابن شبرمة).

الطريق الثالثة: أخرجها من طريق أبي عون محمد بن عبدالله الثقفي ت واعتبرها مخالفة لطريق هشيم، وذكر لها لفظين:

أحدهما: مثل لفظ رواية هشيم. وقد ساقها من طريق أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر عن شعبة عن مسعر عن أبي عون به.

وثانيهما: من طريق أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن أبي العباس عن شريك عن العباس بن ذريح عن أبي عون به بلفظ (حرمت الخمر قليلها وكثيرها وما أسكر من كل شراب). وقال عقب هذه الرواية (وهذا أولى بالصواب من حديث ابن شبرمة). ورواية أبي عون أشبه بما رواه الثقات عن ابن عباس.

وطريق شعبة عن مسعر عن أبي عون التي أخرجها النسائي بلفظ طريق هشيم وتكلم عليها الأثرم هنا. أخرجها الدارقطني في سننه في كتاب الأشربة ٤/٢٥٦ من طريق أحمد بن حنبل كما عند النسائي لكن بلفظ: (إنما حرمت الخمر والمسكر من كل شراب) وهي موافقة لما رواه أحمد في الأشربة ونقل الدارقطني عن موسى بن هارون قوله (وهذا هو الصواب عن ابن عباس لأنه روى عن النبي ﷺ كل مسكر حرام، وروى عنه طاووس وعطاء ومجاهد. ما أسكر كثيره فقليله حرام، ورواه عنه قيس بن جبير وكذلك فتيا ابن عباس في في المسكر) أنتهى.

وطريق هشيم عن ابن شبرمة رواها البزار في مسنده عن محمد بن حرب عن أبي سفيان الحميري عن هشيم عن ابن شبرمة عن عمار الدهني عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس موقوفاً.

قال البزار: وقد رواه أبو عون عن عبدالله بن شداد. ورواه عن أبي عون مسعر والثوري وشريك. ولا نعلم رواه عن ابن شبرمة عن عمار الدهني عن ابن شداد عن ابن عباس إلا هشيم. ولا من هشيم إلا أبوسفيان، ولم يكن هذا الحديث إلا عند محمد بن حرب ـ وكان وسطياً ثقة ـ حدثنا زيد بن أخرم أبو طالب الطائي، ثنا أبو داود ثنا شعبة عن مسعر عن أبي عون عن عبدالله بن شداد فذكره.

حدثنا أحمد بن منصور ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان عن أبي سلمة عن أبي عون عن ابن شداد عن ابن عباس. قال: وشعبة يقول: والمسكر، وقد رواه جماعة عن أبي عون فاقتصرنا على رواية مسعر، ولا نعلم روى الثوري عن مسعر حديثاً مسنداً إلا هذا الحديث. انتهى. نصب الراية ٤/٣٠٧. =

= وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن أبي عون عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس موقوفاً قال: حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير والسكر من كل شراب. كذا نص الرواية في نصب الراية ٤/٣٠٧ لكن الذي في مجمع الزوائد ٥/٥٣ (والمسكر من كل شراب). قال الهيثمي: عزاه صاحب الأطراف إلى النسائي ولم أره. رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٧/٢٢٤ في ترجمة مسعر بن كدام ومن طريقه عن أبي عون عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس قال: حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير والمسكر من كل شراب.

قال أبـو نعيم عقبـه (رواه عن مسعر سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج وسفيان وإبراهيم ابناء عيينة، ورفعه سفيان بن عيينة عن مسعر فقال: عن النبي ﷺ وتفرد شعبة بلفظه عن مسعر فيه فقال: والمسكر من كل شراب. اهـ.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٩٧ من طريق أبي عون عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس قال: حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير، والسكر من كل شراب. وتعقبه بقوله: والمراد بالسكر المذكور فيه المسكر). وذكر رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن مسعر عن أبي عون به كما سبق عند النسائي بلفظ (قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب). ثم قال: (وكذلك رواه عن أحمد بن حنبل موسى بن هارون وكذلك روى عن عياش العامري عن عبدالله بن شداد عن ابن عباس (والمسكر من كل شراب) وعلى هذا يدل سائر الروايات عن ابن عباس). اهـ. السنن الكبرى كتاب الأشربة ٨/٢٩٨.

وقد رود هذا الحديث عن ابن عباس من طريق أخرى ذكرها الطبري في التهذيب قال: ثنا محمد بن موسى الحرشي ثنا عبدالله بن عيسى ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: (حرم الله الخمر بعينها والسكر من كل شراب) ذكر هذه الرواية ابن التركماني في الجوهر النقي ٨/٢٩٧ ثم قال: وروى أبوحنيفة في مسنده عن عون بن أبي حنيفة قال قال ابن عباس: حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب) أنتهى. وهذه طريق ثالثة.

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله في الفتح ١٠/٧٣ حديث ابن عباس من أدلة الطحاوي التي اعترض بها وذكر أنه مرفوعاً لكن قال: (قلت: وهو حديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات، إلا أنه اختلف في وصله وانقطاعه، وفي رفعه ووقفه، وعلى تقدير صحته فقد رجح الإمام أحمد وغيره أن الرواية فيه بلفظ (والمسكر) بضم الميم، وسكون السين لا (السكر) بضم ثم سكون أو بفتحتين، وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل، فكيف يعارض عموم تلك الأحاديث مع صحتها وكثرتها). انتهى.

وهذا حديث رووه عن مسعر[1] عن أبي عون[2] عن عبدالله[3] بن شداد عن ابن عباس[4]. فافهم بيان الحجة عليهم في هذا من وجوه منها:

أن شعبة كان أعلم بأبي عون، وأروى عنه من مسعر، ولم يسمع شعبة هذا الحديث من أبي عون، فرواه عن مسعر، فشعبة كان أحرى أن يؤدي ما سمع من مسعر.

قال شعبة فيه عن مسعر بهذا الإسناد: حرمت الخمر بعينها، والمسكر من كل شراب[5].

وهم يتأولون، أن قوله «والسكر من كل شراب» تحليل لما دون السكر من الشراب، وقد جاء ما بيّن هذا حين تركوا ما بان تفسيره وأخذوا بما قد تشابه وكره، لأن ابن عباس قد روى عن النبي ﷺ أن كل مسكر حرام[6].

---

(١) هو مسعر بن كدام الهلالي العامري الكوفي يكنى أبا سلمة روى عن أبي عون محمد بن عبيدالله الثقفي الكوفي الأعور وعنه السفيانان وشعبة وخلق سواهم كان من صفاته كبر رأسه وهو من الثقات وحديثه أخرجه الجماعة توفي سنة ١٥٣هـ وقيل ١٥٥هـ. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧/٤٦١-٤٦٨ تهذيب التهذيب ١٠/١١٣ وتقريب التهذيب.

(٢) هو محمد بن عبيدالله الثقفي الكوفي الأعور أبو عون روى عن عبدالله بن شداد بن الهاد وعنه مسعر بن كدام قال المزي روى له الجماعة سوى ابن ماجة فهو ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/٣٨-٤١ وتهذيب التهذيب ٩/٣٢٢ والتقريب.

(٣) هو ابن عبدالهاد أبو الوليد المدني روى عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وعنه أبوعون محمد بن عبيدالله الثقفي، أخرج حديثه الجماعة وهو معدود في كبار التابعين وثقاتهم وكان مع القراء أيام ابن الأشعث. ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/٨١/٨٥ وتهذيب التهذيب ٥/٢٥١ والتقريب.

(٤) هو عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أشهر من أن يعرف به في سطرين ابن عم رسول الله ﷺ ترجمان القرآن دعا له النبي ﷺ بالعلم والفقه. توفي بالطائف سنة ٧٣هـ. ترجمته في الاستيعاب ٣/٩٣٣ وأسد الغابة ٣/٢٩٠ والإصابة ٢/٣٣٠.

(٥) سبق تخريج طرق هذا الحديث. لكن رواية شعبة عن مسعر بلفظ (والمسكر من كل شراب). أخرجها أحمد في الأشربة ص٥٩ رقم ١٠٩ والدارقطني في سننه كتاب الأشربة ٤/٢٥٦ والبزار كما في نصب الراية ٤/٣٠٧ وإبراهيم في حلية الأولياء ٧/٢٢٤ والبيهقي في السنن الكبرى ٨/٢٩٧ وانظر فتح الباري ١٠/٧٣.

(٦) رواه أحمد في المسند ١/٢٤ وفي كتاب الأشربة ص ٧٩ رقم ١٩٤ وأبو داود في الأشربة باب في الأوعية ٤/٩٦. من طريق أبي أحمد عن سفيان النوري عن علي بن بديمة عن قيس بن جبير النهشلي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (كل مسكر حرام) وهذا لفظ رواية أحمد في كتاب الأشربة، أما روايته في المسند =

وقال ابن عباس: من سرّه أن يحرم ما حرم الله ورسوله فليحرم بنبيذ الجر[1]. وإنما كره نبيذ الجر لأنه يشتد في الجر حتى يكون مسكراً ليس لأن الظروف تحرمه.

وقال ابن عباس أيضاً: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»[2].

فكفى هذا من تأويل.

وقيل لابن عباس ما تقول في شراب يصنع من القمح؟ قال: «أيسكر؟» قيل له: نعم. قال: «هو حرام». قيل فما تقول في شراب يصنع من الشعير؟ حتى سأله عن أشربةٍ. فقال قد اكثرت عليّ. «أجتنب ما أسكر»[3] فردوه إلى تحريم كل شيء يسكر منه.

وقال ابن عباس: «ما أسكر فهو حرام»[4].

= ورواية أبي داود ففيهما قصة وفد عبدالقيس وفيهما النص على قوله (وكل مسكر حرام). وقد حكم الشيخ أحمد شاكر على إسناد رواية أحمد في المسند بالصحة كما في تعليقه عليه ٤/١٥٨، رقم١٤٧٦.

ورواه أبو داود أيضاً في الأشربة باب النهي عن المسكر ٤/٨٦ عن محمد بن رافع النيسابوري عن إبراهيم بن عمر الصنعاني قال سمعت النعمان بن بشير يقول عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً (كل مخمر خمر، وكل مسكر حرام)... الحديث.

ورواه أحمد في كتاب الأشربة ص٣٥ رقم ١٤ عن زكريا بن عدي عن عبيدالله عن عبدالكريم بن قيس بن جبيرة عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: إن الله عزوجل حرم عليكم الخمر والميسرة والكوبة، وكل مسكر حرام. وقد أخرج أحمد في كتاب الأشربة هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً في مواطن منه انظر ص٥٤ رقم ٨٧ وص٦٧ رقم١٤٦ وص٨٥ رقم٢١٨ ص٨٨ رقم ٢٣٠ وانظر سنن الدارقطني كتاب الأشربة ٤/٢٥٦. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/٤٤ وقال أخرجه أبو داود من طريق جيد.

(١) رواه النسائي في الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر ٨/٣٢٢ ولفظه (من سرّه أن يحرم إن كان محرماً ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ).

وروى أحمد في كتاب الأشربة تحريم نبيذ الجر عن ابن عباس انظر ٤٨ رقم٥٩ وص٥٤ رقم ٨٨ وص٨٦ رقم٢٢١.

(٢) ذكر الدارقطني في سننه ٤/٢٥٦ أن طاووساً وعطاء ومجاهداً رووا عن ابن عباس: ما أسكر كثيره فقليله حرام. وروى بسنده عن هؤلاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قليل ما أسكر كثيره حرام.

(٣) رواه النسائي في الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر ٨/٣٢٢ وفيه قصة.

(٤) رواه البخاري في الأشربة باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة ١٠/٦٢، ورواه أحمد في كتاب الأشربة ص٨٨ رقم٢٣٠. =

فأين هذا مما يتأولون عليه. فأما تمييزه بين الخمر والسكر فإن هذا كلام بين لمن فهمه، وذلك أن الخمر من خمسة أشياء خاصة، فما كان من تلك الخمسة الأشياء فهو خمر، وما سواهن فهو حلال ما لم يكن مسكراً، فإذا أسكر كثيره من سائر الأشياء فهو حرام.

فقال قائلهم أليس قد شرب عمر نبيذاً شديداً؟[1]. وقال نشرب هذا النبيذ

= ورواه النسائي في الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شرب السكر ٨/٣٢١ كلهم رووه من حديث سفيان عن أبي الجويرية الجرمي عن ابن عباس. وفيه زيادة عند البخاري والنسائي.

ورواه أحمد أيضاً في الأشربة ص ٦٧ رقم ١٤٦ عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي الجويرية عن ابن عباس يقول: كل مسكر حرام.

ورواه النسائي في الأشربة باب تفسير البتع والمزر ٨/٣٠٠ عن قتيبة عن أبي عوانة عن أبي الجويرية عن ابن عباس وسئل فقيل أفتنا في الباذق فقال سبق محمد الباذق، وما أسكر فهو حرام.

(١) قال النسائي في كتاب الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ٨/٣٢٦ (ومما احتجوا به فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء. وروى بسنده عن سعيد بن المسيب يقول: تلقت ثقيف عمر بشراب فدعا به فكسره بالماء فقال هكذا فافعلوا وأخرج مالك في الموطأ في كتاب الأشربة باب جامع تحريم الخمر ٢/٨٤٧ بسنده عن محمود بن لبيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكا عليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها، وقالوا لا يصلحنا إلا هذا الشراب. فقال عمر: اشربوا هذا العسل. قالوا لا يصلحنا العسل فقال رجل من أهل الأرض هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر؟ قال: نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان، وبقي الثلث فأتوا به عمر فأدخل فيه عمر إصبعه ثم رفع يده فتبعها يتمطط فقال: هذا الطلاء. هذا مثل طلاء الإبل. فأمرهم عمر أن يشربوه. فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله. فقال عمر: كلا والله اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم) وهو عند البيهقي في سننه ٨/٣٠١ وقال ابن حجر في الفتح ١٠/٦٣ (وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبدالله قال: كتب عمر إلى عمار أما بعد: فإنه جاءني عير تحمل شراباً أسود كأنه طلاء الإبل فذكروا أنهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه الأخبثان: ثلث بريحه، وثلث ببغيه فمرْ من قبلك أن يشربوه.

ومن طريق سعيد بن المسيب: (أن عمر أحل من الشراب ما طبخ فذهب ثلثاه وبقي ثلثه) وأخرج النسائي من طريق عبدالله بن يزيد الخطمي قال: كتب عمر: (اطبخوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه، فإن للشيطان اثنين ولكم واحد) قال ابن حجر: وهذه أسانيد صحيحة. اهـ.

قلت: وهذه الآثار الثلاثة أخرجها النسائي في الأشربة باب ما يجوز شربه من الطلاء وما لا يجوز ٨/٣٢٩ إلا أن في حديث عامر بن عبدالله أن عمر كتب إلى أبي موسى. وحديث الخطمي أخرجه البيهقي في سننه ٨/٣٠١. وقول عمر: نشرب هذا النبيذ. الخ أخرجه الدارقطني في سننه ٤/٢٥٩، ٢٦٠ من حديث عمرو بن ميمون عن عمر قال: إني لأشرب هذا النبيذ الشديد، يقطع ما في بطوننا من لحوم الإبل، وفي =

الشديد لنقطع لحوم الإبل في بطوننا. فرجعوا أيضاً إلى المتشابه من الكلام الذي لا يصح مخرجه، ولا يثبت خبره ولا يوافق ما روى عن عمر من الوجوه الصحاح معناه. وذلك أن أبا حيان التيمي[1]، وعبدالله بن أبي السفر[2] وغيرهما رووه عن الشعبي[3] عن ابن عمر عن عمر أنه قال: «الخمر ما خامر العقل»[4].

فجعل كل شراب غيّر العقل خمراً. والخمر لا يحل منها قليل وإن لم يسكر إلا أن يدعوا أن هذه خمر غير تلك التي حرم قليلها.

أفتزعمون أن عمر رضي الله عنه حرم خمراً، وحرم الله خمراً أخرى؟ فهذان إذاً خمران.

أحدهما حرمها الله تعالى، والأخرى حرّمها عمر. أوليس قد بيّن في حديثه فقال: «ياأيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة. ثم قال: والخمر ما خامر العقل[5]. فإن أقررتم فقلتم بلى». إنما أراد عمر رضي الله عنه ما حرم الله ففسره. فقل أيحل ما حرم الله ما دون السكر؟ أوليس إنما كان هذا قبل بيان تحريمها حين أباح لهم ما دون السكر منها، ونهاهم عن شربها في أوقات

= رواية: إنا لنشرب النبيذ ليقطع ما في بطوننا من لحوم الإبل أن يؤذينا؟ وهذا عند البيهقي في سننه ٨/ ٢٩٩ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٠٠ من طريق عمرو بن ميمون قال: قال عمر: إنا لنشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا، فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء). انتهى. وانظر الجوهر النقي ٨/ ٢٩٩ والمحلى لابن حزم٧/ ٥٧٢.

(١) هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي من الثقات العباد مات سنة ١٤٥هـ وحديثه أخرجه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٣١/ ٣٤٢٣ والتقريب.

(٢) هو الهمداني الثوري الكوفي، توفي في خلافة مروان بن محمد وهو من الثقات قال المزي: روى له الجماعة سوى الترمذي. ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/ ٤١ والتقريب.

(٣) هو الفقيه الثقة الفاضل عامر بن شراحيل الكوفي أبو عمر علم مشهور مات سنة ١٠٣ وقيل ١٠٤هـ. وقيل ١٠٥هـ. ترجمته في تهذيب الكمال١٤/ ٣٩ والتقريب.

(٤) سبق تخريجه ص إلا أنه لم يرد من طريق عبدالله بن أبي السفر وإنما من طريق أبي حيان التيمي عن الشعبي به.

(٥) سبق تخريجه ص ١٣٩.

صلواتهم[1]، ثم استأصل أمرها بالنهي عن قليلها وكثيرها حتى أوقعت العداوة والبغضاء، وصدت عن ذكر الله وعن الصلاة[2]، فهل بين ما أحللتموه وبين ما حرمتموه في المعنى الذي حرم الله له الخمر من فرق؟ أولستم قد أحللتم ما كره الله شربه لما يوقع من الأسباب التي تجدونها واقعة بما احللتموه. فلو لم يكن التحريم من الله عزوجل بالبيان إلا كما وصفتم أنه خمر العنب النقيع خاصة، ثم وجدتم ما سواها من الأشربة تدعوا إلى مثل ما كره الله عزوجل له تلك الخمر بعينها. ألم يكن ينبغي لكم أن تحرموا ما ضارع ما حرم الله عزوجل ودعا إلى مثل ما يدعوا إليه. أوليس إنما حرم الله عزوجل الميسر الذي كانوا يتقامرون يومئذ في أشياء معروفة بأعيانها، فحرم المسلمون جميع القمار، حتى ألحقوا بذلك كلما حدث من هذا النحو إلى أن قالوا: لعب الصبيان بالجوز والكعاب.

وحرم الله عز وجل على بني إسرائيل أكل الشحوم[3]، فعابهم النبي ﷺ بأكل أثمانها[4]، ولو أن عمر رضي الله عنه أراد الذي أدعيتم ما كانت لكم فيه حجة، لأنا وجدناكم تتركون قول عمر إذا شئتم، وتحتجون عليه بأئمة ضلالة، فكيف يلزمكم قوله فيما قد صح عن النبي ﷺ خلافه. هذا لو كان المذهب

---

(١) يشير إلى قوله تعالى ﴿يأأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ الآية [النساء/٤٣].

(٢) يشير المؤلف إلى قوله تعالى ﴿يأأيها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة/٩٠-٩١].

(٣) يشير المؤلف إلى قوله تعالى ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون﴾ [الأنعام/١٤٦].

(٤) انظر صحيح البخاري كتاب البيوع باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه ٤/٤١٤ من حديث عمر وأبي هريرة. وانظر باب بيع الميتة والأصنام منه ٤/٤٢٤ من حديث جابر. وانظر كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٦/٤٩٦ من حديث عمر. وانظر كتاب التفسير باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ٨/٢٩٥ من حديث جابر.

في قول عمر كما أدعيتم، وقد صح لنا أن عمر قد حرم من المسكر مثل الذي حرمه الله ورسوله. فمن ذلك ما ذكرنا من قوله: «الخمر ما خامر العقل»(١). وقوله: «الخمر من خمسة»(٢). ومن ذلك أن عمر رضي الله عنه قد روى عن النبي ﷺ «أن كل مسكر حرام»(٣).

ومن ذلك حديث الزهري عن السائب(٤) بن يزيد قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول: «ذكر لي أن عبيدالله وأصحاباً له شربوا شراباً وأنا سائل عنه، فإن كان يسكر جلدتهم»، فجلدهم الحد ثمانين(٥).

---

(١) انظر تخريجه ص ١٣٩.

(٢) رواه البخاري في الأشربة باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ١٠/٤٥ مع الفتح ومسلم في التفسير باب في نزول تحريم الخمر ٤/٢٣٢٢ رقم ٣٢. كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: ألا وإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء. الحديث وهذا لفظ مسلم. وفي رواية للبخاري: قال عمر: الخمر تصنع من خمسة... الحديث.

وفي رواية لمسلم (فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة. الحديث.

(٣) سبق تخريجه ص ١٢٨.

(٤) صحابي جليل ويعتبر من صغارهم حج مع النبي ﷺ حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر رضي الله عنهما عاملاً له على سوق المدينة، وقيل هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. ترجمته في الاستيعاب ٢/٥٧٦ والإصابة ٢/١٢، ١٣.

(٥) رواه مالك في الموطأ كتاب الأشربة باب الحد في الخمر ٢/٨٤٢ عن ابن شهاب به نحوه وراه النسائي في الأشربة ٨/٣٢٦ والدارقطني في سننه في كتاب الأشربة ٤/٢٤٨، ٢٦١، وأخرجه البخاري في صحيحه معلقا في الأشربة باب الباذق ١٠/٦٢ مع الفتح بلفظ.

وقال عمر: (وجدت من عبيد الله ريح شراب وأنا سائل عنه، فإن كان يسكر جلدته) قال ابن حجر في الفتح ١٠/٦٥ بعد أن عزاه إلى مالك (وسنده صحيح) ثم قال: (وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهري سمع السائب بن يزيد يقول: قام عمر على المنبر فقال: (ذكر لي أن عبيدالله بن عمر وأصحابه شربوا شراباً، وأنا سائل عنه فإن كان يسكر حددتهم) قال ابن عيينة: فأخبرني معمر عن الزهري عن السائب قال: فرأيت عمر يجلدهم).

وذكر أن عبدالرزاق بين في روايته إن الذي شربه يسكر فقال في روايته عن معمر عن الزهري عن السائب شهدت عمر صلى على جنازة ثم أقبل علينا فقال: (إني وجدت من عبيدالله بن عمر ريح شراب، وإني سألته عنه فزعم أنه الطلاء، وإني سائل عن الشراب الذي شرب فإن كان مسكراً جلدته. قال: فشهدته بعد ذلك يجلده). وهذه الرواية أخرجها البيهقي في السنن الكبرى ٨/٣١٥. =

فهو قد علم أنهم قد شربوا، وإنما قال أسأل عما شربوا، فإن كان يسكر ولم يقل أسأل عنهم هل سكروا. هـ.

وقال عبيدالله[1] بن عمر العمرى إنما كسر عمر النبيذ الذي شربه لشدة حلاوتـه[2]، وكـذلك قال الأوزاعي[3] أيضاً. وأهل العلم أولى بالتفسير وفي حديث محمد[4] بن جحادة أن الشراب الذي أتى به عمر فكسره إنما كان خلاً، قد خرج من حد المسكر[5].

فهذا أشبه أن يكون ما روى عن عمر متقارباً لا يخالف بعضه بعضاً.

وقالوا إن عمر قال لعتبة[6] بن فرقد «إنا ننحر كل يوم جزوراً، فأما أطايبها

= وقد أخرج أحمد في كتاب الأشربة ص٥٣ رقم٨٥ عن أبي سعيد مولى بني هاشم عن سليمان بن بلال عن ربيعة عن السائب بن يزيد أن عمر بن الخطاب صلى على جنازة فأخذ بيد ابن له فقال: يأيها الناس إني وجدت من هذا ريح شراب، وإني سائل عنه فإن كان يسكر جلدته. قال السائب: (فلقد رأيت عمر جلد ابنه بعد الحد الثمانين).

(١) هو الثقـة الثبت أبـو عثمان المدني مات سنة ١٤٤هـ من سادات القوم وأشرافهم وأخرجه حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/ ١٢٤.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الأشربة باب ما جاء في الكسر بالماء ٨/ ٣٠٦ من حديث عبدالله بن أحمد عن يحيى بن معين عن المعمر بن سليمان عن أبيه عن عبيدالله بن عمر.

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو يكنى أبا عمرو (إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه). قال ابن مهـدي: (مـا كان بالشام أحداً أعلم بالسنة من الأوزاعي) روى حديثه الجماعة وكانت وفاته سنة١٥٧هـ بالحمام. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٣٠٧ـ٣١٥.

(٤) هو الأودي وقيل الإيامي، الكوفي المتوفي سنة ١٣١هـ وهو من الثقات الزهاد وحديثه عند الجماعة. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٧٥ والتقريب.

(٥) رواه النسائي في الأشربة باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ٨/ ٣٢٦ عن أبي بكر بن علي عن أبي خيثمة عن عبدالصمد عن محمد بن جحادة عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم عن عتبة بن فرقد قال: كان النبيذ الذي يشربه عمر بن الخطاب قد خلل. قال البيهقي: ويذكر عن قيس بن أبي حازم عن عتبة بن فرقد قال: (كان النبيذ الذي شربه عمر رضي الله عنه قد تخلل).

(٦) هو عتبة بن فرقد السلمي يكنى أبا عبدالله أحد أصحاب النبي ﷺ وصاحب رواية عنه ولاه عمر رضي الله عنه بعض فتوحات العراق. ترجمته في الاستيعاب٣/ ١٠٢٩ والإصابة ٢/ ٤٥٥.

فللمسلمين، وأما العنق وكذا فلنا، نأكل هذا اللحم الغليظ ونشرب عليه هذا النبيذ الشديد ليقطعه في بطوننا»[1].

وقد ذكروا في هذا الحديث أن عتبة بن فرقد قال: قدمت عليه بسلال من خبيص[2] فأنكر عليه[3]. وهذا حديث مرفوع عند أهل العلم بأشياء مفهومة منها:

أن أبا عثمان النهدي[4] قال: كتب مع عتبة بن فرقد باذربيجان فبعث إلى عمر رضي الله عنه بسلال من خبيص فردها إليه وكتب إليه إنه ليس من كدّك، ولا من كدّ أبيك، ولا من كدّ أمك[5]. فهذا عتبة قد أرسل إلى عمر بشيء فأغضبه، ورده.

---

(١) رواه الدارقطني في سننه كتاب الأشربة ٤/ ٢٦٠ عن يحيى بن صاعد عن عبدالجبار بن العلاء عن مروان بن معاوية عن إسماعيل عن قيس عن عتبة بن فرقد قال: حملت سلالاً من خبيص إلى عمر بن الخطاب إلخ وفيه: ياعتبة إنا ننحر كل يوم جزوراً فأما وركها وأطايبها فلمن حضرنا من أهل الآفاق والمسلمين، وأما عنقها فلنا نأكلُ هذا اللحم الغليظ الذي رأيت ونشرب عليه من هذا النبيذ يقطعه في بطوننا.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٠١ عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد به قال: (قدمت عليه فدعا بعس من نبيذ قد كاد يصير خلاً فقال: اشرب فأخذته فشربته فما كدت أن أسغيه، ثم أخذه فشربه ثم قال ياعتبة إنا نشرب هذا النبيذ الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا)، وانظر الجوهر النقي بذلك سنن البيهقي ٨/ ٢٩٩.

(٢) الخبيص: هو الخليط.

(٣) الإنكار الذي صدر من عمر هو قوله (فلما وضعتهن بين يديه فتح بعضهن فقال: ياعتبة كل المسلمين يجد مثل هذا؟ قلت: ياأمير المؤمنين هذا شيء يختص به الأمراء. قال: ارفعه لا حاجة لي فيه. وانظر تفصيلاً لذلك أكثر في تاريخ عمر رضي الله عنه لابن الجوزي ص ١٤٨.

(٤) هو عبدالرحمن بن ملّ (بلام ثقيلة والميم مثلة) الكوفي قال المزي (أدرك الجاهلية وأسلم على عهد النبي ﷺ وصدّق إليه ولم يلقه). وذكر أن حديثه عند الجماعة. وهو من الثقات العباد مشهور بكنيته وهو من المخضرمين اختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٩٥هـ وقيل بعدها. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/ ٢٢٤ والتقريب.

(٥) ذكر ابن الجوزي في تاريخ عمر رضي الله عنه ص ١٤٧ فانظره. وقال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٤٥٥ في ترجمة عتبة بن فرقد (وقالوا أبوعثمان النهدي: جاءنا كتاب عمر ونحن بإذربيجان مع عتبة بن فرقد أخرجاه) انتهى.

أفتقدم به عليه ثانية، أو تقدم عليه فيكرهه ويلومه ثم يوجه به إليه. هذا مالا يكون إلا على وجه المعاندة والمعصية، ولم يكن عتبة كذلك، وقد كانت له صحبة من النبي ﷺ أيضاً.

ومما يدفع به هذا الحديث أيضاً قوله «إننا ننحر كل يوم جزوراً» وهذا محال أن يدّعى على عمر. أما سمعت ما قال أسلم[1] مولى عمر: عميت ناقة فقلت لعمر قد عميت ناقة من الظهر. فقال: «اقطروها إلى الإبل» قال: فقلت فكيف ترعى من الأرض؟ فقال: «افعلوا بها كذا» يلتمس لها حيلة لبقائها.

أفيفعل هذا من يحتاج إلى جزور كل يوم، فلما لم يجد لها حيلة قال: أردتم والله نحرها. قال: فنحرها.

وكانت عنده صحاف تسع[2]، فلا يكون عنده طريقةٌ إلا بعث إلى أزواج النبي ﷺ منها في تلك الصحاف، ويجعل آخر ذلك حظ حفصة[3]، لأنها ابنته، ثم جمع على ما بقى منها أصحاب النبي ﷺ فقال له العباس[4]: «لو صنعت هذا كل يوم اجتمعنا عندك؟» فقال: «هيهات لا أعود لهذا أبداً إنه كان

---

(١) هو أبو خالد ويقال أبو زيد أسلم القرشي العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه والد زيد بن أسلم، قال المزي (أدرك زمان النبي ﷺ... وروى له الجماعة). اهـ. وهو معدود في كبار التابعين ومن الثقات المخضرمين توفي سنة ثمانين وقيل غير ذلك بعد أن بلغ أربع عشرة ومائة سنة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢/٥٢٩ والتقريب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في تاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص ٧٥.

(٣) هي أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما من المهاجرات الصوامات القوامات توفيت في خلافة معاوية سنة ٤١هـ وقيل غير ذلك. انظر ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٨١١.

(٤) هو أبو الفضل العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ أسلم بمكة وكان يكتم إسلامه. ثم أظهر يوم فتح مكة شهد مع النبي ﷺ حنيناً والطائف وتبوك استسقى به عمر فسقوا بأمر الله وكان معظماً في الجاهلية والإسلام توفي قبل قتل عثمان رضي الله عنهما بسنتين وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع. انظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٨١٠.

لي صاحبان سلكا طريقاً، وإني أخاف إن سلكت غير طريقهما أن يسلك بي غير سبيلهما»[1].

فعمر ينفي من أن يعود لنحر جزور مرة أخرى، وهذا يدعى أنه قد كان نحر كل يوم جزوراً.

ثم رويت هذه القصة من وجوه، وهو يقول: «لتمرنّن أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالأوراق»[2].

وقال حذيفة[3]: انطلقت إلى عمر فإذا قوم بين أيديهم قصاع فيها خبز ولحم، فدعاني عمر إلى طعامه، فإذا خبز وزيت. فقلت: منعتني أن آكل مع القوم؟ فقال: «إنما أدعوك إلى طعامي، وأما ذاك فطعام المسلمين»[4].

فهذه الأحاديث كلها مخالفة وبيان الحجج على من يستحل المسكر كثيرة قصرنا عنها لطولها. وذلك أنهم يحتجون بأحاديث وهذا الذي ذكرناه أرفع حججهم. وما بقي من حججهم من فعل ناس من الماضين فإن بيان الوهن فيه كنحو ما قد شرحنا. هـ.

فإذا لم يبق لهم حجة من الأحاديث قالوا فقد شربه فلان وفلان وفلان، وذكروا ناساً قد يصيبون ويخطئون، وهؤلاء الذين يحتجون بهم فيما يهوون من تحليل المسكر، قد يخالفونهم كثيراً إذا هووا. وليس أحد بعد النبي ﷺ إلا يؤخذ من قوله ويترك، وقد وجدنا ذلك في أفضل الأمة بعد النبي ﷺ أما سمعت

---

(١) ذكره ابن الجوزي في تاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص٧٥، ٧٦ عن سعيد بن المسيب: أن بعيراً من المال سقط فاهدى عمر منه أزواج النبي ﷺ ثم صنع ما بقى وجمع عليه ناساً من المسلمين فيهم العباس عم رسول الله فقال العباس... الخ.

(٢) ذكرها ابن الجوزي في تاريخ عمر رضي الله عنه ص ١٤٣ عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت فجعل يأكل منه ويمسح بطنه ويقول: والله التمرين أيها البطن...

(٣) هو أبو عبدالله حذيفة بن اليمان أحد أصحاب النبي ﷺ بل صاحب سره توفي سنة ٣٦هـ وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في الاستيعاب ١ / ٣٣٤.

(٤) انظر تاريخ عمر رضي الله عنه لابن الجوزي ص ١٤٥.

قول أبي بكر الصديق في الجد إنه بمنزلة الأب، فلم يجعل للأخ معه ميراثاً[1]. ثم قد وافقه على ذلك أيضاً جماعة[2]، فلم تستوحش الأئمة فراق قوله لأنه لا ينكر أن يترك بعض قوله ويؤخذ ببعضه. وقال أبوبكر رضي الله عنه: «إنه ليس في الأذن إلا خمسة عشر بعيراً»[3]. فترك الناس قوله وأخذوا بقول النبي ﷺ «في الأذن نصف الدية».

فلو قال قائل أنا آخذ بقول أبي بكر كان أبين حجة ممن أخذ بقول فلان وفلان في تحليل ما حرّمه النبي ﷺ من المسكر.

أوما سمعت قول عمر رضي الله عنه: «لا يتيمم الجنب، ولا يصلي حتى يجد الماء»[4].

وضمن أنس وديعة[5]. وقال في المسح على الخفين: «أمسح إلا من جنابة»[6].

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في المغني لابن قدامة ٩/٦٥-٨١. وإعلام الموقعين لابن قدامة ١/٣٧٤-٣٨٢.

(٢) ذكر ابن القيم رحمه الله إن الذين وافقوا الصديق رضي الله عنه في قوله من الصحابة أربعة عشر صحابياً وذكر منهم أبا موسى وابن عباس وابن الزبير. أما ابن قدامة رحمه الله. فذكرهم بأسمائهم، وذكر أيضاً أسماء بعض التابعين ومن بعدهم.

(٣) أخرج عبدالرزاق في المصنف ٩/٣٢٣ من طريق ابن طاووس عن أبيه أنه قال: أول من قضى في الأذن أبوبكر. خمسة عشر من الإبل لا يضر سمعاً ولا ينقص قوة يغيبها الشعر والعمامة. وأخرج من طريق معمر عن أيوب عن عكرمة أن أبابكر قضى في الأذن خمسة عشر من الإبل ٩/٤٢٤. وأخرج من طريق قتادة أنه قال: (وقضى فيها أبوبكر بخمسة عشر من الإبل ٩/٣٢٥). وانظر سنن البيهقي ٨/٨٥ والمغني لابن قدامة ١٢/١١٥.

(٤) انظر المغني لابن قدامة ١/٣٣٤ وهو مروى عن ابن مسعود أيضاً. ويروى أنه رجع عنه.

(٥) أخرج البيهقي في سننه ٦/٢٨٩ بسنده (عن أنس أن عمر رضي الله عنه ضمنه وديعة سرقت من بيت ماله).

(٦) انظر المغني ١/٣٦٢ ويشهد له حديث صفوان بن عسّال المرادي.

وعثمان رضي الله عنه قال في أخت، وأم، وجد، للأم الثلث، وللأخت الثلث، وللجد الثلث[1]هـ. وقال: «عدة المختلعة الحيضة»[2].

وعلي رضي الله عنه قال: «تعتد الحامل المتوفى عنها آخر الأجلين»[3]. وأجاز بيع أمهات الأولاد[4]. وقال في الربيبة قولاً عجيباً.

وابن مسعود رضي الله عنه أفتى في الصرف بفتيا عجب. وأفتى في أم المرأة التي لم يدخل بها. وفي غير ذلك.

فهؤلاء قد جاز أن يترك من قولهم ما خالف آثار رسول الله ﷺ فمن دونهم أبعد. هـ.

---

(١) ذكرها ابن قدامة في المغني ٩/٧٧، ٧٨ وسماها الخرقاء لكثرة الاختلاف فيها فكأن الأقوال خرقتها.

(٢) انظر المغني ١١/١٩٥ وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس وأبان بن عثمان وإسحاق بن المنذر ولهم أدلة. انظر إعلام الموقعين ٢/٨٨.

(٣) انظر المغني لابن قدامة ١١/٢٢٧ وذكر أنه روى عن علي رضي الله عنه من وجه منقطع. كما ذكر أنه مروي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

(٤) انظر المغني ١٤/٥٨٥ وهو مروي أيضاً عن ابن عباس وابن الزبير. وهو في مصنف عبدالرزاق ٧/٢٩١ ومصنف ابن أبي شيبة ٦/٤٣٦، ٤٣٧ والسنن الكبرى للبيهقي ١٠/٣٤٣.

باب في الخليطين

روى سليمان[1] التيمي عن أنس[2]، وسليمان عن أبي نضرة[3] عن أبي سعيد[4]: أن النبي ﷺ نهى عن الخليطين[5].

---

(١) هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري المتوفى ١٤٣هـ. روى عن أنس بن مالك وعنه خلق كثير من أشهرهم سفيان الثوري وابن عيينة وشعبة وغيرهم. من الثقات العباد المجتهدين والحفاظ المتقنين. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/٥-١٢ وتهذيب التهذيب ٤/٢٠١ والتقريب.

(٢) هو أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، ومن الذين عمّروا. ترجمته في الاستيعاب ١/١٠٨ وأسد الغابة ١/١٥١ والإصابة ١/٧١.

(٣) هو أبو نضرة العبدي مشهور بكنيته واسمه المنذر بن مالك بن قطعة روى عن أنس بن مالك وعنه سليمان بن طرخان التيمي توفي سنة ثمان أو تسع ومائة من الثقات العظماء. قال المزي: «استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في القراءة خلف الإمام، وفي الأدب وروى له الباقون. ترجمته في تهذيب الكمال٢٨/٥٠٨ وتهذيب التهذيب١٠/٣٠٢ والتقريب.

(٤) هو الخدري مشهور بكنيته واسمه سعد بن مالك رضي الله عنه من الحفاظ لحديث رسول الله ﷺ. وقد غزا معه اثنتى عشرة غزوة توفي رضي الله عنه سنة٧٤هـ. ترجمته في الاستيعاب٢/٦٠٢ وأسد الغابة ٢/٣٦٥ والإصابة ٢/٣٥.

(٥) أما حديث أنس فمن طريق سليمان التيمي عنه لم أقف على صيغة النهي عن الخليطين لكن روى النسائي في الأشربة باب ذكر العلة التي من أجلها نهى عن الخليطين ٨/٢٩١، ٢٩٢ عن سويد بن نصر عن عبدالله عن ورقاء بن إياس عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: نهى رسول الله ﷺ أن نجمع شيئين نبيذاً يبغي أحدهما على صاحبه. الحديث. وأشار إليه الترمذي في الأشربة باب ما جاء في خليط البسر والتمر ٦/١٤٧ عقب حديث أبي سعيد الآتي. وعزاه المباركفوري في تحفة الأحوذي ٣/١١٠ إلى النسائي وأحمد.

وأما حديث أبي سعيد رضي الله عنه فرواه مسلم في الأشربة ٣/١٥٧٤ رقم٢٠ من طريق سليمان التيمي به مرفوعاً بلفظ: نهى عن التمر والزبيب أن يخلط بينهما وعن التمر والبسر أن يخلط بينهما.

وأحمد في المسند ٣/٣، ٩، ٤٩، ٩٠ والترمذي في الأشربة باب ما جاء في خليط البسر والتمر ٦/١٤٧ وعنده وعند أحمد زيادة. وأخرجه النسائي في الأشربة باب الترخص في انتباذ التمر وحده٨/٢٩٣ من طريق أخرى عن أبي سعيد الخدري.

وروى حبيب[1] بن أبي ثابت، وحبيب[2] بن أبي عمرة عن سعيد[3] بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ ح.

وروى هشام[4] الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير[5] عن عبدالله[6] بن أبي قتادة عن أبيه[7] عن النبي ﷺ ذلك من وجوه[8]. فهذا ما صح في هذا عن

---

(١) هو الأسدي ولاء يكنى أبا يحيى توفي سنة ١١٩هـ روى عن سعيد بن جبير وعنه خلق كثير من أشهرهم الثوري وشعبة تابعي ثقة حجة أخرج حديثه الجماعة لكن وصمه ابن خزيمة وابن حبان بالتدليس. وأرسل عن حكيم بن حزام وأم سلمة وعروة بن الزبير. ترجمته في تهذيب الكمال ٥/٣٥٨ وتهذيب التهذيب ٢/١٧٨ والتقريب.

(٢) هو القصاب أبو عبدالله الحماني المتوفى سنة ١٤٢هـ روى عن سعيد بن جبير، وعنه الثوري وشعبة من الشيوخ الثقات. ترجمته في تهذيب الكمال ٥/٣٨٦ وتهذيب التهذيب ٢/١٨٨ والتقريب.

(٣) أبو محمد الأسدي الوابلي المتوفى سنة ٩٥هـ تابعي ثقة مشهود له بالفقه والعلم والورع روى عن ابن عباس وعنه حبيب بن أبي ثابت، وحبيب بن أبي عمرة القصاب أرسل عن كثير من الصحابة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/٣٥٨ وتهذيب التهذيب ٤/١١ والتقريب.

(٤) هو أبوبكر البصري المتوفى ١٥٤هـ والدستوائي نسبة إلى الثياب التي تجلب من دستواء وكان يبيعها روى عن يحيى بن أبي كثير وعنه خلق كثير وهو من الثقات الأثبات والحفاظ المحتج بهم بل كان يلقب بأمير المؤمنين في الحديث. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠/٢١٥ وتهذيب التهذيب ١١/٤٣ والتقريب.

(٥) هو يحيى بن أبي كثير الطائي ولاءً يكنى أبي نصر المتوفى ١٢٩هـ روى عن عبدالله بن أبي قتادة وعنه هشام الدستوائي. إمام حافظ وثقة حجة لكنه كثير الإرسال والتدليس. ترجمته في تهذيب الكمال ٣١/٥٠٤ وتهذيب التهذيب ١١/٢٦٨ والتقريب. والمراسيل لابن أبي حاتم ص٢٤٠ وجامع التحصيل للعلائي ص٢٦٩.

(٦) هو أبو نعيم الأنصاري السلمي المتوفى ٩٥هـ روى عن أبيه أبي قتادة وعنه يحيى بن أبي كثير من الثقات وحديثه عند الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/٤٤٠ وتهذيب التهذيب ٥/٣٦٠ والتقريب.

(٧) هو الصحابي الجليل أبو قتادة الأنصاري مختلف في اسمه ومشهور بكنيته شهد أحداً وما بعدها. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٧٣١ وأسد الغابة ٦/٢٥٠ والإصابة ٤/١٥٨.

(٨) أما حديث حبيب بن أبي ثابت عن سعيد عن ابن عباس مرفوعاً فرواه مسلم في الأشربة باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ٣/١٥٧٦ رقم٢٧ وأحمد في المسند١/٣٣٦ والنسائي في الأشربة باب خليط البسر والتمر٨/٢٩٠. قال: نهى رسول الله أن يخلط التمر والزبيب جميعاً وأن يخلط البسر والتمر جميعاً وكتب إلى أهل جُرش ينهاهم عن خليط التمر والزبيب وهذا لفظ مسلم ورواه أحمد أيضاً في المسند ١/٢٢٤ من طريق الشيباني عن سعيد بن جبير به مرفوعاً بلفظ «كتب إلى أهل جرش ينهاهم أن يخلط الزبيب والتمر». وأما حديث حبيب بن أبي عمرة القصاب عن سعيد عن ابن عباس فرواه أحمد في المسند١/٢٧٦ والنسائي في الأشربة باب خليط البلح والزهور٨/٢٨٩ وفي باب خليط التمر والزبيب٨/٢٩١. وأما حديث هاشم =

النبي ﷺ. وإنما نهى عنه أيضاً لتوكيد تحريم المسكر، لأنه إذا خلط اشتد، وإذا اشتد أسكر[1].

وروى عن ـ عائشة بإسناد ضعيف ـ حميد[2] بن سليمان عن مجاهد[3] عن عائشة ـ عن النبي ﷺ رخصة فيه[4].

وهذا خلاف الأحاديث القوية، ومثل هذا لا تصح به حجة ولو لم يجىء خلافه.

واحتجوا بأن ابن عباس رخص فيه[5]. وقد صح عن ابن عباس عن

= الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة فقد رواه مسلم في الأشربة باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين٣/١٥٧٥ رقم٢٤ بلفظ (لا تنتبذوا الزهور والرطب جميعاً، ولا تنتبذوا الزبيب والتمر جميعاً وانتبذوا كل واحد منهما على حده). ورواه البخاري في الأشربة باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر ١٠/٦٧ من حديث هشام به بلفظ «نهى النبي ﷺ أن يجمع بين التمر والزهور، والتمر والزبيب، والنبيذ كل واحد منهما على حده». ورواه أبو داود في الأشربة باب في الخليطين ٤/١٠٠ والنسائي في الأشربة باب خليط الرطب والزبيب ٨/٢٩١ والدارمي في الأشربة باب في النهي عن الخليطين ٢/٤٣ وهو عند ابن ماجة في الأشربة باب في النهي عن الخليطين ٢/١١٢٥ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير.

(١) ذكر البيهقي في السنن ٨/٣٠٧ أن النهي يحتمل على أمرين:

الأول: «أن يكون إنما نهى عنه لخلطهما سواء بلغ حد الاسكار أو لم يبلغ، وأباح شربه إذا نبذ على حدته».

والثاني: «أن يكون إنما نهى عنه لأنه أقرب إلى الاشتداد وإذا نبذ على حدته كان أبعد عن الاشتداد فما لم يبلغ حالة الاشتداد في الموضعين جميعاً لا يحرم». اهـ.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي المتوفى ١٠٢هـ روى عن عائشة رضي الله عنها وعنه خلق كثير لكن أباحاتم ذكر أن روايته عن عائشة مرسلة وجزم هو وابن معين أنه لم يسمع من عائشة تابعي ثقة ومفسر حافظ وله روايات مرسلة وحديثه عند الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال٢٧/٢٢٨ وتهذيب التهذيب١٠/٤٢٠ والتقريب والجرح والتعديل٨/٣١٩.

(٤) لم أقف عليه متناً ولا سنداً لكن روى أبو داود في الأشربة باب في الخليطين ٤/١٠١، ١٠٢ بسند فيه جهالة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان ينبذ له زبيب فيلقى فيه تمر أو تمر فيلقى فيه الزبيب. وفي رواية عنها من طريق آخر أن صفية بنت عطية قالت: دخلت مع نسوة من عبدالقيس على عائشة فسألناها عن التمر والزبيب فقالت كنت أخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فألقيه في إناء فأمرسه ثم أسقيه النبي ﷺ. وانظر السنن الكبرى للبيهقي ٨/٣٠٧، ٣٠٨.

(٥) لم أقف عليه.

النبي ﷺ النهي عنه[1]. أفتراه كان يحدث الناس بنهي النبي ﷺ ثم يعمل بغيره؟

واحتجوا بأن ابن عمر قد رخص فيه[2]، وذلك من وجه ضعيف.

وقد روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن الخليطين[3].

---

(١) رواه مسلم وقد سبق ذكره ص ١١٦.

(٢) انظر سنن النسائي ٨/٣٢٥ حديث رقية بنت عمرو بن سعيد قالت كنت في حجر ابن عمر.

(٣) رواه مسلم في الأشربة باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين ٣/١٥٧٧ رقم ٢٨، ٢٩ بلفظ: عن ابن عمر أنه كان يقول: قد نهى أن ينبذ البسر والرطب جميعاً والتمر والزبيب جميعاً.

باب الشرب في الظــــروف[1]

هذه المسألة قل ما يوجد في السنن مثلها، وذلك أنه جاء عن النبي ﷺ النهي عن الظروف التي ينتبذ فيها[2].

والرخصة في الأسقية التي تلاث على أفواهها[3]. ثم جاءت الرخصة فيها إذا لم يكن الشراب فيها مسكراً لقوله ﷺ «إني نهيتكم عن الظروف فاشربوا فيها، ولا تشربوا مسكراً»[4].

ثم جاء النهي عنها أيضاً بعد الرخصة. فرجع الأمر فيها إلى النهي. وبيان ذلك كله في الرواية.

روى علي[5] بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «نهيتكم عن ثلاث. فذكر الأوعية. وقال اشربوا ولا تشربوا مسكراً»[6].

---

(١) جمع ظرف: بفتح أوله وهو الوعاء (فتح الباري ١٠/٥٨٩).

(٢) صح ذلك عن رسول الله ﷺ من عدة وجوه انظر صحيح مسلم كتاب الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير٣/١٥٧٧-١٥٨٤.

(٣) انظر سنن النسائي كتاب الأشربة باب الرخصة في الانتباذ في الأسقية التي يلاث على أفواهها٨/٢٩٢، ٢٩٣ وفيه «لتنبذوا كل واحد منهما على حدةٍ في الأسقية التي يلاث على أفواهها»..

(٤) صح ذلك عن النبي ﷺ من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً «نهيتكم عن الظروف. وإن الظروف ـ أو ظرفاً ـ لا يحل شيئاً ولا يحرمه كل مسكر حرام». وفي رواية «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً. وفي رواية «نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية ولا تشربوا مسكراً». انظر صحيح مسلم كتاب الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء... ٣/١٥٨٤، ١٥٨٥، رقم٦٣، ٦٤، ٦٥.

(٥) أمير المؤمنين والخليفة الرابع وأحد العشرة المبشرين بالجنة مناقبه أكثر من أن تحصى توفي رضي الله عنه عام ٤٠هـ مقتولاً على يد الخاسر بن ملحم. ترجمته في الاستيعاب ٣/١٠٨٩ وأسد الغابة ٤/٩١ والإصابة٢/٥٠٧.

(٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن علي رضي الله عنه لكن ما روى البخاري في كتاب الأشربة باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي ١٠/٧٥ مع الفتح عن علي قال: نهى النبي ﷺ عن الدباء والمزفت، وكذلك النسائي في الأشربة باب النهي عن نبيذ الدباء والمزفت٨/٣٠٥.

وروى إسماعيل[1] بن سميع عن مالك[2] بن عمير أن صعصعة[3] بن صوحان قال لعلي رضي الله عنه أنهنا عما نهاك عنه رسول الله ﷺ فقال: «نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم والمقير»[4].

ثم روى مثل هذا عن علي رضي الله عنه أيضاً من وجوه. فقد جمع علي رضي الله عنه هذه الأخبار الثلاثة التي وصفناها لأنه حكى عن النبي ﷺ أنه قال: «نهيتكم عن الأوعية»[5] فحكى إنه سمع النبي ﷺ يذكر نهيه الأول ورخصته في ذلك الحديث. ثم استفتى بعد النبي ﷺ فحكى النهي فدل ذلك على أنه لم يكن ليفتي بالمنسوخ، وإنما يكون الفتيا بآخر الأمور من السنة.

---

(١) هو أبو محمد الحنفي الكوفي، روى عن مالك بن عمير الحنفي وعنه خلق من أشهرهم شعبة والثوري. ثقه في الحديث لكن عيب عليه تلبسه ببدعة الخوارج نسأل الله السلامة من ذلك ـ قال أبو نعيم: إسماعيل بن سميع بيهسي جار المسجد أربعين سنة لم ير في جمعة ولا جماعة. ترجمته في تهذيب الكمال٣/١٠٧ وتهذيب التهذيب١/٣٠٥ والتقريب.

(٢) هو الحنفي الكوفي روى عن صعصعة بن صوحان وعنه إسماعيل بن سميع. قال المزي: أدرك الجاهلية... وروى له أبوداود والنسائي في حديث النهي عن الدباء والحنتم والنقير. اهـ. ترجمته في تهذيب الكمال٣/١٥٢ وتهذيب التهذيب١٠/٢٠ والتقريب. ولم يحكم عليه بشيء.

(٣) ابن حجر بن الحارث العبدي روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه مالك وابن عمير الحنفي من الثقات الخطباء توفي في خلافة معاوية. ترجمته في تهذيب الكمال١٣/١٦٧ وتهذيب التهذيب٤/٤٢٢ والتقريب.

(٤) رواه النسائي في الأشربة باب النهي عن نبيذ الجعة ٨/٣٠٢ من طريق إسماعيل بن سميع به بلفظ: انهنا ياأمير المؤمنين عما نهاك عنه رسول الله ﷺ. قال: نهاني رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم. ورواه في كتاب الزينة باب خاتم الذهب ٨/١٦٦ من نفس الطريق واللفظ المذكور وزاد فيه والنقير والجعة... الخ.

وفي سنن أبي داود كتاب الأشربة باب في الأوعية ٤/٩٧ من حديث إسماعيل بن سميع عن مالك بن عمير عن علي عليه السلام قال: نهانا رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم والنقير والجعة. ورواه أحمد في الأشربة ص٧١ رقم١٦٧ من طريق إسماعيل عن مالك قال جاء زيد بن صوحان إلى علي بن أبي طالب فقال: حدثني ما نهاك عنه رسول الله ﷺ؟ فقال نهاني عن الحنتم والدباء والنقير. وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٢٢٣ من طريق آخرى عن علي رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والمزفت.

(٥) أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٢٢٧ بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إني كنت نهيتكم عن الأوعية فاشربوا في ما بدالكم، وإياكم وكل مسكر.

وروى أنس بن مالك أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: «نهيتكم عن ثلاث»[1]، مثل ما قال علي عليه السلام.

ثم روى محمد[2] بن أبي إسماعيل عن عمارة[3] بن عاصم قال: دخلت على أنس فسألته عن النبيذ؟ فقال: نهي رسول الله ﷺ عن الدباء والمزفت فأعاد فيه فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الدباء والمزفت[4].

فأفتى أنس أيضاً بالشدة والكراهة بعد النبي ﷺ فقد جمع أنس أيضاً الأخبار الثلاثة التي وصفنا. هـ.

وروى المختار[5] بن فلفل أيضاً قال: سألت أنساً عن الشرب في الأوعية فقال نهى رسول الله ﷺ عن الأوعية[6].

فهذه كما قد رأيت فتيا وليست رواية.

---

(١) أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٢٢٦ بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ ينهى عما يصنع في الظروف المزفتة وفي الدباء وقال: كل مسكر حرام. وفي رواية «أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والمزفت أن تنبذ فيهما. لكن قرر الطحاوي أن الآثار الناهية عن الانتباذ في الأوعية منسوخة، وقرر إباحة الانتباذ فيها، وأن ذلك هو مذهب أبي حنيفة وصاحبيه واستدل بصنيع أنس رضي الله عنه حيث كان يصنع النبيذ في جرة خضراء ثم قال: «فهذا أنس بن مالك ينبذ في الظروف وهو أحد من روى عن رسول الله ﷺ النهي عن الانتباذ فيها، فدل على ثبوت نسخ ذلك» انظر شرح معاني الآثار ٤/ ٢٢٩.

(٢) هو محمد بن أبي إسماعيل (راشد السلمي الكوفي) المتوفى ١٤٢هـ روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير، وعنه سفيان الثوري ويحيى بن سعيد القطان ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤/٤٩٣ والتقريب.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) حديث أنس في النهي عن الانتباذ في الدباء والمزفت أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأشربة باب الخمر من العسل ١٠/٤١ مع الفتح عن الزهري قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «لا تنبذوا في الدباء ولا في المزفت». ورواه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت ٣/١٥٧٧ رقم ٣٠، ٣١ بلفظ: نهى عن الدباء والمزفت أن ينتبذ فيه وانظر سنن البيهقي ٨/٣٠٨، ٣٠٩ وسنن النسائي ٨/٣٠٥.

(٥) القرشي المخزومي الكوفي روى عن أنس بن مالك وعنه خلق ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧/ ٣١٩ وتهذيب التهذيب ١٠/٦٨ والتقريب.

(٦) رواه أحمد في الأشربة ص ٧٨ رقم ١٩٠ والنسائي في الأشربة باب المزفتة ٨/٢٠٨ كلاهما من طريق ابن إدريس قال سمعتُ المختار بن فلفل قال سألتُ أنس عن الشرب في الأوعية؟ فقال: نهى رسول الله ﷺ عن المزفتة... الحديث وهذا لفظ أحمد. أما لفظ النسائي «نهى رسول الله ﷺ عن الظروف المزفتة».

وقد روى الزهري عن أنس أن النبي ﷺ نهى عن الدباء والمزفت[1].

فهذا نهي، ولم يحتج به لأن هذه رواية، وقد يمكن أن يروي الأمر الأول ولكنه لما أفتى بالكراهة بعد أن سمع الرخصة علمنا أنه قد يحدث من النبي ﷺ نهى بعد الأول حين أفتوا بعد النبي ﷺ بالنهي، وذكروا مع فتياهم قول النبي ﷺ فيها.

وكذلك عائشة[2] أيضاً، وكذلك أبو سعيد[3] أيضاً مثل هذه القصة سواء.

(١) رواه البخاري ومسلم انظر الحاشية رقم ١٥.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه كتاب الأشربة باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي ١٠/٥٨ مع الفتح بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت عندما سألها الأسود بن يزيد النخعي عما نهى النبي ﷺ أن ينتبذ فيه؟ قالت: نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدبا والمزفت... الحديث. ورواه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت ٣/١٥٧٨ رقم ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨. وزاد مسلم في بعض رواياته النهي عن النقير والحنتم. وانظر سنن النسائي ٨/٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧.

(٣) رواه مسلم في الأشربة باب النهي عن الأنتباذ في المزفت... ٣/١٥٨٠ رقم ٣٤، ٤٤، ٤٥ بلفظ: «نهى عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت..» وله لفظ أخر نحوه. والنسائي في الأشربة باب ذكر النهي عن نبيذ الدباء والحنتم والنقير ٩/٣٠٦.

باب في الشـــرب قائمـاً

روى عاصم[1] بن سليمان عن الشعبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ شرب قائماً[2]. هـ.

وروى عبد الملك[3] بن ميسرة عن النزال[4] بن سبرة عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ شرب قائماً[5]. هـ.

وعطاء[6] بن السائب عن ميسرة[7] عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ مثله[8].

---

(١) هو الأحول المكنى بأبي عبدالرحمن المتوفى بعد سنة ١٤١هـ روى عن الشعبي وعنه خلق من حفاظ الثقات وأخرج حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال١٣ / ٤٨٥ وتهذيب التهذيب٥ /٤٢ والتقريب.

(٢) رواه مسلم في الأشربة باب في الشرب من زمزم قائماً ٣/٢٦٠١، ٢٦٠٢. والبخاري في الأشربة باب الشرب قائماً ١٠/٨١.

(٣) هو الهلالي العامري يكنى أبا زيد ويلقب بالزراد روى عن النزال بن سبرة، وعنه خلق من أشهرهم شعبة بن الحجاج ومسعر بن كدام. أخرج حديثه الجماعة وهو من الثقات. ترجمته في تهذيب الكمال١٨ / ٤٢١ وتهذيب التهذيب٦ /٤٢٦ والتقريب.

(٤) هو الهـلالي العـامري. قال المزي: مختلف في صحبته. روى عن علي رضي الله عنه وروى عنه عبدالملك بن ميسرة الهلالي. ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٣٤ وتهذيب التهذيب ١٠ /٤٢٣ والتقريب.

(٥) رواه البخاري في الأشربة باب الشرب قائماً ١٠ / ٨١. وأحمد في المسند ١ /١٢٣ وأبو داود في الأشربة باب في الشرب قائماً ٤ / ١٠٩. والمصنف روى الحديث هنا بالمعنى.

(٦) الثقفي الكوفي المتوفي ١٣٦هـ روى عن ميسرة أبي جميلة الطهويِّ، وميسرة أبي صالح، وعنه خلق كثير اختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك فليس بذلك، ومن الذي سمعـوا منه قبل الاختلاط، الثوري وابن عيينة وشعبة والأعمش والدستوائي والحمادان وزائدة بن قدامة، وأيوب وزهـير. وهـو من الثقـات الصـالحين. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠ /٨٦ وتهذيب التهذيب٧ /٢٠٣ والكواكب النيرات ص٣١٩ وهدى الساري ص٤٢٥ والميزان٣ /٧٠.

(٧) احتمال أن يكون ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي الكوفي، واحتمال أن يكون ميسرة أبوصالح الكوفي مولى كنده فكلاهما رويا عن علي رضي الله عنه وأخذ عنهما عطاء بن السائب بن مالك، وثقهما ابن حبان وحكم عليهما ابن حجر بمقبول. ترجمتهما في تهذيب الكمال٢٩ / ١٩٤، ١٩٧ وتهذيب التهذيب ١٠ /٣٨٧ والتقريب.

(٨) لم أقف عليه وما صح عن علي رضي الله عنه فيما قبل فيه غنية عن غيره.

وحفص[1] بن غياث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نأكل ونحن نسعى ونشرب ونحن قيام على عهد رسول الله ﷺ[2].

وعمران[3] بن حدير عن يزيد[4] بن عطارد عن ابن عمر مثله[5]. هـ.

---

(١) ابن مطلق النخعي الكوفي يكنى أبا عمر تولى قضاء الكوفة وبغداد روى عن عبيدالله بن عمر وعنه خلق كثير توفي سنة ١٩٤هـ وقيل ١٩٥هـ من الفقهاء الثقات إلا أنه طرأ عليه النسيان والتفسير فساء حفظه، لكن كتابه صحيح. ترجمته في تهذيب الكمال٧/٥٦ وتهذيب التهذيب٢/٤١٥ والتقريب.

(٢) رواه الترمذي في الأشربة باب ما جاء في النهي عن الشرب قائماً ٦/١٤٨ من حديث حفص بن غياث به وفيه تقديم وتأخير وبدل «نسعى» «نمشي» وقال عنه صحيح. وأشار إليه ابن حجر في الفتح ١٠/٨٤ بقوله «وصحح الترمذي من حديث ابن عمر» ثم ذكره. ورواه ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/٣٥٩) من حديث حفص به والدارمي في الأشربة باب في الشرب قائماً.

(٣) هو السدوسي ويكنى أبا عبيدة توفي ١٤٩هـ وقيل غير ذلك، روى عن يزيد بن عطارد السدوسي وعنه خلق كثير من شيوخ البصرة الثقات. ترجمته في تهذيب الكمال٢٢/٣١٤ وتهذيب التهذيب٨/١٢٥ والتقريب.

(٤) هو أبو البزريّ السدوسي روى عن ابن عمر رضي الله عنهما وعنه عمران بن حدير. قال المزي: ولم يرو عنه غيره. ونقل عن ابن حبان في الثقات أنه قال: «روى عنه عمران بن حدير، وليس ممن يحتج بحديثه» وقال ابن حجر عنه في التقريب: مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال٣٣/٧٣ والتقريب.

(٥) رواه أحمد في المسند ٢/١٢ و٢٤ من حديث عمران بن حدير به، وأشار إليه الترمذي في الأشربة عقب سوقه لحديث ابن عمر السابق بقوله: وروى عمران بن حدير هذا الحديث عن أبي البزري عن ابن عمر، وأبوالبزري اسمه يزيد بن عطارد». قال المزي في تهذيب الكمال بعد سوقه لكلام الترمذي هذا «وقد وقع لنا حديثه بعلو». ثم ساقه بإسناده إليه من طريق أحمد في المسند ورواه الدارمي في الأشربة باب في الشرب قائماً ٢/٤٥.

تنبيه: وقع عند أحمد الإحالة الثانية «عمر بن حدير» ووقع عند الترمذي عمران بن حدير و«أبو اليزرى».

وروى معمر[1] عن الأعمش[2] عن أبي صالح[3] عن أبي هريرة[4] عن النبي ﷺ قال «لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاه»[5].

وروى هشام[6] وغيره عن قتادة[7] عن أنس أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً[8].

وروى هشام وغيره عن قتادة عن أبي عيسى[9] الأسواري عن أبي سعيد

---

(١) هو معمر بن راشد الأزدي الحداني المتوفى ١٥٤هـ روى عن الأعمش وعنه خلق كثير من الثقات الحافظين المتقنين إلا أنه في روايته عن الأعمش اضطراب. ترجمته في تهذيب الكمال٢٨/٣٠٣ وتهذيب التهذيب١٠/٢٤٣ والتقريب.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ولاءاً المتوفى ١٤٧هـ. روى عن أبي صالح ذكوان السمان، أما معمر فذكر المزي في ترجمة معمر أنه روى عن الأعمش ولكن لم يذكر في ترجمة الأعمش أن معمراً أخذ عنه. والأعمش من الثقات والعباد النساك إلا أنه يرسل ويدلس. ترجمته في تهذيب الكمال١٢/٧٦ وتهذيب التهذيب٤/٢٢٢ والتقريب.

(٣) هو ذكوان السمان الزيات المدني المتوفى سنة ١٠١هـ روى عن أبي هريرة، وعنه الأعمش، من الثقات الأثبات. ترجمته في تهذيب الكمال٨/٥١٣ وتهذيب التهذيب٣/٢١٩ والتقريب.

(٤) الدوسي الزهراني صحابي جليل اختلف في اسمه اختلافاً كبيراً أسلم عام خيبر وشهدها من المكثرين في الحديث عن رسول الله ﷺ. توفي عام ٥٨هـ. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٧٦٨. والإصابة ٤/٢٠٢.

(٥) رواه أحمد في المسند ٢/٢٨٣ عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن رجل عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاه». ثم قال: ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ كمثل حديث الزهري. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/٣٥٩) من هاتين الطريقين. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/٨٢ وعزاه إلى أحمد وابن حبان. وفي مسلم من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً «لا يشربن أحدٌ منكم قائماً فمن نسي فليستقى».

(٦) هو الدستوائي.

(٧) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ت١١٧هـ. روى عن أنس وعنه هشام الدستوائي من العلماء الثقات والفقهاء الحفاظ إلا أنه يدلس ويرسل. ورمي بالقدر. ترجمته في تهذيب الكمال٢٣/٤٩٨ وتهذيب التهذيب٨/٣٥١ والتقريب.

(٨) رواه مسلم في الأشربة باب كراهية الشرب قائماً ٣/١٦٠١ وأحمد في المسند ٣/١١٨، ١٤٧، ٢١٤، وأبوداود في الأشربة باب في الشرب قائماً ٤/١٠٨.

(٩) البصري روى عن أبي سعيد الخدري وعنه قتادة بن دعامة السدوسي وثقه الطبراني وابن حبان وقال عنه ابن حجر: مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال٣٤/١٦٥ وتهذيب التهذيب١٢/١٩٥ والتقريب والثقات ٥/٥٨٠.

الخدري أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً[1]. هـ.

وروى شعبة عن أبي زياد[2] عن أبي هريرة أن النبي ﷺ رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له: «أتحب أن يشرب معك الهر؟» قال: لا. فقال: «فقد شرب معك من هو شرٌّ منه. الشيطان»[3].

فاختلفت الأحاديث في هذا الباب، وأحاديث الرخصة أثبت لأن حديث أبي هريرة في الكراهة من وجهين:

أحدهما: لم يروه غير معمر. وكان معمر مضطرباً في حديث الأعمش، ويخطىء فيه.

والوجه الآخر: عن أبي زياد وليس بالمشهور بالحديث ولا أعرف له عن أبي هريرة غيره.

ثم أبين ذلك في ضعفه أنه قد سئل أبو هريرة عن الشرب قائماً فقال: لا بأس به[4]. فكان هذا خبر ساقط.

وأما حديث أنس فهو حديث جيد الإسناد، إلا أنه قد جاء عن أنس خلافه[5].

---

(١) رواه مسلم في الأشربة باب كراهية الشرب قائماً ٣/١٦٠١ رقم ١١٤، ١١٥ وذكره المزي في ترجمة أبي عيسى الأسواري من كتابه تهذيب الكمال.

(٢) قال ابن حجر في الفتح ١٠/٨٢ بعد أن ذكر حديث أبي هريرة هذا. «وهو من رواية شعبة عن أبي زياد الطحاوي مولى الحسن بن علي عنه، وأبوزياد لا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى بن معين». اهـ.

(٣) رواه أحمد في المسند ٢/٣٠١ والدارمي في كتاب الأشربة باب من كره الشرب قائماً ٢/٤٥ والطحان في مشكل الآثار ٣/١٩. «من طريق شعبة به. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٧٩ وقال عنه: رواه أحمد والبزار. ورجال أحمد ثقات».

(٤) ذكره ابن حجر في الفتح ١٠/٨٤ وعزاه إلى الأثرم.

(٥) نقل هذا النص عنه ابن حجر في الفتح ١٠/٨٤.

روى سفيان[1] وزهير[2]عن عبدالكريم[3] الجزري عن البراء[4] ابن بنت أنس عن أنس أن النبي ﷺ شرب وهو قائمٌ[5].

وحديث الكراهة عن أنس هو أثبت[6] إلا أنه لما صحت أحاديث الرخصة فقد يمكن أن يكون هذا أصح الخبرين، وإن كان حديث الكراهة أثبت. ألَا ترى أنه ربما روى الثبت حديثاً فخالفه فيه من هو دونه، فيكون الذي هو دونه فيه أصوب، وليس ذلك في كل شيء وسنفتح لك منها باباً. قد كان سالم بن عبدالله يقدم على نافع. وقد قدم نافع في أحاديث على سالم. فقيل نافع فيها أصوب.

---

(١) هو الثـــــــوري.

(٢) هو أبو خثيمة زهير بن معاوية بن حديج الجعفي مات بعد ١٧٠هـ. روى عن عبدالكريم بن مالك الجزري وعن خلق كثير من الثقات الأثبات والحفاظ الصادقين إلا أن في حديثه عن أبي إسحاق السبيعي فيه لين. وحديثه أخرجه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٩/ ٤٢٠ وتهذيب التهذيب٣/ ٣٨١ والتقريب.

(٣) هو أبو سعيد عبدالكريم بن مالك الجزري المتوفى ١٢٧هـ روى عن البراء بن زيد بن بنت أنس وعنه زهير بن معاوية الجعفي ثقة ثبت وصاحب سنة. ترجمته في تهذيب الكمال١٨/ ٢٥٢ وتهذيب التهذيب٦/ ٣٧٣ والتقريب.

(٤) هو البراء بن زيد بن بنت أنس بن مالك البصري رووى عن جده أنس وعنه عبدالكريم الجزري وثقه ابن حبان وقال عنه ابن حجر مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال٤/ ٣٤ وتهذيب التهذيب١/ ٤٢٥ والتقريب.

(٥) رواه أحمد في المسند ٣/ ١١٩ من حديث سفيان عن عبدالكريم الجزري أن النبي ﷺ دخل على أم سليم وفي البيت قربة معلقة فشرب من فيها وهو قائم... الخ. ورواه الترمذي في الشمائل ص١٠٨ من طريق ابن جريج عن عبدالكريم به. وذكره المزي مختصراً في تهذيب الكمال ٤/ ٣٤ في ترجمة البراء. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٨٤ وعزاه إلى البزار والأثرم.

(٦) نقل هذا النص الحافظ في الفتح ١٠/ ٨٤ بنحوه. فقال نقلاً عن الأثرم أنه قال: «حديث أنس - يعني في النهي - جيد الإسناد، ولكن قد جاء عنه خلافه - يعني في الجواز - قال: ولا يلزم من كون الطريق إليه في النهي أثبت من الطريق إليه في الجواز أن لا يكون الذي يقابله أقوى، لأن الثبت قد يروي من هو دونه الشيء فيرجح عليه، فقد رجح نافع على سالم في بعض الأحاديث عن ابن عمر، وسالم مقدم على نافع في الثبت، وقدم شريك على الثوري في حديثين، وسفيان مقدم عليه في جملة أحاديثه».

قال ابن حجر «ثم أسند عن أبي هريرة قال: لا بأس بالشرب قائماً». قال الأثرم: فدل على أن الرواية عنه في النهي ليست ثابتة، وإلا لما قال لا بأس به قال: «ويدل على وهاء أحاديث النهي أيضاً اتفاق العلماء على أنه ليس على أحد شرب قائماً أن يستقيء». اهـ.

وكان سفيان بن سعيد يقدم على شريك في صحة الرواية تقديماً شديداً، ثم قضى لشريك على سفيان في حديثين. ومثل هذا كثير.

وأمـا حديث أبي سعيد فإنـه روى عن أبي عيسى الأسـواري، وليس بالمشهور بالعلم، ولا نعرف له عن أبي سعيد غير هذا الحديث وآخر. ويرى مع هذا أنـه إن كانت الكـراهة بأصل ثابت، إن الرخصة بعدها، لأنا وجدنا العلمـاء من أصحاب النبي ﷺ على الرخصة، عمر، وعلي وسعد وعامر بن ربيعـة وابن عمر وأبوهريرة وعائشة وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم[1]. ثم أجازه التابعون: سالـم بن عبدالله وطاوس وسعيد بن جبير والشعبي وإبراهيم وغيرهم.

---

(١) وهذا مسلك النسخ أي أن أحاديث الجواز ناسخة لأحاديث النهي وقد نقل هذا عن الأثرم ابن حجر في الفتح ١٠/ ٨٤ وكذلك ابن شاهين.

قال ابن حجر «المسلك الثاني دعوى النسخ: وإليها جنح الأثرم وابن شاهين فقررا على أن أحاديث النهي - على تقدير ثبوتها - منسوخة بأحاديث الجواز بقرينة عمل الخلفاء الراشدين، ومعظم الصحابة والتابعين بالجواز». اهـ.

ونقل ابن حجر عن الأثرم مسلكاً آخر وهو الجمع بين الأحاديث بحيث تحمل أحاديث النهي على التنزيه وأحاديث الجواز على البيان فقال: «وقد أشار الأثرم إلى ذلك أخيراً فقال: إن ثبت الكراهة حملت على الإرشاد والتأديب لا على التحريم».

باب الشرب من في السقاء

روى الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي سعيد أن النبي ﷺ نهى عن الشرب من في السقاء[١].

وروى أيوب[٢] عن عكرمة[٣] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله[٤].

وروى قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي مثله[٥]. وهو من وجوه.

وروى يزيد[٦] بن يزيد بن جابر عن عبدالرحمن[٧] بن أبي عمرة عن جدته

---

(١) رواه البخاري في الأشربة باب اختناث الأسقية ١٠/٨٩ ومسلم في الأشربة باب آداب الشراب والطعام وأحكامها٣/١٦٠٠.

(٢) هو السختياني أبوبكر البصري المتوفى ١٣١هـ روى عن عكرمة وعنه خلق كثير متفق على توثيقه. ترجمته في تهذيب الكمال٣/٤٥٧ وتهذيب التهذيب١/٣٩٧ والتقريب.

(٣) هو مولى ابن عباس ويكنى بأبي عبدالله المتوفى ١٠٧هـ بربري الأصل روى عن أبي هريرة وابن عباس وعنه أيوب السختياني وغيره ثقة حافظ. ترجمته في تهذيب الكمال٢٠/٢٦٤ وتهذيب التهذيب٧/٢٦٣ب والتقريب، وهدى الساري ص٤٢٥.

(٤) رواه البخاري في الأشربة باب الشرب من فم السقاء ١٠/٩٠.

(٥) رواه البخاري في الأشربة من فم السقا ١٠/٩٠ من طريق خالد عن عكرمة به. وكذلك هو عند ابن ماجة في الأشربة باب الشرب من في السقاء ٢/١١٣٢ وأبوداود في الأشربة باب الشراب من في السقاء ٤/١٠٩ والترمذي في الأطعمة باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها ٦/١١٧ والنسائي في الضحايا باب النهي عن لبن الجلالة ٧/٢٤٠ كلهم من طريق قتادة به.

(٦) الأزدي الدمشقي المتوفى ١٣٤هـ روى عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري من الفقهاء الثقات. ترجمته في تهذيب الكمال٣٢/٢٧٣ وتهذيب التهذيب١١/٣٧٠ والتقريب.

(٧) الأنصاري النجّاوي روى عن جدته كبشة بنت ثابت وعنه يزيد بن جابر ثقة قيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ، ونفى ابن أبي حاتم أن يكون له صحبة. ترجمته في تهذيب الكمال١٧/٣١٨ وتهذيب التهذيب٦/٢٤٢ والتقريب.

كبشة[١] أن النبي ﷺ شرب من فم قربةٍ[٢].

وروى سفيان عن عبدالكريم عن البراء عن أنس أن النبي ﷺ شرب من فم قربةٍ[٣].

وروى شريك[٤] عن حميد[٥] عن أنس عن النبي ﷺ مثله[٦].

فاختلفت الأحـاديث في هذا البـاب. والأختيار عندنا فيه الكراهة لأنها أثبت، ولأن أحاديث الرخصة إن كان لها أصل فإنها لا تكون إلا قبل النهي. والنهي آخر الأمرين[٧].

---

(١) هي كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام أخت حسان بن ثابت وهي تعرف بالبرصاء قال ابن عبدالبر: «وهي جدة عبدالرحمن بن أبي عمرة وهو الراوي عنها». ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٩٠٧ والإصابة ٤/٣٩٤.

(٢) رواه الترمذي في الأشربة باب ما جاء في الرخصة في ذلك وابن ماجة في الأشربة باب الشرب قائماً ٢/١١٣٢ كلاهما عن طريق يزيد به ولفظه كما عند الترمذي «قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقةٍ قائماً فقمتُ إلى فيها فقطعته». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب وأخرجه في الشمائل ص١٠٨ وذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة كبشة وعزاه أيضاً إلى أبي يعلى وابن منده. كما ذكره في الفتح ١٠/٩٢ واقتصر في عزوه إلى الترمذي فقط.

(٣) سبق تخريجه ص ٧ من الباب الذي قبله.

(٤) هو أبو عبدالله شريك بن عبدالله الكوفي القاضي المتوفى ١٧٧هـ من العباد الفضلاء والصادقين العدلاء من الشديدين على أهل البدع تغير في آخر حياته فمن سمع منه قبل ذلك فصحيح وإلا فلا، قال ابن حجر: صدوق يخطىء كثيراً وقد وقفت على ترجمته في تهذيب الكمال فلم أجد أنه أخذ عن حميد. كما وقفت على تراجم من اسمه حميد فلم أجد أن شريكاً أخذ عن أحد اسمه حميد، والذي جعلني أجزم أنه شريك بن عبدالله كون الحديث ورد عن طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي عن شريك، والنهدي أخذ عنه. ترجمته في تهذيب الكمال١٢/٤٦٢ وتهذيب التهذيب٤/٣٣٣ والتقريب.

(٥) روى عن أنس رضي الله عنه اثنان مسميان بهذا الاسم وهما حميد بن أبي حميد الطويل، وحميد بن هلال بن هبيرة العدوي، والذي يظهر لي أنه الطويل لكون وفاته سنة ١٤٢هـ وقيل غير ذلك وشريك مولود سنة ٩٠هـ وحميد هذا أخرج حديثه الجماعة وقال عنه ابن حجر: «ثقة مدلس... مات... وهو قائم يصلي». ترجمته في تهذيب الكمال٧/٣٥٥ وتهذيب التهذيب٣/٣٨ والتقريب.

(٦) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٢٧٤ وفي مشكل الآثار ٣/٢١ عن أبي أمية عن أبي غسان (مالك بن إسماعيل النهدي) عن شريك به أن النبي ﷺ شرب من قربة معلقة وهو قائم.

(٧) قال ابن حجر في الفتح ١٠/٩٢: «وأطلق أبوبكر الأثرم صاحب أحمد أن أحاديث النهي ناسخة للإباحة لأنهم كانوا أولاً يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذي شرب من فم السقا فنسخ الجواز».

فأما حديث شريك عن حميد عن أنس فهو عندنا خطأ، إنما أراد حديث عبدالكريم عن البراء عن أنس. وهذا إسناد ليس بالقوي.

وبيان ما ذكرناه من النهي بعد الفعل فيما روى الزهري عن عبيدالله عن أبي سعيد قال: شرب رجل من سقاء فانساب في بطنه جان فنهى رسول الله ﷺ عن اختناث الأسقية[1]. فهذا يدلك على أنهم كانوا يفعلونه حتى نهوا عنه. هـ.

باب التنفس في الشـــراب

روى هشام الدستوائي وعبدالوارث[2] بن سعيد عن أبي عصام[3] عن أنس أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً، ويقول «هو أهنا وأمرأ وأبرأ»[4]. هـ.

---

(١) النهي عن اختناث الأسقية ثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره.
أما هذا الحديث أعنى حديث أبي سعيد فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف في الأشربة باب في الشرب من فيّ السقا ٨/١٩ وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/٩٠ وعزاه إلى ابن أبي شيبة والإسماعيلي. وذكره الحسيني في البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث ٣/٢٦٣ وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان.

(٢) هو ابن ذكوان التميمي أبو عبيدة البصري المتوفى ١٠٨هـ روى عن أبي عصام البصري وعنه خلق من الفقهاء الثقات وحديثه أخرجه الجماعة ورمي بالقدر لكن قال ابنه عبدالصمد إنه لمكذوب على أبي. ترجمته في تهذيب الكمال/٤٧٨ وتهذيب التهذيب٦/٤٤١ والتقريب.

(٣) معروف بكنيته واسمه خالد بن عبيد روى عن أنس وعنه عبدالوارث بن سعيد أخرج حديثه مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي ـ ذكره ابن حبان في الثقات لكن قال ابن حجر في التقريب: متروك الحديث مع جلالته. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٤/٨٧ وتهذيب التهذيب١٢/١٦٨ والتقريب والثقات ٥/٥٦٩.

(٤) رواه مسلم في الأشربـة باب كراهـة التنفس في نفس الإنـاء ٣/١٦٠٢ رقم ١٢٣ من حديث عبدالوارث بن سعيد وهشام ولكنه من طريق عبدالوارث: كان يتنفس في الشراب ثلاثاً. ومن طريق هشام: كان يتنفس في الإناء. وعندهما: إنه أروى وأبرأ وأمرأ».

وانظر سنن أبي داود ٤/١١٤ والترمذي ٦/١٥٠ وأحمد في المسند ٣/١١٨، ١٨٥، ٢١١، ٢٥١ والطيالسي ١/٣٣٢ والمستدرك للحاكم ٤/١٣٨.

ومعنى: أهنـأ: أي ليس فيه تعب. ومعنى أمـرأ: أي غير ثقيل. ومعنى أبرأ: أي يبرئه من ألم العطش. وقيل: أنه لا يكون منه مرض. انظر النهاية في غريب الحديث ١/١١٢ و٣/٣١٣ و٤/٢٧٧ وانظر فتح الباري أيضاً ١٠/٩٣.

وروى عزرة[1] بن ثابت عن ثمامة[2] عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا شرب تنفس ثلاثاً[3]. هـ.

وروى هشام عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء[4]. هـ.

وروى رشدين[5] بن كريب عن أبيه[6] عن ابن عباس أن النبي ﷺ شرب ماء فتنفس مرتين[7].

وروى مالك[8] عن أيوب[9] بن حبيب عن أبي المثنى[10] الجهني عن أبي

---

(١) الأنصاري البصري روى عن ثمامة بن عبدالله بن أنس وعنه خلق ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٩ وتهذيب التهذيب٧/ ١٩٢ والتقريب.

(٢) هو ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري قاضي البصرة روى عن جده أنس بن مالك وعنه عزرة بن ثابت الأنصاري ثقة توفي بعد سنة ١١٠هـ. ترجمته في تهذيب الكمال٤/ ٤٠٥ وتهذيب التهذيب٢/ ٢٨ والتقريب وقال عنه صدوق.

(٣) رواه مسلم في الأشربة باب كراهة التنفس في نفس الإناء ٣/ ١٦٠٢ رقم ١٢٢ والبخاري في الأشربة باب الشرب بنفسين أو ثلاثة ١٠/ ٩٢ وانظر سنن الترمذي ٦/ ١٥٠ والشمائل رقم ٢١٤ سنن الدارمي ٢/ ٤٤ وأحمد في المسند٣/ ١١٤، ١١٩، ١٢٨، ١٨٥.

(٤) رواه البخاري في الأشربة باب في النهي عن التنفس في الإناء ١٠/ ٩٢ ومسلم في الأشربة باب كراهة التنفس في نفس الإناء ٣/ ١٦٠٢ رقم ١٢١ وانظر سنن الترمذي٦/ ١٥٣.

(٥) هو أبو كريب القرشي الهاشمي المدني روى عن أبيه كريب وأخرج حديثه الترمذي وابن ماجة متفق عليه ضعفه. ترجمته في تهذيب الكمال٨/ ١٩٦ وتهذيب التهذيب٣/ ٣٧٩ والتقريب.

(٦) هو كريب بن أبي مسلم القرشي الهاشمي أبو رشدين مولى عبدالله بن عباس روى عن ابن عباس وعنه ابنه رشدين ثقة توفي سنة٩٨هـ روى له الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال٢٤/ ١٧٢ وتهذيب التهذيب٨/ ٤٣٣ والتقريب.

(٧) رواه الترمذي في الأشربة باب ما ذكر من الشرب بنفسين ٦/ ١٥٢ وابن ماجة في الأشربة باب الشرب بثلاثة أنفاس ٢/ ١١٣١ كلاهما من طريق رشدين وقال عنه الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن كريب. وذكره ابن حجر في الفتح ١٠/ ٩٣ وعزاه إلى الترمذي فقط وحكم على إسناده بالضعف.

(٨) هو أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي المتوفى ١٧٩هـ إمام دار الهجرة لا يسأل عن مثله روى عن أيوب بن حبيب القرشي وعنه خلق كثير. ترجمته في تهذيب الكمال٢٧/ ٩١ والتقريب.

(٩) هو مولى سعد بن أبي وقاص روى عن أبي المثنى الجهني وعنه مالك ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال٣/ ٤٦٧ وتهذيب التهذيب١/ ٤٠٠ والتقريب.

(١٠) معروف بكنيته وثقه ابن معين وابن حبان، وقال ابن المديني مجهول لا أعرفه وقال ابن حجر مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال٣٤/ ٢٥٠ والثقات لابن حبان٥/ ٥٦٥، ٥٨٢ والتقريب.

سعيد أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب، فقال رجل: إني لا أروى بنفس واحدة؟ قال: فأبن الإناء عن فيك ثم تنفس[1].

فدل ظاهر هذا الحديث على الرخصة في الشرب بنفس واحد. فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة. والوجه فيها عندنا أنه يجوز الشرب بنفس واحد وبنفسين وبثلاثة أنفاس، وما كثر منها، لأن اختلاف الرواية في ذلك يدل على التسهيل فيه وإن اختيار الثلاث لحسن[2].

فأما التنفس للراحة إذا أبانه عن فيه فليس من ذلك. هـ.

---

(١) رواه الترمذي في الأشربة باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب ٦/١٥٢ من طريق مالك به عن أبي المثنى يذكر عن أبي سعيد وفيه زيادة وقال عنه: حسن صحيح. ورواه الحاكم في المستدرك ٤/١٣٩ من حديث مالك به عن أبي المثنى الجهني قال: «كنت جالساً عند مروان بن الحكم فدخل أبوسعيد الخدري رضي الله عنه فقال له مروان سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النفخ في الشراب؟ قال: نعم. فقال له رجل إني لا أتوي بنفس واحد، قال أمط الإناء عن فيك ثم تنفس قال فإن رأيت قذى؟ قال أهرقه». وعنه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح وذكره المزي في ترجمة الجهني. ذكره ابن حجر في الفتح ١٠/٩٣ وعزاه إلى الترمذي والحاكم.

ومعنى: ابن الإناء: مأخوذ من البين الذي هو البعد والفراق ومعناه افصله عند التنفس لئلا يسقط فيه شيء من الريق. النهاية في غريب الحديث ١/١٧٥.

(٢) نقل ابن حجر في الفتح ١٠/٩٣ عن الأثرم قوله: «قال الأثرم: اختلاف الرواية في هذا دال على الجواز وعلى اختيار الثلاث، والمراد بالنهي عن التنفس في الإناء أن لا يجعل نفسه داخل الإناء، وليس المراد أن يتنفس خارجه طلباً للراحة». اهـ.

قلت: ويشهد لهذا المسلك ما رواه ابن ماجة في الأشربة باب التنفس في الإناء ٢/١١٣٣ والحاكم في المستدرك ٤/١٣٩ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء، فإذا أراد أن يعود فلينح الإناء ثم ليعد إن كان يريد». ولفظ الحاكم: لا يتنفس أحدكم في الإناء إذا كان يشرب منه، ولكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم يتنفس.. وصحح إسناده ووافقه الذهبي ونقل ابن حجر في الفتح ١٠/٩٣ عن عمر بن عبدالعزيز قوله «إنما نهى عن التنفس داخل الإناء فأما من لم يتنفس فإن شاء فليشرب بنفس واحد».

قلت: (ابن حجر) وهو تفصيل حسن وقد ورد الأمر بالشرب بنفس واحد من حديث أبي قتادة مرفوعاً أخرجه الحاكم وهو محمول على التفصيل المذكور. اهـ.

باب الكراع في الشـــرب

روى فليح[1] بن سليمان عن سعيد[2] بن الحارث عن جابر[3] قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار فقال «هل عندك ماء بات في شنٍ وإلا كرعنا»[4]. هـ

وروى الليث[5] عن سعيد[6] بن عامر عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال «لا تكرعوا»[7].

فاختلف هذان الحديثان. وحديث فليح أصحهما إسناداً.

---

(١) ابن أبي المغيرة وكنيته أبو يحيى المدني. ويقال إن فليحاً لقب له توفي ١٦٨هـ روى عن سعيد بن الحارث الأنصاري وعنه خلق كثير ضعيف وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ. ترجمته في تهذيب الكمال٢٣/٣١٧ وتهذيب التهذيب٨/٣٠٣ والتقريب.

(٢) هو ابن أبي المعلى الأنصاري روى عن جابر بن عبدالله وعنه فليح بن سليمان أخرج حديثه الجماعة وهو ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال١٠/٣٧٩ وتهذيب التهذيب٤/١٥ والتقريب.

(٣) هو أبوعبدالله جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري صحابي جليل ومن المكثرين في الرواية كف بصره في آخر عمره توفي سنة ٧٤هـ وقيل غير ذلك روى عنه سعيد بن الحارث. ترجمته في الاستيعاب ١/٢١٩ والإصابة١/٢١٣.

(٤) رواه البخاري في الأشربة باب شرب اللبن بالماء ١٠/٧٥ وباب الكراع في الحوض ١٠/٨٨ مع الفتح. وفيه قصة. وانظر سنن أبي داود كتاب الأشربة باب في الكراع ٤/١١٢، ١١٣ وسنن ابن ماجة كتاب الأشربة باب الشرب بالأكف والكراع ٢/١١٣٥. والكراع هو تناول الماء بالفم من دون الكفين أو الإناء انظر النهاية ٤/١٦٤ وأما الشن فالمراد به القربة.

(٥) هو أبـوبكر الليث بن أبي سليم القرشي المتوفي ١٤٨هـ روى عن سعيد بن عامر وعنه خلق من أشهرهم سفيان الثوري وشعبة صاحب سنة إلا أنه متكلم فيه وقد اختلط في آخر عمره «ولم يتميز حديثه فترك» كذا قال ابن حجر في التقريب. ترجمته في تهذيب الكمال٢٤/٢٧٩ وتهذيب التهذيب٨/٤٦٥ والتقريب.

(٦) ذكره ابن حبان في الثقات وقد روى عن ابن عمر، وعنه ليث بن أبي سليم. قال أبوحاتم لا يعرف، وقال يحيى بن معين ليس به بأس. وقال ابن حجر مجهول. ترجمته في تهذيب الكمال١٠/٥١٤ وتهذيب التهذيب٤/٥١٤ والتقريب.

(٧) رواه ابن ماجة في كتاب الأشربة باب الشرب بالأكف والكراع ٢/١١٣٥ من طريق ليث به عن ابن عمر قال: مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها، فقال رسول الله ﷺ «لا تكرعوا، ولكن أغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها فإنه ليس إناء أطيب من اليد».

باب دعاء المشركين قبل القتال

روى سفيان بن سعيد عن ابن أبي[1] نجيح عن أبيه[2] عن ابن عباس قال ما قاتل رسول الله ﷺ قوماً قط إلا دعاهم[3].

وروى سفيان عن علقمة[4] بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يأمر أمير جيوشه. يقول: «إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال، فأيهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم، وكف عنهم، وادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم ثم قص الحديث[5].

وروى عطاء بن السائب عن أبي البختري[6] أن سلمان[7] قال لأصحابه

---

(١) هو عبدالله بن أبي نجيح (يسار) الثقفي أبو يسار المكي المتوفى ١٣١هـ روى عن أبيه أبي نجيح وعنه سفيان الثوري. أخرج حديثه الجماعة لكنه ربما دلس، وهو مع ثقته جالس آخر عمره عمرو بن عبيد فرمي بالاعتزال والقدر. ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٢١٥ وتهذيب التهذيب ٦ / ٥٤ والتقريب.

(٢) هو أبو نجيح يسار الثقفي المكي المتوفى ١٠٩هـ روى عن عبدالله بن عباس وعنه ابنه عبدالله ثقة من الأخيار. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢ / ٢٩٨ والتقريب.

(٣) رواه أحمد في المسند ١ / ٢٣٦ والدارمي في سننه كتاب السير باب في الدعوة إلى الإسلام قبل القتال ٢ / ١٣٦ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣ / ٢٠٧ والحاكم في المستدرك ١ / ١٥ وهو في مجمع الزوائد ٥ / ٣٠٤ معزواً إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني «بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح».

(٤) هو الحضرمي أبو الحارث الكوفي روى عن سليمان بن بريدة وعنه سفيان الثوري ثقة وحديثه أخرجه الجماعة: انظر تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٠٨ والتقريب.

(٥) اختصر المؤلف رحمه الله هذا الحديث وإلا فهو مذكور مطولاً وقد رواه مسلم في الجهاد باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ٣ / ١٣٥٧ وأبوداود في الجهاد باب في دعاء المشركين ٣ / ٨٣ والترمذي في السير باب ما جاء في وصية الإمام ٢ / ٩٥٣ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣ / ٢٠٦ ورواه في الديات باب ما جاء في النهي عن المثلة ٥ / ٩٢ والدارمي في السير باب في الدعوة إلى الإسلام قبل القتال ٢ / ١٣٦.

(٦) هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي المتوفى ٨٣هـ ثقة فقيه أخرج حديثه الجماعة قال ابن حجر «فيه تشيع قليل كثير الإرسال». وذكر المزي أنه روى عن سلمان الفارسي مرسلاً، وروى عنه عطاء بن السائب. ترجمته في تهذيب الكمال ١١ / ٣٢ وتهذيب التهذيب ٤ / ٧٢ والتقريب.

(٧) هو أبو عبدالله سلمان الفارسي المعروف بسلمان الخير والباحث عن الحقيقة صحابي جليل كان إذا قيل له ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم توفي رضوان الله عليه سنة ٣٥ وقيل غير ذلك. وذكر المزي في ترجمته أن أبا البختري الطائي روى عنه ولم يدركه. ترجمته في الاستيعاب ٢ / ٦٣٤ والإصابة ٢ / ٦٢.

كفوا حتى أدعهم كما كنت أسمع رسول الله ﷺ يدعوهم. ثم قص الحديث[1].

فهذه الأحاديث توجب الدعاء قبل القتال. ثم جاءت أحاديث بغير ذلك.

وروى الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس عن الصعب[2] بن جثامة قال: قلت يارسول الله أهل الدار من العدو يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم؟ فقال: «هم منهم»[3]. ولم يذكر في هذه الدعوة قبل القتال.

وروى الزهري عن عروة[4] عن أسامة[5] أن النبي ﷺ قال له: «أغر على يُبْنى صباحاً»[6]. ولم يذكر الدعوة.

---

(١) اختصر المؤلف رحمه الله الحديث وهو في مسند أحمد ٤/ ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤ وعند الترمذي في كتاب السير باب ما جاء في الدعوة قبل القتال ٥/٥٦٧ مطولاً وقال عنه: وحديث سلمان حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن السائب، وسمعت محمداً يقول أبوالبختري لم يدرك سلمان.

(٢) هو الليثي حليف قريش وأمه أخت أبي سفيان كان منزله بوادي ودان بالحجاز وكان ممن شهد فتح بلاد اصطخر. ترجمته في الاستيعاب ٢/ ٧٣٩ والإصابة ٢/ ١٨٤.

(٣) رواه أحمد في المسند ٤/٣٧، ٣٨، ٧١، ٧٢، ٧٣ والبخاري في الجهاد باب أهل الديار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ٦/١٤٦ ومسلم باب الجهاد جواز قتل النساء والصبيان ٣/ ١٣٦٤.

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبدالله المدني المتوفى ٩٤هـ، روى عن أسامة بن زيد وعنه محمد بن مسلم الزهري. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ١١ وتهذيب التهذيب٧/ ١٨٠ والتقريب.

(٥) هو الحب ابن الحب أسامة بن زيد بن حارثة توفي سنة ٥٤هـ صحابي جليل روى عنه عروة بن الزبير وغيره. ترجمته في الاستيعاب ١/ ٧٥ والإصابة ١/ ٣١.

(٦) رواه أبو داود في الجهاد باب في الحرق في بلاد العدو٣/ ٨٨ وابن ماجة في الجهاد باب التحريق بأرض العدو ٢/ ٩٤٨ والشافعي في الأم ٤/ ١٧٤ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢٠٨. ويبْنى: جاء في معجم البلدان ١/ ٧٩ «أُبْنَى بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حبلى موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره في قول النبي ﷺ لأسامة بن زيد حيث أمره بالمسير إلى الشام وشن الغارة على أبن». وفي سنن أبي داود عن عبدالعزيز بن عمرو الغزي سمعت أبا مسهر قيل له أُبنى قال: نحن أعلم. هي يُبْنى فلسطين».

وروى ابن عون[1] عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارّون[2].

وروى حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا أغار على قوم فإن سمع أذاناً أمسك، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم[3].

وروى عبدالملك[4] بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام[5] المزني عن أبيه[6] أن النبي ﷺ قال «إذا رأيتم مسجداً، أوسمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً»[7].

ومن ذاك أن النبي ﷺ طرق مكة بغتة فقاتلهم[8].

فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها ولها وجوه، فأما الأحاديث الأول فإنها

---

(١) هو عبدالله بن عون بن أرطبان المزني يكنى أبا عون المتوفى سنة ١٥٠هـ روى عن نافع وعنه خلق كثير من الثقات الأثبات والفضلاء الأخيار. ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/ ٣٩٤ وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٤٦ والتقريب.

(٢) رواه البخاري في العتق باب من ملك من العرب رقيقاً فوهبه ٥/ ١٧٠ ومسلم في الجهاد باب جواز الإغارة على الكفار ٣/ ١٣٥٦ وأحمد في المسند ٢/ ٣١، ٣٢، ٥١ وأبوداود في الجهاد باب دعاء المشركين ٣/ ٩٧ وقال: هذا حديث نبيل رواه ابن عون عن نافع ولم يشركه فيه أحد».

(٣) رواه البخاري في الأذان باب ما يُحقن بالأذان من الدماء ٢/ ٨٩ مع الفتح. ورواه في الجهاد باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام ٦/ ١١١، ورواه مسلم في الصلاة باب الأمساك عن الإغارة ١/ ٢٨٨ من حديث ثابت عن أنس نحوه.

(٤) كنيته أبو نوفل روى عن ابن عصام المزني، ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه ابن حجر: مقبول من الثالثة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/ ٤٢٩ والثقات لابن حبان ٧/ ١٠٧ والتقريب.

(٥) روى عن أبيه، وعنه عبدالملك بن نوفل بن مساحق. قال المزي: روى له أبو داود والترمذي والنسائي وقد كتبنا حديثه في ترجمة عبدالملك. وقال عنه ابن حجر: لا يعرف حاله. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٦٢ والتقريب.

(٦) هو عصام المزني صحابي قال ابن عبدالبر روى عنه ابنه عبدالرحمن بن عصام. ترجمته في الاستيعاب ٣/ ١٢٤٠ والإصابة ٢/ ٤٨٠.

(٧) رواه أبو داود في الجهاد باب في دعاء المشركين ٣/ ٩٩ والترمذي في السير ٥/ ٢٦٩ وقال عنه حديث حسن غريب. وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة في ترجمة عصام المزني وعزاه ابن حجر إلى سعيد بن منصور والنسائي والطبراني وفيه قصة.

(٨) انظر فتح مكة في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الفتح في رمضان ٨/ ٣ وصحيح مسلم كتاب الجهاد باب فتح مكة ٣/ ١٤٠٥.

فيمن لم تبلغه الدعوة، فأما إذا علم أن الدعوة قد انتهت إليهم فردوها فأولئك لا يدعـون، وإن عاودوهم بالـدعوة جاز، ألا ترى أن مكة قد كان النبي ﷺ دعاهم وهو مقيم معهم قبل هجرته، ثم حاربوه مراراً فلذلك لم يدعهم، وكذلك أهل خيبر لم يدعهم لأنهم قد تقدمت عداوتهم، وبلغتهم دعوته، فتركوا أمره عامـدين، وكذلك من سواهم. فعلى هذا يؤخذ هذا الباب، وكذلك جاءت الأحاديث عن العلماء بتصحيح هذا المذهب الذي أخترناه[١].

روى شعبة عن قتادة عن الحسن[٢] قال: لا بأس أن لا يدعون. لأنهم قد عرفوا ما يدعوهم إليه[٣]. وقال سفيان عن منصور عن إبراهيم[٤]. قد علموا ما يدعون إليه[٥].

---

(١) قال الترمذي في كتاب السير من سننه ٥/٢٦٨ «وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلى هذا ورأوا أن يُدعوا قبل القتال، وهو قول إسحاق بن إبراهيم قال: إن تقدم إليهم في الدعوة فحسن يكون ذلك أهيب، وقال بعض أهل العلم: لا دعوة اليوم. وقال أحمد: لا أعرف اليوم أحداً يُدعى. وقال الشافعي: لا يُقاتل العدو حتى يُدعوا إلا أن يعجلوا عن ذلك، فإن لم يفعل فقد بلغتهم الدعوة». اهـ.

والذي قرره الأثرم أعلاه هو الذي قرره الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/٢١٠ ونسبه إلى أبي حنيفة وصاحبيه.

(٢) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن (يسار) البصري المتوفى ١١٠هـ الثقة الفقيه والعابد الحكيم مشهـور بالإرسـال والتـدليس روى عن عدد ولم يلقهم وعنـه قتـادة بن دعـامـة وغـيره. ترجمته في تهذيب الكمال ٦/٩٥ وتهذيب التهذيب ٢/٢٦٣ والتقريب.

(٣) ذكر الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/٢٠٩ من طريق أخرى عن الحسن أنه قال: ليس على الروم دعوة، لأنهم قد دعوا.

(٤) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي المتوفى ٩٦هـ الفقيه الثقة إلا أنه يرسل كثيراً روى عنه منصور بن المعتمر وغيره. ترجمته في تهذيب الكمال ٢/٢٣٣ وتهذيب التهذيب ١/١٧٧ والتقريب.

(٥) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/٢٠٩ بلفظ: سألت إبراهيم عن دعاء الديلم؟ فقال: قد علموا ما الدعاء. . وعنه من طريق آخرى: قال قلت لإبراهيم إن ناساً يقولون: إن المشركين ينبغي أن يُدعوا. فقال: قد علمت الروم على ما يقاتلون، وقد علمت الديلم على ما يقاتلون.

باب أي وقت يقاتل العـــدو

روى حماد[1] بن سلمة عن أبي عمران[2] الجوني عن علقمة[3] بن عبدالله المـزني عن معقـل[4] بن يسـار عن النعمـان[5] بن مقـرن قال: شهدتُ مع رسـول الله ﷺ إذا كان عنـد القتال ولم يقاتل أول النهار أخره إلى أن تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر[6]. هـ.

---

(١) هو أبو سلمة البصري المتوفى ١٦٧هـ روى عن عبدالملك بن حبيب أبي عمران الجوني وعنه خلق ثقة فقيه تغير حفظه في آخر عمره. ترجمته في تهذيب الكمال٧/٢٥٣ والتقريب والكواكب النيرات ص٤٦٠.

(٢) هو عبدالملك بن حبيب الأزدي وقيل الكندي المتوفى ١٢٨هـ وقيل غير ذلك قال ابن حجر مشهور بكنيته. روى عن علقمة بن عبدالله المزني وعنه حماد بن سلمة ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال١٨/٢٩٧ وتهذيب التهذيب٦/٣٨٩ والتقريب.

(٣) البصري روى عن معقل بن يسار وعنه أبو عمران الجوني ثقة مات سنة ١٠٠هـ. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/٢٩٧ وتهذيب التهذيب ٧/٢٧٥ والتقريب.

(٤) هو المزني يكنى أبا يسار وقيل أبا عبدالله صحابي جليل ممن بايع تحت الشجرة رضي الله عنه روى عن النبي ﷺ وعن النعـمان بن مقـرن وعنـه علقمـة بن عبـدالله المـزني. ترجمته في الاستيعاب٣/١٤٣٢ والإصابة٣/٤٤٧ وتهذيب الكمال٢٨/٢٧٩.

(٥) هو ابن عائـد المـزني صحابي جليل استشهد في معركة نهاوند سنة ٢١هـ. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٥٠٥ والإصابة ٣/٥٦٥.

(٦) رواه أبو داود في الجهاد باب في أي وقت يستحب اللقاء ٣/١١٣ والترمذي في السير باب ما جاء في السـاعـة التي يستحب فيهـا القتـال ٥/٣٣٥ وأحمد في المسند ٥/٤٤٤ وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٧/١٢٦) كلهم من طريق حماد بن سلمة به. وأخرج البخاري في الجزية والموادعة ٦/٢٥٨ مع الفتح عن النعمان رضي الله عنه قوله «ولكني شهدتُ القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهُبَّ الأرواح وتحضر الصلوات».

وعن ابن[1] أبي أوفى أن رسول الله ﷺ كان إذا زالت الشمس نهد[2] إلى عدوه[3]. هـ.

وروى حميد عن أنس أن النبي ﷺ كان لا يغير حتى يصبح[4]. هـ.

وروى الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي ﷺ قال له أغر على يُبنى صباحاً.

وذكر الصعب بن جثامة في حديثه عن النبي ﷺ أنه أجاز أن يبيتوهم ليلاً[5].

فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها، وإنما الوجه في ذلك أنه جائز على قدر الحاجة إليه، فإن كان مطمئناً يقدر على تأخير قتالهم تحرى زوال الشمس، وإن كان لا يستطيع إلا مناجزتهم قاتلهم أي وقت كان.

---

(١) هو عبدالله بن أبي أوفى صحابي جليل شهد الحديبية توفى سنة ٨٠ بالكوفة. ترجمته في الاستيعاب ٣/ ٨٧٠ والإصابة ٢/ ٢٧٩.

(٢) هكذا في الأصل. وفي الأحاديث نهض. أو ينهض.

(٣) رواه أحمد في المسند ٤/ ٣٥٦ بلفظ «كان النبي ﷺ يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس». قال ابن حجر في الفتح ٦/ ١٢٠ «ولسعيد بن منصور من وجه آخر عن ابن أبي أوفى: كان رسول الله ﷺ يمهل إذا زالت الشمس ثم ينهض إلى عدوه». اهـ.

وأخرج البخاري في الجهاد باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزوج الشمس ٦/ ١٢٠ مع الفتح بسنده عن ابن أبي أوفى قال: «إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس». وهو في صحيح مسلم ٣/ ١٣٦٢ كتاب الجهاد باب كراهة تمنى العدو.

(٤) سبق تخريجه في باب دعاء المشركين قبل القتال ص ١٧٣ والمؤلف رواه بالمعنى.

(٥) سبق تخريجها في باب دعاء المشركين قبل القتال ص ١٧٢.

باب التحـــريق في أرض العـــدو

روى محمـــد[١] بن إسحـــاق عن يزيد[٢] بن أبـي حبيب عن بكير[٣] بن عبـدالله بن الأشـج عن سليمـان[٤] بن يسار عن أبي إسحاق الدوسي[٥] عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن ظفرتم بفلان وفلان فحرقوهما بالنار». ثم قال: «لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا الله عزوجل، فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما»[٦].

---

(١) ابن يسار المطلبي ولاءً أبوبكر إمام في المغازي والسير رمي بالتشيع والقدر وهو مع حفظه وسعة إطلاعه يدلس ولذا يقبل من حديثه ما صرح فيه بالتحديث ت ١٥٠هـ روى عن يزيد بن أبي حبيب الأزدي وعنه خلق كثير. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠٥ وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٨ والتقريب.

(٢) الأزدي أبـو رجـاء المصري المتـوفى ١٢٨هـ روى عن بكـير بن عبدالله بن الأشج وعنه محمد بن إسحـاق بن يسـار ثقـة إلا أنـه يرسـل وقـد تصـدر للفتيا بمصر وأظهـر العلم فيهـا. ترجمتـه في تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٢ تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٨ والتقريب.

(٣) القرشي روى عن سليمان بن يسار وعنه يزيد بن أبي حبيب توفي ١٢٠هـ وقيل بعدها من العلماء الثقات. ترجمته في تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٢ وتهذيب التهذيب ١/ ٤٩١ والتقريب.

(٤) الهلالي مولى ميمونة رضي الله عنها روى عن أبي هريرة، وعنه بكير بن عبدالله الأشج من الثقات المأمونين والفضلاء العابدين توفي بعد المائة وحديثه عند الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/ ١٠٠ وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٨ والتقريب.

(٥) هو المدني مولى بني هاشم روى عن أبي هريرة. وعنه بكير بن عبدالله بن الأشج ذكره المزي تمييزاً وقال عنه ابن حجر: مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٢ والتقريب.

(٦) الحديث بهذا السند عند ابن إسحاق في السيرة كما أفاد بذلك الحافظ في الفتح ٦/ ١٤٩ حيث أدخل بين سليمان بن يسار وبين أبي هريرة، أبا إسحاق الدوسي. ثم قال الحافظ «وأخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن إسحاق وأشار الترمذي إلى هذه الرواية، ونقل عن البخاري أن رواية الليث أصح، وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة، يعنى وهو غير مدلس، فتكون رواية ابن إسحاق من المزيد في متصل الأسانيد». اهـ.

أما رواية الدارمي فأخرجها في كتاب السير باب في النهي عن التعذيب بعذاب الله ٢/ ١٤١ من طريق ابن إسحاق به عن أبي هريرة إلا أنه لم يذكر سليمان بن يسار في الإسناد. وأما ابن حبان فأخرجه من طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي إسحاق الدوسي عن أبي هريرة وفيها تعيين الرجلين وهما هبار بن الأسود، ونافع بن عبدالقيس انظر (الإحسان ٧/ ٤٥٠) وهذا الحديث أخرجه البخاري في الجهاد باب التوديع ٦/ ١١٥ وفي باب لا يعذب بعذاب الله ٦/ ١٤٩ مع الفتح من طريق بكير عن سليمان عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الترمذي في السير باب الحرق بالنار ٥/ ٢٩٨ وانظر سنن أبي داود كتاب الجهاد باب في كراهية حرق العدو بالنار ٣/ ١٢٤، ١٢٥.

وروى أبو إسحاق[1] الشيباني عن الحسن[2] بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه[3] عن النبي ﷺ قال: «لا تعذبوا بالنار فإنه لا يعذب بالنار إلا ربها»[4]. هـ.

وروى أيوب عن عكـرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله عزوجل»[5].

وروى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق[6].

وروى الـزهـري عن عروة عن أسامة أن النبي ﷺ قال «أغر على يبنى صباحاً ثم حرق»[7].

---

(١) هو سليمان بن أبي سليمان الكوفي مات في حدود سنة ١٤٠ ثقة روى عن الحسن بن سعد بن معبد ترجمته في تهذيب الكمال١١ / ٤٤٤ وتهذيب التهذيب٤ /١٩٧ والتقريب.

(٢) ابن معبـد القـرشي الهاشمي الكوفي روى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود وعنه أبوإسحاق الشيباني ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال٦/١٦٣ وتهذيب التهذيب٢ / ٢٧٩ والتقريب.

(٣) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود الهذلي صحابي جليل أسلم قديماً وهاجر الهجرتين مناقبه عديدة وروايته كثيرة توفي سنة٣٣هـ روى عنه ابنه عبدالرحمن. ترجمته في الاستيعاب ٣/٩٨٧ والإصابة ٢/٣٦٨ وتهذيب الكمال١٦ / ١٢١.

(٤) رواه أبو داود في الجهاد باب في كراهية حرق العدو بالنار ٣/ ١٢٥ من حديث أبي إسحاق الشيباني به. وذكر فيه قصة ولفظه عنده «إنه لا ينبغي أن يعذب النار إلا رب النار» وذكره ابن حجر في الفتح ٦/ ١٥٠ وعزاه إلى أبي داود.

(٥) أخرج البخاري في الجهاد با لا يعذب بعذاب الله ٦/ ١٤٩ مع الفتح من حديث أيوب عن عكرمة أن علياً رضي الله عنه حرق قوماً فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لأن النبي ﷺ قال: لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه». وكذلك أخرجه في كتاب استتابة المرتدين باب حكم المرتد ١٢/ ٢٦٧ من نفس الطريق المذكور.

(٦) رواه البخاري في كتاب الحرث والمزراعة باب قطع الشجر والنخل ٥/ ٩ مع الفتح وفي الجهاد باب حرق الدور والنخيل ٦/ ١٥٤ وفي المغازي باب حديث بني النضير ٧/ ٣٢٩ مع الفتح وفي التفسير باب ما قطعتم من لينة٨/ ٦٢٩. ومسلم في الجهاد باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها٣/ ١٣٦٥.

(٧) سبق تخريجه.

وروى إسماعيل[1] عن قيس[2] عن جرير[3] أن النبي ﷺ قال: «ألا ترحني من ذي الخلصة؟» قال فحرقناها حتى جعلناها مثل الجمل الأجرب ثم بعث إلى النبي ﷺ رجلاً فأخبره فبرك على احمس[4].

فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة وإنما الوجه فيها أنه لا ينبغي أن تحرّق ذو روح بالنار، لأنه قال: «لا تعذبوا بعذاب الله عزوجل وإنما يعذب الله بالنار الإنس والجن خاصة». وإنما جاز التحريق في أرض العدو، وفي متاعهم ومنازلهم وكرومهم ونخيلهم يلتمس بذلك غيظهم[5]. هـ.

باب سهم الفارس في العـــدو

روى عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ جعل للفرس سهمين، ولصاحبها سهماً[6]. هـ.

---

(١) هو أبو عبدالله الكوفي إسماعيل بن خالد البجلي المتوفى ١٤٦هـ روى عن قيس بن أبي حازم ثقة ثبت. ترجمته في تهذيب الكمال ٣/ ٦٩ وتهذيب التهذيب، والتقريب.

(٢) هو قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبدالله الكوفي مخضرم هاجر إلى النبي ﷺ ولم يدركه ثقة روى عن جرير بن عبدالله البجلي وعنه إسماعيل بن أبي خالد مات حوالي ٩٠هـ. ترجمته في الاستيعاب ٣/ ١٢٨٥ وتهذيب الكمال ٢٤/ ١٠ والتقريب.

(٣) هو الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي المتوفى سنة ٥٤هـ وقيل غير ذلك روى عنه قيس بن أبي حازم. ترجمته في الاستيعاب ١/ ٢٣٦ والإصابة ١/ ٢٣٢ وتهذيب الكمال ٤/ ٥٣٣.

(٤) رواه البخاري في الجهاد باب حرق الدور والنخيل ٦/ ١٥٤ مع الفتح. وفي باب البشارة في الفتوح ٦/ ١٨٩ وفي كتاب مناقب الأنصار باب ذكر جرير ٧/ ١٣١ وفي كتاب المغازي باب غزوة ذي الخلصة ٨/ ٧٠ وفي كتاب الدعوات باب قوله تعالى: ﴿**وصل عليهم**﴾ ١١/ ١٣٦ ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل جرير ٤/ ١٩٢٥ رقم ١٣٦، ١٣٧.

(٥) قرر الحافظ ابن حجر في الفتح ٦/ ١٥٥ أن الجمهور أجازوا التحريق والتخريب في بلاد العدو. وكره ذلك الأوزاعي والليث وأبوثور.

(٦) رواه البخاري في الجهاد باب سهام الفرس ٦/ ٦٧ مع الفتح وفي المغازي باب غزوة خيبر ٧/ ٤٨٤. ومسلم في الجهاد باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين ٣/ ١٣٨٣ رقم ٥٧.

روى ابن فضيل[١] عن الحجاج[٢] عن أبي صالح[٣] عن ابن عباس أن النبي ﷺ جعل للفارس ثلاثة أسهم. سهمه ولفرسه سهمان[٤]. هـ.

وروى مجمع[٥] بن يعقوب عن أبيه[٦] عن عمه[٧] عبدالرحمن بن يزيد عن مجمع[٨] بن جارية أن النبي ﷺ جعل للفارس سهمين[٩]. هـ.

---

(١) هو أبو عبدالرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ولاءً المتوفى ١٩٥هـ روى عن الحجاج بن أرطاة والحجاج بن دينار وعنه خلق كثير وثقه ابن معين وابن حبان، ووصفه أبوزرعة بالصدق وقال أبوحاتم شيخ، أما النسائي فقال: ليس به بأس وقال ابن حجر: صدوق. وهو مع هذا مرمي بالتشيع والغلو فيه وحديثه أخرجه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٦/٢٩٣ وتهذيب التهذيب ٩/٤٠٥ والتقريب.

(٢) يحتمل أنه الحجاج ابن أرطاة ويحتمل أنه الحجاج بن دينار لأن ابن فضيل روى عنهما لكن لم أجد لهما رواية عن أبي صالح. فإن كان المراد الأول فهو مدلس فقيه وقال عنه ابن حجر صدُوق كثير الخطأ ت ١٤٥هـ وإن كان المراد الثاني فقال عنه لا بأس به. ترجمتهما في تهذيب الكمال ٥/٤٢٠، ٤٣٥ وتهذيب التهذيب ٢/١٩٦، ٢٠٠ والتقريب.

(٣) لعله ميزان البصري روى عن ابن عباس ولم أقف لأحد الحجاجين رواية عنه. وهو مشهور بكنيته وثقه ابن معين وابن حبان وزاد ابن معين مأمون والغريب أن ابن حجر قال عنه مقبول. وليس لهذا ترجمة في تهذيب الكمال. ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/٣٨٥ والتقريب والثقات ٥/٤٥٨.

(٤) ذكره الزيلعي في نصب الراية ٤/٤١٤ وعزاه إلى إسحاق بن راهوية.

(٥) الأنصاري المدني المتوفى سنة ١٦٠هـ روى عن أبيه يعقوب وغيره، ووثقه ابن سعد وابن حبان وقال أبوحاتم لا بأس به وقال ابن معين والنسائي ليس به بأس وقال ابن حجر صدوق. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٧/٢٥١ وتهذيب التهذيب ١٠/٤٨ والتقريب.

(٦) هو يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني روى عن عمه عبدالرحمن بن يزيد وعنه ابنه مجمع بن يعقوب. وثقه ابن حبان. وقال عنه الحافظ مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢/٣٦٣ وتهذيب التهذيب ١١/٣٩٥ والتقريب والثقات ٧/٦٤٢.

(٧) هو عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري أبو محمد المتوفى ٩٣هـ روى عن عمه مجمع بن جارية وعنه ابن أخيه يعقوب بن مجمع ولي القضاء في عهد عمر بن عبدالعزيز وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث. أخرج حديثه الجماعة سوى مسلم. ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/١٠ وتهذيب التهذيب ٦/٢٩٨ والتقريب.

(٨) الأنصاري صحابي جليل روى عنه ابن أخيه عبدالرحمن بن يزيد بن جارية. ترجمته في الاستيعاب ٣/١٣٦٢ والإصابة ٣/٣٦٦.

(٩) رواه أبو داود الجهاد باب فيمن أسهم له سهماً ٣/١٧٤ وفي كتاب الخراج والإمارة باب ما جاء في حكم أرض خيبر ٣/٤١٣ وفيه قصة، ورواه الدارقطني في السير من سننه ٤/١٠٥ وذكره ابن حجر في الفتح ٦/٦٨ وضعف إسناده وفيه أن النبي ﷺ أعطى للفارس سهمين، وللرجل سهماً.

فهـذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة، وأثبت ما روى في هذا الحديث الأول[١]. أن يكـون للفارس ثلاثة أسهم، سهم له، وسهمان لفرسه. وعلى ذلك فعل الأئمة عمر بن الخطاب وغيره[٢].

باب قبول هديـة المشـركين

روى ابن[٣] عون عن الحسن عن عياض[٤] بن حمار.

وعمـران[٥] القـطان عن قتـادة عن يزيد[٦] بن عبـدالله بن الشخير عن عياض بن حمار أنه أهدى للنبي ﷺ هدية وهو مشرك فردها وقال: «لا نقبل زبد المشركين»[٧].

(١) هو حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) روى ذلك عنهم الدارقطني في السير من سننه ٤/١٠٣.

(٣) هو عبدالله بن عون سبقت ترجمته. روى عن الحسن البصري.

(٤) هو المجاشعي التميمي صحابي جليل قال ابن حجر: «وأبوه باسم الحيوان المشهور وقد صحفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يسمى بذلك» وروى عنه الحسن البصري ويزيد بن عبدالله بن الشخير. ترجمته في الاستيعاب ٣/١٢٣٢، والإصابة ٣/٤٧ وأسد الغابة ٤/٣٢٢.

(٥) هو عمران بن داور العمي أبو العوّام البصري روى عن قتادة متهم برأي الخوارج ضعفه النسائي وابن معين وأبوداود ووثقه ابن حبان. وقال المزي: استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في الأدب، وروى له الباقون سوى مسلم وقال ابن حجر صدوق يهم. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢/٣٢٨ وتهذيب التهذيب ٨/١٣٠ والتقريب.

(٦) هو العامري أبو العلاء البصري المتوفى ١١١هـ روى عن عياض بن حمار المجاشعي وعنه قتادة بن دعامة وغيره وثقه النسائي وابن حبان وأخرج حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٢/١٧٥ وتهذيب التهذيب ١١/٣٤١ والتقريب.

(٧) رواه أحمد في المسند ٤/١٦٢ من طريق ابن عون به. ورواه أبو داود في الخراج والأمارة باب في الإمام يقبل هدايا المشركين ٤٤٢/٥٣ والترمذي في السير باب كراهية هدايا المشركين ٥/٣٠٣ وكلاهما من حديث عمران به وقال عنه الترمذي: حسن صحيح غريب. وصححه ابن خزيمة كما في الفتح ٥/٢٣١. وهو في مجمع الزوائد ٤/١٥١ عن عمران بن حصين عن عياض بن حمار وعزاه إلى الطبراني في الصغير والأوسط وذكر فيه الصلت بن عبدالرحمن الزبيدي ضعيف.

وروى أبـوعون[1] الثقفي عن أبي صالـح[2] عن علي رضي الله عنه أن أكيدر[3] دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير فأعطاه علياً رضي الله عنه[4]. هـ.

وروى سفيان[5] بن حسين عن علي[6] بن زيد عن أنس أن المقوقس[7] أهدى للنبي ﷺ جرةً مِنْ مَنٍ فقسمها بين أصحابه[8].

وروى أيضاً أن المقوقس أهدى للنبي ﷺ فقبلها[9]. هـ.

فاختلفت هذه الأحاديث وهي تصرف على وجوه ثلاثة[10]:

أحـــدها: أن يكون الحديث الذي ذكر فيه قبول هداياهم هو أثبت، وهو حديث علي رضي الله عنه، لأن حديث عياض بن حمار قد رواه غير واحد عن ابن عون عن الحسن مرسلاً.

---

(١) هو محمد بن عبيدالله الثقفي الكوفي الأعور أبو عون سبقت ترجمته روى عن أبي صالح الحنفي.

(٢) هو عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ويقال هو ماهان الحنفي روى عن علي رضي الله عنـه وعنـه أبـوعون الثقفي وثقـه ابن معـين وابن حبـان. ترجمتـه في تهذيب الكـمال١٧/ ٣٦٠ وتهـذيب التهذيب٦/ ٢٥٦ والتقريب.

(٣) اسمه أكيدر بن عبدالملك بن عبدالحق صاحب دومة الجندل كان ملكاً عليها وأسره خالد قيل إنه أسلم ثم ارتد وقتل مشركاً. ترجمتهم في أسد الغابة ١/ ١٣٥ والإصابة ١/ ١٢٥ وفتوح البلدان١/ ٧٣.

(٤) رواه مسلم في اللباس والزينة ٤/ ١٦٤٥ من حديث أبي عون الثقفي به وعنده في آخره فقال: شققه حمراً بين الفواطم.

(٥) هو الواسطي روى عن علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة إلا أن في حديثه عن الزهري ضعف. ترجمته في تهذيب الكمال١١/ ١٣٩ وتهذيب التهذيب٤/ ١٠٧ والتقريب.

(٦) هو ابن جدعان روى عن أنس رضي الله عنه وروى عنه سفيان بن حسين الواسطي ضعيف فيه تشييع توفي سنة١٣١هـ وقيل غير ذلك. ترجمته في تهذيب الكمال٢٠/ ٤٣٤ وتهذيب التهذيب٧/ ٣٢٢ والتقريب.

(٧) هو صاحب الاسكندرية يقال اسمه جريج وهو الذي أهدى مارية القبطية للنبي ﷺ مات على دين النصرانية. انظر ترجمته في الإصابة ٣/ ٥٣ وأسد الغابة٥/ ٢٥٦.

(٨) ذكـره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ١٥٢ وعزاه إلى البزار وقال: فيه علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وقد وثق. وانظر الإصابة ١/ ١٢٦ وعزاها إلى أحمد.

(٩) انظر تخريج الحديث الذي قبله.

(١٠) نقل هذه الوجوه الثلاثة عن الأثرم ابن الجوزي في كتابة «إعلام المعالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه ص٤٦٣» بتحقيقي.

وحديث قتادة أيضاً هو عندنا مرسل، لأن يزيد بن عبدالله روى غير هذا الحديث عن أخيه مطرف عن عياض بن حمار، ومطرف أقدم من يزيد بعشر سنين، فلا نرى يزيد سمع من عياض. فهذا وجه من الثلاثة وهو أحسنها. هـ.

والوجه الثاني : أن يكون أحد الحديثين ناسخ[1] لصاحبه، وذلك أن عياض بن حمار كان يخالط النبي ﷺ في الجاهلية، ثم أهدى له فكان هذا في أول الأمر، وكان حديث الأكيدر في آخر ذلك، لأنه كان قبل موت النبي ﷺ بيسير. هـ.

والوجه الثالث : يكون قبول الهدية لأهل الكتاب، دون أهل الشرك، ألا ترى أن عياضاً لم يكن من أهل الكتاب، وأن الأكيدر كان في مملكة الروم وعلى دينها.

والوجه الأول أحسنها أن يكون القبول هو أثبت الخبرين.

باب في الضيافـــــة

روى منصور[2] عن الشعبي عن المقدام[3] بن معدى كرب أن النبي ﷺ قال «ليلة الضيف حق واجب»[4]. هـ.

---

(١) هكذا في الأصل بالرفع وصوابه النصب خبر كان.

(٢) هو ابن المعتمر.

(٣) هو الكندي رضي عنه وأحد الوافدين من كنده على رسول الله ﷺ ت٨٧هـ ببلاد الشام وقيل غير ذلك. قال المزي: روى له الجماعة سوى مسلم روى عن النبي وعنه الشعبي. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٤٨٢ والإصابة ٣/٤٥٥ وتهذيب الكمال٢٨/٤٥٨.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣ وأبو داود في الأطعمة باب ما جاء في الضيافة ٤/١٢٩ وابن ماجة في الأدب باب حق الضيف٢/١٢١٢.

وروى ابـن عجـلان[1] عن سعـيد[2] المقبـري عن أبي شريح[3] عن النبي ﷺ قال «في الضيف جائزته يومه وليلته»[4]. هـ.

وروى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة»[5].

وروى قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ مثله[6]. هـ.

فهذه الأحاديث في ظاهرها مختلفة. والوجه عندنا فيها أن لها وجوها:

فأما قوله: يومه وليلته. فإن ذلك هو الحق الواجب الذي لا يجوز تركه.

وقـولـه: الضيافـة ثلاثـة أيام فهذا للضيف، ويقول إن أقام ثلاثاً فتلك

---

(١) هو محمد بن عجلان.

(٢) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سعد المدني ثقة إلا أنه تغير قبل موته ولم يسمع من عائشة وأم سلمة روى عن أبي شريح وعنه محمد بن عجلان. ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/٤٦٦ وتهذيب التهذيب ٤/٤٨ والتقريب.

(٣) هو الخزاعي ثم الكعبي ويقال العدوي صحابي جليل مختلف في اسمه أسلم قبل الفتح ومات سنة ٦٨هـ وكان يحمل لواء خزاعة يوم الفتح. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٦٨٨ والإصابة ٤/١٠١

(٤) رواه مسلم في اللقطة باب الضيافة ونحوها ٣٠/١٣٥٣ بسنده عن أبي شريح العدوي أنه قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم رسول الله ﷺ فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته»، قالوا: وما جائزته يارسول الله؟ قال: «يوم وليلته». الخ. وفي رواية: «وجائزته يوم وليلة». ورواه البخاري في الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ١٠/٤٤٥ وفي باب إكرام الضيف وخدمته ١٠/٥٣١ وفي الرقاق باب حفظ اللسان ١١/٣٠٨ مع الفتح.

تنبيه: ومعنى جائزته يوم وليلة فسرها الإمام مالك فيما رواه عنه أبو داود في كتاب الأطعمة باب ما جاء في الضيافة ٤/١٢٨ قال أبوداود: قرىء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد.

أخبركم أشهب قال: وسئل الإمام مالك عن قول النبي ﷺ «جائزته يوم وليلة» قال: يكرمه ويتحفه ويحفظه يوماً وليلة وثلاثة أيام ضيافة». اهـ.

(٥) رواه أحمد في المسند ٢/٤٣١ كما ذكر المؤلف سنداً ومتناً وانظر ص ٢٨٨ و٣٥٤. ورواه أبو داود في الأطعمة باب ما جاء في الضيافة ٤/١٢٨ من طريق آخرى عن أبي هريرة وفي الصحيحين من حديث أبي شريح العدوي أو الخزاعي أو الكعبي مرفوعاً «والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه» واللفظ لمسلم وانظر تخريجه في حديث أبي شريح السابق.

(٦) رواه أحمد في المسند ٣/٨، ٢١، ٣٧، ٦٤، ٧٦، ٨٦ من طريق الجريري عن أبي نضرة به ومن طريق الجريري وقتادة عن أبي نضرة ومن طريق أبي الهيثم عن أبي نضرة به.

ضيافة، وليست بصدقة فلا يتوقاها[1] فإن زاد عليها فذلك الذي يتوقاها.

باب من يجب عليه الحـــد

روى عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة فأجازه[2]. هـ.

وروى عبدالملك[3] بن عمير عن عطية القرظي[4] أن النبي ﷺ قال: «من كان أنبت فاقتلوه»[5].

---

(١) أي لا يجتنبها. وهي مأخوذة من توقى أو اتقى. وهما بمعنى واحد الذي هو الاجتناب ومن ذلك الحديث الصحيح: وتوق كرائم أموالهم، انظر النهاية في غريب الحديث ٥/٢١٧.

(٢) رواه البخاري في الشهادات باب بلوغ الصبيان وشهاداتهم ٥/٢٧٦ مع الفتح وفي المغازي باب غزوة الخندق ٧/٧٩٢ ومسلم في الأمارة باب بيان سن البلوغ ٣/١٤٠٩ رقم٩١. وانظر سنن أبي داود ٤/٥٦١ والترمذي ٦/٣٢ وابن ماجة ٢/٨٥٠ والنسائي ٦/١٥٥.

(٣) هو القرشي المعروف بالقبطي ت ١٣٦هـ روى عن عطية القرظي وعنه خلق كثير أخرج حديثه الجماعة إلا أنه موصوم بالاضطراب في حديثه والتغير في حفظه من النقاد الكبار كأحمد وابن معين والعجيب أن ابن حجر قال عنه «ثقة فقيه تغير حفظه ربما دلس». ترجمته في تهذيب الكمال١٨ / ٣٧٠ وتهذيب التهذيب٦ / ٤١١ والتقريب.

(٤) قال ابن عبدالبر «لا أقف على اسم أبيه وأكثر ما يجيء هكذا عطية القرظي كان من سبي بني قريظة ووجد يومئذٍ ممن لم ينبت فخلي سبيله». اهـ. روى عنه عبدالملك بن عمير. ترجمته في الاستيعاب ٣/١٠٧٢ والإصابة ٢ /٤٨٥ وتهذيب الكمال ٢٠/١٥٧.

(٥) رواه أبو داود في الحدود باب في الغلام يصيب الحد ٤ /٥٦١ والترمذي في السير باب في النزول على الحكم ٥ /٣١١ وقال عنه حسن وصحيح. وابن ماجة في الحدود باب من لا يجب عليه الحد ٢ / ٨٤٩ والنسائي في الطلاق باب متى يقع طلاق الصبي٦ /١٥٥.

وروى حماد[1] عن إبراهيم[2] عن الأسود[3] عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم»[4].

فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها، ولها وجوه ولكل حديث منها موضع يعمل به فيه، وإنما هذه حدود ثلاثة فأيها سبق فهو إدراك لأنه قد يخفى معرفة سنّه فيؤخذ في احتلامه وقد يخفى احتلامه فيؤخذ بإنباته فكل ذلك علامة لبلوغ الحد الذي تجوز عليه الأحكام. هـ.

باب طاعــة الأئمـــة

روى الأعمش[5] عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله عزوجل، ومن أطاع الإمام فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل، ومن عصى الإمام فقد عصاني». هـ.

---

(١) هو حماد بن أبي سليمان (مسلم) الأشعري أبو إسماعيل الكوفي ت١٢٠هـ وقيل ١١٩هـ روى عن إبراهيم بن يزيد النخعي وعنه خلق مستقيم الفقه، مشوش في الرواية موصوم بالإرجاء وقال أحمد: رواية القدماء عنه مقاربة ـ شعبة والثوري وهشام الدستوائي قال وأما غيرهم فقد جاؤا عنه بأعاجيب. وقال ابن حجر «فقيه صدوق له أوهام». ترجمته في تهذيب الكمال٧/ ٢٦٩ وتهذيب التهذيب٣/ ١٦ والتقريب.

(٢) هو إبراهيم بن يزيد النخعي روى عن خاله الأسود وعنه حماد بن أبي سليمان.

(٣) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي المتوفى ٧٤هـ وقيل ٧٥هـ روى عن عائشة رضي الله عنها وعنه ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة عابد زاهد أخرج حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال٣/ ٢٣٣ والتقريب.

(٤) رواه أبو داود في الحدود باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً ٤/ ٥٥٨ وابن ماجة في الطلاق باب طلاق المعتوه والصغير والنائم ١/ ٦٥٨ والنسائي في الطلاق باب من لا يقع طلاقه من الأزواج ٦/ ١٥٦ وأحمد في المسند ٦/ ١٠٠، ١٠١، ١٤٤. ورواه البخاري معلقاً عن علي رضي الله عنه انظر كتاب الطلاق ٩/ ٣٨٨ مع الفتح وكتاب الحدود ١٢/ ١٢٠ مع الفتح.

(٥) هذا الإسناد سبقت تراجمه في ص١٦٤.

والحديث من هذا الطريق رواه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٣، ٤٧١ وورد من طرق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية ٣/ ١٤٦٦، ورواه النسائي في كتاب البيعة باب الترغيب في طاعة الإمام ٧/ ١٥٤ وأحمد في المسند ٢/ ٤١٦، ٤٦٧.

وروى أبو الزناد[1] عن الأعرج[2] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله عزوجل، ومن أطاع أميري فقد أطاعني»[3].

وروى الأعمش عن زيد[4] بن وهب عن عبدالرحمن[5] بن عبد رب الكعبة عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: من بايع إماماً فأعطاه ثمرة قلبه وصفقة يده فليطعه ما استطاع[6].

وروى شعبة عن يحيى[7] بن الحصين عن أم الحصين[8] جدته أن النبي ﷺ قال: «إن أمر عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله عزوجل فاسمعوا له وأطيعوا»[9].

---

(١) هو عبدالله بن ذكوان القرشي المدني المعروف بأبي الزناد المتوفى ١٣٠ وقيل بعدها روى عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج وعنه خلق ثقة حجة فقيه صاحب سنة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٤/٤٧٦ وتهذيب التهذيب ٥/٢٠٣ والتقريب.

(٢) هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني أبو داود المتوفى ١١٧هـ روى عن أبي هريرة وعنه أبو الزناد ثقة ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/٤٦٧ وتهذيب التهذيب ٦/٩٠ والتقريب.

(٣) رواه أحمد في المسند ٢/٢٤٤ ومسلم في الامارة باب وجوب طاعة الأمراء ٣/١٤٦٦ من نفس الطريق المذكور وهو عند أحمد في المسند ٢/٢٧٠، ٥١١ ومسلم فيما سبق من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به.

(٤) هو الجهني أبو سليمان الكوفي قال المزي: رحل إلى النبي ﷺ فقبض وهو في الطريق، وروى عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة وعنه الأعمش ثقة ت٩٦هـ. ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/١١١ وتقريب التقريب.

(٥) هو العائذي أو الصائدي روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعنه زيد بن وهب الجهني. قال المزي: ذكره ابن حبان في الثقات روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة حديثاً واحداً. وقال ابن حجر: كوفي ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٧/٢٥١ وتقريب التقريب.

(٦) رواه أحمد في المسند ٢/١٦١ والنسائي في البيعة فيما يستطيع الإنسان ٧/١٥٣ ضمن حديث طويل فيه قصة. وعندهما زيادة «فإن جاء أحدٌ أو آخر ينازعه فاضربوا عنق أو رقبة الآخر».

(٧) هو الأحمسي البجلي روى عن جدته أم الحصين الأحمسية وعنه شعبة ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٣١/٢٧١ وتهذيب التهذيب ١١/١٩٨ والتقريب.

(٨) هي بنت إسحاق الأحمسية صحابية شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ روى عنها يحيى بن حصين وغيره. ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٩٣١ والإصابة ٤/٤٤٢. ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٩٣١ والإصابة ٤/٤٤٢.

(٩) رواه مسلم في الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ٣/١٤٦٨ والنسائي في البيعة باب الحض على طاعة الإمام ٧/١٥٤.

وروى شعبة عن قتادة عن أبي[1] مراية عن عمران[2] بن حصين عن النبي ﷺ قال: «لا طاعة في معصية الله عزوجل»[3]. هـ.

وروى زبيد[4] عن سعد[5] بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن[6] السلمي عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف»[7].

وروى عبدالله[8] عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «السمع

---

(١) هكذا ورد في رواية الحديث عند أحمد في المسند كما سيأتي ميم ثم راء مهملة بعدها ألف ثم تحتانية ثم ها (أبومرايه) وكذلك في الجرح والتعديل، والكنى للذهبي. أما الدولابي فقال أبومرانة بالنون بدل التحتانية. وسماه عبدالله بن عمر البجلي، أما ابن حاتم والذهبي فقالا: عبدالله بن عمرو العجلي واتفقا على أنه روى عن سلمان وزاد ابن أبي حاتم وعن أبي موسى الأشعري وعمران بن حصين كما اتفقا على أن قتادة وأسلم العجلي رويا عنه. انظر الجرح والتعديل ١١٨/٥ والكنى للدولابي ١١٢/٢ والكنى للذهبي ٦٨/٢.

(٢) صحابي جليل أسلم عام خيبر يكنى أبا نجيد تولى قضاء البصرة ثم ترك وسكن بها وتوفي فيها سنة ٥٢هـ روى عنه أبومرايه عبدالله بن عمر. ترجمته في الاستيعاب ١٢٠٨/٣ والإصابة ٢٦/٣ وتهذيب الكمال ٣١٩/٢٢.

(٣) رواه أحمد في المسند ٤٢٧/٤، ٤٣٦ من حديث شعبة به ورواه في ٤٢٦/٤ من حديث همام عن قتادة به. ورواه في ٦٦/٥، ٦٧ عن عمران من طرق أخرى وذكره ابن حجر في الفتح ١٢٣/١٣ وعزاه إلى أحمد والبزار وقال: وسنده قوي.

(٤) هو زبيد بن الحارث اليامي المتوفى سنة ١٢٢هـ وقيل ١٢٤هـ الثقة العابد روى عن سعد بن عبيدة، وأخرج حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨٩/٩ والتقريب.

(٥) السلمي أبو حمزة الكوفي: روى عن أبي عبدالرحمن السلمي وعنه زبيد اليامي. ثقة وحديثه عند الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٩٠/١٠ والتقريب، وتهذيب التهذيب ٤٧٨/٣ والتقريب.

(٦) هو عبدالله بن حبيب السلمي الكوفي المقري مشهور بكنيته روى عن علي رضي الله عنه وروى عنه ختنه سعد بن عبيدة السلمي الثقفي ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٤٠٨/٨ والتقريب.

(٧) رواه أحمد في المسند ١٢٩/١، ١٣١ والبخاري في أخبار الآحاد باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ٢٣٣/١٣ مع الفتح ورواه مسلم في الامارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ١٤٦٩/٣ رقم ٣٩ والنسائي في البيعة باب جزاء من أمر بمعصية فأطاع ١٥٩/٧ والجميع من طريق زبيد به وفيه قصة.

(٨) هكذا في الأصل بالتكبير والصواب عبيدالله كما جاء ذلك موضحاً في الروايات وهو عبيدالله بن أبي جعفر ـ كما صرح بذلك النسائي ـ المصري الفقيه أبوبكر المتوفى سنة ١٣٦هـ وقيل قبل ذلك. ثقة فقيه عابد حكيم روى عن نافع مولى ابن عمر. ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/١٩ وتهذيب التهذيب ٥/٧ والتقريب.

والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية، فمن أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[1].

وروى محمد[2] بن عمرو عن عمر[3] بن الحكم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «من أمركم بمعصية فلا تطيعوه»[4]. هـ.

وروى عبدالله[5] بن عثمان بن خشيم عن القاسم[6] بن عبدالرحمن عن أبيه[7] عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمن عصى الله عز وجل»[8]. هـ.

وروى حرب[9] بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن عمرو[10] بن زينب عن

---

(١) رواه أحمد في المسند ٢/١٧، ١٤٢ والبخاري في الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ١٣/١٢١ والنسائي في البيعة باب جزاء من أمر بمعصية فأطاع ٧/١٦٠ من حديث عبيدالله عن نافع به نحوه.

(٢) سبقت ترجمته في ص١٢٢ .

(٣) ابن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني المتوفى ١١٧هـ روى عن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن عمرو بن علقمة. وثقه ابن حبان. وقال المزي: استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في الأدب وروى له الباقون سوى الترمذي. وقال ابن حجر: صدوق. ترجمته في تهذيب الكمال ٢١/٣٠٧ وتهذيب التهذيب ٧/٤٣٦ والتقريب.

(٤) رواه ابن ماجة في الجهاد باب لا طاعة في معصية الله ٢/٩٥٥ وفيه قصة. وقال البويصيري: إسناده صحيح.

(٥) يكنى أبا عثمان المكي مات ١٣٢هـ روى عن القاسم بن عبدالرحمن وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان والعجلي. وزاد ابن معين حجة. ونقل ابن عدي عنه أنه قال: أحاديثه ليست بالقوية قال النسائي مرة ليس بالقوي. أما أبوحاتم فقال ما به بأس، صالح الحديث وقال ابن حجر: صدوق. ترجمته في تهذيب الكمال ١٥/٢٧٩ وتهذيب التهذيب ٥/٣١٤ والتقريب.

(٦) سبقت ترجمتها في ص١٤٣، ١٤٤ .

(٧) سبقت ترجمتها في ص١٤٣، ١٤٤ .

(٨) رواه أحمد في المسند ١/٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٩ وابن ماجة في الجهاد باب لا طاعة في معصية الله ٢/٩٥٦ وفيه مساءلة من ابن مسعود عنه للنبي ﷺ.

(٩) اليشكري يكنى أبا الخطاب مات ١٦١هـ روى عن يحيى بن أبي كثير ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٥/٥٢٤ وتهذيب التهذيب ٢/٢٢٤ والتقريب.

(١٠) هو العنبري كما في المسند ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/٣٣٢ وابن حبان في الثقات ٥/١٧٤ وقال: يروى عن أنس بن مالك. . وهو الذي يروى عنه يحيى بن أبي كثير. وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ص٢٠٤ وقال: اختلف في ضبط والده فقيل كالجادة، وقيل بموحدتين مصغر وهو العنبري البصر. اهـ.

أنس عن النبي ﷺ قال: «لا طاعة لمن عصى الله عزوجل»[1]. هـ.

فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها، فتأول فيها أهل البدع.

فأما أهل السنة : فقد وضعوها مواضعها، ومعانيها كلها متقاربة عندهم.

فأما أهل البدع : فتأولوا في بعض هذه الأحاديث مفارقة الأئمة والخروج عليهم.

والوجه فيها أن هذه الأحاديث يفسر بعضها بعضاً، ويصدق بعضها بعضاً.

فأما حديث أبي هريرة الأول الذي ذكر فيها من أطاع الإمام فقد فسره حديث أبي هريرة الثاني الذي قال فيه: من أطاع أميري ثم بين أنه أيضاً لم يخص أميره إذا أمر بغير طاعة الله، لأنه حين بعث عبدالله[2] بن حذافة فأمرهم أن يقحموا النار فرجعوا إليه فأخبروه فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه[3].

وأما حديث عبدالله بن عمرو فإنه قد قال فيه: فليطعه ما استطاع. فقد جعل له فيه ثنيا، وإنما يريد الطاعة في المعروف.

وحديث أم الحصين قد اشترط فيه يقودكم بكتاب الله. هـ.

وحديث علي رضي الله عنه قد فسره حين قال: إنما الطاعة في المعروف.

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣/٢١٣، وأبو يعلى كما في تعجيل المنفعة ص ٢٠٤ والبخاري في التاريخ الكبير ٦/٣٣٢ وهذا من رواية صحابي عن مثله حيث رواه أنس عن معاذ رضي الله عن الجميع.

(٢) ابن قيس القرشي السهمي يكنى أبا حذافة صحابي جليل صاحب دعابة ومن المهاجرين الأولين وقد أُسر في بلاد الروم في عهد عمر رضي الله عنه فساوموه على الشرك فعصمه الله من ذلك. ترجمته في الاستيعاب ٣/٨٨٨ والإصابة ٢/٢٩٦.

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله حديث عبدالله بن حذافة السهمي بالمعنى وفيه أمره لجنده أن يجعلوا حطباً ثم أمره إياهم إيقاد النار ثم أمرهم بالدخول فيها وقد سبق تخريجه من حديث علي وهو في الصحيحين. وانظر كتاب المغازي من صحيح البخاري باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي ٨/٥٨ مع الفتح وكتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ١٣/١٢٢.

وحديث ابن عمر أيضاً مفسر أنه إنما أوجب الطاعة ما لم يؤمر بمعصية.

وكذلك حديث أبي سعيد.

وأما حديث ابن مسعود، وأنس فهما اللذان تأولهما أهل البدع فقالوا: ألا تراه يقول لا طاعة لمن عصى الله عزوجل، فإذا عصى الله لم يطع في شيء، وإن دعا إلى طاعة. وإنما يرد المتشابه إلى المفسر، فما جعل هذا على ظاهره أولى بالاتباع من تلك الأحاديث بل إنما يرد هذا إلى ما بيّن معناه فقوله: «لا طاعة لمن عصى الله»، إنما يريد أنه لا يطاع في معصية. كسائر الأحاديث.

باب كف الأيدي عن قتال الأئمة

روى الأعمش ومنصور عن سالم[1] بن أبي الجعد عن ثوبان[2] عن النبي ﷺ قال: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم»[3].

وهذا حديث معضل مخالف للأحاديث كلها، وفيه علل واضحة عند أهل العلم. فمن ذلك أني سمعت عفان بن مسلم يقول لم يسمعه الأعمش من سالم، ولم يسمعه سالم من ثوبان[4]. ومن ذلك أن سالم بن أبي الجعد لم

---

(١) الأشجعي ولاءً مات سنة ٩٨هـ وقيل غير ذلك روى ثوبان وعنه الأعمش ومنصور بن المعتمر ثقة إلا أن الإمام أحمد نفى أن يكون له سماع أو لقيا من ثوبان. وقال ابن حجر: كان يرسل كثيراً/ ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٠ وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢ والتقريب.

(٢) هو ثوبان بن يُجدد مولى رسول الله ﷺ المتوفى سنة ٥٤هـ من أهل السراه لكنه خرج إلى بلاد الشام ومات بها بعد أن لازم النبي ﷺ حضراً وسفراً حتى مات. وروى عنه سالم بن أبي الجعد/ ترجمته في الإستيعاب ١/ ٢١٨ والإصابة ١/ ٢٠٤.

(٣) رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٧ من طريق الأعمش عن سالم به بدون قوله لا فإذا لم يستقيموا الخ «وذكره ابن حجر في الفتح ١٣/ ١١٦ وعزاه إلى الطيالسي والطبراني وزاد فيه» فإن لم تفعلوا فكونوا زراعين أشقيا «ثم قال ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً، لأن رواية سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان» ا. هـ.

(٤) سبق ذكر قول أحمد أعلاه. ونفى سماعه من ثوبان البخاري والترمذي والفسوي.

انظر: المعرفة والتاريخ للفسوى ٣/ ٢٣٦ وسنن الترمذي ٨/ ٢٤٨ وبحر الدم ص١٦٥ والمراسيل ص٥٥ والمغني للذهبي ١/ ٢٥٠.

يسمع من ثوبان شيئاً البتة، وقد أخبر عن ثوبان أنه كذبه.

وروى شعبة عن عمرو[1] بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لثوبان حديثاً عن رسول الله ﷺ فقال: كذبتم عليّ قلتم عليّ ما لم أقل[2].

فلعله إنما أراد هذا الحديث بعينه، إنهم رووه عنه ولم يقله.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «لا يقتل قرشي صبرا»[3]. هـ.

ومن ذلك قوله فيه: «أبيدوا خضراءهم». فهذا لا يكون إلا بقتل صغيرهم وكبيرهم. وهذا خلاف حكم الإسلام والقرآن.

ومن ذلك قوله ﷺ: «قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة»[4].

فكيف يكون هذا وقد أبيدت خضراؤهم؟.

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»[5]. هـ.

---

(١) ابن عبدالله المرادي الكوفي أبو عبدالله المتوفى ١١٦، وقيل ١١٨هـ وروى عن سالم بن أبي الجعد وعنه شعبة من العباد الثقات إلا أنه كان يرى الإرجاء. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٢/٢٣٢ وتهذيب التهذيب ٨/١٠٢ والتقريب.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) رواه أحمد في المسند ٣/٤١٢ و٤/٢١٣ من حديث الشعبي قال: قال مطيع بن الأسود قال رسول الله ﷺ يوم الفتح لاينبغي أن يقتل قرشي بعد يومه هذا صبراً.

وفي رواية من حديث الشعبي عن عبدالله بن مطيع عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم فتح مكة: لايقتل قرشي صبراً بعد اليوم إلى يوم القيامة.

وفي رواية من نفس الطريق «ولايقتل رجل من قريش بعد العام صبراً أبداً.

وفي رواية: ولايقتل قرشي صبراً بعد اليوم.

ورواه مسلم في الجهاد باب لايقتل قرشي صبراً بعد الفتح ٣/١٤٠٩ رقم٨٨ كما جاء عند أحمد في الرواية الثانية.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤/٢٠٣ من حديث عبدالله بن أبي الهذيل عن عمرو بن العاص وفيه قصة وذكره ابن حجر في الفتح ١٣/١١٨ وعزاه إلى أحمد.

(٥) رواه أحمد في المسند ٢/٩٢، ٩٣، ١٢٨ والبخاري في المناقب باب مناقب قريش ٦/٥٣٣ مع الفتح وفي الأحكام باب الأمراء في قريش ١٣/١١٤ مع الفتح. ومسلم في الأمارة باب الناس تبع لقريش ٣/١٤٥٢ رقم٤ من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

وقوله: الناس تبع لقريش في الخير والشر[1].

ومن ذلك قوله: لا يحل دم أمرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث[2].

وهـذا يقـول: فإن لـم يستقيمـوا. وقد يكون من ذلك ما لا يبلغ تحليل الدماء. فهذا حديث ذاهب لا يحتج به عالم، وقد روى هذا الحديث أيضاً من وجوه كلها ضعيفة.

وروى عبيدالله[3] بن عمـرو عن زيد[4] بن أبي أنيسة عن القاسم[5] بن عوف عن علي[6] بن حسين عن أم سلمـة[7] أن النبي ﷺ قال: «إن أتـاكم المصدقون فسألوكم الصدقة فتعدوا عليكم فقاتلوهم أو شاهداً معناه»[8]. هـ.

(١) رواه البخاري في المناقب ٦/٥٢٦ مع الفتح ومسلم في الأمارة باب الناس تبع لقريش ٣/١٤٥١ رقم١ وأحمد في المسند ٢/٢٤٣، ٢٦١، ٣ي١٩، ٤٣٣، ٣٩٥، من حديث أبي هريرة. ورواه مسلم من حديث جالبر في الأمارة ٣/١٤٥١ وأحمد في المسند ٣/٣٣١، ٣٨٣ من حديث جابر بن عبدالله كما ذكر المؤلف.

(٢) رواه البخاري في الديات من باب قول الله تعالى ﴿أن النفس بالنفس﴾ الخ١٢/٢٠١ ومسلم في القسامة باب مايباح به دم المسلم ٣/١٣٠٢ رقم ٢٥، ٢٦ من حديث ابن مسعود.

(٣) الأسدي الرقي أبو وهب المتوفى سنة ١٨٠هـ روى عن زيد بن أبي أنيسة ثقة أخرج حديثه جماعة وقال ابن سعد: كثير الحديث ربما أخطأ. ترجمته في تهذيب الكمال ١٩/١٣٦ وتهذيب التهذيب ٧/٤٢ والتقريب.

(٤) هو الجزري يكني أبا أسامة الرهاوي مات سنة ١١٩هـ وقيل روى عن القاسم بن عوف الشيباني وعنه عبيد الله بن عمرو الرقي. ثقة فقيه من رواة العلم. ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/١٨ وتهذيب التهذيب ٣/٣٩٧ والتقريب.

(٥) هو الشيباني البكري الكوفي، روى عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعنه زيد بن أبي أنيسة وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم مضطرب الحديث ومحله الصدق عندي وقال ابن حجر صدوق يغرب. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣/٢٩٩ وتهذيب التهذيب ٨/٣٢٦ والتقريب.

(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المتوفى سنة ٩٣هـ وقيل غير ذلك روى عن أم سلمة، وعنه القاسم بن عوف الشيباني. من الثقات الأثبات والعباد الفقهاء والفضلاء المشهورين. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/٣٨٢ وتهذيب التهذيب ٧/٣٠٤ والتقريب.

(٧) هي زوج رسول الله ﷺ واسمها هند بنت أبي أمية هاجرت الهجرتين المتوفاه بعد الستين ترجمتها في الاستيعاب ٤/١٩٢٠، ١٩٣٩ والإصابة ٤/٤٣٢، ٤٥٨.

(٨) لم أقف عليه.

وهـذا الحـديث أيضـاً مخالف للأحاديث، فمن ذلك: أن هشام[1] بن حســان وقتـادة رويا عن الحسن عن ضبـة[2] بن محصن عن أم سلمـة عن النبي ﷺ قال: «سيكون بعدي أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر بريء، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع». قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا»[3].

فهـذا عن أم سلمة، وذاك عن أم سلمة، وهذا أثبت الإسنادين، وهذا موافق للأحاديث، وذاك مخالف لها. وهذا ضبة بن محصن الذي وفد عمر يشكو أباموسى حتى جمع بينه وبينه وكان له قدر عظيم. وذلك الإسناد ليس بثابت.

ومما يخالفه أيضاً حديث جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «إذا أتاكم المصدق فلا يفارقكم إلا عن رضى»[4]. هـ.

ومن ذلك حديث جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ «سيأتيكم ركب مبغضون ـ يعنى المصدقين ـ فأدوا إليهم صدقاتكم وارضوهم فإن من تمام زكاتكم رضاهم»[5]. هـ.

---

(١) هو الأزدي القردوسي المتوفى سنة ١٤٧هـ وقيل ١٤٨هـ وروى عن الحسن وذكر ابن حجر أن في روايته عنه مقال ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠/١٨١ وتهذيب التهذيب ١١/٣٤ والتقريب.

(٢) هو العنزي البصري روى عن أم سلمة رضي الله عنها وعنه الحسن البصري وثقه ابن حبان، وقال ابن حجـر: صدوق. قلت: وحـديثـه عند مسلم وأبي داود والترمذي كما سيأتي. ترجمته في تهذيب الكمال ١٣/٢٥٥ وتهذيب التهذيب ٤/٤٤٢ والتقريب.

(٣) رواه مسلم في الأمارة باب وجوب الإنكار على الأمراء ٣/١٤٨٠، ١٤٨ رقم٦٢، ٦٣ وأبو داود في السنة باب في قتل الخوارج ٥/١١٩، ١٢٠ والترمذي في الفتن باب أئمة تعرفون منهم وتنكرون ٧/٤٢.

(٤) رواه مسلم في الزكاة باب إرضاء الساعي ما لم يطلب حراما ٢/٧٥٧ رقم ١٧٧ بلفظ «إذا أتاكم المصدق فليصدر عنكم، وهو عنكم راض».

(٥) رواه أبو داود في الزكاة باب رضى المصدق ٢/٢٤٥ من حديث عبدالرحمن بن جابر بن عتيك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: سيأتيكم ركيب مبغضون، فإن جاؤكم فرحبوا بهم، وخلو بينهم وبين مايبتغون فإن عدلوا فلأنفسهم، وإن ظلموا فعليها، وأرضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم.

وروى عامر[1] بن السمط عن معاوية[2] بن إسحاق عن عطاء[3] بن يسار عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «سيكون أمراء ـ فذكر من فعلهم ثم قال ـ فمن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن». هـ.

وهذا أيضاً خلاف الأحاديث، وهو إسناد لم يسمع حديث عن ابن مسعود بهذا الإسناد غيره، وقد جاء الإسناد الواضح عن ابن مسعود بخلافه.

روى الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «سترون بعدي أثرة وفتناً وأموراً تنكرونها». قالوا فما تأمرنا يارسول الله. قال: «تودون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم»[4]. هـ.

وهذا عن ابن مسعود، وذاك عن ابن مسعود، وهذا أثبت الإسنادين، وهو موافق للأحاديث، وذاك مخالف، ثم تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ فكثرت عنه، وعن الصحابة والأئمة بعدهم ـ رضي الله عنهم ـ يأمرون بالكف،

---

(١) قال المزي «ويقال: ابن السبط والأول أصح التميمي السعدي أبو كنانة الكوفي» أهـ ولم يذكر له سماعاً من معاوية بن إسحاق وهو ثقة: لكن ذكر ابن حبان في الثقات ٧/ ٢٥١ روايته عنه. ترجمته في تهذيب الكمال ١٤/ ٢٥ وتهذيب التهذيب ٥/ ٦٥ والتقريب.

(٢) ذكر ابن حبان في الثقات ٧/ ٢٥١ في ترجمة عامر بن السمط سمه ثلاثياً فزاد: ابن طلحة فإن كان المراد به معاوية بن إسحاق بن طلحة القرشي التميمي والمكنى بأبي الأزهر فإنني لم أقف له أنه آخذ عن عطاء ولاأخذ عنه عامر بن السمط. إلا ماذكره ابن حبان، وقد وثقه أحمد والنسائي وابن حبان. وقال أبو حاتم لا بأس به ووهاه أبو زرعة وقال ابن حجر صدوق ربما وهم. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/ ١٦٠ والثقات ٧/ ٤٦٧ والتقريب.

(٣) هو الهلالي أبو محمد المدني القاص المتوفى سنة أربع وتسعين وقيل بعدها روى عن ابن مسعود ثقة عابد أثبت سماعه من ابن مسعود البخاري وابن سعد ونفاه أبو حاتم. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٢٥ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢١٧ والتقريب.

(٤) رواه أحمد في المسند ١/ ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٣ والبخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها ١٣/ ٥ مع الفتح.

ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية[1] وترك السنة[2]. هـ.

---

(١) هم الخوارج وقيل هم إحدى فرق الخوارج انظر مقالات الإسلامية ١/١٦٧.

(٢) إن مسألة الخروج على أئمة الجور والظلم مسألة مهمة قد اعتنى بها أئمة أهل السنة والجماعة وما ذلك إلا لما يترتب عليها من آثار عظيمة وفساد خطير، وقد بحثت في كتب أهل العلم بحثاً مستفيضاً وجعلت من ضمن أصول أهل السنة والجماعة الاعتقادية من أخل بهذا الأصل بدع ومنع وفي هذا المقام سأبين مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة مدعماً ذلك بالأحاديث الصحيحة وأقوال السلف الصالح في ذلك باختصار ـ وبالله التوفيق.

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة، وأصولهم السمع والطاعة للأئمة ماداموا بأمور الدين قائمين، وعن بيضته وحوزته محامين ومدافعين، وعلى الثغور مرابطين وللمسلمين موالين، ولحرماتهم محافظين، ولأهل البدع والعدوان قامعين. وللكفار والمنافقين معادين، ولنا الظاهر من تصرفاتهم ونكل إلى الله سرائرهم، كما يرون أن الجهاد معهم ماض، والصلاة خلفهم صحيحة وكذلك بقية العبادات، ويعتقدون أن الدعاء والنصيحة لهم من الإسلام وأن الغدر والنكث لهم من الخذلان، وأن طاعتهم طاعة لله ورسوله ﷺ ومعصيتهم معصية لله ورسوله ﷺ ـ وأن الخارج عليهم يعتبر شاقاً لعصا المسلمين، مخالفاً لأثر المصطفى ﷺ ـ ولذلك حكم عليه إن مات على ذلك بالميتة الجاهلية، وعلى المسلمين مدافعته، والأخذ على يده نصرة لإمامهم، وحفظاً لدينهم، وحقناً لدمائهم، وصيانة لأعراضهم وأموالهم، ويعتقدون أن من تغلّب بالسيف، وصار له شوكة وقوة، وسمي أميراً وقاد الناس وساسهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وجبت طاعته والانضمام تحت أمرته، وإعطاؤه صفقة اليد، وثمرة القلب وبذل النصيحة له والصدع بالحق له، وعليه، لما ثبت في الحديث الصحيح «وأن نقول بالحق ولا نخاف في الله لومة لائم». فإن صدر من الأئمة ما يشين سلوكهم وعقيدتهم من كفر بواح أو عدم إقامة للصلاة أو ترك الدعاء إليها، أو بدعة عقدية مكفرة كالرفض ونحوها ففي هذه الحالة يجب على الأمة خلعهم، وعدم السمع والطاعة لهم.

والبصير بمذهب أهل السنة والجماعة والمطلع عليه يتضح له أمران:

الأول: سعة هذا المذهب وسماحته للناس، ولو كانوا فجاراً ظلمة، أو فسقة مردة ـ اشتغلوا بحظوظ الدنيا عن الآخرة.

الثاني: تشدده وإنكاره على من أراد إخراج الناس منه بارتكاب المعاصي.

وبسط القول في هذين الأمرين ليس هذا مكانه، وإنما سأقصر الحديث في فئة خاصة وهي فئة الأئمة الذين وصفوا بالجور والظلم والعدوان، فهم من جملة الناس الذين وسعهم مذهب أهل السنة والجماعة مع ماهم عليه من البلايا والرزايا وشدد وأنكر على من صرح بإخراجهم منه أو الخروج عليهم. ويتلخص مذهب أهل السنة والجماعة ـ فيما ظهر لي ـ نحو الأئمة في الأمور التالية:

أولاً: السمع والطاعة لهم فيما هو طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ.

ثانياً: النصح لهم.

ثالثاً: الوفاء بالبيعة لهم الأول فالأول.

رابعاً: إعطاؤهم حقهم، وإن منعوا حق غيرهم. =

= **خامساً** : إقامة الصلاة خلفهم، والصلاة عليهم.
سادساً : الجهاد والغزو معهم.
سابعاً : قول الحق والصدع به معهم دون خوف ولا وجل.
ثامناً : الصبر على جورهم وظلمهم.
تاسعاً : عدم منازعتهم أمرهم أو الغدر بهم.
عاشراً : عدم الطاعة لهم فيما هو معصية.
الحادى عشر : عدم تصديقهم بكذبهم.
الثاني عشر : عدم إعانتهم على ظلمهم.
الثالث عشر : عدم الإنكار عليهم بالسيف أو الخروج عليهم إلا أن يكون كفراً بواحاً.

وهذه الأمور دلت عليها النصوص الشرعية، واتفق عليها الأئمة من أهل السنة والجماعة كما سيتضح لك إن شاء الله.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ «إنكم سترون بعدي أثرة أموراً تنكرونها». قالوا فما تأمرنا يارسول الله؟ قال: «أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم». هذا لفظ البخاري.

ولفظ مسلم: «إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها». قالوا: يارسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: «تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم» (رواه البخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أموراً تنكرونها» ٤/٣١٢، ٣١٣ ومسلم في الأمارة ١٤٧٢ رقم٤٥).

عن أبي حازم قال: قاعدتُ أبا هريرة خمس سنوات فسمعته يحدث عن النبي ﷺ قال: «كانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر» قالوا فما تأمرنا؟ قال: «فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم». (رواه مسلم في الإمارة ٣/١٤٧١ رقم٤٤ والبخاري في الأنبياء باب ماذكر عن بني إسرائيل٢/٤٩٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية». (رواه البخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ «سترون بعدي أموراً تنكرونها» ٤/٣١٣ ومسلم الامارة ٣/١٤٧٨ رقم٥٦).

وفي رواية عنه قال: «من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية». وفي رواية عنه أيضاً قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية». (رواه البخاري في الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية٤/٣٢٩ ومسلم في الأمارة ٣/١٤٧٠ رقم ٥٥).

وعن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ﷺ قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان. (رواه البخاري في الفتن باب سترون بعدي أموراً تنكرونها ٤/٣١٣ ومسلم في الأمارة ٣/١٤٧٠ رقم٤٢).

وفي رواية عنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم ـ أو نقول ـ بالحق حيثما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم. (رواه البخاري في الأحكام باب=

= كيف يبايع الإمام الناس ٤/٣٤٣ ومسلم في الأمارة ٣/١٤٧٠ رقم ٤١).

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. متفق عليه. (رواه البخاري في الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية ٤/٣٢٩ ومسلم في الأمارة ٣/١٤٦٩ رقم٣٨). وفي رواية لمسلم: على المرء السمع والطاعة... الحديث.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٦٧ رقم٣٦).

وفي رواية: عبداً حبشياً مجدع الأطراف. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٦٧ رقم٣٦).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر: اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة. (رواه البخاري في الأذان باب إمامة المفتون والمبتدع ١/٢٣١).

وعن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برىء، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع». قالوا: يارسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا» أي من كره بقلبه، وأنكر بقلبه. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٣٨١ رقم٦٣، ٦٤).

وفي رواية: فمن أنكر فقد برىء، ومن كره فقد سلم. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٣٨١ رقم٦٣، ٦٤).

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف برىء، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع. قالوا أفلا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٨٠ رقم ٦٢).

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر؟ قال: نعم. قلت هل من وراء ذلك الشر خير؟ قال: نعم. قلت: فهل وراء ذلك الخير شر؟ قال: نعم. قلت كيف؟. قال: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس. قال قلت كيف أصنع يارسول الله إن كنت أدركت ذلك؟ قال تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع.

وفي رواية عنه: قلت يارسول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٧٦ رقم٥١، ٥٢).

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قيل يارسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٨١ رقم٦٥، ٦٦). وفي رواية عنه: قالوا قلنا يارسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره مايأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٨١ رقم٦٥، ٦٦).

وعن نافع قال جاء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما إلى عبدالله بن مطيع حين كان من أمر =

= الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقالوا: اطرحوا لأبي عبدالرحمن وسادة فقال: إني لم آتك لأجلس. أتيتك لأحدثك حديثاً سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٧٨ رقم٥٨).

وعن أم الحصين رضي الله عنها أنه سمعت النبي ﷺ يخطب في حجة الوداع وهو يقول: ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٦٨ رقم٣٧).

وفي رواية عنها: سمعته يقول: إن أمرّ عليكم عبد مجدع - حسبتها تقول - أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٦٨ رقم٣٧).

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة. (رواه البخاري في الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ٤/٣٢٩).

وفي رواية عنه: اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة. (رواه البخاري في الأذان باب إمامة العبد والمولى ١/٢٣٠).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: عليك بالسمع والطاعة لولي الأمر في السراء والضراء. (رواه مسلم في الأمارة ٣/١٤٦٧ رقم٣٥).

وعن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال إني سمعت النبي ﷺ يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ( ). . . الحديث.

وهذه الأحاديث في الصحيحين أو في أحدهما وقد تعمدت ذلك لقول أحاديثهما بدون تردد، ولو أردت أن أذكر فهم أهل العلم لهذه الأحاديث لطال المقام لكن من أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى مظانه وأكتفى في هذا المقام بذكر بعض أقوال السلف رحمهم الله في الأئمة توضيحاً لمعتقدهم في هذا الموضوع، وبياناً لفهمهم الشرعي، واستناناً بهم فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة. (انظر أيضاً منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣/٣٨٥-٤٠٠).

قال الطحاوي رحمه الله «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا وظلموا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدنا من طاعتهم، ونرى من طاعتهم من طاعة الله فريضة، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة، ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة، ونحب أهل العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة - والحج والجهاد ماضيان مع أولى الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما». (شرح العقيدة الطحاوية ص٤٢٨-٤٣٢، ٤٣٧).

ويقول الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين. . . والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ومن ولي الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك، وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم، ودفع الصدقات إليهم جائزة ونافذة من دفعها إليهم أجزأت عنه براً كان أو فاجراً. وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولي جائزة تامة ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم فالسنة إن تصلي معهم ركعتين من أعادهما فهو مبتدع، وتدين بأنها تامة، ولا يكن في صدرك من ذلك شك، ومن خرج على إمام المسلمين=

= وقد كان الناس اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو بالغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات خارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق». (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١/١٥٦، ١٦٠، ١٦١ ونحو هذا عقيدة ابن المديني رحمه الله انظر نفس المصدر ١/١٦٧، ١٦٨). اهـ.

وقال أبو العباس أحمد بن جعفر الاصطخري فيما رواه عن الإمام أحمد رحمهم الله تعالى «والخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان ليس لأحد من الناس أن ينازعهم فيها، ولا يخرج عليهم، ولا نقر لغيرهم بها إلى قيام الساعة، والجهاد ماض قائم مع الأئمة بروا أو فجروا لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، الجمعة والعيدان والحج مع السلطان وإن لم يكونوا بررة عدولاً أتقياء، ودفع الصدقات والخراج والأعشار والفيء والغنائم إلى الأمراء عدلوا فيها أم جاروا، والانقياد إلى من ولاه الله أمركم لا تنزع يداً من طاعته ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً، ولا تخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة، وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية فليس لك أن تطيعه ألبتة، وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه» والإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك، ولا تعن على فتنةٍ بيد ولا لسان، ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك والله المعين». (طبقات الحنابلة ٢/٢٦، ٢٧). اهـ.

وقال الإمام البخاري رحمه الله بعد أن ذكر بعض من لقيه من أهل العلم والفضل في الأمصار، وأنهم متفقون غير مختلفين في قضايا شرعية ذكرها ومنها قوله: «وأن لا تنازع الأمر أهله لقول النبي ﷺ: ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم، إخلاص العمل لله، وطاعة ولاة الأمر، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم، ثم أكد في قوله ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ وأن لا يرى السيف على أمة محمد ﷺ» (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/١٧٥، ١٧٦). اهـ.

وقال أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم رحمهما الله: سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا أدركنا العلماء في جميع الأمصار ـ حجازاً وعراقاً وشاماً ويمناً ـ فكان من مذهبهم: . . . ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان، ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عزوجل أمرنا ولا ننزع يداً من طاعة ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة، فإن الجهاد ماضٍ منذ بعث الله نبيه عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء، والحج كذلك ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين». (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/١٧٧، ١٧٨).

وقال ابن كثير رحمه الله «والإمام إذا فسق لا يعزل بمجرد فسقه على أصح قولي العلماء، بل ولا يجوز الخروج عليه لما في ذلك من إثارة الفتنة ووقوع الهرج، وسفك الدماء، ونهب الأموال، وفعل الفواحش مع النساء وغيرهن وغير ذلك مما كل واحدة فيها من الفساد أضعاف فسقه كما جرى مما تقدم إلى يومنا هذا». (البداية والنهاية لابن كثير ٨/٢٢٣، ٢٢٤).

ويقول ابن تيمية رحمه الله: «وقد استفاض وتقرر في غير هذا الموضع ما قد أمر به ﷺ من طاعة الأمراء في غير معصية الله، ومناصحتهم والصبر عليهم في حكمهم وقسمهم والغزو معهم والصلاة =

= خلفهم ونحو ذلك من متابعتهم في الحسنات التي لا يقوم بها إلا هم فإنه من باب التعاون على البر والتقوى. وما نهى عنه من تصديقهم بكذبهم وإعانتهم على ظلمهم وطاعتهم في معصية الله ونحو ذلك مما هو من باب التعاون على الإثم والعدوان. وما أمر به أيضاً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهم ولغيرهم على الوجه المشروع وما يدخل في ذلك من تبليغ رسالات الله إليهم بحيث لا يترك ذلك جبناً ولا بخلاً ولا خشية لهم ولا اشتراء للثمن القليل بآيات الله، ولا يفعل أيضاً للرئاسة عليهم ولا على العامة ولا للحسد ولا للكبر ولا للريا لهم وللعامة ولا يزال المنكر بما هو أنكر منه بحيث يخرج عليهم بالسلاح وتقام الفتن كما هو معروف من أصول أهل السنة والجماعة كما دلت عليه النصوص النبوية، لما في ذلك من الفساد الذي يربى على فساد ما يكون من ظلمهم بل يطاع الله فيهم وفي غيرهم ويفعل ما أمر به ويترك ما نهى عنه وهذه جملة تفصيلها يحتاج إلى بسط كثير» (مجموع الفتاوي٢٨/ ٢٠، ٢١).

وقال أيضاً رحمه الله: «فإذا أحاط المرء علماً بما أمر به النبي ﷺ من الجهاد الذي يقوم به الأمراء إلى يوم القيامة، وبما نهى عنه من إعانة الظلمة على ظلمهم علم أن الطريقة الوسطى التي هي دين الإسلام فيهم إذا لم يمكن جهادهم إلا كذلك، واجتناب إعانة الطائفة التي يغزو معها على شيء من معاصي الله بل يطيعهم في طاعة الله ولا يطيعهم في معصية الله إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديماً وحديثاً وهي واجبة على كل مكلف وهي متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشىء عن قلة العلم، وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك مسلك طاعة الأمراء مطلقاً وإن لم يكونوا أبراراً». (المصدر نفسه٢٨/ ٥٠٨). انتهى.

وقال أيضاً: «ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم كما أخبر بذلك النبي ﷺ لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء الفجار أو مع عسكر كثير الفجور فإنه لابد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا. وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامة جميعها. فهذا هو الواجب في هذه الصورة، وكل ما أشبهها بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه». اهـ. (مجموع الفتاوي ٢٨/ ٥٠٦، ٥٠٧).

وقال أيضاً رحمه الله: «ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج عن الأئمةوقتالهم وإن كان فيهم ظلم كما دلت على ذلك الأحاديث المستفيضة عن النبي ﷺ لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنةٍ فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما، ولعله لا يكاد يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته». (منهاج السنة٣/ ٣٩١).

وقال أيضاً: «وقل من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم مما تولد من الخير». (منهاج السنة٤/ ٥٢٧).

وقال أيضاً: «وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة كما كان عبدالله بن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث. ولهذا استقر أمر أهل السنة على ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على=

= جور الأئمة وترك قتالهم، وكان قد قاتل في الفتنة خلق كثير من أهل العلم والدين. . . ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ في هذا الباب واعتبر أيضاً اعتبار أولى الأبصار علم أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور (منهاج السنة ٤/ ٥٢٩).

وقال أيضاً: وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح بل فساد. ولهذا أثنى النبي ﷺ على الحسن بقوله «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» ولم يثن على أحد لا بقتال في فتنةٍ ولا بخروج على الأئمة ولا نزع يد من طاعة ولا مفارقة للجماعة وأحاديث النبي ﷺ الثابتة تدل على هذا المنهاج». (منهاج السنة ٤/ ٥٣١).

وقد اعتبر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله مخالفة ولي الأمر من مسائل الجاهلية حيث قال: المسألة الثالثة «مخالفة ولي الأمر» مسائل الجاهلية ص٢).

وقال المعلمي رحمه الله: «وكان أهل العلم مختلفين في ذلك فمن كان يرى الخروج يراه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالحق، ومن كان يكرهه يرى أنه شق لعصا المسلمين وتفريق لكلمتهم وتشتيت لجماعتهم وتمزيق لوحدتهم وشغل لهم بقتل بعضهم بعضاً، فتهون قوتهم وتقوى شوكة عدوهم وتتعطل ثغورهم فيستولى عليها الكفار ويقتلون من فيها من المسلمين ويذلونهم وقد يستحكم التنازع بين المسلمين فتكون نتيجته الفشل المخزي لهم جميعاً وقد جرب المسلمون الخروج فلم يروا منه إلا الشر خرج الناس على عثمان يرون أنهم إنما يريدون الحق وخرج أهل الجمل يرى رؤسائهم ومعظمهم أنهم يطلبون الحق فكانت ثمرة ذلك بعد اللتيا والتي أن أنقطعت خلافة النبوة وتأسست دولة بني أمية ثم اضطر الحسين بن علي إلى ما اضطر إليه فكانت تلك المأساة، ثم خرج أهل المدينة فكانت وقعة الحرة، ثم خرج القراء مع ابن الأشعث فماذا كان؟ ثم كانت قضية زيد بن علي وعرض عليه الروافض أن ينصروه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فأبى فخذلوه فكان ما كان، ثم خرجوا مع بني العباس فنشأت دولتهم التي رأى أبوحنيفة الخروج عليها، واحتشد الروافض مع إبراهيم الذي رأى أبوحنيفة الخروج معه ولو كتب له النصر لاستولى الروافض على دولته فيعود أبوحنيفة يفتي بوجوب الخروج عليهم، هذا والنصوص التي يحتج به المانعون من الخروج والمجيزون له معروفة، والمحققون يجمعون بين ذلك بأنه إذا غلب على الظن أن ما ينشأ عن الخروج من المفاسد أخف جداً مما يغلب على الظن أنه يندفع به جاز الخروج وإلا فلا، وهذا النظر قد يختلف فيه المجتهدان، أولاهما بالصواب من اعتبر بالتاريخ وكان كثير المخالطة للناس والمباشرة للحروب والمعرفة بأحوال الثغور». (التكيل ١/ ٩٣، ٩٤).

ومع هذا التشديد والنكير في الخروج على الأئمة والأمر بالصبر عليهم فإن أهل السنة والجماعة يرون أن الأئمة كغيرهم من البشر ليسوا معصومين يعتريهم ـ الصواب والخطأ، فلا يرون لهم طاعة مطلقة بل طاعتهم مقيدة ـ خلافاً لمذهب الرافضة والمرجئة (انظر منهاج السنة النبوية ٣/ ٣٨٩، ومجموع الفتاوي ٢٨، ٥٠٨) الذين يقولون بالطاعة المطلقة لهم.

يقول الشافعي رحمه الله: «فأمروا أن يطيعوا أولي الأمر الذين أمّرهم رسول الله ـ لا طاعة مطلقة بل طاعة مستثناة فيما لهم وعليهم». الرسالة للشافعي ص٨٠).

أما من أطاعهم في تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله فإنه هذا شرك والعياذ بالله منه.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: «باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله». =

= قال الشارح له: «لما كانت الطاعة من أنواع العبادة بل هي العبادة فإنها طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة رسله عليهم السلام وجب اختصاص الخالق سبحانه بها دون أحد سواه» وأنه لا يطاع أحد من الخلق إلا حيث كانت طاعة مندرجة تحت طاعة الله وإلا فلا تجب طاعة أحد من الخلق استقلالاً». (تيسير العزيز الحميد ص٥٤٣).

فالطاعة المطلقة لا تكون إلا لله تعالى ولرسوله ﷺ لقوله تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكمْ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً**﴾. [النساء آية ٥٩]، وقال تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسولَ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسنُ أولئك رفيقا**﴾. [النساء آية ٦٩]، وقال تعالى: ﴿**من يطعِ الرسولَ فقد طاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً**﴾. [النساء آية ٨٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصيني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني» رواه مسلم. وفي رواية: «ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصي أميري فقد عصاني».

ومذهب أهل السنة والجماعة طاعة الأئمة فيما أمروا به من طاعة الله تعالى ولرسوله ﷺ وعدم طاعتهم فيما أمروا به من معصية ولو كانوا أئمةً عدولاً.

يقول ابن تيمية رحمه الله: «إنهم ـ يعني أهل السنة والجماعة ـ لا يوجبون طاعة الإمام في كل ما يأمر به بل لا يوجبون طاعته إلا فيما تسوغ طاعته فيه في الشريعة فلا يجوزون طاعته في معصية الله وإن كان إماماً عادلاً، وإذا أمرهم بطاعة الله فأطاعوه مثل أن يأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصدق والعدل والحج والجهاد في سبيل الله فهم في الحقيقة إنما أطاعوا الله، والكافر والفاسق إذا أمر بما هو طاعة لله لم تحرم طاعة الله ولا يسقط وجوبها لأجل أمر ذلك الفاسق بها، كما أنه إذا تكلم بحق لم يجز تكذيبه ولا يسقط وجوب اتباع الحق بكونه قد قاله فاسق فأهل السنة لا يطيعون ولا الأمور مطلقاً، إنما يطيعونهم في ضمن طاعة الرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾. فأمر بطاعة الله مطلقاً، وأمر بطاعة الرسول لأنه لا يأمر إلا بطاعة الله ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾. وجعل طاعة أولي الأمر داخلة في ذلك فقال ﴿**وأولي الأمر منكم**﴾ ولم يذكر لهم طاعة ثالثة، لأن ولي الأمر لا يطاع طاعة مطلقة، إنما يطاع في المعروف كما قال النبي ﷺ: إنما الطاعة في المعروف. وقال: لا طاعة في معصية الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وقال: «ومن أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه» (منهاج السنة٣/٣٨٧، ٣٨٨). انتهى.

وقال أيضاً: «فكيف بقول أهل السنة الموافق للكتاب والسنة وهو الأمر بطاعة ولي الأمر فيما يأمر به من طاعة الله دون ما يأمر به من معصية الله». (نفس المصدر٣/٣٩٠).

وقال أيضاً: «ولم يأمر بطاعة الأئمة مطلقاً بل أمر بطاعتهم في طاعة الله دون معصيته، وهذا يبين أن الأئمة الذين أمر بطاعتهم في طاعة الله ليسوا معصومين». (نفس المصدر١/١١٥).

ويبين رحمه الله مذهب أهل السنة في هذه القضية بقوله: «وأهل السنة لا يأمرون بموافقة ولاة الأمور إلا في طاعة الله لا في معصيته. فولاة الأمور بمنزلة غيرهم يُشاركون فيما يفعلونه من طاعة الله ولا يُشاركون فيما يفعلونه من معصية الله». (نفس المصدر٤/١١٣، ١١٤).

وانظر إلى موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما تولى الخلافة وخطب في الناس وبين لهم الموقف منه فقال: «ياأيها الناس وليتُ عليكم ولست بخيركم، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيتُ=

= الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم». (البداية والنهاية ٥/٢٤٨).

ومن فقه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه «باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية» ثم ساق بإسناده من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة». (صحيح البخاري ٤/٣٢٩).

وقال أبو حامد الغزالي: «ومنها أن يعلم أن رضا الخلق لا يحسن تحصيله إلا في موافقة الشرع وأن طاعة الإمام لا تجب على الخلق إلا إذا دعاهم إلى موافقة الشرع». (فضائح الباطنية ص٢٠٦-٢٠٨). ثم ذكر آثاراً عن بعض السلف وقال عقبها: فبهذه الأحاديث يتبين أن الطاعة واجبة للأئمة ولكن في طاعة الله لا في معصيته». (فضائح الباطنية ص٢٠٦-٢٠٨).

واستنبط المفسر أبو السعود من قوله تعالى: ﴿**ولا يعصينك في معروف**﴾ حكماً حيث قال: «والتقييد بالمعروف مع أن الرسول ﷺ لا يأمر إلا به للتنبيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق». (إرشاد العقل السليم ٢/٥٨٠).

وقال النووي: قال العلماء: «معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية فإن كان لمعصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في الأحاديث الباقية فتحمل الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاة الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية، وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم».

باب الانتفـــاع بالغنائم

روى محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق[١] مولى تجيب[٢] عن رويفع[٣] بن ثابت عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركبن دابة من فىء المسلمين فإذا أعجفها ردها فيه ولا يلبس ثوباً من فىء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه»[٤]. هـ.

وروى سفيان[٥] عن أبي إسحاق[٦] عن أبي عبيدة[٧] عن عبدالله أنه قال:

---

(١) هو التجيبي المصري اسمه حبيب بن الشهيد قال ابن حجر: على الأشهر؟ المتوفى ١٠٩هـ كذا سطره المزي وذكر ابن حجر في التقريب أنه توفى سنة تسع وخمسين، وهو معدود في الفقهاء الثقات وقد روى عنه يزيد بن أبي حبيب ولم أقف له على سماع من رويفع بن ثابت. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٧٤ والتقريب.

(٢) تُجِيب قبيلة نزلت مصر والنسبة إليها «التجيبي» انظر الأنساب ٣/ ١٩ وهي بطن من كنده كذا في المسند.

(٣) ابن السكن الأنصاري صحابي رضي الله عنه. تولى أمرة مصر في زمن معاوية رضي الله عنه توفي ببرقة وهو أمير عليها. سنة٥٦هـ. ترجمته في الاستيعاب ٢/ ٥٠٤ والإصابة ١/ ٥٢٢ وتهذيب الكمال ٩/ ٢٥٤.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤/ ١٠٨ من حديث ابن إسحاق به مرفوعاً. كنت مع النبي ﷺ حين افتتح حنيناً. فقام فينا خطيباً فقال: «لا يحل لأمرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماءه زرع غيره، ولا أن يبتاع مغنماً حتى يقسم، ولا أن يلبس ثوباً من فىء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه، ولا يركب دابة من فىء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه». ورواه أيضاً ٤/ ١٠٨. وأبو داود في الجهاد باب في الرجل ينتفع من الغنيمة بالشيء ٣/ ١٥٣ والدارمي في السير باب النهي عن ركوب الدابة من المغنم ولبس الثوب منه ٢/ ٢٣٠ كلهم من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق عن حنش الصنعاني عن رويفع بن ثابت مرفوعاً. وفيه زيادة. وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عن يزيد عند أحمد.

(٥) يحتمل أنه الثوري وهو من أثبت الناس فيه كذا قال المزي. ويحتمل أنه ابن عيينة وقد حدث عنه بعد الأختلاف.

(٦) وهو السبيعي عمرو بن عبدالله الهمداني المتوفى سنة ١٢٩هـ وقيل غير ذلك روى عن أبي عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود وعنه السفيانان. ثقة عابد إلا أنه تغير آخر حياته. ترجمته في تهذيب الكمال٢٢/ ١٠٢ وتهذيب التهذيب٨/ ٦٢ والتقريب، والكواكب النيرات ص٣٤١.

(٧) هو عامر بن عبدالله بن مسعود الهذلي مشهور بكنيته وقيل اسمه كنيته. روى عن أبيه ـ ولم يسمع منه لكونه مات وهو صغير ـ وروى عنه أبوإسحاق السبيعي ترجم له المزي ولم يذكر شيئاً إلا كونه لم يسمع من أبيه شيئاً. مع أن ابن سعد وابن معين وثقاه وقال ابن حجر ثقة. وذكر المزي أن حديثه عند الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٤/ ٦١ و٣٤/ ٥٩ والتقريب. وطبقات ابن سعد٦/ ٢١٠ والجرح والتعديل ٩/ ٤٠٣.

أنتهيت إلى أبي جهل فضربته بسيفي فلم يغن شيئاً فأخذت سيف أبي جهل فضربته حتى قتلته»[1].

فهذان الحديثان في ظاهرهما مختلفان، وإنما الوجه فيهما أن يوضع كل واحد منهما موضعه، فإذا كان في موضع الضرورة يستعين به على النكاية فيهم مثل صنيع ابن مسعود فلذلك لا يدفع، وما كان يريد به أن يبقى على دابته، ويركب دابة من المغنم، أو يبقى على ثوبه، أو سلاحه أو العمل بالشيء على غير ذلك الوجه فهو المنهي عنه[2]. هـ.

باب في آنيـــة المشركين

حديث أبي ثعلبة[3] هو من وجوه عن النبي ﷺ أنه سأله عن آنية العدو. فقال: «استغنوا عنها ما استطعتم فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها واشربوا»[4].

فقال ههنا: استغنوا عنها وإن احتجتم فاغسلوها، وسائر الأحاديث وظاهر القرآن على الرخصة في طعامهم وأكل جبنهم وخبزهم، وهم يصنعون ذلك في آنيتهم.

(١) انظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٤/ ٧٩.

(٢) انظر تعليق الخطابي على سنن أبي داود ٣/١٥٣.

(٣) سبقت ترجمته ص١٢٠.

(٤) رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد باب صيد القوس ٩/ ٦٠٤ مع الفتح وفي باب ما جاء في التصيد ٩/٦١٢ وفي باب آنية المجوس والميتة ٩/٦٢٢ ومسلم في كتاب الصيد والذبائح باب الصيد بالكلاب المعلمة ٣/١٥٣٢ رقم٨ وانظر سنن أبي داود ٤/ ١٧٧، ١٧٨ وسنن الترمذي ٥/ ١٦٥.

وروى عطاء[1] عن جابر كنا نغزوا مع رسول الله ﷺ فلا يمتنع أن يأكل في آنيتهم، ونشرب في اسقيتهم»[2]. هـ.

وروى سماك عن قبيصة[3] بن هلب عن أبيه[4] قال: سألت النبي ﷺ عن طعام النصارى فقال: «لا تحلّجن في صدرك طعام ضارعت فيه النصرانية»[5].

ومن ذلك ما لا يدفع من أكل خلهم وألبانهم وغير ذلك من أشربتهم وأطعمتهم، وإنما هي في آنيتهم.

فالوجه في ذلك أن يوضع كل شيء في موضعه، فإن كان من طعامهم معمولاً في شيء من آنيتهم فلا بأس بأكله وشربه كما جاء الحديث، وإذا كان شيء من الآنية فارغاً فاحتيج إليه غسل واستعمل كما جاء الحديث.

---

(١) هو الثقة الفقيه الفاضل أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرشي ولاء المتوفى سنة ١١٤هـ وقيل غير ذلك كثير الإرسال روى عن جابر بن عبدالله وعنه برد بن سنان. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٠/ ٦٩ وتهذيب التهذيب٧/ ١٩٩ والتقريب.

(٢) رواه أحمد في المسند ٣/ ٣٧٩ وأبو داود في الأطعمة باب الأكل من آنية أهل الكتاب ٤/ ١٧٧ من حديث عطاء عن جابر مرفوعاً: كنا نغزوا مع رسول الله ﷺ فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم فنستمتع بهم فلا يعاب علينا. هذا لفظ أحمد. وعند أبي داود: فنستمتع بها فلا يعيب ذلك عليهم. وذكر ابن حجر في الفتح ٩/ ٦٢٣ وعزاه إلى أبي داود والبزار فقط: وذكر أن في رواية البزار (فنغسلها ونأكل فيها).

(٣) الطائي الكوفي روى عن أبيه وعنه سماك بن حرب وثقة ابن حبان والعجلي، لكن قال ابن المديني والنسائي مجهول. وقال ابن حجر: مقبول. ترجمته في تهذيب الكمال٢٣/ ٤٩٣ وتهذيب التهذيب٨/ ٣٥٠ والتقريب.

(٤) هو هلب الطائي يقال اسمه يزيد بن عدي. وهلب لقب قال ابن عبدالبر. وفد على النبي ﷺ وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره. هـ. قال ابن حجر: وحديثه في أبي داود والترمذي وغيرهما. ترجمته في الاستيعاب ٤/ ١٥٤٩ والإصابة٣/ ٦٠٩.

(٥) رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٢٦، ٢٢٧ وأبو داود في الأطعمة باب في كراهية التقذر للطعام ٤/ ١٤٧ والترمذي في السير باب ما جاء في طعام المشركين ٥/ ٢٩٠ وابن ماجة في الجهاد باب الأكل في قدور المشركين ٢/ ٩٤٤ كلهم أخرجوه من طريق سماك به إلا أن أبا داود جاء عنده قال: سمعت رسول الله ﷺ، وسأله رجل فقال: إن من الطعام طعاماً أتحرج منه فقال: لا يتحلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية. وعند أحمد: لا يختلجن الخ. وفي الرواية الثانية عنده: (كلما ضارعت فيه النصرانية فلا يحيكن في صدرك. ورواه عبدالله بن أحمد في زياداته في المسند ٥/ ٢٢٦ وذكره المزي في تهذيب الكمال٢٣/ ٤٩٥ من طريقة.

باب في الركـــاز[1] يوجـــد

روى الزهري عن سعيد[2] بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «في الركاز الخمس»[3].

وروى إسرائيل[4] عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله[5]. هـ.

ومجالد[6] عن الشعبي عن جابر عن النبي ﷺ مثله[7]. هـ.

ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله. هـ.

وروى عبدالله[8] بن نافع عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «في

---

(١) قال ابن الأثير (الركاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض. وعند أهل العراق المعادن. والقولان تحتملها اللغة، لأن كلا منهما مركوز في الأرض أي ثابت) النهاية ٢/٢٥٨.

(٢) أحد سادات التابعين من العلماء الأثبات والفقهاء الأخيار صاحب مراسيل صحيحة مات سنة ٩٣هـ. وقيل غير ذلك، روى عن أبي سلمة وعنه الزهري. ترجمته في تهذيب الكمال ١١/٦٦ وتهذيب التهذيب ٤/٨٤ والتقريب.

(٣) رواه البخاري في الزكاة باب في الركاز الخمس ٣/٣٦٤ مع الفتح وفي الديات باب المعدن جبار والبئر جبار ١٢/١٥٤١ من نفس الطريق المذكور أعلاه، وأخرجه في المساقات باب من حفر بئراً في ملكه لم يضمن ٥/٣٣ من حديث أبي هريرة وفي الديات باب العجماء جبار ١٢/٢٥٦ من حديث شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة. ورواه مسلم في الحدود باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار ٣/١٣٣٤.

(٤) هو أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي المتوفي سنة ١٦٠هـ وقيل غير ذلك. روى عن سماك بن حرب ثقة. قال ابن حجر. تكلم فيه بلا حجة. ترجمته في تهذيب الكمال٢/٥١٥ والتقريب.

(٥) رواه أحمد في المسند ١/٣١٤ من حديث إسرائيل به قال: قضى رسول الله ﷺ في الركاز الخمس. قلت: ورواية سماك عن عكرمة فيها اضطراب.

(٦) هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني الكوفي المتوفي سنة ١٤٤هـ روى عن الشعبي. وعنه خلق كثير. وثقه النسائي مرة وجمهور النقاد يضعفونه ويرونه ليس قوياً. وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة. ترجمته في تهذيب الكمال٢٧/٢١٩ وتهذيب التهذيب١٠/٣٩ والتقريب.

(٧) رواه أحمد في المسند ٣/٣٥٣، ٣٥٤ من طريق مجالد به مرفوعاً: السائبة جبار، والجب، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس.

(٨) القرشي العدوي مولى عبدالله بن عمر المتوفي سنة ١٥٤هـ روى عن أبيه متفق على ضعفه. قال المزي: روى له ابن ماجة. ترجمته في تهذيب الكمال١٦/٢١٣ والتقريب.

الركاز العشور»[1]. فهذا مخالف لتلك الأحاديث، وتلك الأحاديث أثبت وهي التي يعتمد عليه. هـ.

باب المرتد ما يصنع به

روى أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «من بدل دينه فاقتلوه»[2]. هـ.

وروى يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة[3] عن أنس[4].

وأبو رجاء[5] مولى أبي قلابة عن أنس[6].

وسماك عن معاوية[7] بن قرة عن أنس[8].

---

(١) ذكره الزيلعي في نصب الراية ٢/ ٣٨٠ وأعله بابن نافع فإنه متروك.

(٢) رواه البخاري في الجهاد باب لا يعذب بعذاب الله ٦/ ١٤٩ وفي استتابة المرتدين باب حكم المرتدين ١٢/ ٢٦٧ من حديث أيوب به وذكر قصة علي مع ابن عباس. وذكره البخاري تعليقاً في كتاب الاعتصام باب قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ١٣/ ٣٣٩ وأحمد في المسند ١/ ٢٨٢، ٣٢٣.

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي المتوفى سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك روى عن أنس وعنه يحيى بن أبي كثير وأبو رجاء مولاه. ثقة فقيه إلا أنه كان يرسل. ترجمته في تهذيب الكمال ١٤/ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٤ والتقريب.

(٤) رواه البخاري في الحدود باب المحاربين من أهل الكفر والردة ١٢/ ١٠٩. وفي باب لم يحسم النبي ﷺ المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا ١٢/ ١١٠. وذكره تعليقاً في المغازي باب قصة عكل وعرينة ٧/ ٤٥٨ ورواه مسلم في القسامة باب حكم المحاربين ٣/ ١٢٩٨.

(٥) هو سليمان روى عن مولاه أبي قلابة وثقه ابن حبان وحديثه عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وقال ابن حجر: صدوق. ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ٢٦٠ والتقريب.

(٦) رواه البخاري في التفسير باب: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً. الخ. ٨/ ٢٧٣. ورواه في الديات باب القسامة ١٢/ ٢٣٠ من حديث أبي رجاء وفيه قصة - ورواه في الوضوء باب أبوال الإبل. . . ١/ ٣٣٥ عن أيوب عن أبي قلابة به وكذلك في الجهاد باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق ٦/ ١٥٣ وفي الحدود باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا ١٢/ ١١١ وفي باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين ١٢/ ١١٢ ورواه مسلم في القسامة باب حكم المحاربين ٣/ ١٢٩٦ رقم ١٠، ١١، ١٢.

(٧) أبو إياس المزني المتوفي سنة ١١٣هـ روى عن أنس رضي الله عنه وعنه سماك بن حرب من الثقات العلماء. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/ ٢١٠ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٦ والتقريب.

(٨) رواه مسلم في القسامة باب حكم المحاربين ٣/ ١٢٩٨ رقم ١٣.

وقتادة عن أنس[1].

وحميد عن أنس[2].

وعبدالعزيز[3] بن صهيب عن أنس[4] أن النبي ﷺ قطع أيدي أولئك الذين قدموا عليه فأسلموا فبعث بهم إلى إبله ليشربوا من ألبانها فقتلوا الراعي، واستاقوا النعم وارتدوا فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمر أعينهم، ثم تركهم في الشمس حتى ماتوا. هـ.

فاختلف هذان الخبران، وإنما الحكم في المرتد أن يقتل[5]. هـ.

وأما حديث أنس هذا فقد تأوله الناس على وجهين:

أحدهما: أحسن من الآخر. فأما ابن سيرين فقال: كان هذا قبل أن تحد الحدود[6].

وأما أبو قلابة[7] فذهب إلى أن هؤلاء محاربين يريد قول الله عزوجل ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف**﴾.

---

(١) رواه البخاري في الزكاة باب استعمال إبل الصدقة... الخ. ٣/٣٦٦ مع الفتح. ورواه في الطب باب الدواء بأبوال الإبل ١٠/١٤٢ وفي باب من خرج من أرض لا تلايمه ١٠/١٧٨ ومسلم في القسامة باب حكم المحاربين٣/١٢٩٦.

(٢) رواه مسلم في القسامة باب حكم المحاربين ٣/١٢٩٦.

(٣) هو البناني ولاءاً المتوفي سنة ١٣٠هـ روى عن أنس رضي الله عنه ثقة أخرج حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال١٨/١٤٧ وتهذيب التهذيب٦/٣٤١ والتقريب.

(٤) رواه مسلم في القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين ٣/١٢٩٦ رقم٩ وذكره البخاري تعليقاً في كتاب المغازي باب قصة عكل وعرينة٧/٤٥٨.

(٥) انظر تخريجه في الإحالات السابقة.

(٦) قول ابن سيرين هذا ذكره البخاري معلقاً في كتاب الطب باب الدواء بأبوال الإبل ١٠/١٤٢ لكن قال ابن حجر في الفتح ١٠/١٤٣ «تعقيباً عليه» يعكر عليه ما أخرجه مسلم من طريق سليمان التيمي عن أنس قال: (إنما سملهم النبي ﷺ لأنهم سملوا أعين الرعاة). انتهى. انظر صحيح مسلم٣/١٢٩٨.

(٧) قول أبي قلابة هذا ذكره البخاري تعليقاً في كتاب الحدود باب لم يسق المرتدون والمحاربون حتى ماتوا ١٢/١١١ بلفظ (سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله) وفي باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين ١٢/١١٢ بلفظ (هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله). اهـ.

وهذا أحسن الوجهين عندنا، وأبين ذلك عندنا أن يكون هذا في مثل جرم أولئك خاصة، ولا يكون هذا في غيره، وذلك لأنهم قد سمر أعينهم. وقال بعضهم سمل أعينهم. وكل ذلك لا يفعل بالمحارب، فقد بين هذا أن سنة هؤلاء غير سنة المحاربين، ولكن يكون في مثل فعل هؤلاء خاصة أن يفعل بمن فعل مثل فعلهم مثل الذي فعلوا، ولهذا أشباه في العلم أن يعمل بالشيء في موضعه مثل الذي جاء عن النبي ﷺ أنه أمر الذي وقع على امرأته في شهر رمضان فلم يجد ما يكفر فأعطاه ما يكفر به عن نفسه فأخبره بضرورته فرخص له في أكله[1]، فلا يكون هذا في غير ذلك من الكفارات أن يأكل الرجل ما يكفر به ولا يطعمه عياله. هـ.

باب في البـــــداوة

روى شريك عن المقدام[2] بن شريح عن أبيه[3] عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يبدوا إلى هذه التلاع[4]. هـ.

---

(١) حديث صحيح رواه البخاري في عدة مواطن من صحيحه وانظر كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر ٤/١٦٣ مع الفتح. ورواه مسلم في كتاب باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ٢/٧٨١ رقم ٨١.

(٢) الحارثي الكوفي روى عن أبيه شريح بن هاني وعنه شريك بن عبدالله القاضي ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٨/٤٥٧ والتقريب.

(٣) هو شريح بن هانيء الحارثي أبو المقدام الكوفي قال المزي: أدرك النبي ﷺ - ولم يره أ.هـ. توفى سنة ٧٨هـ روى عن عائشة وعنه ابنه المقدام. ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/٤٥٢ وتهذيب التهذيب ٤/٣٣٠ والتقريب.

(٤) رواه أحمد في المسند ٦/٥٨، ٢٢٢ وأبو داود في الجهاد باب ماجاء في الهجرة وسكن البدو ٣/٧ وفي كتاب الأدب باب في الرفق ٥/١٥٦ من حديث شريك به. وعند أحمد: قال قلت لعائشة هل كان النبي ﷺ يبدو قالت نعم: كان يبدو إلى هذه التلاع.

وعن أبي داود: سألت عائشة عن البداوة فقالت: كان... الخ.

وروى إسماعيل[1] بن زكريا عن الحسن[2] بن الحكم عن عدي[3] بن ثابت عن أبي حازم[4] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من بدا جفا[5]. هـ.

وروى سفيان عن أبي موسى[6] اليماني عن وهب[7] بن منبه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال من بدا جفا[8]. هـ.

واختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها ولها وجوه، فأما فعل النبي ﷺ فإنما وجهه أن يبرز إلى بعض التلاع الساعة من النهار أو اليوم أو شبهه، وأما الكراهة فإنها لمن لزم البادية وترك الأمصار والجماعات. هـ.

---

(١) الخلقاني الأسدي أبو زياد الكوفي مات سنة ١٧٤هـ وقيل غير ذلك روى عن الحسن بن الحكم النخعي مختلف فيه. وقال ابن حجر: صدوق يخصىء قليلاً. ترجمته في تهذيب الكمال ٩٢/٣ والتقريب.

(٢) النخعي أبو الحكم الكوفي روى عن عدي بن ثابت الأنصاري وعنه اسماعيل بن زكريا، وثقه ابن حجر وقال أبو حاتم صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطىء. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢٨/٦، والتقريب.

(٣) الأنصاري الكوفي مات ١١٦هـ روى عن أبي حازم سلمان الأشجعي وعنه الحسن بن الحكم ثقة روى حديثه الجماعة. لكن قال أبو حاتم: كان إمام مسجد الشيعة وقاصهم. ترجمته في تهذيب الكمال ٥٢٢/١٩ وتهذيب التهذيب ١٦٥/٧ والتقريب.

(٤) هو سلمان الأشجعي الكوفي مولى عزة الأشجعية روى عن أبي هريرة، وعنه عدي بن ثابت ثقة، وحديثه أخرجه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥٩/١١ وتهذيب التهذيب ١٤٠/٤ والتقريب.

(٥) رواه أحمد في المسند ٣٧١/٢، ٤٤٠ من حديث إسماعيل به وزاد فيه (ومن تتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان أفتتن، وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا أزاداد من الله عز وجل بعداً). وله شاهد من حديث البراء عند أحمد مرفوعاً: من بدا حفا. انظر المسند ١٩٧/٤.

(٦) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٢ وحكم عليه بالجهالة وذكر أنه روى عن وهب وعنه الثوري وفرق بينهخ وبين أبي موسى البصري، كما ذكره في ترجمة أبي موسى البصري إسرائيل بن موسى ٢٦١/١ وفرق بينهما. ولم أجد المزي أشار إليه. وذكره الذهبي في الكنى ١٠٦/٢.

(٧) هو الصنعاني الذماري أبو عبدالله المتوفي سنة ١١٤هـ وقيل غير ذلك روى عن ابن عباس وعنه أبو موسى اليماني كما ذكر ابن حجر والذهبي. ثقة لكنه يروى الإسرائيليات. ترجمته في تهذيب الكمال ١٤٠/٣١ وتهذيب التهذيب ١٦٦/١١ والتقريب.

(٨) رواه أحمد في المسند ٣٧٨/١ وأبو داود في الصيد باب اتباع الصيد ٣٧٨/٣ والترمذي في الفتن باب سكنى البادية واتباع الصيد ٣٦/٧ والنسائي في الصيد باب اتباع الصيد ١٩٥/٧. جميعهم من حديث سفيان به مرفوعاً بلفظ (من سكن البادية حفا ومن تتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتتن.

وقال الترمذي (حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لانعرفه إلا من حديث الثوري).

باب الكفارة قبل الحنث

روى أبوبكر[1] بن عياش عن عبدالعزيز[2] بن رفيع عن تميم[3] بن طرفة عن عدي[4] بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ «من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه»[5]. فجعل الكفارة في هذا بعد الحنث.

وروى الأعمش عن عبدالعزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ قال: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر يمينه، ويأتي الذي هو خير»[6]. فجعل الكفارة قبل الحنث.

وروى هشام[7] عن الحسن عن عبدالرحمن[8] بن سمرة أن النبي ﷺ قال له: «إذا حلفت على يمين فرأيت خيراً منها فكفر عن يمينك، وأت الذي هو خير»[9]. فبدأ هذا أيضاً بالكفارة قبل الحنث.

---

(١) الأسدي الكوفي مات ١٩٣هـ وقيل غير ذلك، روى عن عبدالعزيز بن رفيع وعنه خلق كثير، من الثقات العباد. قال ابن حجر: إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٣/١٢٩ والتقريب.

(٢) الأسدي أبو عبدالله المكي الطائفي المتوفى بعد ١٣٠هـ روى عن تميم بن طرفة وعنه أبو بكر بن عياش، ثقة، ترجمته في تهذيب الكمال ١٨/١٣٤ وتهذيب التهذيب ٦/٣٣٧ والتقريب.

(٣) الطائي مات سنة ٩٥هـ وقيل غير ذلك، روى عن عدي بن حاتم، وعنه عبدالعزيز بن رفيع ثقة. ترجمته في: تهذيب الكمال ٤/٣٣١ وتهذيب التهذيب ١/٥١٣ والتقريب.

(٤) صحابي جليل يكنى أباطريف. كان له دور مشهور في حروب الردة، مات سنة ٦٧هـ بالكوفة وقيل غير ذلك. روى عنه تميم بن طرفة. ترجمته في الاستيعاب ٣/١٠٥٧ والإصابة ٢/٤٦٨.

(٥) رواه مسلم في الأيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ٣/١٢٧٣ رقم ١٦ ولفظه (من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليترك يمينه.

(٦) رواه مسلم ٣/١٢٧٣ رقم ١٧ ولفظه (إذا حلف أحدكم على اليمين فرأى خيراً منها فيكفرها وليأت الذي هو خير).

(٧) هو هشام بن حسان سبقت ترجمته.

(٨) القرشي يكني أبا سعيد أسلم رضي الله عنه يوم فتح مكة وتوفى سنة ٥١هـ روى عن النبي ﷺ أحاديث، وعنه الحسن. ترجمته في الاستيعاب ٢/٨٣٥ والإصابة ٢/٤٠٠.

(٩) رواه أحمد في المسند ٥/٦٢، ٦٣. والبخاري في الأيمان والنذور باب قول الله تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ ١١/٥١٦، ٥١٧ وفي كتاب الأحكام باب من لم يسأل الأمارة أعانه الله عليها ١٣/١٢٣، ١٢٤ ومسلم في الأيمان ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ٣/١٢٧٣، ١٢٧٤ رقم١٩.

وروى على[1] عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة أن النبي ﷺ قال له «إذا حلفت على يمين فرأيت خيراً منهـا، فأت الـذي هو خير وكفـر عن يمينك»[2]. فجعل هذا الكفارة بعد الحنث. هـ.

روى سهيل[3] عن أبيه[4] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من حلف بيمين فرأى خيراً منهـا فليكفـر عن يمينه، وليأت الذي هو خير»[5]. فجعل الكفارة قبل الحنث. هـ.

وروى أبو الأحوص[6] عن أبي إسحاق[7] عن عبدالرحمن[8] بن أُذينة عن أبيه[9] عن النبي ﷺ أنه قال: «من حلف على يمين فرأى ماهو خير منها فليأتِ الذي هو خير، وليكفر عن يمينه»[10]. هـ.

---

(١) كلمة غير واضحة.

(٢) رواه أحمد في المسند ٥/٦١، ٦٢ والبخاري في كفارات الأيمان باب الكفارة قبل الحنث وبعده ١١/٦٠٨ وفي الأحكام باب من سأل الأمارة وكل إليها ١٣/١٢٤ مع الفتح.

(٣) هو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان يكنى أبا يزيد المدني، روى عن أبيه ذكوان السمان أثنى عليه ابن عيينة وأحمد بن حنبل في الحديث وكذلك ابن عدي، وقدح في حديثه ابن معين وأبو حاتم ووثقه العجلي وقال النسائي ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه بآخره. ترجمته في تهذيب الكمال ١٢/٢٢٣ وتهذيب التهذيب ٤/٢٦٣ والتقريب.

(٤) اسمه ذكوان أبو صالح السمان الزيات المتوفى ١٠١هـ روى عن أبي هريرة، وعنه ابنه سهيل. أخرج حديثه الجماعة ومثله لايسأله عنه من حيث الثبت والثقة والصلاح. ترجمته في تهذيب الكمال ٨/٥١٣ والتقريب.

(٥) رواه مسلم في الأيمان باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيراً منها ٣/١٢٧٢ رقم ١٢ والترمذي في كتاب النذور والأيمان باب ماجاء في الكفارة قبل الحنث ٥/٢٤٨.

(٦) هو سلام بن سليم سبقت ترجمته.

(٧) هو السبيعي عمرو بن عبدالله بن عبيد. سبقت ترجمته.

(٨) ويقال له: عبدالرحمن بن هنيدة أو ابن أبي هنيدة القرشي العدوي وقد ترجم له المزي في موطنين ولم يذكر أنه روى عن أبيه ولا أن أبا إسحاق روى عنه ولم أقف في ترجمة أبي إسحاق أنه روى عن عبدالرحمن، وهو ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٦/٥١٢، ١٧/٤٧١ والتقريب.

(٩) قيل هو أذينة العبدي. وقيل أذينة بن مسلم العبدي، وقيل أذينة بن سلمة بن الحارث وقيل أذينة بن الحارث. قال ابن حجر: مختلف في صحبته. ترجمته في الاستيعاب ١/١٣٦ والإصابة ١/٢٦.

(١٠) رواه أبـو داود الـطيالسي في المسنـد ص١٩٥ رقم ١٣٧٠ عن أبي الأحوص به. وذكره ابن عبدالبر=

وروى الهيثم[1] بن حميد عن زيد[2] بن واقد عن بسر[3] بن عبيدالله عن ابن عايد[4] عن أبي الدرداء[5] عن النبي ﷺ قال: «إذا حلفت فرأيت أن غير ذلك أفضل كفرت عن يميني، وأتيت الذي هو أفضل»[6]. هـ. فجعل هذا الكفارة قبل الحنث.

فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها، وإنما الوجه في ذلك أنه جائز كله أن يكفر قبل أو بعد. وبيان ذلك في كتاب الله عزوجل حين فرض كفارة الظهار قبل أن يتماسا، فهذه كفارة قبل وجوبها، لأنه لوطلقها بعد أن ظاهر منها لم يلزمه كفارة وإنما كفر للذي أراد من الفعل فكذلك الذي يكفر يمينه قبلاً خشية هو أن ينوي أن يحنث. وقد اختلفت الأحاديث في ذلك عن الصحابة فما الوجه في ذلك إلا أنهم كانوا يجعلون ذلك معنى واحداً قدم الكفارة أم أخرها فسموا وأبين ذلك في الرواية.

= في الاستيعاب ١/١٣٦ في ترجمة أذينة، كما ذكره ابن حجر في الإصابة ١/٢٦ في نفس الترجمة عن أبي داود الطيالسي عن أبي الأحوص به ثم قال: (ورواه الطبراني والبغوي وابن شاهين وابن السكن وأبو عروبة وغير واحد في كتبهم في الصحابة من طرق عن أبي الأحوص) ا. هـ.

(١) الغساني ولاءاً روى عن زيد بن واقد وثقه ابن معين ودحيم وأبو داود وابن حبان وقال ابن معين مرة لابأس به وقال أحمد لا أعلم إلا خيراً وقال النسائي ليس به بأس. ووصفه أبو داود بالقدر وضعفه أبو مسهر، ويذكر أنه من أعلم الناس بحديث مكحول. وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر. ترجمته في تهذيب الكمال ٣٠/٣٧٠ والتقريب.

(٢) القرشي روى عن بسر بن عبيد الله وعنه الهيثم بن حميد الغساني مات سنة ١٣٨هـ ثقة. ترجمته في تهذيب الكمال ١٠/١٠٨ وتهذيب التهذيب ٣/٤٢٦ والتقريب.

(٣) الحضرمي الشامي روى عنه زيد بن واقد. ثقة روى حديثه الجماعة. ترجمته في تهذيب الكمال ٤/٧٥ وتهذيب التهذيب ١/٤٣٨ والتقريب.

(٤) لم أقف له على ترجمته.

(٥) هو الصحابي الجليل عويمر بن عامر على اختلاف في ذلك مشهور بكنيته مع الفقه والحكمة والعقل آخى النبي ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي توفي بعد الثلاثين. ترجمته في الاستيعاب ٤/١٦٤٦ والإصابة ٣/٤٥.

(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأيمان باب الكفارة قبل الحنث ١٠/٥٢ بإسناده إلى الهيثم بن حميد به بسياق أطول وفيه قصة لأبي موسى مع النبي ﷺ في الصحيح.

روى هشام[1] عن أبيه عن عائشة أن أبابكر الصديق رضي الله عنه قال: «لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير[2]. فبدأ بالكفارة قبل الحنث.

ورواه وكيع[3] عن هشام عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني»[4]. فبدأ هذا بالحنث قبل الكفارة.

وكذلك أيضاً عن عمر حدثني أبو الطباع[5] عن شريك عن أبي حصين[6] عن قبيصة[7] بن جابر عن عمر رضي الله عنه قال: «إذا حلفت على يمين فرأيت خيراً منها كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير معناه». فبدأ بالكفارة.

---

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المتوفى سنة ١٤٥ وقيل غير ذلك روى عن أبيه عروة، وعنه سفيان الثوري وابن عيينة، ثقة إمام في الحديث قال ابن حجر: ربما دلس. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣٢/٣٠ تهذيب التهذيب ٤٨/١١ والتقريب.

(٢) رواه البخاري في التفسير باب (لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ٢٧٥/٨ وفي كتاب الأيمان والنذور. باب قول الله تعالى ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ ٥١٦/١١.

(٣) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي المتوفى سنة ١٩٦هـ ١٩٧هـ روى عن هشام بن عروة من الثقات العباد والحفاظ الأخيار. ترجمته في تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠ وتهذيب التهذيب ١٢٣/١١ والتقريب.

(٤) انظر تخريج الحديث السابق له.

(٥) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب ابن الطباع المتوفى سنة ٢١٤هـ وقيل غير ذلك روى عن شريك بن عبدالله النخعي وصفه البخاري بأنه مشهور في الحديث وقال عنه أبو حاتم وغيره صدوق وكذا ابن حجر في التقريب. ترجمته في تهذيب الكمال ٤٦٢/٢ والتقريب.

(٦) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي المتوفى سنة ١٢٧هـ وقيل غير ذلك روى عن قبيصة بن جابر وعنه شريك بن عبدالله النخعي من الثقات الأثبات. ترجمته في تهذيب الكمال ٤٠١/٢٣ وتهذيب التهذيب ١٢٦/٧ والتقريب.

(٧) ابن وهب الأسدي أبو العلاء الكوفي مات سنة ٦٩هـ روى عن عمر رضي الله عنه، وعنه أبو حصين عثمان بن عاصم. ثقة من الفصحاء والنبلاء. ترجمته في تهذيب الكمال ٤٧٢/٢٣ وتهذيب التهذيب ٣٤٤/٨ والتقريب.

ورواه أبو نعيم[1] عن شريك عن أبي حصين عن قبيصة بن جابر عن عمر فذكر فيه أن يبدأ بالحنث قبل الكفارة. هـ.

آخر كتاب الناسخ والمنسوخ.

---

(١) هو الفضل بن دكين الكوفي المتوفى ٢١٨هـ وقيل غير ذلك أحد شيوخ البخاري الكبار، روى عن شريك بن عبدالله النخعي. من الثقات الأثبات. ترجمته في تهذيب الكمال ٢٣/١٩٧ وتهذيب التهذيب ٨/٢٧٠ والتقريب.

الفهـــارس

١ ـ فهرس الأعــــلام .

٢ ـ فهرس الموضوعات .

٣ ـ قائمة المراجع العلمية .



فهرس الأعـــلام

«الأعلام المصدرة بابن»

«الكنـــى»

«الألقـــــاب»

الفهـــــرس

قائمة المراجع العلمية

١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني الهمذاني. تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفروائي.

٢) إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام: أحمد بن حجر الهيثمي المكي. قدم له وعلق على حواشيه: محمود النواوي، صححه وقابل الأصول: محمد الديوى. مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين ابن الأثير علي بن محمد بن الجزريّ. طبعة الشعب.

٤) الأشربة: للإمام أحمد بن حنبل. حققه وعلق عليه: صبحي جاسم. مطبعة العاني. بغداد.

٥) الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي. نشر أبناء مولوى محمد بن غلام رسول السورتي.

٦) الإحسان بترتيب صحيح ابن حيان: للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١/١٤٠٧هـ.

٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي. تحقيق: عبدالقادر عطا، مكتبة الرياض الحديثة.

٨) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي.

٩) الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. مؤسسة الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى.

١٠) إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه: لعلي بن أحمد الشهير بابن الجوزي. رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، تحقيق: أحمد بن عبدالله الزهراني.

١١) إعلام الموقعين عن رب العالمين: لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر (ابن القيم الجوزية). قدم له وعلق عليه: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر. تحقيق: علي محمد البجاوي.
١٣) الأنساب: لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني. تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ط١/١٣٨٢هـ.
١٤) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: ليوسف بن حسن بن عبدالهادي. تحقيق: د/ وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية للنشر والتوزيع.
١٥) البداية والنهاية: للحافظ ابن كثير. مكتبة المعارف. بيروت.
١٦) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: للحافظ عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري. دراسة وتحقيق: شكرالله بن نعمة الله القوجاني.
١٧) التاريخ الكبير: لأبي عبدالله البخاري. دار الكتب العلمية. بيروت.
١٨) تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي. بيروت.
١٩) تاريخ عمر بن الخطاب: للإمام جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي. مطبعة التوفيق الأدبية.
٢٠) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: لمحمد بن عبدالرحمن المباركفوري. دار الكتاب العربي. بيروت.
٢١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي. نشرته الدار القيمة ١٣٩٥هـ.
٢٢) تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٢٣) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: للحافظ ابن حجر. عنى بتصحيحه وتحقيقه: عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المحاسن للطباعة.
٢٤) التعليق المغني على الدارقطني: لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. عنى بتصحيحه وتحقيقه: عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المحاسن للطباعة. القاهرة ١٣٨٦هـ.

٢٥) تقريب التهذيب: لأحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٢٦) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: للحافظ ابن حجر. عنى بتصحيحه: عبدالله هاشم اليماني المدني، شركة الطباعة الفنية المتحدة. القاهرة.

٢٧) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. حققه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط باكستان.

٢٨) تهذيب التهذيب: لأحمد بن حجر العسقلاني. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ط١ / ١٣٢٥هـ.

٢٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي. تحقيق: د/ بشار عوّاد، مؤسسة الرسالة.

٣٠) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. نشر المكتب الإسلامي.

٣١) الثقات: للحافظ محمد بن حبان التميمي البستي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد. الهند.

٣٢) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الدار العربية للطباعة. بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٣٣) الجرح والتعديل: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد. الهند.

٣٤) الجوهر النقي على سنن البيهقي: للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد. ط١.

٣٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني. المكتبة السلفية.

٣٦) الرد على الجهمية: لعثمان بن سعيد الدارمي. نشر المكتب الإسلامي.

٣٧) الرسالة: للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق: أحمد شاكر.

٣٨) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: للإمام محمد بن يوسف الصالحي. تحقيق د/ مصطفى عبدالواحد، القاهرة.

٣٩) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني. تعليق: عزت عبيد الدّعاس، وعادل السيد. دار الحديث ط١.

٤٠) سنن ابن ماجة: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني. تعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤١) سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني. عنى بتصحيحه وتحقيقه: عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المحاسن للطباعة. القاهرة.

٤٢) سنن الدارمي: للإمام عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدارمي. عنى بتصحيحه وتحقيقه: عبدالله هاشم اليماني المدني.

٤٣) السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ط١/ ١٣٤٤هـ.

٤٤) سنن النسائي: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي. المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٤٥) سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. مؤسسة الرسالة.

٤٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي. تحقيق: د/ أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٤٧) شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي. خرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٤٨) شرح النووي على مسلم: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. تحقيق عبدالله أحمد أبوزينة، طبعة الشعب.

٤٩) شرح علل الترمذي: للحافظ زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي. تحقيق: صبحي جاسم الحميد، مطبعة العاني. بغداد.

٥٠) شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تحقيق: محمد زهري النجار، الناشر: مطبعة الأنوار المحمدية.

٥١) الشمائل المحمدية: للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي. إخراج وتعليق: محمد عفيف الزعبي.

٥٢) صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري. تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٥٣) صحيح البخاري مع الفتح: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. المطبعة السلفية.

٥٤) صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي البابي وشركاه.

٥٥) الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي. تحقيق د/ عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية.

٥٦) طبقات الحنابلة: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء. تعليق: أحمد عبيد، مطبعة الاعتدال بدمشق.

٥٧) الطبقات الكبرى: لابن سعد. دار صادر. بيروت.

٥٨) علل الحديث: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. القاهرة ١٣٤٣هـ.

٥٩) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني. تحقيق د/ محفوظ عبدالرحمن زين الله السلفي، دار طيبة.

٦٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. المطبعة السلفية. القاهرة.

٦١) فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري. تعليق: د/ صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية.

٦٢) فضائح الباطنية: لأبي حامد الغزالي. تحقيق عبدالرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة.

٦٣) الكامل في ضعفاء الرجال: لِلامام أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني. دار الفكر.

٦٤) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة.

٦٥) الكنى والأسماء: الشيخ أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي. دار الكتب العلمية.

٦٦) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف باب الكيّال. تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، دار المأمون للتراث.
٦٧) لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.
٦٨) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: للإمام محمد بن حيان. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب.
٦٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. الناشر: دار الكتاب. بيروت.
٧٠) مجموع الفتاوي: لابن تيمية. المكتب التعليمي السعودي بالمغرب. مكتبة المعارف بالمغرب.
٧١) المحلي: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم. عنى بنشره: إدارة الطباعة المنيرية.
٧٢) المراسيل: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. علق عليه: أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية.
٧٣) مسائل الجاهلية: لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب. من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٧٤) المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب.
٧٥) مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد. الطبعة ١ / ١٣٢١هـ.
٧٦) المسند: للإمام أحمد بن حنبل. المكتب الإسلامي.
٧٧) مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي. دار صادر. بيروت ١٣٣٣هـ.
٧٨) المصنف في الأحاديث والآثار: للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة. حققه وصححه: عامر العمري الأعظمي. الدار السلفية بومباي.
٧٩) المصنف: للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشره المجلس العلمي في الهند.
٨٠) معجم البلدان: ياقوت بن عبدالله الحموي. دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر.
٨١) المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي. مطبعة الوطن العربي.

٨٢) معرفة الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي الكوفي. دراسة وتحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة النبوية ط ١/ ١٤٠٥هـ.

٨٣) المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي. تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد. بغداد.

٨٤) المغني في الضعفاء: للذهبي. تحقيق: نور الدين عتر، دار المعارف. حلب.

٨٥) المغني: لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي. تحقيق: د/ عبدالله عبدالمحسن التركي، ود/ عبدالفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر.

٨٦) المقتنى في سرد الكنى: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد. طبعة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

٨٧) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك: لأبي الوليد سليمان بن خلف بن الباجي الأندلسي. مطبعة السعادة بمصر.

٨٨) منهاج السنة النبوية في نقد كلام الشيعة والقدرية: لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: د/ رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود.

٨٩) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. حققه ونشره: محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية.

٩٠) الموطأ: للإمام مالك. تعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٩١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.

٩٢) نصب الراية لأحاديث الهداية: لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي. الناشر: المكتبة الإسلامية.

٩٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.

٩٤) الهداية في شرح بداية المبتدي: لأبي الحسن علي بن أبي بكربن عبدالجليل المرغيناني. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٩٥) هدى الساري مقدمة فتح الباري: لابن حجر. إخراج محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية.

الغريب المُصنَّف

تأليف

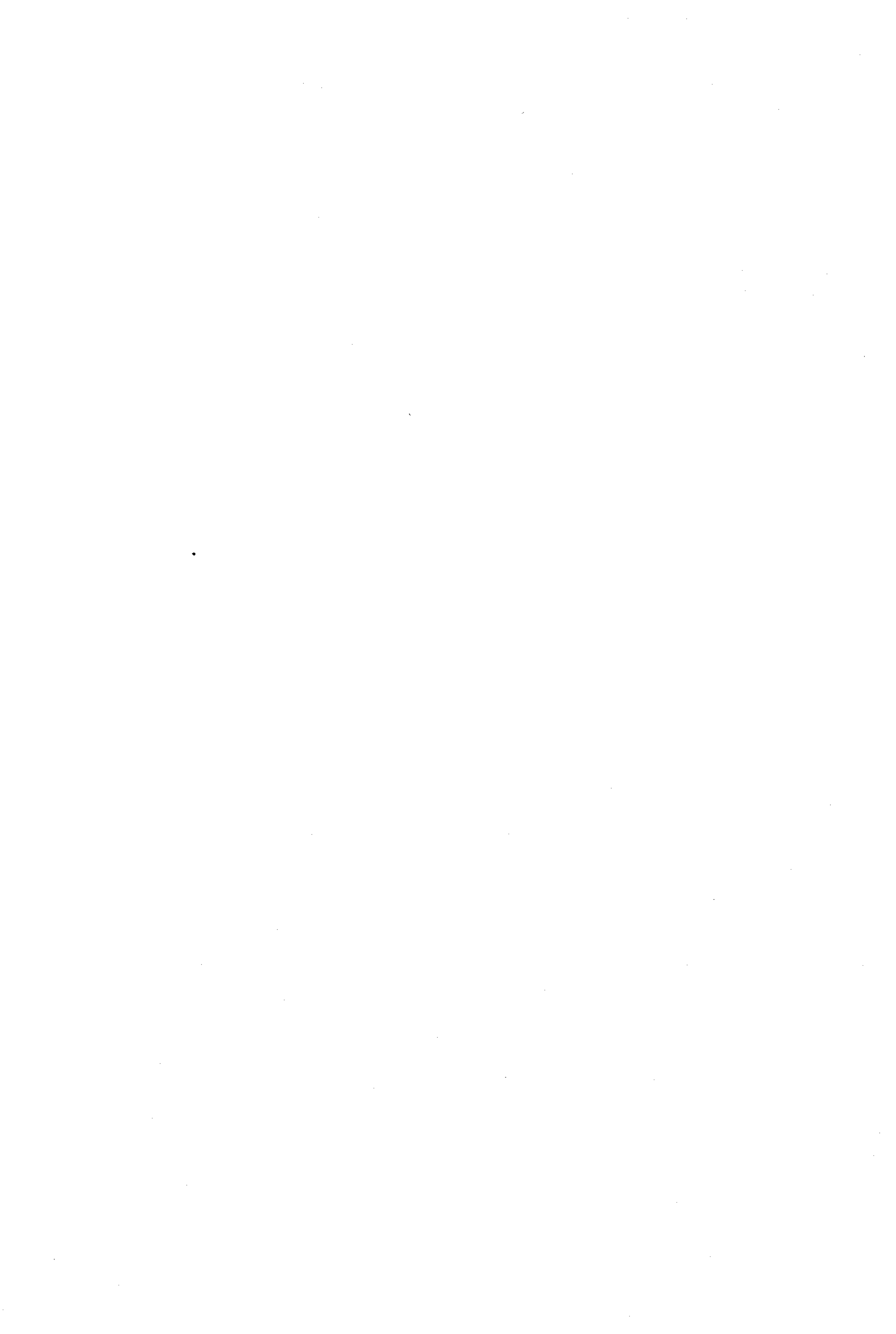
أبي عُبيدٍ القاسم بن سلاَّم

المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

تحقيق

صفوان عدنان داوودي

القسم الأوّل



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة المحقــق

الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ على خاتمِ المرسلين، وأفصحِ الناطقين، سيِّدنا محمدٍ، وعلىٰ آلهِ وصحبه أجمعين،

وبعـــدُ

فإنَّ علمَ اللُّغة العربية من أشرفِ العلوم، ومعرفتَهُ من خير الأمور، وذلك لأنَّ الله اختار العرب على العالمين، وفضَّل لغتهم على سائر اللغات، فأرسل أفضلَ أنبيائه بأفصحِ لغةٍ في أفصحِ قومٍ، وأنزلَ كتابه العزيز بتلك اللغة، فقال عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ الشعراء: ١٩٥. وقال أيضاً: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الزخرف: ٣.

وجعل كتابه قانوناً لهم، وأمرهم بالعملِ بما فيه، والاهتداء بهديه، ولا سبيلَ إلى فهم هذا الكتابِ العظيم، ولا إلى معرفَة كلامِ خاتم المرسلين، إلَّا بمعرفة اللُّغة العربية ودراستها، لذا كان تعلُّمهَا من الأمور المطلوبة، والسنن المحبوبة، وقد استنبط بعضُ العلماء من قوله تعالىٰ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾
البقرة: ٢٣

أنَّ تعلُّمَ اللغات أفضل من التفرُّغ والتخلي للعبادة، إذ لما علَّم الله آدمَ أسماء المسميات كلَّها أمر الملائكة الذين يعبدونه في كلِّ طرفةِ عينٍ أَنْ يسجدوا لآدم لهذه المزية.

ورحم الله القائل:

علمُ اللغاتِ علينا فرضٌ كفرضِ الصلاةِ

فليس يُحفظ دينٌ إلا بحفظِ اللُّغاتِ

لذا قام علماء هذه الأمَّة بالتشمير عن ساعد الجد، فبدؤوا بالتصنيف في سائر الفنون والعلوم، ومِنْ جملتها علمُ اللُّغة، فألَّفوا المُؤلَّفات الكثيرة ما بين صغيرٍ وكبير، حتىٰ حفظوا لنا اللُّغة وأوصلوها إلينا، إذ لو التآليف لضاعت أكثر العلوم، لعجزِ كثيرٍ من النَّاس عن الحفظ.

وكان من ضمن كتب اللُّغة كتابُ «الغريب المصنَّف» للإمام المُتفَقِ على جلالته أبي عبيدٍ القاسم بن سلَّام، صنَّفه في أربعين سنةً، ورتّبه على الموضوعات، فكان كتابُه هذا من طليعةِ المعاجم العربية المؤلفة في هذا النوع والكتابُ لَمْ يرَ النور إلى هذا اليوم، فأعاننا الله على تحقيقه ونشره، ونسأله تعالىٰ القبول،

ونبدأ أولاً بترجمة المؤلف.

ثمَّ بدراسةٍ وافيةٍ عن كتابه

ثمَّ بإخراج نصِّ الكتاب.

وماتوفيقنا إلا بالله، عليه توكَّلنا، وعليه اعتمادنا.

المحقــق،

المدينة المنورة ١٤١٠ هـ.

ترجمـة المؤلـــف ،
ودراســــة عنـــه



اسمه ونسبه

هو القاسم بن سلاّم[1]، كان أبوه سلاَّمٌ عبداً رومياً لرجلٍ من أهل هراة، وهي مدينةٌ من مدن خراسان.

وكان أبوه يحبُّ العلم، فيحكىٰ أنَّه خرج يوماً، وأبو عبيدٍ مع ابنِ مولاه في الكُتَّاب، فقال للمعلِّم: علِّمي القاسم فإنَّها كَيِّسه.

فخاطب أبوه المعلمَ بضمير المؤنث، وهو لحنٌ لكونه رومياً.

ولد أبو عبيدٍ بهراة سنة ١٥٠ هـ وقيل: سنة ١٥٤ هـ، وكان أبوه يتولَّىٰ الأزد، وكان أبو عبيد ينزل في بغداد بدرب الريحان.

شيوخه

روىٰ أبو عبيدٍ عن عددٍ كبير من أهل العلم واللُّغة، حتىٰ صار إمامَ عصره، وسيِّدَ دهره، ونبغ في عدّة علومٍ، فقرأ على:

١ ـ إسماعيل بن جعفر. انظر طبقات الشافعية ٢/ ١٥٤، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٥٩.

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، إنباه الرواة ١٢/٣، بغية الوعاة ٢٥٣/٢، معجم الأدباء ٢٣٨/١٦ تاريخ الأدب العربي ١٥٥/٢، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١، طبقات المفسرين ٣٧/٢، شذرات الذهب ٥٤/٢، طبقات الشافعية الكبرىٰ ١٥٣/٢٠، وسير النبلاء ٤٩٠/١٠، وتذكرة الحفاظ ٤١٧/١.

٢ - شريك بن عبدالله، وهو أكبر شيوخه. انظر طبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ١٥٤، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٥٩.

٣ - إسماعيل بن عياش. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٣.

٤ - هُشيم بن بشير. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

٥ - جرير بن عبد الحميد. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

٦ - سفيان بن عيينة. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣. وطبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ١٥٤.

٧ - إسماعيل بن علية. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

٨ - يزيد بن هارون. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

٩ - يحيىٰ بن سعيد القطان. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٠ - حجَّاج بن محمد. أخذ عنه القراءة. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١١ - أبي معاوية الضرير. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٢ - صفوان بن عيسى. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٣ - عبد الرحمن بن مهدي. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٤ - حماد بن مسعدة. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٥ - مروان بن معاوية. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٦ - أبي بكر ابن عياش. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣، وطبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ١٥٤.

١٧ - عمر بن يونس. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٨ - إسحاق الأزرق. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٣.

١٩ - أبي زيد الأنصاري. انظر إنباه الرواة ٣/ ١٣، وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٠٤.

وقد صرَّح أبو عبيد بالسماع منه في عدة مواضع من كتابه الغريب المصنَّف.

٢٠ - أبي عبيدة. انظر إنباه الرواة ٣/ ١٣، والفهرست ص ١٠٦.

٢١ - الأصمعيّ. انظر االفهرست ص ١٠٦، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤، وإنباه الرواة ٣/ ١٣.

٢٢ - اليزيديّ. انظر الفهرست ص ١٠٦، وإنباه الرواة ٣/ ١٣، وطبقات الحنابلة ٣/ ٢٦٠.

٢٣ - ابن الأعرابيّ. الفهرست ص ١٠٦، وطبقات الحنابلة ٣/ ٢٦٠، وتاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤.

٢٤ - أبي زياد الكلابي أخذ عنه اللغة، وهو من الأعراب، قدم بغداد أيام المهدي. انظر الفهرست ص ٦٧.

٢٥ - الأموي. انظر طبقات الحنابلة ١/ ٢٦١، وإنباه الرواة ٣/ ١٣.

٢٦ - أبي عمرو الشيباني. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٦١.

٢٧ - الكسائي. انظر طبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ١٥٣، وإنباه الرواة ٣/ ١٣.

٢٨ - الأحمـــر. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤، وإنباه الرواة ٣/ ١٣.

٢٩ - الفـــرّاء. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤.

٣٠ - اللحياني غلام الكسائي، اسمه علي بن المبارك. انظر الفهرست ص ٧٢.

٣١ - شجاع بن أبي نصر، قرأ عليه القرآن. طبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ١٥٣.

٣٢ - عبدالله بن المبارك. انظر طبقات الشافعية ٢/ ١٥٣.

٣٣ - الشافعي، وله معه مناظرة في القرء. طبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ١٥٤.

٣٤ - إسماعيل بن جعفر. أخذ عنه القراءة. سير أعلام النبلاء ١٠/٥٠٦.

٣٥ - أبي مسهر، أخذ عنه القراءة. سير النبلاء ١٠/ ٥٠٦.

٣٦ - النضر بن شميل. انظر نزهة الألباء ص ٧٣.

تـلامـذتــه

رویٰ عن أبي عبيدٍ، وأخذَ عنه العلم كثيرٌ من الناس، والرُّواة عنه مشهورون ثقاتٌ، ذوو ذكرٍ ونبلٍ، وعادَتْ بركةُ أبي عبيدٍ رحمه الله على أصحابه، فكلُّهم نبغَ في العلم واشتُهر به، وأُخذ عنه وتصدَّر للإفادة، فمنهم:

١ ـ أبو عبدالرحمن أحمد بن سهل التميمي.

٢ ـ وأحمد بن عاصم البغدادي.

٣ ـ ثابت بن أبي ثابت، ورَّاق أبي عبيد، له كتاب «الفرق»، مطبوع.

٤ ـ أبو منصور نصر بن داود الصاغاني. تاريخ بغداد ١٣/٢٩٢.

٥ ـ محمد بن وهب أبو جعفر المسعري[1].

٦ ـ محمد بن سعيد الهروي.

٧ ـ محمد بن المغيرة البغدادي.

٨ ـ عبد الخالِق بن منصور النيسابوري.

٩ ـ أحمد بن يوسف التغلبي. تاريخ بغداد ٥/٢١٩.

١٠ ـ أحمد بن القاسم. تاريخ بغداد ٤/٣٤٩.

١١ ـ إبراهيم بن عبد العزيز البغوي.

١٢ ـ أخوه علي بن عبد العزيز، راوي كتب أبي عبيد.

١٣ ـ محمد بن إسحاق الصاغاني.

١٤ ـ الحسن بن مكرم.

١٥ ـ أبو بكر ابن أبي الدنيا.

١٦ ـ الحارث بن أبي أسامة.

١٧ ـ محمد بن يحيـىٰ المروزي.

١٨ ـ أبو الحسن الطوسي راوي كتاب الغريب المصنَّف.

١٩ ـ علي بن المديني، قرأ عليه غريب الحديث. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٧.

٢٠ ـ أحمد بن حنبل، قرأ عليه غريب الحديث.

---

(١) الغريب المصنف النسخة التونسية ورقة ٦١٢.

٢١ ـ يحيى بن معين، قرأ عليه غريب الحديث.
٢٢ ـ عباس العنبري. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٧.
٢٣ ـ إبراهيم بن إسحاق الحربي، غريب الحديث للحربي ١/ ٣٧.
٢٤ ـ المأمون الخليفة العباسي، قرأ عليه غريب الحديث. انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٨.
٢٥ ـ بندار بن عبد الحميد، المعروف بـ ابن لرَّة.
٢٦ ـ المسعري، علي بن محمد بن وهب.
٢٧ ـ القاسم بن الأصبغ. انظر الفهرست ص ٧١.
٢٨ ـ الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل، طبقات المفسرين ٢/ ٣٨ وسير النبلاء ١٠/ ٥٠٧. نقل عنه في التاريخ الكبير، وفي «أفعال العباد».
٢٩ ـ الحافظ أبو داود صاحب السنن، طبقات المفسرين ٢/ ٣٨، نقل عنه في تفسير أسنان الإبل في الزكاة.
٣٠ ـ الإمام الترمذي، طبقات المفسرين ٢/ ٣٨.
٣١ ـ أحمد بن إبراهيم، ورَّاق أبي عبيد أيضاً، روى عنه القراءات. سير النبلاء ١٠/ ٥٠٧.
٣٢ ـ ثابت بن عمرو بن حبيب، صحب أبا عبيد، وروى عنه كتبه كلها. إنباه الرواة ١/ ٢٩٨.
٣٣ ـ عبد الله بن مخلد. راوية أبي عبيد. الوافي ١٧/٦٠٠.
٣٤ ـ موسىٰ بن خاقان، سمع الغريب المصنف من أبي عبيد، وسمعه معه:
٣٥ ـ جيش بن مبشر[1]، والقرشي، ومسلم، والطوسي، وأبو جعفر المسعري وأبو أيوب البصري، كما ورد في الورقة الأخيرة من مخطوطة تونس.

---

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٢٧٢.

وصفه
وكلام الأئمة فيه

كان أبو عبيدٍ من الرَّاسخين في العلم، العاملين بما يعلمون، ذا زُهدٍ وورعٍ، وتقوىٰ للَّهِ عزَّ وجلَّ، وقد أثنىٰ عليه العلماء كثيراً، فقد قال إسحاق بن راهويه شيخُ الحديث: الحقُّ يحبُّه الله عزَّ وجلَّ، أبو عبيدٍ القاسمُ بن سلَّام أفقهُ مني وأعلمُ مني(١).

وقال الهلال بن العلاء الرِّقي: مَنَّ اللَّهُ علىٰ هذه الأمَّةِ بأربعةٍ في زمانهم: بالشافعيِّ تفقَّهَ بحديثِ رسولِ الله ﷺ، وبأحمدَ بن حنبل، ثبتَ في المحنة، لولا ذلك كفر النَّاس، وبيحيىٰ بنِ معين، نفىٰ الكذبَ عن حديثِ رسول الله ﷺ، وبأبي عبيدٍ القاسمِ بن سلَّام، فسَّرَ الغريب من حديث رسول الله ﷺ، لولا ذلك لاقتحم النَّاسُ في الخطأ(٢).

وقال ثعلبُ النحوي: لو كان أبو عبيدٍ في بني إسرائيل لكان عجباً(٣).

وقال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيدٍ القاسم بن سلَّام فاضلاً في دينه وفي علمه، ربانيّاً مُتفنِّناً في أصناف علوم الإسلام، من القرآن والفقه، والعربية والأخبار، حسنَ الرِّواية، صحيحَ النَّقل، لا أعلمُ أحداً من النَّاس طعن عليه في شيء من أمرهِ ودينه(٤).

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤١١، وإنباه الرواة ٣/١٩.
(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٠، وإنباه الرواة ٣/١٩.
(٣) انظر إنباه الرواة ٣/١٩.
(٤) انظر إنباه الرواة ٣/١٩، وتاريخ بغداد ١٢/٤١١.

وقال عبدالله بن طاهر: كانَ للنَّاسِ أربعةٌ: ابنُ عبَّاسٍ في زمانه، والشَّعبيُّ في زمانه، والقاسمُ بن مَعنٍ في زمانه، وأبو عبيدٍ القاسمُ بن سلَّام في زمانه[1].

وقال إبراهيم الحربيُّ: أدركتُ ثلاثةً لن يُرىٰ مثلهم أبداً، تعجزُ النّساء أنْ يلدْنَ مثلهم، رأيتُ أبا عبيدٍ القاسمَ بنَ سلَّام، ما مثَّلْته إلا بجبلٍ نُفِخَ فيه روح، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارث فما شبَّهْتُه إلا برجلٍ عُجِنَ من قَرْنِه إلىٰ قدمِه عقلاً، ورأيتُ أحمد بن حنبل فرأيتُ كأنَّ اللَّهَ جمعَ له علم الأوَّلين من كلِّ صنفٍ، يقول ما شاء ويمسك ما شاء[2].

وقال إسحاقُ بن إبراهيم الحنظليُّ: أبو عبيدٍ أوسعُنا علماً، وأكثرُنا أدباً، وأجمعُنا جمعاً، إنَّا نحتاج إلىٰ أبي عبيدٍ، وأبو عبيدٍ لا يحتاج إلينا[3].

وقال الجاحظ: ومن المُعلِّمين ثمَّ الفقهاء والمُحدِّثين، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسُّنَّة، والنَّاسخ والمنسوخ، وبغريبِ الحديث، وإعراب القرآن، وممَّن جمع صنوفاً من العلمْ، أبو عبيدٍ القاسمُ بن سلَّام، وكانَ مؤدِّباً لم يكتب النَّاسُ أصحَّ من كتبه، ولا أكثر فائدة[4].

وسئل أبو قدامة عن الشافعيِّ وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد، فقال: أمَّا أفهمُهم فالشَّافعيُّ، إلا أنَّه قليلُ الحديث، وأمَّا أورعهم فأحمد بن حنبل، وأمَّا أحفظهم فإسحاق ـ هو ابن راهويه ـ، وأمَّا أعلمُهم بلغاتِ العربِ فأبو عبيدٍ[5].

فهذه الشهادات من هؤلاء العلماء وغيرهم دليلٌ واضحٌ على مكانة أبي عبيدٍ العالية، ومرتبته المنيفة، إذ النَّاسُ شهداءُ الله في الأرض، فإذا أثنوا على

(١) انظر تاريخ بغداد ١٢/٤١٢.
(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٢.
(٣) إنباه الرواة ٣/١٩.
(٤) طبقات النحويين للزبيدي ص ١٩٩.
(٥) إنباه الرواة ٣/١٨.

رجلٍ خيراً قُبلت شهادتهم عند الله، ودلّت على صدق المشهود له، وحسن حالته.

وقد كان أبو عبيد رحمه الله يقسمُ اللّيلَ أثلاثاً، فيصلِّي ثُلثه، وينامُ ثلثه، ويصنع الكتب ثلثه[1]

فهذا دليلٌ على حرصه واهتمامه بالوقت، إذ الوقتُ رأسُ مالِ المرء، فإذا أحسنَ استغلاله فقد فازَ وربح، وإلا خابَ وخسر، وكانت عادةُ أسلافِنا المحافظةَ على الوقتِ، وقضاءَ أكثرِه فيما فيه فائدةٌ وخيرٌ، حتىٰ قدَّموا لنا تُراثاً علمياً كبيراً، يعجبُ المرءُ كثيراً كيفَ ألَّفوه وصنَّفوه وما ذلك إلا من تقواهم، وحرصهم على الساعات واللحظات، حتىٰ وضع اللّٰهُ البركةَ في أعمارهم وأعمالهم، فأنتجوا إنتاجاً كبيراً في مُدَدٍ يسيرة.

وكان أبو عبيدٍ في أوَّل أمره يؤدِّب غلاماً في شارع بشر وبشير[2]، ثم صار مؤدِّباً لأولاد هرثمة بن أعين، أحد ولاة الخليفة العباسي هارون الرشيد كان والياً على خراسان، ثم ولَّاه الرشيد على بلاد أفريقيا سنة ١٧٧ هـ[3].

فعند ذلك اتَّصلَ بثابتِ بن نصر بن مالـك الخُزاعي، فصـار يؤدّب أولاده، ثُمَّ وُلِّي ثابتٌ طرسوسَ ثماني عشرة سنةً، فولَّىٰ أبا عبيد القضاءَ بطرسوس ثماني عشرة سنةً، فاشتغل عن كتابة الحديث.

ثمَّ صار إلى ناحية عبدالله بن طاهر، واتصاله بالطاهريين كان لمّا نزل طاهرُ بن الحسين إلى مرو سنة ١٩٥هـ طلب رجلاً ليحدِّثه ليلةً، فقيل له: ما ههنا إلا رجلٌ مؤدِّبٌ، فأُدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلَّام، فوجده أعلم الناس بأيام النَّاس، والنحو، واللغة، والفقه، فقال له: من المظالم تركُك أنت بهذا البلد، فدفع إليه ألف دينار، وقال له: أنا متوجِّهٌ إلى خراسان إلى حربٍ، وليس أحبُّ أنّ أستصحبك شفقاً عليك، فأنفق هذا إلىٰ أنْ أعود إليك، فبدأ

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٣.

(٣) الكامل في التاريخ ٦/١٣٧.

أبو عبيد بتأليف الغريب المصنف[1] إلىٰ أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان، فحمله معه إلىٰ سُرَّ مَنْ رأىٰ، فمن ذلك اليوم قويت صلتُه مع الطاهريين، وكانَ طاهرُ بن عبدالله يودُّ أنْ يأتيه أبو عبيدٍ ليسمع منه كتابَ «غريب الحديث» في منزله، فلم يفعلْ ذلك إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ، فكان هو يأتيه.

وقد كان مرَّةً مع عبدالله بن طاهر، فوجَّه إليه أبو دُلَف العجلي يستهديه أبا عبيدٍ لمدَّة شهرين، فأنفذ أبا عبيدٍ إليه، فأقام شهرين، فلمَّا أراد الانصراف وصله أبو دُلَف بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: أنا في جنبةِ رجلٍ ما يحوجني إلى صلة غيره، ولا آخذ ما فيه عليَّ نقصٌ، فلما عاد إلىٰ ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار، بدلَ ما وصله أبو دُلَف فقال له: أيها الأمير، قد قَبِلْتُها، ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرِّك، وكفايتك عنها، وقد رأيتُ أَنْ أشتريَ بها سلاحاً وخيلاً، وأتوجَّه بها إلى الثغر؛ ليكونَ الثوابُ متوفِّراً على الأمير، ففعل[2].

فهذا دليلٌ واضح على إكرام الطاهريين له، وعلىٰ عفَّة أبي عبيد ونزاهته، رحمه الله.

ثم صارت صلتُه بعدها قويةً مع عبدالله بن طاهر، ولمَّا صنَّف أبو عبيد كتاب غريب الحديث عرضه على عبدالله بن طاهر، فاستحسنه وقال: إنَّ عقلاً بعثَ صاحبه على عملِ مثلِ هذا الكتاب لحقيقٌ أن لا يُحوجَ إلى طلب المعاش، فأجرىٰ له عشرة آلاف درهم في كلِّ شهر. فكان هذا ممَّا ساعده علىٰ التفرُّغ لطلب العلم والازدياد منه، وكفاه مؤنة معاشه ودنياه.

وفي سنة ٢١٣ هـ توجَّه أبو عبيد إلى مصر مع يحيىٰ بن معين، فسمع علماءها وكتب بها، ثم رحل إلى دمشق طلباً للعلم.

وبعدها عاد إلى بغداد، ثم قصد مكة سنة ٢١٩ هـ، وأقام بها حتىٰ مات.

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢. فعلىٰ هذه الرواية يكون تأليف الغريب استغرق ٢٩ عاماً.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢.

وفـــاتـــــه

خرج أبو عبيد إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين، وحجَّ، ولم يزلْ بها إلىٰ أنْ توفي سنة ٢٢٤ هـ. في يوم الأربعاء ١٢ المحرم، كما في التونسية.

وقد ذُكر أنَّ أبا عبيدٍ قدم مكَّة حاجاً، فلما قضىٰ حجَّه وأراد الانصراف اكترىٰ إلى العراق؛ ليخرج صبيحة الغد. قال أبو عبيد: فرأيتُ النبيَّ ﷺ في رؤياي وهو جالسٌ، وعلى رأسه قومٌ يحجبونه، والنَّاس يدخلون ويسلِّمون عليه، ويصافحونه قال: فكلَّما دنوت لأدخلَ مع النَّـاس مُنِعت، فقلتُ لهم: لِمَ لا تُخلُّون بيني وبين رسول الله ﷺ؟ فقالوا لي: لا واللهِ، لا تدخل عليه ولا تُسلِّمُ عليه وأنت خارجٌ غداً إلى العراق، فقلتُ لهم: إني لا أخرج إذاً، فأخذوا عهدي، ثمَّ خلَّوا بيني وبين رسول الله ﷺ، فدخلتُ وسلَّمتُ عليه، وصافحني، وأصبحتُ ففسخت الكراء وسكنت مكة.

وقال أبو سعيد الضرير: كنتُ عند عبد الله بن طاهر، فورد عليه نعيُ أبي عبيد، فقال لي: يا أبا سعيدٍ، مات أبو عبيد، ثمَّ أنشأ يقول:

يا طالبَ العلمِ قد ماتَ ابن سلاَّمِ   وكـانَ فـارسَ علمٍ غيـرَ مِحْجـامِ
ماتَ الذي كانَ فيكم ربعَ أربعـةٍ   لم يُـؤتَ مثلُهم إستـارَ أحكـامِ[1]
حَبْـرُ البـريَّـةِ عبـدُ اللَّه أوَّلـهم   وعـامـرٌ، ولَنِعْمَ الثَّـاوِ يـا عـامي
همـا اللذان أنافا فـوقَ غيـرهمـا   والقـاسمـان ابن معنٍ وابن سـلاَّم
فــازا بقـدحٍ متينٍ لا كفــاء لـه   وخلَّفـاكم صفـوفـاً فـوق أقـدام[2]

يريد: عبد الله بن عباس، وعامر الشعبي، والقاسم بن معن، وأبا عبيد.

وفارق أبو عبيد هذه الدنيا الفانية بعد حياةٍ مليئةٍ بالعلم والعبـادة والتعليم، لينتقل إلى دار الآخرة، ليلقىٰ جزاء عمله ونتيجة اجتهاده، في حياةٍ هنيئةٍ دائمةٍ، أفاضَ عليه ربُّنا وابلَ رحمته، وفيضَ مغفرته.

وكانت وفاته سنة ٢٢٤ هـ وبلغ أربعاً وسبعين سنة.

---

(١) إستار كلمةٌ فارسية تِطلق على الأربعة، وصَحَّفها بعضهم إلى أستاذ.
(٢) انظر تاريخ بغداد ١٢/٤١٢، وطبقات النحويين ص ٢٠١.

مُـؤلَّفـاتُــــه

صنَّف أبو عبيدٍ مُصنفاتٍ متعدِّدةٍ. في علوم شتَّى، وروىٰ النَّاس من كتبه المُصنَّفة بضعةً وعشرين كتاباً في القرآن والفقه، والغريب والأمثال، وله كتبٌ لم يروها، وأشهر مؤلفاته:

١ ـ كتاب غريب الحديث، صنَّفهُ للخليفة المأمون العباسي، وقرأه عليه. قال أبو عبيد: مكثتُ في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربَّما كنتُ أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيتُ ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة.

وقد تقدَّم عرضُه الكتاب على عبد الله بن طاهر.

والكلامُ على هذا الكتاب يطول جداً، فمن مُثنٍ عليه مُبالغٍ في الثناء، ومن مُنتقدٍ له، وليس هذا المحلُ لبسطِ الكلام عليه.

والكتابُ مطبوعٌ في حيدر آباد سنة ١٩٦٤، في أربعة أجزاء، وصوِّر في بيروت في دار الكتاب العربي ويليه في الشهرة كتاب:

٢ ـ الغريب المُصنَّف، وسنعقد له باباً خاصاً، وألَّفه في أربعين[1] سنة مع غريب الحديث. ثم بقية كتبه، وهي:

٣ ـ الأمثال، طبع في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، بتحقيق د. عبد المجيد قطامش عام ١٩٨٠.

٤ ـ الأمـوال، نشره حامد الفقي سنة ١٣٥٣ هـ، وأُعيد طبعه بتحقيق محمد خليل الهراس في القاهرة سنة ١٣٨٨ في مجلد.

قال أبو الحسين بن المنادي: وكتابه في الأموال من أحسن ما صُنِّف في الفقه وأجوده.

وقال إبراهيم الحربي: أضعفُ كتبه كتاب الأموال، يجيء إلى بابٍ فيه ثلاثون حديثاً، وخمسـون أصلاً عن النبيِّ ﷺ، فيجيءُ يحـدِّث بحديثين يجمعهما من حديث الشام، ويتكلَّم في ألفاظهما.

---

(١) انظر الصفحة الأخيرة من هذا الكتاب.

وذكر السمعاني في كتابه أدب الإملاء ص ١٤٨ عن أحمد بن مهدي قال: أردتُ أن أكتب كتاب الأموال لأبي عبيد، فخرجتُ لأشتري ماء الذهب، فلقيت أبا عبيد، فقلت: يا أبا عبيد، رحمك الله، أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب. قال: اكتبه بالحبر فإنَّه أبقىٰ.

٥ ـ الإيمان ومعالمه، نشره محمد ناصر الألباني ـ بدمشق.

٦ ـ ما ورد في القرآن الكريم من لغات العرب، طبع على هامش تفسير الجلالين بمصر سنة ١٩٥٤.

٧ ـ الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنىٰ طبع في بومباي ـ بتحقيق امتياز علي عرشي الرامفوري، سنة ١٩٣٨، ومنه نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٤٩٨.

٨ ـ فضائل القرآن ـ حققه محمد بوطوبوس، في سلا بالمغرب. في جامعة محمد الخامس. انظر نشرة التراث مجلد ٤ عدد ٣٩.

٩ ـ النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض. نشره لويس بويجس، لايبزك سنة ١٩٠٨.

١٠ ـ كتاب الناسخ والمنسوخ، ومنه نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث برقم ١٤٣. وطبع بمكتبة الرشد في الرياض، بتحقيق محمد بن صالح المديفر.

١١ ـ كتاب الإيضاح.

منه نسخة مخطوطة في مكتبة فاس أول «القرويين» رقم ١١٨٣.

١٢ ـ كتاب الخُطب والمواعظ.

منه نسخة مخطوطة في ليبزج اول رقم ١٥٨، وطبع في مصر بتحقيق د. رمضان عبد التواب.

١٣ ـ كتاب فعلَ وأفعل.

منه نسخة مخطوطة في القاهرة ثاني ٣/ ٢٨١.

١٤ ـ معاني القــرآن.

جمع فيه بين طريقة التفسير بالمأثور، وطريقة الاستشهاد بالأبيات الشِّعرية، رجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء،

روىٰ النصف منه، ومات قبل أن يسمع منه باقيه. والكتاب مفقود.

وينقل منه كثيراً أبو جعفر النحاس في كتابه. إعراب القرآن.

١٥ ـ كتاب القراءات. مفقود.

١٦ ـ كتاب غريب القرآن. مفقود.

١٧ ـ كتاب عدد آي القرآن. مفقود.

١٨ ـ كتاب آداب الإسلام. مفقود.

١٩ ـ كتاب أدب القاضي. مفقود. وسماه السمعاني في التحبير ١/١٨٥: كتاب القضاء وآداب الأحكام.

٢٠ ـ كتاب الأحداث. مفقود.

٢١ ـ كتاب استدراك الخطأ. مفقود.

٢٢ ـ كتاب الأضداد. مفقود.

٢٣ ـ كتاب الأمالي. مفقود.

٢٤ ـ أنساب العرب. نقل عنه الزبيدي في تاج العروس، مادة: سرع[1]. والسُّهيلي في الروض ١/٢٩٢.

٢٥ ـ أنساب الخيل. مفقود.

٢٦ ـ الإيمان والنذور. مفقود.

٢٧ ـ الحجر والتفليس. مفقود.

٢٨ ـ الحيض. مفقود.

٢٩ ـ الرحل والمنزل. مفقود.

٣٠ ـ الطهارة. ومنه نسخة خطية في الظاهرية في المجاميع رقم ١١.

٣١ ـ المذكر والمؤنث. مفقود.

---

(١) كذا سماه الزبيدي في التاج ١ / ٦، وسماه الخزاعي في تخريج الدلالات السمعية ص ١١٧ جماهر الأنساب، وسماه ابن حجر في المعجم المفهرس ص ١٦٢ الجمهرة، وللطحاوي كتاب «الرد على أبي عبيد فيما أخطأ فيه من كتاب الأنساب» ا. هـ. نقلاً من كتاب «أبو عبيد» تأليف سائد بكداش ـ ضمن سلسلة أعلام المسلمين وكتاب أبي عبيد حقق في جامعة دمشق ـ كلية الآداب، ونالت به مريم الدرّ درجة الماجستير.

٣٢ ـ معاني الشعر. نقل منه السبكي في طبقات الشافعية ٢/ ١٥٨.

٣٣ ـ كتاب الشعراء. إيضاح الكنون ١/ ٣٠٦. مفقود.

٣٤ ـ المقصـور والممـدود. مفقود.

٣٥ ـ النسـب. مفقود.

٣٦ ـ النكـاح. مفقود.

٣٧ ـ مقاتـل الفرسـان. مفقود.

٣٨ ـ كتاب الشواهد.

٣٩ ـ كتاب مقتل الحسين.

ذكرهما السمعاني في التحبير ١/١٨٥، وقال: سمع هذه الكتب أبو علي الحداد من أبي نُعيم الحافظ، عن أبي القاسم الطبراني، عن عليّ بن عبد العزيز عنه. ا. هـ. أي: عن أبي عبيد.

دراسة عن كتاب
الغريب المصنف

كتـاب الغريب المُصنَّف

هذا الكتابُ من أَجلِّ كُتب اللغة، وأحسنِ ما صُنِّف فيها، ومنزلته في كُتبِ اللغة كمنزلة صحيح البخاريِّ أو مسلمٍ في كتب الحديث، حيثُ جمع فيه أقوالَ أئمة اللغةِ وفرسانها، ودقَّقَ ورجَّح بينَ الأقوال، وتلقَّاه العلماء بعده بالقبول والرضىٰ.

وقد احتذىٰ فيه أبو عبيد كتابَ شيخه النَّضر بن شميل، واسمه «كتابُ الصفات» وهو كتابٌ كبير يحتوي علىٰ عدَّة كتبٍ، في خمسة أجزاء:

الجزء الأوَّل : يحتوي على خلق الإنسان، والجـود والكرم، وصفـات النساء.

الجزء الثاني : يحتوي علىٰ الأخبية والبيوت، وصفة الجبال والشعاب، والأمتعة.

الجزء الثالث : للإبـل فقـط.

الجزء الرابع : يحتوي على الغنم، والطير، والشمس والقمر، والليـل والنهار، والألبان، والكمأة، والآبار، والحياض، والأرشية، والدلاء، وصفة الخمر.

الجزء الخامس : يحتوي على الزرع، والكرم والعنب، وأسماء البقـول، والأشجـار، والـريـاح، والسحـاب، والأمـطار، وكتـاب السلاح، وكتاب خلق الفرس.

وللأسف كتاب الصفات[1] هذا فُقِد مع ما فُقِد من كتب التراث والنضر ابن شميل توفي سنة ٢٠٤ هـ.

ولم يكن اعتماد أبي عبيد على كتاب النَّضر فقط، وإنما اعتمد أيضاً على غيره من الكتب المتقدّمة في هذا الباب، وخاصةً كتب الأصمعيّ.

وكتاب المصنَّف لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ، المتوفىٰ سنة ٢١٠هـ.

وكتاب الخيل ومجاز القرآن له.

وكتاب الصفات، للأصمعي المتوفىٰ سنة ٢١٦ هـ، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية.

وكتاب الصفات لأبي زيد الأنصاري المتوفىٰ سنة ٢١٥ هـ.

وكتاب النوادر لأبي زيد أيضاً، وهو مطبوع.

وكتاب «غريب المصنَّف» لأبي عمرو الشيباني، المتوفىٰ سنة ٢٠٦ هـ، وهو مفقود.

وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، وهو مطبوع.

وكتاب ما اختلفت ألفاظه للأصمعي. وهو محظوظ في الظاهرية.

كتاب الفرق للأصمعي. وهو مطبوع.

خلق الإنسان للأصمعيّ. وهو مطبوع.

كتاب الأضداد للأصمعيّ. وهو مطبوع.

كتاب النخل للأصمعيّ. وهو مطبوع.

كتاب فعل وأفعل للأصمعيّ. وهو مطبوع.

كتاب الإبل للأصمعيّ. وهو مطبوع.

كتاب الخيل للأصمعي. وهو مطبوع.

كتاب الشاء للأصمعيّ. وهو مطبوع.

كتاب النبات للأصمعي. وهو مطبوع.

كتاب العين للخليل. وهو مطبوع.

---

(١) وكان ابن سينا يحفظ هذا الكتاب. انظر آثار البلاد ص ٢٩٩.

جمهرة النسب للكلبي. وقد طبع حديثاً.
ما اتفق لفظه لليزيدي. وقد طبع حديثاً.
نسب معد واليمن للكلبي. وقد طبع حديثاً.
الهمز لأبي زيد. مطبوع.
البئر لابن الأعرابي. مطبوع.
خيل العرب لابن الأعرابي. مطبوع.
جمرة النسب لابن الكلبي. مطبوع.
المقصور والمحدود للفرَّاء. مطبوع.
ما تلحن فيه العامة للكسائي. مطبوع.
الأيام والليالي للفرَّاء. مطبوع.
وقد أوضحنا ذلك في تعليقاتنا على الكتاب.

بالإضافة إلى كتب أخرىٰ غيرها، مع الفوائد التي جمعها أبو عبيد من كلام العلماء، والأعراب، وغيرهم، فهذَّب كُتب مَنْ سبقه، وزاد فيها فوائد، وأوضح مجملها، واستشهد لما لم يستشهد له مَنْ قبله من الأشعار حتىٰ غدا كتابه من أُمَّهات الكتب المؤلَّفة في هذا الموضوع.

وكتاب «الغريب المصنَّف» يحتوي على حوالي ألف بابٍ، موزَّعة في ثلاثين كتاباً:

الكتاب الأول: خلق الإنسان	الكتاب الثاني: كتاب النساء
= الثالث: كتاب اللباس	= الرابع: كتاب الأطعمة
= الخامس: كتاب الأمراض	= السادس: كتاب الخمر
= السابع: كتاب الدور والأرضين	= الثامن: كتاب الخيل
= التاسع: كتاب السلاح	= العاشر: كتاب الطير والهوام
= الحادي عشر: كتاب الأواني والقدور	= الثاني عشر: كتاب الجبال
= الثالث عشر: كتاب الشجر والنبات	= الرابع عشر: كتاب المياه وأنواعها والقني
= الخامس عشر: كتاب النخل	= السادس عشر: كتاب السحاب والأمطار
= السابع عشر: كتاب الأزمنة والرياح	= الثامن عشر: كتاب أمثلة الأسماء

= التاسع عشر: كتاب الأفعال = العشرون: كتاب الأضداد
= الحادي والعشرون: كتاب مكارم الأخلاق = الثاني والعشرون: كتاب السباع
= الثالث والعشرون: كتاب الإبل ونعوتها = الرابع والعشرون: كتاب الغنم ونعوتها
= الخامس والعشرون: الأسماء المختلفة لشيء واحد = السادس والعشرون: كتاب الوحش
= السابع والعشرون: كتاب الأجناس = الثامن والعشرون: كتاب أبواب اللبن
= التاسع والعشرون: نوادر الأسماء = الثلاثون: نوادر الأفعال

ويختلف أحياناً ترتيب هذه الأبواب حسب النسخ المخطوطة.

ويحتوي الكتاب على ١٣١٥ بيتاً شعرياً، وأكثرها منسوبٌ لقائليه.
وعلى ٥٦ حديثاً، وعدد كبير من الأمثال.
وعدد ما تضمنه الكتاب من الألفاظ ١٧٩٧٠ حرفاً.

وذكر الزُّبيدي في طبقاته ص ٢٠١ قال: قال لنا عليٌّ: قال أبو عبد الرحمن اللحية صاحب أبي عبيد وقد جاوز دار رجلٍ من أهل الحديث كان يكتبُ عنه النَّاس، وكان يُزَنُّ[1] بشرٍّ: إنَّ صاحب هذه الدار يقول: أخطأ أبو عبيد في مائتي حرفٍ من المصنَّف. قال عليٌّ: فَحَلُمَ أبو عبيدٍ، ولم يقع في الرَّجلِ بشيءٍ ممَّا كان يعرف من عيوبه، وقال: في المصنَّف مائةُ ألفِ حرفٍ، فإن أُخطىء في كلِّ ألفٍ حرفين فما هذا بكثيرٍ ممَّا أُدرك علينا، ولعلَّ صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المائتين بزعمه لوجدنا له مخرجاً.

وعن عبَّاس الخياط قال: كنت مع أبي عبيدٍ، فجاز بدار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فقال: ما أكثَر علمه بالحديث والفقه والشعر مع عنايته بالعلوم!

فقلت: إنَّه يذكرك بضدّ هذا. قال: وما ذاك؟ قلتُ: ذكر أنَّك صحَّفْتَ في المصنَّف نيِّفاً وعشرين حرفاً، فقال: ما هذا بكثيرٍ. في الكتاب عشرة آلاف حرفٍ مسموعة، فغلطٌ فيها بهذا ليسيرٌ، لعليّ لو نُوظرت عنها لاحتججت فيها ولم يذكر إسحاق إلا بخير.

(١) أي: يُتهم.

قال الزبيدي[1]: ولما اختلفت هاتان الروايتان في العدد، أمرني أمير المؤمنين رضي الله عنه بامتحانِ ذلك، فعددْتُ ما تضمَّنَ الكتاب من الألفاظ، فألفيت فيه سبعة عشر ألف حرفٍ وتسعمائة وسبعين حرفاً.

هذا وقد أثنىٰ العلماء كثيراً على هذا الكتاب.

فقال شمر: ما للعرب كتابٌ أحسنُ من مصنَّف أبي عبيد[2].

وقال ابن درستويه: الغريب المصنف، من أجلِّ كتبه في اللغة[3].

وقال أبو عبيدٍ عن كتابه: هذا الكتاب أحبُّ إليَّ من عشرة آلاف دينار. يعني الغريب المصنَّف[4]. وقال إبراهيم الحربيّ: ليس لأبي عبيد كتابٌ مثلُ الغريب المصنف[5].

توثيق الكتاب

لا حاجة إلى توثيق نسبة الكتاب لمؤلِّفه، إذ ذكره كلُّ من ترجم لأبي عبيد، قديماً وحديثاً وتكاد تصل نسبة الكتاب لمؤلفه مبلغ التواتر، ولا حاجة لتفصيل ذلك، فقد مرَّ أكثر مَنْ ذكر هذا الكتاب في أثناء كلامنا في هذه المقدمة متفرّقاً، فهو أشهرُ من نارٍ علىٰ علمٍ.

ويسَّمىٰ أحياناً «الغريب المؤلف» كما جاء في الورقة الأخيرة من مخطوطة تونس، وكذا ذكره الأزهري في مقدمة تهذيب اللغة ص٣١ و ص٥٣.

---

(١) طبقات النحويين ص ٢٠٢.
(٢) إنباه الرواة ٣/٢٣.
(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤.
(٤) الفهرست ص ١٠٧.
(٥) تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٣.

النَّاقدون لكتاب الغريب

مهما أتقن الإنسان عمله، فإنَّه لا يصل إلى رتبة الكمال المطلق، ومهما بالغَ في تنقيح كتبه ومصنفاته، فإنَّه سيبقىٰ فيها بعض الخلل والاعتراضات وفي هذا دليلٌ واضحٌ على استيلاء النقص على الجنس البشري الضعيف، وفيه أيضاً تأكيدٌ لمعجزة القرآن الذي وصفه تعالىٰ بقوله: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصِّلت: ٤٢].

ورحمَ اللَّهُ القائل: «إنِّي رأيتُ أنَّه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكانَ يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكانَ أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل.

وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النقصِ على جُملة البَشر».

وقد بذل أبو عبيد قُصارىٰ جهده في تأليف كتابه ومراجعته، ومع ذلك فقد وُجهِّت إليه اعتراضات وانتقادات، والنَّاس في ذلك ما بينَ مُتحاملٍ عليه، وما بينَ مُنصِفٍ له.

وقد تقدَّم قريباً أنَّ إسحاق بن إبراهيم ذكر أنَّ أبا عبيدٍ صحَّف في كتابه المصنَّف نيفاً وعشرين حرفاً؛ وتقدَّم ردُّ أبي عبيد.

وذكر أبو أحمد العسكريَ أنَّ أبا الحسن الطوسي راوية كتب أبي عبيد قال: صحَّف أبو عبيدٍ في عشرةِ أحرفٍ من كتابه(١).

أقول: وهذا شيء قليل بالنسبة إلىٰ حجم كتابه.

---

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٢٩.

وذكر ابن النَّديـم[1] عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم قال: قال لي أبو عبيدٍ: عرضتَ كتابي في الغريب المصنَّف على أبيك؟ قلتُ: نعم، وقال لي: فيه تصحيفُ مائتي حرفٍ، فقال أبو عبيد: كتابٌ مثلُ هذا يكونُ فيه تصحيفُ مائتي حرفٍ قليلٌ.

ومن المعترضين المنصفين أبو سعيد محمد بن هبيرة الأسدي الكوفي، المعروف بصعودا، المتوفىٰ سنة **٢٩٥** هـ. ألَّف رسالة للأمير عبد الله بن المعتز اسمها: «ما أنكرته العربُ على أبي عبيد القاسم بن سلَّام ووافقته فيه» وهو كتاب مختصر[2]. ولم نعثر عليه.

ومنهم أبو سعيد الضرير، أحمد بن أبي خالد، استقدمه طاهر بن عبد الله من بغداد إلى خراسان، صنَّف كتاباً في الرّدِّ على أبي عبيد في الغريب المصنف[3].

وله كتابٌ آخر في الردّ على أبي عبيد في غريب الحديث، عرضه على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء، فكأنَّه لم يرضه، فقال لأبي سعيد: ناولني يدك، فناوله، فوضع الشيخ في كفّه متاعه، وقال: اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتىٰ تبصر، فكأنك لا تبصر[4].

ومنهم أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب، له كتاب «ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه»[5].

من الناقدين المتحاملين: عليّ بن حمزة البصري أحد أعـلام أهل الأدب، المتوفىٰ سنة **٣٧٥** هـ.

له كتاب «التنبيهات» ردَّ فيه علىٰ أبي عبيد في الغريب المُصنَّف، ولكنه

---

(١) الفهرست ص ١٠٦.

(٢) الفهرست ص ١١٠، معجم المعاجم ص ١٥٧.

(٣) بغية الوعاة ١/٣٠٥، ومعجم المعاجم ص ١٥٧.

(٤) معجم الأدباء ٣/١٦، وبغية الوعاة ١/٣٠٥.

(٥) إنباه الرواة ٣/ ١٧٧

تحامل علىٰ أبي عبيد تحاملاً شديداً، فنراه مثلاً في كتابه يقول: «فإذا كان أبو عبيدٍ يسمع الصحيح من أبي عمرو وغيره في كتاب الله عزَّ وجلَّ، فيحكي المحال، فغيرُ منكرٍ أن يسمع اللغة على صحةٍ من رواتها فيفسدها»[1].

وله أيضاً ردٌّ على المبرد في الكامل، وعلى فصيح ثعلب، وإصلاح المنطق لابن السكِّيت، والمقصور والممدود لابن ولَّاد.

وكلها مطبوعة ضمن كتابه «التنبيهات على أغاليط الرواة».

وله التنبيه على الغلط في نوادر أبي زياد الكلابي، ونوادرِ أبي عمرو الشيباني وهو من جملة كتاب التنبيهات، لكنه لم يطبع، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية[2]. وله أيضاً الردّ على جمهرة ابن دريد، والحيوان للجاحظ، والمجاز لأبي عبيدة.

وتعقَّب محقِّقُ كتابِ التنبيهات الأستاذ عبد العزيز الميمني عليَّ بن حمزة البصري، لكنه تحامل عليه كما تحامل هو على أبي عبيد.

كما فات صاحب التنبيهات استدراكات على كتاب أبي عبيد لم يذكرها، فذكرناها في تعليقاتنا على الكتاب.

ومنهم ابن سيده، علي بن إسماعيل، الأندلسي المتوفىٰ سنة ٤٥٨ هـ.

فإنه انتقد على أبي عبيد في عددٍ من كتبه، ففي كتابه المخصص[3] يقول:

وربما استشهدوا على كلمةٍ من اللُّغة ببيتٍ ليس فيه شيءٌ من تلك الكلمة، كقول أبي عبيد: النَّبيثـةُ: ما أخرجته من تراب البئر، واستشهاده على ذلك بقول صخر الغيّ:

= لصخر الغيّ ماذا تستبيث =

(١) التنبيهات ص ١٩٢.

(٢) التنبيهات ص ٩٠.

(٣) انظر المخصص ١/٧.

وإنَّما النبيثة كلمةٌ صحيحة مؤتلفةٌ من ن ب ث، وتستبيث. كلمةٌ معتلة، مؤتلفة من ب وث، أو ب ي ث

إلى غير ذلك من قوانين التصريف التي جفَّت أذهانهم عن رقِّتها، وغلُظَتْ أفهامهم عن لطفها ودقَّتها.

وفي كتابه «المحكم»[1] يقول: وأيُّ شيءٍ أدلُّ على ضعفِ المُنَّة، وسخافة الجُنَّة من قول أبي عبيد قاسم بن سلَّام في كتابه الموسوم بـ «المصنف»: العِفْرِية مثال فعْلِلة، فجعل الياء أصلاً، والياء لا تكون أصلاً في بنات الأربعة. ويقول أيضاً[2]: ومن قضاياه التي نصَّها في هذا الكتاب في «باب عيوب الشعر وطوائف قوافيه» فإنَّه ما كاد يوفَّقُ في قضيته ولا يسدَّد فيها إلى طريقة سويِّة، وقد أبنتُ ذلك عليه في كتابي الموسوم بـ «الوافي في علم القوافي».

ويقول أيضاً مادحاً كتابه «المحكم»[3]: ومن طريف ما اشتمل عليه هذا الكتاب: الفرق بين التخفيف البدلي، والتخفيف القياسي، وهما نوعا تحقيق الهمز.

ثمَّ قال: وهذا الذي أبنتُ لك في: أخطيت ونحوه، بابٌ لطيفٌ قد نبا عنه طبع أبي عبيد وابنُ السكِّيت وغيرهما من متأخري اللُّغويين.

فابن سيده انتقد على أبي عبيد حروفاً من الغريب المصنف، ولكنَّه تحامل عليه كما تقدَّم من كلامه، ويظهر من كلامه الاعتداد بمصنفاته، فجاء مَنْ بعده من العلماء مَنْ غضَّ منه ومن مصنفاته، فقد قال السهيلي: وما زالَ ابنُ سيده يعثر في هذا الكتاب ـ أي: المحكم ـ وغيره، عثراتٍ يدمَى منها الأظلُّ[4]، ويدحضُ دَحَضاتٍ تُخرجه إلى سبيل مَنْ ضلَّ، ألا تراه قال في

---

(١) المحكم ١/ ٤.

(٢) المحكم ١/ ٤.

(٣) المحكم ١/ ٩ ـ ١٠.

(٤) الأظلُّ: بطن الأصابع. وفي المثل: إنْ يدمَ أظلُّكَ فقد نَقِب خُفِّي.

هذا الكتاب، وذكر بُحيرة طبرية فقال: هي مِنْ أعلامِ خروجِ الدَّجال، وأنّه يَيْبَسُ ماؤها عند خروجه، والحديثُ إنَّما جاء في غور زُغَر، وإنما ذُكرت طبرية في حديث يأجوج ومأجوج وأنهم يشربون ماءها.

قال: وقال في الجمارِ في غير هذا الكتاب: إنما هي التي تُرمىٰ بعرفة، وهذه هفوةٌ لا تُقال، وعثرةٌ لا لعاً لها. قال: وكم له من هذا إذا تكلَّم في النسب وغيره[1].

فكانت هذه عقوبةً من الله لابن سيده لما انتقص كبار العلماء ومنهم أبو عبيد وغضَّ من كتبهم لِيُظهر فضلَ كتبه ومكانتها، فكان جزاؤه من جنس عمله فغضَّ السهيلي منه ومن كتبه.

ومنهم ابن فارس اللغوي المشهور المتوفىٰ سنة **٣٩٥** هـ، فإنَّ له كتاباً سماه: «علل الغريب المصنَّف»[2]، وقد ذكر الصاغاني أنَّ هذا الكتاب من جملة الكتب التي حواها كتابه الكبير «العباب الزاخر».

وكان ابن السكِّيت يغضُّ من أبي عبيد وكتابه، فقد حكىٰ الطوسي فقال: غدوت إلى أبي عبيدٍ ذاتَ يومٍ، فاستقبلني يعقوب بن السكّيت، فقال لي: إلىٰ أين؟ فقلت: إلى أبي عبيد، فقال: أنت أعلم منه، قال: فمضيتُ إلىٰ أبي عبيد فحدَّثته بالقصة، فقال لي: الرجل غضبان. قال: قلت: من أي شيء؟ فقال: جاءني منذ أيام، فقال لي: اقرأ عليَّ غريب المصنَّف، فقلت: لا، ولكن تجيء مع العامة، فغضب[3].

ففي هذه القصة يتبين أن سبب الغضّ من الانتقام للنفس، لا قولٌ للحقيقة، فابتعد بذلك ابن السكِّيت عن العدل والإنصاف.

والحق أنَّ الكتاب فيه بعض الأوهام والأخطاء، وقليلٌ من التصحيفات،

---

(١) انظر لسان العرب: بحر. والروض الأنف ٢ / ١٢٨.

(٢) انظر المجمل ١/٢٦، والعباب ١/٣٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٧، وإنباه الرواة ٣/١٨.

وأحياناً ينسب أبياتٍ إلى غير قائليها، لكنَّ نسبة الخطأ إلى الصواب قليلة جداً لا تقدحُ في الكتاب، ولا تنقص من مكانته، وفي الصحيحين البخاري ومسلم بعض الرواة تُكلِّم بهم، ولم يَقدحْ ذلك في الصحيحين. وقد بينا كلَّ ذلك في تعليقاتنا على الكتاب، وأوضحنا الخطأ من الصواب، وقال تعالىٰ: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة يوسف: ٧٦).

- ومنهم أبو نُعيم الأصبهاني صاحب «حلية الأولياء» له الرَّدُّ على الغريب المصنف[١].

- ولابن السيد البطليوسي بعض الانتقادات على أبي عبيدٍ ذكرها في كتابه «الاقتضاب»، ولم يُصب في بعض هذه الانتقادات.

فقد قال[٢]: وحكىٰ أبو عبيدٍ القاسمُ عن أبي عمروٍ أنَّه قال: يقال لواحدهما - يريد: المذريان - : مِذرىٰ، وأحسب أنَّ أبا عمروٍ قاس ذلك من غير سماعٍ، وأنَّ أبا عبيدٍ وهم فيما حكاه عن أبي عمرو، كما وهم في أشياء كثيرة من كتابه.

قلت: وما نسبه لأبي عبيد فغير صحيح، لأنه قال: ليس لهما واحد[٣].

- ومنهم السُّهيليُّ، فقد انتقد على أبي عبيد بعض الحروف في كتابه الروض الأنف، انظر مثلاً ٢ / ٧٣ - ١٢٥-١٨٦، و٣ / ٣٠٣.

- ومنهم شمر بن حمدويه، فقد قال: سمعتُ «غريب المصنف» لأبي عبيدٍ من المسعري وابن خاقان، عن أبي عبيد، ثم شككتُ منه في أحرف، فمضيت إلى البصرة إلىٰ أبي حاتم، فقلتُ له: إني أريد أن أعرض عليك هذا الكتاب، فقال: افعل، ففعلتُ فما شككتُ في شيء إلا شك فيه أبو حاتم.

---

(١) انظر كشف الظنون ٢/١٢٠٩.

(٢) الاقتضاب ص ٢٧٩.

(٣) الغريب انمصنف ١/٧٥.

العلماء الذين نقل عنهم أبو عبيد في كتابه

نذكر ها هنا أسماء العلماء الذين نقل عنهم أبو عبيدٍ في كتابه «الغريب المصنف»، كما نذكر ترجمة كلٍّ واحدٍ منهم، ونكتفي بترجمته في هذا الموضع عن ذكرها في الكتاب، فمنهم:

١ ـ أبو عمرو بن العلاء[1]: كان أوسَعَ النَّاس علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها، وهو أحدُ القرَّاء السبعة، كان يُقرىء الناس القرآن في مسجد البصرة والحسنُ البصريُّ حيٌّ.

أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق، وأخذ عنه الأصمعيّ.

توفي سنة ١٥٤ هـ.

٢ ـ أبو محمد اليزيدي[2]: اسمه يحيىٰ بن المبارك، لُقِّب اليزيديّ لأنَّه أدَّب أولاد يزيد بن منصور الحميري، أخذ عنه أبي عمرو بن العلاء، وصار مؤدِّب المأمون وخرج معه إلىٰ خراسان، وتوفي بها سنة ٢٠٢ هـ.

٣ ـ الكسائيّ[3]: علي بن حمزة، أخذ عنه الرُّؤاسي، وأدَّب أولاد هارون الرشيد وأخذ القراءة عن حمزة الزّيات، وخرج إلى الأعراب وسمع منهم اللغات والنوادر وهو أعلم الكوفيين في النحو، وله كتاب في معاني القرآن، وكتاب في النوادر.

توفي سنة ١٩٣ هـ.

---

(١) انظر مقدمة تهذيب اللغة للأزهري ص ١٥.

(٢) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦١.

(٣) انظر طبقات النحويين ص ١٢٧، ومقدمة تهذيب اللغة ص ٢٥.

٤ ـ الفرَّاء[١]: يحيىٰ بن زياد، أخذ النحو والقراءات ومعاني القرآن عن الكسائي، قال ثعلب النحوي: لولا الفرَّاء ما كانت عربية، لأنَّه حصَّنها وضبطها. له كتاب «معاني القرآن» و«المقصور والممدود»، توفي سنة ٢٠٧ هـ.

٥ ـ القاسم بن معن[٢]: كان على قضاء الكوفة، وهو فقيهُ البلد، ثقةٌ، جامعٌ للعلوم، راويةٌ للشعر، عالمٌ بالغريب والنحو، كان يُقال له: شعبي زمانه، أخذ عنه الفرَّاء.

٦ ـ الأحمر[٣]: عليّ بن المبارك، كان مؤدّب محمد بن هارون الأمين، اشتهر بالتقدُّم في النحو واتساع الحفظ، جرت بينه وبين سيبويه مناظرة لما قدم بغداد.

كان يحفظ أربعين ألف بيتٍ شاهد في النحو، سوىٰ ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب، أخذ عن الكسائي، وتوفي سنة ١٩٤ هـ.

٧ ـ أبوعبيدة [٤]: معمر بن المثنىٰ، كان من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، كان يُبغض العرب.

قال أبو عبيدة: دفعتُ إلى جعفر بن سليمان أمثالاً في الرّقاع. قيل له: كم كانت؟ قال: أربعة عشر ألف مَثل. قال الخشني: وأبو عبيد لما اجتهد في كتبه جاء بألفِ مَثل. توفي أبو عبيدة سنة ٢١٠ هـ.

٨ ـ أبو زيد الأنصاري[٥]: سعيد بن أوس، صاحب العربية بالبصرة، وكان أنحىٰ من أبي عبيدة والأصمعي، وهو كثير الرواية عن الأعراب. له كتاب النوادر، وكتاب الهمز، وكلاهما مطبوع. توفي سنة ٢١٥ هـ.

---

(١) طبقات النحويين ص ١٣١، مقدمة تهذيب اللغة ص ٢٨.

(٢) إنباه الرواة ٣/٣٠، طبقات النحويين ص ١٣٣.

(٣) إنباه الرواة ٢/٣١٣، طبقات النحويين ص ١٣٤.

(٤) انظر إنباه الرواة ٣/٢٧٦ وطبقات النحويين ص ١٧٥، وبغية الوعاة ٢/٢٩٤.

(٥) طبقات النحويين ص ١٦٥، وبغية الوعاة ١/٥٨٢.

٩ ـ الأصمعي[١]: عبد الملك بن قُريب، كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة، كان يتناظر مع سيبويه، وكان من أوثق الناس في اللغة، وأسرع الناس جواباً وأحضر الناس ذهناً. توفي سنة ٢١٦ هـ.

١٠ ـ أبو عمرو الشيباني[٢]: إسحاق بن مرار، كان معه من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة، وكان قد قرأ دواوين الشعر على المفضل الضَّبيِّ، وكان الغالب عليه النوادر، وحفظ الغريب، وأراجيز العرب له كتاب النوادر الكبير، وكتاب الجيم. توفي سنة ٢١٣ هـ.

١١ ـ ابن الأعرابيّ[٣]: محمد بن زياد، كان راويةً لأشعار القبائل، كثير الحفظ جالسَ أعراب اليمامة، فأخذ عنهم الغريب، كان يزعم أنَّ الأصمعيَّ وأبا عبيدة لا يحسنان قليلاً ولا كثيراً. توفي سنة ٢٣٠ هـ.

١٢ ـ الأموي[٤]: أبو محمد عبدالله بن سعيد، دخل البادية وأخذ عن فصحاء الأعراب، وأخذ عنه العلماء، وأكثروا في كتبهم، وكان ثقة في نقله، حافظاً للأخبار والشعر وأيام العرب، له كتاب النوادر، أخذ عنه أبو عبيد.

١٣ ـ أبو زياد الكلابي، اسمه يزيد بن الحر[٥]: أعرابيٌّ قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس مجاعة، فأقام ببغداد أربعين سنةً، ومات بها، وله شعرٌ كثير، وعلَّق الناس عنه أشياء كثيرة من اللغة وشواهد العربية، ونوادره خيرُ ما صنِّف في نوادر الأعراب.

١٤ ـ أبو البيداء، اسمه أسعد بن عصمة[٦] الرياحي: أعرابيٌّ نزل البصرة،

---

(١) طبقات النحويين ص ١٦٧، مقدمة تهذيب اللغة ص ٢٣.
(٢) الفهرست ص ١٠١، ومقدمة تهذيب اللغة ص ٢١، وطبقات النحويين ص ١٩٤.
(٣) طبقات النحويين ص ١٩٥.
(٤) إنباه الرواة ٢/١٢٠، طبقات النحويين ص ١٩٣، بغية الوعاة ٢/٤٣، والفهرست ص ٧٢.
(٥) انظر إنباه الرواة ٤/٧٩، وعيون الأخبار ٣/١٥٧.
(٦) انظر إنباه الرواة ٤/١٠٢، وعيون الأخبار ١/٧١، والفهرست ص ٦٦.

وكان يعلّم الصبيان بأجرة، أقام أيام عمره يؤخذ عنه العلم وكان شاعراً. نقل عنه ابن قتيبة بعض النوادر في كتاب عيون الأخبار.

١٥ ـ أبو شنبل الأعرابي: قيل له: لم كنِّيت أبا شنبل؟ قال: العرب تقول: شنبل فلانٌ فلانة: إذا قبَّلها، ورأوني في صغري أُقبِّل صبيِّة، فقالوا: قد شنبلها، فكنَّوني أبا شنبل[1].

١٦ ـ أبو الوليد الكلابي[2]: من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين.

١٧ ـ أبو الجرَّاح العقيلي[3]: من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين، ومن كلامه: وجدتُ أعراض الدنيا وذخائرها بِعَرْضِ المتالف إلا ذخيرة الأدب، وعقيلة الخُلَّة، فاستكثروا من الإخوان، واستعصموا بِعُرىٰ الأدب. وهو أحد الأعراب الذين سئلوا عن المسائل التي جرت بين سيبويه والكسائي.

١٨ ـ أبو طيبة[4]: أعرابيٌّ من بني عكل.

١٩ ـ أبو جحوش: من الأعراب المغمورين.

٢٠ ـ العدبَّس الكناني: يكنىٰ أبا الحسن. ومعنىٰ اسمه: الشديد الموثَّق الخلق.

٢١ ـ أبو مهدية[5]: اسمه أفار بن لقيط، الأعرابي. دخل الحواضر، واستفاد الناس منه اللغة، ونقلوها عنه، وكان به عارضٌ من مسٍّ، وكان صاحب غريب، وله قصة في مجالس العلماء للزجاجي ص ٣، وذكر بعض شعره الأصمعيّ في الأصمعيات. رقم ٧. وذكر أخباره صاحب العقد الفريد ٤/٦٩.

---

(١) ما اتفق لفظه لليزيدي ص ٤٨.

(٢) معجم الشعراء ص ٥١٥، وإنباه الرواة ٤/١٢٢.

(٣) معجم الشعراء ص ٥١١، وعيون الأخبار ٢/٣، وطبقات النحويين ص ٧١.

(٤) معجم الشعراء ص ٥١٣.

(٥) انظر إنباه الرواة ٤/١٨٢، والفهرست ص ٦٩.

٢٢ ـ أبو علقمة الثقفي[١]: نحوي قديم العهد، يعرف اللغة معرفة جميلة، كان يتقعَّر في كلامه ويتعمَّد الحوشي من الكلام والغريب، نقل عنه الخليل في العين، وابن قتيبة في عيون الأخبار.

٢٣ ـ أبو قطري، من الأعراب.

٢٤ ـ أبو القعقاع اليشكري.

٢٥ ـ أبو فقعس الأسدي، من الأعراب.

٢٦ ـ أبو الحسن العدوي الأعرابيّ، وهو العدبَّس الكناني نفسه، كما نصَّ عليه أبو عبيد في الغريب المصنف، في باب نعوت الغنم في شحومها، في نسخة الأسكوريال ووهم أحد الباحثين المعاصرين، فظنه أبا الحسن اللحياني غلام الكسائيّ.

٢٧ ـ أبو مهدي الأعرابي، من باهلة.

٢٨ ـ أبو عيينة، من الأعراب.

٢٩ ـ القَناني الأعرابي، واسمه أبو الدقيش القَناني الغنوي.

٣٠ ـ المنتجع بن نبهان، من الأعراب.

٣١ ـ أبو مزاحم بن أبي وجزة السعدي، أنشد أبا عبيدٍ بيتين من الشعر.

وما سوىٰ هؤلاء أوردْتُ ترجمته في محله الذي جاء به من الكتاب.

فائدة:

قال السيوطي في المزهر ٢/٤١٢: وذكر أهل البصرة أنَّ أكثر ما يحكيه ـ يريد: أبا عبيدٍ ـ عن علمائهم من غير سماعٍ، إنَّما هو من الكتب.

قلتُ: وقد صرَّح بالسماع من أبي زيد وهو بصري في كتابه هذا. انظر مثلاً ١ / ٢٢١، ٢ / ٣٨٧ ـ ٤٨١.

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٣٩، وإنباه الرواة ٤/١٥٢، وعيون الأخبار ٢/١٦٢.

جهـود العلماء في هذا الكتاب

أسلفنا الكلام بأنَّ كتاب «الغريب المصنف» لقي رواجاً وقبولاً عند العلماء، ثمَّ نزيد هاهنا فنذكر أنَّ عدداً من العلماء عكف على هذا الكتاب، فمنهم المختصر له، ومنهم الشَّارح له، ومنهم الشَّارح لأبياته.

فمن الشارحين له أبو العباس المرسي، أحمد بن محمد بن بلال، المتوفىٰ سنة ٤٦٠ هـ. انظر الوافي للصفدي ٧/ ٣٦١.

ومنهم المختصرين له أبو بكر محمد بن علي بن أبي بكر اللخمي، المعروف بابن المرضي المتوفى سنة ٦٥١ هـ، سماه: حلية الأديب في اختصار الغريب.

ومنهم أبو يحيى، محمد بن رضوان النميري الوادي آشي، المتوفىٰ سنة ٦٥٧ هـ.

ومنهم ابن سيده، «له كتاب اسمه «تقريب غريب المصنَّف» إنباه الرواة ٢/٢٢٦. ومنهم التبريزي له «تهذيب الغريب المصنف». تهذيب إصلاح المنطق ١/١٤.

وشرح أبياته أبو عبيد البكري، صاحب كتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» وسماه: صلة المفصول في شرح أبيات الغريب.

وأيضاً شرح ابياته ابو محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي، المتوفىٰ سنة ٣٨٥ هـ.

وقد أكثر النقل منه البغدادي في خزانة الأدب. كما له شرح أبيات سيبويه، وهو مطبوع، وله أيضاً شرح أبيات المجاز لأبي عبيدة. وشرح أبيات إصلاح المنطق، وشرح أبيات معاني الزجاج.

ولأبي إسحاق إبراهيم بن قاسم البطليوسي، المتوفىٰ سنة ٦٤٢ هـ كتابٌ اسمه: «الجمع بين صحاح الجوهري والغريب المصنف لأبي عبيد»[١].

ولأبي القاسم الزجاجي كتاب اشتقاق كلمات في أوَّل الغريب المصنف.

ولأهمية هذا الكتاب كان العلماء يحفظونه غيباً، ويرغبون في الحصول عليه وكان ابن سيده ممَّن يحفظ هذا الكتاب، فذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال: دخلت مرسية، فتشبَّثَ بي أهلها ليسمعوا عليَّ غريب المصنَّف، فقلتُ لهم: انظروا مَنْ يقرأ لكم وأُمسك أنا كتابي، فأتوني برجلٍ يُعرف بابن سيده فقرأه عليَّ من أوَّله إلى آخره، فعجبت من حفظه[٢].

وأبو عمر الطَّلمنكي اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله، روىٰ عن أبي بكر الزبيدي وعباس بن أصبغ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ[٣].

وممن حفظه ابن الوزان النحوي، إبراهيم بن عثمان القيرواني المتوفى سنة ٣٤٦هـ، كما حفظ العين وكتاب سيبويه[٤].

وممن حفظه أيضاً أبو بكر الأبيض الشَّاعر، ذكره الرعيني في برنامج شيوخه، في ترجمة عبد الله بن دادوش، فقال: ومن شيوخه: القاضي الأديب أبو محمد التادلي سمع من عياض، وحمل عن ابن عتاب وأبي بحر إجازة، وحكىٰ ابن دادوش عنه أنه قال: وقد وقع ذكر أبي بكر الأبيض الشاعر. قال لي أبو عبد الله بن جيوس: كان الأبيض متين الأدب، سألته يوماً عن حفظه «الغريب المصنَّف» فقلت له: ينسب إليك أنَّك كبَّلْتَ نفسك حتىٰ حفظته، فقال لي: نعم، وفي ذلك أقول:

ريعَتْ عجوزي إذ رأتني لابساً ... حِلقَ الحديد، وإنَّه ليروعُ
شدَّتْ على حيزومها وتمثَّلَتْ ... أمثالَها وفؤادُها مصدوعُ
قالت: هملْتَ؟ فقلت: لا، بل همَّةٌ ... هي عنصرُ العلياء والينبوعُ
سنَّ الفرزدقُ سنَّةً فتبعْتُه ... إني لما سنَّ الكرامُ تبوع

---

(١) معجم المعاجم ص ١٥٧.

(٢) بغية الوعاة ٢/١٤٣، وإنباه الرواة ٢/٢٢٦.

(٣) الصلة لابن بشكوال ١/٤٧. (٤) إنباه الرواة ١/٢٠٨، والديباج المذهَّب ص ٩١.

يشير الأبيض إلى قصة الفرزدق حين قيَّد نفسه بالقيد حتىٰ حفظ القرآن[١].

وممن حفظه الفيلسوف الإسلامي ابن سينا، كما حفظ غيره من الكتب[٢].

ومنهم الصاغاني اللغوي الشهير صاحب «العباب الزاخر» المتوفىٰ سنة ٦٥٠ هـ.

فقد قال يوماً لأصحابه: احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام، فمن حفظه ملك ألف دينار، فإني حفظته فملكتها، وأشرتُ على بعض أصحابي بحفظه وملكها[٣]، ومنهم سليمان بن مطروح الحجاري القرطبي، يكاد يمليه من حفظه[٤]. وحفظه أيضاً بدر الدين ابن الشريشي. الدارس ١/١٦٣.

ومن حرص العلماء على هذا الكتاب ما ذكره ياقوت فقال[٥]: قال السِّلفي بإسنادٍ له: أخبرنا أبو الحكم منذر بن سعيد البلُّوطيُّ قال: كتبتُ إلىٰ أبي عليٍّ البغدادي القالي أستعير منه كتاباً من الغريب، وقلتُ:

بحقِّ رئمٍ مُهَفْهَفْ   وصُدغِه المُتَلطِّفْ
ابعثْ إليَّ بجزءٍ   من الغريب المُصنَّفْ

قال: فأجابني، وقضىٰ حاجتي:

وحقِّ دُرٍّ تألَّفْ   بفيكَ أيَّ تألُّف
ولو بعثتُ بنفسي   إليكَ ما كنتُ أُسرفْ

ومن الجدير بالذِّكر أنَّ منذر بن سعيد البلوطي كان قاضياً بقرطبة ست عشرة سنة، وفي زمن الخليفة الناصر، وتوفي سنة ٣٥٥ هـ.

وقرأ كتاب الغريب المصنف ابنُ خير عدَّة مرات على شيوخه[٦].

---

(١) برنامج الرعيني ص ٨٢، ومعجم المعاجم ص ١٤٣.
(٢) انظر كتاب آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني ص ٢٩٩.
(٣) معجم الأدباء ٩/١٩١.
(٤) بغية الوعاة ١/٦٠٣.
(٥) معجم الأدباء ٧/٣٢.
(٦) فهرست ابن خير ص ٣٢٧.

وكان ابو القاسم ابن الإفليليّ الأندلسي شديد العناية بكتاب الغريب المصنف. إنباه الرواة ١/ ٢١٩.

فثبت بهذا ما لهذا الكتاب من القيمة والأهمية، وقد أكثر العلماء من النقل عنه في كتبهم ومصنفاتهم، فنذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر:

- فمنهم ابن فارس في كتابه المجمل، ينقل نصَّ المادة من هـذا الكتاب.

- ومنهم أبو منصور الأزهري، فقد جمع في كتابه تهذيب اللغة أكثر ما في الغريب المصنف.

- ومنهم ابن الأنباري، فقد أكثر النقل عنه في كتابه المذكر والمؤنث، وغيره.

- ومنهم الراغب الأصفهاني في كتاب المفردات.

- ومنهم ابن سيده، فقد ذكر جُلَّ هذا الكتاب في كتابه المخصص، بل كتاب أبي عبيد هو عماد كتاب المخصص، وكذا نقل منه في كتابه «المحكم».

- ومنهم أبو علي الفارسي في المسائل البصريات.

- ومنهم الفارابي في كتابه ديوان الأدب.

وصاحب اللسان اعتمد على كتاب التهـذيب، وفيه كتـاب الغريب المصنف، فنقله عنه بالواسطة وكذا الفيروزآبادي في القاموس، نراه يذكر في كثير من الأمكنة عبارة الغريب حرفياً.

- ومنهم أبو الحسن المعروف بكـراع النمل، فقـد نقل في كتـابه «المنتخب»[١] أكثر كتاب أبي عبيد، وهو مرَّتب على الموضوعات.

- ومنهم أبو محمد الحسن بن أحمد في كتابه خلق الإنسان.

- ومنهم أبو محمد عبيد الله بن محمد بن شاهمردان في كتابه حدائق الأدب، وهو مرتب على الموضوعات[٢].

---

(١) وقد طبع مؤخراً الكتاب باسم «المنتخب من غريب كلام العرب» في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة.

(٢) طبع الجزء الأول في الرياض عام ١٤٠٩هـ.

- ومنهم الصاغاني في كتابه العُباب وكتابه التكملة.
- ومنهم أبو علي القالي في البارع.
- ومنهم ابن خالويه في شرح مقصورة ابن دريد.
- ومنهم التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق.
- ومنهم السيوطي في المزهر، وينقل أحياناً الباب منه بتمامه.
- ومنهم الجواليقي في شرح أدب الكاتب.
- ومنهم البغدادي في خزانة الأدب. وابن حجر في فتح الباري **١٦٢/٨**.
- ومنهم الجوهري في الصحاح، وينقل عنه في كثير من الأحيان العبارة بنصّها، وردَّ على أبي عبيدٍ مواضع كثيرةً منه. انظر المزهر **٩٧/١**.

وغيرهم، وتتبعُ هذا وتفصيله يستغرق مجلداً، لكن اكتفينا بالإشارة له، والحرُّ تكفيه الإشارة.

خاتمة:

ذكر ابن سعيد أبو الحسن علي بن موسىٰ في كتابه «القدح المعلىٰ» ص ١٥٨ في ترجمة أبي المتوكل الهيثم بن أحمد الاشبيلي ما نصُّه:

وسأله والدي يوماً عن لغةٍ، فنقلها من «الغريب المصنف»، فاعترضه مَنْ قصَّر بنفسه واستهدف، فأخذ يسرد الكتاب من أولّه حتىٰ وقف عند تلك الكلمة، وقد كاد يموت ذلك الذي غمطه حقه وظلمه.

نُسَـــخ الكتـــاب

توزَّعت نسخٌ كثيرة من هذا الكتاب في مختلف مكتبات العالم، نظراً لأهميته وشهرته، ونبدأ أوَّلاً بذكر النسخ الموجودة منه حسب ما اطلعنا عليه، ثم نذكر النسخ التي اعتمدنا في التحقيق عليها.

١ ـ نسخة خطية في مكتبة آيا صوفيا برقم ٤٧٠٦[1].

٢ ـ نسخة خطية في دار الكتب المصرية[2]، رقمها ١٢١ لغة، وأخرى رقم ٢ لغة.

٣ ـ نسخة خطية في مجموعة لندبرج، كتبت سنة ٤٨٩ هـ.

٤ ـ نسخة خطية في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو، كتبت سنة ٣٨٤ هـ.

٥ ـ نسخة خطية في الأسكوريال برقم ١٦٥٠.

٦ ـ نسخة خطية في دامادزاده برقم ١٧٩٢.

٧ ـ نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٧٦/ ٤١٠، ورقمها الخاص ٢٣٧٣.

٨ ـ نسخة خطية في المكتبة الظاهرية برقم ٧١٠٠.

٩ ـ نسخة خطية في المتحف العراقي رقمها ١٦٢٨.

١٠ ـ نسخة خطية في مكتبة الفاتح بتركيا، كتبت سنة ٥٧٢ هـ، ورقمها ٤٠٠٨.

١١ ـ نسخة خطية في المكتبة الوطنية في تونس، كتبت سنة ٤٠٠ هـ، رقمها ١٥٧٢٩.

---

(١) انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٥٧.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب ٢/ ١٥٣.

١٢ ـ نسخة خطية في مكتبة فيض الله بتركيا، برقم ٢٠٧٩.
١٣ ـ نسخة خطية في المكتبة الوطنية بتونس، برقم ١٥٣٨٥.
١٤ ـ نسخة خطية في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٣٣٠٠.
١٥ ـ نسخة خطية في متحف طوبقبوسراي أحمد الثالث برقم ٢٥٥٥.

النسخ التي اعتمدنا عليها

قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على خمسِ نسخٍ خطية:

النسخة الأولىٰ: مصوَّرة عن المكتبة الوطنية بتونس، برقم ١٥٧٢٨.

وهي النسخة الثانية في العالم في قدم تاريخها، فإنها قد كتبت سنة ٤٠٠ هـ.

ونوع الخط: نسخ معتاد، وفيها بعض الطمس.
واسم الناسخ: أبو عليّ الحسين بن جعفر بن محمد بن الحسن.
عدد أوراقها: ٣٠٦ ورقات.
عدد أسطرها: ١٩ سطراً.

وهي نسخة قيّمة جداً، وفيها زيادات عن النسخ الأخرىٰ التي اطلعنا عليها. وهي مضبوطة بالشكل.

النسخة الثانية: نسخة الأسكوريال.

تقع في ١٧٦ ورقة، مسطرتها ٢٥ × ٢٣.
تاريخ النسخ ٦٠١ هـ في شهر ذي القعدة.
واسم الناسخ لم يذكر فيها.
عدد أوراقها: ١٧٦ ورقة.
نوع الخط مغربي، دقيق.
وتقع في عشرة أجزاء، وهي كاملةٌ ومُتقنةٌ.

وعليها عدَّة تمليكات. وعليها تعليقات وحواشٍ، منها لأبي عليّ القالي وغيره.

النسخة الثالثة: مصورة من مكتبة الفاتح بتركيا برقم ٤٠٠٨.

وتقع في ٢٢٣ ورقة.
تاريخ نسخها ٥٧٢ هـ.
نوع الخط نسخ نفيس جداً.
عدد الأسطر ١٥ سطراً.
الناسخ لم يذكر.

وعليها تعليقات نفيسة وحواشٍ قيِّمة، وهي نسخة منقولة من نسخة بخط الحميدي.

النسخة الرابعة: مصوَّرة عن المكتبة الظاهرية، بدمشق برقم ٧١٠٠.

وتقع في ٢٨٠ ورقة.
عدد الأسطر ٢١.
تاريخ النسخ ١٣١٩ هـ، وهي متأخرّة.
نوع الخط: نسخ عادي.
اسم الناسخ عبد الرحمن بن مسعود بدران.
وعليها حواشٍ قليلة جداً.

النسخة الخامسة: مصوَّرة عن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٣٣٠٠.

وهي نسخة قيمة نُسخت سنة ٦١٨هـ في شهر ذي الحجة، وهي في مجلَّد، لكنَّها غير مُرقَّمة، وأوراقها غير مرتَّبة، وقد طلب مني قيِّم المكتبة المحمودية ترقيمها وترتيبها، ففعلت، وخطُّها مغربيّ فبلغ عدد أوراقها ٢٠٢، في كل ورقة ٢٥ سطراً، وهي في جزئين.

- بالإضافة إلىٰ نسخة مكتبة عارف حكمت، وقد رجعت إليها في بعض الأحيان، وهي مكتوبة سنة ١١١٤هـ، ورقمها ٢٣٧٣.

وكتبت المادة اللغوية باللون الأحمر، وعدد أوراقها **٢٦٩** ورقة.

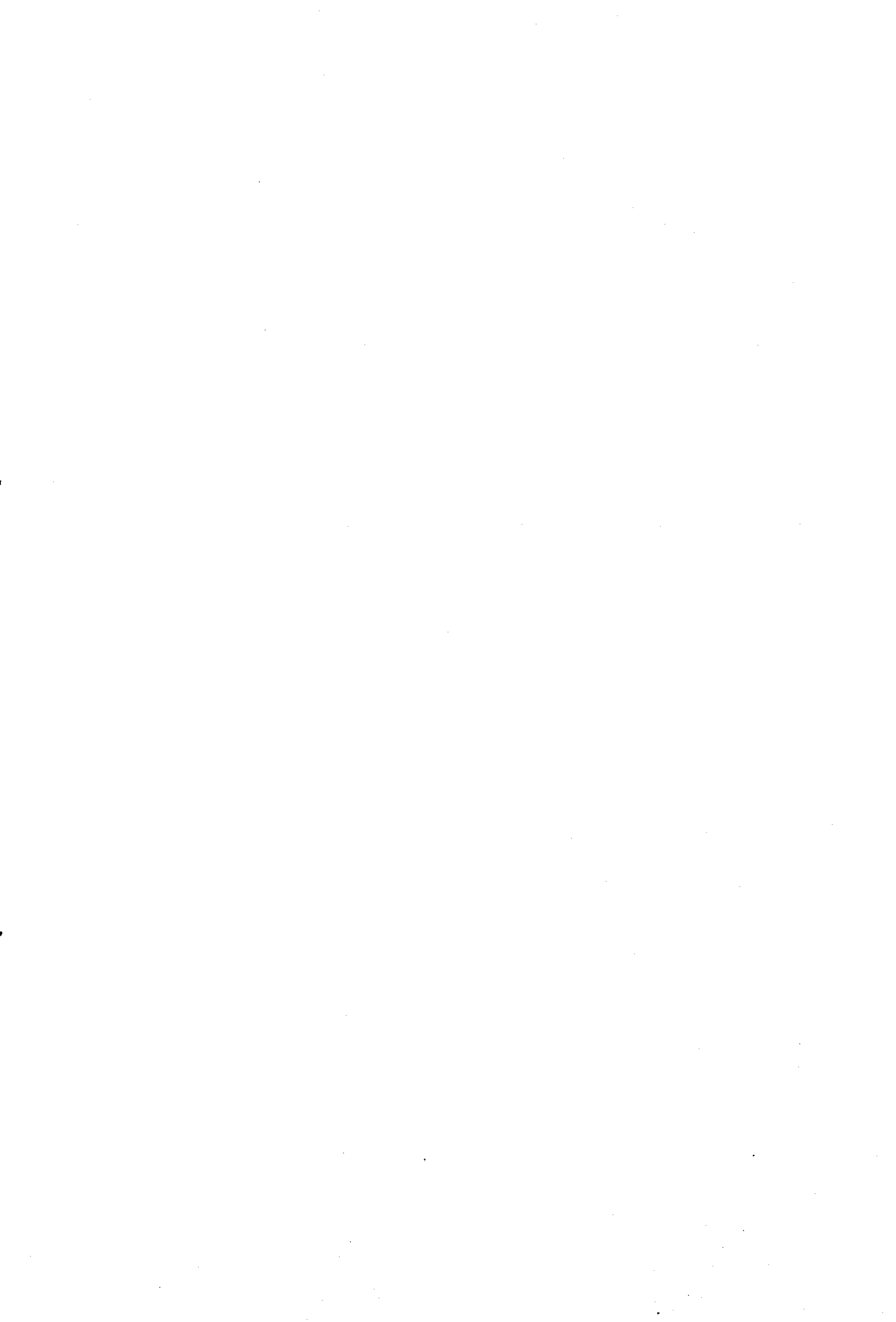
وهي قريبة جداً من نسخة الظاهرية، وتكاد تتطابق معها.

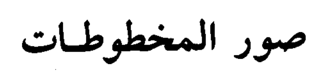
ولم أعدَّها أصلاً.

ولم نستعمل الرمز لكلّ نسخة للتسهيل.

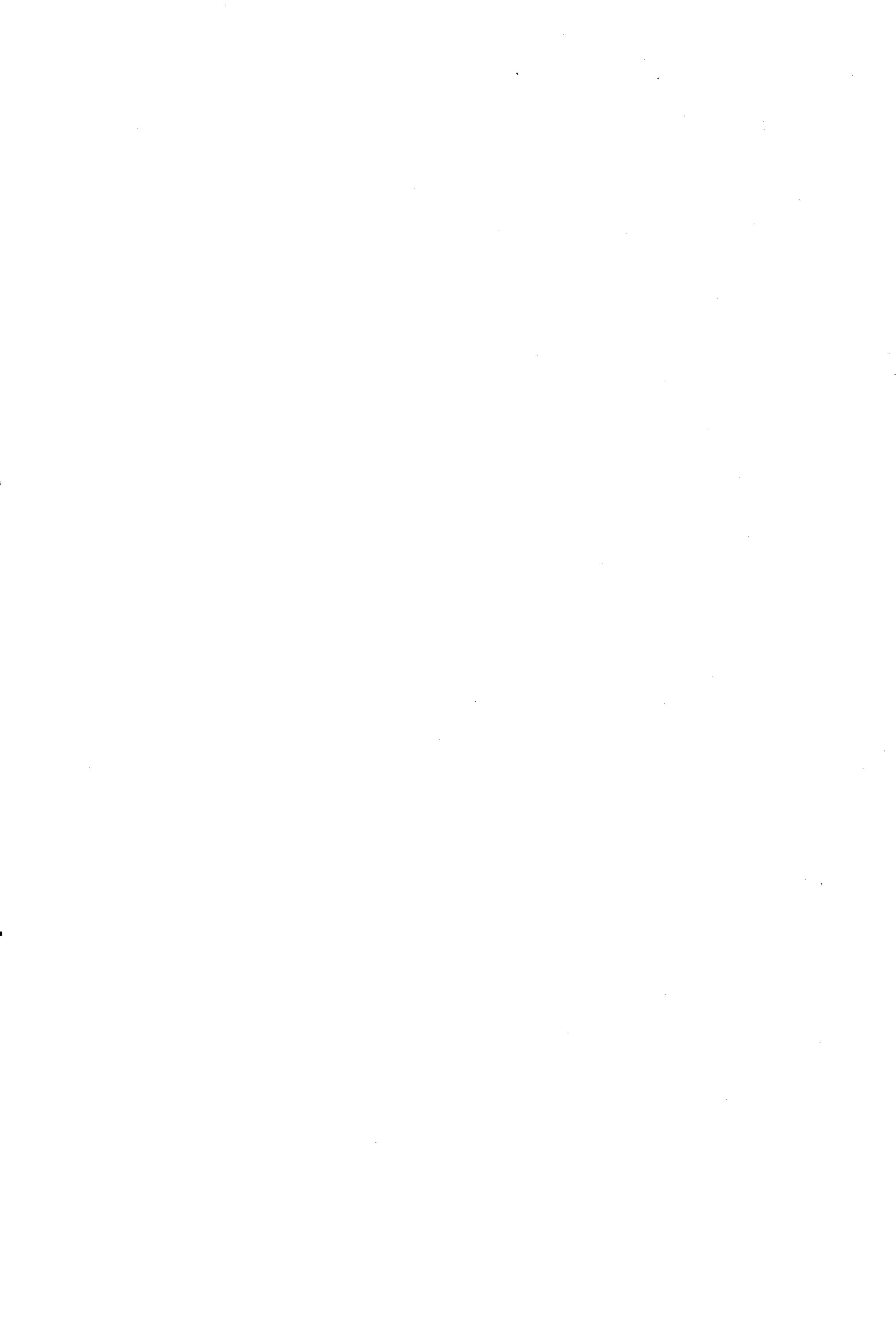
وقد طبع قسم منه، وهو كتاب السلاح بمؤسسة الرسالة، تحقيق د. صالح الضامن، وفيه أخطاءٌ لا بأس. وهذه صور للمخطوطات.

كما طبع الكتاب الأول منه ـ وهو خلق الإنسان ـ بتحقيق د. رمضان عبدالتواب، وقد أثقل الحواشي بالفروق بين النسخ مما لا طائل تحته، وطبع قسم منه في تونس، وينقصه الدقة.



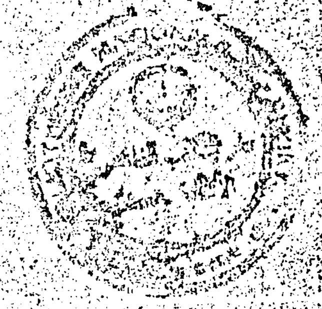


صور المخطوطات



٧١٠٠

كتاب
الغريب المصنف في اللغة
لأبي عُبَيْد القاسم بن
سلّام البغدادي
المتوفى ٢٢٤
رحمه الله
آمين



الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تسمية خلق الانسان ونعوته قال ابو عبيد سمعت
اباعمرو الشيباني يقول الانوف يقال لها الخاطم واحدها مخطم
قال والبوادر من الانسان وغيره اللحمة التي بين المنكب والعنق
وانشدنا لخراشة بن عمرو وجاءت الخيل محمرًا بوادرها والمرادغ
ما بين العنق الى الترقوة واحدتها مردغة الفراء مثله قال
وكذلك البأدلة وجمعها بآدل وانشدنا للعجير السلولي
فتى قُدَّ قَدَّ السيف لا متآزف ولا رهل لباته وبآدله
حاشية قال ابو عبيد البآدل لحم الصدر واحدها بأدل فلم يرو
هذا ابو عبيد تمت قال ابو عمرو في البآدل مثله واحدها بأدل وقال
الاصمعي الكتد ما بين الكاهل الى الظهر والثبج مثله حاشية
والشجر ما بين اللحيين قوله ما بين اللحيين يعني بذلك ملتقاهما
في وسط الذقن من اسفله ومنه يقال اشتجر فلان اذا وضع
ذقنه على راحة كفه واعتمد عليها به مفكرا قال ابو ذؤيب
نام الخلي وبت الليل مشتجرا كان عيني فيها الصاب مذبوح
تمت وقال الاصمعي البُلعُوم مجرى الطعام في الحلق وقد
يحذف الواو فيقال بلعم مثل عسلوج وعسلج وقال ابو عبيد والعسلج
الغصن وقال ابو زيد الحنجور الحلقوم قال ابو زيد ذباب
العين انسانها والغربان مقدمها ومؤخرها حاشية الاختيار
مقدم العين ومؤخرها بالتخفيف وكسر الدال والخاء منهما قيل وكذلك في
الرحل وهو اختيار البصريين تمت والغروب الدمع حين يخرج من العين

قال الراجز
مالك لا تذكر ام عمرو الا لعينيك غروب تجري
قال الكسائي الشصو من العين مثل الشخوص يقال شصا بصره
يشصو شصوا وشطر بصره شطورا وشطرا وهو الذي كانه ينظر اليك
والى آخر غيره سما بصره وطمح مثل الشخوص وقال الفراء عيناه
تزرّان في رأسه اذا توقدتا وقال الاموي البرشام حدة النظر
والمبرشم الحاد النظر والحنديرة والحندورة الحدقة والحنديرة اجود
والاطراق استرخاء العين غيره أرشقت اذا احددت النظر قال
الشاعر القطامي يدير وعيني مقل الصوار المرشق حاشية
هكذا رواه الاموي الحندورة بكسر الحاء وفتح الدال وحكاها
ابن السكيت الحندرة بضم الحاء والدال والحنديرة ليس فيها
اختلاف قالت الاعرابية … في فلان على حنديرة … مشتهرا
لي ان كلمت انسانا عرض لي … وقال لنا ابو محمد التوزي عن
ابي عبيدة والاصمعي واصحابه ان العرب تقول للرجل الثقيل انما
انت على حندرة عيني وحندورة عيني يريدون على ناظري فلست
أقدر ان اتاملك تمت والبرشمة ادامة النظر ويقال حلّى ببصره
اذا رمى ببصره وقال الاصمعي يقال رجل شاربه البصر وشاهي
البصر وهو الحديد البصر الفراء تأرت اليه النظر اذا احددته
وقال غربت العين غربا اذا كان بها ورم في المآق واما الغروب
فهي مجاري العين الكسائي يقال ضفرت العين اذا …
وهي التي يقال لها ظفر قال الاموي المطرق المسترخي العين

الورقة الثانية من نسخة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب تسمية خلق الإنسان ونعوته

الورقة الأولى من النسخة التونسية

الورقة الأولى من نسخة الأسكوريال

الورقة الأخيرة من نسخة الأسكوريال

كتاب الغريب المصنف

تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي الفقيه اللغوي

رواية الشيخ الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن هلال

الكاتب عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح النحوي عن أبي بكر محمد

بن القاسم بن بشار النحوي عن أبيه عن الحسن الطوسي عن أبي

عبيد رحمه الله وإياهم رواية الرئيس عنه [illegible] أبو

الحسن محمد بن أبي الحسين بن [illegible] عن أبيه

الورقة الأولى من النسخة التركية

الورقة الثانية من النسخة التركية

٣٢١

يعني مُلَبَّث قال ويروى سُوَيْسِت قال وقوام سوّست خطاه
... الأموي ٥ باب قال يقال انا على صبر حاجتي
اي على اشرف منها قال ...

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا على صبر امر ما يمر وما يحلوا

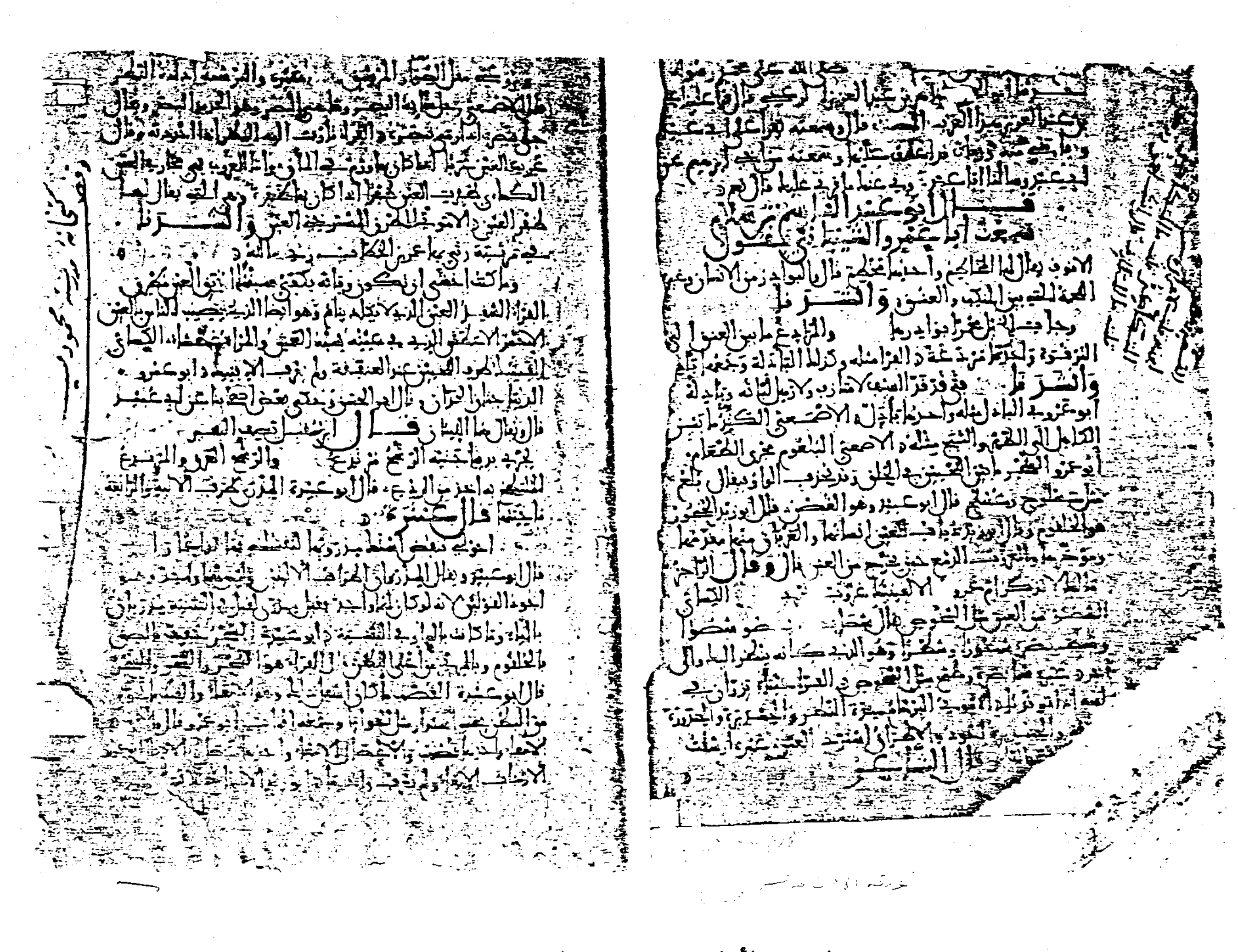
والصبر الصخاه ويروى عن سالم بن عبد الله انه مر على رجل
معه صبر فلعق ... ثم سال عنه كيف يباع والصبر شق الباب
يروى ان رجلا اطلع من صير في باب النبي صلى الله عليه وسلم

باب قال البسل الحرام والباسل الشديد والبسله
اجرة الراقي والبسالة الشجاعة ٥ قال ابن الاعرابي استمعت ٥
السب الثوب الرقيق وجمعه سبوب والسبيبة مثله والجرح
الودعة والودعة والجمع اجراح ٥ باب
قال الاصمعي البضيع الجزيرة في البحر والبضيع اللحم وقال حميد
يقمع نسيل عرقا والبضيع الري يقال شرب حتى بضع والبضعه
من اللحم والجمع بضع وهي تلثة احرف وبذره وبدر وقصعة
وقصب ومنه ...

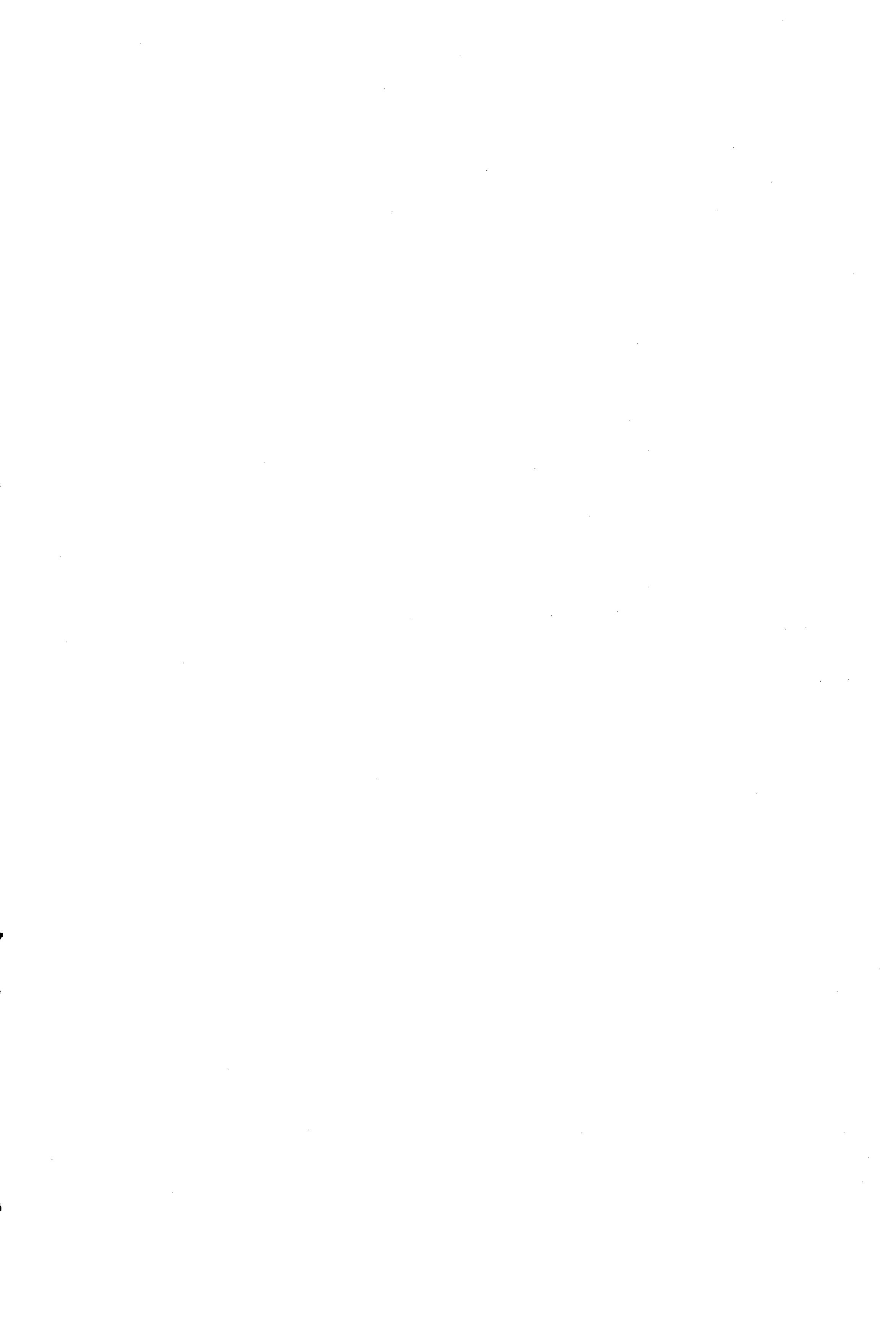
٣٢٢

قال الجبان والبضيع ... باب قال ابو زيد
الاذاب الثائرة والنهبة يقال الاذاب علينا ... وقال غيره
ذات لي على فلان من الحق ... وقال ومنه قول بشر
... ام ... باب قال الفراء
رجل حسن الصورة والشوره وانه لصير شير وهو من الشاره يعني
الهيئة ٥ غيره الشوار المتاع والمشوار ما القت الدابة من
علفها ... الدابة اشورها ٥ باب
قال الفراء يقال وقع في المال موتان وموات وهو الموت ويقال رجل
موتان الفؤاد اذا كان غير ذكي ولا فهم ورجل يبيع الموتان وهو ان
يبيع المتاع وكل شيء غير ذي روح وما كان ذا روح فهو الحيوان ٥
باب قال الفراء حفت الطائر تحفت حفيفا في صوت طيرانه وحفت
رأس الانسان وغيره تحف حفوفا اذا شعث وحف الله والحفوف
حواليهما ٥ غيره حفت المراة وجهها تحفه حفا وحفافا ٥

الورقة قبل الأخيرة من النسخة التركية



الورقة الأولى من نسخة المحمودية



روايــة الكتــاب

راوي الكتاب هو أبو الحسن الطوسي، واسمه علي بن عبد الله بن سنان التيمي، من أصحاب أبي عبيد، وكان من أعلم أصحابه، وأكثرهم أخذاً عنه، عالمٌ، راويةٌ لأخبار القبائل وأشعار الفحول، ولقي مشايخ الكوفيين والبصريين وكان أكثر مجالسته وأخذه عن ابن الأعرابي، وله ولدٌ سلك طريقته في العلم والحفظ، واسمه أبو عمرو، وكان الطوسيُّ عدوّاً لابن السكّيت؛ لأنهما أخذا عن نصران الخراساني، واختلفا في كتبه بعد موته وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً، وللطوسي سماعاً، ولم يكن له مصنَّف، وفي رواية الكتاب بالنسخ التي بأيدينا ثلاثةُ طرق:

الطريق الأول: يرويه الشيخ الرئيس غرس النعمة أبو الحسن هلال بن الحسن بن هلال الكاتب،

عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجرَّاح النحوي،

عن أبي بكرٍ محمد بن القاسم بن بشار النحوي.

عن أبيــه.

عن أبي الحسن الطوسي.

عن أبي عبيــد.

وهذه الرواية للنسخة التركية.

والطريق الثاني: يرويه أبو علي القالي البغدادي. إسماعيل بن القاسم.

عن أبي بكرٍ محمد بن القاسم بن بشار الأنباري،

عن أبيــه.
عن أبي الحسن الطوسي.
عن أبي عبيد. وهذه الرواية لنسخة الأسكوريال.

فالطريقان يجتمعان في ابن الأنباري، وهذا مُخططه

أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ٢٢٤ هـ

أبو الحسن الطوسي = تقريباً ٢٥٥ هـ

أبو محمد الأنباري (القاسم بن محمد) ٣٠٤ هـ

أبو بكر ابن الأنباري ٣٢٨ هـ

أبو عليّ القالي ٣٥٦

أحمد بن محمد بن الجرَّاح ٣٨١ هـ

غرس النعمة (هلال بن المحسن) ٤٤٨ هـ

الطريق الثالث:

أبو عبيد ٢٢٤ هـ

|

علي بن عبد العزيز البغوي ٢٨٦ هـ

|

أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز الرعيني ٣٠٥ هـ

ونترجم ها هنا لبقية الرواة، فنقول:

- أبو محمد الأنباري، اسمه القاسم بن محمد، لقي سلمة بن عاصم من أصحاب الفرَّاء. وكان عالماً بالأدب، موثَّقاً في الرواية، له كتاب خلق الإنسان، والمقصور والممدود توفي سنة ٣٠٤ هـ.

- أبو بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهد في القرآن. روى عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو الحسين البواب، وأبو الحسن الدارقطني. وجمعٌ غيرهم له كتاب الزاهر، والمذكر والمؤنث، وغريب الحديث، توفي سنة ٣٢٨ هـ.

- أبو علي القالي البغدادي، اسمه إسماعيل بن القاسم، أخذ عن ابن الأنباري وابن درستويه، ثم خرج إلى الأندلس، له كتاب الأمالي، والمقصور والممدود، والبارع، توفي سنة ٣٥٦ هـ. وكان ابتدأ بقراءة الغريب على ابن الأنباري يوم الثلاثاء سنة ٣١٧ هـ في شهر جمادىٰ الآخرة، في مسجده على باب داره في درب البقر بسرَّ مَنْ رأىٰ وأكمله يوم الثلاثاء لخمسٍ مضين من ذي القعدة سنة ٣٢١ هـ وكانت قراءته عليه من الثلاثاوات، أي: كل يوم ثلاثاء.

وقرأهُ ثانية على ابن درستويه[١].

---

(١) انظر فهرست ابن خير ص ٣٢٨.

- أحمد بن محمد بن الجرَّاح، صاحب ابن الأنباري، كان يروي أكثر تصانيفه ورواياته عنه. سمع منه هلال بن المحسن، وتوفي سنة ٣٨١ هـ.

- هلال بن المحسن، المُلقَّب غرس النعمة، كان من الصَّابئة، ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه، أخذ عن أبي علي الفارسي، والرماني، وكتب عنه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٤٤٨ هـ.

- علي بن عبد العزيز، أبو الحسن البغوي، شيخ الحرم، ومصنف المسند، سمع أبا نعيم والقعنبي، وأبا عبيد، ومسلم بن إبراهيم، وروىٰ عنه ابن أخيه أبو القاسم البغوي، كان ثقة مأموناً، صدوقاً. توفي سنة ٢٨٦هـ. وعاش بضعاً وتسعين سنة[1].

قرأ الغريب المصنف على أبي عبيد إلا ورقاتٍ يسيرة، وقرأه على أخيه إبراهيم أيضاً، قال: وسألنا أبا عبيد: نروي عنك ما قرىء عليك؟ قال: نعم.

- أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز الرعيني القرطبي، سمع الخشنيّ وبقيّ به مخلد، وكان الغالب عليه علم اللغة، ورحل إلى المشرق واليمن، وكان ضابطاً عارفاً بعلوم اللغة، فَهِماً توفي سنة ٣٠٥ هـ.

قلتُ: والذي يغلب على ظني أنَّه أوَّل من أدخل الغريب المصنف إلىٰ الأندلس.

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٢.

طـريقـة التحقيـــق

من المعلوم أنَّ الغاية من التحقيق هي تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه، لذا حرصنا كلَّ الحرص علىٰ تقديم نصٍّ هذا الكتاب صحيحاً، ولم نعتمد الطريقة التي تُتخذ فيها نسخةٌ فتجعل أُمّاً، نظراً لوجود زيادات متعددة في كل نُسخةٍ على البواقي، بل اعتمدنا على طريق التلفيق والجمع بين النسخ.

ـ وذكرنا الزيادات التي انفردت فيها كلُّ نسخة، أمَّا ما كان من الزيادة من نحو قـال أو يقول وما شابه ذلـك فلم نذكره في الحواشي لكثرته، ولعدم فائدته.

ـ وحرصنا أيضاً على الرجوع إلى المصادر القديمة التي نقل المصنِّف منها.

ـ وذكرنا موضع ذلك، وذلك مثل: كتاب النوادر لأبي زيد، وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، والمقصور والممدود للفرَّاء، والعين المنسوب للخليل، وكتب الأصمعيّ، والفرق لقطرب، وجمهرة النسب لابن الكلبيّ، والخيل له، والبئر، وأسماء خيل العرب لابن الأعـرابيّ، وما اتفق لفـظه لليزيدي، وغير ذلك.

وذكرنا في التخريج الكتب المعاصرة لأبي عبيد أو القريبة منه، ككتاب التفقيه في اللغة للبندنيجي، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والمقصور والممدود، والألفاظ له. والمجمل لابن فـارس، والجمهرة لابن دريـد،

وتهذيب اللغة. ثم إذا لم نجد المادة فيها لجأنا إلى الكتب المتأخرة، ككتاب المخصص لابن سيده، والمحكم، له. وأساس البلاغة، ولسان العرب وغير ذلك.

- عملنا على تخريج الآيات القرآنية.
- وعلى تخريج الأحاديث الشريفة.
- وذكر محال الأمثال من الكتب المختصة بها.
- ترجمة الأعلام الذين نقل عنهم المؤلف في مقدمتنا، ولم نجعلها ضمن الكتاب.
- ترجمة الأعلام الذين ذكروا عَرَضاً في المكان الذي ذكروا به.
- ذكر نسبة الأشعار الموجودة، وتبين الوهم في قائلها إنْ وجد ورقّمنا الأبيات.
- وضع علامات الترقيم في مكانها المناسب، لإيضاح النص.
- ترقيم أبواب الكتاب.
- ذكر الاعتراضات التي اعترضها العلماء على بعض مواد الغريب المصنف في مكانها التي ذُكرت به، وهذه عمليةٌ مهمَّة وشاقَّة.
- ذكر بعض الحواشي الهامة من النسخ المخطوطة.
- وضعنا فهارس علمية تفصيلية للكتاب.

الغريـــب المُصنَّـــف

تأليـــف

أبي عُبيدٍ القاسم بن سلَّام

المتوفىٰ سنة ٢٢٤ هـ

تحقيـــق

صفوان عدنان داوودي

القســـم الأوّل



بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى الله على محمدٍ وآلهِ وسلَّم تسليماً

كتــاب خلــق الإنســان

البـاب ١

بابُ تَسميةِ خَلقِ الإنسانِ ونُعوتِهِ

[حدَّثنا أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ القاسم البغداديُّ، قالَ: قرأتُ هذا الكتابَ علىٰ أبي بكرٍ محمدِ بنِ القَاسمِ بن بشَّارٍ الأنباريِّ سنةَ سبعَ عشرةَ وثلاثَ مائةٍ. نا أبو بكرٍ قراءةً عليه قالَ: حدَّثني أبي قالَ: قرأتُ على أبي الحسنِ الطُّوسيِّ عليِّ بن عبد الله بِسُرَّ مَنْ رأىٰ قال](١):

قال **أبو عُبيدٍ** القاسمُ بن سلَّام: سمعتُ **أبَا عمروٍ الشيبانيَّ** يقولُ: الأُنوفُ يُقالُ لها: المَخاطِمُ، واحدُها: مِخْطَم(٢). قال: والبَوادِرُ من الإنسانِ وغيرِه: اللَّحمةُ التي بينَ المَنْكِب والعُنق، وأنشدنا [لخراشةَ بنِ عمروٍ](٣):

١ - وجاءَتِ الخيلُ مُحمرَّاً بَوادِرُها

والمَرادِغُ: ما بينَ العُنقِ إلىٰ التَّرْقُوَة، واحدتُها: مَرْدَغَة. **الفرَّاءُ** مثلَهُ

(١) ما بين [ ] زيادة من الأسكوريال.

(٢) كمجْلِس ومِنْبَر.

(٣) صدر بيت لخراشة بن عمرو، وهو شاعر جاهليّ، فارسٌ، من بني عبسٍ، أورد بعض شعره صاحب التذكرة السعدية ص ١٠٩. وعجز البيت:

[زوراً وزلَّت يد الرَّامي عن الفوق]

وهو في التهذيب ١٤/١١٥، والمجمل ١/ ١١٨، والمقاييس ١/ ٢٠٩، والعين ٨/ ٣٥، وشمس العلوم ١/ ١٤٠ وما بين [ ] زيادة من الظاهرية. =

قال: وكذلك: البأْدَلَة، وجمعُها: بآدل ، وأنشدنا [للعُجيرِ السلوليِّ][1]:

٢ - فتىً قُدَّ قَدَّ السَّيفِ لا متآزِفُ ولا رَهِـلٌ لـبَّـاتُـه وبـآدِلُـه

قال أبو عمروٍ في البَآدِل مثلَهُ، واحدُها: بَأْدَل.

وقال الأصمعيُّ: الكَتَدُ: ما بينَ الكَاهلِ إلى الظَّهْر، والثَّبَجُ مثلُه. أبو عمروٍ: الشَّجْرُ: ما بينَ اللَّحيينِ[2]، وقال الأصمعيُّ: البُلْعُومُ: مَجرىٰ الطَّعام في الحلق، وقد يحذفُ الواو فيقالُ: بُلْعُم، مثلُ: عُسْلُوجٍ وعُسْلُج، وقال أبو عبيدٍ: والعُسْلُجُ: الغُصنُ، وقال أبو زيدٍ: الحُنْجُور: الحُلقوم.

قال أبو زيدٍ: ذُبابُ العينِ: إنسانُها، والغَرْبانِ منها: مُقْدِمُها ومُؤْخِرُها[3]. والغُروبُ: الدَّمعُ حينَ يخرجُ من العينِ. قال: وقال الرَّاجزُ[4]:

٣ - مـا لـكَ لا تـذكـرُ أُمَّ عَمـروِ إلا لـعينـيـك غُـروبٌ تـجـري

قال الكسائيُّ: الشُّصُوُّ من العينِ مثلُ الشُّخوص. يُقال: شصَا بصرُه

---

(١) وينسب أيضاً لأخت يزيد بن الطثرية أو أمُّه. والبيت في ديوان العجير ص ٢٣٧، والمجمل ١/ ١١٩ والمقاييس ١/ ٩٥، وديوان الأدب ٢/ ٢٤٨، وشمس العلوم ١/ ١٤١، وما بين [ ] من الظاهرية.

(٢) في نسخة الظاهـريـة حاشية: قوله: ما بين اللَّحْيَيْنِ، يعني بذلك مُلتقاهما في وسط الذَّقَن من أسفله، ومنه يقال: اشتجرَ فلانٌ: إذا وضع ذقنه على راحة كفِّه، واعتمد عليها مفكِّراً. قال أبو ذُؤيب:

نـامَ الخليُّ وبتُّ الليلَ مشتجـراً كأنَّ عينيَّ فيها الصـابُ مذبـوح

(٣) في الظاهرية: حاشية: الاختيارُ مُقْدِم العينِ ومُؤْخِرها، بالتخفيف وكسر الدَّال والخاء منهما. قيل: وكذلك في الرَّحل، وهو اختيار البصريين. ا. هـ.

وقال السيوطي: كلُّ شيءٍ يقال فيه مقدم ومؤخر بالتشديد إلا العين، فبالتخفيف وكسر الثالث. انظر المزهر.

(٤) الرَّجز في نوادر أبي زيد ص ٦٠ دون نسبة، والعين ٤/٤٠٩، والتهذيب ٨/١١٢، وما اتفق لفظه لليزيدي ص ١٠١.

يشصو شصُوًّاً، وشطَرَ بصرُه يَشْطُرُ شُطوراً وشَطْراً، وهو الذي كأنَّه ينظرُ إليك وإلىٰ آخر[1]. [وعيونٌ شَواطرُ، أيْ: حِداد][2].

غيرُه: سما بصرُه، وطَمَح: مثلُ الشُّخوص، وقال **الفرَّاء**: عيناهُ تَزِرَّانِ في رأسه: إذا توقَّدتا، وقال **الأمويُّ**: البِرْشَامُ: حدَّةُ النَّظر، والمُبَرْشِمُ: الحادُّ النظر، [وأنشد **أبو عبيدٍ** للكُميت[3]:

٤ ـ أَلُقْـطَةُ هُـدهـدٍ وجُنـودُ أُنثىٰ مُـبـرشِمـةً، أَلـحمي تـأكلونا][4]

والحِنْـدِيرةُ والحِنْـدَورةُ[5]: الحدَقَـةُ، والحِنْدِيـرةُ أجود، والإطـراقُ: استرخاءُ العين.

غيرُه: أَرشقْتُ: إذا أحددْتَ النَّظر، وقال الشَّاعر [القُطاميُّ][6]:

٥ ـ وتروعني مُقَلُ الصِّوارِ المُرْشِق

غيرُه: البَرْشَمةُ: إدامةُ النَّظر. قال **الأصمعيُّ**: يُقال: رجلٌ شائِهُ البصر وشاهي البصر: وهو الحَديدُ البَصر، ويُقال: جلَّىٰ ببصرِه: إذا رمىٰ ببصره.

---

(١) انظر المخصص ١/١١٥.

(٢) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

(٣) البيت في شرح هاشميات الكميت ص ٣٠٧.

(٤) ما بين [ ] سقط من المطبوعة، بتحقيق د. رمضان عبد التواب، وذكره في الباب الذي بعده، وليس محله هناك، لعدم ترابط الكلام.

(٥) في الظاهرية: حاشية: هكذا رواه الأموي: الحِنْدَورة، بكسر الحاءِ وفتح الدَّال، وحكاها ابنُ السكِّيت الحُنْدُورة، بضم الحاء والدال، والحِنديرة ليس فيها اختلاف.

قالت الأعراب: اتَّخذني فلانٌ على حنديرة عينه، أي: مشتهراً لي إن كلمت إنساناً عرض لي.

وقال لنا أبو محمد التوزيّ: عن أبي عبيدة والأصمعي وأصحابه إن العرب تقول للرجل الثقيل إنَّما أنت على حندرة عـيني، وحُنْدُورة عيني.

يريدون: على ناظري، فلست أقدر أن أتأمَّلك. تمَّت.

(٦) هذا عجز بيتٍ له، وصدره: [ولقد يروعُ قلوبهنَّ تكلُّمي]

ديوان القطامي ص ١٠٨، والمجمل ١/٣٧٨.

الفرَّاء: أتأرْتُ إليه النَّظرَ: إذا أحدَدْتَه، وقال: غرِبَتِ العينُ غَرَباً: إذا كانَ بها ورمٌ في المأق، وأمَّا الغُروبُ فهي مجاري العين.

الكسائيُّ: يُقال: ظَفِرَت العينُ [ظَفراً]: إذا كان بها ظَفَرَة[1]، وهي التي يُقال لها: ظُفْرُ [العين][2].

قال **الأُمويُّ**: المُطرِقُ: المُسترخي العين، وأنشدنا في مَرثيةٍ رُثي بها عُمر بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه[3]:

٦ ـ وما كنتُ أخشىٰ أنْ تكونَ وفاتُه   بكفَّي سَبنتى أَزرقِ العينِ مُـطرِقِ

الفرَّاء: الشَّقِذُ العين: الذي لا يكادُ ينام، وهو أيضاً الذي يصيبُ النَّاس بالعينِ، وقال **الأحمر**: الأَغْطَشُ: الذي في عينيه شبهُ العَمش، والمرأةُ غطشاء، وقال **الكسائيُّ**: الفَنِيكُ: طَرفُ اللَّحْيَيْنِ عند العَنْفَقَةِ، ولم يعرف الإفنيك.

وقال **أبو عمرٍو**: الدِّيباجتان: الخدَّان، [وقال أبو الحسن: وحكى بعض أصحابنا عن **أبي عبيد** قال:][4] ويُقال: هما اللِّيتَانِ. [قال: أخبرني به أبو عبدِ الرَّحمنِ][5]، وقال ابنُ مُقبلٍ يصفُ البعير[6]:

٧ ـ   يَجري بِديباجَتيهِ الرَّشحُ مُرتدعُ

---

(١) في اللسان: ظفر ما نصُّه: الظُّفْرُ والظَّفَرةُ بالتحريك: داءٌ يكون في العين يتجلَّلُها منه غاشية كالظُّفر، وما بين [ ] من الأسكوريال.

(٢) زيادة من المحمودية.

(٣) البيت لِجَزء بن ضرار أخي الشَّماخ، وقيل لأخيه مزرِّد. وهو في طبقات فحول الشعراء ١/١٣٣، واللسان: طرق، وما اتفق لفظه لليزيدي ص ٢٣٥. والسبنتىٰ: الجريء.

(٤) زيادة من المحمودية، وليس هو في المطبوعة.

(٥) ما بين [ ] زيادةٌ من نسخه الأسكوريال. وهو أبو عبد الرحمن اللحية صاحب أبي عبيد.

(٦) ديوانه ص ١٧٠، وشطره:

[يخدي بها بازلٌ فُتْلٌ مرافقهُ]

فالرَّشحُ: العَرَقُ، والمُرْتدِعُ: المُتلَطِّخُ به، أُخِذ من الرَّدْع.

وقال **أبو عبيدة**: المِذْرَىٰ: طرفُ الأَلْيةِ، والرَّانِفةُ: ناحيتها، وقال عنترةُ[1]:

٨ ـ أحولي تنفضُ استكَ مِذْرَويها لتقتلني فها أنا ذا عُمارا

وقال **أبو عبيدٍ**: ويُقال: المِذْروان: أَطْرافُ الأليتين، وليس لهما واحدٌ، وهذا أجودُ القولين؛ لأنَّه لو كانَ لهما واحدٌ فقيل: مِذْرىً لقيل في التثنية: مِذْريان، بالياء، وما كانت بالواو في التثنية.

وقال **أبو عبيدة**: السَّحْرُ، خفيفٌ: ما لصِقَ بالحلقوم وبالمريءِ من أعلىٰ البطن، وقال **الفرَّاء**: هو السَّحْرُ والسَّحَرُ والسُّحْر[2]، وقال **أبو عبيدةَ**: القُصْب: ما كانَ أسفلَ من ذلك، وهو الأمعاء، والقِتْب: ما تحوَّىٰ من البطن. يعني: استدار، مثلُ الحوايا، وجمعُه: أَقتاب. وقال **أبو عمرو**[3]: القُصْب: المِعىٰ، وجمعُه: أَقصاب، والأَعْصَال: الأمعاء، واحدُها: عَصَلٌ، وقال

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤٣.

وفي النسخة التركية ونسخة الظاهرية: حاشية: المقروء على أبي بكر ابن السرَّاج عن أبي عمر الزاهد قال: أخبرنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابيِّ قال: العربُ تقولُ: هي الأَلْية، وإذا ثنَّت قال: الأليان، وإذا جمعت قالت: الأليات. قال: ومنه قوله:

ترتجُ ألياهُ ارتجاجَ الوطب

وفي أخرىٰ: ويقال: هما الليتان. تمَّت.

(٢) حاشية من الظاهرية: قال أبو السَّمحِ وأصحابه: السَّحْر: نياطُ القلب، وهي معلقة عِرقٌ غليظ تدخلُ فيه الإصبعُ، منه يصلُ الرُّوح إلى القلب، فإنْ عنت السَّحر أدنىٰ عَنتٍ طغىٰ صاحبه، وحديثُ عائشة رضي الله عنها يدلُّ على صحة قول الأعرابي: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ بين سَحْري ونَحْري. تريد: بين صدري ونحري، ومنه قولُ العرب للرَّجل إذا خامَ عن الشيء: انتفخَ سَحْرُكَ. يعنون به القلب أنَّه وجِلَ وجَبُنَ وانتفخ حتى سدَّ مجرىٰ النَّفس، وسائرُ الرُّواةِ يقولون: السَّحْر: الرِّئة نفسُها، ولعلَّ لهم في ذلك مذهباً. تمَّت.

(٣) الجيم ٣/ ٧. وفي المحمودية: أبو عمروٍ قال: الأقصاب: الأمعاء، واحدها: قُصب.

الأصمعيُّ: الأَرجابُ: الأمعاء، ولم يُعرف واحدُها[١].

وقال **أبو زيدٍ**: الأَعفاجُ للإنسان، واحدُها: عَفَجٌ، والمصارين لذواتِ الخفّ والظِّلْفِ والطير. وبعضهم يقول: عَفْج. [وابن الأعرابي يقول: عِفْج، قال الهرمثي: فراجعت **أبا عبيد**، فقال: كلٌّ يقال في هذا، وهو مثلُ شِبْهٍ وشَبَه، وبِدْل وبدَل] [٢]. قال: والخِلْبُ: حجابُ القلب.

ومنه قيل للرَّجل الذي تُحبُّه النِّساء: إنَّه لَخِلْبُ نساءٍ، أَيْ: تحبُّه النِّساء، وقال **أبو عمروٍ**: البَواني: أضلاعُ الزَّور، والذُّنوب: لحمُ المَتْنِ، وهو يَرابيعُ المتن، وحَرابيُّ[٣] المتن.

وقال **أبو زيد**: المَأْنَةُ: الطَّفْطَفَةُ[٤]، والأَمَرُّ: المصَارِينُ يجتمعُ فيها الفرث. قال: وقال الشَّاعر[٥]:

٩ - ولا تهدي الأمرَّ وما يليه ... ولا تُهدِنَّ معروقَ العظامِ

وقال **أبو عمروٍ**[٦] **والأصمعيُّ**: النَّواشرُ والرَّواهشُ: عروقُ باطنِ الذِّراع، والأَشاجعُ: عروقُ ظاهرِ الكفِّ، وهي مَغْرِزُ الأصابع.

والرَّواجبُ[٧] والبَراجمُ جميعاً: مفاصلُ الأصابعِ كلِّها[٨]، والأَسَلَةُ: مُسْتَدَقُّ الذِّراع.

ستدراك] (١) في نسخة الظاهرية: حاشية: عن أبي عمر الزاهد قال: أخبرنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ قال: واحدها: رُجْب، بمنزلة قُفْل وأقفال. تمَّت.

(٢) ما بين [ ] من التونسية.

ستدراك] (٣) في الظاهرية والتركية: حاشية: عن أبي عمر قال: قال أبو العباس: هذا خللٌ في قوله: وهو يرابيعُ المَتْنِ، إنّما هو يربوع، وجمعُه: يرابيع، وحِرْباء وحرابيّ. تمَّت. قلت: وحرابيُّ المتن: لحماته؛ وانظر الجيم ١/ ١٨٥.

(٤) قال أبو عمرو: هو الطَّفْطَفَةُ والطِّفْطِفَةُ والخَوْشُ والصُّقْل والسولا والأَفَقَة. كلُّه الخاصرة. اللسان: طفف.

(٥) البيت في التهذيب ١٥/١٩٥، واللسان: مرر، وخلق الإنسان لأبي محمد ص ٦٣.

(٦) الجيم ١/ ٣٠١.

(٧) الجيم ١/ ٢٨٩.

(٨) حاشية في الظاهرية والتركية: عن أبي عمرَ قال: سمعتُ ثعلباً يقول: الذي حصَّلناهُ =

قال: والخُضُمَّةُ: عَظمةُ الذِّراع، [والوَابلةُ في اليد: طرفُ العضد مما يلي المرفق][1] وهي مُستغلَظُها، واليَسَرةُ: أَسرارُ الكفِّ إذا كانتْ غيرَ ملتزقةٍ، وهي تُستحبُّ.

وقال الكسائيُّ: ضَرَّةُ الإبهامِ: أسفلها[2]، مثلُ ضرَّةِ الثَّدْي.

الأُمويُّ: يُقال لعظم الساعدِ ممَّا يلي النصف منه إلىٰ المِرْفق: كِسْرُ قبيحٍ، وأنشدنا:[3]

١٠ ـ لو كنتَ عَيْراً كنتَ عيرَ مذلَّةٍ ولـو كنتَ كِسراً كنتَ كِسْـرَ قبيحِ

وقال أبو عمرو: الأَبْداء: المفاصلُ، واحدها: بَدَىٰ، مقصور، وهو أيضاً بَدْءٌ، وتقديرُهُ [فَعْل][4] بَدْع، وجمعُه: بُدوءٌ على فُعولٍ.

وقال أبو زيد: الفُصوصُ: المفاصلُ، وهي في العظام كلِّها إلا الأصابع، واحدُها: فَصٌّ، وقال الكسائيُّ: سَئِفَتْ يده وسعِفَتْ، وهو التَّشعُّثُ حول الأظفار والشُّقاق[5].

= من الحذَّاق والحُفَّاظ منهم الخليل والكسائيّ أنَّ الرَّواهش عروق باطنِ الذراع، وأنَّ النواشرَ عروقُ ظاهرِ الذِّراع. قال: ومنه قولُه:

وقــدَّدتِ الأديــم لــراهشـيــه وألفىٰ قــولَهــا كــذبــاً وميـنــا

البراجمُ: ملتقىٰ رؤوس السُّلاميات، الواحدة: بُرجمة، إذا قبضَ القابضُ كفَّه نشرت وارتفعت، والرَّواجب: الخطوطُ التي في بطون البراجم. تمَّت.

(١) زيادة من المحمودية، وليس هو في المطبوعة.

(٢) في الظاهرية والتركية: حاشية: عن أبي عمر عن ثعلب: هذا خطأٌ، والكلامُ الصحيحُ [استدراك] أنَّ الضرَّةَ في الخِنْصَر، وأنَّ الألية في الإبهام، ومنه أنَّ النبيَّ ﷺ رقىٰ عليًّاً رضي الله عنه من علَّة عينه، ومسحها بأليةِ إبهامه. قال: فرأيتُ عينَهُ بعدَ ذلك كأنَّها جزعةٌ حسناً. تمَّت.

(٣) البيت في المجمل ٧٨٥/٣، والتهذيب ٥٢/١٠، والصحاح: كسر، خلق الإنسان للحسن بن أحمد ص ٢٥٠.

(٤) زيادة من المحمودية.

(٥) حاشية: عن أبي عمر قال: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: الشقوق في الإنسان في يده ورجله، والشُّقاق في سائر الحيوانات. قال: والعربُ تقول: خصَّ شقوقاً [استدراك] برِجلك، وخصَّ شقاقاً بعينِ صقرك.

وقال **الفرَّاءُ**: الفُوفُ[1]: هو البياضُ الذي يكونُ في أظفارِ الأحداثِ، ومنه قيل: بُرْدٌ مُفوَّفٌ، وهو الذي فيه خطوطٌ بِيضٌ، [وقال **الأحمرُ**: عَسَتْ يدُه تعسو عُسُوًّا: إذا غلظت من العمل][2]، وقال **أبو زيدٍ**[3]: أَكَنبتْ يدُه، فهي مُكْنِبة، وثَفِنَتْ ثَفَناً كذلك أيضاً، فإذا كان بينَ الجِلْدِ واللَّحم ماءٌ قيل: مَجِلَتْ تَمْجَلُ، ومَجَلَتْ تَمْجُلُ، لغتانِ. قال **أبو عبيدٍ**: ومَجِلَتْ بالكسرِ أجود، ونَفِطَتْ تَنْفَطُ نَفْطاً ونَفَطاً ونَفِيطاً، وقال **الفرَّاءُ**: رجلٌ مكبونُ الأصابعِ، مثلُ الشَّثْنِ، وقال **الأصمعيُّ**: يُقال: أخذه الذُّبَاح[4]، وهو تحزُّزٌ وتشقُّقٌ بين أصابعِ الصِّبيان من التُّراب، وقال: مَشِظَتْ يدُه، تمشَظُ مَشْظاً، وهو أنْ يمسَّ الشَّوكَ أو الجذعَ فيدخلُ منه في يده.

وقال **الأحمرُ**: المَلاغِمُ: ما حولَ الفمِ، ومنه قيل: تلغَّمتِ المرأةُ بالطِّيب: إذا جعلَتْهُ هناك، والحِثْرِمَةُ[5]: الدَّائرةُ تحتَ الأنفِ في وسطَ الشَّفة العُليا، وقال **الأصمعيُّ**: هي التِّفْرَةُ من الإنسان، وهي من البعير النَّعْو، وقال **أبو عمرو**: هي العَرْتَمَةُ أيضاً.

وقال **الأحمرُ**: بأسنانِه طَلِيٌّ وطِلْيان[6]، وقد طَلِيَ فوه يَطْلَى طَلَىً، منقوص، وهو القَلَحُ، وقال **أبو عمرو**: الطُّرامَة: الخُضرة على الأسنانِ، وقد

---

(١) هكذا في المخطوطات بضم الفاء، لكنْ نقل عليُّ بن حمزةَ في التنبيهات ص ١٨٩ أنَّ أبا عبيدٍ قال: الفَوْف، بالفتح، ثم تعقَّبه وقال: إنَّما هو الفوفُ بالضمِّ بإجماعٍ.
قلت: الإجماعُ الذي نقله منخرقٌ؛ لأنَّ ثابتاً قال: هو الفُوف والفَوْف، ونقله عنه ابن سيده. انظر المخصص ٢/ ١٠. وفي المحمودية: الفُوف: باللّغتين.

(٢) ما بين [ ] سقط من المطبوعة بتحقيق د. رمضان عبد التواب.

(٣) النوادر ص ١٧١.

(٤) يُقال الذُّبَاح والذُّبَّاح، بالتشديد والتخفيف. اللسان: ذبح.

(٥) حاشية في التركية: أهلُ البصرةِ يقولون: الخِثْرِمة، بالخاءِ معجمةً. تمَّت.
وقال الأزهري: هما لغتان، بالحاءِ والخاءِ. انظر التهذيب ٧/ ٦٨٩.

(٦) الجيم ٢/ ٢١٣. وفي المحمودية: مثل: صبيّ وصبيان.

أطرَمتْ أسنانُه إطراماً، والقَلحُ: الصُّفرة، وقال **أبو زيدٍ والأصمعيُّ**: نَقِدَ الضرسُ نَقَداً: إذا ائتكل وتكسَّر، وقال **الأحمرُ** مثلَه. **الكسائيُّ**: الحفرُ في الأسنان، وقد حَفَرَ فُوه[1] يَحْفِرُ حَفْراً.

الأحمر: الحُذُنَّتانِ: الأُذنان، وأنشدنا[2]:

١١ - يا ابنَ التي حُذُنَّتاها باعُ

وقال **الكسائيُّ**: خَثْلة البطن: ما بينَ السُّرَّة والعَانة، ويُقال: خَثَلة، والتخفيفُ أكثر.

أبو عمروٍ: الحصيرُ: الجنبُ، وقال **الأصمعيُّ**: الحصيرُ: ما بينَ العِرْقِ الذي يظهرُ في جنبِ البعيرِ والفرسِ مُعترضاً فما فوقه إلى مُنقطَع الجنب، فهو الحصيرِ.

قال **الفرَّاء**: القُصَيرىٰ: أسفلُ الأضلاع، وهي أيضاً الواهنة.

غيرُهم: الصُّقْلُ: الجَنْبُ، والبُوصُ: العَجُز، والبَوصُ: اللَّون.

قال **أبو عبيدٍ**: والبَوصُ أيضاً: الفَوْتُ والسَّبْقُ. يُقال: باصني الرَّجل: فاتني.

وقال **الأصمعيُّ وأبو عمروٍ**: الحَراكيكُ: هي الحَراقِف، واحدتُها: حَرْكَكَة، والأَنقاءُ: كلُّ عظمٍ ذي مُخٍّ، وهي القَصَب، فأمَّا الجُدُول والكُسور فهي الأعضاء، واحدُها: جَدْل وكَسْر، وهي من الإنسانِ وغيرِه. قال **الفرَّاء**: الخَوْشَان: الخاصرتان من الإنسان وغيره. **غيرهُ**: الأَيْطَل والإِطْلُ: الخاصرة، ويُقال: إطِلٌ وآطال، وأَيْطَل وأَياطِل، وقال **أبو زيدٍ**: القَصايِب: الشَّعر المُقصَّب، واحدتُها: قصيبة، وقال **الأصمعيُّ**: المسائح: الشعر، واحدتُها: مسيحة. والغَدائرُ: الذَّوائب.

---

(١) يقال: قد حُفِرَ فُوه، وحَفَرَ يَحْفِرُ حَفْراً، وحَفِرَ حَفَراً فيهما. اللسان: حفر.

(٢) الشطر لجرير، وهو في ديوانه ص ١٠٣٢ بشرح محمد بن حبيب - طبع دار المعارف بمصر. والخُذُنتان بالخاء، لغةٌ فيهما. القاموس: خذن.

غيرُه: المُغْدَودِنُ الشَّعر: الطَّويل، قال حسَّانُ بنُ ثابتٍ[1]:

١٢ - وقـامَتْ تُـرائيـكَ مُغْـدَودِنـاً   إِذَا مَـا تـنـوءُ بـه آدَهـا

وقال **أبو عمروٍ**: الفَليلةُ: الشَّعرُ المجتمعُ، وقال الكُميتُ[2]:

١٣ - ومُـطَّردِ الـدِّماءِ وحيثُ يُلقىٰ   من الشَّعـر المُضفَّـرِ كـالفليـلِ

وقال **الفرَّاء**: شَعرٌ مُعْلَنْكِس ومُعْلَنْكِك كلاهما: الكثيفُ المُجتمع.

وقال **أبو زيدٍ**: أخلسَ رأسُه فهو مُخْلِس وخَلِيسٌ: إذا ابيضَّ بعضُه، فإذا غلب بياضُه سوادَه فهو أَغْثَم[3]، وأنشد[4]:

١٤ - إمَّا تَرَيْ شَيباً عَلاني أَغثُمه   لـهـزَمَ خـدَّيَّ بـه مُـلَهـزِمُـهْ

قـال: ويُقال له أوَّل ما يظهرُ فيه الشَّيب: بلَّعَ فيه الشَّيبُ تبليعاً، وثقَّبه تثقيباً[5]، ووخَزَه وَخْزاً، ولَهَزهُ لَهْزاً. **غيرُه**: القَتِيرُ: الشَّيبُ، وقال **أبو عمرو**: تفشَّغَ فيه الشَّيب: إذا كَثُرَ وانتشر. **غيرُه**: خيَّطَ الشَّيبُ في رأسه. قال بدرُ بنُ عامرٍ الهُذليُّ[6]:

١٥ -   حتىٰ تخيَّط بالبياضِ قُروني

وقال الأصمعيُّ: تصوَّع الشَّعرُ: تفرَّق. **غيره**: الزَّمِرُ والمَعِرُ: القليل الشَّعر.

قال **اليزيديُّ**: وإذا ذهبَ الشَّعر كلُّه قيل: رجلٌ أحصُّ، وامرأة حصَّاء. قال **أبو زيدٍ**[7]: فإنْ نتفَه صاحبُه قيل: زبَقهُ يـزبُـقُه زَبْقاً. **غيرُه**: الأنزعُ:

(١) البيت في ديوانه ص ١٩١.

(٢) البيت في التهذيب ٣٣٦/١٥، واللسان: فلل، وديوانه ٢/ ٥٦.

(٣) انظر النوادر ص ٥٢.

(٤) الرَّجز لرجلٍ من فزارة، وهو في النوادر ص ٥٢، والتهذيب٦/٥٢٥. والمخصص ٧٨/١.

(٥) ما اختلفت ألفاظه للأصمعي ورقة ٤ آ.

(٦) شرح أشعار الهذليين ٤١٣/١، وصدره:

[أقسمتُ لا أنسىٰ منيحةَ واحدٍ]

(٧) النوادر ص ١٣٩، ويقال: يَزْبُقُه بضم الباء وكسرها.

الذي انحسرَ الشَّعر عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً فهو أجلحُ، فإذا بلغَ النِّصفَ أو نحوَهُ فهو أجلىٰ ثمَّ هو أَجْلَهُ. قال رُؤبةُ[1]:

١٦ ـ لـمَّـا رأتني خلَقَ الـمُمـوَّهِ　　بـرَّاق أَصْلادِ الـجَبِيـنِ الأَجْلهِ

بعدَ غُدَّاني الشَّبابِ الأَبْلَهِ

وإذا تقطَّع ونسَلَ قيل: حَرِقَ يَحْرَقُ [حَرَقاً][2] فهوحَرِقٌ. قال أبوكبيرِالهُذَليُّ[3]:

١٧ ـ　　حَرِقَ المفارشِ كالبُراءِ الأعفرِ

البُراء: النُّحاتة، وقال أبو زيدٍ: العِفْرِيَة. مثالُ فِعْلِلَة[4] من الدَّابةِ شعرُ الناصية، وهو من الإِنسان شعرُ القفا[5].

غيره: شعرُه هراميل: إذا سقط. **الفرَّاء**: القَسِمَةُ: الوجهُ، والقَسَام: الحُسْن، وقال **الأصمعيُّ**: البَشارةُ: الجمال، ومنه يُقالُ: رجلٌ بشيرٌ، وامرأةٌ بشيرة، وقال الأعشىٰ[6]:

١٨ ـ ورأتْ بـأنَّ الـشَّـيـبَ جَـا　　نَـبـه الـبَـشـاشَـةُ والـبـشـارَهْ

الفرَّاء: خَبِيبَةُ اللَّحم: الشَّريحةُ من اللَّحم.

---

(١) ديوانه ص ١٦٥، والتهذيب ٥٧/٦.

(٢) زيادة من المحمودية.

(٣) ديوان الهذليين ١٠١/٢، وصدره:

[ذهبَتْ بشاشتُه وأصبحَ واضحاً]

(٤) نقله ابن فارس في المجمل ٦١٦/٣، ثم قال: وقال قومٌ: هذا غلطٌ، وإنما هي فِعْلِيَة. ا. هـ.

وقال ابن سيده في المحكم ٤/١: وأيُّ شيءٍ أدلُّ على ضعفِ المُنَّةِ، وسخافةِ الجُنَّةِ من قولِ أبي عبيدٍ القاسمِ بن سلَّام، في كتابه الموسوم «بالمصنَّف»: العِفْرِيَة [استدراك] مثال فِعْلِلَة، فجعل الياء أصلاً، والياء لا تكون أصلاً في بنات الأربع. ا. هـ.

قلت: لأنَّ الياء في عِفْرِية للإلحاق بوزنِ شِرْذِمة، والهاءُ فيها للمبالغة، فالكلمةُ ثلاثيةٌ أصلها: عِفْر.

(٥) في النوادر ص ١٠٠: العِفْرِيَةُ من الرَّجل شعرُ ناصيته، ومن الدَّابةِ شعرُ قفاها! قال أبو إسحاق: قَلَب أبو عبيد. قلت: وكذا قلب صاحب المخصص. المخصص ٦٨/١.

(٦) ديوانه ص ٧٦.

بَابُ نُعوتِ خلقِ الإنسانِ

[قال أبو عبيدٍ:][1].

قال أبو عمروٍ: العَنْجَلُ: العظيمُ البطنِ. الأحمرُ مثلَهُ، وقال الأحمرُ: الحَشْوَرُ: العظيمُ البطنِ أيضاً، وقال اليزيديُّ: الأَثْجَلُ مثلُه. أبو زيدٍ: الدَّحِنُ مثلُه، وقد دَحِنَ دَحَناً. الأَصمعيُّ: هو الدَّحِلُ، باللامِ مثله. قالَ: فإن اضطربَ بطنُه مع العِظَم قيل: تَخَرْخَر بطنه، وقال اليزيديُّ: الأَحْبَنُ: الذي به السَّقْيُ. الكسائيُّ: يُقال: سَقَىٰ بطنُه يسقي سَقْياً. قال: والأبجرُ: الذي خرجت سُرَّتُه. عن أبي عمروٍ: المغَارِضُ: جوانبُ البطن أسفلَ الأضلاع، واحدُها: مَغْرِض. أبو زيدٍ: الأَخفجُ: الأعوجُ من الرِّجال، يريدُ: أعوجَ الرِّجْلِ. أبو عمروٍ: الأَفلجُ: الذي اعوجاجُه في يده، فإنْ كانَ في رجليه فهو أفحجُ. غيرُه: الحَفَلَّجُ: الأَفْحَجُ، وقال الفرَّاء: الأَحْدلُ: المائلُ العُنقِ، وقد حَدِلَ حَدَلاً، وقال أبو زيدٍ: الأحدلُ: الذي يمشي في شقٍّ، وقال أبو عمرو: الأَحدلُ: الذي في مَنْكبيه ورقبته انكبابٌ إلى صدره، وقال الفرَّاء[2]: والأبزىٰ: الذي قد خرج صدرُه، ودخل ظهره، وأنشد لكثيِّر[3]:

١٩ ـ من القومِ أبزىٰ مُنْحَنٍ مُتباطن

وقال أبو عمرو: الأقعسُ: الذي في صدره انكبابٌ إلى ظهره، ويُقال:

(١) زيادة من المحمودية.
(٢) في المقصور والممدود للفرَّاء ص ٦٦: الأبزىٰ: الذي في ظهره انحناء.
(٣) ديوانه ص ٣٨٠، وصدره:

[رأتني كأنضاءِ اللِّجام، وبعلُها]

رجلُ أَجْنَأ وأَدْنَأ وأَهْدأ، مقصورٌ بمعنىٰ. ورجل أَفْزرُ: الذي في ظهره عُجْرة عظيمة، وقال أبو زيدٍ: الرَّبْلَةُ: باطنُ الفخذ، فإنْ كانَتْ إحدىٰ رَبلَتيه تُصيبُ الأُخرىٰ قيل: مَشِقَ يَمْشَقُ مَشَقاً، ومَسِحَ مَسَحاً. الأصمعي: مَشِقَ يمشَقُ مَشَقاً: إذا اصطكَّتْ أليتاه حتىٰ تسحَّجا، وإذا اصطكَّتْ فخذاه قيل: مَذِحَ يمذَحُ مَذَحاً، وإذا اصطكَّتْ رُكبتاه قيل: صكَّ يَصَكُّ صَكَكاً، وقد صَكِكْتَ يا رجلُ، غيرُه: الأكسحُ: الأعرج، وقال الأعشى[1]:

٢٠ -[بينَ مغلوبٍ كريمٍ جَدُّه][2] وخذولِ الرِّجلِ منْ غيرِ كَسَحْ

أبو عمروٍ: الأَكرعُ: الدَّقيقُ مُقدَّم السَّاقين، وقد كَرِعَ، وفيه كَرَعٌ، أَيْ: دِقَّة. الأصمعيُّ: الأكشمُ: النَّاقص الخلق. أبو عمرو: الرِّخْوَدُّ: اللَّيِّنُ العظام. أبو زيدٍ[3]: الشَّفَلَّح من الرجال: الواسعُ المِنْخَرين العظيمُ الشَّفتين، ومن النِّساء الضَّخمةُ الإِسْكَتَينِ الواسعة المتاع. الكسائيُّ: الأَفرقُ: الذي ناصيتُه كأنَّها مفروقة، ومنه قيل: ديكٌ أَفرقُ وهو الذي له عُرْفان، ومن الخيل: النَّاقصُ إحدىٰ الوَرِكين، والأَفتخُ: اللَّيِّنُ مفاصلِ الأصابعِ مع عرضٍ، والأبلجُ: الذي ليس بمقرونٍ، والأَفْطَأُ: الأفطس، عن أبي عمروٍ: الأبلدُ: الذي ليس بمقرونٍ، وهي البَلْدة والبُلْدَة.

الأحمر: الأَدنُّ: المُنحني الظَّهر، بالدَّال، والأَذَنُّ: الذي يسيل مَنْخِراه جميعاً، ويُقال لذلك الذي يسيلُ منه: الذَّنين. قال أبو عبيدٍ: يقال: ذَنِنْتَ ذَنَناً، [بالذال، وذنَّ المَنْخَرُ يَذِنُّ: إذا سال منه الذَّنين][4] وقال الشَّماخُ [الثعلبيّ من بني ثعلبة بن بدر][5].

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤١، وفي الديوان:

[ما بين مغلوبٍ تليلٍ خدُّه]

والتَّليل: الصريع.

(٢) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

(٣) النوادر ص ١٨.

(٤) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٢٦، وما بين [ ] من التونسية.

٢١ ـ تُوائِلُ من مِصَكٍّ أنصبَتْهُ حَوالِبُ أسهَرتْهُ بالذَّنينِ

[ويروىٰ: حوالب أُسْهَريه، وهما عرقان.][1].

الأمويُّ: البِرْطامُ: الرَّجل الضَّخم الشفة، والقَفَنْدَرُ: الضَّخم الرِّجْل، والفُرْهُد: الحادرُ الغليظ، والضَّيطر: العظيمُ، وجمعُه: ضياطرة وضيطارون.

قال **أبو عمروٍ**: قال مالكُ بن عوفٍ النصريّ[2]:

٢٢ ـ تعرَّضَ ضيطارو فُعالةَ دُونَنا وما خيرُ ضيطارٍ يُقلِّبُ مِسْطَحا

[يعني: ضياطري خزاعة.][3] يقولُ: ليس معه سلاحٌ يقاتل به غيرَ مِسْطحٍ، والجمع: ضيطارون وضياطرة.

والبَلَنْدَحُ: السَّمين، والعَكَوَّك مثلُه. عن **أبي عمروٍ**: الجَرنْفَش: العظيم.

أبو زيدٍ: الأَمْثَن: الذي لا يستمسكُ بولُه في مثانته، والمرأة: مَثْنَاء.

اليزيديُّ: رجلٌ آلىٰ على مثال أعمىٰ: عظيمُ الأَلْية، وامرأةٌ أَلْياء، وقد أَلِيَ أَلَىً مقصور.

الفرَّاء: يُقال: رجلٌ أفرجُ، وامرأةٌ فرجاء: العظيمُ الأليتين لا تلتقيان، وهذا في الحبش.

= تُوائل: تطلب النجاة، المِصَكّ: حمار الوحش القوي، وقال ابن فارس: الأسهران: عرقان في الأنف من باطنٍ، إذا اغتلم الحمار سالاً ماءاً.

(١) ما بين [ ] زيادة من التونسية في الحاشية عن شمر.

(٢) البيت في تهذيب اللغة ١١/٤٩٠، والمجمل ٢/٥٦٢، والجمهرة ٣/٢٩٠، واللسان: ضطر.

وقال ابن بري: البيت لمالك بن عوف النصري. قلت: ومالكٌ كان رئيس المشركين في غزوة حنين، ثم أسلم وحسن إسلامه. انظر معجم الشعراء ص ٣٦١، والإصابة ٣/٣٥٢، والروض الأنف ٤/١٣٩.

(٣) ما بين [ ] زيادة من المطبوعة عن شمر. قلت: وهو تفسيرٌ للبيت من شمر.

غيرُهم: رجل أبَدُّ: عظيمُ الخلق، وامرأةٌ بدَّاء، وأنشد[1]:

٢٣ - ألدُّ يمشي مِشيةَ الأَبَدِّ

ويُقال: هو العريضُ ما بينَ المنكبين[2]، وقال **أبو عمروٍ**: **الألَصُّ**: المجتمعُ المَنْكِبين يكادان يمسَّان أُذنيه، والألَصُّ: المُتقارب الأضراس أيضاً، وفيه لَصَصٌ. عن **الكسائيِّ**: امرأةٌ ثدياءُ: عظيمةُ الثديين، **الفرَّاء**: الجَهْضَم: الضَّخمُ الهامةِ المُستديرُ الوجه[3].

الأصمعيُّ والأُمويُّ: السَّمَعْمَعُ: الصَّغيرُ الرأس [السريع][4] **غيرُه**: والمُئَوَّمُ مثال المُعوَّم: العظيمُ الرأس. والأَرْأَسُ: العظيمُ الرَّأس أيضاً، والأَرْكَبُ: العظيمُ الرُّكبة، والأَرْجَل: العظيمُ الرِّجل، والأَقْشَرُ: الشَّديدُ الحمرة، ويقال من هذا كلِّه: فَعِلَ يَفْعَل. **الكسائي**: رجلٌ مَخِيْلٌ ومَخْيول ومَخُول، ومَشِيم ومَشْيُوم، من الخال والشَّامة، وتصغيرُه: خُيَيْل فيمن قال:

(١) وَهِم أبو عبيدٍ في هذا الإنشاد، وكذا تابعه الجوهري في الصحاح. والرواية [استدراك] الصحيحة:

جاريةٌ من ضبَّةَ بن أدِّ ... بدَّاءُ تمشي مِشْيَةَ الأبدِّ
ميَّاسةٌ في مجسدٍ وبُردِ ... قالت لها إحدىٰ أولاك النُّكدِ:
ويحكِ لا تستحسري وجدِّي ... حتىٰ اتقنت بوارمٍ مرد

والرَّجز ليربوع بن ثعلبة العدوي يخاطبُ امرأته، وقيل: لأبي نخيلة السعدي.
انظر شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٤٤، وتهذيب اللغة ١٤/٨٠، والقاموس: بدد.

(٢) قال عليُّ بن حمزة البصري: وهذان الوجهانِ غلطان، وإنَّما الأبدُّ: المتباعدُ ما بين [استدراك] الفخذين من كثرة لحمهما، والبادَّان: باطنا الفخذين، وكلُّ مَنْ فرَّج رجليه فقد بدَّهما. التنبيهات ص ١٩٠.

(٣) حاشية من التركية ورقة ٧: قال أبو عمر: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: لا يقال: رجل جهضمٌ إلا في شيءٍ واحدٍ، وهو الجبان. قال: ومنه قوله:

إنَّك يا جهضمُ ماهُ القلب

أي: يا جبان إنَّك ضعيف القلب.

(٤) زيادة من التونسية.

مَخْيل، وخُويل فيمن قال: مَخُول. **الأصمعيُّ**: المُطَهَّم: الحسنُ التامُّ كلُّ شيءٍ منه، **غيرُه**: المُطَهَّمُ: الحسن. [**أبو عبيدة**: الصَّلت الجبين: المستوي][1].

عن **أبي عمروٍ**: السَّنيعُ: الحسَنُ، **غيرُه**: الغلامُ المُتَرعْرِعُ: المُتحرِّك. عن **أبي عمروٍ**: رجلٌ أَليغُ وامرأةٌ ليغاء: لا يُبِينُ الكلام، والخُرْب: ثقب الوَرِك، وهو أيضاً الخُرَّابة والخُرَابَة جميعاً. والفَائلُ: اللَّحم الذي على خُرْب الوَرِك، وكان بعضُهم يجعلُ الفائلِ عِرْقاً[2]. قال: والخُرْبُ أيضاً: منقطع الجُمهور المشرف من الرَّمل، واليَأْفُوف: الخفيفُ السَّريع، واليَهْفُوف: الحديدُ القلب. والنَّوافج: مُؤخَّرات الضلوع، واحدُها: نافج ونافجة.

أبو عمروٍ: الأَصْلَخُ: الأَصمُّ[3].

---

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) واعتمده ابن دريد في الجمهرة ٣/١٦٠، ولم يذكر عمَّن نقله، وممَّن قال هذا ثابتٌ. انظر المخصص ٢/٤٢.

(٣) في الظاهرية: حاشية: قال الفرَّاء: كان الكُميتُ أصمَّ أصلخَ لا يسمعُ شيئاً.
وكذا في التركية ورقة ٧ ب، وفي نسخة عارف حكمت ورقة ٧ قال: نسخة، وذكرها في المتن.

بابُ نُعوتِ دَمْعِ العينِ
وغؤورِها وضَعفِها وغيرِ ذلك

الأصمعيُّ: انهجمت عينُه: إذا دمِعَتْ، بكسر الميم. وهجمَتْ عَينه: غارت. **الكسائيُّ وأبو زيدٍ**: دمَعَتْ عينه بالفتحِ لا غير[١]. وقالا: همَتْ عينُه تَهمِي هَمْياً مثلُه، وغسَقَتْ تَغْسِق[٢] غَسْقاً مثلُه.

أبو عمروٍ: ترقرقَتْ مثلُه. **الأصمعيُّ**: الهَرِعُ[٣]: الدَّمع الجاري. **أبو عمرو** مثلَه. قال: وكذلك الهَموع بفتحِ الهاء، وقد هَرِعَ وهَمَع: إذا سال. **الأصمعيُّ**: حجَّلَت[٤] عينُه وهجَّجَتْ كلاهما غارت [وقال الكميت[٥]:

كأنَّ عيونهنَّ مُهَجَّجاتٌ].

أبو عمرو: هَجَمت عينُه: غارت أيضاً. **غيرُه**: خَوصت عينُه مثلُه، وقدّحت[٦] مثل خَوِصت. **أبو عمروٍ**: دَنْقَسَ الرَّجلُ دَنْقَسةً[٧]، وطـرفَش طرفشةً: إذا نظرَ وكسرَ عينه. **أبو زيدٍ**: قَدِعَتْ عينُهُ تقدَعُ قَدَعاً: إذا ضَعُفَتْ من طولِ النَّظر إلى الشيء. **الكسائيُّ**: استشرفْتُ الشيءَ واستكففْتُه، كلاهما أنْ تضعَ يدك على حاجبك كالذي يستظل من الشمس حتىٰ يستبينَ الشيء[٨].

---

(١) ما تلحن فيه العامة للكسائي ص ١٠٥.

(٢) غَسق كضرب وسمع.

(٣) في الأسكوريال: المُتْرِع: الجاري.

(٤) يقال: حَجَلت عينه بالتخفيف والتشديد، وفي المطبوعة بتقديم الجيم على الحاء، وهو تصحيف. [استدراك]

(٥) صدر بيت، وعجزه: [إذا راحت من الأصيل الحرور] وهو في ديوانه ١/ ١٧١، والتهذيب ٥/ ٣٤٣، وما بين [ ] زيادة من المطبوعة.

(٦) بتشديد الدَّال وتخفيفها.

(٧) بالسين والشين. القاموس.

(٨) الجيم ٢/١٤٤.

الأحمر: الأشوَهُ: السَّريعُ الإصابة بالعين، والمرأةُ شَوْهَاء. **غيرُه**: تَحْرَجُ العين: تَحارُ ويُقالُ: نفضْتُ المكانَ: إذا نظرتَ إلىٰ جميع ما فيه حتى تعرفه. قال زهيرٌ يصف البقرة[1]:

٢٤ ـ وتَنْفُضُ عنها غيبَ كلِّ خميلةٍ وتخشىٰ رُماةَ الغوثِ من كلِّ مَرْصدِ

عن **أبي عمروٍ**: الإسجادُ: إدامةُ النَّظر مع سكونٍ. قالَ: وقال كُثيِّر[2]:

٢٥ ـ أغـرَّكِ منّي أنَّ دلَّكِ عنـدنـا وإسجـادَ عينيـكِ الصَّيُـودَينِ رابـحُ

وعنه: تقتقت عينُه تقتقةً: إذا غارت، ويُقال بالنُّونِ[3].

والسَّماديرُ: ضعفُ البصر، وقد اسمدرَّ، ويُقالُ: هـو الشيءُ الذي يتراءىٰ للإنسانِ من ضعف بصره عند السُّكْرِ من الشرابِ وغيرِهِ، والبَرَجُ[4]: أنْ يكونَ بياضُ العينِ مُحدقاً بالسَّوادِ كلِّه لا يغيب من سوادها شيء. قال **أبو عمروٍ**: الحَوَرُ: أنْ تسودَّ العينُ كلُّها مثلُ الظِّباء والبقر. قال: وليس في بني آدم حَوَرٌ، وإنَّما قيل للنِّساء: حُورُ العيون؛ لأنهنَّ شُبِّهن بالظباء والبقر. وقال **الأصمعيُّ**: ما أدري ما الحَوَرُ في العين[5].

عن **أبي عمروٍ**: رأرأتِ المرأةُ بعينها ولألأتْ: إذا برَّقتْ عينها، والوَغْفُ: ضعفُ البصر.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢١.
والخميلة: رملةٌ ذات شجر.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٤.
والصيودين تثنية صيود، وهي الشديدة الصيد والإصابة.

(٣) حاشية في الظاهرية والتركية: قال أبو عمر: والصواب نقنقت بالنُّون، وهي مُنَقْنقة، وأنشدنا ثعلب:

خـوص ذوات أعـين نـقـانـقِ جبت بهـا مجهولـة السمـالق

وكذا قال ابن سيده في المحكم ٥ / ٧٦.

(٤) الجيم ١ / ٩١.

(٥) قال عليُّ بن حمزة البصريُّ في التنبيهات ص ١٩٠: المحفوظ عن الأصمعي أنَّه قال: =

أبو عمروٍ[1]: استوضحتُ الشيء: إذا وضعْتَ يدك على عينيك في الشَّمس تنظرُ هل تراه[2]؟ وعنه: قَد مَرِحَتِ العينُ مَرَحاناً، وأنشد[3]:

٢٦ ـ كأنَّ قذىً في العينِ قد مرِحَتْ به   وما حَاجـةُ الأخرىٰ إلى المَـرَحَانِ

والأكْمَشُ: الذي لا يكادُ يُبصر، ويُقالُ: بَقِرَ[4] يبقَرُ بَقْراً وبَقَراً، وهو أنْ يحسرَ ولا يكاد يُبصر.

= الحَوَرُ: صفاءُ بياضِ العين وشدَّة سوادها. ا. هـ.

(١) الجيم ٢/ ١٤٤.

(٢) الجيم ٣/٣٠٤.

(٣) مَرِحَتِ العينُ: اشتدَّ سيلانها.

والبيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢٤٠، والصحاح واللسان: مرح.

(٤) بَقِرَ كفرح، وضبطها في المطبوعة بفتح القاف، وهو خطأ. انظر الأفعال ٤/ ١١٣، [استدراك] والقاموس.

الباب ٤

بابُ أسماءِ النَّفسِ

الأصمعيُّ: سامحت قَرُونُه[1]، وهي النَّفس، وقَرُونَتُه أيضاً، [وقال أوسُ ابن حجر[2]:

٢٧ - . . . . وسامحت قَرونَتُه باليأسِ منها فعجَّلا][3]

أبو عمرو: الجِرِشَّىٰ على مثال فِعِلَّىٰ: النَّفس أيضاً، وقال غيرُه: وهي الحَوْباءُ، وهي القَتَالُ والضَّريرِ. قال ذو الرُّمة[4]:

٢٨ - مَهاوٍ يَدعْنَ الجَلس نَحلاً قَتَالها

والذَّماء: بقيَّةُ النَّفس، وقال أبو ذُؤيب[5] في الذَّمَاء:

٢٩ - فأبدَّهنَّ حتوفَهُنَّ فهاربٌ بذمائِه أو باركٌ مُتَجعجِعُ

والحُشَاشَةُ مثلُ الذَّماء، ويُقال من الذَّماء: قد ذمَىٰ[6] يَذْمِي: إذا

(١) انظر مجمع الأمثال ١/ ٣٢٩.

(٢) ديوانه ص ٨٦، وصدره:

[فلاقىٰ امرأً من مَيْدَعانَ وأسمحَتْ]

(٣) ما بين [ ] ليس في الأسكوريال.

(٤) ديوانه ٦٢٤، وصدره: [ألم تعلمي يا ميُّ أنّي وبيننا]

وفي المحمودية: القتال: بقيَّة النفس.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٤، وقوله: أبدَّهنَّ: قتلهنَّ بدداً.

(٦) ضبطه صاحب القاموس واللسان: كرضي، وفي الصحاح والتهذيب: كَرَمىٰ، وكذا في =

تحرَّك، والذَّماء: الحركة أيضاً. والشَّراشِرُ: النَّفسُ والمحبَّة جميعاً. قال ذو الرُّمة[1]:

٣٠ - ومن غيَّةٍ تُلقىٰ عليها الشَّراشِر

والنَّسِيس: بقيَّة النَّفس، [وأنشد[2]:

٣١ - فقد أودىٰ إذا بلغ النَّسيسُ][3]

= الأفعال ٣/ ٦٠٨، والمسائل البصريات لأبي عليّ الفارسي ١/ ٦٠٨ نقلاً عن أبي عبيد. وهو في المخطوطات بالروايتين.

(١) ديوانه ص ٣٣٨، وصدره:

[فكائن ترىٰ من رشدةٍ في كريهةٍ]

(٢) عَجزُ بيت لأبي زبيد الطائي، وصدره:

[إذا عَلِقَتْ مخالبُه بقرنٍ]

وهو في ديوانه ص ٦٣٣، والعين ٧/١٩٩، والتهذيب ١٢/٣٠٨.

(٣) ما بين [ ] زيادةٌ من الأسكوريال.

الباب ٥

بابُ الطِّوال من النَّاس

الأصمعيُّ: يُقال للطَّويل: الشَّوْقَب، والصَّلْهَب، والشَّوْذَب، والشَّرْجَب، والسَّلْهَب، والجَسرب، والسَّلِب، والعَشنَّط، والعَنَشَّط، والعَشنَّق، والعَنَطْنَط، والنُّعْنُع، والشَّرْمَح، والشَّعْشَع، والشَّعْشَعان، والصَّقْعَب، والشَّيْظَم، والأَتْلَع.

قال **أبو عبيدٍ**: وأكثرُ ما يرادُ بالأتلعِ طُولُ عُنقِه.

أبو عمرو: والشُّمْحُوط، والشَّناحِيُّ، يُقال: هو شَناحٍ كما ترىٰ، والأَشقُّ، والأَمقُّ، والخِبَقُّ، والبَتِعُ، والمُتَماحِل، والمَخْنُ، واليَمْخُور، والهجْرِعُ، والحُرْجُل، والأَسْقَف، والقَاقُ، والقُوق، والجُعْشوش، والطَّاط، والطُّوط عن **الفراء**. والجُعْشوش عن **الأصمعيّ**، وقال **أبو عمرو**: السَّهْوَق، والسَّرْطَم[1]، والمِسْعَر، والعَبْعَاب والأَعيط[2] مثله. **الأمويُّ**: والسَّرَعْرَع والقِسْيَبُّ. **الكسائيُّ**: المُمَّهِك[3]، والمُمَّغِط: الطويل، **الفرَّاء**: الشَّعَلَّع: الطويل.

غيرُه: الشَّرْعَبُ: الطويل أيضاً، والخَلْجَم، والسُّرْحوب، والشِّرْوَاط،

---

(١) الجيم ٢/١١٥.

(٢) قال في اللسان: العَيَطُ: طُول العنق. رجلٌ أعيطُ، وامرأةٌ عيطاء: طويلة العنق. وفي الأسكوريال: الأعطُّ، وهو بمعناه.

(٣) كزُمَّلِق، بتشديد الميم، وضبطها في المطبوعة بتشديد الهاء، وهو خطأ. انظر =

والسَّلْجَم، والسَّوْحَق، والأَسْقَف والسَّهْوَق، والشَّغاميم: الحِسان الطوال، والواحدُ: شُغْمُوم، والعَمرَّدُ: الطويل.

وعن أبي عمرو: الشيحان: الطويل، [والسَّرَعْرَع[1]: الرَّقيق، والعَمرَّد: الطَّويل.][2] والنِّياف[3]: الطَّويل.

= القاموس. وذكر أكثرَ هذا الباب أبو إسحاق الحربيّ في كتابه غريب الحديث ٢/ ٥٨٢.

(١) في الجيم ٢/ ١١٥: السَّرَعْرَع: الطويل.

(٢) ما بين [ ] زيادة من الأسكوريال والمحمودية لكن سقط من المحمودية: والعمرَّد.

(٣) على وزن كتاب.

الباب ٦

بَابُ نُعوتِ الطوال مع الدِّقةِ والعِظم

الأمويُّ[١]: السَّرَعْرع: الطَّويلُ الدَّقيق، **الأصمعيُّ**: الجُعْشُوش مثلُه، فإنْ كان طويلاً ضخماً فهو ضُبَارِك وضِبْرَاك وجَسْر، ومنه قيل للنَّاقة: جَسْرَة، وقال ابنُ مُقبلٍ[٢]:

٣٢ - موضعُ رَحلِها جَسْرُ

أيْ: ضخم. **الكسائيُّ**: الشَّخيصُ: العظيمُ الشَّخص بيِّنُ الشَّخاصة[٢]. **الأصمعيُّ**: فإنْ كان مع عظمِه سوادٌ فهو دُحْسُمان ودُحْمُسان. **اليزيديُّ**: رجلٌ تَارٌّ: عظيمٌ، وقد تَرِرْتَ تَرارةً. **أبو زيدٍ**[٣]: هو المُمتِلىءُ العظيمُ. **غيرُه**: الفَيْلَم: العظيم. قال البريقُ الهُذليُّ[٤]:

---

(١) الجيم ٢/١١٥، وفي الأسكوريال: الرقيق الطويل.

(٢) عجز بيت نُسب لابن مُقبل، وهو في ذيل ديوانه، فقرة ٢٠، والمجمل ١/ ١٨٩، ومقاييس اللغة ١/ ٤٥٨، قال ابن سيده: هكذا عزاه أبو عبيد إلى ابن مُقبلٍ، ولم نجده في شعره. ا.هـ. انظر المحكم ٧/ ١٨٩، والصحيح أنّه لعمرو بن مالك، وهو بتمامه: [استدراك]

بعراضة الذِّفرىٰ مُكايلَةٍ ... كوماءُ موقع رحلها جَسْر

انظر التكملة للصاغاني ٢/ ٤٤٩. مادة جسر.

(٣) النوادر ص ١٧٦. وفي المطبوعة: أبو يزيد، وهو تصحيف.

(٤) البيت بهذه الرواية في التهذيب ١٥/٣٦٧، واللسان: فلم.

ورواية الديوان: =

٣٣ ـ ويَحمي المُضافَ إذا ما دعا إذا فَــرَّ ذو االــلِّــمَّــةِ الــفَــيــلَمُ

[الفيلمُ: العظيم][(١)]

والهَجَنَّع: الطَّويل الضخم، والعَبْهَر: العظيم.

= تُـفَــرِّقُ بــالــمــيــلِ أوصــالــه كــمــا فــرَّق الــلــمَّــةَ الــفــيــلم

وقال السُّكري: ويروى:

[إذا فرَّ ذو اللِّمَةِ الفيلم]

فعلى الرواية الأولى يكون الفيلم بمعنى العظيم. [استدراك]

ونسبه ابن بري لعياض بن خويلد الهذلي، ولم يُصب. انظر شرح أشعار الهذليين ٧٥٢/٢.

(١) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

الباب ٧

بابُ القِصَار من النَّاسِ

الأصمعيُّ: الحَبْتَر من الرِّجالِ: القصيرُ، ومثلُه: الحَنْبل، والجَيْدَر، والبُهْتُر، والبُحْتُر والجَأْنَب، والمُجذَّر، والمُزلَّم، والتِّنْبَال، والضَّكْضَاك، والمُتآزِف، والحِنزَقْرَة، والدِّنَّامة. وقال **الفرَّاء**: هو دِنَّبة ودِنَّابة للقصير، والكَوَأْلَل مثله، والزَّوَنْكَلُ. **أبو عمروٍ**[1]: **الشِّهْدَارة**: الرَّجل القصير، والدَّعْدَاع والذَّحْذاح بالذَّال، ثمَّ شكَّ **أبو عمرو** - في الذَّحذاح بالذَّال أو بالدال -، ثمَّ رجع فقال: بالدَّال[2]، وقال **أبو عبيدٍ**: هو عندنا الصوابُ بالدَّال.

والزِّعْنَفة، والزُّمَّحُ، والأَقْدَر، والجَدَمَـةُ: القصير، وجمعُـه: جَدَم، والحَنْبل: القصير[3]، والفَرْو أيضاً: حنبل[4]، وقال: الزَّناء ممدودٌ: القصير أيضاً، وقال ابنُ مُقبلٍ[5]:

٣٤ - وتُولجُ في الظِّلِّ الزَّناءِ رُؤوسها ... وتحسبُها هِيماً وَهنَّ صحائحُ

---

(١) الجيم ٢/ ١٥٧.

(٢) حاشية من التركية: قال أبو عمر: قال ثعلبٌ: أخطأَ مَنْ قالَ بالذَّال معجمةً؛ لأنَّ ابن الأعرابيَّ أخبرنا عن المُفضَّل، ولأنَّ أبا نصرٍ أخبرنا عن الأصمعيِّ، ولأنَّ عمرواً أخبرنا عن أبيه قالوا كلُّهم: الدَّحداح، بالدالِ غير معجمةٍ، لا غير. ا. هـ.

(٣) الجيم ١/ ٢٠٨.

(٤) الجيم ١/ ٢٠٨.

(٥) ديوانه ص ٤٦.

يعني: الإبل.

الأحمرُ: الحَنْكَل: القصير. [**أبو عبيدة**]: الكُوتيُّ مثله. **غيرُه**: الجَعابيبُ: القصار، والصِّمْصِم: الغليظ، والأزْعَكِيُّ: القصيرُ اللئيم.

[**غيره**: الوَزْوَاز والأجحوى: القصير][1].

(١) زيادة من المحمودية.

الباب ٨

بابُ نُعوتِ القِصارِ مع السِّمَنِ والغِلَظ

الأصمعيُّ: فإذا كانَ مع القصرِ سِمَنٌ قيل: رجلٌ حِيَفْس[١] وَحَفَيْتَأ[٢] مهموزٌ مقصور غيرُ ممدود، ودِرْحَاية وضُبَاضِب، فإذا كان قِصرٌ وضخمُ بطنٍ قيل: رجل حَبَنْطأ مهموز مقصور غير ممدود، فإذا كان قِصَرٌ وغلظٌ مع شدَّةٍ قيل: رجلٌ كُلْكُل، وكُلَاكِل، وكَوَأْلل[٣]، وجُعْشُم وكُنْدُر وكُنَيْدِر وكُنَادِر، وقُصْقُصَة، وقُصَاقِص، وإرْزَبٌّ، وقال **الأمويُّ**: هو العِجْرِم، والتَّيَّازُ نحوُه.

قال **أبو عبيدٍ**: قال القُطاميُّ[٤]:

٣٥ - إذا التَّيَّازُ ذو العضَلاتِ قُلنا إليكَ إليكَ ضاقَ بها ذراعا

غيرُه: الحَوْشَب: العظيمُ البطن. قال الأعلمُ الهُذَليُّ[٥]:

٣٦ - وتجرُّ مُجْرِيةٌ لها لحمي إلى أجرٍ حَواشِبْ

والمِجْشَاب: الغليظ. قال أبو زُبيدٍ[٦]:

---

(١) حِيَفْسٌ مثالُ هِزَبْرٍ، وحَيْفَس.

(٢) حَفَيْتَأ بالتاء، قال الأزهري: أرىٰ التاءَ مبدلةً من السين، كما قالوا: انحتَّتْ أسنانه وانحسَّتْ. تهذيب اللغة ٤/ ٣٢٤؛ وانظر ما اختلفت ألفاظه للأصمعي ورقة ٢ب.
وفي القاموس: حَفَيْسَأ، كسميدع.

(٣) ما اختلفت ألفاظه ورقة ٢ ب.

(٤) ديوانه ص ٤٠، والعين ٧/ ١٧٩.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١/ ٣١٤، وفي المطبوعة: ويروىٰ: وتجرُّ أجريةٌ لها.

(٦) عجزُ بيتٍ في ديوانه ص ٥٨٨ ضمن كتاب «شعراء إسلاميون» وصدره:
[قِرابَ حِضنك لا بِكرٌ ولا نَصَفٌ]

٣٧ - تُوليكَ كَشحاً لطيفاً ليسَ مِجْشَابا

عن أبي عمرو: التَّضبُّب: السِّمن حين يُقبل، [والتحلُّم: إذا أقبلَ شحمه][١]، ويُقال للصغير: قد تحلَّم: إذا أقبلَ شحمُه. قال أوسُ بن حجرٍ[٢]:

٣٨ - لَحيْنَهم لَحْيَ العصا فطردْنَهم إلى سَنَـةٍ قِـرادنُـهـا لم تـحلَّمِ

ويروىٰ: جرذانها لمْ تحلَّم.

(١) ما بين [ ] ليس في المطبوعة.
(٢) ديوانه ص ١١٩.

الباب ٩

بابُ الألوانِ واختلافِها

الأصمعيُّ: يُقالُ: رجلٌ أَدْعَجُ، أيْ: أسود، ومثلُه: الدُّغمان والدُّحْمُسَان. والدُّحْسُمان أيضاً: إذا كان معه عِظَمٌ، والحِمْحِم: الأسود أيضاً، والأصحم: [بالصاد لا يجوز غيره][1]: سوادٌ إلى الصُّفرة، والأصبحُ قريبٌ من الأَصْهب، والأَصْحَرُ نحوُ الأصبح والأنثى: صحراء، [والأصهبُ: الأبيضُ يضربُ إلى الحُمرة][2]، والدُّمَلِص والدُّمَالِص: الذي يبرُقُ لونُه، وبعضُ العربِ يقولُ: دُلَمِص ودُلامِص، وقال **أبو عمروٍ**: الأظمىٰ: الأسود، والظَّمياء: السَّوداء الشفتين [واللَّمياءُ مثله][3]، واللِّيطُ: اللَّون، والنَّجْر: اللون، والأفضحُ: الأبيضُ وليسَ بشديدِ البياض، ومنه قولُ ابنِ مُقبلٍ[4]:

٣٩ ـ فأضحىٰ له جِلْبٌ بأكنافِ شُرْمَةٍ أَجَشُّ سِمَاكيٌّ من الوَبْلِ أفضحُ

غيرُه: الأشكلُ: الذي فيه حمرةٌ وبياضٌ، والأَغثرُ: فيه غبرةٌ، والأَطْحلُ: لونُ الرَّماد، والنُّقْبَة: اللَّون، وقال ذو الرُّمة[5]:

---

(١) ما بين [ ] ليس في المطبوعة، وهو في الأسكوريال.

(٢) ما بين [ ] زيادةٌ من الظاهرية.

(٣) زيادة من التونسية، وهي في التركية حاشية.

(٤) ديوانه ص ٣٢.
الجِلْب: السحاب الكثير، وشرمة: اسم جبل، والأجشُّ: السحابُ الذي في رعده غلظ، والسماكي: الذي نشأ في نوء السماك.

(٥) صدر بيت في ديوانه ص ٣١ يصف الثور، وعجزه:
[كأنَّه حين يعلو عاقراً لَهَبُ]

٤٠ - ولاحَ أزهرُ مشهورٌ بنُقبته

والأربدُ نحوُه، والأَسْحمُ: الأسود، واليَحمُوم: الأسود، والأصفرُ: الأسود. قال الأعشىٰ(١):

٤١ - تلكَ خيلي منه وتلكَ رِكابي هنَّ صُفْرٌ أَولادُها كالزَّبيبِ

(١) ديوانه ص ٢٧.

الباب ١٠

بابُ الأَصواتِ واختلافِها

الأصمعيُّ: يُقالُ: رجلٌ نبَّاحٌ: شديدُ الصَّوت [ونبَّاجٌ بالجيم أيضاً](١): شديد الصَّوت. والفدَّاد مثلُه، والاسمُ منه الفَديد، والوَأْد والوَئيد جميعاً: الصوتُ الشَّديدُ، والنَّهيمُ مثلُه(٢)، والزَّأْمَة مثلُه، والوَغْرُ: الصَّوت، والصَّريرُ، والصَّرْصَرةُ من الصَّوت، وليسَ بالشَّديد. **عن الأصمعيِّ**: والعَرَكُ، والعَرِكُ، والخِشَارمُ والخُشارمُ كلُّها الأصوات.

أبو عبيدة: الزَّمْجَرةُ: الصَّوتُ من الجوف، والزَّمْخَرةُ: الزَّمَّارةُ. **أبو عمروٍ**: الهائعةُ والواعيةُ جميعاً: الصَّوتُ الشَّديد، والوَعَىٰ والوَغىٰ والوحَىٰ والحَرا. كلُّها الصَّوت.

أبو زيدٍ مثلَهُ. قال: هي الخواة والوَحاة والحَراةُ، والضَّوّة والعَوَّة جميعاً الصَّوت(٣).

الأحمرُ: الوَحْفَةُ(٤) والخَوَاة مثلُه، وكذلك الفَدِيدُ والهَدِيدُ والكَصِيصُ، وقال **أبو عمروٍ**: التَّأْيِيهُ: الصَّوت، وقد أَيَّهْتُ به تأييهاً، يكونُ بالنَّاس

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٥/١١٧.

(٢) الجيم ٣/٢٧٥.

(٣) نوادر أبي مسحل ١/ ١٠٠. وفي التونسية الحواة، بالحاء.

(٤) بالحاء، وضبطها في المطبوعة بالجيم، وهو تصحيف. انظر القاموس: وحف.

والإبلِ، والتَّهييتُ: الصوتُ بالنَّاس، وقال **أبو زيدٍ**[1]: هو أَنْ يقولَ له: يا هياه، **وأنشد**[2]:

٤٢ ـ قد رابني أنَّ الكَرِيَّ أَسكتا　　　لو كان مَعْنِيّاً بنا لهيَّتا

وقال **أبو عمروٍ**: نَحَط يَنْحِط: إذا زَفر، والقَبيبُ: الصَّوت، والعَجيجُ، والأزْمَل: الصَّوت. عن **أبي عمروٍ**[3]: الكَرْكَرةُ: صوتٌ يردِّدُه في جوفه، والنَّحيحُ مثلُه، والرِّكْزُ: الصَّوتُ ليس بالشَّديد، والنَّبْأة، والتَّرنُّم، والإرْنَان: الصَّوت، والهُتَاف: الصَّوتُ بالدُّعاء.

الأمويُّ: الخَريرُ: صوتُ الماء، وقد خَرَّ يَخِرُّ[4]، والرُّناء ممدود: الصَّوت، والجَمْشُ[5] مثلُه.

غيرُه: الكَرِيرُ مثلُ صوتِ المُختنق أو المجهود. وقال **الأعشى**[6]:

٤٣ ـ فأهلي الفِداءُ غَداةَ النِّزال　　　إذا كانَ دَعوىٰ الرِّجالِ الكَرِيرا

والجُؤَارُ: الصَّوتُ مع استغاثةٍ وتضرُّع، والرِّزُّ: الصوتُ، [والأَجشُّ: الجهيرُ الصوت][7]، والصَّليلُ الصَّوت، والصَّريفُ مثلُه، والنَّشيجُ: الصَّوتُ [الجهيرُ]. **الكسائي**: الصلقة: الصياح، وقد أصلقوا إصلاقاً[8].

---

(١) في النوادر ص ٣٩: يُقال: هيَّت به تهيتاً: إذا ناداه من مكانٍ بعيد.

(٢) الرجز في التهذيب ٦/٣٩٥، والمخصص ٢/١٣٤، واللسان: هيت، والمحكم ٤/٢٧٣، والصحاح: سكت.

(٣) في الجيم ٣/١٥٧: الكَرْكَرَةُ: صوت حَلقِه.

(٤) يقال: يَخِرُّ ويَخُرُّ.

(٥) حاشية من التركية: رأيت في كتابٍ قُرىء على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وعُورِض بكتابه: الجَهش: بالهاء، وكذا في رواية المهلبي: بالهاء، وقال أبو العلاء المعرّي: المعروفُ الجمش: الصوت، بالميم، وحكىٰ أبو عبيدة في الأمثال: ما يُسمع أُذناً جمشاً، أي: صوتاً. يُضرب ذلك مَثلاً للرَّجل الذي لا ينزجرُ عن الشيء.

(٦) ديوانه ص ٨٧.

(٧) زياد من التونسية والمحمودية.　(٨) كلام الكسائي زيادة من الأسكوريال ستأتي.

البـاب ١١

بابُ أصواتِ كلامِ النَّاسِ وحركتِهم وغيرِ ذلك

قال **أبو زيدٍ**: سمعتُ جَراهيةَ القوم، وهي كلامُهم، وعلانيتُهم دونَ سرِّهم.

الأصمعيُّ: والهَمْشَةُ: الكلامُ والحركةُ، وقد هَمِشَ[1] القومُ يَهمِشون، والظَّأْبُ: الكلامُ والجَلَبةُ. وأنشدنا لأوسِ بنِ حَجرٍ[2]:

٤٤ ـ يَصوعُ عُنُوقها أحوىٰ زَنيمٌ ... لـه ظأبٌ كما صَخِبَ الغَريمُ

والعُنوق: جمع عَناق، ويصوعُ: يفرّق.

وقال **أبو زيدٍ**: والضوَّة والعوَّةُ مثلُه، والوَقْشَة والوَقْشُ: الحركةُ، وقال **الكسائيُّ**: الخَشَفَةُ[3] مثلُه، وقال **أبو زيدٍ**: النَّحيط والنَّشيجُ واحدٌ، وقد نَحَط

(١) من باب ضرب وعلم. انظر الأفعال ١/١٦٩، واللسان: همش.

[استدراك] (٢) وهم أبو عبيدٍ في نسبة هذا البيت لأوس، وتبعه في ذلك كثيرون، منهم الأزهري في التهذيب ١٤/٣٩٨، والقالي في أماليه ١/٥٢، وقبله صاحب العين ٨/١٧٢.

كما أنه أتىٰ بهذا البيت من أعجاز بيتين أسقط صدورهما، وهما:

وجـاءت خُلعةٌ دُبْسٌ صفـايـا ... يصـورُ عُنـوقهـا أحـوىٰ زنيم

يُفـرِّق بينـهـا صـدَعُ رَبـاعُ ... لـه ظأبٌ كما صَخِب الغريم

قال أبو عبيد البكري: الشعر للمعلّىٰ العبدي، وكذا قال ابن بري والصاغاني: راجع التنبيه على أوهام القالي ص٩٣، واللسان وتاج العروس: صـوع.

قال أبو علي القالي في أماليه ٢/٥: رويناه في الغريب المصنف غير مهموز.

(٣) بتسكين الشين وفتحها.

يَنْحِطُ، ونَشَج يَنْشِجُ، وهما الصَّوت معه توجُّعٌ. **الأصمعيُّ وأبو عمروٍ**: التَّحوُّب مثلُه.

غيرهما: الهَمْسُ: صوتٌ خفيٌّ، والضَّوضاة: أصواتُ النَّاس، والهَيْنَمة: الكلامُ الخفيُّ، والتَّغَمْغُمُ: الكلامُ الذي لا يُبيَّن، والتَّجمْجُم مثلُه.

[**أبو عمروٍ**: والموارَعة بالرَّاء: المُناطقة، وهو قولُ حسَّانَ[(١)]:

٤٥ ـ نشدْتُ بني النَّجارِ أفعالَ والدي إذا العانِ لم يُوجدْ لَهُ مَنْ يُوارِعُهْ

أي: يُناطقه][(٢)].

والهتْمَلةُ: الكلامُ الخفيُّ، وقال الكُميت[(٣)]:

٤٦ ـ ولا أشهدُ الهُجْرَ والقائليه إذا هُمْ بهَيْنَمةٍ هتملوا

والرِّكْزُ: الصَّوتُ الخفيُّ ليس بالشَّديد، والنَّبْأةُ نحوُه، والتَّرنُّم: الصَّوتُ، والإرْنان: الصوت، والهُتاف: الصوت بالدعاء، والوئيدُ: الصوت، والنَّهيم مثلُه، وقال **الأصمعيُّ**: النَّهيتُ مثلُ الزَّحير والطَّحير. يُقال: نَهَتَ يَنْهِتُ. والصَّريفُ والصَّلْصَلة والبَرْبَرةُ والصَّدْحُ والصَّحَلُ. كلُّه الصَّوتُ. والوَسْواس: صوتُ الحليِّ، والأَطِيطُ: الصوت، والأُنوح: صوتٌ مع تنحنحٍ. يقال منه: رجلٌ أنوحُ، بفتح الألفِ: إذا كانَ يتنحنحُ مع بَحَحٍ، وقد أَنَحَ يأْنِحُ، [والأنوح: الرَّجل الذي يأنِحُ][(٤)] والهَمْهَمةُ والتَّغريدُ والهَزَج والغَرْغرةُ والتَّغَطْمُط والأَزْمَل، كلُّها أصواتٌ معها بَححٌ، والوَحْوَحةُ نحوُه، والغَرْغَرةُ: صوتُ القِدْر أيضاً. **الكسائيُّ**: الصَّلْقةُ: الصِّياح والصوت، وقد أَصلقوا إصلاقاً، [ويُقال: صَلَقَ يَصْلِقُ: إذا صوَّت صوتاً شديداً، وأَصلق: إذا بلغَ

(١) ديوانه ص ٣١٦.

(٢) ما بين [ ] زيادة من التركية والظاهرية وعارف حكمت، وهو في الأسكوريال في آخر الباب التالي.

(٣) البيت في العين ٤/١٢٧، والتهذيب ٦/٥٣٠، وديوانه ٢/٣٣، والمحكم ٤/٣٥١، والسمط ص ٢٦٣.

(٤) زيادة من التونسية.

الحالَ التي تُوجب ذلك، مثلُ: هجَر الرَّجل: إذا قال هُجراً.
وأهجَر: إذا بلغَ الحالَ التي تُوجب الهُجْرِ، ومثلُه: أظلم: إذا وقعَ في الظُّلمة، وأضاءَ: إذا وقع في الضوء][1]. قال: وقال لبيدُ بنُ ربيعةَ العامريُّ[2]:

٤٧ ـ فصلقنـا في مـرادٍ صلقـة وصُـدَاءٍ ألـحقَـتْهـم بـالـثَّـلَلْ

وقال أبو زيدٍ[3] **والكسائيُّ**: نَغَمْتُ أَنْغِمُ وأَنْغَمُ نَغْماً، بالكسر والفتح، وهو الكلام الخفيُّ، وسمعتُ منه نغيةً[4]، وهي الكلامُ الحَسن. **الأمويُّ**: الخَريرُ: الصوت.

---

(١) ما بين [ ] زيادة من التونسية.
(٢) ديوانه ص ١٤٦، والثَّلَلُ: الهلاك.
(٣) النوادر ص ١٩٢.
(٤) النوادر ص ١٠١.
وفي التركية: حاشية: قال أبو عمر: أنشدنا ثعلبٌ عن ابنِ الأعرابيِّ قوله:
لمَّـا سمعتُ نغيـةً كـالشُّهْـدِ رفَـعْتُ مـن أذيـالِ مـسـتعـدِّ
فقال له أبو موسى ـ وأنا أسمعُ ـ: أيُّ شيءٍ يعني مُستعدٍّ؟ قال: يعني نفسه.

الباب ١٢

بابُ الألسنة والكلام

أبو زيدٍ: الحُذَاقيُّ: الفصيحُ اللسان البيِّنُ اللَّهجة، والفتيقُ اللِّسانِ مثله، والمِسْلاق: البليغ، والذَّليق مثلُه. **غيرُه**: المِسْلاق: الخطيب البليغ، والمِصْقَع مثله، والمِدْرَه: لسانُ القومِ والمُتكلِّم عنهم(*)، وقال **الأصمعيُّ**: الحليفُ اللِّسان: الحديدُ اللِّسان، والهَذِرُ والمُسْهَبُ [والمِسْهَك والمِهَتُّ](1) جميعاً: الكثيرُ الكلام، فإذا كَثُر كلامه من خرفٍ فهو المُفْنِدُ، وقال **أبو زيد**: والإذراعُ: كثرةُ الكلامِ والإفراطُ فيه، وقد أذرعَ الرَّجل(2)، واللَّخا: كثرةُ الكلام في الباطل. يُقال منه: رجلٌ ألْخىٰ، وامرأةٌ لخواء. وقد لَخِيَ لَخًى مقصور. **أبو عمرو**: الهَوْبُ: الرَّجلُ الكثيرُ الكلام، وجمعُه: أَهواب، والمُتَبكِّلُ: المختلطُ في كلامه، وهو التَّبكُّل. **الأصمعيُّ**: الهِتْرُ: السَّقَطُ من الكلام والخطأُ فيه، ويُقال منه: رجلٌ مُهْتَر. قال **الفرَّاء**: والفَقْفَاقُ مثلُه، واللُّقَّاعة والتِلِقَّاعَةُ: الكثيرُ الكلام(3)، والمُقامِقُ: الذي يتكلَّم بأقصىٰ حلقه. يُقال: فيه مَقْمقَةٌ ولُقَّاعَاتٌ، وقال **الأصمعيُّ**(4): يُقال: في لسانِه حُكْلةٌ، أيْ: عجمةٌ. **غيرُه**: رَتِجَ في منطقه رَتَجاً وأُرتِجَ عليه: إذا استغلقَ عليه الكلامُ، وأصله مأخوذٌ من الرِّتَاج، وهو البابُ. تقولُ: أَرْتَجتُ البابَ: أغلقته، وقال **أبو زيدٍ**:

(*) زاد في مطبوعة تونس: وأنشد:

وأنت في الناس أخو عفة ومدره القوم غداة الخطاب

(1) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

(2) زاد في المطبوعة: إذا أفرط في الكلام.

(3) انظر نوادر أبي زيد ص ٢٤٣.

(4) ما اختلف ألفاظه ورقة ٥ آ.

الأَلَفُّ: العيّـي[1]، وقد لَفِفْتَ لَففاً، وقال **الأصمعيُّ**: هو الثَّقيلُ اللِّسان، وقال **أبو زيدٍ**[2]: الفَهُّ: العيـيُّ الكليلُ اللِّسان. يُقال: جئتُ لحاجةٍ **فأفهَّني** عنها فلانٌ حتى فَهِهْتُ. أيْ: نسَّاكَها.

وقال **الفرَّاء**: والمُنقِّحُ للكلام: الذي يُفتِّشُه ويُحسنُ النَّظر فيه، وقد نَقَّحتُ الكلام، وقال **أبو زيدٍ**: أَهذرَ في منطقه إهْذَاراً: إذا أكثر. **غيرُه**: النَّقَلُ: المُناقلةُ في المنطق. قال لبيدٌ[3]:

٤٨ ـ ولقـد يعلـمُ صحبي كـلُّهم بِعـدَانِ السَّـيفِ صَـبـري ونَقَـلْ

يقال منه: رجل نَقِلٌ، وهو الحاضرُ المنطقِ والجواب، والهُرَاء: المنطقُ الفاسد؛ ويُقال: الكثير، وقال ذو الرُّمةِ[4]:

٤٩ ـ لها بَشرٌ مثلُ الحريـرِ ومَنْطِقٌ رَخيمُ الحواشي لا هُرَاءٌ ولا نَـزْرُ

والخَطَل مثله، والمُفحَمُ: الذي لا ينطق، والتَّغْمْغم من الكلام: الذي لا يُبيِّنُ. **غيرُه**: اللَّخْلَخاني: الذي فيه عُجمةٌ، يُقال: فيه لَخْلَخانيَّةٌ.

---

(١) النوادر ص ١٧٠.

(٢) النوادر ص ١٧٠.

(٣) ديوانه ص ١٤٣، وعَدان: موضعٌ على سِيف البحر.

(٤) ديوانه ص ٢٩٦.

الـبـاب ١٣

بابُ الأَخلاقِ المحمودةِ في النَّاس

الأصمعيُّ: الدَّهْثَم من الرِّجال: السَّهلُ اللَّينُ، وقال **أبو زيدٍ**: الفَكِهُ: الطيِّب النَّفس الضَّحوك. **الأُمويُّ**: الشَّفْنُ: الكَيِّس. [**غيرُه**: هو الذي ينظرُ بمُؤْخِـر عينه][١]. **الأصمعيُّ**: القلمَّس: الـواسع الخُلق، والغِـطَمُّ مثله، والخِضْرِم: الكثيرُ العطيَّة، والخِضَمُّ مِثلُه، وكذلك كلُّ شيءٍ كثيرٍ خِضْرِمٌ. قال: وخرج العجَّاج يريدُ اليمامةَ، فاستقبلَهُ جريرُ بنُ عطيَّةَ بن الخَطَفى، فقال: أينَ تريدُ؟ قال: أريدُ اليمامَة. قال: تجدُ بها نبيذاً خِضْرِماً؟ أيْ كثيراً.

والصِّنْتِيتُ: السَّيِّدُ الشَّريف، مثلُ الصِّنْدِيد، والمَلَاثُ مثلُه، وجمعُه: مَلَاوث. قال الشَّاعرُ[٢]:

٥٠ ـ هـلا بـكـيـت مَـلاوِثـا مـن آلِ عـبـدِ مـنـافِ

والعارفُ: الصبور.

يقالُ: نزلت به مصيبةٌ فوُجِد صبوراً عارفاً.

---

(١) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

(٢) البيت في التهذيب ١٥/٢٩، والمجمل ٣/٧٩٨، واللسان: لوث، دون نسبة.
وأساس البلاغة: لوث.
قال الزمخشري: كان يُقال لحمزةَ: ابنُ الملاوثِ.

والبعيدُ الهَوْء: البعيدُ الهمَّة، وقد هاءَ يَهُوءُ هَوْءاً. عن **أبي عمروٍ**: بعيدُ السَّأْوِ، وبعيدِ الهَوْءِ سواءٌ، أيْ: بعيدُ الهِمَّة، وقال ذو الرُّمة[1]:

[٥١ ـ كأنَّني من هوىً خَرقاءَ مُطَّرَفٌ ... دامي الأظـلِّ، بعيدُ السَّـأْوِ مَهْيـومُ

وقال **أبو عمروٍ**: الآفِقُ[2] مثالُ فاعل، الذي بلغَ الغاية في العلـم وغيرِه من أبوابِ الخير، وقد أَفَقَ يَأْفِقُ، والبَدْء: السَّيد][3]. قال الشاعر [أوسُ بن مغرَاء][4]:

٥٢ ـ ترىٰ ثِنانا إذا ما جـاءَ بدأهم ... وبـدؤُهم إنْ أتـانـا كـانَ ثُنْيـانـا

والمُعمَّم: المسوَّد[5]. **الفرَّاء**: رجل تِقْنٌ: حاذقٌ بالأشياء، ويُقال: الفصاحةُ من تِقْنِه، أيْ: من سُوسِه. **غيرُه**: **الفَنَعُ**: الكرمُ والعطاءُ والجُود،

---

(١) ديوانه ص ٦٥٢، والمخصص ٢/١٦٤.

قوله: مطَّرَف. يعني بعيراً قد اشتري حديثاً، والأظلُّ: الخفُّ.

[استدراك] قال ابن سيده: هذه حكايته، وهو خطأ، إنما السَّأو في البيت الوطن؛ لأنَّ البعير لا همَّة له، على أنَّه قال مرَّةً: السأو: الوطن، وأنشد البيت على ذلك. المخصص ٢/١٦٤.

(٢) قال عليُّ بن حمزة البصري: والمحفوظ عن أبي عمروٍ الأُفُق، وحكى أبو نصرٍ في الأجناس: الأُفُق بوزنِ عُفُق، للذَّكر والأنثى بغير هاءٍ، وأبو نصرٍ ضابطٌ، ومع هذا فقد

[استدراك] قال عُروةُ المرادي، أنشده أبو عمرو وغيره:

أُرجِّـل جُـمَّـتـي وأجـرُّ ذيـلي ... ويـحمـلُ شِـكَّتي أُفُق كُـميتُ

أفترىٰ أبا عمروٍ يُنشد هذا البيت ويقول: الآفق على مثال فاعل؟!.

وأنشد أبو زيد:

آسانَ كلِّ أُفُق مُشاجر

التنبيهات ص ١٩٣.

(٣) ما بين [ ] سقط من الأسكوريال.

(٤) البيت في التهذيب ١٥/١٣٦، وأمالي القالي ٢/١٧٦، والمقصور والممدود للفرَّاء ص ٧٤، وشمس العلوم ١/ ٢٦٠.

(٥) الجيم ٢/٣٠٧.

والفَجَرُ مثلُه، والخِيرُ: الكَرم، والغَيداقُ: الكريمُ الجوادُ الواسعُ الخُلق الغزيرُ العطيَّة، والسَّميْدَعُ: الكريم، والجَحْجَاحُ نحوُه، والشَّمائل واحدُها: شِمال، وقد تكونُ من الأخلاق، ومن خِلْقة الجسد، والبَارع: الذي فاق أصحابَه في السؤدد، وقدبَرَع[1] بَرَاعةً، والخَارجيُّ: الذي يخرجُ ويشرُف بنفسه من غيرِ أنْ يكونَ له قديمٌ، والأَريحيُّ: الذي يرتاحُ للنَّدىٰ، والكَوْثَر: السَّيد. قال لبيدُ[2] بن ربيعة:

٥٣ ـ وصاحبُ مَلْحوبٍ فُجِعنا بيومه وعندَ الرِّداعِ بيتُ آخرَ كَوْثَرِ

[والكوثر: الخيرُ الكثير، ومنه قولُه جلَّ ذِكره: ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** ﴾][3].

والحُلاحِلُ: السَّيد، والهُمام والقَمْقَام مثلُه، والمِدْرَهُ: رأسُ القوم والمُتكلِّم عنهم. **الفرَّاء**: الكَوْثر: الرَّجل الكثيرُ العطاءِ والخير. قال الكُميتُ[4]:

٥٤ ـ وأنتَ كثيرٌ يا ابنَ مَرْوانَ طيِّبٌ وكانَ أبوكَ ابنُ العَقائِلِ كَوْثرا

(١) مُثلَّث الرَّاء.
(٢) ديوانه ص ٧٠، والرِّداع: موضعٌ.
(٣) سورة الكوثر آية ١، وما بين [ ] زيادة من التونسية.
(٤) البيت في التهذيب ١٧٨/١٠، والمجمل ٧٧٨/٣، والمخصص ٣/٣، وديوانه ٢٠٩/١، والمنجد ص ٣٢٠.

الباب ١٤

بابُ الأخلاقِ المَذْمومة والبُخْلِ

أبو زيدٍ: الشَّكِسُ والشَّرِسُ جميعاً: السيِّءُ الخلُق، وقد شَرِس شَرَساً، والمِسِّيك: البخيل، وفيه مَسَاكةٌ ومَسَاك. **الأمويُّ**: الشَّحْشَح: المُواظب على الشيء، المُمسك، البخيل. **أبو عمروٍ**: الآنِحُ على مثال فاعلٍ: الذي إذا سُئِل الشيءَ تنحنح، وذلك من البُخل. يُقال منه: أَنَح يَأْنِح. **الكسائيُّ**: رجل أبَلُّ، وامرأةٌ بلاَّء، وهو الذي لا يُدركُ ما عندَهُ من اللؤم.

أبو عبيدَة: المِشْنَاءُ على مثالِ مِفْعال[1]: الذي يُبغضه النَّاس. **الكسائيُّ**: الفُرُج الذي لا يكتم السرَّ، والفِرْج مثلُه، والفَرِج: الذي لا يزال ينكشفُ فَرْجه.

أبو عمرو: الهَبَنْقَعُ: الذي يجلسُ على أطرافِ أصابعه يسألُ النَّاس. **غيرُه**: اللَّحِزُ: الضَّيقُ البخيل، والعَقِصُ مثلُه، والحَصِرُ[2]: المُمسك،

[استدراك] (١) قال عليُّ بن حمزة في التنبيهات ص ١٩٦: وهذا غلطٌ؛ وإنَّما هو مَشْنوءٌ إذا كان مُبغَّضاً وإن كان جميلاً، فإنْ كان قبيح المنظر فهو مَشْنَأٌ، بوزن مَشْنَع، وإن كان محبَّباً، وقال يعقوب رضي الله عنه: رجلٌ مشنأ وقومٌ مَشْنأ لا يثنَّى ولا يجمع، ولو ترك أبو عبيدٍ التمثيل لكان خيراً له؛ لأنَّه كان يُحال بكثيرٍ من أغلاطه على الرُّواة عنه، ولكنه يأبى إلا التقييد بالأمثلة ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً. ا. هـ.

وانظر اللسان: شنأ.

(٢) في المطبوعة: الحصير، وهو تصحيف.

والقَاذُورةُ: الفاحشُ السَّيـيءُ الخُلُق[1]، واليَلَنْدَد مثلُه. **أبو عمرو**: السِّبُّ: الكثيرُ السِّباب. **الفرَّاء**: رجل شَكِسٌ عَكِص. عن **أبي عمرو**: الزُّمَّح: اللَّئيم، والثِّرْطِئَةُ: الرَّجل الثَّقيـل، والرَّديـغ: الأحمقُ الضعيف. **الفرَّاء**: والعُنْظُوان: الفاحش من الـرِّجال، والمـرأةُ عُنْـظُوانة، والفَلْحس: الرَّجـل الحـريص. ويُقالُ للكلبِ: فلحسٌ، والفَلْحس أيضـاً: المـرأة الـرَّسْحاء[2] [والرَّصعاء][3]. عن **أبي عمرو**: امـرأةٌ حِلِّزةٌ، أيْ: بخيلةٌ، ورجلٌ حِلِّزٌ: بخيلٌ.

---

(١) زاد في المطبوعة: قال متمم اليربوعي:

وإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً ... على الكأس ذا قاذورة مُتزبِّعا.

(٢) أي: الصغيرة العَجُز.

(٣) الرَّصعاء: المرأةُ لا أسكتين لها، أو لا عَجِيْزة.

الباب ١٥

بابُ الشِّدَّةِ في القُوَّةِ والخَلْقِ

أبو عبيدةَ: الخُبَعْثِنَةُ من الرِّجال: الشَّديد، وبه شُبِّه[1] الأسد. **الأصمعيُّ**: الخُبَعْثِنَةُ من الرّجال: الشَّديد الخَلْق العظيم. **الأمويُّ**: المُكْلَنْدِدُ مثلُه. **الأصمعيُّ**: العَشَنْزَر والعَشَوْزَن جميعاً مثلُه، وكذلك الصُّمُلُّ، والأنثى: صُمُلَّة، ومثلُه: العُصْلُبي[2]، وأنشدنا:

٥٥ ـ قد حشَّها اللَّيلُ بعُصْلُبيٍّ   مُهاجرٍ ليسَ بأعرابيٍّ[3]

والمُقْعَنْسِسُ: الشَّديد. **غيرُه**: المُشَارِزُ: الشَّديدِ. **الأصمعيُّ**: رجُل: مُنَجَّذ ومُنَجِّذ، بكسر الجيم وهو المُجرَّب والمجرِّب، يُقال أيضاً: وهو الذي جرَّب الأشياء وعرفها، والمُجرَّب: الذي قد جُرِّبَ في الأمور، وعُرِفَ ما عنده، وأنشدنا لسُحيم بن وَثِيل[4]:

٥٦ ـ أخو خمسينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي   ونجَّذني مُداوَرةُ الشُّؤونِ

أبو عمرو: القِذَمُّ: الشَّديد، والقِذَمُّ: السَّريع، يُقال: انقذمَ: إذا أسرع.

---

(١) في المحمودية: وبه سُمِّي.

(٢) بضم العين واللام وفتحهما.

(٣) الرَّجز في التهذيب ٣ / ٣٣٥، واللسان: عصلب، والجيم ٢ / ٣٣٢. وهو لعبد الله ابن الزبير، كما ذكره البكري في فصل المقال ص ٤٠٥، وانظر شرح الحماسة ٤ / ٤٥ وتهذيب الألفاظ ص ١٣٠.

(٤) شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام. والبيت في الأصمعيات ص ١٩.

غيرُه: الأَحمسُ والحَمِسُ: الشَّديد، والتَّميمُ: الشَّديد، قال امرؤُ القيس[1]:

٥٧ - وَصُلبٌ تميمٌ يَبهرُ اللِّبْدَ جَوْزُه

والعَرارةُ: الشدَّةُ: وأنشد للأخطلِ[2]:

٥٨ - إنَّ العَرارةَ والنُّبوحَ لِدَارمٍ والمُستخِفُّ أَخوهُم الأثقالا

الأصمعيُّ: الصَّمَحْمَح والدَّمَكْمَكُ: الشَّديد. **الأُمويُّ**: العَمَرَّسُ: القويُّ الشَّديد. عن **أبي عمرو**: الزِّبِرُّ: الشَّديد، وأنشدنا للمرَّار الفقعسي[3]:

٥٩ - إني إذا طَرْفُ الجَبانِ احمرَّا وكانَ خيرُ الخَصلتينِ الشَّرا
أَكونُ ثمَّ أَسدا زِبِرَّا

والعَمَلَّسُ: القويُّ على السَّفر السريع، والعَموسُ: الذي يتعسَّفُ الأشياء كالجاهل، ومنه قيل: فلانٌ يتعامسُ، أيْ: يتغافل.

---

(١) شطرُ بيت وعجزه:

[إذا ما تمطَّى في الحزام تبطَّرا]

وليس في ديوانه طبع دار الكتب العلمية، ونسبه صاحب التنبيهات ص ١٩٤ إلى ابنِ مُقبلٍ، وليس في ديوانه، والشطر في التهذيب ١٤/ ٢٦١، وهو في ديوان امرىء القيس طبع مصر ص ٢٦٨.

(٢) ديوانه ص ٢٥٠.

(٣) المرَّار بن سعيد الفقعسي، شاعر إسلامي أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وكان مفرط القصر. انظر أخباره في الأغاني ٩/١٥١.

والرَّجز في الجمهرة ٣/ ٤٥٠، ونسبه للأغلب العجلي، وسمط اللآلىء ١/٥٧٧. والشطر الأخير في العين ٧/٣٦٣، والتهذيب ١٣/ ١٩٨.

الباب ١٦

بابُ الشَّجاعةِ وشدَّةِ البأسِ

الأصمعيُّ: النَّهيكُ من الرِّجال: الشُّجاع، وقد نَهُكَ نَهاكةً، ومن الإبل: القويُّ الشَّديد. **الفرَّاء**: الذَّمِرُ: الشُّجاع أيضاً، من قومٍ أذْمار. **الأصمعيُّ**: الغَشَمْشَم: الذي يركبُ رأسَه لا يثنيه شيءٌ عمَّا يُريدُ ويهوىٰ، والصِّهْمِيمُ نحوُه، والمَزِيرُ: الشَّديد القلب، والحميزُ مثلُه وهو الذكيُّ الفؤاد[1]، والرَّابط الجأْش: الذي يربطُ نفسَه عن الفِرار، يكفُّها لِجُرْأَتِه وشجاعته، والغَلِثُ: الشَّديد القتال، اللَّزُومُ لمَنْ طالب. **أبو زيدٍ**: رجلٌ ثَبْتُ الغَدَرِ[2]: إذا كان ثَبْتاً في قتالٍ أو كلامٍ. **غيرُه**: الباسل: الشُّجاع، وقد بَسُلَ بَسَالةً، والمُشَيَّع مثلُه، والحَلْبَس: الشُّجاع، ويُقال: اللَّازم للشيء لا يُفارقه، والحُلَابِسُ مثله، وقال الكُميتُ يصفُ الكلابَ والثَّور[3]:

٦٠ ـ فلما دنَتْ للكاذَتَينِ وأَحرجَتْ   بـه حَلْبَسـاً عنـدَ اللقـاءِ حُلابِسـا

الكسائيُّ: الصِّمَّةُ: الشُّجاع، وجمعُه: صِمَم. **أبو عمروٍ**: رجلٌ مِخَشٌّ ومِخْشَفٌ، وهما الجريئان على اللَّيل.

---

(١) وبعده في المطبوعة: والمزير: العاقل المتصرّف في الأمور. وليست في أصولي.

(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٥٤.

(٣) البيت في التهذيب ٥ / ٣٢٢، والمخصص ٣ / ٥٨، وديوانه ١ / ٤٢٣. والمجمل ١ / ٢٦٧.

وفي التركية حاشية: الكاذتان: اللحمتان النَّاتئتانِ في أعالي الفخذين، وأحرجت: ضيقت عليه.

بابُ ذكاءِ القَلبِ وحدَّتِه

الأصمعيُّ: الشَّهْم: الذَّكيُّ الفؤاد، والنَّزُّ: الذَّكيُّ كلُّه من حدَّة القلب، ومثلُه: الفؤادُ الأَصْمَعُ، والرأْي الأَصْمَـع: الذَّكيُّ، والمَشْهُـوم: الحديـدُ الفؤاد، قال ذو الرُّمة[1]:

٦١ ـ طَاوي الحَشَا قصَّرَتْ عنه مُحرَّجةٌ　　مُستوفِضٌ من بَناتِ القَفْـرِ مَشْهومُ

والرَّأيُ الأصمع: العازمُ الذكي، واللَّوْذَعيُّ: الحديدُ الفؤاد. **الأمويُّ**: الجَاهِضُ: الحديد النَّفس، وفيه جُهوضة وجَهاضة. **غيرُه**: النَّزُّ: الخفيفُ الـذَّكيُّ. **اليزيـديُّ**: المُشْبِي: الذي يُـولد لَـهُ ولـدٌ ذكيٌّ، وقـد أشبىٰ. [**الأصمعيُّ**: المُتَبلْتِعُ: الذي يتظرَّف ويتكيَّس.

غيرُه: الرَّبِذُ: السَّريع الخفيف واللَّوذعيُّ: الحديدُ الفؤاد الفصيح][2].

الأصمعيُّ: والعَجْرَدُ: الخفيفُ السَّريع والمُقَزَّع مثلُه. قال ذو الرُّمة[3]:

٦٢ ـ مُقَزَّعٌ أَطلسُ الأَطمارِ ليسَ لَهُ　　إلا الضِّــراءَ وإلا صَيْـدَهـا نَشَبُ

والضَّرْبُ: القليلُ اللَّحم.

---

(١) ديوانه ص ٦٦٣.

مُحرَّجة: في أعناقها الحـرج، وهو الـودع، مستوفض: مستفـزع، مشهوم: مذعور.

(٢) ما بين [ ] سقط من الأسكوريال.

(٣) ديوانه ص ٣٢.

الأطلس: الثوب الخَلق، والإضراء: الصيدُ بالكلب، والضِّراء: الحرص على الصيد، والنشب: المال.

الـبـاب ١٨

بابُ الجُبن وضَعفِ القَلب

الأصمعيُّ: الرَّجلُ المَنْفُوه هو الضعيفُ الفؤادِ الجَبان، والمَفْؤُود مثلُهُ، وكذلك الهَوْهاءَةُ ممدودٌ، والمَنْخُوب والنَّخِيبُ والمُنْتَخبُ، وكذلك المُسْتَوهِل والوَهِل، والجُبَّأُ مثال جُمَّع مهموزٌ مقصورٌ، وأنشدنا[1]:

٦٣ - فَما أَنا مِنْ رَيبِ المَنُونِ بِجُبَّأ   ومـا أَنـا مِنْ سَيبِ الإلَـهِ بِيـائس

الأمويُّ: في الجُبَّأ مثلَه. قال: وكذلك النَّأْنأ تقديره: نعنع. والكَيْء على مثالِ شيء. **أبو عمروٍ**[2]: الوَجْبُ: الجَبان أيضاً. **أبـو زيدٍ**[3]: الهِرْدَبَّة: المُنتفِخُ الجوفِ الذي لا فُؤادَ له. **الأصمعيُّ**: البِـرْشَاع مثله، والهَجْهَاجُ: النَّفُور. **الكسائيُّ**: المُسَبَّه: الذَّاهب العقل، والوَرَعُ: الجَبان[4]، وقد وَرُعَ ورُوعاً. **أبو عمروٍ**: العُوَّار: الجبَان. **الأصمعي**: رجال سُخَّل. ضُعفاء. [وتقدير الواحد ساخل][5]. يُقالُ: سخَّلت النخلة: ضَعُفَ نواها وتمرها. [**غيره**: الهَيْدَبُ والعبامِ[6]: العيـي الثقيل][7]. **غيرُه**: والكَهْكَاهةُ:

---

(١) البيت لمفروق بن عمرو الشيباني. وهو في العين ١٩١/٦، والتهذيب ٢١٥/١١، والمخصص ٦٢/٣، واللسان: جبأ.

(٢) الجيم ٣٠٩/٣.

(٣) النوادر ص ١٣٠.

(٤) ما اتفق لفظه لليزيدي ص ٨.

(٥) زيادة من التونسية.

(٦) الجيم ٣٤٥/٢.

(٧) ما بين [ ] زيادة من الأسكوريال.

المُتهيِّبُ. قال أبو العِيال الهُذليُّ[1]:

٦٤ ـ ولا كَـهْـكَـاهـةٌ بَـرَمٌ إذا مـا اشـتـدَّتِ الـحِـقَـبُ

عن **أبي عمرو**: الكِفْل: الذي لا يثبتُ على الخيل والواحد: كِفْل، والجمعُ: أكفال، والزُّمَّحُ: الضَّعيفُ، والعَنيفُ: الذي ليس له رفقٌ بركوبها، والهَيَّبانُ: الجبَانُ الهَيُوب، والجِبْسُ: الجَبانُ الضعيفُ، والفِيلُ: الضعيفُ الرَّأي، وجمعُه: أَفيال، والزُّمَّل والزُّمَّال والزُّمَيْلَة: الضَّعيف، والضُّغْبُوس: الضَّعيفُ، والضَّغابيسُ: شِبهُ صغارِ القِثَّاء يُؤكل، شُبِّه الرَّجلِ الضعيف بها.

وجاء في الحديثِ: [أُهدِيَ لرسول الله ﷺ ضَغابيس][2].

والخَائم: الجبَان، وقد خَام يخيمُ، والمِعْزَال: الضعيفُ، المِنْجَابُ: الضعيفُ، وجمعُه: مَناجِيب. قال عروةُ بن مرَّةَ الهُذَليُّ[3]:

٦٥ ـ بَعثْتُه في سوادِ اللَّيلِ يرقُبني إذ آثَـرَ النَّـومَ والـدِّفءَ المنَاجِيبُ

والرِّعْديدُ: الجَبان. **الفرَّاء**: رجل غُمْرٌ وغَمَرٌ على فَعَل، من قومٍ أغمار، وهم الضعفاء الذين لا تجربةَ لهم بالحرب ولا بالأُمور، كقولهم: البُخْل والبَخَل. **أبو زيدٍ**: الوابطُ[4]: الضعيف. وقد وَبَطَ يَبِطُ وَبْطاً وَوُبُوطاً، وَوَبِطَ يَوْبَط وَبَطاً، وهم الضعفاء.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/٤٢٤. البَرم: الذي لا يخرج مع القوم في الميسر.

(٢) شطر حديث أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤١٤، والترمذي في الاستئذان، وقال: حسن غريب. عارضة الأحوذي١٠/ ١٧٩. وأخرجه الحربي في غريب الحديث١/٢٠٧.

(٣) وهم أبو عبيد في نسبة البيت لعروة، وتابعه على ذلك الأزهري في التهذيب ١١/١٢٥، وابن منظور في اللسان: نجب، إذ ليس لعروة الهذلي قصيدة بائية. [استدراك] ويروى: [المناخيب] بالخاء، والبيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٣٣ من قصيدة مطلعها:

لستُ لِمُـرَّةَ إن لم أُوفِ مـرتبـةً يبدو ليَ الحرثُ منها والمقاضيبُ

ونسبه له أيضاً صاحب اللسان في: نخب، وصاحب التاج ٤/٤٢٩، مادة نخب.

(٤) النوادر ص ١٧٣ وفيه: المُعيي.

الباب ١٩

بابُ ضَعْفِ العَقلِ والرَّأيِ الأَحمق

الأصمعيُّ: الهِلْبَاجةُ[1]: الأحمقُ المَائقُ، والمَسْلُوس[2]: الذَّاهبُ العقل. **أبو زيدٍ**: والمَأْفوك والمأفونُ جميعاً: الذي لا زَوْرَ[3] له ولا صَيُّور، أيْ: رأيٌ يُرجع إليه. **الأصمعيُّ**: الوَغْب: الضعيف، ومثلُه: الوَغْد، وأنشدنا[4]:

٦٦ - ولا بِبِرشَاعِ الوخامِ وَغْبِ

والبِرشَاعُ: الأهوجُ المُنتفخ.

قال: والغُسُّ: الضعيفُ اللئيم. **أبو زيدٍ**[5] مثلَه. وأنشدنا لزهير بنِ مسعودٍ[6]:

(١) سُئل بعضُ العرب عن الهِلْبَاجة فتَردَّد في صدره من خُبثِ الهلباجة ما لم يستطعْ أن يُخرجه، فقال: الهِلْباجة: الأحمق المائق، القليل العقلِ الخبيث، الذي لا خير فيه ولا عمل عنه وبَلَى، سيعملُ وعمله ضعيف، وضَرَسه أشدُّ من عمله، ولا يُحاضَرُ به القوم. وبَلَىْ: سيحضر ولا يتكلَّم. قال الأصمعي: فلما رآني لم أقنع قال: احمل عليه ما شئتَ من الخبث. المخصص ٣/٤٤.

(٢) ما اختلفت ألفاظه للأصمعي ورقة ٣، وفيه: ولا يقال مسلوس إلا مع العقل.

(٣) قال عليُّ بن حمزة البصري: الزَّور: الصدر، ولكلٍّ أحمق وعاقلٍ زورٌ، وإنَّما قال أبو زيدٍ: الذي لا زَبْرَ له، أي: ليس له عقلٌ يرجعُ إليه، ولا ما يعتمد عليه، والأصلُ في هذا زَبْر البئر، وهو طيُّها بالحجارة. التنبيهات ص ١٩٥، واللسان: زبر.

(٤) الرَّجز لرؤبة في ديوان ص ١٦.

(٥) النوادر ص ٧٠.

(٦) زهير بن مسعود الضَّبي، أحد الشعراء المُقلّين، ذكره أبو تمام في الوحشيات ص ٨٧. =

٦٧ - فلم أرقِهِ إنْ ينجُ منها، وإنْ يمتْ   فطعنـةُ لا غُسٍّ ولا بمُغَمَّرِ

وقال[1]: الألْفَتُ في كلامِ قيسٍ: الأحمقُ، والألْفَتُ في كلام تميمٍ: الأعسر.

وقال **الأمويُّ**: الأعْفك: الأحمق، والرَّطيءُ [على فَعيلٍ] مثلُه، [وقد استرطأتُ فلاناً، أيْ: استحمقْتُه][2]. **الفرَّاء**: العَباماءُ: الأحمق، والهَوْهَاءَة[3]، والبَاجِرُ، والهِجْرَع، والقِصْل، والمِجْع كلُّه مثلُه، والمرأةُ: قِصْلَة ومِجْعَة، ومثلُه: الفَدْم والهِلْبَوث، والعَفَنْجَجُ والفَدِر، فإنْ كانَ مع هذا كثيرَ اللَّحم ثقيلاً، قيل: ضِفَنٌّ مِلْدَمٌ خُجَأة ضَفَنْدَد ضَوْكَعة، وَأُنٌّ، ساكنُ الهمزة، والجَخَابَةُ[4] واليَهْفُوف: الأحمق، والدِّفْنَاس نحوُه. **الأحمرُ**: الهَفَاتُ اللَّفَاتُ: الأحمق. عن **الأصمعيِّ**: الهِبِلُّ: الثَّقيل، والألفُّ: العييّ، والهَبِيتُ: الذَّاهبُ العقلِ. قال طَرَفَةُ بنُ العبدِ[5]:

٦٨ - فالهَبِيتُ لا فؤادَ له   والثَّبِيتُ ثَبْتُه فَهَمُه

غيرُه: الهَيْدَبُ والعَبَام: العييّ الثقيل. **الفرَّاء**: رجل فَقَاقَه[6] أحمق، ورجل فَقْفَاق: مُخلِّط.

= والبيت في النوادر ص ٧٠، والتهذيب ١٦ / ٤٤، والمجمل ٣ / ٦٨٢. وشرح الحماسة ٢ / ٤٠.

(١) النوادر ص ١٧٠.

(٢) زيادة من التونسية.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٤٩٢/٦، واللسان: هوا.

(٤) بتشديد الخاء وتخفيفها.

(٥) ديوانه ص ٨٦، والمخصص ٤٤/٣.

(٦) في المطبوعة: قفقافة، بتقديم القاف على الفاء، وهو تصحيف، والصحيح فَقْفَافة، [استدراك] بتقديم الفاء على القاف. وانظر القاموس.

الـبـاب ٢٠

بابُ الضعيفِ البَدن

الأصمعي: الهَدُّ(١) من الرجال: الضعيف. **الأُمويُّ**: الطَّفَنْشَأ مهموزٌ مقصور والزِّنْجِيل مثلُه. قال **أبو عبيدٍ**: قال **الأمويُّ**: الزِّنجيل بالنُّون، فسألْتُ عنها **الفرَّاء** فقال: الزِّئجيل بالياء مهموز، وهو عندي علىٰ ما قال **الفرَّاء**(٢)

---

(١) حاشية من الظاهرية: قال أبو عمر: أخبرنا ثعلبٌ عن أبي نصرٍ عن الأصمعيِّ قال:
[استدراك] الهَدُّ، بالفتح: الضعيف الجبان. قال ثعلب: فسألت ابن الأعرابيَّ فقال: أخطأ الأصمعي، إنَّما الهَدُّ العاقل الشجاع الكريم، بالفتح. فأمَّا الضعيف الأحمقُ الجبان فهو الهِدُّ بالكسر. قال: وأنشدنا في المدح:

ولي صاحبٌ في الغار هَدَّك صاحباً ... هـو الجـونُ إلا أنَّـه لا يُعلَّلُ

قال ابن الأعرابيِّ: ومن الكِبْر المحمود أنّ امرأةً سألت عن رجل؟ فقال لها: أنا هو، وهَدَّك أنا، أي: ما أجلَّني وأنبلني.

قال: وأنشدنا في الذَّم:

ليسـوا بِهِـدِّين في الحـروب إذا ... تقعـد فـوق الحـراقف النـطق

قال: وقال ابن الأعرابيّ: ألا يعلمُ الجاهل أنْ الهَدَّ مدح، والهِدَّ ذمٌّ؟! تمَّت.

قلت: وكذا قال ابن فارس في المجمل ٤/٨٩٠.

(٢) قال علي بن حمزة في التنبيهات ص ١٩٥: وليس كذلك، القولُ قول الأُمويّ وهو
[استدراك] الأشهر، وإنْ كان الذي رواه عن الفرَّاء صحيحاً عنه، وأهلُ الضبط من الرواة على رواية قول الفقعسي:

لما رأَتْ بُعَيْلَها زِنجيلا

بالنون، وهكذا يرويه أبو عمرو وغيره، زعم الفرَّاء أنَّ أبا محمدٍ أنشده إيَّاه بالياء مهموزاً، ورُدَّ ذلك عليه.

بالياء. قال: وكذلك: الزُّؤاجِل. **الأحمرُ**: الصَّديغُ: الضعيف. يُقال: ما يَصدَغ نملةً من ضَعفِه، أيْ: ما يقتُل. **الأصمعيُّ**: الضَّريكُ: الضرير، [والزُّميل: الضعيف][1]. **غيرُه**: المِنْخَابُ: الضعيفُ، وجمعُه مناخيب. قال عروةُ بنُ مرَّةَ أخو أبي خِراش[2]:

٦٩ - إذْ آثَرَ النَّومَ والدِّفءَ المنَاخِيبُ

---

(١) زيادة من التونسية والتركية.

(٢) البيت تقدَّم قريباً وذُكِرت نِسبته ص ١١٩، وروايته هناك: المناجيب، بالجيم.

الباب ٢١

بابُ المجنون

الكسائيُّ: رجلٌ مَلْمُوم ومَمْسُوسٌ: به لَمَمٌ ومَسٌّ، وهو من الجُنون.
الأحمرُ: رجُل مَأْلُوق، ومُئْوَلَق مثال مُعَوْلق من الأولق، والعَلِهُ: الذي يتردَّد مُتحيِّراً، والمُتبلِّدُ مثلُه. قال لبيدُ بنُ ربيعةَ[1]:

٧٠ ـ عَلِهَتْ تبلَّدُ في نِهاءِ صوائق   سبعاً تُؤاماً كامِلاً أيَّامُها

والأَفْكَلُ: الرِّعْدَةُ، والطَّيفُ: الجنون. قال أبو العيال الهُذَليُّ[2]:

٧١ ـ   فإذا بها وأَبيكَ طيفُ جُنونِ

---

(١) ديوانه ص ١٧٣، وشرح المعلقات للنحاس ١/١٥٤.
عَلِهت: جزعت، النِّهاء: جمع نَهْي، وهو مجتمع الماء، وصوائق: اسم موضع.

(٢) عجز بيت، وصدره:
[ومَنحَتْني فرضيتَ حينَ مَنْحَتني]
انظر شرح أشعار الهذليين ١/٤١٥.

الباب ٢٢

بابُ الشَّرهِ وَدُخولِ الإنسانِ فيما لا يَعْنيه

أبو عبيدةَ: رجلٌ مِعَنٌّ مِتْيَحٌ: وهو الذي يعرضُ في كلِّ شيء، ويدخلُ فيما لا يعنيه. قال: وهو تفسيرُ قولهم بالفارسية: اندرَوبَست، واللَّعْمَظ: الشَّهوانُ الحريص، من قوم لَعَامظة[1]. **أبو زيدٍ**: هو اللَّعْمَظ واللُّعْمُوظ، يُقالُ: رجلٌ لُعْموظ، وامرأةٌ لُعْمُوظَة، وجمعه: لعَامِظَة. **الفرَّاء**: هو اللَّعْمَظ أيضاً. **الفرَّاء**: رجلٌ لَعْوٌ ولَعاً منقوصٌ مثلُ اللَّعمظ، وهو الشَّرِهُ الحريص.

الأمويُّ: الأَرْشَم الذي يَتشمَّمُ الطعام ويحرصُ عليه، وأنشدنا لجريرِ بنِ الخَطَفى[2]:

٧٢ ـ لَقىً حملَتْهُ أمُّه وهي ضَيفةٌ فجاءَتْ بِيَتْنٍ للضِّيافةِ أرشما

---

(١) الجيم ٣/٢٠١.

(٢) قال عليُّ بن حمزة: وإنَّما هذا البيت للبعيث يهجو به جريراً، والرواية: [فجاءت بنزٍ [استدراك للنُّزالة]. ا. هـ. وكذا قال الربعي في نظام الغريب ص ٢٤٧.

قلت: وتابع الأزهريُّ أبا عبيدٍ في وهمه، فنسب هذا البيت لجرير أيضاً.

انظر التنبيهات ص ١٩٦، وتهذيب اللغة ٣٦٢/١١، والنقائض ٤٤/١، واللسان: رشم، وديوان الأدب ٢٦٨/٢.

واليَتْنُ: الفصيلُ الذي يخرج عند الولادة رجلاه قبل رأسه. والنَّزُّ: الخفيف. والنُّزالة: النُّطفة.

الباب ٢٣

بابُ الشِّرِّير المُسارعِ إلى ما لا ينبغي

الأصمعيُّ: العِفْرِيَةُ النِّفْرِيَةُ: الرَّجلُ الخبيثُ المُنكر، ومثلُه: العِفْر، والمرأةُ: عِفْرَة، والماسُ لا يهمز، مثالُ مال[1]: الذي لا يلتفتُ إلى موعظةِ أحدٍ، ولا يقبلُ قولَه[2]. يُقال: رجلٌ ماسٌ، خفيفٌ، على مثالِ: مالٍ، وما أمساه! [وما أموسه؛ لأنك تقول: ما أَمْوَله][3]. قال **الأصمعيُّ**: ويُقال: فلانٌ لا يَقْرَع، أيْ: لا يرتدع، فإذا كان يرتدع قيل: رجلٌ قَرِع. **أبو عمرو**: المُتَتَرِّعُ: الشِّرير. يُقال: تَترَّع فلانٌ إلينا بالشر. **الكسائيُّ**: هو تَرِعٌ عَتِلٌ، وقد تَرِعَ تَرَعاً، وعَتِلَ عَتَلاً، إذا كان سريعاً إلى الشَّـرِّ. **الأمويُّ**: رجلٌ خِنْذِيان: كثيرُ الشَّر. **أبو زيدٍ**: العِتْرِيفُ: الخبيثُ الفاجر الذي لا يبالي ما صنع، وجمعُه: عتَارِيف. **الأصمعيُّ**: الدَّحِلُ والدَّحِن: الخبُّ الخَبث. **الأمويُّ**: الدَّحِلُ: الخدَّاع للنَّاس. **الفرَّاء**: وإذا كان الرَّجل صريعاً خبيثاً قيل: هو عِرْنَة لا يُطاق[4].

[استدراك] (١) قال صاحب التنبيهات: والوجهُ: رجلٌ ماسٍ، مثال: غازٍ وقاضٍ.

(٢) حاشية من التركية ورقة ١٨ ب: في رواية السُّكري عن أبي حاتمٍ: رجلٌ ماس: يمشي بَينَ النَّاس بالنَّميمة والإفساد. ويُقال: مَسَى بينهم يمسي.

(٣) زيادة من التونسية.

[استدراك] (٤) قال صاحب التنبيهات: وليس الأمر كذلك، إنَّما العِرنة الجافي، والعِرنةُ يذمُّ به، وم حكاه مدحٌ، وقد قال الشاعر:

ولست بِعرنـةٍ عـركٍ، سـلاحي عصا مثقوبة تَقِصُّ الحمارا ا. هـ. =

قال **أبو زيدٍ**: رجلٌ نِئْطل[1] وعُضْلَة، وهو الدَّاهي من الرجال.

الأصمعيُّ: المُغَذْمِر الذي يركبُ الأمور، فيأخذ من هذا، ويعطي هذا، ويدعُ لذا من حقه، ويكونُ هذا في الكلام أيضاً إذا كان يُخلِّط في كلامه، يُقال: إنَّه لذو غذامير[2]. **غيرُه**: السَّرِفُ: الجاهل. قال طَرفةُ بنُ العبدِ[3]:

٧٣ - إنَّ امرأً سرِفَ الفؤاد يرىٰ　　عَسلاً بماءِ سَحابةٍ شتمي

والسَّادِر: الذي لا يهتمُّ لشيءٍ، ولا يبالي ماصنع. **الأصمعيُّ**: المُتَزبِّع: الذي يُؤذي النَّاس ويشارُّهم.

= لكن نقل صاحب اللسان عن ابن بري قال: العِرْنة: الصريع، وهو مما يُمدح به، وقد تكونُ العِرنة مما يذمُّ به، وهو الجافي الكَزُّ.

انظر التنبيهات ص ١٩٧، واللسان: عرن.

(١) حاشية من التركية ورقة ١٨ ب: قال أبو عمر: أخبرنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ: النِّئطِل بالهمز والكسر: الدَّاهية، والنَّيْطَل بالفتح بلا همزٍ: الدَّلو الكبيرة.

(٢) زاد في المطبوعة: قال لبيد بن ربيعة العامريّ:

ومُقسِّمٌ يعطي العشيرة حقَّها　　ومُغذمرٌ لحقوقها هضَّامها

وليس هو في الأصول التي عندي.

(٣) ديوانه ص ٨٧.

الباب ٢٤

بابُ الخَسيسِ الحقيرِ من الرِّجالِ والدَّعيِّ

الأصمعيُّ: القَمَلِيُّ من الرِّجال: الحقير الصغير الشأن. **الفرَّاء**: الضُّؤَزَة[١] من الرجال مثلُه.

الأصمعيُّ: السِّفْسِيرُ: الفَيْجُ[٢] والتَّابع، ونحوُه، والعُضْرُوط والعَضاريط مثلُ ذلك[٣].

(١) حاشية من التركية ورقة ١٩ أ: قال لي أبو يعقوب: قال لنا المهلبيُّ: إنَّما قال الفرَّاء: الضُّؤزة بالزَّاي من الرجال: الصغير الشأن الحقير. قال الفرَّاء: وقال العامريُّ: تراني ضوزة، وترك الهمز. أي: ضعيفاً لا أدفع عن نفسي.

قال: هكذا قال لنا الضُّؤَزة بفتح الهمزة، وإنما قال الفرَّاء: الضُّؤْزة، بإسكان الهمز. ا. هـ.

وقال الأزهري في التهذيب ١٢/٥٨: وأقرأنيه الإياديُّ عن شَمِر بالرَّاء، وأقرأنيه المنذريُّ روايةً عن أبي الهيثم: الضُّؤْزَة، بالزاي مهموزاً، وقال لي: كذلك ضبطته عنه. قلت: وكلاهما صحيح. ا. هـ.

[استدراك] أقول: وفي المخصص: الصورة بالصاد، وهو تصحيف. المخصص ٣/٩٢.
وكذا في المطبوعة ١/ ٣٤٣.

(٢) الفَيْج: رسول السلطان

(٣) زاد في المطبوعة: وقال السُّمهَّى: فرشوةٌ مثلما تُرشَى السَّفاسيرُ. ولم يعرفه المحقق.

قلت: والصحيح أنّه السُّميهىٰ، وهو عمرو بن ربيعة بن نصر، ابنُ أخت جذيمة الأبرش طلب بثأر خاله، وانظر خبره في شرح المقصورة لابن خالويه ص ٢٠٤، لكن العجز ليس له إنما هو لعبد الله بن الزبعرىٰ وصدره: [ألهىٰ قصياً عن المجد الأساطير] انظر طبقات فحول الشعراء ١/٢٣٥، والروض الأنف ١/٩٤. [استدراك]

أبو عمرٍو: المُخَسَّلُ: المرذُول، والحَبْحَابُ: الصغير، والمُـزَلَّجُ: المُلصَق بالقوم.

الكسائيُّ: رجلٌ رَائِع: الذي يرضىٰ من العطية بالطفيف، ويُخادن أخدان السوء. يُقال منه: رَثِعَ رثَعاً. **غيرُه**: المُسْنَد: الدَّعيّ، وقال **أبو عمرو**: الأَزْيَب مثلُه. قال الأعشىٰ[1]:

٧٤ ـ وما كنت قُلًّا قبلَ ذلك أزيبا

والزَّنيم مثلُه[2]، والأَكْشَم[3]: الناقص في جسمه، وقد يكون في الحسَب. قال حسَّانُ بنُ ثابتٍ[4]:

٧٥ ـ [غلامٌ أتاه اللؤمُ من نحوخاله][5] لــه جــانــبٌ وَافٍ وآخــرُ أَكْشَــمُ

---

(١) عَجزُ بيت، وصدره:

[فأرضوه إنْ أعطوه مني ظُلامةً]

في ديوانه ص ٨، والقلُّ: القليل، ويقال: هو قلٌّ بن قلٍّ: إذا كان صغير الشأن حقيراً.

(٢) الجيم ٢/٨٢.

(٣) الجيم ٣/١٧٢.

(٤) البيت في هجاء امرأةٍ له من أسلَم، تزوجها فولدت له ولداً، فقال لها البيت، فأجابته:

غـلامٌ أتاهُ اللُّؤم من نحـو عمِّـه ومن خيرِ أعراقِ ابن حسَّانَ أسلمُ

انظر ديوانه ص ٤٥٢.

(٥) ما بين [ ] زيادة من التونسية.

الباب ٢٥

بابُ خُشَارةِ النَّاس وسَفَلتهم

الأصمعيُّ: خَمَّان النَّاس: خُشَارتهم، والغَثْراء من النَّاس: الغَوْغَاء. **أبو زيدٍ**: هم الكثير المختلطون[1]. قال: والرِّثَّة بالكسر هم الخُشارة والضُّعفاء من النَّاس[2]، وكذلك هو من المتاعِ الرديءُ، [**غيره**: الرَّثَّة بالفتح][3]. والزَّجَاجُ: الضعفاء من النَّاس والإبل[4]، وأنشدنا:

٧٦ ـ أَقبلْنَ منْ نِيرٍ ومن سُواجِ   بالقَومِ قد مَلُّوا من الإدْلاجِ
فهم رَجاجٌ وعلى رَجاجِ[5]

أبو زيدٍ: الحَطيءُ من النَّاس على مثالِ فعيلٍ: هم الرُّذال.

الأصمعيُّ: يُقال: بنو فلانٍ هَدَرَةٌ، أيْ: ساقطون ليسوا بشيءٍ. **أبو عمروٍ**: المَخْسُول والمَفْسُول مثلُ المرذول، والوَشِيظ: الخسيس.

---

(١) النوادر ص ١٣٧.
(٢) النوادر ص ٢١٢.
(٣) زيادة من التونسية.
(٤) النوادر ص ١٣٧.
(٥) الرجز في الجمهرة ١/٤٩٠، والمخصص ٣/٩٥، واللسان والصحاح: رج.

الـبـاب ٢٦

بابُ الدَّاهي من الرِّجال

الفرَّاء: يُقال للرَّجل: إنَّه لَسِبْد أَسْبَاد: إذا كان دَاهياً في اللُّصوصية. **غيرُه**: الطَّاط: الشَّديد الخصومة. **الفرَّاء**: رجلٌ ذِمْرٌ وذَمِر وذَمير وذِمِرٌّ، وهو المنكر الشَّديد، وأنشد(١):

٧٦ ـ فيهنَّ حمراءُ إذا أضرَّا تُجشِّمُهُنَّ عنَقاً ذمرَّا

الأحمر: العِضُّ: الدَّاهي المُنكر من الرِّجال. قال القُطاميّ(٢):

٧٧ ـ أحاديثَ من عادٍ وجُرهمَ جمَّةً يُنوِّرها العِضَّان زيدٌ ودَغْفَل

يريد: زيد بن الكيِّس النَّسَّابة، ويُروى: [يثوِّرها].

أبو عمرو: المُجَرَّذ والمُجرَّس والمُضَرَّس والمُقَتَّل بالتَّشديد كلُّه الذي قد جرَّب الأمور. وقال **الأصمعيُّ**: المُنجَّذ مثلُ المجرَّذ.

---

(١) لم أجده، والبيت زيادة من التونسية.

(٢) ديوانه ص ٣١، والتهذيب ١/٧٤، والمخصص ٣/٢١، والأمثال ص ١٠١.

قال في التهذيب: أراد بالعِضين زيداً النمري، ودغفلاً النسابة، وكانا عالمي العرب بأنسابها وأيامها وحكمها.

قلت: دَغْفَل بن حنظلة السدوسي. قال ابن حجر: النَّسابة، مخضرم، ويقال: له صحبة، ولم يصح. غرق بفارس في قتال الخوارج سنة ستين. تقريب التهذيب ص ٢٠١. وفي المثل: أنسبُ من دغفل. مجمع الأمثال ٢/٣٤٦، وفيهما يقول الكميت:

فما ابن الكيِّس النمريّ فيكم ولا أنتم هناك بدغفلينا

الــبــاب ٢٧

بابُ نعوتِ ألوانِ مَشْيِ النَّاسِ واختلافها

الأصمعيُّ: الذَّألان من المشي: الخفيف، ومنه سُمِّي الذِّئبُ ذُؤَالة، ويُقال منه: ذَأَلْتُ أَذْأَل، والـدَّألان بالدَّال: مشيُ الذي كأنَّه يبغي في مشيته من النَّشاط. يُقال: دَأَلْتُ أَدْأَلُ، والنَّأَلان: الذي كأنّه ينهض برأسه إذا مشىٰ يُحركُه إلى فوق، مثلُ الذي يعدو وعليه حِمْلٌ ينهض به[١]، والإِحْصَافُ: أنْ يعدوَ الرَّجل عَدْواً فيه تقاربٌ، أَخْذُه من المُحْصَفِ، والإِحْصَاب[٢]: أَنْ يُثير الحصىٰ في عَدْوه، والكَرْدَحَة والكَمْتَرة كلتاهما من عَدْوِ القصير المُتقـارب الخُطا المجتهد في عَدْوِه[٣]، والهَوْذَلَة: أنْ يضطربَ في عَدْوه، ومنه قيل للسِّقاء إذا مخَّض: هو يُهوذِل هَوْذَلةً، والتَّرَهْوُك [مثال تفعلل][٤]: الذي كأنَّه يموجُ في مشيته، وقد تَرَهْوَك، والأَوْنُ: الرُّويد من المشي والسير. يُقال: أُنْتُ، أَؤُونُ أوناً على مثال: قُلْتُ أقول قولاً. **الأمويُّ**: الضَّكْضَكة: سُرعة المشي.

أبو عمرو: الدَّلْح: مَشْيُ الرجل بِحِمْلِـه وقد أثقلَه. يُقال: دَلَح يَدْلَح دَلْحاً و[دُلوحاً]، والقَطْوُ: تقاربُ الخَطْو من النَّشاط. يُقال: قَطَا يَقْطُو، وهو رجلٌ قَطَوَان[٥]، والإِرْزَاف: الإسراع. يقال: أَرْزَف الرَّجل إرْزَافاً، والقَبْضُ مثلُه. يُقال منه: رجلٌ قَبيض بيِّنُ القَباضَة.

الفرَّاء: البَحْظَلَة: أنْ يقفزَ الرَّجل قفزانَ اليربوعِ والفأرةِ. يُقال: بَحْظَل

استدراك] (١) كذا في العين ٨/١٣٥، لكن فيه التَّألان بالتاء، قال الأزهري: وهذا تصحيفٌ فاضح.

(٢) في الأسكوريال: الإحصاف، وهو بمعناه.

(٣) زاد في المطبوعة: ومنه قول الشاعر: يمرُّ مرَّ الرّيح لا يُكردحُ. وليس هو في أصولي،

استدراك] ولم يعرف المحقـق نسبته، وهو لأبي بدر السلمي في تهذيب الألفاظ ص ٢٩٦، والأفعال ٢/ ١٩٥، والتهذيب ٥/ ٣٠٦.

(٤) من الأسكوريال. (٥) قال شَمِر: هو عندي: قَطْوان، بسكون الطاء. التهذيب ٩/ ٢٤٠.

يُبَحْظِلُ بَحْظَلَةً. والأَتَلَان بالتَّاءِ: أنْ يُقارب خَطْوه في غضبٍ، يُقال: قد أَتَلَ يَأْتِلُ[1]، ومثلُه: أَتَنَ يَأْتِنُ، وأنشدنا[2]:

٧٨ ـ أُراني لا آتيكَ إلا كأنَّما   أَسأْتُ وإلا أنتَ غضبانُ تأتِلُ

والقَدَيَان والذَّميَان: الإسراع. يُقال: قَدَى يَقْدِي، وذَمَى يَذْمِي.

أبو زيد: الضَّيَطان والحَيَكَان: أنْ يُحرِّك منكبيه وجسده حينَ يمشي مع كثرةِ لحمٍ، والضَّفْرُ[3] والأُفور والأَفْرُ: العَدْوُ. يقال: ضَفَر يَضْفِر، وأَفَرَ يَأْفِرُ. **الأصمعيُّ**: الحَتْكُ [والحَتَكُ]: أنْ يُقارب الخَطْو، ويُسرِعَ رفعَ الرِّجْل ووضعها، والزَّوْزَاةُ: أنْ ينصِب ظهره ويسرعَ ويُقارب الخَطْو. يُقال: زَوْزَى يُزَوْزِي [زَوْزَاة]، [والتَّفَيُّدُ: التَّبختر، يُقال: تفيَّد، وهو رجل فَيَّاد][4]، والحُصَاص: حِدَّة العَدْو، يُقال: مرَّ بنا وله حُصَاص. **الفرَّاء**: امْتَلَّ يعدو، وأَجْلَى يعدو، وأضرَّ[5] وانكَدَر وعَبَّد. كلُّ هذا: إذا أسرعَ بعضَ الإسراع. [غيره: وأصرَّ أيضاً][6]. **غيرُه**: انكدر وانْصَلَتَ وَانْسَدَر مثلُه. **الكسائي**: كَمِىءَ يَكْمَأُ كَمَأً: إذا حَفي وعليه نعلٌ.

الأحمرُ: الوَقِع الذي يشتكي رجله من الحجارة[7]. **وغيرُه**: النَّجَاشَة: سُرعة المشي. يُقال: مرَّ يَنْجُش نَجْشاً، [قال **أبو عبيدٍ**: لا أعرف النِّجاشة في المشي][8] والالتباطُ في العَدْو: السُّرعة، والضَّبْر: عَدْوٌ مع وثبٍ.

---

(١) النوادر ص ٤٩، والعين ٨/١٣٥.

(٢) البيت لعُفير بن المرسِ العُكلي، وهو في العين ٨ / ١٣٥، ولم يعرف المحققان نسبته، وفي [استدراك التهذيب ١٤ / ٣٢٢، وأمالي القالي ٢ / ٤٣، والمجمل ١ / ٨٥. ونقعة الصديان ص ٦١.

(٣) قال عليُّ بن حمزة: إنَّما هو الضَّبر، ضَبَر يَضْبُرُ ضَبْراً، بالباء، وهو الوثب وليس [استدراك بالعَدْو، ولا تلتفتنَّ إلى قول يعقوب في الألفاظ، فإنما نقله عنه. التنبيهات ص ١٩٧.

(٤) زيادة من التونسية.

(٥) قال أبو هفَّان: صحَّف أبو عبيدٍ في الغريب المصنَّف، فقال: وأَضرَّ يعدو، وإنما هو: [استدراك وأصرَّ يعدو، بالصاد. انظر شرح ما يقع فيه التصحيف ص ٢٢٨، والتنبيهات ص ١٩٧.

(٦) زيادة من التونسية.

(٧) زاد في المطبوعة: قال الشاعر: كلَّ الحذاء يحتذي الحافي الوَقِعْ.

(٨) زيادة من الأسكوريال، وهي غير موجودة في المطبوعة.

الـبــاب ٢٨

بابٌ آخرُ من مَشْي الرِّجال

أبو زيدٍ: اذْلَوْلَيتُ اذْلِيلاءاً، وتَذَعْلَبْتُ تَذَعْلُباً، وهما انـطلاقٌ في استخفاء.

الأصمعيُّ: التَّفَيُّدُ: التَّبختر. يُقال: تفيَّدَ. وهو رجلٌ فيَّاد، والتَّبَهْنُس: التَّبختر أيضاً. **غيرُه**: التَّهادي: المشي الضعيف[١]. قال الأعشى[٢]:

٧٩ ـ إذا ما تـأتَّىٰ تـريـدُ القيـامَ تَهـادىٰ كمـا قـد رأيتَ البهيـرا

والكَتْفُ: المشي الرُّويد، قال لبيد[٣]:

٨٠ ـ قريحُ سلاحٍ يكتفُ المشي فَاترُ

وقولُه[٤]: مشَتْ فكَتَفَتْ، أي: حـرَّكت كتفيها، والهَمِيمُ: الـدَّبيبُ، والهَدْجُ: المَشْي الرُّويد، وقد هَدَج يَهْدِجُ، وقد يكونُ سرعةً في المشي مع ضعف، والرَّسْفُ والمُطَابقة: المشيُ في القيد[٥]، والدَّلِيف: الرُّويد. عن أبي

---

(١) قال عليُّ بن حمزة في التنبيهات ص ١٩٨: وإنَّما التهادي المشي بين الاثنين يعتمد الماشي بينهما عليهما.

(٢) ديوانه ص ٨٥، والبهير: المنقطع النَّفس من التعب.

(٣) عجز بيتٍ في ديوانه ص ٦٤، وصدره:

[فأفحمْتُه حتى استكانَ كأنَّه]

وفي الديوان: سلالٍ بدل: سِلاح.

(٤) هو قول ابن أقيصر الأسدي. اللسان: كتف.

(٥)زاد في المطبوعة: وقال الفرزدق:

ومُكبَّلٍ ترك الحديدُ بساقِه أثـراً مـن الـرَّسَـفـان والأحـجـال

عمروٍ[1]: عَشَزَ الرَّجلُ يَعْشِزُ عَشْزاً وَعَشَزاناً وهو مِشيةُ المقطوع الرِّجل، وقَزَل يَقْزِل مثلُه، وهو الأَقْزل[2]، والقَزَل: أسوأُ العرَج، والكَلَطة واللَّبَطة: عَدْوُ الأقزل، ويُقال: هو المُقعَد. **غيرُه**: والدَّهْمَجَة: مشيُ الكبير كأنَّه في قيدٍ[3].

والخَنْدَفَة والنَّعْثَلَة: أنْ يمشي مُفاجَّاً ويقلب قدميه، كأنَّه يغرِفُ بهما، وهو من التَّبختر أيضاً، ويُقال: قد بدَحَتِ المرأة وتَبدَّحَت، وهو حُسْنُ مِشيتها، [**أبو عمرو**]: أَزَحَ يَأْزِحُ أُزُوحاً: إذا تخلَّف، والقَمَيْثَل: القبيحُ المِشية، والعَمَيْثَل: الذي يُطيل ثيابه.

---

(1) لجيم ٢/٢٣٩.

(2) قال في الجيم ٣/١١٣: وقال كعبٌ في الأقزل:

وحمشٍ بصيـر المُقلتينِ كـأنـه ... إذا ما مشى مُستكره الرِّجلِ أقزلُ

(3) زاد في المطبوعة: ويقال: هو المُقعد.

الـبـاب ٢٩

بابُ مَشْيِ الرَّجل حتى يذهبَ في الأرض

الكسائيُّ: مَطَر الرَّجل في الأرض مُطُوراً، وقَطَر قُطُوراً، وعَرَق عُرُوقاً. كلُّ هذا إذا ذهبَ في الأرض. **الأصمعيُّ**: خَشَفَ يَخْشِفُ خُشُوفاً: إذا ذهبَ في الأرض. **أبو عمرو** مثلَه، وقال: يَخْشُف، والحَصْحَصَة: الذَّهاب في الأرضِ. **أبو زيدٍ**: قَبَعَ في الأرض يَقْبَعُ قُبوعاً، وقَبَنَ يَقْبِن قُبوناً مثلُه. **الأمويُّ**: نَسَغَ في الأرض، وحَدَسَ يَحْدِس، وعَدَسَ يَعْدِسُ مثلُه. **الفرَّاء**: مصَعَ في الأرض وامْتَصع مثلُه. قال: ومنه قيل: مَصَعَ لبنُ النَّاقة: إذا ذهَب. **غيرُهم**: أَفَاجَ الرَّجل في الأرض إفَاجةً: إذا ذهب.

الأصمعيُّ: كَشَحَ القومُ عن الماءِ: إذا ذهبوا عنه. **الأمويُّ**: اربَسَّ الرَّجل ارْبِسَاساً: ذهَب. **أبو عمرو**: أَصْعَدَ فِي البلاد حيثما توجَّه. **أبو زيدٍ** مثلَه[1]، أو نحوه. **أبو عمرو**: زَأْزَأْتُ فأنا مُزَئْزِءٌ، أيْ: عدوت.

(١) النوادر ص ٢٠٠.

الـبـاب ٣٠

بابُ السُّرعةِ والخفَّة في المَشْي وغيره

الأُمويُّ: الوَشْوَاش من الرِّجال: الخفيف. **الأصمعيُّ**: الخَشُوفُ: السَّريع، واللَّعْوَس[١]: الخفيفُ في الأكلِ وغيرِه، ومنه قيل للذئب: لَعْوَس، والسَّمْسَام والسُّمْسُمانيُّ: الخفيفُ السريع.

أبو عمروٍ: القَبِيضُ[٢]: السريع، والمُصْمَعِدُّ: الذَّاهب. **غيرُه**: الحَشْرُ: الخفيفُ الصغير، والصَّدَىٰ: اللطيف الجسد، والخَاسِفُ[٣]: المهزول، والزَّوْل[٤]؛ الخفيفُ الظريف، وجمعه: أَزْوَال والمرأة: زَوْلة، والألمعي: الخفيف الظريف. قال أوسُ بنُ حَجرٍ[٥]:

٨١ ـ الأَلمعيُّ الذي يظنُّ لكَ الظَّـ ـنَّ كـأن قـد رأى وقـد سمعَـا

الفـرَّاء: رجـلٌ زَرِيـر، أي: خفيف[٦]. عن **الكسائيِّ**: الكَفِيت والكَفْت، والكَمِيش والكَمْش كلُّه السَّريع.

---

(١) في الأسكوريال: اللَّغْوَس، بالغين، وكلاهما صحيح.

(٢) في الجيم ٣/١١٦: القبيض: الخفيف.

(٣) في الأسكوريال: الخاشفة بالشين، وهما لغتان. العباب: خسف.

(٤) الجيم ٢/٦٧.

(٥) ديوانه ص ٥٣.

(٦) حاشية من التركية ورقة ٢٢ أ: قال أبو عمر: أخبرنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ قال: هو الزِّرير: وهو العاقل، وبه سُمِّي زرارة.

الباب ٣١

بابُ الجَمالِ والقُبْحِ

قال **أبو عبيد**: القَسامُ: الحُسن، والتَّطهِيم: الجمال، والوَسَامة والمِيْسَم: الحُسن، والوَضَاءَةُ مثلُه، والشَّعْشَاع: الحَسَن، ويقال للطويل[١]، والفَدْغَم مثلُه مع عِظَم[٢]. قال ذو الرُّمة[٣]:

٨٢ - إلى كلِّ مَشْبوحِ الذراعين تُتَّقىٰ   به الحربُ شَعشاعٍ وأَبيضَ فَدْغَمِ

والأَسْجَح: الحَسن المُعتدل، والمُخْتَلَقُ: التَّامُّ الخَلْق والجمال، ويُقال: عليه عُقبة[٤] السَّرو والجمال: إذا كان عليه أثرُ ذلك، والشَّتِيم: القبيحُ الوجه.

(١) الجيم ٢/١٤٥.
(٢) العين ٤/٤٦٦.
(٣) ديوانه ص ٧١٣.
(٤) بكسر العين وضمها.

الـبـاب ٣٢

بابُ قِسمةِ الرِّزقِ بينَ النَّاسِ

أبو زيد[١]: يقالُ: رجلٌ حَظِيظٌ جَديد: إذا كان ذا حظٍّ من الرِّزق. **أبو عمروٍ**: رجلٌ محظوظ ومجدود، وقال: يقال: فلانٌ أحظُّ من فُلانٍ وأجدُّ منه.

الفرَّاء: أَحْظَيت فلاناً على فلان، من الحُظوة والتفضيل. **أبو زيدٍ**: حَظِظْتُ في الأمر أَحَظُّ حَظَّاً، وجمعُ الحَظّ: أَحُظٌّ وحُظُوظ وحظَاء، وليس هو على القياس.

---

(١) النوادر ص ٩٨.

الــبــاب ٣٣

بابُ الرَّجل الحَاذقِ بالشَّيءِ والرَّديءِ بالبَيعِ

الفرَّاء: إنَّه لَقِرْثَعةُ[1] مالٍ: إذا كان يَصلُح المال على يديه، ويُحسِنُ رِعْيته، وهي مثلُ قولهم: تِرْعِيَّةُ مالٍ.

أبو عمرو: إنَّه لصَدىٰ إبل، أي: عالم بها وبمصلحتها[2]. **غيرُه**: الطَّبِنُ والطَّابِنُ: الحاذقُ الفَطِن. [**غيرُه**: النَّابل: الحاذق][3]. **الفرَّاء**: رجلٌ ذو كَسَرَاتٍ وهزَرَاتٍ، وإنَّه لَمِهْزَر، وهذا كلُّه الذي يُغبَن في كلِّ شيءٍ، وأنشدنا[4]:

٨٣ ـ إنْ لا تَدَع هَزَراتٍ لسْتَ تاركَها تُخْلَعْ ثيابُك لا ضأنٌ ولا إبلُ

(١) بفتح القاف وكسرها. انظر التهذيب ٣/٢٨٦، والقاموس: قرثع.

(٢) العين ٧/١٤٠.

(٣) زيادة من التركية والتونسية.

(٤) البيت في العين ٤ / ١٣، والتهذيب ٦ / ١٤٧، والمجمل ٤ / ٩٠٥، والمقاييس ٦ / ٥٣، والمحكم ٤ / ١٦١، وتهذيب الألفاظ ص ١٩٢.

الـبـاب ٣٤

بابُ أَسماءِ الجماعاتِ من النَّاسِ

أبو زيدٍ أو **غيره**: النَّفَرُ والرَّهْطُ: ما دُونَ العشرة من الرِّجال، والعُصْبَة: من العشرةِ إلى الأربعين، وقال **أبو زيدٍ**: والعِذْقَة: ما بينَ عشرة رجالٍ إلى الخمسين، وجمعُها: عِذَف، والزِّمْزِمَة من النَّاس: الخمسون ونحوها، والقَبِيلُ: الجماعةُ يكونون من الثلاثةِ فصاعداً من قَومٍ شتَّى، وجمعُه: قُبُل، والقَبِيلةُ: بنو أبٍ واحدٍ.

الأصمعيُّ: الزِّمْزِمَة والصِّمْصِمَة: الجماعةُ من النَّاس، ومثلُها: الصُّبَّة، والثُّبَة، والهَيْضَلة، والأَزْفَلَة، والزَّرَافة[1]. **أبو عمروٍ**: العَمَاعِم: الجماعاتُ، واحدُها: عَمٌّ، والأَكَارِيس: الأَصْرام، واحدُها: كِرْس، وأَكْرَاس وأَكاريس[2].

الكسائيُّ: الجَفَّة[3] والضَّفَّة والقِمَّة: جماعةُ القوم كلُّها. **أبو زيد**[4]: في الجَفَّة مثلَه[3]. قال: وكذلك الغَيْثَرة والأُفُرَّةُ[5]: المختلطون، والرِّكْسُ: الكثيرُ من النَّاس.

---

(١) زاد في المطبوعة: قال أبو عبيد: الزَّرافة: العشرة.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١٠/٥٢، والمخصص ٣/١٢١.

(٣) بفتح الجيم وضمها. القاموس.

(٤) النوادر ص ٢٢٠.

(٥) النوادر ص ١٣٧.

الأصمعيُّ: القَيْرَوان: الكثرةُ من النَّاس[1]، ومُعظَم الأمر. **غيرُه**: الكُبَّة: جماعةُ النَّاس وقال أبو زُبيدٍ[2]:

٨٤ - وعاثَ في كُبَّةِ الوَعْواعِ والعيرِ

يعني: الأسد، والوَعْوَاع: الصوت. [أبوعبيدٍ: القيـروان: الموكب الضخم.][3].

[والقِبْصِ[4]: الجماعة الكثيرة] والزُّجْلَة: الجماعة، والحَزيقُ مثلُه، والنُّبُوح: الجماعة الكثيرة. قال الأخطل[5]:

٨٥ - إنَّ العـرارةَ والنُّبـوحَ لـدارمٍ والـمُسـتخـفُّ أخـوهـم الأَثـقـالا

والجِبِلُّ: النَّاس الكثير، والجُبُلُّ الجُبْلُ، والعُبْر مثلُه، والعَدِيُّ: جماعةُ القوم، بلغةِ هُذيلٍ. قال مالكُ بنُ خالدٍ الخُناعيُّ[6] من بني خُناعةَ:

٨٦ - لما رأيتُ عدِيَّ القومِ يسلبُهم طَلْحُ الشَّـواجنِ والـطَّرفـاءُ والسَّلَمُ

يعني: أنَّه يتعلَّق بثيابهم. [والغَزيّ: الغُزاة][7].

[عن **أبي عمرو**[8]: القَنيفُ والقَنِيبُ جميعاً: جمـاعاتُ النَّـاس،

---

(١) قال ابن دريد: القيروان: الجماعة من الناس، فارسيٌّ معرَّب.
الجمهرة ٢/٤١٢، والتعريب والمعرَّب ص ١٣٤.

(٢) عجز بيت في ديوانه ص ٦٢٥، وصدره:
[وصاحَ مَنْ صاحَ في الأجلاب وابتعثَتْ]

(٣) زيادة من المطبوعة.

(٤) بكسر القاف وفتحها.

(٥) ديوانه ص ٢٥٠، وتقدَّم ص ١١٠.

(٦) شرح أشعار الهذليين ١/٤٦٠.
الشواجن: جمع شاجنة، وهي مسيلُ الماء إلى الوادي.

(٧) زيادة من المطبوعة.

(٨) الجيم ٣/ ٩٦.

والقنيفُ: السَّحاب ذو الماء الكثير][1]، والثُّبَة: الجماعة، وجمعُها: ثبات وثُبُون، والكَراكِر: الجماعاتُ.

[قال الفضل بن عباس اللهبي في الكراكر:

وأفـأنـا السبي مـن كـل حـيٍّ   وأقمنـا كـراكـراً وكـروشـا][2]

أبو عمرو: الجُفُّ: الكثيرُ من النَّاس، وهو قولُ النَّابغةِ[3]:

٨٧ ـ في جُفِّ تَغلبَ واردي الأَمرارِ

ورواها أبو عبيدة: [في جُفِّ ثَعلَبِ]. أراد: ثعلبةَ بنَ سعد.

والجُفُّ في غيرِ هذا: شيء يُنقر من جذوعِ النَّخل[4]، والزُّمْـرَة: الجماعةُ، والخَشْخَاش: الكثير. قال الكُميتُ[5]:

٨٨ ـ في حَومةِ الفَيلقِ الجَأْواءِ إذْ نزلَتْ   قَيسٌ وهَيضلُها الخَشْخَاشُ إذ نزلـوا

[هيضلها خفضٌ ورفعٌ جميعاً][6]

---

(١) ما بين [ ] ليس في التركية.

(٢) ما بين [ ] زيادة من المطبوعة.

(٣) عجز بيت في ديوانه ص ٧٦، وصدره:

[لا أعرفنَّك عارضاً لرماحِنا]

(٤) قال عليُّ بن حمزة: وليس كذلك، إنما الجُفُّ وعاء الطلعة، وفي الحديث: «طُبَّ [استدراك] النبيُّ ﷺ فَجُعِل سحره في جُفِّ طلعة ذكر». التنبيهات ص ١٩٨، والجمهرة ١/٥٣.

(٥) البيت في التهذيب ٦/٥٤٧، والمخصص ٣/١٢٢، وفي نسخة: [قَسْـر] بدل: [قيس]. وهي رواية الديوان ٢/ ٢٢. والمعاني الكبير ٢ / ٩٦٤.

وفي التركية حاشية في ورقة ٢٣ ب: الفيلق: الكتيبة، والجأواء: التي عليها جَؤْوَةُ الحديد، والجَؤْوة: لونٌ بين السواد والكدرة، ويكون أيضاً بين السواد والحمرة في الإبل. يقال: بعير أَجْـأ، وناقة جَأْوَاء، والهَيْضل: الجماعات، واحدها: هيضلة. وقَسْرٌ: قبيلة من اليمن. ا. هـ.

(٦) زيادة من المطبوعة.

الـبـاب ٣٥

بابُ الفِرَقِ المُختلفةِ من النَّاسِ ومَنْ يَطرأُ عليك

أبو عمروٍ: الأَكارِيسُ: الأَصْرام من النَّاس، واحدُها: كِرْس. **أبو زيدٍ**: الشَّكَائِك: الفِرَق، واحدتُها: شَكِيكَة. **الأصمعيُّ**: الصَّتِيتُ: الفِرْقَةُ. يُقال: تركتُ بني فلانٍ صَتيتينِ، أيْ: فِرقتين. **أبو زيدٍ** مثلَهُ. **الأصمعيُّ**[١]: يُقال: بها أَوْزَاعٌ من النَّاس، وأَوْبَاش من النَّاس، وَأَوْشَاب من النَّاس. وهم الضُّروب المُتَفرِّقون، والجُمَّاع مثلُه. قال أبو قيسٍ بنُ الأسلتِ الأنصاريّ السُّلمي[٢]:

[٨٩ ـ ثم تجلَّت ولنـا غـايـةٌ][٣]   مـن بَيـنِ جمـعٍ غيـر جُـمَّـاع

والأَشَايبُ: الأَخْلاَط، والواحد: أُشَابَة، [وهم الطَّارئة من النَّاس. قال النَّابغةُ[٤]:

٩٠ ـ وَثِقْتُ له بالنَّصرِ إذ قيلَ قد غزَتْ   قبائلُ من غسَّـانَ غيرُ أَشايبِ][٥]

---

(١) ما اختلفت ألفاظه ورقة ٥ أ.

(٢) البيت في المفضليات ص ٢٨٥.

(٣) زيادة من التونسية.

(٤) ديوانه ص ١٠.

(٥) زيادة من التركية.

الـبـاب ٣٦

بابُ غُمَارِ النَّاس ودَهْمائِهم

الكسائيُّ: دخلتُ في غُمَارِ النَّاس، وغَمَار النَّاس، وخُمَار النَّاس وخَمار الناس، وغَمْرَة النَّاس، وخَمَر الناس، أيْ: في جماعتهم وكثرتهم، [وفي دهماء النَّاس أيضاً مثله][1]. **الأصمعيُّ**: دخلت في ضَفَّة النَّاس مثله.

الأحمرُ: دخلنا في البَغْثَاء والبَرْشَاء، يعني: جماعة الناس.

(١) زيادة من الأسكوريال والتونسية.

قلتُ: وقال الفرَّاء: وغثراء الناس ودهماؤهم: جماعتهم. المقصور والممدود ص ٩٤.

الـبــاب ٣٧

بابُ جماعةِ أهلِ بَيتِ الرَّجلِ وقبيلته

أبو زيدٍ: يُقال: جاءَ فلانٌ في أُرْبيَّةٍ من قومِه، يعني: في أهلِ بيته وبني عمّه، ولا تكونُ الأُرْبيَّة مِنْ غيرِهم، والسَّامَّة: الخاصَّة.

قال ابنُ الكلبي[١] عن أبيه[٢]: الشَّعْب أكثرُ من القبيلة، ثُمَّ القَبيلةُ، ثُمَّ العَمارة، ثُمَّ البطن، ثمَّ الفخذ[٣].

غيرُه: أُسْرَة الرَّجل: رَهْطُه الأَدْنَون، وفَصيلَتُه نحـوُ ذلك، وكذلك عِتْرَتُه، والحيُّ يُقال في ذلك كلِّه، والعَشِيرةُ تكونُ للقبيلةِ ولمَنْ أقربُ إليه من العشيرة، ولمَنْ دُونهم.

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب، عالمٌ بالنسب وأخبار العرب وأيامها، توفي سنة ٢٠٤هـ.

(٢) محمد بن السائب توفي سنة ١٤٦هـ. قال عنه الذهبي: شيعي متروك الحديث.

(٣) نقله الألوسي في روح المعاني ١٩ / ١٣٤، عن أبي عبيد.

الـبـاب ٣٨

بابُ الجَماعةِ الطَّارئةِ من النَّاسِ والنَّازلةِ على غيرِهم والعُرَفاء

قال **أبو زيدٍ**: يُقال: أتتنا قَادِيةٌ من النَّاس، وهم أوَّل مَنْ يطرأُ عليك، وقد قَدَتْ تَقْدِي قَدْياً، وأتتنا طُحْمَةٌ من النَّاس، وطَحْمَةٌ، وهم أكثرُ من القادية، وكذلك: طَحمةُ السَّيل وطُحمته مثلُه. عن **أبي عمرو**[1]: أتتنا قَاذيةٌ من النَّاس بالذَّال[2]، وهم القليلُ، وجمعُها: قواذٍ.

قال **أبو عبيدٍ**: والمحفوظ عندنا بالدَّال [غير معجمة]. **أبو عمروٍ**: الوَضِيمَةُ: القومُ ينزلون على القوم وهم قليلٌ، فَيُحسنون إليهم ويكرمونهم. **أبو زيد**: يُقال: عَرَفَ فلانٌ على قومِه يَعْرُفُ عليهم عِرافةً، من العريف، ونَقَبَ يَنْقُبُ نِقَابةً، من النَّقيب، ونَكَبَ عليهم يَنْكُب نِكَابَةً، وهو المَنْكِبُ. **الفرَّاء**: المَنْكِبُ: عَوْنُ العريف.

---

(١) الجيم ٣/١٢٥، وقال عليُّ بن حمزة: والذَّال أعلى وأشهر. التنبيهات ص ١٩٩.

(٢) حاشية في التركية ورقة ٢٤ أ: قال أبو عمر: أخبرنا ثعلب قال: سألتُ ابن الأعرابيِّ عنه، فقال: هذا تصحيف. القادية بالدَّال غير معجمة، وهم الجماعة الغرباء، فإذا [استدراك] كانوا جماعة يسألون فيهم الجَدية.

الـبـاب ٣٩

بابُ القَومِ لا يُجيبون السُّلطان من عزّهم وخاصةً الملك

أبو عمروٍ: القومُ اللَّقاح: الذين لا يُعطون السُّلطان طاعةً، والدَّكَلَة: الذين لا يُجيبون السلطان [من عزّهم. يُقال: هم يتدكَّلُون على السلطان][١]، وقال: زَافِرةُ القوم: أنصارهم.

الأصمعيُّ: النَّضَد: هم الأعمامُ والأخـوال، **الكسائيُّ**: القَـرابينُ: جلساءُ الملكِ وخاصَّتُه، واحدُهم: قُرْبان، ومثلُه: أَحْبَاء المَلك، والواحدُ: حَبَأٌ[٢] مهموزٌ ومقصور.

والخُلَّة: الصَّداقة. **الأصمعيُّ**: يُقال للقوم: إذا كثروا وعَزُّوا: هم رأسٌ. وهو قول عمرو بن كُلثومٍ[٣]:

٩١ ـ برأسٍ من بني جُشَمِ بنِ بكرٍ نـدقُّ بـه السُّهـولـةَ والحُـزونـا

---

(١) ليس في الأسكوريال.

(٢) المقصور والممدود للفرَّاء ص ٥١.

(٣) شرح المعلقات للنحاس ٢/ ١٠٨، وشرح معلّقة ابن كلثوم لابن كيسان ص ٨٠.

البــاب ٤٠

بابُ القَومِ يجتمعون على الرَّجل

الأمويُّ: يُقال: هم يَحْفِشُـون عليك، ويَحْلِبُـون، أَيْ: يجتمعون عليك. **غيرُه**: يُحْلِبُون وَيُجْلِبُون. **أبو عمروٍ**: تألَّبوا عليك: تجمَّعوا عليك، وهو قولُ خُبيبِ بن عديّ[1]:

٩٢ ـ لقد جمَّع الأحزابُ حولي وألَّبوا قبـائلَهم واستجمعـوا كـلَّ مَجْمـعِ

أي: جمَّعوهم.

الفرَّاء: حشَكَ القوم، وتَحْتَرَشُوا، [واحترشوا]، أيْ: حشدوا.

---

(١) صحابي جليل قتله المشركون وأصحابَه يوم الرَّجيع، وكانوا صلبوه فقال الأبيات، ومنها:

إلى اللّهِ أشكو غربتي ثم كـربتي وما أرصدَ الأحزاب لي عند مصرعي
وذلـك في ذاتِ الإلـه وإنْ يشـأْ يبـاركْ على أوصالِ شلوٍ ممـزَّعِ
فـواللّهِ ما أرجـو إذا متُّ مسلمـاً على أيِّ جنبٍ كان في اللّه مصرعي

والقصة مع الأبيات في الروض الآنف ٣/٢٢٧، والبيت الشاهد في المخصص ١٤٥/٣. قال ابن هشام: وبعضُ أهل العلمِ بالشعر يُنكرها له.

البـــاب ٤١

بابُ الشَّبابِ من النَّاسِ

أبو عمروٍ: الغَرَانِقةُ: الرِّجال الشَّباب. قال: ويُقال للشَّاب نفسِه: الغُرَانِق، برفع الغين، والعَبْعَب من الشباب: هو الشباب التام. **أبو عبيدة**: الغَيْسان: هو الشَّباب أيضاً.

الفرَّاء: فإذا امتلأ شباباً قيل: غَطَىٰ يَغْطِي غَطْياً وغُطيّاً. قال: وأنشدنا رجلٌ من بني قيس[1]:

٩٣ ـ يحملْنَ سِرْباً غَطا فيه الشَّبابُ معاً وأخـطأَتْـهُ عيـونُ الجنّ والحسَـدَه

أبو زيادٍ الكلابيُّ: المُسْبَكِرُّ: هو الشَّباب المعتدل التَّام، والمُطْرَهِمُّ مثلُه عن أبي زياد وقال ابنُ أحمر[2]:

٩٤ ـ أُرجِّي شَباباً مُطْرَهِمّاً وصحَّـةً وكيفَ رجـاءُ المرءِ مـا ليسَ لاقيا

غيرُه: الشَّارخ: الشَّباب، والجمع: شَرْخ[3]. وأنشد **أبو عبيدة** لحسَّان

[استدراك] (١) البيت في التهذيب ٨/ ١٦٦، والبارع ص ٤٢٣، والمجمل ٦٩٨، والمحكم ٦/ ٧ وفيه: والحسدُ. وهي الرواية الصحيحة، وهي رواية الأسكوريال.

(٢) ديوانه ص ١٦٩.

[استدراك] (٣) وهم أبو عبيدٍ في هذا، فقد قال عنه ابن سيده: وقد أساء من وجهين: أحدهما: أنَّه ظنَّ الشَّرخ في البيت جمعاً لشارخٍ الذي هو الصفة، وإنَّما الشَّرْخ في البيت تمام الشباب.

وقال عليُّ بن حمزة: إنما استجاز ذلك؛ لاشتراك الصفة والموصوف في الاسم. =

ابنِ ثابتٍ رحمه الله[1]:

٩٥ - إنَّ شَرْخ الشَّبابِ والشعرَ الأ سـودِ ما لم يُعـاصَ كـانَ جُنـونـا

= تقول: هذا شابٌ حسنُ الشباب، وهذا شابٌ، والجمع: شبَّان وشباب.

قال: وجمع شرخ: شروخ، والشارخ: الشاب. المخصص ١/٣٨، والتنبيهات ص ١٩٩، والجمهرة ٢/٢٠٧. قلت: وقد تبعَ الأزهريُّ أبا عبيدٍ في وهمه هذا. انظر التهذيب ٧/ ٨١.

(١) ديوانه ص ٤٦٦، وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/ ٢٥٨.

الــبـــاب ٤٢

بابُ الأَسنانِ وزيادةِ النَّاس فيها

أبـو زيدٍ: وذَّمْتَ على الخمسين، وذَرَّفت عليهـا، وأَرميتَ عليهـا ورميت.

الكسائيُّ: أَرميتُ عليها ورميت وأَرْديت، كلُّ هذا إذا زاد عليها، قال: فإنْ كان دَنا لها ولم يبلغْها قال: زَنَأْتُ للخمسين، وحَبوْتُ لها. **أبو زيدٍ**[1]: ويُقال: زَاهَمْتُها مُزَاهَمةً مثلُها. **الفرَّاء**: فإنْ أراد أنَّها دنَتْ منه قال: قُدِعت[2] لي الخمسون، وأنشد[3]:

٩٦ ـ مايسألُ النَّاس عنْ سِنِّي، وقدقَدِعتْ لي أربعون، وطالَ الـوِردُ والصَّدرُ

---

(١) النوادر ص ١٣٦.

(٢) قال الجرمي: رواه ثعلب قُدِعت عن ابن الأعرابيِّ، بضم القافِ، وقال أبو الطيب: الأكثر في الرواية: قَدِعَتْ. قال ابن الأعرابي: قُـدِعت أربعون، أي: أُمضيت. اللسان: قدع.

وفي التركية ورقة ٢٥ ب حاشية: قال أبو العلاء المعري: الذي أعرف قَدِعت بفتح القاف. ا. هـ. قلت: وكذا في الجيم ٣/٨٩.

(٣) البيت للمرَّار الفقعسي، وهو في التهذيب ١/٢٠٨، واللسان: قدع، والجيم ٣/١٣٠ وفيه: قُدِعَت.

الـبـاب ٤٣

بابُ كِبَرِ السِّنِّ والهَرَمِ

قال **الأمويُّ**: يُقال للشَّيخ: إذا ولَّىٰ وكَبِر: عَتا يَعْتُو عُتيّاً، وعَسَا يَعْسُو عُسيّاً، مثله. وكذلك: تَسَعْسَع وانْثَمَّ[١] انثماماً، فإذا كبِر وهَرِم فهو الهِلَّوْف. **الأصمعيُّ**: ومثلُه: شيخٌ جِلْحَابَةٌ وجِلْحَاب، وعَشَمَةٌ. **أبو عبيدة**: مثلَه قال: وكذلك عَشَبَة. **أبو عمرو**: وكذلك القَحْر والقَهْب. **الأحمرُ**: ومثلُه الدِّرْدِح. **الأصمعيُّ**: فإذا اضطرب من الكِبَر فهو مُنَوْدِل، **أبو زيدٍ**: فإذا لم يعقل من الكبر قيل: أَفند، فهو مُفْنِد، وأُفْنِدَ فهو مُفْنَد، وأُهْتِرَ فهو مُهْتَر. **الفرَّاء**: تَقَعْوَسَ[٢] الشَّيخ: كَبِرَ، وتَقَعْوَس البيت: تهدَّم.

غيرُه: العَلُّ: الكبير، واليَفَنُ: الكبير، والحَوْقل: الكبير، والقَشْعَمُ مثلُه. والذَّكاء: السِّنُّ. يُقال: ذَكَّىٰ الرَّجلُ: إذا أسنَّ وبدَّن، الأَشُدُّ جمعٌ. قال **أبو عبيدٍ**: واحدُه: شَدٌّ في القيـاس، ولم أسمعْ لهـا بواحـدٍ. قال ابنُ الرِّقاع[٣]:

٩٧ ـ قد سادَ وهو فتىً حتَّى إذا بلَغتْ   أَشُـدُّهُ وعَـلا في الأَمـرِ واجتمعـا

---

(١) في المخصص ١/٤٣: اقثمَّ، وهو تصحيف. [استدراك]

(٢) حاشية في التركية ٢٥ ب: الحامض: هذا الحرف بالشين المعجمة، عن أبي العباس وغيره، ورواه أبو عبيد بالسين: تقعوس، غير معجمة.

(٣) ليس في ديوانه جمع الشريف عبد الله الحسيني البركاتي. وهو في اللسان: شدَّ. والتهذيب ١/٤٠١، والمخصص ١/ ٤١.

الـبـاب ٤٤

بابُ الوَلدِ والغِذاءِ

اليزيديُّ: يُقال للولدِ: ما حملَتْه أمُّه وُضْعاً، ولاَ وضعَته يَتْناً، ولا أرضعَتْه غَيْلاً، ولا أباتَتْه تَئِقاً، ويُقال: مَئِقاً، وهو أجودُ الكلام، فَالوُضعَ أنْ تحملَه على حَيضٍ، واليَتْنُ: أنْ تخرجَ رجلاه قبلَ يديه، والغَيْلُ أَنْ تُرضعه على حَبَلٍ، والمَئِقُ من البكاء.

أبو عبيدة: ما حملته أُمُّه تُضْعاً، أرادوا الوُضع فقلبوا الواوَ تاءاً. **الأصمعيُّ**: عَذْلجتُ الولد، وغيرَه فهو مُعْذَلج: إذا كان حسنَ الغذاء. **أبو عمروٍ**: المُسَرْهَد مثلُه، **الفرَّاء** مثلهما جميعاً. قال: وكذلك المُسَرْعَف. **أبو عمروٍ**: الضَّنْءُ: الولد[1]، قال: وقد يُقال: الضِّنْءُ بكسر الضاد أيضاً. **الأمويُّ**: عن **أبي المُفضَّل** من بني سَلامةَ: الضَّنْءُ: الولد، والضِّنْءُ: الأصل. **غيرُه**: النَّجْل: الولد، وقد نَجَلَ به أبوه ونَجَله[2]. قال الأعشى[3]:

٩٨ ـ أنجبَ أيَّامَ وَالداهُ بِهِ إِذْ نجلاه فَنِعْمَ ما نَجَلا

عن **أبي عمروٍ**: المَثْبِرُ: الموضعُ الذي تلدُ فيه المرأة من الأرض، وكذلك حيثُ تضعُ النَّاقة، وعنه[4] قال: يُقال: حملت به أُمُّه سَهْواً، أَيْ: على حيضٍ، وعن **أبي عمروٍ**: وضعَتِ المرأة تضَعُ وُضعاً وتُضْعاً، وهي وَاضِع.

(١) الجيم ٢/٢٠٢، والمقصور والممدود للفرَّاء ص ٧٥.

(٢) وهذا قول اليزيدي في كتابه: ما اتفق لفظه ص ١٧.

(٣) ديوانه ص ١٧١.

(٤) الجيم ٢/١٠٧.

الـبـاب ٤٥

بابُ الغِذَاءِ السَّيـيءِ للولدِ

قـال **الكسائيُّ**: السَّغِـلُ والوَغِـلُ: السَّيِّـىءُ الغذاء، ومثلُه: الجَحِنُ والجَـدِعُ، وقد أَجْـدَعْتُه وأَجْحَنته. **الأصمعيُّ** في المُجْحَن مثله. قال: والمُوْدَن: الذي يُولد ضَاوياً، والمُقَرْقَم: البطيءُ الشَّباب. قال الرَّاجزُ[1]:

٩٩ ـ أشكـو إلى اللهِ عيـالاً دَرْدَقـاً   مُـقَـرْقَمـيـن وعـجـوزاً شَـمْـلَقـا

وهي السَّيئة الخُلق. **أبو زيدٍ**: الجَحِن: البطيء الشَّباب، وقد جَحِنَ جَحَناً. **غيرُه**: المُحْثَل: السَّيءُ الغذاء.

(١) البيت في التهذيب ٩/٤١٩، والمخصص ١/ ٢٩، وأمالي القالي ٢/ ٢٥٠.
الدردق: الصغار. ويقال للعجوز: سملق وشملق، نقله الأزهري عن أبي عمرو. [استدراك]
وأنكر عليّ بن حمزة في التنبيهات ص ٢٠٠ رواية الشين. والبكري في السمط ص ٨٧٣.

الـبـاب ٤٦

بابُ أَسنانِ الأَوْلادِ

الكسائيُّ: يُقال: قد أَيْفَعَ الغُلام، وهو يَافع. قال **أبو عبيدٍ**: هذا الحرف على غيرِ القياس[١]، وكان القياس [أَنْ تقول]: مُوْفِع، وجمعُه: أَيْفَاع، ويُقال: غلامٌ يَفَعة، والجمعُ مثلُ الواحد علىٰ غير قياسٍ أيضاً. **غيرُه**: الحَزَوَّر مثلُه، وكذلك المُتَرَعْرِع. **أبو زيدٍ**: فإذا سقطت رواضعُ الصبيِّ قيل: ثُغِرَ، فهو مَثْغُور، فإذا نبتَتْ أسنانهُ قيل: اثَّغَر واتَّغَر، **الأصمعيُّ** مثلَه.

عن **أبي عمروٍ**[٢]: هذا صَوْغُ هذا: إذا كان على قَدْره، وهذا سَوْغُ هذا: إذا وُلد بعده على إثرِه. **غيرُ واحدٍ**: وهذا سَيْغُ هذا، مثـلُ السَّوْغ.

(١) وسيأتي الكلام عليه ص ٤٧١. في الحاشية.

(٢) الجيم ٢/١٧٣.

الـبـاب ٤٧

بابُ أَسماءِ أَوَّلِ ولدِ الرَّجل وآخرِهم

الكسائيُّ: يُقال: هذا بِكْرُ أبويه، وهو أوَّل ولدٍ يُولَدُ لهما، وكذلك الجارية بغيرِ هاءٍ مثلُ الذَّكر، والجمعُ منهما: أبكار، وعِجْزَةُ ولدِ أبويه: آخرهم، وكذلك كِبْرَة ولدِ أبويه، والمذكَّر والمؤنَّث في ذلك سواءٌ بالهاء، والجمعُ مثلُ الواحدِ أيضاً.

أبو زيدٍ[١]: في العِجْزَة مثلـه. قـال: ومثلُه نُضَاضَةُ ولدِ أبيهِ، ونُضَاضَة الماء وغُبْرُه: آخرُه وبقيَّته. [والزُّكْمَةُ: آخر ولدِ الرَّجل، بالهاء والميم][٢].
الكسائيُّ: فإذا كان أقعدَهم في النَّسب قيل: هو كُبْرُ قومِه، وإِكْبِرَّة قومه[٣] مثلُ: إِفْعِلَّة، والمرأةُ في ذلك كالرَّجل.

(١) النوادر ص ٩٧. ونقل هذا الباب السيوطي في المزهر ٢/٢١٨.
(٢) زيادة من الأسكوريال.
(٣) النوادر ص ٩٧، والمخصص ١/٣٠.

الــبــاب ٤٨

بابُ أَسماءِ وَلدِ الرَّجُلِ في الشَّبابِ والكِبَرِ

أبو زيدٍ[١]: أَصَافَ الرَّجل فهو مُصِيف: إِذا وُلِدَ له بعد الكِبَر، وولده صَيفيّون، وأَربعَ فهو مُرْبع: إذا وُلِد له في الشَّباب، وولدُه رِبْعِيُّون، وأنشدنا غيرُه[٢]:

٩٩ - إنَّ بـنـيّ صِـبْيَـةٌ صـيفـيُّـون　　أفـلحَ مَـنْ كــان لــه رِبــعـيُّــون

---

(١) النوادر ص ٨٧، وما اختلفت ألفاظه للأصمعيّ ورقة ٤ أ.

(٢) الرَّجز لأكثم بن صيفي. وهو في النوادر ص ٨٧، والاشتقاق ص ٦٩، وحدائق الأدب ١/ ٣١٥ ونوادر أبي مسحل ١/ ٣٠٠ وإصلاح المنطق ص ٢٦٢. وقيل: هو لسعد بن مالك.

الـبـاب ٤٩

بابُ أَسماءِ ما يَخرجُ مع الوَلدِ

أبو زيدٍ: السَّلَىٰ مقصور، وهو الجِلْدة التي يكونُ فيها الولد، والغِرْس: الذي يخرجُ مع الولد كأنَّه مُخاط، وجمعُه: أَغْراس، والحِوَلَاء ممدودٌ: الماءُ الذي يكون في السَّلَىٰ. **الأصمعيُّ**: السَّابياءُ: الماءُ الذي يكونُ على رأس الولد.

الأحمرُ: هو السَّابياء والحِـوَلاء والصَّاءَة مثـل الصَّاعـة[1] ممدودٌ، والسُّخْد. قال: ومنه قيل: رجلٌ مُسَخَّد: إذا كان ثقيلاً من مرضٍ أو غيره؛ لأنَّ السُّخْد ماءٌ ثخينٌ يخرجُ مع الولد. عن **أبي عمروٍ**: والفَقْءُ مهموزٌ: هو السَّابياء بعينه. قال: والذي يخرجُ على رأس الصبيِّ هو الشُّهُود، واحدُها: شَاهد، وأنشدنا للهُذليِّ[2]:

١٠١ ـ فجاءَتْ بمثلِ السابريّ تَعجَّبُوا ... لـه والثَّرى مـا جفَّ عنه شُهـودُها

وهي الأغراس.

---

(١) هكذا في المخطوطات. لكن نقله الأزهري عنه قال: بوزن الصَّعاة. انظر تهذيب اللغة ١٢/٢٦٤. واعترض على أبي عبيد في هذا عليُّ بن حمزة، فقال: وهذا فاسد، وإنَّما الصواب: الصاءة بوزن الصاعة. التنبيهات ص ٢٠١.

(٢) حاشية من التركية: قوله: الهذلي، وهمٌ، وهذا البيت لحميد بن ثور الهلالي يصف [استدراك] ناقةً نُتجت. والبيت في ديوانه ص ٧٥.

الـبـاب ٥٠

بـابُ النَّسـب

الكسائيُّ: هو ابنُ عمه دِنْيا مقصورٌ [غير مُنـوَّن]، ودِنْيَة، وقُصْـرةً ومَقْصُورةً، وقال **الكسائيُّ**: في دنيا منوَّن وغيرُ مُنوَّن. كلُّ هذا إذا كان ابن عمه لَحًّا[1]. **أبو الجرَّاح**: فإنْ لم يكن لَحًّا، وكان رجلًا من العشيرة قال: هو ابنُ عمٍّ الكلالةِ، وابنُ عمٍ كلالةٌ، وابن عمي كلالةً. **غيرهُ**: ابنُ عمٍ لَحٌّ بالضم في النكرة، وابن عمّي لَحًّا في المعرفة[2]، وكذلك المؤنَّث والاثنان والجمع بمنزلة الرَّجل الواحد. **غيرُ واحدٍ**: هو عربيٌّ مَحْض وامرأةٌ عربيَّةٌ مَحضٌ، ومَحْضَة، وبَحْتٌ وبَحْتَةٌ، وقَلْبٌ وقَلْبَةٌ، وإنْ شئتَ ثَنَّيت وجمعت، وتقولُ: هو مُصَاصُ قومِه: إذا كانَ خالصَهم، وكذلك الإثنان والجميع، وعبدٌ قِنٌّ، وكذلك الإثنان والجميع، والأَمَةُ كذلك، تقولُ: أَمَةٌ قِنٌّ.

(١) في القاموس: وهو ابنُ عمّي لحًّا، وابنُ عمٍّ لحٌّ: لاصقُ النَّسبِ.

(٢) انظر الأمثال لأبي عكرمة الضبي ص ٩٤.

الـبـاب ٥١

بابُ النَّسبِ في الأُمَّهاتِ والآباء وغيرهم

اليزيديُّ: ما كُنتِ أُمّاً، ولقد أَمِمْتِ أُمومةً، وما كنتَ أباً، ولقد أَبيتَ أُبوَّةً، وما كنت أخاً، ولقد تأخَّيتُ، وآخيتُ(١) مثل فاعلت، وما كنتِ أَمَةً، ولقد أَميتِ وتأمَّيتِ أُموَّة، وما كنتِ أُمّاً، ولقد أَممتِ وما كنتِ أَمَةً، ولقد أَموتِ. **الكسائيُّ**: يقال: استعمَّ الرَّجل عَمّاً: إذا اتَّخذَ عمّاً. **أبو زيدٍ**(٢): تعمَّمْتُ الرَّجل: دعوته عمّاً، [وقال **بعضهم**: ما كنتَ أباً، ولقد أبوتَ، وما كنتَ أخاً، ولقد أخوتَ، وما كنت عمّاً، ولقد عممتَ، ويقال: تأخَّيتُ أخاً، وتوخَّيتُ؛ لأنك تقول: آخيتُ وواخيتُ، وآكلتُ وواكلتُ، وآسيتُ وواسيت، ويقال: تأبَّيتُ أباً، وتأمَّمت أُمّاً، وتأمَّيت أَمَةً، وتعمَّمتُ عمّاً، وتخوَّلت خالاً](٣). قال: والرَّبيبُ: ابن امرأةِ الرجل. قال معنُ بنُ أوسٍ المُزنيّ يذكُر امرأته وذكر أرضاً له فقال(٤):

---

(١) قال في البطليوسيّ: روى سلمةُ عن الفرَّاء أَمَمْتِ وأبوتَ بالفتح في الأب والأم، وكذلك أموت في الأمة، وأخوت في الأخ، وعممتَ في العمِّ. كلُّها بالفتح. الاقتضاب ١٨٣.

وصوَّب هذه الرواية عليّ بن حمزة في التنبيهات ص ٢٠١.

(٢) النوادر ص ٢٦١.

(٣) ما بين [ ] زيادة من التونسية، وفي التركية ورقة ٢٨ أ قال: في حاشية الأصل: في رواية المهلبي زيادة: وذكرها.

(٤) معن بن أوس شاعر مُجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وفد على عمر مستعيناً به على أمره، وكان رضيع عبد الله بن الزبير. انظر معجم الشعراء ص ٣٩٩، والإصابة ٣/٤٩٩. =

١٠٢ ـ إنَّ لها جارين لن يَغدِرا بها ربيبُ النبيِّ وابنُ خيـر الخـلائفِ

يعني: عمر بن أبي سلمة، وهو ابن أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ، وعاصم ابن عمر بن الخطاب.

قال: والرَّابُّ: هو زوج الأمّ. ويروى عن **مجاهد** أنَّه كره أن يتزوَّج الرجل امرأةَ رابّه[1].

= والبيت في التهذيب ١٥/١٨١، واللسان: ربب، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٢٤١، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٧٨.

(١) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ٤/٤٢٠ عن يحيى بن سعيد عن سيف بن سليمان عن مجاهد.

الـبـاب ٥٢

بابُ النَّسبِ في المماليكِ

الأمويُّ: الهَجِينُ: الذي ولدته أَمَةٌ، فإنْ ولدته أَمَتان أو ثلاثٌ فهو المُكرْكَس، فإنْ أحدقَتْ به الإماءُ من كلِّ وجه فهو مَحْيُوس، وذلك لأنَّه يُشبَّه بالحَيْس. [الحيسُ: التمرُ والسَّمن والأقِط](١) وهو يُخْلَط خَلْطاً شديداً.

عن **الكسائيِّ**: العبدُ القِنُّ: هو الذي مُلك هو وأبواه ويقال: هذا عبدُ مَمْلَكَةٍ ومَملُكة جميعاً: الذي يُسبىٰ ولم يُملَك أبواه.

[والفَلَنْقَسُ: الذي أبوه مولىً، وأُمُّه عوبيَّةٌ](٢).

(١) زيادة من الظاهرية.

(٢) زيادة من المطبوعة. وانظر الجيم ٣/ ٤٠٧.

الـبـاب ٥٣

بابُ أسماءِ القَرابةِ في النَّسبِ والادِّعاءِ

أبو زيدٍ: يُقال: لي فيهم حَوْبةٌ: إذا كانت قرابةٌ من قِبَل الأمِّ، وكذلك كلُّ ذي رَحمٍ مَحْرَمٍ، ويُقال: بينهم شُبْكَةُ نَسبٍ. **الفرَّاء**: رجلٌ مُخَضْرَم الحَسب، وهو الدَّعِيُّ، ولحمٌ مُخَضْرَم: لا يُدرىٰ أَمِنْ ذكرٍ هو أمْ من أنثىٰ.

غيرُه: يُقال: فلان مُصْهِرٌ بنا وهو من القرابة. قال زُهيرٌ[١]:

١٠٣ ـ قَوْدُ الجيادِ وأصهارُ الملوكِ وصَبْـ ـرٌ في مواطنَ لو كانوا بها سئموا

والإِلُّ: القَرابةُ. قال حسَّان بنُ ثابتٍ[٢]:

١٠٤ ـ لعمرُكَ إنَّ إلَّك في قريشٍ كإلِّ السَّقْبِ من رَأْلِ النَّعام

غيرُه: الوَاشِجة: الرَّحم المُشتبكة المُتَّصلة. **الفرَّاءُ**: لي منه خوَابٌّ، واحدُها: خابٌّ، وهي القَرابة والصِهر، والأَواصِرُ: القرابات، واحدها: آصِرَة مثال فاعلة.

عن **أبي عبيدة**: السُّهْمَة: القرابة والحظُّ[٣]. [قال عبيدُ بنُ الأبرص[٤]:

١٠٥ ـ قد يُوصَلُ النَّازحُ النَّائي وقد يُقطَعُ ذو السُّهمةِ القريبُ][٥]

---

(١) ديوانه ص ٩٤.

(٢) ديوانه ص ٤٦٠.

السقب: ولد الناقة ساعة يولد، والرَّأل: ولد النَّعامة.

(٣) زيادة من المطبوعة: [يعني بالحظِّ: الوراثة.].

(٤) ديوانه ص ٢٦.

(٥) ما بين [ ] زيادة من الأسكوريال.

الـبـاب ٥٤

بـابُ النِّسـبَـةِ

الكسائيُّ: يُنسب إلى طُهيَّة طَهْوِيّ، وطُهَوِيّ وطُهْوِيٌّ[١]، وإلى غَزيَّة غَزَوِيّ، وإلى ماهٍ مائيّ وماهي. وإلى ماءٍ مائـيّ وماوِيّ، وإلى البَدْو والبادية جميعاً: بَدوِيٌّ، وإلى الغَزْوِ غَزَوِيٌّ مثلُه، وإلى عظمِ الرأس: رُؤَاسي، وإلى عظم العَضُدِ عُضَاديّ وعَضَاديّ، وإلى لَحْي الإنسان لَحَوِيٌّ، وإلى موسىٰ وعيسىٰ وما أشبههما ممَّا فيه الياء زائدة: مُوسيٌّ وعيسيٌّ، وإلى مُعلًّى مُعَلّويّ؛ لأنَّ الياء فيه أصلية، وحكىٰ **اليزيديُّ** عن أبي عمروِ بن العلاء يُنسب إلى كِسرىٰ ـ وكان يقولُه: بكسر الكاف ـ كِسْريٌّ وَكِسْرَوِيٌّ. **الأمويُّ**: كِسْريّ بالكسر أيضاً، وقال **اليزيديُّ**[٢]: سألني **والكسائيَ** المهديُّ عن النسبة إلى البحرين، وإلى حِصْنَيْن لِمَ قالوا: حِصْنِيّ وبحرانيّ؟.

فقال **الكسائيُّ**: كرهوا أنْ يقول: حِصناني لاجتماع النونين. قال: وقلتُ أنا: كرهوا أنْ يقولوا: بحريٌّ، فيشبه النسبة إلى البحر. وقال **اليزيديُّ**: يُنسب إلى رياء ريائيّ؛ لأنَّه ممدود، وما كان من هذا مقصوراً نُسب إليه بالواو، وإلى رِبا رِبوَيّ، وإلى زِنا زِنويّ، وإلى قَفا قَفويّ. وقال **اليزيديُّ** عن أبي عمرو ابن العلاء: يُنسب إلى أخٍ أُخويّ، وإلى أُخت أُخَويّ، وإلى ابنٍ بَنَوِيٌّ، وإلى بنتٍ بَنَوِيّ مثله أيضاً، وكذلك إلى بُنيَّات الطريق مثله بَنويّ،

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني ٤ / ٨٩. فقد ذكره عن أبي عليّ الغساني عن الغريب المصنف.

(٢) هو أبو محمد يحيىٰ بن المبارك اليزيدي. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٤/ ٣١.
والمناظرة في أمالي الزجاجي ص ٥٩، ومجالس العلماء ص ٢٨٨. وانظر الروض الأنف ٢ / ١٢٨.

وإلى العاليةِ عالية الحجاز عُلْوِيٌّ، وإلى الأرض السَّهلة سَهليٌّ، وإلى عشيَّة عَشَوِيٌّ. وإلى غُدوةَ وبُكْرَة غُدْويّ وبُكْريّ[1]، وإلى سية القوس سِيَوِيٌّ.

الأحمرُ: يُنسب إلى أبٍ أَبويّ، وإلى ابنٍ بَنويّ، لأنَّ أصله بناً. قال: وأنسبُ إلى القصيدة التي قوافيها على الياء ياويّة، وكذلك تاويّة إذا كانت قافيتها على التَّاء، فإنْ كانت قافيتها «ما»[2] قلت: ماويَّة. قال: وإنْ كان الثوبُ طولُه أحد عشرَ ذراعاً وما زاد على ذلك لم أنسبه إليه، كقول مَنْ يقول: أَحَد عشريّ بالياء، ولكنْ يُقال: طوله أحد عشر ذراعاً، وكذلك إذا كان طولُه عشرين ذراعاً فصاعداً مثله. **أبو عبيدة**: يُنسب إلى الشَّاء شاويّ. **غيرُه**: يُنسب إلى بني لِحيةَ لِحَويّ، وإلى ذِروة ذِرَوِيّ، وإلى أعمىٰ وأَعشىٰ أعمويّ وأعشويّ.

(١) زيادة من المطبوعة: وإلىٰ أمسي إمسيّ بالكسر.

(٢) في الأسكوريال: هاءاً قلت: هاويّة.

الباب ٥٥

بابُ نَزْعِ شَبهِ الولدِ إلى أبيهِ والصحَّة في النَّسبِ

أبو زيدٍ[١]: يُقال: تَقيَّل فلانٌ أباه، وتقيَّضه، وتصيَّره تصيُّراً، وتقيُّلاً، وتقيُّضاً. كلُّ هذا إذا نزعَ إليه في الشَّبه، [قال أبو الحسين: وحكى لنا أبو بكر العبديّ عن خلف الأحمر: يقال: تأسَّن أباه تأسُّناً، وفيه آسانٌ من أبيه، أي مشابه][٢]، ويقال: فلان مُصَاص قومه: إذا كانَ أخلصهم نَسباً، واللُّباب مثله، والصُّيَّابة نحوه[٣]. قال ذو الرُّمة[٣]:

١٠٦ ـ ومُستَشْحجَاتٍ بالفراقِ كأنها مَثاكيلُ من صُيَّابةِ النُّوبِ نُوَّحُ

[تمَّ الجزءُ الأوَّل بحمدِ الله][٤]

---

(١) النوادر ص ١٣٤ والأمثال ص ١٤٥.

(٢) ما بين [ ] زيادة من المطبوعة.

(٣) ديوانه ص ١١٦.

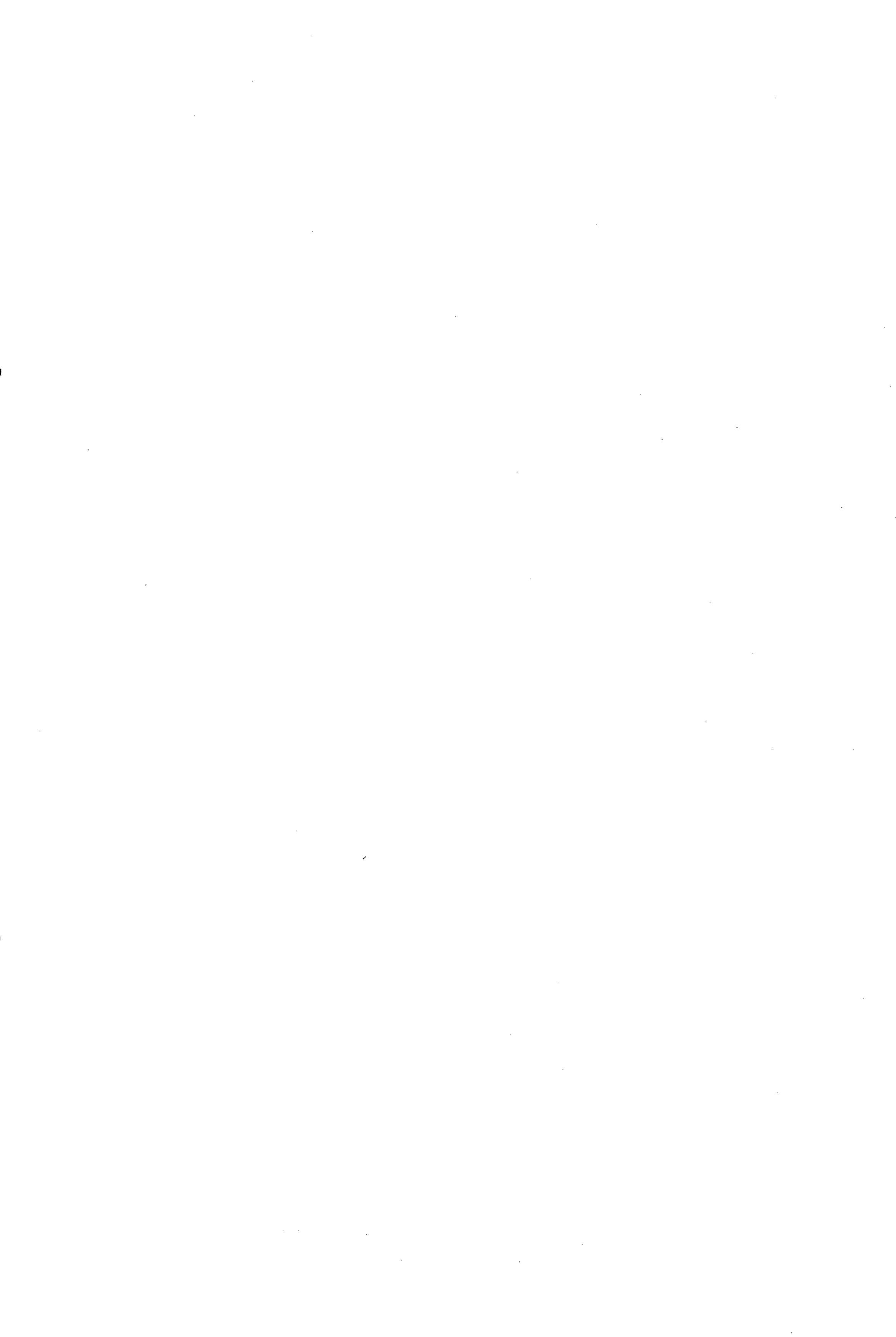
وفي التركية حاشية: مُسْتَشحَجات بفتح الحاء، يعني الغربان استشحجت فشحجَتْ، والشَّحيجُ: صوت الغراب، استعارة. اهـ.

(٤) زيادة من الأسكوريال.

شـــروط
«لا إلـــه إلَّا اللَّـه»

إعـــداد

الدكتور / عــواد المعتــق



المقدمــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أمـا بعــد : فإنــه لا يخفى على من له أدنى علم بكتــاب الله وسنـة رسوله (ﷺ) ما للشهادة من أهمية؛ إذ هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

قال تعالى ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إلـه إلا أنـا فاعبدون**﴾[1]، وهي مفتاح الإسلام، وبالله ثم بها يعصم الدم والمال، وبتحقيقها تحصل النجاة من النار.

وحيث إن البعض قد يفهم أن مجرد النطق بها، أو النطق والإقرار بدون عمل بمقتضاها كافٍ في الحصول على حقيقة الإيمان. أو يقصر في بعض شروطها ظاناً أن ذلك لا يؤثر في تحقيقها.

لذا أحببت أن أكتب لمحة موجزة حول هذه الشروط تتلخص فيما يلي :

تمهيد : ويتضمن ما يلي :

أولاً : معنى لا إلـه إلا الله، وتحقيقها.

ثانياً : متى ينتفع الإنسان بقولها.

ثالثاً : أركانهــا.

ثم **شروطهــا** : وفيه :

تمهيد : في تعريف الشرط.

الشـرط الأول : العــلم.

الشـرط الثاني : اليقــين.

الشـرط الثالث : الإخــلاص.

الشـرط الرابع : الصــدق.

(١) آية ٢٥ الأنبياء.

الشـرط الخامس : المحبــة .

الشـرط السادس : الانقيــاد .

الشـرط السابع : القبــول .

ثم ختمت البحث بذكر بعض النتائج . وأخيراً أسأله تعالى أن يتقبل صوابه ويتجاوز عن خطئه إنه سميع مجيب ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

تمهيـــــد

يحسن قبل أن نبين شروط هذه الكلمة ـ أن نشير إلى معناها ، وتحقيقها ومتى ينتفع الإنسان بقولها ، وأركانها . ثم شروطها .

أولاً : معناهـــا وتحقيقهـــا :

أما معناها : فإن معنى لا إلـه إلا الله : هو : لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له .

فتضمنت هذه الكلمة العظيمة أن ما سوى الله من سائر المعبودات ليس بإلـه حق بل إنه باطل . وأن الإلـه الحق إنما هو الله وحده لا شريك له ـ كما قال تعالى ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إلـه إلا أنا فاعبـدون**﴾[1] مع قوله تعالى ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسول أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾[2] .

ونحـوهما من الآيات وما صح من الأحاديث التي فيها بيان حقيقة هذه الكلمة من حيث مدلولها ومقتضاها .

ومـمـا يشهـد لهذا المعنى : أن النبي (ﷺ) لما قال لكفار قريش «قولوا

---

(١) آية ٢٥ الأنبياء .

(٢) آية ٣٦ سورة النحل .

لا إلـه إلا الله» قالـوا ﴿**أجعل الآلهة إلـها واحداً إن هذا لشيء عجاب**﴾[1] ففهموا من هذه الكلمة أنها تبطل عبادة الأصنام كلها وتحصر العبادة لله وحده. ومثل ذلك قوم هود لما دعاهم هود عليه السلام إلى قول لا إلـه إلا الله قالوا: ﴿**أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا**﴾[2] وهذا هو معنى لا إلـه إلا الله.

فتبين بهذا أن معنى لا إلـه إلا الله ومقتضاها: إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه، وأن معنى الإلـه هو المألوه: أي المعبود فإذا قال العبد لا إلـه إلا الله: فقد أعلن وجوب إفراد الله بالعبادة وبطلان عبادة ما سواه من الأصنام والقبور والأولياء وغيرهم.

وبهذا يبطل: ما يعتقده عباد القبور اليوم وأشباههم من أن معنى لا إلـه إلا الله: هو الإقرار بوجود الله، أو أنه هو الخالق القادر على الاختراع وأشباه ذلك. أو أن معناها: لا حاكمية إلا لله، ويظنون أن من اعتقد ذلك وفسر به لا إلـه إلا الله، فقد حقق التوحيد المطلق، ولو فعل ما فعل من عبادة غير الله كالإعتقاد بالأموات، والتقرب إليهم بالذبائح والنذور والطواف بقبورهم والتبرك بتربهم.

وما شعر هؤلاء أن كفار العرب يشاركونهم في هذا الاعتقاد ويقرون بأن الله هو الخالق القادر على الاختراع. قال تعالى ﴿**ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم**﴾[3] وأنهم ما عبدوا غيره إلا لزعمهم أنهم يقربونهم إلى الله زلفى. كما قال تعالى عنهم ﴿... **ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى...**﴾[4].

لا أنهم يخلقون ويرزقون.

---

(١) آية ٥ سورة ص.

(٢) آية ٧٠ سورة الأعراف.

(٣) آية ٩ سورة الزخرف.

(٤) آية ٣ سورة الزمر.

ولو كان معنى لا إلـه إلا الله ما زعمه هؤلاء لم يكن بين الرسول (ﷺ) وبين المشركين نزاع بل كانوا يبادرون إلى إجابته (ﷺ) إذ يقول لهم ـ بزعم هؤلاء ـ قولوا لا إلـه إلا الله ـ بمعنى : لا قادر على الاختراع إلا الله . لكن القوم ـ وهم أهل اللسان العربي ـ فهموا أنهم إذا قالوا لا إلـه إلا الله : فقد أقروا ببطلان عبادة الأصنام . ولهذا نفروا منها وقالوا ﴿**أجعل الآلهة إلـهاً واحداً إن هذا لشيء عجـاب**﴾[1] فعرفوا أن لا إلـه إلا الله تقتضي ترك عبادة ما سوى الله وإفراده سبحـانـه وتعالى بالعبادة، وأنهم لو قالوها واستمروا على عبادة ما سوى الله لتنـاقضـوا مع أنفسهم . وعباد القبور اليوم لا يأنفون من هذا التناقض، فهم يقولون لا إلـه إلا الله ثم ينقضونها بعبادة الأموات والتقرب إلى الأضرحة بأنواع من العبادات[2] .

وبهذا يتضح أن معناها الصحيح : ـ هو ما ذكرناه في البداية ـ من نفي الألوهية الحقة عما سوى الله وإثباتها لله وحده لا شريك له .

وأما تحقيقها : فهو أن لا نعبد إلا الله وحده بالقلب واللسان وسائر الجوارح مع نفي استحقاق أي مخلوق لأي نوع من أنواع العبادة التي لا تصح إلا لله .

قال شيخ الإسـلام ابن تيمية « . . . وبـالجملة فمعنا أصلان عظيمان : أحـدهما : أن لا نعبد إلا الله . والثاني : أن لا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بعبادة مبتدعة . وهذا الأصلان هما : تحقيق شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله »[3] .

ثانياً : مـتى ينتفـع الإنسـان بقـولها :

ينتفع الإنسان بقول لا إلـه إلا الله ـ إذا حقق أركانها وشروطها ـ كما سيأتي بيانه . ومات على ذلك لم يرتكب ناقضاً من نواقضها .

(١) آية ٥ سورة ص .

(٢) انـظر : التـدمـرية ص١٢٠ ، وكشف الشبهـات ص٩ . وتيسـير العـزيز الحميد ص٥٣ـ٥٤ ، ٥٦ـ٥٧ . وحقيقة لا إله إلا الله ص٦٣ــ٦٤ (بتصرف) .

(٣) الفتاوى جـ١ ص٣٣٣ وانظر الفتاوى جـ١١ ص٦١٨ .

وبذلك يزول الوهم الذي تعلق به بعض الناس ـ وهو أن مجرد التلفظ بهذه الكلمة يكفي ـ أخذاً بظاهر بعض النصوص كقوله (ﷺ) ـ فيما رواه البخاري من حديث عتبان «إن الله حرم على النار من قال لا إلـه إلا الله يبتغي بذلك وجـه الله»[1] وحديث أنس قال «إن النبي (ﷺ) ـ ومعاذ رديفه على الرحل ـ قال: يامعاذ بن جبل: قال: لبيك يارسول الله وسعديك ـ(ثلاثا)ـ قال: «ما من أحد يشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله صِدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار. . .» الحديث[2]. وحديث أبي هريرة أنهم كانوا مع النبي (ﷺ) في غزوة تبوك. . . الحديث، وفيه: فقال رسول الله (ﷺ) «أشهد أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عنه الجنة»[3]، وأمثالها.

إذ المراد بهذه النصوص وأمثالها من قال لا إلـه إلا الله ـ محققاً أركانها وشروطها ومات على ذلك.

إذ الـركن أسـاس، والشـرط: لا يصـح المشروط له إلا به، والأعمال بالخواتيم فلو قالها ـ محققاً أركانها وشروطها لكن ارتكب بعد ذلك ناقضاً من نواقضها ومات لـم تنفعه. فلابد أن يموت عليها لـم يرتكب ناقضاً من نواقضها ـ بدليل حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) «ما من عبد قال لا إلـه إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة. . .» الحديث[4] [5].

(١) رواه البخاري في الرقاق باب العمل الذي يبتغي به وجه الله جـ١١ ص٢٤١. وسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر جـ٥ ص١٦٠.

(٢) رواه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب العلم باب: من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لايفرقوا جـ١ ص٢٢٦.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ١ ص٢٢٦.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب من مات لم يشرك بالله شيئاً دخل الجنة جـ٢ ص٩٤.

(٥) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٦٥ـ٦٧، ٦٩. وفتح المجيد ص٨٤ (الحاشية).

ثالثاً : أركان لا إلـه إلا الله .

تعريف الركن لغة واصطلاحاً .

الـركن لغـة : من كل شيء : جانبـه الأقـوى الـذي يستند إليه ، والأمر العظيم . وللرجل : ما فيه عزّة ومنعَة من عشيرة أو سلطان وكل ما يتقوى به . وفي القوم : الشريف بينهم . جمعه أركان وأركن . وأركان الإنسان جوارحه والأركان من كل شيء : جوانبه التي يستند إليها . والعبادة : كالصلاة ـ ما تبطل بالإخلال به عمداً أو سهواً[1]

الركن في الاصطلاح : ما يقوم به ذلك الشيء من التقوّم ؛ إذ قوام الشيء بركنـه لا من القيام وإلا يلزم أن يكـون الفـاعـل ركنـا للفعل ، والجسم ركنا للعرض ، والموصوف للصفة[2] . وقيل : ركن الشيء : ما يتم به وهو داخل فيه بخـلاف شرطه وهو خارج عنه[3] . وقيل ركن الشيء : ما توقف الشيء على وجـوده وكان جزءاً من حقيقته كقراءة القرآن في الصلاة فإنها ركن لها لتوقف وجودها في نظر الشارع على تحققها . وهي جزء من حقيقة الصلاة . وهكذا كل ما كان ركنا لشيء فإن ذلك الشيء لا يكون له وجود في نظر الشارع إلا إذا تحقق ذلك الركن[4] .

والتعارف ـ كما نرى ـ متقاربة إلا أن الأخير أدقها وأكملها لذا نختاره .

وعليه ، فأركان الشيء : أجزاؤه التي لا يتحقق بدونها .

وإذا : **فأركـان لا إلـه إلا الله** : هي أجزاؤها التي لا تتحقق بدونها وهي إثنان : نفي ، وإثبات .

النفي : وحدّه : لا إلـه . والمراد به : نفي الإلـهية الحقة عما سوى الله من

---

(١) انظر : معجم متن اللغة مادة ركن جـ٢ ص٦٤٢-٦٤٣ ، والصحاح للجوهري مادة ركن جـ٥ ص٢١٢٦ ولسان العرب مادة ركن جـ١ ص١٢١٩ ، ومختار الصحاح مادة ركن ص٢٥٥ .

(٢، ٣) التعريفات ص١١٧ .

(٤) انظر : أصول الفقه الإسلامي ص٣١٤ ـ ٣١٥ .

سائر المخلوقات. والإثبات: وحدّه: إلا الله. والمراد به: إثبات الإلـهية الحقة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه فهو سبحانه وتعالى الإلـه الحق وما سواه من الآلهة التي اتخذها المشركون كلها باطلة. قال تعالى ﴿**ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل...**﴾ الآية[1] [2].

شروط لا إلـه إلا الله:

تقديم:

في تعريف الشرط، الشرط لغة: ـ بسكون الراء ـ هو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه. جمعه شروط. تقول: شرط له أمراً: التزمه وعليه أمراً: ألزمه إياه[3].

وفي الاصطلاح: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه[4].

وقيل: ما لا يوجد المشروط مع عدمه ولا يلزم أن يوجد عند وجوده[5].

وقيل: ما يتوقف عليه صحة شروطه[6].

وقيل: ما توقف الشيء على وجوده ولم يكن جزءاً من حقيقته. كالوضوء في الصلاة. فإنه شرط لصحة الصلاة. فإذا لم يوجد لم تصح الصلاة، وليس الوضوء جزءاً من حقيقة الصلاة. وهكذا كل ما جعله الشارع شرطاً لشيء. فإن هذا الشيء لا يتحقق ولا يعتد به ـ في نظر الشارع إلا إذا تحقق ذلك الشرط ـ وإن لم يكن جزءاً من حقيقيته[7]. وهذا التعريف: هو الأولى؛ لأنه يتضمن ما

---

(١) آية ٦٢ الحج.

(٢) انظر الكواشف الجلية ص٢١، الفتاوى جـ١٤ ص١٧١-١٧٢.

(٣) انظر: معجم متن اللغة مادة شرط جـ٣ ص٣٠٤، والمعجم الوسيط مادة شرط جـ١ ص٤٧٨.

(٤) التعريفات ص١٣١.

(٥) روضة الناضر ص١٣٥.

(٦) اتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين جـ١ ص١٢٢.

(٧) أصول الفقه الإسلامي ص٣١٥.

أشارت إليه التعاريف السابقة وعليه: فشروط الشيء هي التي لا يصح إلا بتوافرها.

وإذاً فشروط لا إلـه إلا الله. هي: التي لا تصح لا إلـه إلا الله إلّا بتوافرها.

وهي سبعة نظمها أحد العلماء في قوله:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع ... محبة وانقياد والقبول لها[1]

كما جمعها الشيخ حافظ في قوله:

وبـشـروط سبـعـة قد قيدت ... وفي نصوص الوحي حقاً وردت

فإنـه لم ينـتـفـع قائـلهـا ... بالنطق إلا حيث يستكملها

والـعـلم والـيقين والـقبـول ... والإنـقـياد فادر ما أقـول

والصـدق والإخـلاص والمحبـة ... وفقـك الله لمـا أحبـه[2]

والأن نشرع في بيان كل شرط منها بشيء من الإيضاح.

الشرط الأول: العـلم.

العلم لغة: نقيض الجهل. تقول علمه علماً ـ أي ـ عرفه حق المعرفة وفي التنزيل ﴿... **وءاخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** ...﴾ الآية[3].

وعلم الرجل: خبره، وأحب أن يعلمه: أن يخبره. وعلم بالشيء: شعر به ودرى. يقال: ما علمت بخبر قدومك، أي: ما شعرت. وفي التنزيل ﴿**قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون* بما غفر لي ربي** ...﴾ الآية[4].

وعلم الأمر وتعلمه: أتقنه.

---

(١) لم أقف على قائله.

(٢) معارج القبول جـ٢ ص٤١٨ـ٤١٩ .

(٣) آية ٦٠ الأنفال.

(٤) آية ٢٦ـ٢٧ يس.

وعلمت العلم نافعاً: أيقنت وصدقت. وفى التنزيل ﴿ . . . **فإن علمتموهن مؤمنات** . . . ﴾ الآية[1] [2].

وفي الاصطلاح: عرف بتعاريف كثيرة، اخترت منها هذا التعريف.

وهو: معرفة المعلوم على ما هو به[3]. وهو ما اختاره أبو يعلى في كتابه العدة[4] - بعد أن عرض بعض التعاريف وناقشها مبيناً عدم صحتها وأن هذا التعريف هو الصحيح. وذلك أن هذا الحد - كما قال القاضي أبو بكر: (يحصره على معناه ولا يدخل فيه ما ليس منه، ولا يخرج منه شيئاً هو منه. والحد إذا أحاط بالمحدود على هذا السبيل وجب أن يكون حداً ثابتاً صحيحاً . . . وقد ثبت أن كل علم تعلق بمعلوم فإنه معرفة له وكل معرفة لمعلوم فإنها علم به، فوجب توثيق الحد الذي حددنا به العلم)[5]. وعليه فالعلم بلا إلـه إلا الله: معرفتها بحقيقتها. وهو: أن تعلم بمعناها نفيا وإثباتاً علماً منافياً للجهل.

ومعناها: البراءة من كل ما يعبد من دون الله، وإخلاص العبادة لله وحده باللسان والقلب وسائر الجوارح[6].

وقد دل الكتاب والسنة على ذلك. فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿**فاعلم أنه لا إلـه إلا هو** . . . ﴾ الآية[7].

وهذه الآية - كما نرى - صريحة في اشتراط العلم بلا إلـه إلا الله.

قال الوزير أبو المظفر في الإفصاح: (قوله «شهادة أن لا إلـه إلا الله»

---

(١) آية ١٠ الممتحنة.

(٢) انظر: لسان العرب مادة علم جـ٢ ص٨٧٠-٨٧١ المعجم الوسيط مادة علم جـ٢ ص٦٢٤، ومعجم متن اللغة مادة علم جـ٤ ص١٩٤.

(٣) هذا التعريف للقاضي أبي بكر انظر التمهيد ص٣٤.

(٤) جـ١ ص٧٦.

(٥) التمهيد للباقلاني ص٣٤.

(٦) انظر: الفتاوى جـ١٣ ص٢٠٠.

(٧) آية ١٩ سورة محمد.

يقتضي أن يكون الشاهد عالماً بأنه لا إلـه إلا الله. كما قال تعالى ﴿**فاعلم أنه لا إلـه إلا الله**﴾)[1].

وقولـه تعالى ﴿**ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون**﴾[2].

والشاهد ـ قوله ﴿**إلا من شهد بالحق وهم يعلمون**﴾.

إذا المراد بشهادة الحق: قول لا إلـه إلا الله[3] فيكون المعنى: إلا من شهد أن لا إلـه إلا الله وهم يعلمون معنى ما نطقوا به.

وقولـه تعالى ﴿**هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إلـه واحد...**﴾ الآية[4].

ومن السنة: قوله (ﷺ) «من مات وهو يعلم أن لا إلـه إلا الله دخل الجنة»[5].

وقوله (ﷺ) فيما رواه عبادة بن الصامت. قال: قال رسول الله (ﷺ) «من شهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[6].

والشاهد: قوله «من شهد» كيف يشهد وهو لا يعلم، إذ مجرد النطق بالشيء لا يسمى شهادة به[7].

---

(١) فتح المجيد ص٣٦-٣٧.

(٢) آية ٨٦ سورة الزخرف.

(٣) انظر: تفسير البغوي جـ٧ ص٢٢٤، وتفسير المراغي جـ٢٥ ص١١٦ وفتح القدير جـ٤ ص٥٦٧.

(٤) آية ٥٢ إبراهيم.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ١ ص٢١٨. وأحمد في مسنده جـ٣ ص١١.

(٦) رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب قوله تعالى ﴿ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق..﴾ الآية جـ٦ ص٤٧٤. ومسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ١ ص٢٢٣.

(٧) انظر: تيسير العزيز الحميد ص٥٣.

وقوله (ﷺ) فيما رواه أنس أن النبي (ﷺ) قال: «إذا قال العبد أشهد أن لا إلـه إلا الله قال الله يا ملائكتي علم عبدي أنه ليس له رب غيري ـ أشهدكم أني قد غفرت له»[1].

وقوله (ﷺ): «من علم أن الله ربه وأني نبيه موقنا من قلبه حرمه الله على النار»[2].

هذه بعض الأدلة من الكتاب والسنة التي توضح شرطية العلم بلا إلـه إلا الله ولاشـك أن العلم لا يكون علماً إلا إذا كان نافعاً ولا يكون نافعاً إلا مع العمل. فمن لم ينتفع بهذه الشهادة بالعمل بما تقتضيه لم يتحقق لديه شرط العلم.

قال البقاعي: («لا إلـه إلا الله» أي انتفى انتفاءً عظيماً أن يكون معبوداً بحق غير الملك الأعظم، فإن هذا العلم هو أعظم الذكرى المنجية من أهوال الساعة، وإنما يكون علماً إذا كان نافعاً وإنما يكون نافعاً إذا كان مع الإذعان والعمل بما تقتضيه وإلا فهو جهل صرف)[3].

والمـراد من هذه الكلمـة ـ كمـا ذكـرت آنفـاً ـ معناها وتحقيقها بالعمل بمقتضـاها لا مجرد لفظها فإن المنافقين كانوا يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الأسفل من النار.

والكفـار ـ مع جهلهم بمـا جاء في الكتـاب والسنـة ـ يعلمـون أن مراد النبي (ﷺ) بهـذه الكلمـة هو إفراد الله بالتعلق والكفر بما يعبد من دون الله والبراءة منه، فإنه لما قال لهم: «قولوا لا إلـه إلا الله» قالوا: ﴿**أجعل الآلـهة إلـها واحداً؟ إن هذا لشيء عجاب!**﴾[4].

---

(١) رواه ابن عساكر عن أنس. انظر: كنز العمال جـ١ ص٤٨ حديث ١٣٦.

(٢) رواه البزار وابن خزيمة والخطيب عن عمران بن حصين. انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار جـ١ ص١٥. والجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٨٠٢، وكنز العمال جـ١ ص٦٨ برقم ٢٥٧.

(٣) فتح المجيد ص٣٨، وتيسير العزيز الحميد ص٥٦.

(٤) آية ٥ سورة ص.

فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك، فالعجب ممن يدعي الإسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفرة بل يظن أن ذلك: هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني، والحاذق منهم يظن أن معناها: لا يخلق ولا يرزق إلا الله. فلا خير في إنسان جهال الكفار أعلم منه بلا إلـه إلا الله. وبسبب هذا الجهل ضل من ضل منهم حين قلبوا حقيقة المعنى فأثبتوا الإلـهية المنفية لمن نفيت عنه من المخلوقين أرباب القبور والمشاهد والأشجار والأحجار والجن وغير ذلك. فلهذا تجدهم يقولون لا إلـه إلا الله وهم يدعون مع الله غيره، وما ذاك إلا بسبب الجهل بمعنى لا إلـه إلا الله[1].

والحد الأدنى للعلم بشهادة أن لا إلـه إلا الله العلم بمعناها بصورة إجمالية ويأتي بعد هذا الحد درجات يتفاوت الناس فيها في العلم بهذه الشهادة أعلاها البصيرة التي تكون بنسبة المعلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر[2]. وبقدر العلم والجهل يحصل التفاضل في الإيمان بها؛ إذ أن العلم يستلزم العمل فكلما زاد العلم زاد العمل، وبذلك يزداد الإيمان ومن ثم يحصل التفاضل فيه.

روي عن أنس عن النبي (ﷺ) أنه قال «يخرج من النار من قال لا إلـه إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إلـه إلا الله وفي قلبه وزن بُرّة من خير، ويخرج من النار من قال لا إلـه إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير»[3].

وفي رواية عن أنس عن النبي (ﷺ) «من إيمان» مكان «من خير»[4].

المراد بقوله «من خير» من إيمان. بدليل الرواية الأخرى.

---

(١) انظر: كشف الشبهات ص٩، وفتح المجيد ص٣٥ (المتن والحاشية).

(٢) انظر: فتح المجيد ص٨١.

(٣، ٤) رواه البخاري في الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه جـ١ ص١٠٣.

والحديث ظاهر الدلالة بمنطوقه على تفاضل أهل الإيمان فيه وبمفهومه على زيادته ونقصانه[1].

وهذا التفاضل في الإيمان من أثر العلم والجهل، فكلما إزداد الإنسان علماً كان إيمانه أفضل. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿... **إنما يخشى الله من عباده العلماء**...﴾ الآية[2].

قال ابن كثير: (أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به... لأنه كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر)[3] وعليه فإيمان العلماء أفضل من إيمان غيرهم.

وقوله تعالى ﴿... **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب**﴾[4].

أشار سبحانه وتعالى - في هذه الآية - إلى أن العالم[5] لا يستوي مع غير العالم بل بينهما تفاضل، ومن أوجه التفاضل: التفاضل في الإيمان.

وعليه: فكلما إزداد الإنسان علماً بلا إلـه إلا الله كان إيمانه بها أفضل. وبذلك يتضح أن العلم بلا إلـه إلا الله (بمعناها ومقتضاها المستلزم للعمل) أحد شروط لا إلـه إلا الله التي لا تصح إلا بها. وأن العلم بها يتفاوت وبقدر العلم والجهل يحصل التفاضل في الإيمان بها. والله أعلم.

الشـــرط الثاني: اليقـــين.

اليقين: لغة: هو زوال الشك، وتحقيق الأمر، والعلم به.

وهو: نقيض الشك - كما أن العلم نقيض الجهل.

---

(١) انظر: معارج القبول جـ٣ ص١٠٠٥-١٠٠٦.

(٢) آية ٢٨ فاطر.

(٣) تفسير ابن كثير جـ٣ ص٥٥٣.

(٤) آية ٩ الزمر.

(٥) المراد العالم العامل بعلمه؛ إذ أن العلم لا يسمى علماً إلا إذا كان نافعا ولا يكون نافعاً إلا مع العمل.

والموت: كما قال تعالى: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾[1].

وربما عبروا بالظن عن اليقين وباليقين عن الظن - قال: أبو سدرة الأسدي ويقال الهجيمي:

تحسب هواس وأيقن أنني بها مفتد من واحد لا أغامره

يقول: تشمم الأسد ناقتي يظن أنني أفتدي بها منه واستحمي نفسي فأتركها له ولا أقتحم المهالك بمقاتلته.

وحق اليقين - كما في قوله تعالى - ﴿**وإنه لحق اليقين**﴾[2] هو خالصه وأصحه[3].

وفي الاصطلاح: اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا مطابقاً للواقع غير ممكن الزوال[4].

والمراد هنا: أن يكون قال لا إلـه إلا الله مستيقناً قلبه بمدلول هذه الكلمة يقينا جازماً منافياً للشك.

فمن قالها وهو شاك في شيء مما دلت عليه من معناها لم يتحقق لديه هذا الشرط[5].

والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة.

فمن الكتاب: قوله تعالى ﴿**إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون**﴾[6] فالآية تدل على أن من شروط صدق إيمان المؤمنين بالله ورسوله الذي هو معنى

---

(١) آية ٩٩ سورة الحجر.

(٢) آية ٥١ سورة الحاقة.

(٣) انظر: لسان العرب مادة يقن جـ٣ ص١٠١٥، ومعجم متن اللغة مادة يقن جـ٥ ص٨٣٨ والصحاح للجوهري مادة يقن جـ٦ ص٢٢١٩.

(٤) انظر: التعريفات للجرجاني ص٢٨٠.

(٥) انظر: بيان مسائل الكفر والإيمان ص١٦٣-١٦٤، والكواشف الجلية ص٢١ وفتح المجيد ص٣٥.

(٦) آية ٤٩ سورة الحجرات.

الشهادة كونهم متيقنين بها لم يرتابوا - أي لم يشكوا - فمن ارتاب فليس بمؤمن بل هو من المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم ﴿**إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون**﴾[1].

ومن السنة ما ورد في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): «أشهد أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»[2].

وقوله (ﷺ) لأبي هريرة: «اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إلـه إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة»[3].

وقوله (ﷺ) فيما رواه معاذ أنه (ﷺ) قال: «ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله يرجع ذلك إلى قلب موقن إلا غفر الله لها»[4].

وقوله (ﷺ) فيما رواه جابر أنه (ﷺ) قال: «اذهب فناد في الناس أنه من شهد أن لا إلـه إلا الله موقنا أو مخلصاً فله الجنة»[5].

وعن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ﷺ): «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حرمه الله على النار: لا إلـه إلا الله»[6].

فهذه الأحاديث - كما نرى - تدل صراحة على اشتراط اليقين بالشهادة بل

---

(١) آية ٤٥ سورة التوبة.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ١ ص٢٢٤ وأحمد في سنده جـ٣ ص١١ وانظر: كنز العمال حديث ١١٦.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ١ ص٢٣٧.

(٤) رواه أحمد في مسنده جـ٥ ص٢٢٩ وابن حبان في صحيحه برقم ٢٠٣ جـ١ ص٣٦٩ عن معاذ.

(٥) رواه ابن حبان في صحيحه برقم ١٥١ ص٣١٢ وذكره السيوطي في الجامع الكبير جـ١ ص٩٦ وزاد نسبته لابن خزيمة وذكره علاء الدين في كنز العمال برقم ١٤٤ وقال حديث صحيح.

(٦) رواه ابن حبان في صحيحه بسند صحيح برقم ٢٠٤ جـ١ ص٣٧٠ (المتن والحاشية) وأخرجه أحمد في مسنده جـ١ ص٦٣، والبزار: كشف الأستار جـ١ ص١٣.

سماه بعض الأئمة أصل الإيمان كما قال ابن حجر في شرحه لقول ابن مسعود : (اليقين الإيمان كله)[1] .

(إن مراد ابن مسعود أن اليقين هو أصل الإيمان، فإذا أيقن القلب ـ كما ينبغي ـ انبعثت الجوارح كلها للقاء الله بالأعمال الصالحات. حتى قال سفيان الثوري : (لو أن اليقين وقع في القلب ـ كما ينبغي ـ لطار اشتياقاً إلى الجنة وهرباً من النار)[2] .

إذا عرفنا ما ذكر اتضح أهمية اليقين بالشهادة وأنه فضلاً عن كونه شرطاً لتحققها وفارقاً بين المؤمن والمنافق وشرطاً للمغفرة ودخول الجنة .

أنه أصل الإيمان ـ كما قال ابن حجر.

أما القول بأن التلفظ بالشهادتين بدون استيقان القلب كافٍ في الإيمان فهو مذهب غلاة المرجئة ـ والآيات والأحاديث الآنف ذكرها كلها تدل على فساده بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها، ولأنه يلزم منه تسويق النفاق والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح وهو باطل قطعاً[3]. والله أعلم.

الشـــرط الثالث : الإخـــلاص.

الإخلاص : لغة : مصدر أخلص يخلص. وهو يرد لمعانٍ. منها : تنقية الشيء وتهـذيبه. تقول : أخلصت السمن : أي جعلته خالصاً. وأخلص لله دينه : أمحضه وترك الرياء فيه. فهو عبد مخلص. وأخلص الشيء : اختاره.

---

(١) هذا طرف من أثر وصله الطبراني بسند صحيح. وبقيته (والصبر نصف الإيمان) وقد تعلق بهذا الأثر من قال: إن الإيمان مجرد التصديق. وأجيب بأن مراد ابن مسعود أن اليقين أصل الإيمان. انظر: فتح الباري جـ١ ص٤٨.

(٢) فتح الباري جـ١ ص٤٨.

(٣) انظر: المفهم شرح صحيح مسلم جـ١ ص١٦٠ .
والمعلم بفوائد مسلم للإمام أبي عبد الله محمد بن علي المازري جـ١ ص١٩٤.

وقـرىء ﴿**إلا عبادك منهم المخلصين**﴾[1] بكسر اللام وفتحها ـ قال ثعلب: يعني بالمخلِصين: الـذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمخلَصين: الذين أخلصهم الله عز وجل.

وقـال الـزجـاج في قولـه تعـالى ﴿**واذكـر في الكتـاب موسى إنـه كان مخلَصا**. . . ﴾ الآية[2] وقرىء: مخلِصاً. والمخلَص: الذي جعله الله مختاراً خالصـاً من الدنس. والمخلِص: الذي وحد الله تعالى خاصاً. ولذلك قيل لسورة قل هو الله أحد سورة الإخلاص. قال ابن الأثير: سميت بذلك لأنها خالصة في صفة الله تعالى وتقدس. أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل. وسميت كذلك ـ لا إلـه إلا الله ـ كلمة الإخلاص لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل[3].

وحقيقة الإخلاص: هو تصفية العمل لله بالتبري من دونه[4].

قال الغزالي ـ في بيان حقيقة الإخلاص ـ: (اعلم أن كل شيء يتصّور أن يشـوبـه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه سمي خالصاً، ويسمى الفعل المصفى: المخلص. والتصفية إخلاصاً. قال تعالى ﴿. . . **من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين**﴾[5]. . . والإخلاص يضاده الإشراك. . . فمهما كان الباعث واحداً على التجرد سمي الفعل الصادر عنه إخلاصاً. . . ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الإخلاص بتجريد قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الشوائب. . .)[6].

---

(١) آية ٨٣ ص.

(٢) آية ٥١ مريم.

(٣) انـظر: لسـان العرب مادة خلص جـ٢٨ ص٢٦ـ٢٨. ومعجم مقاييس اللغة مادة خلص جـ٢ ص٢٠٨ والصحاح للجوهري مادة خلص جـ٣ ص١٠٣٣ وتاج العروس مادة خلص جـ٤ ص٣٨٩ـ٣٩٠.

(٤) انظر: تاج العروس جـ٤ ص٣٩٠.

(٥) آية ٦٦ النحل.

(٦) الإحياء جـ٤ ص٣٧٩.

فمن لم يخلص العبادة لله تعالى بأن أراد بها الرياء أو السمعة أو الدنيا أو نحوها لم يحقق الشهادة لانتفاء شرط الإخلاص[1]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأصل الإسلام أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن طلب بعبادته الرياء والسمعة فلم يحقق شهادة أن لا إلـه إلا الله . . .)[2]؛ لأنه لم يخلص في مقتضاها.

وإليك بعض الأدلة من الكتاب والسنة التي تشير إلى هذا الشرط:

فمن الكتاب: قولـه تعالى: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين* ألا لله الدين الخالص**. . .﴾ الآية[3].

وقوله تعالى: ﴿**قل الله أعبد مخلصاً له ديني**﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء**. . .﴾ الآية[5].

ومن السنة ما يضيق عنه المقام. منها: ما يلي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»[6].

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه قال: قيل يارسـول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال (ﷺ): «لقد ظننت ياأبا هريرة أن لا يسأل عن هذا الحديث أحد أوَّلَ منك لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفـاعتي يوم القيامـة من قال لا إلـه إلا الله خالصـاً من قلبـه». وفي رواية

(١) انظر: فتح المجيد ص٣٨ والكلام المنتقى ص٣٠.
(٢) الفتاوى جـ١١ ص٦١٧.
(٣) آية ٢ ـ ٣ الزمر.
(٤) آية ١٤ الزمر.
(٥) آية ٥ البينة.
(٦) رواه مسلم في الزهد باب تحريم الرياء جـ١٨ ص١١٥.

«خالصة من قلبه»[1].

وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: «الله حرم على النار من قال لا إلـه إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل»[2].

وعن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال: «إني لأرجو ألا يموت أحد يشهد أن لا إلـه إلا الله مخلصا من قلبه فيعذبه الله عز وجل»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «ما قال عبد لا إلـه إلا الله مخلصاً من قلبه، إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر»[4].

وعن معاذ رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال: «من شهد أن لا إلـه إلا الله مخلصاً من قلبه دخل الجنة»[5].

وعن أنس أن النبي (ﷺ) قال: «لا إلـه إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله تعالى من قالها مخلصاً استوجب الجنة ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره إلى النار»[6].

والمراد هنا: الإخلاص فيما تقتضيه لا إلـه إلا الله من العبودية لله وحده لا شريك له.

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم باب الحرص على الحديث جـ١ ص١٩٣، وأحمد في مسنده جـ٢ ص٣٧٣.

(٢) رواه البخاري في الرقاق باب العمل الذي يبتغى به وجه الله جـ١١ ص٢٤١، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر جـ٥ ص١٦٠.

(٣) رواه الديلمي والخطيب عن ابن عمر. كنز العمال جـ١ ص٥١-٥٢، والجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٣١٠.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب رقم١٢٧ برقم ٣٥٩٠ بإسناد حسن. وانظر: جامع الأصول جـ٤ ص٣٩٢ (المتن والحاشية).

(٥) رواه ابن حبان في صحيحه بإسناد صحيح. صحيح ابن حبان جـ١ ص٣٦٧ (المتن والحاشية).

(٦) رواه ابن النجار عن دينار عن أنس. كنز العمال جـ١ ص٦٢، والجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٨٧٥.

هذه بعض الأدلة من الكتاب والسنة التي توكد شرطية الإخلاص وأهميته. بل هو حقيقة الإسلام. قال شيخ الإسلام: (وأما الإخلاص فهو حقيقة الإسلام؛ إذ «الإسلام»: هو الإستسلام لله لا لغيره كما قال تعالى: ﴿**ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان**...﴾ الآية[1] فمن لم يستسلم لله فقد استكبر، ومن استسلم لله ولغيره فقد أشرك وكل من الكبر والشرك ضد الإسلام، والإسلام ضد الشرك والكبر)[2].

ومن هنا يتبين لنا أنه لا ينتفع قائلوا الشهادة ـ وإن كانوا عالمين بمعناها علماً يقينا إلا إذا كانوا مخلصين في عبادتهم لله وحده. والمخلصون هم: الذين كانت أعمالهم كلها لله ـ سواء كانت قلبية أو قولية أو عملية ـ لله وحده لا شريك له لا يريدون بها من الناس جزاءً ولا شكورا ولا إبتغاء الجاه عندهم، ولا طلب المحمدة والمنزلة في قلوبهم، ولا هرباً من ذمهم[3].

فلابـد من الإخلاص لله تعالى في جميع أنواع العبادة، وهو ما تقتضيه شهادة أن لا إلـه إلا الله قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن في قوله تعالى: ﴿... **فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون**﴾[4]: (إنه ربكم وخالقكم ومن قبلكم وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فلا ترغبوا عنه إلى غيره بل أخلصوا له العبادة بجميع أنواعها فيما تطلبونه من قليل أو كثير)[5].

ولم يحقق الإخلاص لله تعالى من دعا غيره وإن كان نبيا أو صالحاً أو ملكاً أو استشفع بجاههم أو ذاتهم إلى الله تعالى في طلب خير أو كشف ضر قال تعالى: ﴿**قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا* أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون**

---

(١) آية ٢٩ الزمر.

(٢) الفتاوى جـ١٠ ص١٤.

(٣) انظر: مدارج السالكين جـ١ ص٨٣.

(٤) آية ٢٢ البقرة.

(٥) قرة عيون الموحدين في مجموعة التوحيد ص٣٠-٣١.

رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾[١].

كذلك لم يحقق الإخلاص لله تعالى من أطاع غيره وغير رسوله في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله عن رضىً وطمئنينة قلب ـ قال تعالى ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلـهاً واحداً لا إلـه إلا هو سبحانه عمّا يشركون**﴾[٢] أي اتبعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله. فسرها بذلك الرسول (ﷺ) والصحابة من بعده[٣].

هذا: هو الإخلاص المشترط في الشهادة، فالعمل لا يقبل إذا لم يكن خالصاً وإن كان صواباً. قال الفضيل بن عياض: في قوله تعالى ﴿. . . **ليبلوكم أيكم أحسن عملا** . . .﴾ الآية[٤]. قال: (أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص: أن يكون لله. والصواب: أن يكون على السنة. وذلك تحقيق قوله تعالى ﴿. . . **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**﴾[٥][٦].

الشـــرط الرابع : الصـــدق المنـافي للكـذب.

الصدق: لغة: مصدر صدق ـ تقول: صدق يصدق صَدقا وصِدقا ـ يفتح ويكسر والكسر أفصح ـ أو الفتح للمصدر، والكسر للاسم. ضد الكذب. وهو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم. والشجاعة، والصلابة والشدة،

---

(١) آية ٥٦ ـ ٥٧ الإسراء.

(٢) آية ٣١ التوبـة.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير جـ٢ ص٣٤٨ـ٣٤٩.

(٤) آية ٢ الملك.

(٥) آية ١١٠ الكهف.

(٦) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام جـ١ ص٣٣٣.

ومحض النصيحة والإخاء وكل ما نسب إلى الخير والصلاح أضيف إلى الصدق والأمر الصالح لا شية فيه من نقص أو كذب. وفي التنزيل قوله تعالى ﴿**وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق...**﴾ الآية[1] [2].

والمراد هنا: أن يقول المرء لا إلـه إلا الله صادقاً من قلبه بمعناها ومقتضاها صدقاً منافياً للكذب.

قال تعالى ﴿**الم* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾[3].

وقال تعالى ﴿**ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين* يخادعون الله والذين ءامنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون* في قلوبهم مّرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**﴾[4].

وقال تعالى ﴿**ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم...**﴾ الآية[5].

وقال تعالى ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداءِ والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾[6].

وقال تعالى ﴿**قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم**﴾[7].

---

(١) آية ٨٠ الإسراء.

(٢) انظر: لسان العرب مادة صدق جـ٢ ص٤٢٠-٤٢١. ومعجم متن اللغة جـ٣ ص٤٣٤، والصحاح للجوهري مادة صدق جـ٤ ص١٥٠٥-١٥٠٦. والمعجم الوسيط مادة صدق جـ١ ص٥١١.

(٣) آية ١ - ٣ العنكبوت.

(٤) آية ٨ - ١٠ البقرة.

(٥) آية ٢٤ الأحزاب.

(٦) آية ٦٩ النساء.

(٧) آية ١١٩ المائدة.

وقال تعالى ﴿والذي جاء بالصدق وصَدّق به أولئك هم المتقون﴾[١].

عن ابن عباس قال: (من جاء بلا إلـه إلا الله)[٢].

وقال ابن القيم: (هو من شأنه الصدق في قوله وعمله وحاله فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها، والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد، والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صدقيته)[٣].

من كلام ابن القيم يتضح أن الصدق الواجب وهو ما دلت عليه الآيات ـ بمعنى الشهادة ومقتضاها قولاً وعملاً وحالاً.

هذه بعض الأدلة من الكتاب ـ وهي ـ كما نرى ـ إما وعيد للكاذبين أو وعد للصادقين.

أما الأدلة من السنة ـ فيضيق عنها المقام ـ وإليك البعض منها:

قوله (ﷺ) في الأعرابي الذي علمه شرائع الإسلام: «أفلح إن صدق»[٤]. وهذا الحديث صريح في شرطية الصدق في الأقوال وفي الأعمال (في الصلاة والصيام والزكاة...) وهي من مقتضيات لا إلـه إلا الله.

وقوله (ﷺ) لأبي موسى ـ ومعه نفر من قومه ـ «أبشروا وبشروا من ورائكم: أنه من شهد أن لا إلـه إلا الله صادقاً بها دخل الجنة»[٥].

---

(١) آية ٣٣ الزمر.

(٢) الكواشف الجلية ص٢٢.

(٣) مدارج السالكين جـ٢ ص٢٧٠.

(٤) رواه البخاري في الإيمان باب: الزكاة من الإسلام جـ١ ص١٠٦. ومسلم في الإيمان باب: بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام جـ١ ص١٦٦-١٦٧ عن طلحة بن عبيد الله.

(٥) رواه أحمد عن أبي موسى جـ٤ ص٤٠٢.

وقوله (ﷺ) لمعاذ «. . . ما من أحد يشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار. . . » الحديث[1].

وقوله (ﷺ) فيما رواه البزار في مسنده عن عياض الأنصاري رفعه أن النبي (ﷺ) قال: «إن لا إلـه إلا الله كلمة على الله كريمة لها عند الله مكان، وهي كلمة من قالها صادقا أدخله الله بها الجنة ومن قالها كاذباً، حقنت دمه، وأحرزت ماله، ولقي الله غداً فحاسبه»[2].

وقوله (ﷺ) فيما رواه الإمام أحمد عن رفاعة الجهني أن رسول الله (ﷺ) قال: «أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله صِدقاً من قلبه ثم يسدد إلا سلك الجنة»[3].

هذه بعض الأدلة من الكتاب والسنة التي تأمر بالصدق بلا إلـه إلا الله. وهي كما نرى ـ فيها: وعد لمن قالها صادقاً بأن يحرمه الله على النار ويدخله الجنة. فأما من دخل النار من أهل هذه الكلمة فلقلة صدقه في قولها؛ فإن هذه الكلمة إذا صدق قائلها طهر قلبه من كل ما سوى الله، ومتى بقي في القلب أثر سوى الله فمن قلة الصدق في قولها[4]. والمراد بالصدق ـ الصدق بمعناها ومقتضاها قولاً وعملاً وحالاً ـ كما اتضح من قول ابن القيم رحمه الله ـ آنفاً. أما من قالها بلسانه فقط ولم يواطىء قوله ما في قلبه ـ كالمنافقين ـ فقوله كذب[5] ولم يحقق شيئاً من هذا الشرط. قال تعالى ﴿**إذا جاءك المنافقون قالوا**

---

(١) رواه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب العلم باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا جـ١ ص٢٢٦.

(٢) رواه البزار والديلمي وأبو نعيم عن عياض الأشعري. انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار جـ١ ص١٠، والفردوس بمأثور الخطاب جـ٥ ص٨ حديث ٧٢٨١، وكنز العمال جـ١ ص٦٤ والجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٨٧٥.

(٣) رواه أحمد في المسند جـ٤ ص١٦.

(٤) انظر: كلمة الإخلاص ص٥١.

(٥) انظر: مختصر العقيدة الإسلامية ص٥٨.

نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾[1].

الشـــرط الخامس : المحبـــة.

المحبة لغة : اسم للحب. والحب : نقيض البغض، وهو الوداد كما يأتي ويراد به : الجرة، والخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين - جمعه : أحباب، وحِببه، وحِبان، وحبوب[2].

وفي اصطلاح الفلاسفة : ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة[3].

والمراد هنا : المحبة، وهي : المودة والرغبة للا إلـه إلا الله، ولما أقتضته ودلت عليه من الأقوال والأفعال محبة منافية لضدها. ومن ذلك : أن يكون الله سبحانه ورسوله أحب إليه مما سواهما، والمحبة لأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها، وبغض من ناقض ذلك.

ذلك أنه لا يحصل لقائلها معرفة وقبول إلا بالمحبة؛ لأن المحبة تدل على الإخلاص المنافي للشرك، ومن أحب الله تعالى أحب دينه[4].

قال تعالى ﴿**ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله. . .**﴾ الآية[5].

وقال تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يُحبّهم ويحبّونه أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائمٍ. . .**﴾ الآية[6].

---

(١) آية ١ المنافقــون.

(٢) انظر : معجم متن اللغة مادة حبب جـ٢ ص٦-٨، ولسان العرب مادة حبب جـ١ ص٥٤٤.

(٣) المعجم الوسيط جـ١ ص١٥١.

(٤) انظر : مختصر العقيدة الإسلامية ص٥٨ وبيان مسائل الكفر والإيمان ص١٦٧.

(٥) آية ١٦٥ البقرة.

(٦) آية ٥٤ المائدة.

وقال تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾[1].

وقال تعالى ﴿قل إن كان ءاباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره. . ﴾ الآية[2].

وقال (ﷺ): «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار»[3].

وعن أبي رزين العقيلي أنه قال يا رسول الله ما الإيمان؟ فقال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما. . . » الحديث[4].

وقوله (ﷺ): «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[5].

وقوله (ﷺ): «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه»[6].

---

(١) آية ٣١ آل عمران.

(٢) آية ٢٤ التوبة.

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب ١٤ جـ١ ص٧٢، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان جـ٢ ص١٣.

(٤) رواه أحمد جـ٤ ص١١.

(٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب حب الرسول من الإيمان جـ١ ص٥٨، ومسلم في كتاب الإيمان باب وجوب محبة رسوله أكثر من الأهل جـ٢ ص١٥، وأحمد في مسنده جـ٣ ص١٧٧، ٢٠٧. عن أنس.

(٦) رواه أحمد عن زهرة بن معين عن جده قال: كنا مع النبي (ﷺ) وهو آخذ بيد عمر. . .» مسند أحمد جـ٤ ص٣٣٦.

هذه بعض الأدلة من الكتاب والسنة التي تؤكد وجوب محبة الله ورسوله وتقديمهما على كل محبوب. وهو ما تقتضيه لا إلـه إلا الله وعليه فالمحبة لله ورسوله المشروطة ـ هنا ـ لابد أن تكون أكثر من محبة غيرهما.

وانتفاء هذه المحبة ردة ـ كما قال ابن تيمية ـ وهو يتكلم عن المرتد (. . . أو كان مبغضاً لرسوله أو لما جاء به اتفاقاً)[1].

بل إن من ساوى بين محبة الله ورسوله وبين محبة غيرهما فليس بمؤمن فضلاً عمن أحب ما سوى الله ورسوله أكثر من محبتهما. قال تعالى ﴿**ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله** . . . ﴾ الآية[2].

وقوله (ﷺ) في الحديث الآنف ذكره عندما سأله أبو رزين عن الإيمان فقال: «أن تشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما»[3].

ومحبة الله ورسوله لا تتحقق إلا باتباع ما بلغه الرسول (ﷺ) قال تعالى ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** . . . ﴾ الآية[4].

قال ابن كثير: (هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية بأنه كاذب. . . حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله)[5].

وقال يحيى بن معاذ: (ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده)[6].

وقال أبو يعقوب النهرجوري: (كل من إدعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره فدعواه باطلة)[7].

---

(١) الاقناع جـ٤ ص٢٩٧.
(٢) آية ١٦٥ البقرة.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) آية ٣١ آل عمران.
(٥) تفسير ابن كثير جـ١ ص٣٥٨.
(٦، ٧) جامع العلوم والحكم ص٣٤٠.

ومن تمام محبة الله محبة ما يحبه وكراهة ما يكرهه. فمن أحب شيئاً مما يكرهه الله أو كره شيئاً مما يحبه الله لم يكمل توحيده وصدقه في قول لا إلـه إلا الله، وكان فيه من الشرك بحسب ما كرهه مما يحبه الله، وما أحبه مما يكرهه الله. ولذلك ذم سبحانه وتعالى هؤلاء فقال: ﴿**ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمـالهم**﴾[1] وقال تعالى: ﴿**ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم**﴾[2] [3].

وفي صحيح الحاكم عن عائشة عن النبي (ﷺ) قال: «الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل...» الحديث[4]. قال ابن رجب ـ بعد سياقه هذا الحديث ـ (وهذا نص في أن محبة ما يكرهه الله وبغض ما يحبه متابعة للهوى، والموالاة على ذلك والمعاداة فيه من الشرك الخفي)[5].

وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وإن خالفت هواه، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه، وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عاداه، واتباع سنة رسوله (ﷺ) وتقديمها على غيرها من السنن[6].

ومن المعلوم أن الجوارح تعمل ـ في الغالب ـ بمقتضى الحب والبغض، يدفعها حب الشيء إلى عمله وبغض الشيء إلى تركه ولذا إذا تمكنت محبة الله تعالى في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعته عز وجل وهذا ـ كما قال ابن رجب[7]ـ هو معنى الحديث الإلـهي الذي خرّجه البخاري عن أبي هريرة

---

(١) آية ٩ محمد. (٢) آية ٢٨ محمد.

(٣) انظر: كلمة الإخلاص ص٣٨، وجامع العلوم والحكم ص٣٤٠، والدر المنثور جـ٢ ص١٧.

(٤) رواه الحاكم في التفسير (تفسير آل عمران) جـ٢ ص٢٩١، وأبي نعيم في الحلية جـ٩ ص٢٥٣.

(٥) كلمة الإخلاص لابن رجب ص٣٩. (٦) معارج القبول جـ٢ ص٤٢٤.

(٧) انظر: كلمة الإخلاص ص٤٣. والدر المنثور جـ٢ ص١٧. وجامع العلوم والحكم ص٣٢٠.

عن النبي (ﷺ) عن ربه ـ وفيه «. . . ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. . . » الحديث[1].

قال الفاكهاني: (يحتمل. . . أن يكون معنى سمعه مسموعه؛ لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملي بمعني مأمولي، والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكري ولا يلتذ إلا بتلاوة كتابي ولا يأنس إلا بمناجاتي ولا ينظر إلا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده إلا في رضاي ورجله كذلك). وبمعناه قال ابن هبيرة[2]ـ وهذا يؤيد ما قاله ابن رجب ـ آنفا ـ في معنى الحديث.

الشــرط السادس: الانقيــاد.

الانقياد: لغة: الخضوع والذل. تقول قدته فانقاد واستقاد لي ـ إذا أعطاك مقادته.

وفي حديث علي: قريش قادة ذادة. أي يقودون الجيوش. وهو جمع قائد[3].

والمراد هنا: الانقياد التام للا إلـه إلا الله ولما اقتضته ظاهراً وباطناً انقياداً منافياً للترك.

ويحصل الانقياد بالعمل بما فرضه الله وترك ما حرمه والتزام ذلك. لأن الإسلام حقيقة أن يسلم العبد بقلبه وجوارحه لله، وينقاد له بالتوحيد والطاعة[4].

---

(١) رواه البخاري في الرقاق باب التواضع جـ١١ ص٣٤٠ـ٣٤١، وانظر: جامع الأصول حديث ٧٢٨٢.

(٢) فتح الباري جـ١١ ص٣٤٤.

(٣) انظر: لسان العرب مادة قود جـ٣ ص١٨٤، والصحاح للجوهري مادة قود جـ١ ص٥٢٥، والمعجم الوسيط مادة قود جـ٢ ص٧٦٥.

(٤) انظر: مختصر العقيدة الإسلامية ص٥٨.

قال تعالى ﴿**وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون**﴾[1].

وقال تعالى ﴿**ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن. . .**﴾ الآية[2].

وقال تعالى ﴿**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. . .**﴾ الآية[3].

والآيات ـ كما نرى ـ تدل على وجوب الإسلام لله تعالى.

والمراد هو: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد لما جاء به الرسول (ﷺ) عن ربه سبحانه وتعالى بالطاعة، وذلك بالعمل بما فرضه الله وترك ما حرمه والتزام ذلك. ولا ينتفع قائل لا إلـه إلا الله بها إلا بهذا الانقياد. قال تعالى: ﴿**ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى. . .**﴾ الآية[4].

والعروة الوثقى ـ كما قال ابن عباس وابن جبير والضحاك ـ هي: لا إلـه إلا الله[5].

وكما أن الاستسلام لله واجب كذلك الإستسلام لرسوله (ﷺ) واجب، فلا يسمى الإنسان مؤمناً إلا به ولذا أقسم الحق بنفسه مؤكداً هذا الواجب. فقال تعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾[6].

قال ابن القيم ـ في تفسير هذه الآية ـ (أقسم سبحانه على نفي الإيمان عن العباد حتى يحكموا رسول الله (ﷺ) في كل ما شجر بينهم)[7].

---

(١) آية ٥٤ الزمر.

(٢) آية ١٢٥ النساء.

(٣) آية ٣٠ فصلت.

(٤) آية ٢٢ لقمان.

(٥) انظر: تفسير ابن عباس جـ٤ ص٢١٩، وابن كثير جـ١ ص٣١١.

(٦) آية ٦٥ النساء.

(٧) إعلام الموقعين جـ١ ص٥١.

وقال الدكتور عبدالحليم محمود: (والتحكيم إذا كان لرسول الله (ﷺ) حال حياته فإنه لسنته وتعاليمه بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى)[1].

هذه بعض الأدلة من الكتاب.

أما من السنة: فمنها قوله (ﷺ): «من قال لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له أطاع بها قلبه وذل بها لسانه، وشهد أن محمداً رسول الله حرمه الله على النار»[2].

وقوله (ﷺ): «لا تزال لا إلـه إلا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمـة ما لم يستخفوا بحقها. قالوا: يارسول الله وما الاستخفاف بحقها؟ قال: أن يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير»[3].

وقوله (ﷺ): «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»[4].

هذه الأحاديث ـ كما نرى ـ تدل على وجوب الإنقياد للا إلـه إلا الله؛ إذ في الحديث الأول وعد لمن انقاد بأن يحرمه الله على النار وفي الحديث الثاني والثالث ـ وعيد لمن لم ينقاد ـ في الحديث الثاني: بعدم نفع لا إلـه إلا الله. والثالث: بإباحة دمه.

وهـذا الإنقياد المشـروط للا إلـه إلا الله. لا يكون تاماً كاملاً إلا باتباع

---

(١) دلائل النبوة ومعجزات الرسول (ﷺ) ص٢٦٤.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط عن سعـد بن عبادة. انظر: كنز العمال حديث ٢٠٧، والجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٨١٠.

(٣) رواه الحاكم والأصبهاني عن إبان عن أنس انظر: الجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٨٨٩، وكنز العمال حديث ٢٢٣ جـ١ ص٦٣، والترغيب والترهيب جـ٣ ص٢٣١.

(٤) رواه البخـاري في الديات باب قوله تعالى: ﴿النفس بالنفس...﴾ جـ١٢ ص٢٠١ ومسلم في القسامة باب مايباح به دم المسلم جـ١١ ص١٦٤، وأبو داود والنسائي انظر: جامع الأصول حديث ٧٧٢٩ جـ١٠ ص٢١٣ (المتن والحاشية).

جميع ما بلغه رسول الله (ﷺ) حتى يكون هواه وهو ما تميل إليه النفس. تبعاً لما جاء به المصطفى (ﷺ).

ولذا قال (ﷺ): «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[1]. والمراد نفي الإيمان الكامل.

وفي رواية «لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[2].

الشـــرط السابع: القبـــول.

القبول لغة: مصدر قبل الشيء وتقبله.

وهو يرد لمعانٍ.. منها: أخذ الشيء عن طيب خاطر.

تقول: قبلت الهدية أقبلها قبولاً. إذا أخذتها.

والرضاء بالشيء: تقول: قبلت الشيء أقبله قبولاً، إذا رضيته وميل النفس إلى الشيء. تقول: على فلان قبول، إذا قبلته النفس. وفي الحديث: «ثم يوضع له القبول في الأرض»[3].

وهو بفتح القاف: المحبة والرضاء بالشيء، وميل النفس إليه.

كما يأتي القبول: ويراد به الصبا ـ وهي: ريح تقابل الدبور. قال الأخطل:

(.................. فإن الـريح طيبـة قبـول)

ويأتي أيضاً ـ ويراد به القابلة من النساء ـ وهي: المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة.

---

(١) رواه الخطيب في تاريخه جـ٤ ص٣٦٩، والحكيم وأبو نصر السجزي في الإبانة عن ابن عمرو وقال: حسن غريب. انظر: الجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٩١٨.

(٢) رواه الأصبهاني في الترغيب عن ابن عمر. انظر: الدر المنثور جـ٢ ص١٧.

(٣) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ٦ جـ٦ ص٣٠٣. ومسلم في كتاب البر باب إذا أحب الله عبدا وضع له القبول في الأرض جـ١٦ ص١٨٤ عن أبي هريرة.

قال الأعشى : (. . . . . . كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها) ويروى : «قبولها» أي : يئست منها[1].

والمراد هنا : القبول للا إله إلا الله ولما اقتضته بالقلب واللسان وسائر الجوارح قبولاً منافياً للرد فلا يرد هذه الكلمة أو شيئاً من مقتضياتها، التي جاء بها الحق بواسطة رسوله (ﷺ)؛ فإن الشهادة قد يقولها من يعرف معناها لكنه لا يقبل ممن دعاه إليها بعض مقتضياتها إما كبراً أو حسداً أو غير ذلك. فهذا لم يحقق شرط القبول[2].

والأدلة على هذا الشرط من الكتاب والسنة كثيرة.

منها : قوله تعالى : ﴿**ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين**﴾[3] وجه الدلالة : أن الله تعالى وعد في هاتين الآيتين بالنجاة والنصر للمؤمنين الذين قبلوا ما تضمنته الشهادة.

وقوله تعالى : ﴿**إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون* ويقولون أئنا لتاركوا ءالهتنا لشاعر مجنون* بل جاء بالحق وصدق المرسلين* إنكم لذائقوا العذاب الأليم* وما تجزون إلا ما كنتم تعملون* إلا عباد الله المخلصين* أولئك لهم رزق معلوم* فواكه وهم مكرمون* في جنات النعيم**﴾[4].

ففي هذه الآيات ـ كما نرى ـ وعيد بالعذاب الأليم في الآخرة لمن لم يقبل

---

(١) انظر: لسان العرب مادة قبل جـ٣ ص١١ـ١٤ والصحاح للجوهري جـ٥ ص١٧٩٥ـ١٧٩٦، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم جـ٢ ص١٧٤.

(٢) انظر : مختصر العقيدة الإسلامية ص٥٨.

(٣) آية ٤٧ الروم.

(٤) آية ٣٥ـ٤٣ الصافات.

معنى لا إلـه إلا الله وما تضمنه من الإيمان برسالة محمد (ﷺ) كما أن فيها وعداً بالنعيم في جنات النعيم لمن قبل ذلك.

وقال تعالى: ﴿**وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب* أجعل الألهة إلـهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب* وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على ءالهتكم إن هذا لشيء يراد* ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق* أءنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب**﴾[1].

في هذه الآيات ـ أيضاً ـ بيان بأن العذاب الذي سيذوقه الكفار في الآخرة سببه تكذيبهم محمداً (ﷺ) وردهم ما بلغه إليهم من معنى الشهادة.

وقال تعالى: ﴿**وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا ءاباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون* قال أو لوا جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه ءابائكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون* فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين**﴾[2].

وفي هذه الآيات ـ أيضا ـ إخبار بأن عاقبة المكذبين بالرسل العذاب لردهم ما تضمنته لا إلـه إلا الله.

فالآيات ـ كما نلاحظ ـ إما وعد بالنعيم لمن قبل معنى لا إلـه إلا الله. أو وعيد بالعذاب لمن لم يقبل ذلك.

كل ذلك دليل على إشتراط القبول.

هذه بعض الآيات القرآنية التي تضمنت اشتراط القبول لمعنى الشهادة.

وأما من السنة فمنها: ما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان

---

(١) آية ٤-٨ ص.

(٢) آية ٢٣-٢٥ الزخرف.

منهـا أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[1] متفق عليه.

والشاهد: قوله «. . . ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

ومن هديه (ﷺ): شهادة أن لا إلـه إلا الله (معناها ومقتضاها) والحديث ظاهر في عدم انتفاع من لم يقبل ذلك الهدى. وعليه فلا ينتفع قائل الشهادة إذا لم يقبل معناها ومقتضاها.

وقوله (ﷺ): «من قبل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردها علي، فهي له نجاة»[2].

والشاهد: قوله «من قبل مني الكلمة. . .» حيث اشترط القبول للشهادة حتى ينجو صاحبها. كل ذلك دليل على اشتراط القبول للشهادة.

وبـذلـك يتضح أن القبول للا إلـه إلا الله ولما اقتضته يتحقق بالقلب، وذلك بانشراحه لهذه الكلمة ولما اقتضته من أوامر ونواهي. وباللسان وسائر الجوارح، فلا يتكلم أو يعمل عملاً فيه رد لهذه الكلمة أو شيئاً من مقتضياتها. والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري في العلم باب فضل من علم وعلم جـ١ ص١٧٥، ومسلم في الفضائل باب: مثل ما بُعِث به النبي (ﷺ) جـ١٥ ص٤٦، وأحمد جـ٤ ص٣٩٩.

(٢) رواه أحمد جـ١ ص٦، والخطيب في تاريخه جـ١ ص٢٧٢، والبزار انظر: كشف الأستار عن زوائد البزار جـ١ ص٩، وأبو يعلى في مسنده جـ١ ص٢١، وابن أبي شيبة، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي بكر الصديق وصححه. انظر: الجامع الكبير للسيوطي جـ١ ص٨١٥، وكنز العمال حديث ١٦٤ جـ١ ص٥٣.

الخاتمـــة

بسم الله بدأنا وبحمده والشكر له ختمنا، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعـد : فإلى القارىء الكريم بعض النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع، إنه من دراستي لشهادة أن لا إلـه إلا الله ـ معناها، وتحقيقها، ومتى ينتفع الإنسان بها، وأركانها، وشروطها. توصلت إلى نتائج مهمة منها ما يلي :

الأولى : أن معنى لا إلـه إلا الله، هو: لا معبود بحقٍ إلا الله، وأن الإلـه هو: المألوه أي المعبود. وأنه بهذا يبطل ما يعتقده عباد القبور اليوم وأمثالهم من أن معنى لا إلـه إلا الله هو الإقرار بوجود الله، أو أنه هو الخالق القادر على الإختراع وأشباه ذلك أو أن معناها لا حاكمية إلا لله، وأن من أقر بذلك فقد حقق التوحيد المطلق ولو فعل ما فعل من عبادة غير الله كالإعتقاد بالأموات، والطواف بقبورهم والتبرك بتربهم ونحو ذلك.

الثانية : أن تحقيق شهادة أن لا إلـه إلا الله، هو: أن لا نعبد إلا الله وحده بالقلب واللسان وسائر الجوارح؛ فلو عبدناه بالقلب وحده لأصبحنا معاندين كفرعون ومن على شاكلته ولو عبدناه باللسان وسائر الجوارح من دون القلب لأصبحنـا منـافقين. ولـو عبـدناه باللسان وحده لأصبحنا كافرين، فلابد من اجتماع الأمور الثلاثة، مع نفي استحقاق أي مخلوق لأي نوع من أنواع العبادة التي لا تصح إلا لله.

الثالثة : أن قائل لا إلـه إلا الله لا ينتفع بها إلا إذا حقق أركانها وشروطها ومات على ذلك لم يرتكب ناقضاً من نواقضها، وأن قول من قال بأن مجرد التلفظ بها يكفي وهم باطل.

الـرابعة : أن أركان لا إلـه إلا الله : هي أجزاؤها التي لا تتحقق بدونها

وهي : إثنان، نفي : وحدّه لا إلـه، والمراد به نفي الإلـهية الحقة عما سوى الله من سائـر المخلوقـات. والإثبات : وحدّه إلا الله، والمراد به إثبات الإلـهية الحقة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه لا شريك له في ملكه.

الخـامسـة : أن شروط الشيء هي التي لا يصح إلا بتوفرها، ولذا فإن لا إلـه إلا الله لا تصـح إلا بتـوفـر شروطهـا، وهي سبعة، العلم، واليقين، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والإنقياد، والقبول.

السادسة : أن العلم بلا إلـه إلا الله (بمعناها ومقتضاها المستلزم للعمل) أحـد شروطهـا التي لا تصـح إلا بها، وأن العلم بها يتفاوت، وبقدر العلم والجهل يحصل التفاضل في الايمان بها.

السابعة : أن اليقين بشهادة أن لا إلـه إلا الله المنافي للشك أحد شروطها التي لا تصح إلا بها، وهو الفارق بين المؤمن والمنافق، بل إنه أصل الإيمان ـ كما قال ابن حجر، وأن القول بأن التلفظ بالشهادتين بدون استيقان القلب كاف في الإيمان مذهب غلاة المرجئة، وهو قول باطل بدليل النصوص الكثيرة من الكتـاب والسنة ولما يلزمه من تسويق النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح، وهو باطل قطعاً.

الثامنة : أن الإخلاص لله تعالى فيما تقتضيه لا إلـه إلا الله من العبودية لله وحده لا شريك له، أحد شروط لا إلـه إلا الله التي لا تصح إلا بها، بل هو حقيقة الإسلام وأن المخلص : هو من كانت أعماله كلها لله سواء كانت قلبية أو قولية أو عملية لا يدفعه إليها إلا محبة الله وخوفه ورجاؤه وحده لا شريك له.

التاسعة : أنه لم يحقق الإخلاص لله تعالى من دعا غيره مهما كانت منزلته من نبي أو غيره، أو استشفع بجاههم أو ذاتهم في طلب خير أو كشف ضر. أو أطاع غيره سبحانه وغير رسوله في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله عن رضىً وطمأنينة قلب.

العاشرة : أن الصدق بمعنى لا إلـه إلا الله ومقتضاها قولاً وعملاً وحالاً أحد شروطها التي لا تصح إلا بها .

الحادية عشر : أن من شروط لا إلـه إلا الله المحبة لها ولما اقتضته ودلت عليه من أقوال وأفعال محبة منافية لضدها ، ومن ذلك أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما والمحبة لأهلها العاملين بها وبغض من ناقض ذلك . وانتفاء هذه المحبة ردة بل إن من ساوى بين محبة الله ورسوله وبين محبة غيرهما فليس بمؤمن فضلاً عمن أحب ما سوى الله ورسوله أكثر من محبتهما . وهذه المحبة لا تتحقق إلا باتباع ما بلّغه الرسول (ﷺ) ، ومن تمام هذه المحبة محبة ما يحبه الله وكراهة ما يكرهه .

وعلامة محبة العبد ربه تقديم محابه وإن خالفت هواه ، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه ، وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عاداه واتباع سنته (ﷺ) وتقديمها على غيرها من السنن . ومتى تمكنت هذه المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعته عز وجل .

الثانية عشر : أن الإنقياد التام للا إلـه إلا الله ولما اقتضته ظاهراً وباطناً انقياداً منافياً للترك ، أحد شروط لا إلـه إلا الله . ويحصل هذا الإنقياد بالعمل بما فرضه الله وترك ما حرمه والتزم ذلك وهذا الإنقياد لا يكون تاماً إلا باتباع جميع ما بلغه رسول الله (ﷺ) حتى يكون هواه ، وهو ما تميل إليه النفس تبعاً لما جاء به المصطفى (ﷺ) .

الثالثة عشر : أن من شروط لا إلـه إلا الله القبول لها بالقلب واللسان وسائر الجوارح ، وذلك بانشراحه لهذه الكلمة ، ولما اقتضته ، وألا يتكلم أو يعمل شيئاً فيه رد لهذه الكلمة أو لشيء من مقتضياتها .

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

فهرس المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين ـ عبدالعزيز المحمد السلمان ـ ط الأولى ١٤٠٣هـ ـ مطابع الإشعاع.

٣ ـ إحياء علوم الدين ـ أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

٤ ـ أصول الفقه الإسلامي ـ زكي الدين شعبان ـ ط ١٩٨٨م ـ مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع.

٥ ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين ـ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ـ ط ١٣٨٨هـ ـ الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.

٦ ـ الإقناع ـ لشيخ الإسلام أبي النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي ـ دار المعرفة، بيروت لبنان.

٧ ـ بيان مسائل الكفر والإيمان ـ عمر عبدالقيوم أحمد ـ ط الأولى ١٤١٣هـ ـ مطابع البادية للأوفست.

٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ محمد مرتضى الزبيدي ـ ط الأولى ١٣٠٦هـ ـ دار مكتبة الحياة، بيروت.

٩ ـ تاريخ بغداد ـ للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ دار الفكر للطباعة والنشر.

١٠ ـ الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق زهير الشاويش ـ ط الثالثة ١٤٠٠هـ ـ المكتب الإسلامي.

١١ ـ الترغيب والترهيب ـ للحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري ـ ط ١٤٠٧هـ ـ دار الحديث المعاصرة.

١٢ ـ التعريفات ـ للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ـ ط ١٩٧٨م ـ مكتبة لبنان، بيروت.

١٣ ـ تفسير البغوي ـ للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ـ دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤١٢هـ.

١٤ ـ تفسير ابن عباس ـ المطبوع بحاشية الدر المنثور للسيوطي ـ دار المعرفة بيروت، لبنان.

١٥ ــ تفسير ابن كثير ـ للحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ـ ط ١٣٨٨هـ ـ دار المعرفة بيروت، لبنان.
١٦ ــ تفسير المراغي ـ أحمد مصطفى المراغي ـ ط الثانية ١٩٨٥م ـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧ ــ التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة ـ أبي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني ـ ط ١٣٦٦هـ ـ الناشر: دار الفكر العربي.
١٨ ــ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ـ للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ـ مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.
١٩ ــ جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ـ ط ١٣٨٩هـ ـ الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان.
٢٠ ــ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ـ عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة ١٣٨٢هـ.
٢١ ــ الجامع الكبير ـ للعلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ـ نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٢ ــ حقيقة لا إله إلا الله ـ صالح الفوزان ـ ط الأولى ـ مكتبة السنة بالقاهرة ١٤١٢هـ.
٢٣ ــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ـ للإمام جلال الدين السيوطي ـ دار المعرفة بيروت، لبنان.
٢٤ ــ دلائل النبوة ومعجزات الرسول (ﷺ) ـ عبدالحليم محمود ـ ط ١٤٠٥هـ ـ مؤسسة دار الشعب بالقاهرة.
٢٥ ــ روضة الناظر وجنة المناظر ـ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ـ ط ١٣٨٥هـ ـ المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة.
٢٦ ــ سنن الترمذي ـ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ـ ط الأولى ١٣٨٥هـ ـ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٢٧ ــ الصحاح ـ إسماعيل بن حماد الجوهري ـ ط ١٣٧٦هـ ـ مطابع دار الكتاب العربي بمصر.
٢٨ ــ صحيح البخاري ـ للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (المطبوع مع شرحه فتح الباري) ـ نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٢٩ ــ صحيح ابن حبان ـ للحافظ محمد بن حبان البستي ـ ط الأولى ١٤٠٤هـ.
٣٠ ــ صحيح مسلم ـ للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (المطبوع مع شرحه للنووي) ـ ط ١٤٠١هـ ـ دار الفكر للطباعة والنشر.
٣١ ــ العدة لأصول الفقه ـ للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي ـ ط الأولى ١٤٠٠هـ ـ مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
٣٢ ــ فتح الباري ـ للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء . . . بالمملكة العربية السعودية.
٣٣ ــ فتح القدير ـ محمد بن علي الشوكاني ـ ط ١٤٠١هـ ـ دار الفكر للنشر والتوزيع.
٣٤ ــ فتح المجيد ـ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ـ ط السابعة ١٣٧٧هـ ـ مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.
٣٥ ــ الفردوس بمأثور الخطاب ـ أبي شجاع شيرويه شهر دار بن شيرويه الديلمي ـ ط الأولى ١٤٠٦هـ ـ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٣٦ ــ قرة عيون الموحدين (بهامش كتاب التوحيد) ـ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ـ ط الأولى ١٤١١هـ ـ مكتبة دار البيان والمؤيد.
٣٧ ــ كشف الأستار عن زوائد البزار ـ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ ط الأولى ١٣٩٩هـ ـ مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
٣٨ ــ كشف الشبهات ـ للشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ ط ١٣٧٢هـ ـ مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.
٣٩ ــ الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى لا إلـه إلا الله ـ للشيخ سعيد بن حجي الحنبلي ـ مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٩هـ.
٤٠ ــ كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ـ للحافظ ابن رجب الحنبلي ـ ط الأولى ١٤٠٨هـ ـ دار الصحابة للتراث بطنطا.
٤١ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ـ ط الخامسة ١٤٠٥هـ ـ مؤسسة الرسالة بيروت.
٤٢ ــ الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ـ عبدالعزيز المحمد السلمان ـ ط الثانية ١٣٩٠هـ ـ مطبعة السعادة.
٤٣ ــ لسان العرب المحيط ـ للعلامة ابن منظور ـ دار لسان العرب بيروت، لبنان.
٤٤ ــ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ـ تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـ مطبعة دار العربية بيروت.

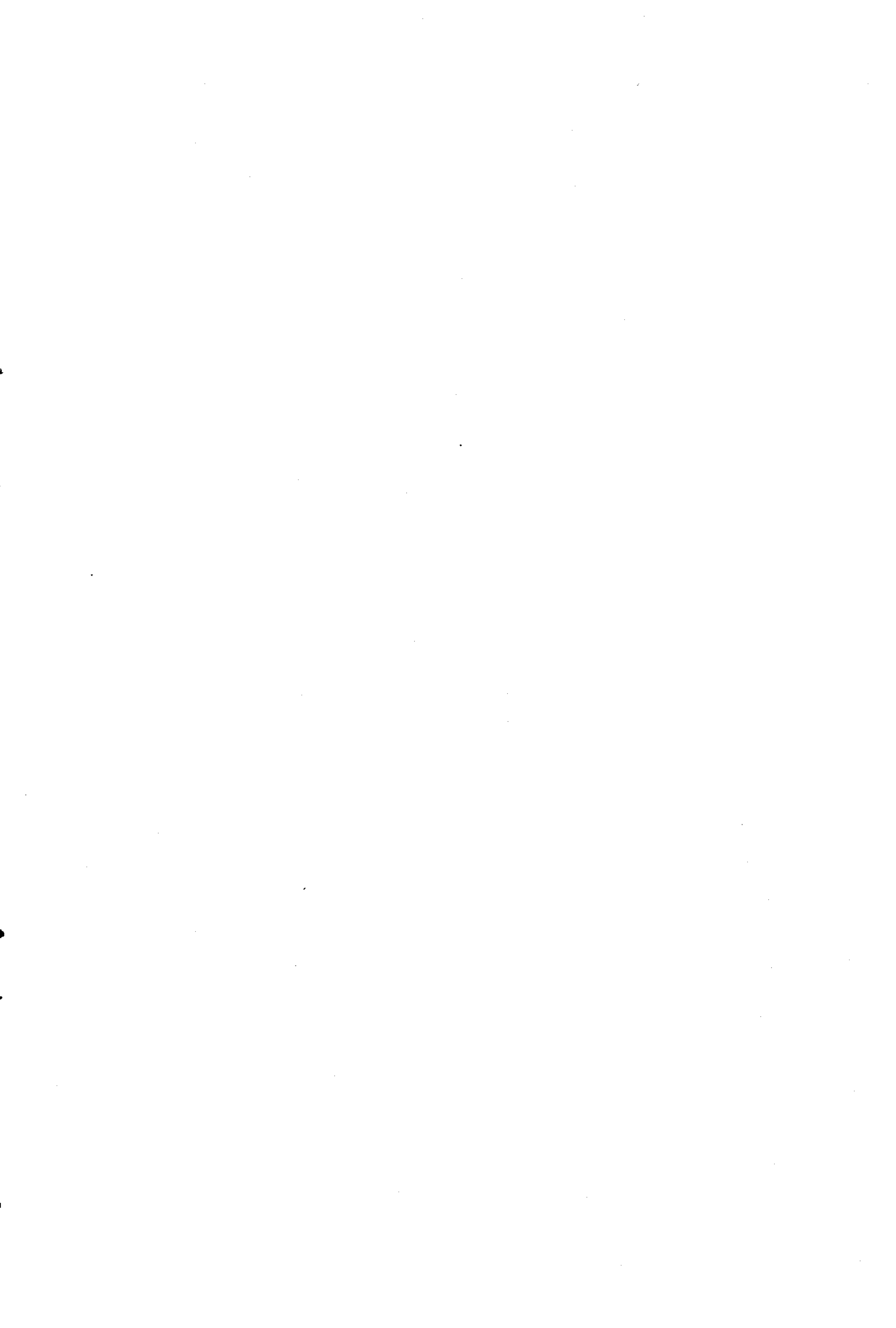
٤٥ ــ مختار الصحاح ـ للشيخ محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي رحمه الله تعالى ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة مصر.
٤٦ ــ مختصر العقيدة الإسلامية ـ تأليف: طارق سويدان ـ ط الثالثة ـ دار الدعوة الكويت.
٤٧ ــ مدارج السالكين ـ للإمام ابن قيّم الجوزية ـ ط ١٣٩٢هـ ـ دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.
٤٨ ــ مسند الإمام أحمد ـ للإمام أحمد بن حنبل ـ ط الخامسة ١٤٠٥هـ ـ المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
٤٩ ــ مسند أبي يعلى ـ للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي ـ ط الثانية ١٤١٠هـ ـ دار المأمون للتراث.
٥٠ ــ معارج القبول ـ للشيخ حافظ أحمد حكمي ـ ط الأولى ١٤١٠هـ ـ دار ابن القيّم للنشر والتوزيع، الدمام.
٥١ ــ معجم ألفاظ القرآن الكريم ـ مجمع اللغة العربية ـ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٢ ــ معجم متن اللغة ـ للعلامة أحمد رضا ـ ط ١٣٧٧هـ ـ دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان.
٥٣ ــ معجم مقاييس اللغة ـ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ـ ط الثالثة ١٤٠٢هـ ـ مكتبة الخانجي بمصر.
٥٤ ــ المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ـ ط الثانية ١٣٩٢هـ ـ مطابع دار المعارف بمصر.
٥٥ ــ المعلم بفوائد مسلم ـ للإمام أبي عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري ـ ط الأولى ـ دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان.
٥٦ ــ المفهم على صحيح مسلم ـ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري ـ ط الأولى ١٤١٣هـ ـ دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

فهـرس الموضـوعات

الصفحة

دراسة تحليلية لأسئلة الثانوية العامة
في مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد)
بالمملكة العربية السعودية في ضوء المستويات المعرفية
من عام ١٤٠٥ ـ ١٤١٠هـ

إعداد
الدكتور عبد الله عبد الحميد محمود
أستاذ مساعد بقسم التربية ـ الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة



الملخـــص :

تهـدف هذه الـدراسة لمعرفة المستويات التي تقيسها اختبارات الثانوية العامة في مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) في المملكة العربية السعودية خلال خمس سنوات تبدأ من ١٤٠٥ وحتى ١٤١٠هـ وفق تصنيف بلوم للمجـال المعرفي ، وقد استخدم لبلوغ ذلك المنهج الوصفي التحليلي لتلك الأسئلة . كما تم الاستفادة من آراء أصحاب الاختصاص الذين اقترحوا نسباً مئوية معينة لكل مستوى من مستويات المجال المعرفي على النحو التالي :

التذكر ٢٥٪، الفهم ٣٠٪، التطبيق ٢٥٪، القدرات العقلية العليا ٢٠٪، وباستخدام اختبار (كا٢) ظهرت نتائج الدراسة مؤكدة على أن أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) في المملكة العربية السعودية خلال الفترة المشار إليها تركز بشكل كبير جداً على مستوى التذكر ثم الفهم وتهمل بقية المستويات التي لها علاقة بالقدرات العقلية العليا كالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم . واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات من بينها ضرورة إقامة دورات تدريبية لمعلمي علوم التربية الإسلامية لتعريفهم بأساليب التقويم وإعداد الاختبارات التحصيلية .

AN ANALYTICAL STUDY OF THE QUESTIONS OF THE GENERAL SECONDARY SCHOOLS' FINAL EXAMINATIONS IN TWO OF THE ISLAMIC EDUCATION CURRICULA IN SAUDI ARABIA, FOR THE PERIOD 1405 - 1410H.
(IN THE LIGHT OF THE COGNITIVE LEVELS)

Dr. Abdullah Abdul-Hameed Mahmood
Department of Education
The Islamic University

Abstract

The purpose of this study was to find out how frequent the different cognitive levels of Bloom's taxonomy are covered in a sample of the final examinations for the twelfeth grade in Islamic Education Curricula in Saudi Arabia. The two curricula were Hadith and Islamic Culture, and Tawheed (Monotheism). The final examinations for the Period 1405H. to 1410H. were analysed

A criterion of the expected frequencies of each level was cited by different authors in different research articles: it was viewed as a reasonable criterion for the purpose of this study. the criterion maintains that the questions of a sample of tests should be distributed over the cognitive levels in the following ratios.

25% for the Memorization level
30% for the Comprehension level
25% for the Application level
20% for the Higher intellectual abilities

using the X^2- test, it was found that the Memorization level was the most frequent in the test questions. Second in order, with a much lower frequency came the comprehension level. The other two levels were almost absent in the questions under consideration.

Several recommendations were cited at the end of the article: among which was the call for holding formal trainig sessions in evaluation for the in-service teachers in order to improve their abilities in designing and writing test questions for the Islamic Education Curricula.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . . .

وبعــد : تُعَدُّ الاختبارات التحصيلية من أهم أدوات تقويم المتعلم، إذ لازال الاهتمـام بها مستمراً لما لها من دور لا يستهان به في توجيه وتحسين العملية التعليمية، حيث أن الاختبارات الجيدة مقياس لا غنى عنه لمعرفة مدى نجـاح المـواقف التعليمية المختلفـة (١ : ٩٢)، وهذا أثار انتباه المختصين لدراسة ومتابعة أساليبها وأنواعها وطرق صياغة أسئلتها رغبة في تطويرها كي تؤدي ما هو مطلوب منها في المرحلة الحالية.

ومُعَلِّمُ التعليم العام في المملكة العربية السعودية هو المسؤول غالباً عن وضع أسئلة الاختبارات في نهاية كل فصل دراسي ماعدا أسئلة اختبار الفصل الثاني للثانوية العامة التي تضعها وزارة المعارف وتعممها على جميع المدارس الحكـومية منهـا والأهلية، مما أكسبها أهمية خاصة، لكون المرحلة الثانوية مرحلة انتقالية حساسة تقع في نهاية سلم التعليم العام وتُعَدُّ المدخل للتعليم الجامعي، ثم لِكَوْنِ هذه الأسئلة عامة لجميع الطلاب وتضعها جهة مسؤولة عن جميع المؤسسات التعليمية في التعليم العام، وهذا يستوجب أن تكون تلك الأسئلة على مستوى عالٍ من الدقة والجودة نظراً لتوفر كافة الإمكانات المادية والبشرية المؤهلة لإتمام ذلك.

وتـدعـو الـلائحة الجديدة لتنظيم الاختبارات إلى مراعاة : «ألا تقتصر إجابات الطلاب عليها (أي الأسئلة) على سرد المعلومات من الذاكرة محفوظة حفظاً. وأن يكون من بينها ما يساعد على معرفة مقدرة الطالب على التفكير والتحليل والاستنتاج ومدى اكتسابه للمهارة المطلوبة ونوع السلوك المُرْضِي والاتجاه التربوي المنشود»(٢ : ١٧).

وهذا تأكيد واضح من المسؤولين على ضرورة تنويع الأسئلة حتى تقيس المستويات العقلية العليا وعدم اقتصارها على المستويات الدنيا فقط تمشياً مع الاتجاهات الحديثة في التقويم.

ولعل قلة الدراسات التي تتابع تقويم تلك الأسئلة وتحليلها لمعرفة مدى كفايتها لقياس القدرات العليا التي نسعى لتنميتها لدى المتعلم أثار انتباه الباحث للقيام بتحليل ودراسة أسئلة الثانوية العامة لمادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) للتعرف على المستويات المعرفية التي تقيسها تلك الأسئلة وفق تصنيف بلوم الذي يُعَدُّ الأساس النظري لذلك.

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث في إجراء دراسة تحليلية لأسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) لمعرفة مستويات المعرفة التي تقيسها هذه الاختبارات وفق تصنيف بلوم (Bloom) .

وستحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤالين التاليين :

١ ـ ما مدى شمول أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (الحديث والثقافة الإسلامية) في المملكة العربية السعودية للمستويات المعرفية وفق تصنيف بلوم؟

٢ ـ ما مدى شمول أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (التوحيد) في المملكة العربية السعودية للمستويات المعرفية وفق تصنيف بلوم؟

فروض البحث :

١ ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\geq$ ٠٫٠٥) بين التكرارات الفعلية المتضمنة في كل مستوى معرفي مقارنة بالتكرارات الفعلية في المستويات المعرفية الأخرى، وذلك في أسئلة اختبارات الثانوية العامة

لكـــل عام من ١٤٠٥هـ حتــى ١٤١٠هـ للدورين الأول والـثـــاني في مادة (الحديث والثقافة الإسلامية).

٢ ــ لا توجـد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≥ ٠٥,٠) بين التكـرارات المشـاهـدة (الفعلية) في كل مستـوى معـرفي مقارنة بالتكرارات المتضمنة في المستويات المعرفية الأخرى، وذلك في أسئلة اختبارات الثانوية العامة لكل عام من ١٤٠٥هـ حتى ١٤١٠هـ للدورين الأول والثاني في مادة (التوحيد).

حـــدود البحـــــث :

من المتـوقع وجود ملاحظات عديدة تستحق الدراسة في أسئلة الثانوية العـامـة مثل الأخطاء اللغوية والإملائية وعدم سلامة التعبير والتكرار، إلا أن الباحث وضع لبحثه الحدود التالية :

١ ـ الاقتصـار على مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) من مواد التربية الإسلامية بالثانوية العامة في المملكة العربية السعودية.

٢ ـ اقتصـار البحث على الجانب المعرفي من الجوانب الإدراكية التي تقيسها أسئلة الثانوية العامة في مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد).

٣ ـ اقتصار البحث على تحليل أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادتي (الحـديث والثقـافـة الإسـلامية) و(التوحيد) بالدورين الأول والثاني من عام ١٤٠٥هـ وحتى عام ١٤١٠هـ.

منهج البحث وأدواته :

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي القائم على رصد وتحليل واقع مشكلة البحث مستخدماً الأدوات التالية :

(١) أوراق أسئلة اختبارات الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية

لمادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) في الدورين الأول والثاني من عام ١٤٠٥هـ وحتى عام ١٤١٠هـ .

(٢) قائمة بتعريف المستويات المعرفية حسب تصنيف بلوم (Bloom) ، ويلتزم الباحث في هذه الدراسة بالنسب التي حددها بعض الباحثين التربويين لكل مستوى بعد أن دمجوا مستويات (التحليل والتركيب والتقويم) في مستوى واحد أطلق عليه (القدرات العقلية العليا)، والنسب هي :

(التذكر ٢٥٪، الفهم ٣٠٪، التطبيق ٢٥٪، العمليات العقلية ٢٠٪. (انظر ص١٠) وقد استخدم اختبار (كا٢) لحساب دلالات الفروق بين التكرارات .

تصنيف الأسئلة وفق المجال المعرفي :

لا يزال تصنيف بلوم (Bloom) وكراثول (Krathwohl) من أكثر التصنيفات شيوعاً وفائدة في مجال الأهداف التعليمية وتحديدها بشكل يكفل إيضاح نواتج التعلم الممكنة التي يتوقع أن يحدثها التعلم . وقد أسهم هذا التصنيف في تطوير نظام الأهداف التعليمية ومساعدة المختصين من علماء النفس والتربية والمعلمين والمهتمين بالاختبارات والتقويم في إيضاح سبل قياس نجاح العملية التعليمية .

ويقوم هذا التصنيف على افتراض أساسي يجعل وصف ناتج التعلم في صورة تغيرات معينة في سلوك التلميذ ممكناً ، مما يتيح للمعلمين صياغة أهدافهم في عبارات سلوكية واضحة (٣ : ٥٠) . ويتكون تصنيف بلوم من ثلاث مجالات :

أولاً : المجال المعرفي . (Cognitive domain).

ثانياً : المجال الوجداني . (Affective domain).

ثالثاً : المجال النفس حركي . (Psychomtor domain).

أما المجال المعرفي فيشمل الأهداف التي تتناول تذكر المعرفة أو إدراكها وتطوير القدرات والمهارات الذهنية . وهذا هو الأهم بالنسبة لكثير من عمليات تطوير الاختبارات (٤ : ٢٤) وقد قسم بلوم هذا المجال إلى ست مستويات هي :

ـ التذكر : (Knowledge).

ـ الفهم : (Combrehension).

ـ التطبيق : (Application).

ـ التحليل : (Analysis).

ـ التركيب : (Synthesis).

ـ التقويم : (Evaluation).

ويمكن تبسيط تعريف تلك المستويات كما أشار إليه نورمان جرونلد (٣ : ٥٢ـ٥٦) بما يلي :

١ ـ **التذكر** : وهو استرجاع للمادة التي سبق للمتعلم تعلمها أو التعرف عليها .

٢ ـ **الفهم** : ويعرف بأنه القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها المتعلم .

٣ ـ **التطبيق** : ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام ما تعلمه في مواقف جديدة .

٤ ـ **التحليل** : ويتطلب من المتعلم تحليل مادة التعلم إلى مكوناتها الجزئية مما يساعد على فهم تنظيمها البنائي .

٥ ـ **التركيب** : ويعني قدرة المتعلم على وضع الأجزاء معاً لتكوين شكل جديد .

٦ ـ **التقويم** : ويتعلق بإصدار الأحكام وتقويم الآراء والأفكار.

وتعريف كل مستوى بالشكل الذي سبق إيضاحه يساعد في صياغة أسئلة الاختبارات التي تقيس كل مستوى بناء على ذلك. وقد اختصر بعض المختصين مستويات المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom) إلى أربع مستويات هي : التذكر والفهم والتطبيق والقدرات العقلية العليا (٥ : ٧٩) حيث أدرجت مستويات التحليل، والتركيب، والتقويم تحت مستوى واحد سمي (القدرات العقلية العليا) وهذا الدمج لا يعني وضع تصور جديد غير الذي اقترحه بلوم بل هو اختصار لها ليستهل الإفادة منها في مثل هذه البحوث.

وهذا ما اختاره الباحث في الدراسة الحالية أساساً لتصنيف اختبارات الثانوية العامة لمادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد).

وفي ضوء تقسيم بلوم للمجال المعرفي أوضح جابر عبدالحميد (٦ : ١٦١-١٨٣) لكل مستوى مجموعة من التعبيرات اللفظية التي تدل عليه عند صياغة الأسئلة ليتمكن المعلم من مراعاة تلك المستويات بشكل يضمن تحققها وشمولها.

المستوى	**صيغة السؤال**
١ ـ التذكر :	أين، متى، كم، عدد، أذكر، ما شروط...
٢ ـ الفهم :	قارن، ميز، علل، صف، أعد الصياغة بأسلوبك، ضع المعنى في كلمات من عندك، أشرح الفكرة الأساسية.
٣ ـ التطبيق :	هات مثالاً لقاعدة...، أي الإجابات التالية يناسب القاعدة...، في ضوء تعريفنا لمبدأ (كذا) أي الدول تعد مطبقة له، حل هذه المسألة المكونة من...، في أي حالة من الحالات التالية يمكن تطبيق قانون...
٤ ـ التحليل :	ما الدوافع والأسباب لغزوة...، ما النتائج التي يمكن أن نستنتجها من موضوع...؛ علل، حلل، ما الشاهد، لماذا؟

٥ ـ التركيب : صمم، ركب، كيف، تحل، انشيء، أكتب رسالة، طور.
٦ ـ التقويم : ما رأيك في، هل توافق على، هل من الأفضل، أي الحلين أفضل. . .

الدراســـات السابقة :

على الرغم من أن الاتجاهات الحديثة في التقويم تدعو لتنويع الأسئلة لتكون قادرة على قياس المستويات المعرفية المتطورة بحيث لا تقتصر على قياس التذكر والفهم (٧ : ٢٠١) إلا أن الدراسات السابقة التي تمكن الباحث من الإطلاع عليها، تؤكد أن أسئلة الاختبارات أو الأسئلة التي تتضمنها المقررات الدراسية لا تحقق ذلك بشكل مُرْضٍ.

فلقد قام عبد الله أحمد (٨ : ١٠ ـ ٢٧) في عام ١٩٨١ بمراجعة لأهم الأبحاث والدراسات التي تضمنت تحليلاً لأسئلة الكتب وكذا الامتحانات في مواد دراسية مختلفة فوجد أن نتائج تلك الأبحاث تشير إلى أن مستوى التذكر يمثل أعلى المستويات تكراراً.

أما كمال إسكندر (٩ : ١٣) الذي اهتم بدراسة وتحليل أسئلة امتحانات الثانوية العامة في مادة (الفيزياء) بدولة البحرين ما بين عامي (١٩٧٨ـ١٩٨٢م) فقد وجد أن الأسئلة التي تقيس مستوى التذكر تصل نسبتها من ٤١ر٧٪ إلى ٦٠ر٥٪ بينما لم يجد أسئلة تتضمن مستويات التحليل والتركيب والتقويم ما عدا في أسئلة عامي ١٩٨١م و١٩٨٢م وبنسب ضئيلة جداً لم تتجاوز ٣٪.

وباستخدام تصنيف بلوم أيضاً قام عدنان بخاري (١٠ : ١٢٠) في عام ١٤١٠هـ بدراسة لتحديد مدى كفاية اختبارات الثانوية في مادة (الأحياء) كأداة للتحصيل المعرفي لطلبة الصف الثالث ثانوي في المملكة العربية السعودية من عام١٣٩٧ـ١٤٠٦هـ ، حيث كشفت دراسته ارتفاعاً كبيراً في متوسط النسبة المئوية لمستوى التذكر بلغ ٧٤ر٥٪ بينما لم يتجاوز قياس مستوى

الفهم ٥ر٢٥٪ مما يعني أن نسبة الأسئلة في المستويات الأخرى تساوي صفراً.

ولا تختلف نتيجة عدنان بخاري كثيراً عما وصل إليه سعد زكي (١١ : ٤٩-٥٠) في عام (١٩٧٣م) الذي قام بتحليل أسئلة الكتب المدرسية لمادة (العلوم) للصفين الأول والثالث إعدادي في (مصر) حيث وجد أن أسئلة التذكر في كتاب الصف الأول تصل نسبتها ٧٣٪ وتزيد عن ذلك في كتاب الصف الثالث لتصل ٨٧٪ وهي نسب عالية جداً مقارنة بالدراسات الأخرى وبما يجب أن يكون. أما القدرات العقلية العليا ابتداء من التطبيق وحتى التقويم فكانت نسبتها في كتاب الصف الثالث صفراً وفي كتاب الصف الأول ١٪ فقط.

وفي دراسة أخرى قام بها عايش زيتون (١٢ : ٩٣) في عام (١٩٩٠م) لتقويم محتوى أسئلة كتاب العلوم العامة لطلبة الصف الثالث إعدادي في الأردن، وجد أن الأسئلة تركز بشكل ملحوظ على أدنى مستويات المعرفة ألا وهو التذكر إذ بلغت نسبتها ٦ر٤٧٪ في حين أن أسئلة القدرات العليا (التحليل والتركيب والتقويم) لم تتعد ما نسبته ١ر٧٪، واعتمد زيتون في هذه الدراسة على رأي بعض التربويين كما أشير سابقاً حيث قسموا المستويات المعرفية إلى أربع مستويات وحددوا لكل مستوى نسبة مئوية مقترحة من مجموع أسئلة الاختبارات على النحو التالي :

المستوى	النسبة المقترحة له من مجموع الأسئلة
التذكر	٢٥٪ من مجموع الأسئلة
الفهم	٣٠٪ من مجموع الأسئلة
التطبيق	٢٥٪ من مجموع الأسئلة
القدرات العقلية العليا (التحليل، التركيب، التقويم)	٢٠٪ من مجموع الأسئلة

وإذا كان هذا هو حال المـواد العلمية التـطبيقية، فإن الـدراسات التي أجـريت على التخصصات الأخرى كالمواد الإجتماعية واللغات والدراسات الإسلامية لـم تتوصل إلى نتائج أفضل من ذلك، فدراسة تيريل (Terrel) (١٣) في عام (١٩٧٠م) التي قام بهـا لتحـديد المستـويات المعـرفية التي تشملهـا الامتحانات في العلوم واللغات والإجتماعيات وفق تصنيف بلوم أوضحت أن معـظم أسئلة (اللغـات) تقـع في مستـوى الفهم أمـا أسئلة مادتي (العلوم) و(الإجتماعيات) فغالبيتها تقع ضمن مستوى التذكر.

أما بحث سراج وزان (١٤ : ٣٣٥) الذي أجري عام (١٩٨٢م) عن تقويم منـاهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية فقد لاحظ فيه البـاحث اهتمـام الأسئلة المـوجـودة في نهـاية بعض موضـوعات المقررات الدراسية بقياس مستوى التذكر ثم الفهم.

وفي ضوء ما سبق تفصيله من دراسات حول الموضوع يتبين أن الأسئلة المـوجهـة للتـلاميذ سواء في الاختبارات أو في الكتب المدرسية تهتم كثيراً بمستوى التذكر وتهمل بشكل أو بآخر القدرات العقلية العليا، إضافة إلى أن البـاحث لم يطلع (حسب الجهد الذي بذله) على أي دراسة تتعلق بتحليل اختبـارات مواد (التـربية الإسـلامية) في أي مرحلة من مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

إجراءات البحـــث :

١ ـ جمعت أسئلة اختبار الدور الأول والثاني لمادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٤٠٥ـ١٤١٠هـ .

٢ ـ قرئت الأسئلة قراءة متمعنة واعتبرت كل فقرة من السؤال المركب سؤالاً.

٣ ـ صنف كل سؤال بوضعه في أحد المستويات المعرفية الأربعة (تذكر، فهم، تطبيق، قدرات عليا) لكل من مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد).

٤ ـ أعطيت الأسئلة لاثنين من أعضاء هيئة التدريس أحدهما أستاذ مشارك بكلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز، والآخر أستاذاً مساعداً بقسم التربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطلب منهما كل على حده تصنيف كل سؤال وفقاً للمستويات المعرفية.

٥ ـ حسب معامل ثبات التحليل[١] (١٥ : ١٤) لمعرفة مدى اتفاق تحليل الباحث والزميلين لأسئلة الاختبار المشار إليه، وظهرت النتائج على النحو الموضح في الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢).

---

(١) معامل ثبات التحليل (و) = $\frac{\text{ن ١ + ن ٢}}{\text{٢ م}}$

حيث ن ١ = عدد البنود التي رآها الباحث.

ن ٢ = عدد البنود التي رآها زميله.

م = عدد البنود التي اتفق عليها الباحث وزميله.

علماً بأنه جرى إجراء ثبات التحليل لكل مستوى من المستويات المعرفية ولكل دور على حده، ثم أخرج المتوسط كما هو واضح في الجدول رقم (١) ورقم (٢).

جدول رقم (١)

بيان بقيم معامل ثبات تحليل الباحث وزميلين آخرين لأسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (الحديث والثقافة الإسلامية)

الأعوام / المحللون	١٤٠٥/١٤٠٦هـ		١٤٠٦/١٤٠٧هـ		١٤٠٨هـ		١٤٠٩هـ		١٤١٠هـ	
	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني
الباحث مع المحلل رقم (١)	٠,٧٤	٠,٩١	١,٠	٠,٨٨	٠,٢٤	٠,٧١	٠,٦٦	٠,٦٣	٠,٤٩	١,٠
الباحث مع المحلل رقم (٢)	١,٠	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٦٣	٠,٨٢	٠,٧٤	٠,٧٠	١,٠	١,٠	٠,٩١
المتوسط	٠,٨٧	٠,٩٠	٠,٩٥٥	٠,٧٥٥	٠,٥٣	٠,٧٢٥	٠,٦٨	٠,٨١٥	٧٤٥	٠,٩٥٥

يتبين من الجدول رقم (١) أن قيمة معامل ثبات تحليل الباحث وزميليه لأسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (الحديث والثقافة الإسلامية) في السنوات ما بين ١٤٠٥-١٤١٠هـ تتراوح ما بين ٥٣ر٠ إلى ٩٥٥ر٠ ويلاحظ انخفاض معامل ثبات التحليل في الدور الأول لعام ١٤٠٨هـ إلا أن ذلك كان لصالح مستوى التذكر، حيث بلغ مجموع الأسئلة في ذلك العام(١٦) سؤالاً اتفق الباحث مع المحلل الأول على أن (١٤) سؤالاً منها يقيس مستوى التذكر، واختلفا في سؤالين فقط موزعة على المستويات جميعها، مما أدى إلى أن يكون معامل الاتفاق صفراً في مستويات (الفهم والتطبيق والقدرات العقلية العليا) وهذا بالتالي أدي إلى أن يكون معامل ثبات التحليل لأسئلة اختبار الدور الأول من عام ١٤٠٨هـ منخفضاً ولصالح مستوى التذكر. كما أن المتوسط العام للاتفاق في الاختبارات العشرة بلغ ٧٩٣ر٠ مما يدل على أن عمليات التحليل التي قام بها الباحث واعتمد عليها في تصنيف الأسئلة ودراستها يمكن الوثوق بها بدرجة كافية.

جدول رقم (٢)

بيان بقيم معامل ثبات تحليل الباحث وزميلين آخرين لأسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (التوحيـــــد)[١]

الأعوام / المحللون	١٤٠٥/١٤٠٦هـ		١٤٠٦/١٤٠٧هـ		١٤٠٨هـ		١٤٠٩هـ		١٤١٠هـ	
	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني	الدور الأول	الدور الثاني
الباحث مع المحلل رقم (١)	٠,٦٧	٠,٢٤	٠,٧٠	١,٠	١,٠	١,٠	٠,٦٧	١,٠	٠,٧٦	١,٠
الباحث مع المحلل رقم (٢)	٠,٩٢	٠,٩١	١,٠	٠,٧٤	٠,٨٥	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٩١	٠,٩٦	٠,٧٨
المتوسط	٠,٧٩٥	٠,٥٧٥	٠,٨٥	٠,٨٧	٠,٩٢٥	٠,٩٧٥	٠,٨١٥	٠,٩٥٥	٠,٨٦	٠,٨٩

يتبين من الجدول رقم (٢) أن قيمة معامل ثبات تحليل الباحث وزميليه لأسئلة اختبـارات الثـانـوية العـامـة في مادة (التـوحيد) في السنوات ما بين ١٤٠٥-١٤١٠هـ تتراوح ما بين ٥٧٥ر٠ إلى ٩٥٥ر٠ بمتوسط عام قدره ٨٥١ر٠ وهي نسبة يمكن الوثوق بها، بالرغم من أن قيمة معامل ثبات تحليل الباحث وزميله كان منخفضاً في الدور الثاني ١٤٠٥-١٤٠٦هـ إلا أن هذا الاختلاف كان لصالح مستوى التذكر حيث أن مجموع الأسئلة في ذلك العام قد بلغت (١٢) سؤالاً اتفق الباحث مع المحلل الأول على أن عشرة منها تقيس مستوى التذكر، واختلفا في سؤالين موزعة على المستويات جميعها، مما أدي إلى أن يكـون معامل الاتفاق صفراً في مستويات (الفهم والتطبيق والقدرات العقلية

(١) يشكر الباحث الأستاذ الدكتور/ محمد محمود مصطفى لجهوده المباركة في الجانب الإحصائي من البحث.

العليا)، وهذا أسهم في انخفاض معامل الاتفاق في الدور الأول من عام ١٤٠٨هـ .

٦ ـ حُسبت النسب المئوية لكل مستوى من المستويات بالنسبة للعدد الكلي لأسئلة كل عام دراسي .

٧ ـ استخدم اختبار (كا ٢) للوقوف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين التكرارات المتضمنة في كل مستوى معرفي بمقارنته بالتكرارات المتضمنة في المستويات المعرفية الأخرى لكل من الأعوام الخمسة وكل من الدورين الأول والثاني .

٨ ـ استخلصت النتائج وفسرت في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للبحث.

٩ ـ صيغ تقرير البحث متضمناً المقترحات والتوصيات التي اختتم بها .

نتائج البحث وتفسيرها :

يمكن تصنيف نتائج البحث على النحو التالي :

أولاً : مدى اشتمال أسئلة اختبارات الثانوية العامة في كل من مادة (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) على المستويات المعرفية التي يؤمل قياسها .

ثانياً : مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أسئلة اختبارات الثانوية العامة في كل من مادتي (الحديث والثقافة الإسلامية) و(التوحيد) من حيث تكرار كل مستوى معرفي متضمن في هذه الأسئلة بمقارنته بتكرارات المستويات المعرفية الأخرى وذلك في كل من الدورين الأول والثاني للأعوام من ١٤٠٥ وحتى ١٤١٠هـ .

وللإجابة على تساؤلات البحث عن طريق اختبار الفرضين المصاغين رأى الباحث أن يقدم لذلك بالتفصيل عن النسب المئوية لتكرارات المستويات

المعرفية المختلفة في مجموعة الأسئلة التي تم تحليلها للفترة المعينة في كل من المادتين :

أولاً : النسب المئوية للتكرارت الفعلية .

(أ) مادة الحديث والثقافة الإسلامية .

(ب) مادة التوحيد .

جدول رقم (٣)

بيان بالتكرارات (ت) والنسب المئوية (٪) للمستويات المعرفية التي تقيسها أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (الحديث والثقافة الإسلامية)

في الفترة من عام ١٤٠٥ وحتى عام ١٤١٠هـ

العام الدراسي / المستوى المعرفي		التذكر		الفهم		التطبيق		القدرات العقلية العليا		المجموع
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ	الدور الأول	١٣	٨١,٢٥	٢	١٢,٥	–	–	١	٦,٢٥	١٦
	الدور الثاني	٩	٦٤,٢٩	٥	٣٥,٧١	–	–	–	–	١٤
١٤٠٦ ـ ١٤٠٧هـ	الدور الأول	١١	٧٣,٣٣	٣	٢٠,٠٠	–	–	١	٦,٦٧	١٥
	الدور الثاني	٩	٦٤,٢٩	٤	٢٨,٥٧	–	–	١	٧,١٤	١٤
١٤٠٨هـ	الدور الأول	١٥	٩٣,٧٥	١	٦,٢٥	–	–	–	–	١٦
	الدور الثاني	٩	٦٩,٢٣	٣	٢٣,٠٧	–	–	١	٧,٦٩	١٣
١٤٠٩هـ	الدور الأول	١٢	٧٥,٠٠	٤	٢٥,٠٠	–	–	–	–	١٦
	الدور الثاني	١١	٨٤,٦٢	٢	١٥,٣٨	–	–	–	–	١٣
١٤١٠هـ	الدور الأول	١٨	٩٤,٧٣	١	٥,٢٧	–	–	–	–	١٩
	الدور الثاني	١٣	٨٦,٦٧	٢	١٣,٣٣	–	–	–	–	١٥
المجموع		١٢٠		٢٧				٤		١٥١

أولاً : أ ـ يبين الجدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية لكل مستوى معرفي متضمن في أسئلة مادة (الحديث والثقافة الإسلامية) في كل عام على حده ويلاحظ من ذلك :

١ ـ ارتفاع الاتجاه العام لقياس مستوى «التذكر» في أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (الحديث والثقافة الإسلامية) في الفترة من عام ١٤٠٥هـ وحتى عام ١٤١٠هـ حيث تراوحت النسبة المئوية لهذا المستوى ما بين ٦٤٫٢٩٪ وحتى ٩٤٫٧٣٪، وتتجاوز هذه النسبة ما اقترحه المتخصصون في دراسة عايش زيتون حيث أوصوا بأن تكون نسبة الأسئلة التي تقيس مستوى «التذكر» في حدود ٢٥٪ ويرى الباحث أن هذا مؤشراً غير صحي في صياغة الأسئلة، إذ أن تركيز الطلاب على حفظ المعلومات فقط دون توظيفها وتطبيقها في مواقف أخرى لا يساعد على استخدام القدرات العقلية العليا التي يدعو المختصون للإستفادة منها في العملية التعليمية، كما أن تركيز واضعي الأسئلة على هذا المستوى سيكون له أثر سيء على المعلمين أيضاً. لأن كثيراً منهم سيلجأ إلى تدريب الطلاب على حل أسئلة اختبارات السنوات الماضية، مما يشجع التلاميذ على الحفظ وإهمال عمليات التفكير الأخرى. وهذا لا يتفق مع أهداف المرحلة الثانوية التي نصت عليها سياسة التعليم في المملكة (١٦ : ٢١، ٣٩).

٢ ـ انخفاض الاتجاه العام لقياس مستوى «الفهم» حيث تراوحت النسبة المئوية ما بين ٥٫٢٧٪ لتصل في أعلاها ٣٥٫٧١٪. إلا أن الملاحظ أن أعلى نسبة تزيد عما اقترحه المختصون بمقدار ٥٪ لكنها لم تستمر على هذا المنوال بل انخفضت في الأعوام التي تليها لتصل في اختبار الدور الأول من عام ١٤١٠هـ ٥٫٢٧٪ وهي نسبة متدنية. ويري الباحث أن بإمكان واضعي الأسئلة أن يراعوا هذا المستوى لأنه من المستويات التي قد لا تحتاج إلى بذل جهد كبير كغيرها من المستويات الأعلى منها.

٣ ـ عدم وجود أسئلة تقيس مستوى التطبيق في الفترة ما بين ١٤٠٥ إلى ١٤١٠هـ على الرغم من أن المادة العلمية التي اطلع عليها الباحث في الكتاب خصوصاً في أجزاء «الثقافة الإسلامية» مما يسهل صياغة أسئلة تقيس الجانب التطبيقي فيه.

٤ ـ انخفاض نسب الأسئلة التي تقيس (القدرات العقلية العليا) في الفترة من عام ١٤٠٥ وحتى ١٤١٠هـ حيث تراوحت النسب المئوية لها ما بين ٦٫٢٥٪ إلى ٧٫٦٩٪ والتي ظهرت في أسئلة الدور الأول من عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ. والدورين الأول والثاني من عام١٤٠٦/١٤٠٧هـ والدور الثاني من عام ١٤٠٨هـ. ولعل السبب في ذلك يعود لعدم معرفة واضعي الأسئلة لهذه المادة بكيفية قياس تلك المستويات. كما أن تعويد الطلاب على استخدام القدرات العليا في التفكير يتطلب معاونة المعلمين لهم باستخدام أساليب التدريس التي تساعد على ذلك وتعريفهم بأنماط أسئلة القدرات العقلية العليا حتى لا يفاجؤوا بها في الاختبارات النهائية بالمرحلة الثانوية.

جدول رقم (٤)

بيان بالتكرارات (ت) والنسب المئوية (٪) للمستويات المعرفية التي تقيسها أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مادة (التوحيـــد) في الفترة من عام ١٤٠٥ وحتى عام ١٤١٠هـ

العام الدراسي / المستوى المعرفي		التذكر		الفهم		التطبيق		القدرات العقلية العليا		المجموع
		ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	
١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ	الدور الأول	٨	٧٠,٧٧	٥	٢٩,٢٣	–	–	–	–	١٣
	الدور الثاني	١١	٩١,٦٧	١	٨,٣٣	–	–	–	–	١٢
١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ	الدور الأول	٩	٧٥,٠٠	٣	٢٥,٠٠	–	–	–	–	١٢
	الدور الثاني	١١	٩١,٦٧	١	٨,٣٣	–	–	–	–	١٢
١٤٠٨هـ	الدور الأول	١١	٨٤,٦٢	٢	١٥,٣٨	–	–	–	–	١٣
	الدور الثاني	٧	٧٠,٠٠٠	٣	٣٠,٠٠٠	–	–	–	–	١٠
١٤٠٩هـ	الدور الأول	٨	٦٦,٦٧	٤	٣٣,٣٣	–	–	–	–	١٢
	الدور الثاني	٩	٨١,٨٢	٢	١٨,١٨	–	–	–	–	١١
١٤١٠هـ	الدور الأول	٧	٥٣,٨٥	٦	٤٦,١٥	–	–	–	–	١٣
	الدور الثاني	١١	٩١,٦٧	١	٨,٣٣	–	–	–	–	١٢
المجمـــوع		٩٢		٢٨						١٢٠

ب ـ بالاطلاع على الجدول رقم (٤) يتضح ما يلي :

١ ـ ارتفاع الاتجاه العام لقياس مستوى التذكر في أسئلة الثانوية العامة لمادة (التوحيد) للفترة من عام ١٤٠٥ وحتى ١٤١٠هـ في الدورين الأول والثاني، حيث تراوحت النسبة المئوية لأسئلة هذا المستوى ما بين ٥٣ر٨٥٪ و٦٧ر٩١٪ وهي نسبة مرتفعة جداً تجاوزت ثلاثة أضعاف النسبة المقترحة (٢٥٪) وفي هذا تشابه كبير مع ما وجد في (أ) قبله.

٢ ـ انخفاض نسبة الأسئلة التي تقيس مستوى «الفهم» لدى الطلاب حيث تراوحت ما بين ١٨ر٨٪ وحتى ١٥ر٤٦٪. ويلاحظ أنها وصلت في الأعوام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ الدور الأول و١٤٠٨هـ الدور الثاني النسبة المقترحة تقريباً وهي (٣٠٪) بينما تجاوزتها بقليل في أسئلة الدور الأول من عام ١٤٠٩هـ، مترددة بعد ذلك بين انخفاض وارتفاع.

٣ ـ عدم قياس الأسئلة لمستوى «التطبيق» و«القدرات العقلية العليا» في جميع الأعوام التي شملتها الدراسة. ولربما يظن البعض أن مادة (التوحيد) لا تتطلب في أغلب الأحيان إلا حفظ المفاهيم أو الحقائق والاستدلال عليها من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو أقوال علماء السلف. إلا أن ذلك غير صحيح ولا يعني بالفعل خلو المادة من تلك المعارف التي يمكن استخدام القدرات العقلية العليا معها. بل إن الكتاب المقرر يحوي موضوعات عديدة يمكن أن تثير أسئلة تقيس القدرات العقلية العليا مثل موضوع «نواحي الإعجاز في القرآن الكريم» وموضوع «بعض الأدلة العقلية والنقلية على وجوب الإيمان باليوم الآخر» وغيرهما.

وعموماً فإنه يلاحظ من النتيجتين (أ) و(ب) أن هناك تشابهاً شبه تام في النمط العام الذي ظهرت فيه أسئلة كل من مادة (التوحيد) ومادة (الحديث والثقافة الإسلامية) للأعوام المعنية، في تركيزها على التذكر وقليل من الاهتمام بالفهم وإغفال ما سواهما.

ثانياً : أ ـ لاختبار الفرض الأول من فروض الدراسة استخدم اختبار (كا٢) لمعرفة مدى الدلالة الإحصائية للفروق بين التكرارات الفعلية للمستويات المعرفية الأربعة في أسئلة مادة (الحديث والثقافة الإسلامية).

وقد اعتمد على التوزيع المقترح لنسب المستويات المعرفية أساساً لحساب التكرارات المتوقعة. ويظهر من الجدول رقم(٥) قيم (كا٢) ودلالتها مقارنة بالقيمة الحرجة عند مستوى(≥ ٠,٠٥) ودرجة حرية(٣).

جدول رقم (٥)

التكرارات المتوقعة والمشاهدة وقيم (كا ٢) للمستويات المعرفية المختلفة في أسئلة مادة (الحديث والثقافة الإسلامية)

العام الدراسي / المستوي		التذكر		الفهم		التطبيق		القدرات العقلية العليا		المجموع الكلي للتكرارات المشاهدة	كا٢ *
		التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة	التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة	التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة	التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة		
١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ	الدور الأول	١٣	٤	٢	٤,٨	صفر	٤	١	٣,٢	١٦	٢٧,٣٨
	الدور الثاني	٩	٣,٥	٥	٤,٢٠	صفر	٣,٥	صفر	٢,٨٠	١٤	١٥,٠٩
١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ	الدور الأول	١١	٣,٧٥	٣	٤,٥	صفر	٣,٧٥	١	٣	١٥	١٩,٦٠
	الدور الثاني	٩	٣,٥	٤	٤,٢	صفر	٣,٥	١	٢,٨	١٤	١٣,٣٠
١٤٠٨هـ	الدور الأول	١٥	٤,٠	١	٤,٨	صفر	٤,٠	صفر	٣,٢	١٦	٤٠,٤٦
	الدور الثاني	٩	٣,٢٥	٣	٣,٩	صفر	٣,٢٥	١	٢,٦	١٣	١٤,٦١
١٤٠٩هـ	الدور الأول	١٢	٤	٤	٤,٨	صفر	٤	صفر	٣,٢	١٦	٢٣,٣٣
	الدور الثاني	١١	٣,٢٥	٢	٣,٩	صفر	٣,٢٥	صفر	٢,٦٠	١٣	٢٥,٢٦
١٤١٠هـ	الدور الأول	١٨	٤,٧٥	١	٥,٧	صفر	٤,٧٥	صفر	٣,٨٠	١٩	٤٩,٣٨
	الدور الثاني	١٣	٣,٧٥	٢	٤,٥	صفر	٣,٧٥	صفر	٣	١٥	٣٠,٩٥

* جميع القيم المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة كا ٢ = ٧٫٨٢ عند مستوى دلالة (≥ ٠,٠٥) ودرجة حرية (٣)(١٧ : ٤٩٨).

يتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع قيم (كا ٢) المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى (≥ ٠,٠٥) حيث أن قيمة (كا ٢) الجدولية عند نفس المستوى ودرجة حرية(٣) هي (٧٫٨٢). مما يعني رفض الفرض الصفري الأول أي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≥ ٠,٠٥) بين تكرارات المستويات المعرفية، وفي جميع الحالات كان الفرق لصالح مستوى التذكر.

وعليه يجاب على التساؤل الأول بالقول بأن أسئلة اختبارات مادة (الحديث والثقافة الإسلامية) في الأعوام من ١٤٠٥ وحتى ١٤١٠هـ تتدرج تحت مستوى التذكر بدرجة أكبر منها في المستويات المعرفية الأخرى.

ب ـ بالنسبة لمادة (التوحيد) ولاختيار الفرض الثاني من الدراسة، اتبع نفس الطريقة المستخدمة في (أ) كما يظهر من الجدول رقم(٦) التالي :

جدول رقم (٦)

التكرارات المتوقعة والمشاهدة وقيم (كا ٢) للمستويات المعرفية المختلفة في أسئلة مادة (التوحيد)

العام الدراسي	المستوى	التذكر		الفهم		التطبيق		القدرات العقلية العليا		المجموع الكلي للتكرارات المشاهدة	كا٢ *
		التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة	التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة	التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة	التكرارات المشاهدة	التكرارات المتوقعة		
١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ	الدور الأول	٨	٣,٢٥	٥	٣,٩	صفر	٣,٢٥	صفر	٢,٦	١٣	١٣,١
	الدور الثاني	١١	٣	١	٣,٦	صفر	٣	صفر	٢,٤	١٢	٢٨,٦١
١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ	الدور الأول	٩	٣	٣	٣,٦	صفر	٣	صفر	٢,٤	١٢	١٧,٥
	الدور الثاني	١١	٣	١	٣,٦	صفر	٣	صفر	٢,٤	١٢	٢٨,٦١
١٤٠٨هـ	الدور الأول	١١	٣,٢٥	٢	٣,٩	صفر	٣,٢٥	صفر	٢,٦	١٣	٢٥,٢٦
	الدور الثاني	٧	٢,٥	٣	٣	صفر	٢,٥	صفر	٢	١٠	١٢,٦
١٤٠٩هـ	الدور الأول	٨	٣	٤	٣,٦	صفر	٣	صفر	٢,٤	١٢	١٣,٧٧
	الدور الثاني	٩	٢,٧٥	٢	٣,٣	صفر	٢,٧٥	صفر	٢,٢	١١	١٩,٦٦
١٤١٠هـ	الدور الأول	٧	٣,٢٥	٦	٣,٩	صفر	٣,٢٥	صفر	٢,٦	١٣	١١,٣٠
	الدور الثاني	١١	٣	١	٣,٦	صفر	٣	صفر	٢,٤	١٢	٢٨,٦١

* جميع القيم المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة كا ٢ = ٧٫٨٢ عند مستوى دلالة (≥ ٠,٠٥) ودرجة حرية (٣).

يتضح من قيم (كا ٢) بالجدول رقم (٦) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≥ ٠,٠٥) في الأعوام من ١٤٠٥ وحتى ١٤١٠هـ في كل من الدورين الأول والثاني، مما يعني عدم إمكانية قبول الفرض الصفري الثاني، وهذا يؤكد أن أسئلة مادة (التوحيد) للثانوية العامة تركز أساساً على مستوى التذكر، وتتعداه قليلاً لمستوى الفهم وتهمل بقية المستويات.

وفي هذا تشابه كبير مع ما أظهرته نتيجة اختبار الفرض الأول المتعلق بمادة (الحديث والثقافة الإسلامية).

وتتفق نتيجة اختبار الفرضين السابقين مع ما توصل إليه كمال إسكندر (١٨ : ١٣) وعايش زيتون (١٩ : ٩٣) وغيرهما من أصحاب الدراسات السابقة، إذ يغلب على أسئلة الاختبارات النهائية طابع قياس المعلومات بصورة تفوق الاهتمام بقياس الجوانب المعرفية الأعلى في سلم التصنيف الإدراكي للمجال المعرفي.

ويتناول الجزء التالي توصيات البحث.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

١ - ضرورة تصنيف الأهداف المعرفية المراد قياسها قبل وضع أسئلة اختبارات مواد التربية الإسلامية لتكون شاملة لكل المستويات المعرفية، إذ أن تصنيف الأهداف التعليمية يعد أداة مفيدة وفعالة في تصنيف مفردات الاختبارات.

٢ - مراعاة شمول أسئلة الاختبارات لمواد (التربية الإسلامية) في الثانوية العامة للمستويات المعرفية وفقاً للأهداف بحيث لا تركز على أدناها فقط، بل تتجاورها إلى المستويات الأعلى وفق النسب التي اقترحها التربويون

المختصون وهي : التذكر ٢٥٪ والفهم ٣٠٪ والتطبيق ٢٥٪ والقدرات العقلية العليا ٢٠٪ (٢٠ : ٧٥).

٣ ـ الاهتمام بتحليل أسئلة اختبارات جميع المواد وخاصة مواد التربية الإسلامية لكل عام لمعرفة مدى قربها أو بعدها مما ينبغي أن تكون عليه بالنسبة للمستويات الإدراكية التي تتناولها.

٤ ـ توجيه المعلمين للإهتمام بأساليب التدريس التي تنمى المستويات العليا من التفكير.

٥ ـ اختيار أكفأ المعلمين والموجهين لوضع أسئلة اختبارات الثانوية العامة في جميع المواد وفي مواد التربية الإسلامية على وجه الخصوص ممن مارس وتدرب على صياغة الأسئلة وفقاً لأفضل المعايير.

٦ ـ عقد دورات تدريبية للمعلمين والموجهين تتضمن إيضاح أساليب التقويم والاختبارات الحديثة الجيدة لمحاكاتها وتطبيقها.

٧ ـ ضرورة الاهتمام بالأسئلة التي تحويها كتب التربية الإسلامية لطلاب الثانوية العامة في المملكة ومراجعتها وفق ما تم إيضاحه.

٨ ـ توجيه المعلمين لاستخدام أسئلة المستويات المعرفية العليا أثناء التدريس وتدريب الطلاب على الإجابة عليها.

٩ ـ يوصي الباحث بإجراء دراسات أخرى حول أسئلة اختبارات الثانوية العامة في مواد التربية الإسلامية فيما يتصل بالأخطاء اللغوية والإملائية وأخطاء الصياغة مما لم يتمكن الباحث من التعرض له في الدراسية الحالية.

اللهم ألهمنا الرشد والصواب، وأرزقنا الإخلاص في العمل وتقبله منا إنك سميع مجيب، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين...

المراجـــع

١ - العبيدي، غانم سعيد وحنان عيسى الجبوري : «**أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم**». الرياض : دار العلوم، ١٤٠١هـ.

٢ - وزارة المعارف، الإدارة العامة للإمتحانات : «**اللائحة الجديدة لتنظيم الاختبارات الصادرة بقرار اللجنة العليا للتعليم رقم١٨٤٥ في ١٣٩٥/١٢/٤هـ**».

٣ - نورمان جرونلند : «**الأهداف التعليمية، تحديدها السلوكي وتطبيقاته**»، ترجمة : أحمد خيري كاظم، القاهرة : دار النهضة العربية (بدون تاريخ).

٤ - بلوم، بنجامين وآخرون : «**نظام تصنيف الأهداف التربوية**»، ترجمة : محمد محمود الخوالدة وزميله، جدة : دار الشروق، ١٤٠٥هـ.

٥ - عايش زيتون : «دراسة تحليلية تقويمية لمحتوى وأسئلة كتاب العلوم العامة المقرر تدريسه لطلبة الصف الثالث الإعدادي في المدارس الحكومية في الأردن، في «**المجلة العربية للبحوث التربوية**»، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد العاشر، العدد الأول، يناير ١٩٩٠م، من ٧٣ : ٩٧.

٦ - جابر عبد الحميد وآخرون : «**مهارات التدريس**»، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م.

٧ - عبد القادر سليمان السعدي : «**بناء معيار لتقويم الكتاب المدرسي للجغرافيا بالمرحلة الثانوية بالكويت وتطبيقه على كتاب الصف الأول**»، القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٩م، (رسالة ماجستير غير منشورة).

٨ - عبد الله محمد إبراهيم أحمد؛ «**دراسة تحليلية لامتحانات الثانوية العامة للمواد الفلسفية في ضوء المستويات المعرفية**»، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، ١٩٨١م، (رسالة ماجستير غير منشورة).

٩ - كمال يوسف إسكندر: «**دراسة تحليلية لأسئلة امتحانات الثانوية العامة لمادة الفيزياء بدولة البحرين في ضوء المستويات المعرفية لبلوم**»، ١٩٨٣م.

١٠ - بخاري، عدنان عبدالله : «**تحديد مدى كفاية اختبارات الثانوية العامة في مادة**

الاحياء كاداة لقياس التحصيل المعرفي لطلبة الصف الثالث الثانوي من عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ. إلى ١٤٠٦-١٤٠٧هـ. في ضوء المجال المعرفي» (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ.

١١ - زكي، سعد : «دراسة تحليلية لأسئلة الكتب المدرسية في العلوم» صحيفة المكتبة، مجلد ٥، العدد٣، ١٩٧٣، رجع إليه: عايش زيتون، (المرجع رقم(٥) في هذه القائمة).

١٢ - عايش زيتون : المرجع السابق.

١٣ - Terrel, C.R., An Analysis of Classroom Objectives drived from Cognitive Levels of Learning as inferred from Selected Teacher-Made Tests. ED. Thesis.

رجع إليه :

عايدة عبدالحميد السيد؛ «تصنيف بلوم في المجال المعرفي ومدلوله في تدريس العلوم لدى الطلاب المعلمين» في: «دراسات في المناهج والتدريس»، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الرابع، يوليو١٩٨٨م.

١٤ - سراج محمد وزان: «تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٢م.

١٥ - Holisti: Conter Analysis for the Social Sciences and Humanities, New York, Bddison - Wesly, 1969.

١٦ - «سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية»، المواد: ٩٨، ٩٩، ٢١٣.

١٧ - فؤاد البهي السيد : «علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري»، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٩م.

١٨ - كمال يوسف إسكندر : مرجع سابق رقم (٩).

١٩ - عايش زيتون : مرجع سابق رقم (٥).

٢٠ - عايش زيتون : مرجع سابق رقم (٥).

عــرض ونقــد

دراسة نقدية وتوجيهية

لكتاب

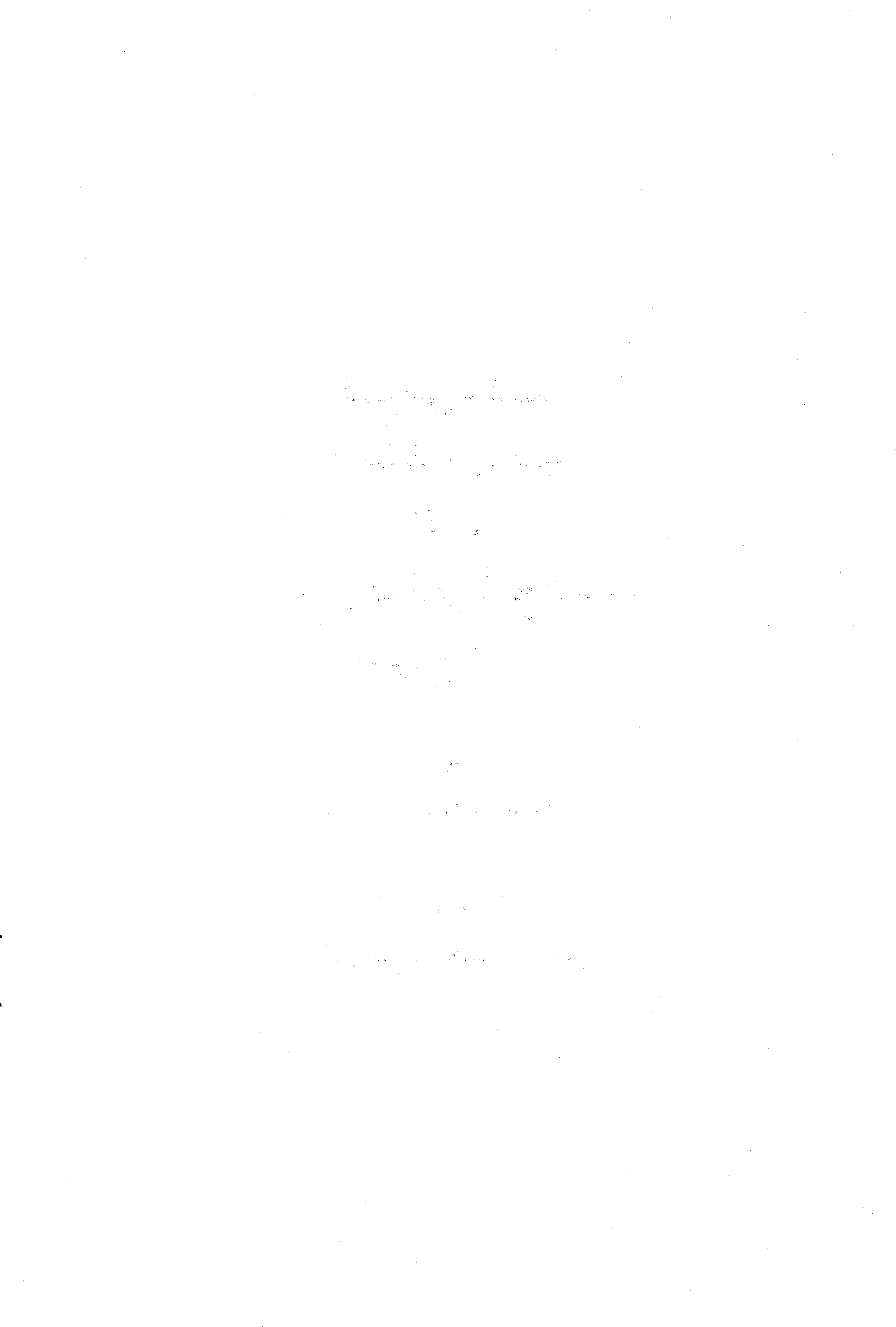
دراسة عن الفرق في تأريخ المسلمين الخوارج والشيعة

تأليف

الدكتور أحمد محمد أحمد جلى

بقلم

الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي



ان الحمـد لله نحمـده ونستعينـه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أمـا بعـد:

فهذه دراسة مختصره أجريت فيها مقارنة لما زاده المؤلف الدكتور أحمد محمد جلي في طبعته الثانية، عام ١٤٠٨هـ لكتابه المسمى «دراسة عن الفرق في تأريخ المسلمين، الخوارج والشيعة» على الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ. وكلاهما من مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

فقد أعجبت بالطبعة الأولى، ولما جاءت الطبعة الثانية، وذكر المؤلف في ص ١٠ أنه في الفصل الرابع الخاص بعقائد الشيعة الإمامية، حاول تأصيل القضايا وربط الفصل كله بما جد من تطورات في أفكار بعض الشيعة.

كما ذكر أنه أضاف مبحثا خاصاً عن النصيرية، فقد تطلعت لمعرفة هذه الزيادات، لأن الشيعة الإمامية عندهم عقيدة هي الدين كله وهي «التقية» ولأن عقائد الرافضه منذ وضع أصولها «عبدالله بن سبأ» لم تتطور إلى الأحسن بالنسبه لأهل السنة، وقد وجدت تلك الزيادات التي تبناها الكاتب ودعى إليها ليست من أهداف مركز الملك فيصل.

ولـو أرسلت هذه الـطبعة مع الطبعة الأولى، مع هذه الدراسة للأساتذة الذين أوصوا بنشر الكتاب لظهر لهم فيه رأي آخر.

ولقراءتي لهذه الطبعة المنشورة، ولما لاحظته عليها، رأيت من الواجب عليَّ أن أنبّه على ذلك في هذه الدراسة وهي دراسة، تتناول مباحث الكتاب كله، وذلك لإعطاء المؤلف حقه وبيان الأخطاء عنده نصيحة لعامة المسلمين من أهل السنة، كما قال ﷺ: «الدين النصيحة».

ولهذا ستكون الدراسة مناسبة لحجم الكتاب الذي يقع في ٣٩٣ صفحة، فلن تكون طويلة، وسيكون النقاش فيها للأفكار والأراء علمياً إن شاء الله.

أولاً : عـنوان الكـتاب :

بنـاء على ما توصـل إليه المؤلف في بحـوث كتابه من أفكار الطائفتين ومناهجها، والنتائج الواضحة التي توصل إليها في بيان عقائدها، فإني أرى أن العنوان المناسب هو: «دراسة تحليلية ونقدية لفرق الخوارج والشيعة في ضوء الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة».

ثانياً : وصف الكتاب ومباحثه :

اشتمـل الكتـاب بعد المقدمة على ثمانية فصول وخاتمة وهو في ٣٦٣ صفحة بما فيها الفهارس، وهذه هي الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ وهي التي فيها الزيادات التي تحمل أفكاراً جديدة.

أما الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ وهي التي أوصى الخبراء بطبعها، فتقع في ٣٣٢ صفحة.

وقـد اشتملت الفصـول الثمانية على بحوث عن الطائفتين ـ الخوارج ـ والشيعة ـ وما تفرع عنهما أو اتصل بهما وتشعب عنهما من فرق ذات مسميات مختلفة مع أن الأصل والهدف واحد، وهو الهدم لهذا الدين الذي اختاره الله ليكـون خاتم الأديان كلهـا، سواءً كان ذلك الهدم عن سوء قصد وفساد نية وتخطيط مدروس، كما هو الحال في فرق الشيعة الرافضة والباطنية ـ حيث أن أصولهم وضعها عبدالله بن سبأ اليهودي الحميري الماكر الذي أسلم نفاقاً، وأول بذره وضعها هي دعوى الوصية من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة ـ وأن الصحابة خالفوا تلك الوصية.

وهذا ما أثبته الكشي الشيعي الإمامي في كتابه «رجال الشيعة» ص ٧١ في

ترجمة عبدالله بن سبأ، ومثله النوبختي في فرق الشيعة ص ٢٢ وهو شيعي. وكذلك الحاقدون من المجوس.

أو كانت بداية الهدم عن جهل متناهٍ بنصوص الشريعة وفهمها والإبتعاد عن التتلمذ على الصحابة الذين شهدوا التنزيل وسمعوا من رسول الله ﷺ وفهموا أحكام الشريعة ومقاصدها، ـ وقد دفع الحاقدون على الإسلام وعلى نبيّ الإسلام والصحابة الكرام ـ هؤلاء الجهال إلى الطعن في حملة هذا الدين وإلى تحريف نصوصه ـ وقد كانت البذرة الأولى الخوارج الذين كفّروا الصحابة بدلاً من التفقه عليهم ـ وقد أخبر رسول الله ﷺ عن وصف هؤلاء ـ فذكر عبادتهم وقراءتهم للقرآن، ولكنه قال: «إن تلك القراءة لا تتجاوز حناجرهم» أي لا فقه عندهم في دين الله.

كما وصفهم عبدالله بن عمر رضي الله عنه بقوله كما في صحيح البخاري في كتاب المرتدين «بأنهم عمدوا إلى آيات نزلت في الكفار فطبقوها على المسلمين» وما ذلك إلا لجهلهم وعدم فقههم في الدين، وابتعادهم عن الصحابة الذين يفقّهونهم في الدين.

وكلتا الطائفتين ـ الخوارج ـ والشيعة ـ قد سببتا لهذا الدين والمتمسكين بتعاليمه الصحيحة متاعب أحدثت صدوعا في صفوف الأمة بأفكارها المنحرفة قديماً وحديثاً.

وان الباحث قد قام بدراسة لأصول هذه الفرق وبين أسباب نشأتها، كما ذكر الطوائف المتفرعة منها، وبين أهدافها وأنها كلها تسعى للوصول لغرض واحد هو هدم هذا الدين وتقويض أركانه.

ومع وصول الباحث إلى هذه النتيجة الموثّقة بما نقله من نصوص صريحة من كتب هذه الفرق ـ كما سيأتي تفصيله ـ إلا أنه يثني على فكرة الخميني ويمدح «الحكومة الإسلامية، أو ولاية الفقيه» فيقول: ولاية الفقيه وقيام الفقهاء ـ بإقامة الدولة الإسلامية للنظر في إقامة أمر الدين وتنظيم شؤون الناس. . .

الخ نيابة عن الإمام - خطوات طيبة في مدّ الجسور بين السنة والشيعة ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

بل يرى أن من ترك رأيه من الطوائف المنحرفة واعتنق مذهب الإمامية فإنه ينبغي أن يشاد به لأنه اتّجه إلى سبيل تصحيح العقيدة، ص ٣٣٢.

ثم وضع الحلول للمسائل المعلقة بين السنة والشيعة كما يرى - وهي حلول تنازل أهل السنة عن معتقدات الشيعة الإمامية - في دعوى تحريف القرآن، وتكفير الصحابة، والطعن في السنة، ص ٢٤٢ - ٢٤٤.

مع أنه أثبت في ص ٢٤٠ من كتب الإمامية المعاصرين اتهامهم للصحابة بالوضع والتزوير والكذب.

وسيأتي هذا مفصلاً في موضعه... بعد ذكر ما للباحث من جهود في هذا البحث.

ونبدأ بحديثه عن الخوارج والذي بدأه من ص ٥١ - ٩٩ ثم الحديث عن ظاهرة الخروج في هذا العصر والحديث عن جماعة التكفير والهجرة من ص ١٠٨ - ١٤٦.

فقد ذكر الباحث تأريخ نشأة الخوارج، ومبادئهم ومعتقداتهم، ومن أهمها تكفير مرتكب الكبيرة في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا لا يرث ولا يورث ولا يدفن في مقابر المسلمين، وفي الآخرة خالد مخلد في النار.

وغير ذلك من الأفكار والمعتقدات المخالفة لمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة.

وقد بين الباحث تلك الأفكار والمعتقدات سالكاً في ذلك مسلك البحث العلمي، وذلك بإيراد النصوص من الكتاب والسنة الدالة على ذلك، موثقة من مصادرها ذاكرا الجزء والصفحة.

والذي ميز هذا البحث في نظري ربط الباحث بين أفكار الخوارج

ومناهجهم في تعاملهم مع النصوص، ومع العلماء بل سادات العلماء وهم الصحابة.

وبين أفكار المعاصرين من جماعات التكفير والهجرة ومن سلك مسلكهم في الحكم على علماء الأمة المخالفة لعقيدتهم ـ بالكفر ـ ثم تعاملهم مع النصوص وفهمها، ونبذ أراء ومؤلفات العلماء من سلف هذه الأمة.

لا فرق في ذلك بين الفرق التي احتفظت باسمها التأريخي ـ كالأباضية، التي أورد الباحث من مصادرهم ومؤلفاتهم، أفكارهم وعقائدهم في تكفير أصحاب المعاصي وتخليدهم في النار، والقول بخلق القرآن ونفي رؤية المؤمنين ربّهم في الآخرة، وكل معتقدات المعتزلة في باب الأسماء والصفات، ورأيهم في الصحابة.

أو من سبقت الإشارة إليهم ـ من تسمية من سموا أنفسهم بجماعة التكفير والهجرة الذين حكموا على من سوى جماعتهم بالكفر، لا فرق بين حاكم ومحكوم، دون إقامة الحجة وإزالة الشبهة عن المحكوم عليهم، ودون الفرق بين القول والقائل، لأن القول قد يكون كفرا، والقائل لا يكفر إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة عنه، كما هو منهج أهل السنة والجماعة.
وإن لم يتعرض الباحث لهذه القاعدة.

وقد وثق الباحث كما قلت أقوال الإباضية من كتبهم ـ ولم يطلع على كتاب جديد لمؤلف معاصر المسمى «الحق الدامغ» للشيخ أحمد بن حمد الخليلي، المفتي العام لسلطنة عمان، طبعة عام ١٤٠٩هـ فقد صدر بعد طبع كتابه، الذي خصصه لثلاث مسائل هي: القول بخلق القرآن، نفي الرؤية، خلود أصحاب المعاصي في النار، حيث قال في ص ٢٠: للإباضية فيها موقف لم يتفق مع رغبات أولئك الحاقدين... الخ.

وهذا يوضح للقارىء أن تلك الأفكار الهدامة لم تزل سارية في الأمة، ولم تكن تحت التراب كما يقول بعض الكتاب.

أما جماعة التكفير والهجرة ـ فقد أورد شبههم التي استندوا عليها في تكفير من سواهم وناقشها، ورد عليها بما أورده العلماء في الرد عليهم، وفي تعسفهم وتحريفهم للنصوص التي يستدلون بها، وقد أجاد الباحث في ذلك من حيث الأسلوب والعرض، وكيفية الإستدلال، والتحليل، ثم ربط أحوال الناس وواقعهم وأفكارهم المعاصرة بالأفكار القديمة كما سبقت الإشارة لذلك ـ وهذا هو المنهج السليم المفيد في دراسة الفرق، لا السرد التاريخي. وقد انتهى البحث عن الخوارج ومن سلك مسلكهم بنهاية ص ١٧٧.

الفصل الرابع
الشيعة الإمامية الإثنا عشرية وأهم تعاليمهم ص ١٧٩

تحدث الباحث عن هذه الفرقة من الشيعة.

فعرفهم وذكر تعاليمهم، وأورد أسماء أئمتهم ـ حسب دعواهم ـ.

وإلا فأولئك من أهل السنة والجماعة، وأولهم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الراشد رابع الخلفاء المشهود له بالجنة، والذي تبرأ من أفكار الشيعة الرافضة التي نسبوها إليه، في الإمامة فقد أعلن أن الرسول ﷺ لم يوص إليه بشيء في ذلك، وفي تفضيله على الشيخين فقد خطب وقال: من فضله على أبي بكر وعمر فسيحدّه حد المفتري، وغير ذلك مما هو مثبت في مناقبه وفضائله.

وأما الحسن رضي الله عنه، فخلافته من خلافة الخلفاء الراشدين، وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ وأنه سيد شباب أهل الجنة، وأن الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ـ لكن الشيعة غاضهم ذلك الصلح ـ فقالوا له: يا مسود وجوه المؤمنين، كما في البداية لابن كثير.

أما بقية من جعلوهم أئمة إلى الثاني عشر المختفي في السرداب الذي لم

يخلقه الله فلم يل أحد منهم أمر المسلمين، ولكنهم أهل بيت رسول الله ﷺ تجب محبتهم . . . الخ .

وكان بودي لو أنّ الباحث أشار إلى ذلك .

وقد أساء الشيعةُ إلى أهل البيت بدعوى حبهم وموالاتهم، لأنهم اتخذوا هذه الدعوى ستارا لهدم قواعد هذا الدين، وقد أثبت الباحث ذلك، كما أورد الباحث الكثير من عقائدهم الباطلة وناقشها ورد عليها بما هو الحق من أقوال أهل السنة والجماعة، ومن كتب الشيعة الإمامية أنفسهم القديمة والمعاصرة .

ومن أهم عقائدهم الباطلة التي أوردها الباحث ورد عليها ما يأتي :

أولاً : الوصية من رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه بالإمامة بعده مباشرة، وأن الصحابة خالفوا أمر رسول الله ﷺ في تلك الوصية فاغتصبوا حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد أورد الباحث أدلتهم في النص على إمامة علي بن أبي طالب بعد النبي مباشرة، فذكر الآيات التي استدلوا بها على ذلك .

ثم ناقشها وردها بالأدلة الصحيحة الصريحة من أقوال أهل السنة، فبين أنه لا دليل لهم في الآيات التي أوردوها وأن الأحاديث التي أوردوها في النص موضوعة ـ وأما الأحاديث الصحيحة فإنها لا تدل على المدعى ص ١٩٢ .

ثم ربط بين قول وعقائد الشيعة ـ الإمامية ـ السابقين والمعاصرين في الإمامة ومنزلة الإمام .

فالإمامة ركن من أركان الدين ومنصب إلهي كالنبوة ص ١٩٧ .

وقد ذكر من المعاصرين عبدالواحد الأنصاري الشيعي المعاصر ـ صاحب كتاب أضواء على خطوط محب الدين الخطيب، نقل عنه من ص ٩٨، ٩٩ .

وآية الله الخميني من كتابه «الحكومة الإسلامية» ص ٥٢ ونقل عنه قوله : فإن للإمام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها

جميع ذرات الكون . . . الخ ص ١٩٩ ثم ذكر في آخر هذه الصفحة والتي تليها عن الخميني من الحكومة الإسلامية ص ١٤١ ـ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ هو الحاكم المهيمن الشرعي على شؤون البلاد والعباد وأن الملائكة تخضع له . . . الخ .

ثانياً : العصمة للأئمة ـ فلا يجوز عليهم المعصية ولا الخطأ ولا النسيان ص ٢٠٣ .

وقد رد على الشيعة هذه الدعوى وبين وجهة رده وهي وجهة سليمة ، كما في ص ٢٠٥ .

ثالثاً : الرجعة قال : فقد نادى الشيعة برجعة الأئمة وأرادوا بذلك أن يعود الإمام إلى الظهور بعد الغيبة أو الإختفاء أو إلى الحياة بعد الموت .

وبين أن أصول هذه الدعوى يهودية . . . الخ ص ٢٠٧ .

ثم ذكر من يحاول تفسير هذه الرجعة من الشيعة المعاصرين برجعة الدولة والأمر والنهي ، ونفى أنَّ الرَّجْعة بالمفهوم الأول ليست من معتقدات الإمامية . . . الخ ص ٢٠٩ .

ثم رد على هذا المفهوم أو الدعوى ـ بأن الشيعة جميعا لا يشكون في عودة الإمام المنتظر أو الإمام الغائب الذي يحقق دولة الإسلام ، ثم ذكر اتهامهم ودعواهم أن النبي ﷺ لم يحقق دولة الإسلام في صورتها الكاملة . . . الخ ص ٢١٠ .

ثم قال : ولاية الفقيه :

وذكر عقيدة الشيعة أن قيام الدولة لا تكون إلا مع الإمام المعصوم وعلى يديه ، قال : ومن ثم عطل هؤلاء إلى عهد قريب صلاة الجمعة ، بل حرم بعضهم أداءها حتى يخرج الإمام المنتظر . . .

وان فريقا منهم يرون أن ولاية الفقيه بمعنى أن الفقيه الشيعي له الولاية

العامة . . . إلى أن قال: وقد تبلورت هذه الأراء عند الشيعة المعاصرين فيما يعرف بنظرية ولاية الفقيه التي أضفى عليها آية الله الخميني بعدا سياسياً وأخرج بها المذهب الشيعي من طور الجمود السياسي المتمثل في انتظار عودة الإمام الغائب ليقيم دولة الإسلام - إلى القول بوجوب سعي الفقهاء إلى إقامة دولة يحكمها الإسلام . . . الخ ص ٢١١ - ٢١٦ - المرجع الحكومة الإسلامية .

رابعاً : التقية : - وهي النفاق عند أهل السنة والجماعة - وتسعة أعشار الدين عند الشيعة الإمامية ، بل نقلوا نصوصا نسبوها إلى من يدعون أنهم أئمتهم ، وقد نقلها الباحث ص ٢١٧ ، منها قولهم نسبة لجعفر الصادق : التقية ديني ودين آبائي . «ومن لا تقية له لا دين له» «وأنها تسعة أعشار الدين» - هذه الروايات في الكافي وعقائد الصدوق - الهامش ١ لنفس الصفحة ٢١٧ .

ثم ذكر الباحث - أن الشيعة تعد التقية مبدأ أساسيا في حياتهم الخاصة والعامة وجعلوها ركنا من أركان مذهبهم ثم بين أنه كان للتقية شأن خطير في كل أحداث الشيعة التاريخية . . . الخ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

هذا بعض كلام الباحث عن التقية وقد ذكر أمثلة لاستعمال الشيعة واستخدامهم للتقية .

إلا أن الباحث يظهر أنه لم يطلع على الكتاب الخاص بالتقية من تأليف الخميني ولهذا اكتفى باشارته في الحكومة الإسلامية ص ١٤٢ كما في هامش ص ٢١٨ - إلى كيفية استعمال التقية عند الخميني في الحكومة الإسلامية ، فظن أن التقية أصبحت غير ذات أهمية عند الشيعة ، ولهذا حينما جاء الباحث إلى إبداء وجهة نظره في التقريب وقع منه ذلك الخطأ الذي سيأتي مناقشته بعد قليل .

خامساً : عقيدة المهدي - وقد صرح الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية بتلك العقيدة ودعى له بتعجيل الفرج .

وقد نقل الباحث في ص ٢١٦ المادة الخامسة من دستور الجمهورية

الإسلامية الإيرانية وفيه ـ تكون ولاية الأمر في غيبة الإمام المهدي «عجل الله فرجه» في جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل . . . الخ ولكن الباحث يقول هذه المشكلة انتهت، والعقلاء يقولون ليتها لم تنته.

وفي ص ٢٢٦ قال: موقف الإمامية الإثني عشرية من القرآن والسنة والصحابة.

سادساً : الشيعة والقرآن :

قال: أما القرآن فقد زعم بعض الشيعة أنه قد حرف وأسقطت منه بعض السور. . . الخ.

قال: وقد ردد هذه الإفتراءات على القرآن العديد من علماء الشيعة الإمامية، وعلى رأسهم حجتهم المشهور أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني . . . الخ.

إلى أن قال: وقد زعم الكليني أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة. . . ص ٢٢٧ المرجع الهوامش في نفس الصفحة وقد ذكر في ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ أمثلة لدعواهم الباطلة. وفي ص ٢٣٠ ذكر كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ الذي أثبت فيه ـ أن كل الشيعة الإمامية مجمعون على تحريف القرآن ـ حتى المشائخ الأربعة المنسوب إليهم الخلاف للشيعة ـ حيث أثبت أنهم يقولون ذلك ـ بدليل أنهم رووا الأحاديث التي فيها التحريف في كتبهم ولم ينقدوها.

وقد نقل الباحث ذلك في ص ٢٣١ .

ومع نقله هذا فسيأتي قول الباحث ص ٢٤٣ سطر ١٥ ـ أنه وجد شبه إجماع لدى الشيعة على نفي أي تحريف بزيادة أو نقص عن القرآن.

هكذا يقول ـ والعكس هو الصحيح، ونقله هذا يثبت ذلك.

سابعاً : الشيعة والصحابة : ص ٢٣٥

وقد نقل الباحث عن الشيعة طعنهم في الصحابة وتجريحهم لهم من كتبهم الأصيلة مثل الكافي للكليني. ورجال الكشي. والإحتجاج للطبرسي، وغيرها من المراجع الأساسية عند الشيعة الإمامية.

ثم بين أن هذه العقائد السابقة - لازالت بعينها يرددها الشيعة المعاصرون ثم مثّل:

بعبدالواحد الأنصاري - صاحب كتاب «أضواء على خطوط محب الدين الخطيب» ص ١٠٢ - ١٠٣ هامش ٣ من ص ٢٣٥ - نقل منه اتهام الصحابة بأنهم تآمروا على إبعاد علي رضي الله عنه عن الخلافة، بل تآمروا على قتله والتخلص منه، وأنهم حاربوا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكادوا يحرقون عليها منزلها... الخ.

ثم أضاف الباحث في ص ٢٣٦ وهو كلام جيد فبدأ من السطر العاشر فقال:

ومما يؤسف له أن بعض الشيعة المعاصرين لازالوا يرددون مثل هذه التهم الباطلة ضد الصحابة رضوان الله عليهم ويصفونهم بأقذع الأوصاف ويتهمونهم بأبشع التهم، فهم في نظرهم طلاب دنيا قبلوا الإسلام ظاهرا طمعا في الحكم والسلطة وأضمروا الكفر والنفاق والزندقة... الخ.

وأثبت الباحث المرجع في نفس الصفحة هامش ٢ كشف الأسرار للخميني ص ١٣٠ - ١٣١.

وقد رد الباحث كما في ص ٢٣٧ - ٢٣٩ على هذا الكاتب وأمثاله، بما كان للصحابة من دور فعال في نصرة هذا الدين ونشر تعاليمه وأنهم يمثلون جيلاً فريدا صاغته تعاليم القرآن... الخ.

حيث نقل ذلك عن أبي الحسن الندوي - من كتابه - «صورتان متضادتان» عند أهل السنة والشيعة الإمامية... الخ.

ثامناً : الشيعة والسنة : ص ٢٤٠ .

قال الباحث: قد كان لنظرة الشيعة ورأيهم في الصحابة أثر كبير في موقفهم من السنة النبوية، إذ أنكر الشيعة كل الأحاديث التي وردت عن طريق هؤلاء الصحابة، بل انهم شنوا هجوما عنيفا على رواة الحديث كأبي هريرة وسمرة بن جندب، وعروة بن الزبير، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم ـ واتهموهم بالوضع والتزوير والكذب.

نقل الباحث هذا النص عن الشيعة الإمامية المعاصرين في هامش ص ٢٤٠ فذكر:

١ ـ أضواء على خطوط محب الدين الخطيب ـ لعبدالواحد الأنصاري ص ٤٨، ٦٥، ٦٨، ٩٠.

٢ ـ الحكومة الإسلامية للخميني ص ٦٠.

٣ ـ الشهادة «علي شريعتي» قال: وهذا الكاتب الأخير يتهم الصحابي أبا هريرة بأنه وأمثاله سلكوا طريق ابتداع الأحاديث واختلاق المتون لتدعيم حكم معاوية.

٤ ـ الشيعة في الميزان «مغنية» ص ٨١ وهو معاصر أيضا.

هذا ما سطره الباحث في كتابه هذا من كتب الشيعة الإمامية القدامى والمعاصرين وهو بحث جيد سلك فيه الباحث المنهج العلمي، فقد وثق النصوص التي نقلها من كتبهم الأساسية والمعاصرة مشيرا إلى الجزء والصفحة بأسلوب جيد وعرض حسن، كما ناقش هذه الأفكار المنحرفة التي قصد أصحابها من ورائها هدم دين الإسلام من أساسه حيث طعنوا في مصدريه، القرآن والسنة، واتهموا من نقله إلينا من الصحابة الكرام الذين اختارهم الله لصحبة نبيه، بالكفر والنفاق والزندقة، فقد أسلموا ظاهرا وأبطنوا النفاق من أجل الوصول إلى السلطة والحكم. . . الخ.

هذا ما نقله الباحث عن الخميني.

مهم جداً ـ ولكن ما رأي الباحث بعد أن سطر هذه الحقائق كلها.
١ ـ في ثورة الخميني وإقامة الدولة الإسلامية ـ الشيعية الإمامية.
٢ ـ وفي دعواهم تحريف القرآن. . . الخ.
٣ ـ وفي الصحابة الكرام.
٤ ـ وفي السنة النبوية.

أقول إن الباحث قد أبدى رأيه وما يدعو إليه من ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤.

فقال في السطر الرابع ص ٢٤٢ من أسفل: وهو زيادة لم توجد في الطبعة الأولى حيث انتهى الكلام عن الصحابة والسنة ص ١٧٩ ثم في ص ١٨٠ بدء الفصل الخامس، أما هذه الطبعة فقد زاد فيها من قوله:

من هذا العرض لآراء الشيعة ومعتقداتهم يتبين لنا ما يأتي، وهو من ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤:

قال: أولاً ـ أن القضية الأساسية التي يدور حولها فكر الشيعة ومعتقداتهم هي قضية الإمامة التي انبثقت منها كل تصوراتهم عن الإمام وأرائهم حول: القرآن ـ والسنة ـ والصحابة.

وكان لها إنعكاس وأثر في مختلف مناحي فكرهم، وتعتبر من ثم نقطة الخلاف الأساسية بينهم وبين أهل السنة.

ثانيا: إننا نجد داخل الحركات الشيعية تبايناً في الآراء واختلافا في وجهات النظر، حول كثير من المسائل الأصولية لاسيما فيما يتعلق بتصورهم للإمام ووظيفته والقول بعصمته ورجعته واستخدام التقية والقرآن وولاية الفقيه ومشروعيتها. .

ثم بدء في التدليس بكلام ينقضه قوله السابق ونقله لثباتِ المعاصرين

على ما سطره أسلافهم. ثم استعمالهم جميعا للتقية كدين لأنهم يقولون: من لا تقية له لا دين له، كما نقل هو ذلك وسبق ذكره.

ثم يقول: ويبدو أنه كان للظروف التاريخية التي حدثت فيها مواجهات بين الشيعة وخصومهم، وللأجواء العامة التي نما فيها التشيع الأثر الكبير في صياغة معتقدات الشيعة بصورة حادة متطرفة أحياناً!! بينما نجد ميلاً إلى التفكير، واعتدالا في الرأي في الظروف التي تخف فيها حدة الصراع.

ثم رتب على هذه الدعوى العارية من الدليل ما يأتي:

قال: وقد استطاع بعض الشيعة المعاصرين وإلى حد ما، تجاوز الاطار التاريخي الذي نمت فيه كثير من أفكار أسلافهم ومعتقداتهم الجانحة وبدءوا مناقشة قضايا المذهب بصورة نقدية معتدلة وتوصل بعضهم كما سبق أن رأينا إلى أن قضية عصمة الأئمة، والرجعة، والتقية، لم تعد مقبولة... الخ.

وأقول: إن هذا البعض يقصد به الخميني ـ وسبق أن نقلت ما ذكره الباحث عن الخميني في اتهامه ـ الصحابة بالكفر والنفاق والزندقة، وإنهم إنما أسلموا نفاقا في سبيل تحقيق أغراضهم الدنيوية طمعا في السلطة والحكم... الخ ص ٢٣٦.

ونوجه السؤال التالي للمؤلف ونقول له:

ما هي الظروف التي واجهت الخميني المعاصر ـ حتى يحكم على الصحابة الكرام بهذا الحكم الباطل الفاسد الظالم؟

كما نقل الباحث ـ عن عبدالواحد الأنصاري من كتابه «أضواء على خطوط محب الدين الخطيب» وعن «الخميني» وعن «شريعتي» وعن «مغنية» في ص ٢٤٠، تكفيرهم واتهامهم عددا من الصحابة بأسمائهم بالوضع والتزوير والكذب.

فما هي الظروف التي واجهت هؤلاء المعاصرين ليصدروا هذا الحكم

الـظالم على الصحابة الكرام الذين كنت قبل قليل تدافع عنهم وتقول: إن الإمامية شنوا عليهم هجوما عنيفا فكفروهم واتهموهم بالزندقة.

فماذا أصابك بعد ذلك الحماس للحق؟.

ثم يواصل الباحث رأيه حول عقائد الإمامية لتبرأتهم أو رجوعهم فيقول في نفس الصفحة ٢٤٣ سطر ١٥ كما وجدنا شبه اجماع لدى الشيعة على نفي أيّ تحريف بزيادة أو نقص عن القرآن.

وأقـول إن كلامه هذا باطل بما نقله هو نفسه من ص ٢٢٦ ـ ٢٣٩ عن القدامى والمعاصرين ووضح ذلك بما جاء في كتاب حسين بن محمد تقي النوريي الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ في كتابه الذي سماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» وقد رد فيه على الأربعة الذين نسب إليهم القول بعدم تحريف القرآن كما في ص ٢٣٠ ـ ٢٣١ ونقل الباحث رده عليهم.

ثم النّص الذي نقله عن الخميني في تكفيره للصحابة والذي سبق نقله في الصفحات السابقة.

قال الخميني عن الصحـابـة: أضمروا الكفر والنفاق والزندقة واستهانوا بالقرآن فحرفوه.. الخ انظر النص ص ٢٣٦.

إذاً أين شبه الإجماع عند الشيعة على نفي تحريف القرآن ـ بل الإجماع عندهم على تحريفه كما أثبت النوري الطبرسي. وكما يقول الخميني.

وقبل شهرين قُدمت رسالة في الجامعة ـ عن موقف الشيعة الإمامية من القـرآن ـ أثبت الباحث بالتسلسل التأريخي إلى العصر الحاضر عن الإمامية أنهم يقولون بتحريف القرآن ومنهم الخميني، وكنت أحد أعضاء لجنة المناقشة وبهذا يتبين أن قول الباحث هذا ساقط لا وزن له، بل هو غش لهذه المؤسسة التي خدعها بطبعة كتابه الأولى، فلما اطمأنت إليه أدخل هذه الأفكار الدخيلة على أهل السنة في الطبعة الثانية.

ويواصل الباحث في التصريح برأيه، وهو في الحقيقة رأي الخميني ودعاته في الوقت الحاضر.

فيقول في ص ٢٤٣:

كما يَسُود الآن في أوساطهم ـ أي ـ الإمامية ـ القول بضرورة قيام الدولة الإسلامية التي يتولى أمرها فقهاء المذهب وعلماؤه نيابة عن الإمام.

ثم يقول: ولا شك أن هذه خطوات جيدة في الطريق إلى مدّ الجسور بين السنة والشيعة، سعياً إلى وحدة الأمة الإسلامية التي هي أشد ما تكون حاجة إلى تلك الوحدة... الخ.

وأقول: بل هذه هي الفتنة الكبرى التي توصل إليها الخميني، وكان أهل السنة في راحة قبل ذلك، بل فيها قطع الجسور لا مدها، وأن ما يدعو إليه الباحث من تقريب، هو ما يدعو إليه الخميني باسم الثورة الإسلامية ثم تصديرها إلى أبناء السنة في العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا، تحت شعار جمع كلمة المسلمين ضد المستعمرين وأعداء المسلمين وإنقاذ المستضعفين، والهدف هو نشر عقيدة الشيعة الإمامية وتعاليمها باسم الإسلام وهذا هو الواقع الموجود الآن.

وهذه الدعوى تسير تحت ستار «التقية» التي هي ركن الدين بل أساسه عند الشيعة الإمامية ـ كما ذكر الباحث ذلك.

وقد استعمل المؤلف «التقية» في الطبعة الأولى؛ وأقول:

قد قامت الدولة التي يتحدث عنها الباحث ـ فهل تحققت وحدة الأمة ضد أعدائها كما يقول، أو قامت الفتن وسفك دماء الأبرياء ـ لأن أبناء المسلمين لا يعرفون عقائد الرافضة.

وإذا كان الباحث ينقل كلام الخميني ـ الذي فيه ـ حكمه على الصحابة بالكفر والنفاق والزندقة وأنهم حرفوا القرآن، وكتموا السنة «فضلا انظر

ص ٢٣٦» قول الباحث: ومما يؤسف له. . . الخ، هل الذي يصرح بهذا يعتقد أن أهل السنة المعاصرين مسلمين وهو يريد أن يوحد كلمتهم، وعلى أي شيء هل: على احترام الصحابة الكرام وحفظ حقوقهم، ثم الأخذ برواياتهم الموجودة في صحيح الإمام البخاري ومسلم وجميع الأمهات، وكتب التفسير لابن جرير وابن كثير وغيرهما من علماء أهل السنة والجماعة.

اعتقد أنه لا يوجد عالم من علماء أهل السنة يعتقد ذلك، اللهم إلا دعاة التقريب، وهو في الحقيقة التنازل عن الحق إلى الباطل، ويظهر مما سطره المؤلف بقلمه أنه منهم، ولنا الحكم بالظاهر من كلامه.

ولكن نواصل مع الباحث لنرى رأيه في موقف الرافضة الإمامية ـ من الصحابة، والسنة. لأنه يرى انه إذا قامت الدولة الإسلامية عند الشيعة بقيادة الفقهاء، نيابة عن الإمام الغائب، فقد انحلت المشكلة الكبرى، ولم يبق إلا قضايا معلقة يمكن حلها، وقد قدم الباحث الحل، فما هذا الحل الذي قدمه؟

يقول الباحث ص ٢٤٣ المقطع الأخير:

وتبقى بعد ذلك بعض المسائل المعلقة ـ كمسألة غيبة الإمام والإعتقاد برجعته، وموقف الشيعة من الصحابة رضوان الله عليهم، ومن سنة رسول الله ﷺ.

قال: أما غيبة الإمام والإعتقاد برجعته فإنها لم تعد ترتبط في الفكر الشيعي المعاصر بواقع المجتمع وأحوال المسلمين فيه كما كان يتصور من قبل، إذ أن «ولاية الفقيه» أصبحت تمثل البديل العملي للرجعة، وإذا كان ولاة الأمر من الفقهاء يمكنهم إقامة أمر الدين. . . الخ.

فإن قضية الحاجة إلى إمام وضرورة رجعته تصبح نظرية. . . الخ ص ٢٤٤.

فكأنه يرى ـ أن أهل السنة في ضيق وشدة من اعتقاد الإمامية ـ من أنه لا يجوز إقامة جمعة ولا جهاد ولا دولة إلا بحضور الإمام المعصوم.

وان نظرية الخميني بولاية الفقيه العادل ـ وقيام دولته ـ حلت هذه المشكلة عن أهل السنة.

أقول: ألا يعلم الباحث ـ أن أهل السنة والجماعة والإسلام والمسلمين ـ كانوا في راحة نسبيّاً حين كان الشيعة الإمامية على تلك العقيدة.

وأقول نسبيا ـ لأن الإمامية الرافضة يتربصون بأهل السنة دائماً ـ فماذا فعل ابن العلقمي وزير الخليفة العباسي ـ وابن العلقمي رافضي ـ فقد دعى هولاكو وكانت على يده إزالة الخلافة العباسية، فماذا صنع في بغداد، فلو رجع الباحث للبداية والنهاية لعرف أن المفكرين من الرافضة ومنهم في العصر الحاضر ـ الخميني ـ يدركون أن غيبة الإمام خرافة ولكنهم يستغلون عوام الشيعة بها ويربطونهم دينيا باعتقادها ليسهل قيادتهم ولهذا صرح الخميني في الحكومة الإسلامية ونقل عنه الباحث، أنه لا يمكن الإنتظار إلى وقت لا يعلم فيه خروج الإمام ويضيع الإسلام، كما يقول هذه القرون الطويلة ـ فخرج بنظرية نيابة الفقيه العادل عن الإمام الغائب ـ ويدعو الله له بالفرج أو تعجيل الفرج، ليخدع عوام الشيعة بذلك.

فأنا كنت في أثناء المناقشة لهذا البحث متحيرا في أمر الباحث ـ هل هذه الأفكار التي يدعو لها عن غفلة وسطحية وسوء فهم، وهي بعيدة في نظري عمن يكتب مثل هذا البحث؛ أو أنها ـ التقية الرافضية ـ وقد ترجح لدي الثاني، وذلك لأن الرجل أصبح وأمسى كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، فنعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الظلمة بعد النور.

ولكن لننظر رأيه في الصحابة وتقديم الحل لذلك الإعتقاد:

يقول أما رأي الشيعة في الصحابة فمسألة مرتبطة في أساسها بالخلاف التاريخي حول الإمامة، وإذا أمكن الإتفاق على تجاوز هذا التأريخ، والحكم على من شاركوا في أحداثه، مع تأكيد دور الصحابة الهام وأمانتهم وعدالتهم في نقل هذا الدين ـ والاهتمام بدلا من ذلك بالقضايا المعاصرة ومواجهة

أعدائهم، قال: فيمكن إسقاط هذه القضية من دائرة الخلاف. هكذا يقول الباحث وبكل بساطة.

وأقول إن ما نقله عن الخميني المعاصر وغيره، يكفي لدحض دعوى الباحث أن أساس الخلاف تأريخي حول الإمامة.

لأن الخميني معاصر ولم يسقط عقيدته في أن الصحابة كفار ومنافقون وزنادقة، حرفوا القرآن وكتموا السنة.

وهو ما نقله الباحث، وقد كررت الإشارة إليه ـ لأن هذا القول من الباحث لا يدع مجالا للشك أنه داعية إمامي لتصريحه بهذا القول في كتابه، ولا يستطيع التفلت من هذا، لأن التقية التي استعملها في الطبعة الأولى قد انكشف القناع عنها هنا، كما قيل:

ومهما تكن عند امرىء من سجية   وان خالها تخفى على الناس تعلم

ومما يؤكد ذلك ما قدمه من توطئة للحكم على قولهم ورأيهم في السنة، فهو يقول في ص ٢٤٤ السطر التاسع:

أما السنة فإنه مما هو معلوم أنه دخلها كثير من الوضع ودُسَّتْ فيها كثير من الأقوال المنسوبة إلى رسول الله ﷺ ـ ويعني بذلك ـ السنة عند أهل السنة والجماعة، حيث قال: وقد قام علماء المسلمين بجهد كبير في سبيل تنقية الصحيح من الموضوع.

ثم يأتي لكتب الشيعة فيقول:

وبالنسبة لكتب الشيعة التي أشرنا إلى بعض منها، فإن الشيعة يعترفون ـ أو على الأقل بعض منهم ـ بأن في تلك الكتب بعض الروايات الموضوعة! كما أنهم أنفسهم جرحوا بعض رواتهم، وإذا كان الأمر كذلك، فيمكن أن يقوم الشيعة المعاصرون بعمل جريء في هذا الموضوع يطبقون فيه منهج علماء الحديث... الخ الهراء.

وأقول: أولاً مهد الباحث بأن في كتب أهل السنة أحاديث موضوعة وكثيرة. وقد قام أهل السنة بما يجب عليهم حيالها. والحمد لله.

ثم يقول: أما كتب الشيعة ففيها بعض الروايات الموضوعة! فهو يعبر عنها باستحياء فيعبر بكلمة بعض ثم يقول:

والذي يعترف بذلك الوضع على الأقل بعض منهم.

قلت: ولأنهم لا يرضون بهذه الدعوى وهم يدعون عصمة من نسبوا إليهم تلك الروايات، وهذا الأقل يقول ذلك «تقية» وهي دين فلا حرج عليه.

ثم يقول: إذا قام الشيعة المعاصرون بنقد تلك الروايات انتهى الأمر، قال: ويمكن بذلك مد الجسور ووصل الهوة بين السنة والشيعة والتي لا يفيد منها إلا أعداء الإسلام.

أقول كلمة قصيرة: إن قوله إن في كتب الشيعة بعض الروايات الموضوعة يخالف ما أثبته هو بنفسه في ص ٢٤٠ بعد أن نقل عن الشيعة المعاصرين طعنهم في الصحابة واتهامهم لهم بالتزوير والكذب والوضع.

قال في سطر ٤: ولم يقبل الشيعة من ثم إلّا الأحاديث الواردة عن طريق الأئمة من أهل البيت أو ممن نسبوهم إلى التشيع كسلمان الفارسي وعمار بن ياسر، ثم قال: ويقول في ذلك أحد الشيعة المعاصرين: إن كل من قرأ كتب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ومؤلفاتهم في مختلف العلوم الإسلامية، كالحديث والفقه والتفسير، وجد نقولها تكاد تنحصر عن النبي ﷺ عن الإمام علي عليه السلام، عن شيعة الإمام الأربعة. . . وعن الأئمة المعصومين، وذكر الحديث الموضوع، وهو قول علي رضي الله عنه: علّمني رسول الله ألف باب. . . الخ ونتيجة لهذا لم يهتموا بالإسناد.

قال: ومن ثم رفض الشيعة صحيحي البخاري ومسلم وكتب السنة. . . إلى أن قال: قال أبو زهرة عن الكافي: إن ما فيه أخبار تنتهي عند الأئمة ولا يصح أن نقول أنه يذكر سندا متصلا بالنبي. . . الخ.

قلت: ومعلوم أن الصحابة الذين اجتمعوا في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ مائة ألف وأربعة عشر ألفا ولم يأخذ الشيعة إلا رواية من نسبوهم إلى التشيع لا يتجاوز السبعة عشر من هذا العدد، كما قال الإمام ابن كثير في الباعث الحثيث ص ١٨١.

ومن هنا اضطر الشيعة إلى وضع الأحاديث، ومن هنا قال الإمام الشافعي: إن الرافضة أكذب أهل الأهواء.

فكيف يقول الباحث، إن في كتب الشيعة بعض الروايات الموضوعة؟ إن هذه الدعوى لا دليل عليها، بل الدليل العكس، فمن أين غطى الرافضة الأحكام الشرعية من عبادات وعقائد وسلوك ومعاملات... الخ وهم اقتصروا على الرواية عن ذلك العدد القليل من الصحابة، ورفضوا الصحيحين وجميع الأمهات من كتب الحديث التي رواها أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ وفيها أحاديث عن علي رضي الله عنه وعن أهل البيت وعن الصحابة الأربعة ومنهم سلمان، ولم يذكر الإمامية تلك الروايات في كتبهم لأنها تكذب عقائدهم الباطلة ومما يشير إلى أن الباحث يرى أن العقيدة الصحيحة هي عقيدة الإمامية.

ما جاء في ص ٣٣٢ ما يأتي:

«ولا شك أن هذه خطوة طيبة ينبغي الإشادة بها في سبيل تصحيح عقائد النصيرية وإخراجهم من دائرة الغلو والجهل والعقائد الخرافية الفاسدة التي كانوا يعتقدونها».

يقول هذا لأن النصيرية أعلنوا أن عقيدتهم ومذهبهم هي عقيدة ومذهب الإمامية الإثني عشرية. وهذا من الفصل الذي زاده عن النصيرية كما سيأتي، وهو يقول بهذا التصحيح للعقيدة عند النصيرية، بعقيدة الإمامية، وقد سبق نقله عن الإمامية بل عن زعيمهم الخميني إتهامه للصحابة بالكفر والنفاق والزندقة وتحريف القرآن... الخ فكيف هذا التصحيح؟ أليس هو كغسل

نجاسة ببول كما يقال، وسيأتي توضيح ذلك في الصفحات التالية، عندما نتعرض لما زاده في هذه الطبعة عن الطبعة الأولى في هذا الموضوع ص ٣٣١.

الفصل الخامس
الشيعة الزيدية من ص ٢٤٥ ـ ٢٦٤

أما الشيعة الزيدية فقد كان بحثه عنهم جيدا، فقد ذكر نشأتهم وعقيدتهم في الإمامة، واتفاقهم مع المعتزلة في باب العقائد عموما، كما رد على المعاصرين إنكارهم اتفاق الزيدية مع المعتزلة في عقائدهم.

ثم أشار إلى الإتجاه السلفي عند عدد من علماء اليمن ومثل لذلك بابن الوزير وذكر كتابيه «إيثار الحق على الخلق» «وترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» والصنعاني والشوكاني.

وكل تلك البحوث سلك فيها المنهج العلمي السليم فوثق النصوص المنقولة من كتبهم والمؤلفات الأخرى، ثم عرض المعلومات عرضا حسنا.

الفصل السادس
الإسماعلية الباطنية من ص ٢٦٥ ـ ٣١٠

وقد ذكر أصولهم وعقائدهم وأهم فرقهم ودرس أفكارهم ووثق مصادرها، وبين أنها كلها تهدف إلى إبطال شرائع الإسلام. وياليته قال مثل ذلك في حق الروافض الإمامية، الذين صاروا فتنة لضعفاء العقول والإيمان أيام حياتهم، وبعد مماتهم، ولكن الدكتور أحمد ـ ذكرنا بقول الشاعر:

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

الفصـــل السابـع
النصيرية العلويون من ص ٣١١ ـ ٣٣٣

وقد ذكر أصل الطائفة وعقائدها الباطنية، ومنها دعوى حلول الله عز وجل في علي رضي الله عنه والأئمة من بعده ص ٣١٤ ـ ٣١٥. وبين موقفهم من أحكام الشريعة، وأن الصلاة رمز لأسماء خمسة هم علي والحسن والحسين ومحسن وفـاطمة، وأن ذكر هذه الأسماء الخمسة يجزيهم عن غسل الجنابة والوضوء... الخ.

وقد أثبت بالنقول الموثقة من الكتب المعتمدة هذه العقائد التي يدينون بها كما أثبت عن الأئمة من أهل السنة، بأن ظاهر مذهب هؤلاء الرفض وباطنه الكفر المحض ص ٣٢٤.

كما أثبت صلة النصيرية بالإمامية ص ٣٢٥ وإلى هنا ينتهي الحديث عن النصيرية في الطبعة الأولى ص ٢٦٠.

حيث قال في ص ٢٦٠ بعد ذكر بعض عقائد هذه الطائفة... قال: وإلى أن يكشف أمر هذه الطائفة الباطنية التي تكتم تعاليمها ومعتقداتها وتظهر غير ما تضمر. اهـ.

أما في الطبعة الثانية، فهذا الكلام ينتهي ص ٣٢٥ كما سبق.

ثم إن الباحث ذكر عنواناً جديدا غير موجود في الطبعة الأولى، وهو قوله:

(النصيرية والشيعة الإمامية)

ثم كتب تحت هذا العنوان عن هذه الطائفة ومعتقداتها من ص ٣٢٥ ـ ٣٣٣ وفي ص ٣٣١ نقل نصوصا من كتب وتوصيات مؤتمرات ومنها أن وفداً من علماء إيران في السبعينات برئاسة العلامة «في عقائدهم» الشيعي السيد حسن مهدي الشيرازي زاروا النصيرية في الجبال والساحل ومنطقة

طرابلس الشام والتقى الوفد بعلماء النصيرية ووجهائهم وأهل الرأي فيهم . . .
إلى أن قال: وأصدر الجميع في ذلك بياناً أبرزوا فيه أمرين:

الأول: أن العلويين هم شيعة ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالولاية والنسب. . . الخ.

الثاني: أن «العلويين» و«الشيعة» كلمتان مترادفتان مثل كلمتي «الإمامية» و«الجعفرية».

قال: وقد صدر هذا البيان تحت عنوان «العلويون شيعة أهل البيت» بيان عن عقيدة العلويين أصدره الأفاضل من رجال الدين من المسلمين «العلويين» وقد وقعه ثمانون شيخا ووجيها ومثقفا. . .

وختموا بيانهم بالقول: «هذه هي معتقداتنا نحن المسلمين (العلويين) ومذهبنا هو المذهب الجعفري».

وكلمة أو تسمية «الشيعي والعلوي» تشير إلى مدلول واحد، وإلى فئة واحدة وهي الفئة «الإمامية الإثني عشرية».

والسؤال: ما هو تعليق الباحث على هذا المؤتمر الذي تمخض عن أمرين:

الأول: أن النصيرية ـ شيعة ـ.

الثاني: أنهم إمامية إثني عشرية في العقيدة والمذهب.

إن الباحث قد أشاد بهذه الخطوة وأنّها خطوة طيبة في سبيل تصحيح العقيدة!

فيقول بعد أن انتهى من نقل تلك التوصيات ص ٣٣١ سطر ١٢:
«ولا شك أن هذه خطوة طيبة ينبغي الإشادة بها في سبيل تصحيح عقائد النصيرية واخراجهم من دائرة الغلو والجهل والعقائد الخرافية الفاسدة التي كانوا يعتقدونها».

وإن القارىء ليعجب لما يشيد به الباحث لانتقال النصيرية أو بعضهم من عقائدهم التي ذكر أن فيها الغلو والجهل والعقائد الفاسدة؛ إلى سبيل التصحيح وهو اعتقاد عقائد الإمامية.

ولا أدري هل الكاتب نسي ما نقله في ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ عن الحكومة الإسلامية للخميني حيث قال: إن لأئمتنا درجة لا يبلغها ملك مقرب ولا نبي مرسل... الخ وقوله: إن عليًّا هو الحاكم المهيمن على شؤون الكون ومجرياته وأن الملائكة تخضع له. فإذا لم يكن هذا غلو فما الغلو؟

وكما سبق أن الباحث نقل عقائد الإمامية نقلا مستفيضا من كتبهم القديمة المعتمدة عندهم، والمعاصرة من دعاتهم وذكر فيها هذا الغلو، وأنهم يعتقدون تكفير الصحابة، بل نقل من كشف الأسرار قول الخميني: إن الصحابة ـ طلاب دنيا قبلوا الإسلام ظاهرا طمعا في الحكم والسلطة، وأضمروا الكفر، والنفاق والزندقة، وفي سبيل تحقيق أغراضهم الدنيوية تلك استهانوا بالقرآن فحرفوه، وبالسنة فكتموها ولعبوا بها...». انظر ص ٢٣٦ وفي ص ٢٤٠ ذكر رأي الإمامية في السنة وفي الصحابة، وإليك مقتطفات من كلام الباحث، قال من أول الصفحة تحت عنوان: الشيعة والسنة:

«قد كان لنظرة الشيعة ورأيهم في الصحابة أثر كبير في موقفهم من السنة النبوية، إذ أنكر الشيعة كل الأحاديث التي وردت عن طريق هؤلاء الصحابة بل إنهم شَنُّوا هجوما عنيفاً على رواة الحديث كأبي هريرة وسمرة بن جندب وعروة بن الزبير، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وغيرهم، واتهموهم بالوضع والتزوير والكذب».

هذا كلام الباحث وهو صادق فيه فقد وثقه من كتبهم المعاصرة وهي:

١ ـ أضواء على خطوط محب الدين ص ٤٨، ٦٥، ٦٨، ٩٠ لعبدالواحد الأنصاري، وهو عندي.

٢ ـ من الحكومة الإسلامية للخميني ص ٦٠

٣ ـ الشهادة، لعلي شريعتي، قال: وهذا الكاتب الأخير يتهم الصحابي الجليل أبا هريرة بأنه وأمثاله سلكوا طريق ابتداع الأحاديث واختلاق المتون . . الخ، انظر الصفحة المذكورة والهامش منها رقم (١).

وهـذا الحـديث هو عن تعاليم الشيعة الإمامية الإثني عشرية حيث بدأ بتعدادها من ص ١٨٢ ـ ٢٤٤ وقد أورد في هذه الصفحات عقائدهم في:

١ ـ الإمامة ـ وظيفة الإمام ـ عصمة الإمام ـ الرجعة ـ ولاية الفقيه ـ التقية ـ موقف الإمامية الإثني عشرية من القرآن ـ والسنة، والصحابة ـ.

وقد بين الباحث عقائد الإمامية في تلك المسائل وغلوهم فيها، وتكفير الصحابة وأنهم زنادقة . . . الخ.

والسؤال: فإذا انتقل النصيرية من عقائدهم الفاسدة ـ إلى عقائد الإمامية فهـل صححـوا عقائدهم بهذا التبديل، وعند الإمامية الغلو في الأئمة وأنهم يعلمـون الغيب، ودعـوى العصمة لهم، ثم اعتقادهم تحريف القرآن، وأن الصحابة حرفوا القرآن وكتموا السنة وأنهم زنادقة، كما أثبت ذلك الباحث نفسه.

فهل هذه خطوة إلى التصحيح ـ نترك الجواب للقارىء.

أمـا الباحث فقد سبق كلامه في ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤ والتي زادها في هذه الطبعة وأنه دعى فيها إلى التنازل للإمامية عن هذه العقائد التي لازالوا يدعون إليها وذلك بعد اعتقادها.

فقد قال في ص ٢٤٤ سطر ٧ بعد اسقاط طعن الإمامية على الصحابة قال:

والإهتمام بدلاً من ذلك بقضايا المسلمين المعاصرة أو مواجهة أعدائهم، فيمكن اسقاط هذه القضية من دائرة الخلاف.

وهنـا أذكـر نفسي وكل مؤمن بأن يدعو بدعاء رسول الله ﷺ وهو قوله: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».

فالباحث هدانا الله وإياه إلى الصواب، ينقل عن معاصرين وكتب معاصرة يطعن أصحابها في أهم مصدري الإسلام - الكتاب والسنة.

وفي الذين نقلوا إلينا الكتاب والسنة، وهم الصفوة المختارة الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ولحمل هذه الرسالة الخاتمة، فيكفرونهم ويتهمونهم بالنفاق والزندقة وتحريف القرآن وكتم السنة.

وقد درس عقيدة «التقية» وأنها تسعة أعشار الدين أو الدين كله كما نقل ذلك هو بنفسه.

ثم بعد ذلك كله - يدعو لإسقاط هذه القضايا الأساسية كلها، ويدعو لأن يجتمع أهل السنة مع من يصرح بكفر الصحابة وبكفر أهل السنة جميعا، وبغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره - من أجل شعار رفعه هؤلاء وهو جمع كلمة المسلمين ضد أعدائهم. وهو يعلم علم اليقين من هم أعداؤهم الذين يعنون.

ولكني أعتقد أن الدعوة إلى هذه الفكرة، جاءت من شؤم جملة وردت في التقديم لهذه الطبعة، ولم ترد في التقديم للطبعة الأولى:

هذه الجملة هي القاعدة التي وضعها بعض الدعاة المعاصرين ولكنه رحمه الله وعفى عنه، أطلقها ولم يقيدها، فصارت على ألسنة الكتاب والدعاة إلى جمع الكلمة - يتحدثون بها على إطلاقها، ولهذا أدخلوا تحتها المتناقضات، هذه القاعدة: هي قولهم:

«نجتمع على ما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، مادامت تجمعنا كلمة التوحيد، ووحدة الرسالة والإيمان بالكتاب والسنة».

جاء هذا التعبير في التقديم للطبعة الثانية ص ٥.

أما التقديم للطبعة الأولى فقد جاء في ص «و» بعد شكر المؤلف على دراسته قوله:

وإذ يشكر الأساتذة الذين راجعوا الكتاب، والجهات العديدة التي أوصت

بنشره، ليرجو أن يكون لبنة في مسيرة توحيد الأمة الإسلامية ولم شملها على الحق والهدى.

وهذا هو ما يدعو إليه أهل السنة والجماعة، وعلى رأسهم علماء هذه البلاد وهو جمع شمل الأمة على الحق والهدى.

وهو في كتاب الله الذي تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل، وفي سنة رسول الله ﷺ الوحي الثاني المبينة والموضحة لكتاب الله عز وجل فالواجب على المؤلف أن يدعو الإمامية إلى التنازل عن عقائدهم الباطلة التي لايزالون عليها إلى الحق.

وأقول باختصار في التعليق على هذه القاعدة، لأن الباحث جاء بهذه الزيادات في الطبعة الثانية التي نحن بصدد نقدها وتوجيهه فيها إلى التي هي أقوم، فبين بذلك فساد هذه القاعدة المطلقة.

أقول إن الأئمة الأربعة اختلفوا في اجتهاداتهم في مسائل كثيرة، وعذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه، وهكذا أهل السنة والجماعة المتبعون لمنهج الأئمة المتمسكون بأقوالهم، إذ كل إمام قال: إذا خالف قولي قول رسول الله ﷺ فاضربوا به عرض الحائط.

ولكن السؤال: هل أولئك الأئمة اختلفوا في أصول العقيدة؟

هل اختلفوا في القرآن فقالوا إنه حرف وبدل وعِذر بعضهم بعضاً، هل اختلفوا في عدالة الصحابة حملة القرآن والسنة، وقالوا عنهم إنهم حرفوا القرآن وكتموا السنة، ووضعوا الأحاديث كذباً على رسول الله ﷺ وأنهم منافقون وزنادقة، ثم عذر بعضهم بعضاً.

هل قال أحد أن الصحابة كفروا وارتدوا إلا سبعة عشر صحابياً، وأن الذين أورد الباحث أسماءهم كأبي هريرة، والمغيرة، وسمرة... الخ كذابين ومزورين، وعذر بعضهم بعضاً في ذلك؟

أقول: هذه كتب أهل السنة التي ألفت في سبب الخلاف بين الأئمة وعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه.

إنهم اختلفوا في مسائل في الفروع، وانظروا كتاب «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» لشيخ الإسلام ابن تيمية. وفصلاً كاملا في: «كتاب أصول الأحكام» لابن حزم، وغيرهما مما ألف في هذا الشأن.

أما المعاصرون من الكتاب والدعاة، وأصحاب العواطف، فلم يرجعوا إلى كتب العلماء بالشريعة الإسلامية وأحكامها، وينظروا في الكتب التي ألفوها وبينوا فيها الأمور التي اختلف فيها علماء الأمة الإسلامية، علماء أئمة أهل السنة والجماعة، حتى يستنيروا بفهمهم لنصوص الكتاب والسنة وبعلمهم، ويعرفوا المسائل التي اختلف العلماء فيها، وسبب الخلاف فيها.

وإنما دفعتهم عواطفهم إلى أن يلهجوا بهذه القاعدة التي جمعت تحت شعارها المتناقضات.

ومن الأدلة على ما أقول: هذا الكتاب والكاتب.

وإذا نظرنا إلى هذين السطرين اللّذين جاء بهما في هذا التقديم للطبعة الثانية ص ٥، المخالفة لتقديم الطبعة الأولى.

فهو يقول فيها:

«. . . مادام تجمعنا كلمة التوحيد، ووحدة الرسالة، والإيمان بالكتاب والسنة».

وأقول إن الباحث أو المؤلف: قد أورد في كتابه هذا من معتقدات هذه الطائفة ما ينقض قاعدته هذه ـ فالإيمان بالكتاب وهو القرآن، يؤمن أهل السنة والجماعة بأنه محفوظ لم يحرف ولم يبدل، بل ولا نقص منه حرف واحد، لقوله تعالى ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ الحجر: ٩.

والمؤلف أثبت عن هذه الطائفة القدامى منهم والمعاصرين قولهم: إن

القرآن محرف. وإن السنة كتمها الصحابة. وإن الصحابة الذين نقلوا لنا القرآن والسنة منافقون وزنادقة.

فإذا كان الأمر كذلك حسب عقيدة هؤلاء الرافضة، فهل ياترى بقي لهم مع المسلمين مشاركة في كلمة التوحيد، ووحدة الرسالة والإيمان بالكتاب والسنة أو اجتماعا على كلمة الحق والهدى كلا. لأن إيماننا وإسلامنا وتوحيدنا هو في كتاب ربنا وسنة نبينا.

فكيف نتلقى ذلك عن كفار ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ مباشرة حسب عقيدة الرافضة الباطلة.

فأقول: ألا يكفي هذا دليلا على أن هذه الأفكار التي يحملها المؤلف ويدعو إليها أنها من معطيات هذه القاعدة المطلقة، وهي باطلاقها فاسدة وليست من قواعد أهل السنة والجماعة، وقد ترتب على الإيمان بها والدعوة إليها نشر هذه الأفكار والدعوة إليها - وهي أفكار منتشرة - ولكن المشكلة كونها تنشر من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الفصل الثامن - الدروز ص ٢٣٥

وقد ذكر الباحث أصولهم وعقائدهم وموقفهم من الإسلام، وقد أثبت في بحثه فساد عقائدهم وتأليههم الحاكم بأمر الله ص ٣٤٣.

كما ربط بين العقائد القديمة لهم - وبين عقائد المعاصرين وإنهم لازالوا على تلك العقائد، ومثل بما نقله «الشكعة عن كمال جمبلاط» فبين عقائدهم وما يدينون به، كما ذكر مجمع الدروز وطقوسهم التي يمارسونها ص ٣٥١ - ٣٥٢، كما ذكر أماكن وجودهم وأعدادهم، وصلتهم القوية باسرائيل، وأثبت بالنقول من كتبهم وكتب أهل السنة أنهم من ألد أعداء الإسلام والمسلمين.

وكان عرضه لتلك الأفكار والعقائد الفاسدة ورده عليها جيدا.

أمـا الخـاتمة وهي من ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦، أي في صفحتين، فقد ذكر فيها خلاصة جيدة لما تضمنه بحثه، من تبرئة عثمان بن عفان رضي الله عنه مما نسب إليه إبان الفتنة. ثم ظهور الفرقتين بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ـ وهما الخوارج، والشيعة وما تفرع عنهما.

ثم ذكر أن الخوارج تمسكوا بظواهر بعض الآيات، وفهموها فهما خاصاً، ولم يربطوها بالآيات الأخرى... الخ.

كما ذكر بعض الجماعات المعاصرة التي سلكت هذا المسلك ـ كجماعة التكفير والهجرة ـ ثم ذكر الفرقة الثانية الشيعية ـ وبين فساد عقائدها، وتمسحها بأهل البيت وجعلهم ستارا لنشر عقائدهم الفاسدة، ثم تشكيكهم في القرآن والسنة، والتهجم على الصحابة... الخ.

(إقــتراح)

وأختـم هـذه الدراسـة باقتراح موجه إلى المسؤولين عن مراكز البحوث العلمية لدراسته، وهو «إعادة النظر مرة أخرى فيما يضيفه المؤلف في مادة كتابه إذا أرادت الجهة إعادة طبعه بعد طبعته الأولى المحكمة».

لأن العادة جرت في هذه المراكز أن البحث المقدم لها بعد إرساله إلى لجان التحكيم التي توصي بصلاحيته للنشر، إذا طبعوه ثم أرادوا إعادة طبعه وقدموه للمؤلف للنظر فيه واضافة ما يريد اضافته أو تعديله، وبعدما يضيف فيه ما يراه يعيده إليهم، ولثقتهم به لا ينظرون في تلك الزيادة.

وإني أرى أن تدرس هذه الزيادات المضافة من متخصص يوصي باجازتها ونشرها لاسيما الكتب المؤلفة في الموضوعات المهمة التي لها الأثر في مصير الأمة وتوجيه أفكار شبابها إلى ما يضر بعقائدهم ويدخل الشكوك عليهم، فهم أمانة في أعناقنا.

وسبق قولي : بأني أعجبت بالبحث في بدايته، ولكني فوجئت لما وصلت إلى ص ٢٤٢ ـ ٢٤٤ سطر ٤ من أسفل، وهي من الصفحات المضافة لهذه الطبعة الثانية، بحيث أن الباحث نسف كل ما أثبته عن الإمامية من عقائد باطلة، ثم بدء يضع حلولاً لتنازل أهل السنة والجماعة عما سطره هو بقلمه عن الإمامية المعاصرين.

وكان الأجدر به أن يدعو الإمامية للتنازل عن باطلهم، وأعظمه تكفيرهم للصحابة واتهامهم لهم بالزندقة وأن يصدقوا ذلك لا بالقول «تقية» ولكن بالفعل فيأخذوا ما في الصحيحين والسنن من رواياتهم ويعملوا بها في عقائدهم وأحكامهم.

وحيث أن هذه الأفكار في نظري خطيرة، وقد دست في هذه الطبعة الثانية لهذا الكتاب، فإني أقدم هذه الدراسة نصيحة لمن وقعت هذه الطبعة في يده أن يتنبه لما فيها، والله من وراء القصد. والحمد لله رب العالمين.

قواعد النشر في مجلة الجامعة الإسلامية

أولا : شروط قبول البحوث العلمية والدراسات والكتب المحققة أو الرسائل :

تقبل البحوث العلمية والدراسات والكتب المحققة أو الرسائل إذا توفرت فيها الشروط التالية :

أ ــ أن تتسم البحوث والدراسات بالأصالة والدقة والموضوعية.

ب ــ أن تلتزم بأصول البحث العلمي في التوثيق وتحرير المسائل والقضايا التي تعالجها.

ج ــ أن تثبت الإحالات للنصوص المنقولة بحواشي صفحات البحث، ثم يورد الباحث في نهاية بحثه ثبتاً بالمراجع والمصادر التي اعتمدها في البحث مشتملة على اسم المؤلف واسم الكتاب واسم المؤسسة الناشرة وتاريخ النشر، وإذا كان الكتاب محقَّقاً فيذكر اسم المحقق، وإذا كان المصدر مجلة فيذكر عنوانها والعدد وتاريخ صدورها والجهة التي تصدر فيها المجلة.

د ــ يشترط في الكتاب المحقق أو الرسالة إضافةً إلى ماذكر أنْ يرفق المحقق صورا للوحة الأولى والثانية والأخيرة وذلك في أول حلقة تنشرها المجلة.

هـ ــ أن لا يكون البحث المقدم للنشر في المجلة سبق أن قدم للنشر في مجلة أو مؤسسة أو دار من دور النشر.

و ــ أن يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وعنوانه في ورقة مستقلة.

ز ــ أن يكون البحث مكتوباً بخط واضح ومصحح من الباحث، أو مطبوعاً على الآلة الكاتبة.

ثانيا : مراجعات الكتب وتقويمها تقويماً علمياً :

تقبل مجلة الجامعة مراجعات الكتب والرسائل أو تقويمها تقويماً علمياً إذا توفرت فيها الشروط التالية :

أ ــ أن تشتمل المراجعات أو التَّقويم على اسم الكتاب والرسالة واسم المؤلف واسم المؤسسة الناشرة وتاريخ النشر وعدد صفحات الكتاب.

ب ـ أن لا يكون الكتاب أو الرسالة قد مضى على نشره أكثر من عشر سنوات.
ج ـ أن تكون المراجعة أو التقويم موجهة إلى الأفكار الواردة في الكتاب أو الرسالة، وأن تنقد نقداً موضوعياً.
د ـ أن لا تكون المراجعات أو التقويم منشوراً في إحدى المجلات، أو مقدماً للنشر.
هـ ـ للمجلة الحق في نشر المراجعات أو التقويم دون إبداء الأسباب، ويعلم الباحث بذلك بقرار من هيئة التحرير في المجلة.

ثالثا: جميع البحوث والدراسات والكتب المحققة والمراجعات للكتب أو الرسائل تكتب باللغة العربية.

رابعا: تحال البحوث والدراسات المقدمة للنشر في مجلة الجامعة إلى خبراء مختصين لتقويمها تقويماً علمياً، ولاينشر منها إلا مايجيز الخبراء نشره، وإذا أبديت ملاحظات على البحث لاتحجبه عن النشر، يطلب من الباحث تعديلها أو تعديل مايخدم البحث من تلك الملاحظات.

خامسا: يعطى الباحث مستلاً من بحثه المنشور في حدود عشر نسخ مع نسختين من المجلة.

سادسا: يرسل البحث أو الدراسات أو الكتب المحققة على عنوان المجلة في الجامعة الإسلامية باسم رئيس التحرير أو مدير التحرير.

سابعا: البحوث والدراسات التي تصل إلى المجلة لاترجع إلى أصحابها.

ثامنا: للباحث الحق في نشر بحثه أو دراساته أو الكتاب المحقق الذي نشر في مجلة الجامعة على حلقات، على أن ينبه في المقدمة على ما يلي:
١ ـ أنَّ هذه البحوث أو الدراسات أو الكتاب المحقق سبق نشره في مجلة الجامعة في الأعداد..
٢ ـ التنبيه على أي إضافة زادها الباحث لم تكن في الأصل المنشور بمجلة الجامعة.

وللمجلة حق التعقيب على أي إضافة يزيدها الباحث تخالف أهداف المجلة ورسالتها أو تخل بقواعد النشر فيها.